شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء (ج1)

المؤلف

سليمان بن موسى بن سالم (الكلاعي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة الظاهرية.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

٢٨٠٥

فيلم رقم ٤٢

تصوير مخطوط رقم

٤٨١٠

شبكة الألوكة
www.alukah.net

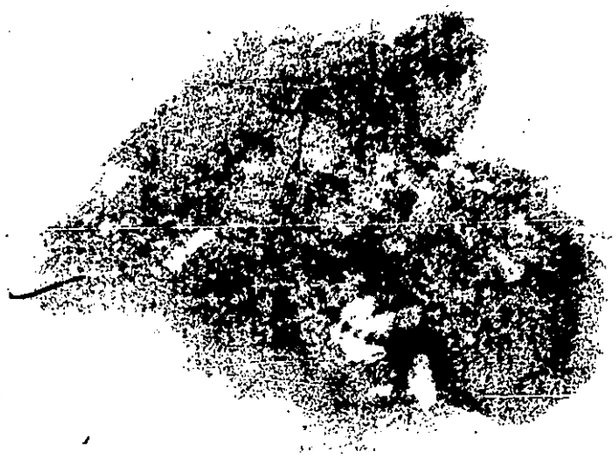

الجزء الاول من كتاب الاكتفا
من مغازي سيدنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومغازي الثلاثة
الخلفاء ابي بكر الصديق
وعمر الفاروق
وعثمان
ذي
النورين رضي الله عنهم وعن سايرالصحابه اجمعين والتابعين والناسجين
باحسان الى يوم الدين

ترجمه مولف هذا الكتاب ومنشئه ومرتبه الامام حافظ ابو الربيع سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الكلاعي الحميري الاندلسي البلنسي ابن الخطيب الكبير رحمه الله
سلفه من جده ابي سالم بن حسان الكلاعي الحميري الاندلسي البلنسي ابن الخطيب الكبير رحمه الله
سنة خمس وسبعين وخمسمايه وتوفي سنة اربع وثلاثين وستمايه كان رحمه الله امام الحديث ببلنسيه غير مدافع
بالتقدم والاتقان وكان اماما في علم الحديث بصيرا به حافظا له حافظا عارفا بالجرح والتعديل
ذاكرا للوفيات والوفيات يستظهر اهل زمانه في ذلك وله حفظ استغرب الرجال خصوصا من ورد
وعاصر وكتب الكثير وكان الخط الذي كتبه لا نظير له في الاتقان والضبط مع الوسيجاز الذي لا يدرك
والاشتهار بالاغراب فردا في انواع الاسايل بجيدا النظم وكان يدا في المشكل عن المدرك في مجالس
والمجيبين عنهم لما يريدونه في المحافل على المنبر ول خطابة بلنسيه وله تصانيف
سنيه نافعه فمن اتقن الاكتفا بمغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومغازي الثلاثة الخلفا
اربع مجلدات وله كتاب حافل في موالي الصحابه والتابعين لهم بكمال وكتاب مصباح الظلم
في شيم الشهاب وكتاب اخبار العقاري وسيرته سوى ما صنف في الحديث والادب والخطب
وذكر في اشعاره انه كان له ولد جناس
سبق من انقاذي خليلا سوى لا يرى كابدا لا منى بعد سوالة الليالي يا سبق منى سالا
واكرم بكم ترك اليك مسالا اذا الزمان الشاعد عنك مالا نعم وقف عليه ليس كان ابدا الا الكاف
قال ان الاشعار تحفة الغادم كتبت اليه مجيبا باستدعاء الظهير
ان شئت يا ذا المجد حاربه او شئت يا ذا المجد سالم فضايل من ومجيق ابو الربيع بن سالم
فراجعه بعد ان فكها وقال
نعم فحاربه مسالم وجل معناه صارم انا لجنة الدنيا تحيط فيه الصوارم
وادخل الجنة يا نزال للغيم حاتم حاكم باشبيلية حاكم بسلا حاتم
وساق له ابن الابار من نظم القادم شعرا كثيرا انشدنيه عنه
ومن الرواة عنه فاضي الجماعه احمد بن محمد الغافر والحافظ ابو بكر محمد بن عبد الله بن خير الاشبيلي رحمهم الله

المشتري
رقم ٤٨١٥ مصر

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين والحمد لله رب العالمين وصلواته على خير خلقه

قال الشيخ الفقيه الخطيب المحدث النسيب ابو الربيع سليم بن موسى بن سالم الكلاعي البلفيقي كرم الله مثواه وجعل الجنة مسعاه وماواه الحمد لله الذي من علينا بالاسلام واكرمنا بنبيه محمد عليه افضل الصلوات والسلام وجعل اثاره الكريمة ضالتنا المنشودة والاقتداء به الهادي ونوره الواضح الابدي غايتنا المقصودة وامنيتنا المودودة وانعم على قلوبنا بالارتياح لذكراه والاهتزاز عند سماع خبره عند ذكره او اليه منتهاه وانه لاثر رجاء في هذه القلوب الخالية واثاة خير يرجى ان يذودها عن مشارع الجهالة ومتاع الضلالة فان الارتياح للذكر شهادة الحب وامارة المحب وقد روي عنه صلوات الله عليه نقلة السنة ان من احبه كان معه في الجنة فنسال الله ان يكتبنا في محبة حقيقة ونسلك بنا من الوقوف عند مقتضيات امره ونواهيه طريقة بالسعادة خليقة فانا نزال طالبين ذلك من امره مطلوب لديه راغبين فيه الى جير مرغوب اليه وان لم نكن اهلا للاسعاف بمقصدنا في الاعمال فانه جل جلاله اهل الجود والافضال ونصلي ونسلم على هذا النبي المبارك الكريم صلى الله عليه وعلى اله الطاهرين واصحابه المنتجبين خير صحب وخير اله وبعد فاني كنت ذهبت فيما الى انتاج المسامع واتساع النفوس والاسماع باقتباس الخبر عن سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر نسبه وحليه وصفته وسعته وكبير وجمايعه واعلام نبوته ومعاريه وايامه من لدن مولده الى اوان التحاز الله به وقبض روحه الطيبه الى ملوات الله وسلامه عليه مقدما لذلك ما يجب تقديمه ومنبها بين ذكرا وليته المباركة بلدا ومحتدا ما يحسن علمه وتعليمه لحفظ جمعه من كتب ابمة هذا الشان الذين صرفوا اليه اعنتهم واستنفدوا فيه اناتهم كتاب محمد بن اسحق الذي يدلي عبد الملك بهشام المهذب واختصاره وكتاب موسى بن عقبة الذي استحسن الامة اقتصاده واقتفاره وغيرهما من المجموعات التي لا يديم الانصاف تقدح جامعها ولا يطرح الاختيار ولكن عظم المعول في ذلك للخاطر الاول على كتاب ابن اسحق اياه اردت وتجريده من اللغات وكثير من الانساب والاشعار قصدت وعلى ترتيبه غالبا عرجت ومنزعه في اكثر ما تخير من المغازي تحريت فانه الذي يترب ما هذا الشان فانوع ونوع كتابه من انوس الخاطر واجل عزوف الناظر انه تعالى اسال ان يقبل اشياءه صير المغازي تقوع عند الجمهور في اضافته وتقطع ما تحوطه من المنجعة لسماعه وان كانت تلك التواطي عريقة في نسب العلم وحقيقة بالتقيد والنظم فنحن ايضا بين امكان هو يزادها اده من اذ لكل مقام مقال لا يحسن في غير الاوائل والنص ولذلك نوت فيه ان احرف ما تخلله من شعب الانساب التي ليس احتياج كل الناس اليها بالغرض الباعث ونقيض اللغات المعرق اعراضها اتعالب الاحاديث حتى لا تتبع الاخبار المجردة وخلاصة المغازي التي هي في هذا المجموع المقصودة المعتمدة ظنا مني انه اذا اذن الله في تمامه وتكفل بتيسير محاوله وفق المامول وتوثب مرامه استانفت النفوس له قبولا وعليه اقبالا ولم يزد هذا القصد لدى الجمهور الا كمالا ثم ترائى ان ازيد على هذا المغاز ما يحسن في هذا المضمار واعوض مما حذفت منه من اللغات والانساب والاشعار بما يكون له ان شاء الله مزية الاختيار وتوفق عليه رونق البيان

منتقى ذلك من الدواوين التي طارها في الناس طاير الاشتهار وتتخيرا له من الاماكن التي لا يستقل بحصر فوايدها وانتقاء فرايدها كل مختار كالكتاب ابن عقبة وقد جمعته فانه وان اختصر جدا فقد احسن العبارة واتى مواضع من المغازي حزاها بسطه وحالها الحقارة وساضع على كتبر سما بسمته وارسمها في هذا المجتمع على نحو ما رسمه وقد وقفت على كتاب محمد بن عمر الواقدي في المغازي ولم يحضرني الان لكني رايته كثيرا ما يجري مع ابن اسحق فاستغنيت عنه بالفضل فضاحة ابن اسحق في الايراد وحسن بيانه الذي لا يفقد معه استحسان الكد بيت المغازي للواقدي ايضا كتاب المبعث وهو مشبع في بابه ممتع باستيفايه واستيعابه وقد نقلت هاهنه جملا شاسب الغرض المشطور وقصد المعترض ان يحور وكذلك كتاب الزبير بن بكر القاضي رحمه الله في انساب قريش وهو كما سمعت بحق للخطب ابا العرس جبيش رحمه الله يحكي عن شيخه ابي الحسن بن مغيث انه كان يقول فيه هو كتاب عجيب لكنه نسب التقطت ابعاضه من ذرى نفايس مجموعة وتخيرت من فوايده نخبا لتخيرها موجوده ومثله التاريخ الكبير لابي بكر بن ابي خيثمة وما هيك به من بحر لا تكدره الدلاء ابن عمر لا يفقده الحاضر الوراد ولا يستنزفه الوارد الوراد وكم شي حسنه في غير هذه الكتب المسماة فانظمه في هذا النظام واضطره الى الوفادة به مساق الكلام اتا متمم كتب سابق واباتعيد الغرض لما تقدمه مطابق فان لم يكن بينهم في الحاكيات اختلاف يشعر بنقض تكثيرا اذا ارخل صربت بعضهم في صربت بعض لتكرر المقال اتبين والمكان احسن وان عرض عارض خلاف فالفصل حينيذ ارفع للاشكال واوقع للمقال وربما فصلت بين بعض احاديثهم وان اشتهت بعانيها بحسب ما تدعوا اليه ضرورة الموضع او تحمل على اعادته طلاوة الموقع وكل ذلك يشهد الله ان المراد فيه بالقصد الاول وجهه الكريم واحسانه العميم ورحمته التي تباشق لنفسه اية الرحمن الرحيم ثم القصد الثاني متوفر على ايثار الرغبة في ايمان الناس باخباريهم صلى الله عليه وسلم ودعاة خواطرهم بما يكون لهم في العاجل والاجل المنع واسلم وقد عم عليا اللم بره له دعايه سايغ حربته ومبلغة وقال صلى الله عليه وسلم ما اناد المسلم اخاه المسلم افضل رحبت حسن بلغه فبلغه والاحسن بعد كتاب الله الذي هو احسن القصص واصدق القصص وافضل الحصص وافضل الاشياء للغصص واخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم التي بالوقوف عليها توجد طلاوة الاسلام ويعرف كيف تمهدت السبل الى دار السلم فانه لا يخلوا الحاضرون لهذا الكتاب من ان يسمعوا ما سمع الله لرسوله في اعدا ثم تنزيله فيستجلوا نوات الفرج بنصر الله او يسمعوا ما امتحن الله به من الغصص التي لا يطيق احتمالها الا نفوس انبيا الله شاهد الله فيعتبروا بعظيم ما لقيه من شدايد الخطوب ويقطروا لعوارض الكروب تاديبا باداية وتجريا في الصبر على ما يصيبهم والاحتساب لما ينوبهم على طريقة صبره واحتسابه وتلك غايات لن يبلغ عفوها بجهد ناول تصل اداينها بنهاية كفضا رشدنا واياما علينا بذل الجهد في قصد الاهتدا وعلى الله سبحانه المعونة في الغاية والمبتدا واذا استوفيت بفضل الله طلق هذا المعنى كما نويت وبلغت حاجة نفسي منه وقضيت غاية ان شاء الله في ان اصل هذا العرض المقترح من دكن

الشبكة الألوكة www.alukah.net

مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم بذكر مغازي الخلفا الثلثة الاول رضي الله عنهم مستحلا
على رجا معونة الله أشبابها ومستحلا ركاب شيخنا الخطيب ابي القسم رحمه الله ومرغبي ماهو
في معناه صفوها ولبابها لتنتظم الفايدتان معا ويكون الخبر عن مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومغازي خلفايه الذين يهدي الايمام في مكان واحد مجتمعا واجر بحول الله الذي له
الطول وبيده القوة والحول ان يكون هذا المجموع كافيا في البابين وافيا بالغرضين
المتنابين ولذلك ترجمته بكتاب الاكتفا بما تضمنه من مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومغازي الثلثة الخلفا وفضله جل جلاله بغم الكفيل ان يجزي به خيرا ويجعل رغدنا
النافعة يوم اللقا فهو عز وجهه المجاب والمعول وبه استعين وعليه اتوكل لا اله الا هو
سبحانه وتعالى وآله انيبه ذكر نسب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم
اعلم ايدك الله وكبت لحقره الله نفسا وحيا وشرفه حيا وميتا والقى الى اباية الاقدمين
من الدلايل على اصطفايه اياه في الاخرين وانعامه له رحمة للعالمين ما صيره لديهم
قبل وجوده بطوايل السنين تعلوما في الصحيح وجوت وايله من الاسقع قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابرهيم اسمعيل واصطفى من ولد
اسمعيل بني كنانة وصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني
من بني هاشم وفي حديث عن عبد الله بن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لم ينزل الله عز وجل ينقلني في الارحام الطاهرة صفا مهذبا لا تنشعب
شعبتان الا كنت في خيرهما وخرج ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي رحمه الله
ان ابي وداعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على المنبر فقال من انا فقالوا انت
رسول الله عليك السلام قال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ان الله خلق الخلق فجعلني
في خيرهم فرقة ثم جعلهم فرقتين فجعلني في خيرهم فرقة ثم جعلهم قبايل فجعلني في خيرهم
قبيلة ثم جعلهم بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا وخيرهم نفسا وفي رواية انا خيرهم
نفسا وخيرهم بيتا وصدق صلى الله عليه وسلم والصدق شيمته وفوق
العالمين طرا اقدره الرفيع وقيمته هو البشر فهم حسبا وانضلهم نسبا واكرمهم اما
وابا وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم واسمه عمرو بن عبد
مناف واسمه المغيرة بن قصي واسمه زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي ابن
غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر
ابن نزار بن معد بن عدنان هذا العجب المجمع عليه في نسبه وما فوق ذلك يختلف
فيه ولا خلاف ان عدنان من ولد اسمعيل نبي الله بن ابرهيم خليل الله عليه السلم
وانما الاختلاف في عدد من بين عدنان واسمعيل من الآبا فقلل وكثر وكذلك من ابرهيم
الى ادم عليهما السلم لا يعلم ذلك على حقيقته الا الله وروى عن ابن عباس قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا انتهى الى عدنان امسك ثم يقول كذب النسابون قال الله
وقرونا بين ذلك كثيرا ومن عدنان تفرقت القبايل من ولد اسمعيل فولد عدنان رجلين
معد من عدنان وعك من عدنان فصارت عك في داخل اليمن بان عكا تزوج في الاشعريين

سهم مراقام فيهم فصارت الدار واللغة واحدة والاشعريون هم بنوا اشعر
ابن نبت ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن عرب بن قحطان وقحطان هو
سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وقحطان هو عند جمهور العلما بالنسب ابو اليمن
كلها عندهم من ولد اسمعيل وقحطان وبعض اليمن بنو الخطار ولدا اسمعيل
واسمعيل ابو العرب كلها فالله اعلم واما معد فذكر الزبير بن ابي بكر رحمه الله والسر
ان تحت يسترا لما امر بغزو بلاد العرب وادخال الجنود عليهم فيها وقتل بنا ليهم
لانتهاكهم معاصي الله واستحلالهم محارمه وقتلهم انبياه ورسله سلامه
امر ارميا بن حلقيا وكان فيما ذكر نبي بني اسرايل في ذلك الزمان ان ابت
معد ابن عدنان الذي من ولده محمد خاتم النبيين فاخرجه عن بلاده واحمله معك الى
الشام وقول اسرائيل وقيل بل الجرمق عدنان والاول اكثر وفي حديث عن
ابن عباس ان الله بعث ملكين فاحتملا معدا لما اراد الله من ذراه فرجع الى بوضعه
من تهامة بعد ما رفع الله باسه عن العرب فكان بمكة وناحيتها مع اخواله ورجرهم
وبها منهم بقية هم سدنة البيت بوميل فاختلط بهم وبالجرهمي فولد معد من عدنان
نفرا منهم قضاعة وكان بكر الذي به يكنى ونصر وربيعة وايادا فما فعله
فتيامنت الى حمير بن سبا وانتمت الى ابنه ملك بن حمير حتى قال قايل سهم بغير
بذلك نحن بنو الشيخ الهجان الازهر قضاعة بن مالك بن حمير فالنسب المعروف غير المنكر
وانكر كثير من الناس منهم هذا وجرت بينهم وبين من قال به من القضاعيين في ذلك
اقاويل معروفة واشعار محفوظة قال الزبير ولم يجمع راي قضاعة على الانتساب
في اليمن بل اهل العلم منهم والدين معترفون على نسبهم في معد وابا فيض بن
معد فملكت بيتهم فيما زعموا وكان فيهم النعمن بن المنذر ملك الحيرة الذي احتج
به من قال ذلك بان عمر رضي الله عنه حين اتي بسيف النعمن بن المنذر وقاجيز بن سعد
بن عدي ابن نوفل بن عبد مناف بن قصي فسلمه اياه ثم قال ممن كان يا جيز النعمان
بن المنذر فقال كان من اشلا ابنص بن معد وكان جيز انسب قريش لعريش وللعرب
قاطبة وكان يقول انا اخذت النسب من ابي بكر الصديق وكان ابو بكر رضي الله عنه
انسب العرب وقد قيل في نسب النعمن غير ذلك ما سيأتي ذكره عند تاديه
للكيت اليه ان شا الله تعالى وقد ذكر ابن الكلبي في بني معد الضحاك بن معد ذكر النمر
باسناد له الى مكحول قال اغار الضحاك بن معد على بني اسرايل في اربعين رجلا من بني
معد عليهم دروع الصوف خاطمي خيلهم بحبال اللبد فقتلوا وسبوا وظفروا واصابت
بنو اسرايل يا موسى ان بني معد اغاروا علينا وهم قليل لو كانوا كثيرا واغاروا علينا فادع
الله عليهم فمضوا موسى وصلى وكان اذا اراد حاجة من الله صلى ثم قال يا رب ان بني معد
اغاروا على بني اسرايل فقتلوا وسبوا وظفروا وسالوني ان ادعوك لهم فما الذي احب ان
ادعوك لهم وانهم عبادي وانهم يتهون عندا قل امري وان فيهم نبيا احبه واحب
امته قال يا رب ما بلغ من محبتك له قال اغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر قال يا رب

مالغ من بحبك لامتك قال يستغفرني مستغفرهم فاغفر له ويدعوني فاجيبهم فاستجيب
له قال يارب فاجعلهم من امتي قال نبيهم منهم قال يارب فاجعلني منهم
قال تقدمت واستاخروا قال الزبير وحدثني علي بن الحسن قال لما بلغ بنو معد عشرين
رجلا اغاروا على عسكر نوسى عليه السلم فدعا عليهم فاوحى الله اليه ثم اغاروا فدعا عليهم فلم يجب
فيهم ثلث مرات فقال يارب دعوتك على قوم فلم تجبني فيهم بشيء فقال اني
دعوتني على قوم منهم خيرتني في اخر الزمان واما نزار بن معد واسمه مشتق من النزر وهو
القليل فيقال ان اباه معدا لما ولد له نظر الى نور بين عينيه ففرح لذلك فرحا شديدا
ونحروا لطعام وقال ان هذا كله لنزر في حق هذا المولود وما كان الذي راه الا نور
النبوة الذي لم يزل ينتقل في الاصلاب حتى انتهى الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فطبق الارض
نورا وهو حتم ارادة سعادته من عباده صراطها مستقيما وكل هذه الانوار والآثار شاهدة
له عليهم عليه السلام بعظيم عناية الله وكريم الكفاية عنده فلم تزل بركته صلى الله
الله عليه وسلم متعرفة في آبائه الماضين وظاهرة على اسلافه الاكرمين تشير
الى مايك الناجية فيهم اليه وتدل الدلائل الواضحة في اولهم عليه صلوات الله
وبركاته عليه قول نزار بن معد نضر وربيعة وانمارا وايادا واليه دفع ابو هجاية
اللحية فيما ذكر الزبير وانهم سودة بنت عك بن عدنان وقيل هي ام مضر
خاصة وام اخوته التسعة اختها شقيقة ابنة عك بن عدنان وقد قيل ان اياد
شقيق لمضر امهما سودة فانما زهوا بجيلة وخثعم وقد تباعدت جيلة الاشركان
سهم بالشام والمغرب فانضمهم على نسبهم الى انمار بن نزار وجرير بن عبد الله صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد مرسادات بجيلة وله يقول القائل ♦

♦ لولا جرير هلكت بجيلة ♦ نعم الفتى وبئست القبيلة ♦

وكذلك تباعدت
الدار ايضا بخثعم وهم بنو اقيل بن انمار وانما خثعم جبل تحالفوا عليه فسموا به وهم بالسراة
على نسبهما الى انمار واذا كان بنو مضر واليمن بنو هاتيك حروب كانت خثعم مع اليمن على
مضر ♦ وذكر ان نزارا لما حضرته الوفاة قسم ماله بين بنيه الاربعة مضر
وربيعة واياد وانمار فقال هذه الغنة لغنية كانت له حمراء من ادم وبيضاء اشبههما من المال
لمضر وهذا الاسود وما اشبهه لربيعة وهذه الخادم وكانت شمطاء وما اشبهها
لاياد وهذه الدرة والمجلس لانمار يجلس فيه وكل لهم ان اشكل عليكم الامر في ذلك
واختلفتم في القسمة فليحكم بالافعى الجرهمي وكان بنجران فاختلفوا بعده واشكل امر
القسمة عليهم فتوجهوا الى الافعى فبينما هم في مسيرهم اليه اذ راى مضر كلاء فرعى
فقال ان البعير الذي رعى هذا الاعور فقال ربيعة وهو ازور وكل اياد وهو
ابتر وكل انمار وهو شرود فلم يسيروا الا قليلا حتى لقيهم رجل توضع به راحلته الى
مسالهم عن البعير فقال مضر اهو اعور قال لا قال ربيعة هو ازور قال لا قال
قال اياد اهو ابتر قال لا قال انمار وهو شرود قال لا قال هذه رايته صفة بعيري
دلوني عليه فحلفوا لهما انهم ما رأوه فلزمهم وقال كيف اصدقكم وانتم تصفون بعيري بصفته
والاشتر معلوم ذنبه والشرود النافر

فساروا حتى نزلوا بنجران فنزلوا بالافعى الجرهمي فاذا صاحب البعير يقري ويعوي في
صفته ثم قالوا لمن قال لهم الافعى كيف وصفتم ولم تروا فقال له مضر رايته يرعى
جانبا ويدع جانبا فعرفت انه اعور وقال ربيعة رايت احد يديه ثابتة الاثر والاخرى
قاسية الاثر فعلمت انه افسدها بشدة وطيه لازوران وقال اياد عرفت بتركه باجماع
يعوي ولو كان ذيالا لمع به وقال انما عرفت انه شرود لان كان يرعى في المكان ذيالا طول الذنب
الملتف نبته ثم يجوز الى مكان ارق منه والخبث قال الشيخ ليسوا باصحاب لمع سحر كما الزعم
بعير كل فاطلبه ثم سالهم عن رهم فاخبروه فرحب بهم وقال تحاجون الخ وانتم كما الحري ذنبه ومنه
ارى قد اطعمتهم بطعام فاكلوا واكلوا وشربوا وشربوا فقال مضر لم ار كاليوم طعاما
اجود ولا انما نبتت على قبر وقال ربيعة لم ار كاليوم لحما اطيب لولا انه زني بلبن
كلبة وقال اياد لم ار كاليوم رجلا اشرفي لولا انه لبس لابيه الذي يدعاله وقال
انمار لم ار كاليوم انفع في حاجتنا من كل منهم فعال بالهوى انهم لشياطين ثم
اتى امة فسالها فاخبرته انها كانت تحت ملك لايولد له فلهجت ان يذهب الملك فاملكت
رجلا نزل بهم من بشتها فوطيها فجاءت به وقال للقهرمان الحر الذي سقيناها ما اسرها
كل من جيلة غرسنها على قبر ابيك وسال الراعي عن اللحم فعال شاة ارضعتها امها من لبن
كلبة ولم يكن ولد في الغنم غيرها فاتاهم فعال عصوا على نعتكم فعصوا عليه ما اوصى
به ابوهم وما كان من اختلافهم فعال لمضر ما اشبه الغنة الحمراء بمال فهو لمضر فصارت
اليه الدنانير والابل وهي حمر فسميت مضر الحمراء كل وما اشبه الاكباء الاسود من دابة
وعال فهو لربيعة فصارت له الخيل وهي دهم فسمي ربيعة الفرس كل وما
اشبه الخادم وكانت شمطاء من مال فهو لاياد فصارت له الاشياء البالية
وقضى لانمار بالدار الحسنة والارض فسارعوا من عنده على ذلك وكان يقال مضر وربيعة
هما الضربان من ولد اسمعيل ♦ وروى يحيى بن سهران عن عبد الله بن العباس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا مضر وربيعة فانهما كانا مسلمين وقال
صلى الله عليه وسلم فيما روي عنه اذا اختلف الناس فالحق مع مضر وسمع عليه السلام
قائلا يقول ♦ اني امرؤ حميري حين تنسبني ♦ لا من ربيعة آبائي ولا مضراه
فقال صلى الله عليه وسلم ذلك ابعد قرابته ومن رسوله ♦ ومما يؤثر من حكم مضر بن نزار
ورصاياه من يزرع شرا يحصد ندامة وخير الحيين عجلة واجلوا للسكم على مكرهها فيما اصلحكم
واصلح قومها عن هواها فيما افسدها فليس بين الصلاح والفساد الا صبر قواق ♦
قوله مضر بن نزار رجلين الياس بن مضر وعيلان بن مضر قال الزبير وامهما
لختعا بنت اياد بن معد وقال ابو هشام لهما جرهمية ولما ادرك الياس بن مضر
الكبر على اسمعيل ما غير وابن سنن ابيهم وسيرهم وبان فضله عليهم وكان لما بانه
هو جرهم رايه ورضوا به رضي لم يرضوه باحد من ولد اسمعيل بعد اد دون هم
الى سنين لبابهم حتى رجعت اليهم قليمة على اولها وصاروا من اكرم البدن الى
البيت اولي زمانه واول من وضع الركن للناس بعد هلاك جرهم غوث البيت وانفرد

رحمه الله عليه

رحمه الله عليه ونزار والياس ومعد ومضر وربيعة

سميها بها صاحبها

سودة شقيقة

رياطة هو حسن

مرور

على

فسادوا

زمن نوح عليه السلام فكان اول من سقط عليه الياس او في زمانه فوضعه وادّاديه
البيت للناس ومن الناس من يقول انما هلك الركن بعد ابرهيم واسمعيل عليهما السلام
وهو الاشبه ان شاء الله ولم تزل العرب تعظم الياس بن مضر وتعظم اهل الحلة كلفان والياهم
فولد الياس بن مضر ملكة نغر مدركة وطابخة وقمعة وامهم خندف بنت حلوان بن
عمران بن الحاف بن قضاعة واسمها ليلى واسم مدركه عامر واسم طابخه عمرو واسم قمعة
عمير وانما حالت اسماؤهم الى الذي ذكرنا انه منهم ما ذكروا ان ارنبا انفرت
ابل الياس بن مضر فعاج بنيه هؤلاء ان يطلبوا الابل والارنب واما عمير فاطلع من الحلة
ثم قمع فسمي قمعة وخرج عامر وعمرو في اثار الابل وخرجت امهم ليلى تسعى خلفهم
فمالت لهاز وحوها الياس اين تخندفين اي ايها بن تسعين فسميت خندف وكرها من
وعمرو بطيئ فرماه عمرو فقتله وقيل بل رمى الارنب التي الابل فقال له عامر اطلع
صيدك وانا ابيك الابل فطلع عمرو فسمي طابخة وادرك الابل عامر فسمي مدركة وكانت
بنو خندف هؤلاء امهم خندف التي سارس فعلها الياس وذلك انه لما مرض
روحها الياس وجرب ذلك وجدا شديدا وتذرت ان هلك الا تقيم في بلدة ولا
يظلها بيت بعده وان تسبح في الارض وعرست الرجال والطيب فلما هلك الياس خرجت
سائحة في الارض حتى هلكت حزنا وكانت وفاته يوم الخميس فكانت كلما طلعت الشمس
من ذلك اليوم تبكيه حتى تغيب فصارت خندف وما صنعت عجبا في الناس يتحدثون
به ويذكرونه في اشعارهم فقيل لرجل من اياد وهو ان وقد هلكت امرأة الا تبكي
عليها فقال لو كان ذلك يردها لفعلت كما فعلت خندف على الياس ثم انوفع
لوانه تعزى بكيت كخندف على الياس حتى كلها الشر تندب

اذا مونق لاحت خراطم شمسه بكت غدوة حتى ترى الشمس تغرب
ولم ترعينا هاسوى الدفن فبره فساحت وما تدري الا ان تذهب
فلم ار عينا طوك ما بلغت به وما طلها ذهر وعيش معذب
وفقدت امراة من غسان اخاها ثم اباها فبكت فيهما فقالت

تلحون سلمى ان بكت اباها وقيل ما قد بكلت اخاها
محولوا العذل الى سواها عصتكم سلمى الى هواها
كما عصت خندف من نهاها خلت بنيها اسفا وراها
تبكي على الياس فاباها

فولد مدركة بن الياس نفرا منهم خزيمة بن مدركة وهذيل بن مدركة وامهما امراة من قضاعة قيل هي سلمى بنت سعد
بن اسلم بن الحاف بن قضاعة وقيل غير ذلك فولد خزيمة بن مدركة كنانة واسدا
واسدة والهون وامهم كنانة منهم عوانة بنت سعد بن قيس بن عيلان بن مضر وقيل
هند بنت عمرو بن قيس بن عيلان فولد كنانة خطاحد بن يحيى بن جابر وام سائر بنيه
برة بنت مر بن ادبن طابخة فولد كنانة من خزيمة جماعة منهم
النضر وبه كان يكنى ونضير وملكان وعمرو وعامر ولهم برة بنت مر

خزو

بعايدة وهي امراة من اليمن كانت ام بني عبيد بن خزيمة فنسبوا اليها وكذلك دخل
بنو سعد ايضا في شيبان ويسمون فيهم بنانة حاضنة كانت لهم من بقاعة
وقيل من المعرين تاسط فنسبوا اليها ۵ واما سامة بن لوي فخرج الى عمان ويزعمون
ان عامر بن لوي اخرجه وذلك انه كان بينهما شيء فتفاسا سامة عين فاخذ عامر فخرج
الى عمان فيزعمون ان سامة بن لوي بينا هو يسير على ناقته اذ وقعت راسها في ناخرة
فاخرت جبهة بشفرها فهمرتها حتى وقعت الناقة لشقها ثم مشت سامة فقتله
فقال سامة حين احس بالموت فيما يزعمون ۵ سامة

عين ابكي لسامة بن لوي علقت مابسامة العلاته ۵
لا ارى مثل سامة بن لوي يوم جلوا به قتيلا لناته ۵
بلعا عاريا وكعبا رسولا ان نفسي اليهما مشتاقه ۵
ان تكن في عمان داري فاني عالي خرجت من ضرفاته ۵
رب كاس هرقت يا بن لوي حذر الموت لم تكن مهراقه ۵
رب دفع الحتوف يا بن لوي عالج راقدا بالكف طاقه ۵
وخروس لترى تركت رديا قد جدوحة ورساقه ۵

قال هشام يعني ان بعض ولده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتسب
الى سامة بن لوي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشاعر فقال له اعرض اصحابه
كانك يا رسول الله اردت قوله ۵ رب كاس هرقت يا بن لوي حذر الموت لم تكن مهراقه ۵
قال اجل قال ابن اسحق واما عوف بن لوي فانه خرج فيما يزعمون في ركب من قريش
حتى اذا كان بارض غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان انطلق به فانطلق وكان
معه من قومه فاتاه ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان مجلسه
والناطه واحاه وزوجه فانتسب بذلك الواحاه الى سعد بن ذبيان الى ثعلبة وثعلبة
فيما يزعمون هو القائل له ۵ احبس علي ابن لوي حملك ۵ تركك العوم ولا متوّل لك ۵
ويروي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لوكنت مدنيا حيا من العرب او ملحقهم
بنا لا دنيت بني مرة بن عوف انا لنعرف منهم الاشباه مع ما نوف بن عوف من وقوع ذلك
الرجل حيث وقع ببني عوف بن لوي وهو في نسب غطفان مرة بن عوف بن سعد بن
ذبيان وهم يقولون اذا ذكر لهم هذا النسب ما ينكرون ولا يجحدونه وانه لاحب النسب اليه
وقيل ان عمر بن الخطاب قال لرجال من بني مرة ان شئتم ان ترجعوا الى نسبكم فارجعوا
اليه وكان العوم اشرافا في غطفان هم سادتهم وقادتهم منهم هرم من سنان
بن اخي حارثة واخو خارجة بن سنان والحرث بن عوف والحصين بن ضمام وهشام
بن عروة فوفد لهم صيت وذكر في غطفان وقيس كلها فقالوا على انسبهم على ان الحصين بن
ضمام قد تخير في هذا واختلف رايه فلما سمع قول الحرث بن ظالم احد بني مرة بن عوف
حين هرب من النعمان بن المنذر وكان بترشن ۵

وما قومي بثعلبة بن سعد ولكن بفزارة الشعر الرقابا ۵

فتوفي ان سألت بنو لوي بمكة علموا نصر الضرابا.
سفهنا باتباع بغيض وترك الاقربين لنا انتسابا.
سفاهة مخلف لما ترونا هراق الماء واتبع السرابا.
فلو طوعت عمرك لنت منهم ولم تك بالذنب تجمع السحابا.

قال الحصين بن ضمام يرد عليه وينتمي الى غطفان ۵

الم تسئم مناولستنا اليكم برئنا الكم ولوي بن غالب ۵
اقمنا على عز الحجاز وانتم بمعتلج البطحاء بين الاخاشب ۵

يعني قريشا ثم ندم الحصين على ما قال وعرف صدق ابن اخيه وكذب نفسه وقال

ندمت على قول بغي كنت قلته بتيقت فيه انه كاذب
فلمت لساني كان نصفين منها بكيم ونصف عند محرق اللواكب
ابونا كنانيّ بمكة قومه بمعتلج البطحاء بين الاخاشب
لنا الربع من بيت الحرام ورابه وربع البطاح عند دار ابن حاطب

يعني ان بني لوي كانوا اربعة كعب وعامر وسامة وعوف وفي بني مرة بن عوف كان
البسل وذلك ثمانية اشهر حرم لهم ولكل سنة من بين العرب يسيرون به الى اي بلاد
العرب شاءوا ولا يخافون منهم شيئا قد عرفوا ذلك لهم لا يرعونه ولا ينكرونه وكان
سائر العرب انما يأتون في الاشهر الحرم الاربعة نفط وذكر الزبير عن ابي عبيدة
انه كانت لقريش في هذا من بية على سائر العرب فاطية وذلك ان العرب لم تكن
ليخرج من داره في غير الاشهر الحرم الا في جماعة وكان القرشي يخرج حيث شاء وابى شاء
فيقال رجل اهل لسه فلا يعرض له عارض ولا يريبه احد يعلمون ويعظمه من رابه ادى ورد
عليه وذلك قال وقال منهم القرشي بكل بلد حرام واما كعب بن لوي وعامر
بن لوي فمنا اهل الحرم وصريح ولد لوي وكان كعب سماه عظيم القدر في العرب
وارخوا بموته اعظاما له الى ان كان عام الفيل فارخوا به وكان بين موته والفيل فيما ذكروا
خمسة وخمسون سنة وكان يوم الجمعة يسمى العروبة فسماه كعب اجتماع
قومه فيه يخطبهم ويذكرهم ويقول فيما يقول ايها الناس اسمعوا وعوا واسمعوا
وتعلموا ليل ساج ونهار ضاح والسماء بناء والارض مهاد والنجوم اعلام عبثا تضربوا عن
امرها صفحا الاخرون كالاولين والدار امامكم والبعث غير طنكم ملوا رحامكم
واحفظوا امهاركم وارفوا بعهدكم وثمروا اموالكم فانها قوام فروركم لا تصونوها
عما يجب عليكم وعظموا هذا الحرم وتمسكوا به يسكن له بيت عظيم يجتمع به
بنو كعب ثم ينشد ابياتا منها ۵ صروف وابنا تقلب اهلها لها عقدة ما يستحيل بدهر
على غفلة يأتي النبي محمد يخبرنا صدقا فخبره ها ثم يقول ۵

يا ليتني شاهد فحوا دعوته حين العشيرة تبغي الحق خذلانا
اما والله لو كنت ذا سمع وبصر ويد ورجل لنتصبت فيها تنصب الخيل ولارتلت فيها
ارتمال الجمل فرحا بدعوته حين لا بعثته فولد كعب بن لوي مرة وهصيصا وعديا

مكتبة الأزهار
azhar.ukah.net

وامهم رحشية بنت شيبان بن محارب بن فهر بن مالك وقيل ان ام عوف وحية امراة
بن فهم وفي حبيشة بنت بجالة بن سعد بن فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر
ابن نزار ويولد قرة بن كعب وكلابا وتيما ويقظة ويولد كلاب رجلين لبابا وزهرة
وامها فاطمة بنت سعد بن سيل احد الجدرة وخزيمة الاسد من اليمن حلفاء بني الديل
بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ويقال خزيمة الاسد سيل حمير وانما سمي سيلا لطوله
وسيل اسم جبل وهو خير بن حالة بن عوف بن هنم بن عامر الجادر ابن عمرو بن خزيمة
بن يشكر بن مشجب بن معبد بن دهمان بن نصر بن الازد وسمي عامرا الجادر لانه بنى جدارا
للكعبة كان وهي مرسيل اذا امر ولايته جرهم البيت وكان عامر تزوج منهم بنت الحارث
بن مضاض فقيل لولده الجدرة لذلك وذكر الزبير بن القطامي ان الحاج كانوا يتمسحون
بالكعبة ويا خذون من طينها وحجارتها تبركا بذلك وان عامرا هذا كان موكلا باصلاح ما
شعث من جدرها فسمي للجادر والله اعلم وسعد بن سيل جد قضى بن كلاب هو اول
اول من حلى السيوف بالفضة والذهب واهدى الى كلاب بن مرة مع ابنه فاطمة
سيفين فجعلهما في خزانة الكعبة وقضى هو الذي جمع الله به قريشا وكان اسمه
زيدا فسمي مجمعا لما جمع وزارها وسمي قصي لتقصيه عن بلاد قومه مع امه فاطمة بعد
وفاة ابيه كلاب بن مرة وحديثه في ذلك طويل وسنذكره ان شاء الله عند ذكر ولايته
البيت وهناك نذكر مآثره وعظيم غنائه في اقامة امر قومه ان شاء الله فان القصد هنا
الايجاز انما نحن في ايراد هذا النسب المبارك ليجعل لسامعه الفائدة باتصاله
واتصاله ولافضل ذلك عليه مما تحلل اشتاه من الفوائد التي تباهي بين الحرائف ○
فولد تصي كلاب اربعة نفر واثنتين عبد مناف وعبد الدار وعبد العزى وعبدا
وتخمر وبرة وامهم جميعا جنا بنت حليل من حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو
الخزاعي وساد عبد مناف في حياة ابيه وكان نكاعا في قريش وهو الذي يدعا
القمر لجماله واسمه المغيرة ذكر الزبير عن موسى بن عقبة
فيه انا المغيرة بن قصي امر بتقوى الله وصلة الرحم واياه عنى العايل بقوله

وكانت قريش بيضة فتفلقت فالح خالصة لعبد مناف ○

فولد عبد مناف اربعة نفر هاشما وعبد شمس والمطلب ونوفلا وكلهم لعاتكة
بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة
بن خصفة بن قيس ابن عيلان بن مضر الا نوفلا منهم فانه لواندة بنت عمرو المازنية
مازن بن منصور بن عكرمة وولدها هاشم بن عبد مناف اربعة نفر وخمس نسوة ○
عبد المطلب واسدا وابا صيفي ونضلة والشفا وخالدة وضعيفة ورقية وقتيلة ○
وام عبد المطلب منهم سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن خداش بن عامر بن غنم
بن عدي بن النجار فولد عبد المطلب عشرة نفر وست نسوة العباس وحمزة وعبد الله
وابا طالب واسمه عبد مناف والزبير وحكيم وهو البرهمة ويحيل والمقوم وضرارا وعبد
الكعبة وابا لهب وصفية وام حكيم البيضاء وعاتكة وامية وارويه وبرة فام عبد الله وابي

طالب وجميع النساء غير صفية فاطمة بنت عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة
بن مرة ابن كعب بن لوي فولد عبد الله من عبد المطلب محمدا رسول الله
صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وسيد الاولين والاخرين وحبيبه لخلق اجمعين
فنسبه صلى الله عليه وسلم اشرف الانساب ونسبه الى الله سبحانه باصطفايه
اياه واختياره له افضل الاسباب ونبيه في قريش اوسط بيوتها لكرمية واعرق
عناصرها الكريمة لم تحل قط ملة من سيد منهم اوسادات يكونون خير جيلهم
ونشا قبيلهم حتى اذا درجوا سماسما فسماؤهم في المجد الصميم وشركا وهم في النسب
الكريم الى ذلك المقام فعرجوا فتصعبوا على ذلك الرمان لو انهم على سنا واهم منصود
وسود البطحا عليهم منصوب والعيون اليهم ايه سلموا صوته تراني الوادي نظم
على العوي وشد الله اركان مجدهم العريق العتيق بهذا النبي الامي فجاروا المجد
من اخره وفاز وامن شرف الدين والدنيا ما تعجز النسبة البلغاء عن ادنى مقاصره ○
وامه صلى الله عليه وسلم هي آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب فنسبه
ابيه من هذا الاب وكرمة نومها اولى المكان النبيه واكسب وحسبه من الشرف
المتين والكرم المبين والفخر الملكن غاية التمكين ان كانت انا لخاتم النبيين صلى
الله عليه وعلى آله اجمعين فكيف ولها من نضاعة لكسب المحتسب وعناقة النسب
والمنصب ما يقف عند البطاح وتعترف له قريش البطاح ورسول الله صلى الله عليه وسلم
خيرة الخيرة من كلا طرفيه وقد اعتنى الناس بنسبه نثرا ونظما ونقبوا عن اباية الامجاد
وامهاته الطاهرات المبلادا يا فايا واما فاتوا وادروا من ذلك الفخار حدايق غلبا
وشادوا من شرف تلك الاثار قرا في شما وقد تقومت من ذلك نبذ منثورة اتبع
الكلام وسنانى ان شاء الله منظومة مع اشكالها تفوق العقد في النظام في تصيده
فريدة تعقد لابي عبد الله بن ابي الخصال خاتمة روضة الاداب والعلما المبرزين في هذا
الباب شماها بخراج المنائح ومناج الكسب الثائح وذكر نسب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومعجزاته ومناقب اصحابه فرايتها على شيخي لخطيب ابي العيش جيش عنه فوجد
رايت ان اورد منها هنا ما يختص بهذا النسب الكريم على اقتضاب بغي ان شاء الله بالغرض
المرمى واذ الكلام المنظوم اعذب جريا على اللسن واهز رايا في الافادة بالمستحسن واولها ○

البك فهمي والفواد يتوب ... وان عاقني عن مطلعي المغرب
اعلل بالامال نفسا اعربها ... بتقدير غاياتي وتاخير مذهب
وديني على الايام دون احد فهل ... يقضي ديني ويقرب مطلبي
وهل اردن فضل الرسول بطيبة ... فابرد احشاي واطفي تلهبي
وهل قفلت من مركب العمر قفلة ... تبلغني امرا بلاغ لمرتب
الا ليت زادي شربة من مياهها ... وهل مثلها ريا لغلة مذنب
ويا ليتني فيها ابي الله صايرا ... وقلبي عن الايمان غير مقلب
وان امرا وارى البقيع عظامه ... لفي زمرة تلقى بسمل وترحب

مغرب عن نكتب ايا
وهو كما ياتي عن الموت
كانه يغرب في قبره والله اعلم

وفي ذمة من خير من وطئ الثرى ... وبعتلقه جبله لم يعذب
وما لي لا أسرى لإخوان بعزمة ... يهون عليها كل طام وسلسب
وما ذا الذي يثني عناني وابتي ... لحوب إبان كبير التقلب
أتعرفني لقيت لله نعمة ... بين نعد فارقت قبل بني أب
وقد مرت نفسي على البعد وانطوت ... على مثل جر السهب المور
ولم غربة في حق قطعتها ... فهلا لذات الله كان تغرب
ولم فاز ذو دني بالذي رمت وابتز ... واخطاني بما له من نوب
أراه واهوى فعله البر قاعدا ... فقدي البر ثم ولت ... لا شيب
أما بي فدا فتى الشباب انتظار ... ها وكيف بما اعيى الشباب

وقد كنت أسرى في الظلام بادهم ... فما انا عود في الصباح باشهب
الى الهاشمي بحر الى حاتم الرسيل المكين المرغب ... الى صفوة الله الامين لوحيه ... الى القرم الهادي المخر مشعب
الى ابن الذبيحين الذي صيغ كله ... ولك تمع شمس ولا بدر غيهب ... الى المنتهى من عبد آدم في الذرى يرد ذي سر الصريح الممذب
الى من تولى الله تطهير بيته ... وعمته من رجال عصى مؤشب ... فجاءت كما شاءت ... وكل وصمة ... وزام حصان وابن
كروض الرياض الشمس في روق الضحى ... كما شاء ما الزن قبل يصوب عليه بن الرحمن عين كلاءة ... تحيته ... الهمام كل مجنب
اذا عرضت اعراقه عن قبيلة ... فما اعرضت الا على مسلك الهدى ... ولا عرقت الا على كل طيب
فمن مثل عبد الله خير لداته ... واسته في غير ضن ومنضب ... اذا انتعلت جاءت انامل زهره ... كما شد السري وقال شوذب
ولا خال الا ذرين سعد بن مالك ... ولو كان في علياء مجد وتوثب ... وبين ذا له جد تليد ... ذي الذي ... سناء الصريح بين شرف ومغرب
له سورة البطحاء عن مدافع ... وحومة ما بين الصفا والمحصب ... له ابوا كرت الساقي الى كل ذروة ... يقصر عن ادراكها كل اوثب
به رجال بروه من امانة ... حمى الله ذاك البيت كل مرهب ... واهلك بالطير الابابيل جمعهم ... فيالهم من عارض غير حلب
وفيما راه شيبة الحمد آية ... تلوح لعين الناظر المتعجب ... وفي ضربه عنه القواع موقعا ... ومن يهم بين العيز والاثب
ومازال يرمي السهام تصيبه ... الى ان وقته اللوم نبل الارحب ... وكانوا اناسا كلما امهم اذا ... تكشف عن ضيغ وابيه يعجب
وعاش سواكا فيهم واخمدوا ... ان اصبحوا في منزل غير مخصب ... وعاد رماحا في الكتائب ... وعمرو المعالي هاشم وثريد ... ما بد عوا كل غير مخدب
يمشي جنان كالجراني منجة ... يلين عيطاء السنام المرغب ... هو السيد المتبوع والقيل الذي ... على صفحتيه في الذرى ملوهب
بنى الله للاسلام عزا يعيهم ... الى منتهى الحجر ال يثرب ... ووجد الشرف التي تقرع ... ما تال اروع مخرب
مطاع قريش والفصيل يعزها ... وما نعها ... وكل ضيم ... ينهب ... وزيد بن زيد ... فضى مجتمع سعت ... وبلغنا وحسبك فاذهب
به اجمعتا حيهم واخرت ... تراث ابيها دون كل مهذب ... واصبح حمل الله في آل بيته ... فهم حوله وسادين ... مجنب
وما اسلمته عن تراض عزاعة ... ولكن ... عما غض الهنا باعرب ... ولا ذت قريش من ... تلاب بن مرة ... بجزل ... كحال اوعزن
... ذو نفس لدى الحرب مرة ... وفي السلم نفس الصرحدي المؤدب ... ولعب عقيد الجود والحلم والندى ... وذو اكمل الناس
خطيب لوى واللوا بكفه ... خطيب ... اذا ... وكف مغضب ... واول من سمي العروبة جمعة ... وصدر انا بعد ... يحي ... قطب
راع آل لسه ... بنو ... سنين ... بعين كفى المحتب ... واعيى لوين غالب كل ماجد ... ومن ... يبعه للمجد يغلب
وهن ابو الاحياء جامع شملها ... وكانت ... مزخره خير مكسب ... قريش فاساوت ... قريش بفعله ... وسد فسد ... واخلة الثواب
وغادره اشتاتا في القتاب ... منوطا ... يمونه في ... كل حرب ... وكل المرى على كل فتى النفر ... عامة السيادة بل
هو اللبث في الهيجا والغيث في الثرى ... وبدر الدياجي حين تبدي وتحجب ... تردى بعضفاض ... الحجر ... فسح ... ولبس عليه فليخر ... ويسحب

وللشعر ما للنثر من كل مشهد ... هو الشمس حدث سناها وصوب ... واعرق من خر من كنانة راخر ... يساق الى اهواجه كل مرتب
رغيب كحاء الصيل او الرعا او البيت ادعى على الدهر منحب ... لم يتقر واختار كالخان الى غاية العز المزيد المغيب
له البيت محجرها وعن مخلد واجود يعبوب الجنى معذب ... وخزم اناف العفاة ... فلاذوا باطنان الذلول المعذب
عظيم لسلمى بنت سعد بن اسلم لكل قضاعي كريم معصب ... مدركه ذو اليمن والنجح عابر ... وخير معد في الفعال ... ترتبي
تراءى لطلا اذ تقمع ضيق فغار بقدح ظافر لم يخيب ... لام الجبال النسم والعطر ... اكفي بخدف ان تسترب ... فرض
الى ... ماوي الناس ... كل ازمة ... ومعقل ... لكل خوف ... وراجوهم ... اذ بدلوا الدين صلة ... واضحوا بلاها ... ولا يجهم
وجاهم بالكريهة ... ملاكه ... وقد كان ... وضاح ... والارض ... انكت ... وما هو الا معجز لنبوة ... وبشرى ... وعقي للنبي المعقب
وحج واهدى البدن اول شعر لها ... وروض ... لم ترتبت ... ولم ... لم تسع الاذن قيلها ... له ... ان يكن ... ما ترى العين تكذب
الى قنص ... تمه سوابقه كلا طرفيه ... من معد لمنسب ... وفي مضرياه الكلام واقلت ... ما توسقت ... كل وجه ... ومذهب
وهينا وكابرنا النجوم بجمعنا ... ما كبرتها في الموريد رائع ... هنالك ... الى الله من شاء فضله ... وقيل لهذا الناس ... وللاخرين
وكانا شقيقي نبعة تعارتا لعلم ... وكم ... ما ... له من ... تعقب ... راى فطنا ابدت له عن نجاره ... وكان لنفع ... فاستحال ... لأثاب
وتسلم الاقي بحران ... كله ... البهم ... ولم ينظر الى متعقب ... راى فطنا ابدت له عن نجاره ... وكان لنفع ... فاستحال ... لأثاب
وتلك عالمات النبوة كلها ... تشير الى منظورها المترقب ... وقال رسول الله منهي اختلفتما ... ولم تعرفوا ... فقد السبل الملتجب
فنع مغر جرثومة ... اخن ... اعمدوا ... الى مغرز ... تعوه ... لم ينتفت ... وما سبد الا ... اراد ... يفوته ... ونزفانه بعد الرجى لم يوب
ربيع معد والذي سد فوقه ... متى ... يا نهم ... شعب ... الربيعين ... ابو ... اجر الدنيا واطوادها الى ... بها ... نبت طوافل ... تنقلب
ولم يلقه حتى اعانت معانة ... بكل عتيق جرهمي مهذب ... وجاء معد والسما ... شهرتها واقارها ... في ذيله المتسحب
وبين ... الاجم الزهر ... ها على الارض حتى مساع ... احبت ... وقد ما يحفى ابنه من يحب ... نصر ... بن والورى من هالك ومعذب
وجنبه ارض الوباء وجاء الى معقل ... مرجون ... تاشب ... وحل ... بمنبتي ... تحت حظه ... لدى كلب ... عن جانبيه مذبب
فما حل الروع اسرى ... الى مرامين ... شابه ... اغب ... وقد كان ... راسه ... غم كلمة ... لبالي ... يدعو ... المتعضب
وجاء يعوب ... يشكون ... غم ... يادوه ... هذا قبل ... وباشب ... فقال له لا تدع ... دعي عليهم ... فمنهم ... تصطفيه ... واخيب
أحبهم فيه رضى ... واجبه ... لذلك من اجبه ... يكرم ... ويحجب ... واصفران ... يستعر ... لي ... ترشهم ... ومني ... دعاوي ... اجنه ... واقرب
فقال اذا فاجعلهم ... رب ... اسي من ... رضه ... مارب ... يوفر ... فقال ... هم ... لغر ... الدهر ... صوني ... يصون ... اعداي ... ويستمر ... ون ... بي
وعاهم ايمان واركان ... مودد ... منت ... بعلها ... مهود ... بنت ... جلاجي ... ومقعد ... الى جذوة ... مابين ... قعد ... الصباح ... واكبب
وبين ... رسول الله ... صد ... رجيرها ... وكان ... لنا ... نظمها ... شد ... ظلمت ... والا ... تأذن ... اليمين ... سائل ... ويكسى ... فيذار ... سلالة ... اشجب
وواجه ... الورى ... كل ... ترى ... واسمع ... اسميل ... دعوه ... تلبث ... وتام ... ظل ... الله ... يتلوه ... أزر ... أغر ... صباحي ... لا ... دهم ... غيهب
الى ... ... من الشارع ... الغمر ... في ... الوراع ... م القاسم ... الشائع ... الاب ... يشير ... بنيه ... الى ... الجد ... الشائع ... الى ... توافد ... الوهاب ... نزل ... وطيب
سنا ... ابي السامين ... طراسمهم ... نوح ... كلمان ... العلي ... لمنوب ... له ... ديس ... ثم ... ن ... ل ... ليثن ... ثم ... الظاهر ... المنطب
الى هبة الرحمن ... شيث ... بن ... ادم ... ابي ... البشر الاعلى ... لطين ... تلب ... فمنه ... خلقتم ... فيه ... معادنا ... ومنه ... الى عرن ... فسوذ ... وقرب
وهنا انتهى ما يخص المسمى النبلي ... وهذه الكلمة التي ... قرن ... ناظمها في الاحسان الذي ... فاقتصرت ... منها على
ما ذكر ... بالغرض المقصود ... واستوفى ... رجال النسب ... المجد ... والحسب ... التليد ... لعجلا ... لعمري المستفيد ... والكفاء
... الفلاذة ... بالعدد ... المحيط ... بالمجد ... وانها ... ان شاء الله ... لكافية ... في ... الباب ... ومقدمة ... في ... الكلام ... اللباب ... وتحفة ... انيابعرف
وهي ... ها ... اولو ... الالباب ... والله ... يجزي ... ما يليها ... الحسنى ... وسفعه ... بعض ... الاسى ... واذ ... قد انتهينا ... الى ... ما ... احسن ... لدينا ... ايراده
... هذا ... المعنى ... وصفا ... وكلا ... وحرفنا ... النسب ... الاشرف ... نظما ... ونثرا ... فلنرجع ... على ... ذكر ... البعثة ... التي ... اقتضاها ... اسم ... الرسول

شبكة الألوكة www.alukah.net

الكرم منشأ وحلما لقومه مرادا ومثوى أول البيت العتيق الذي جعله الله مثابة للناس وامنا للناس ووجه
على افضل القواعد واكرم الاساس ثم دحى الارض من تحته وبعثه للشفيعة في سوئه والناس ثم بوئ وليه مر ابائه
الكرام اذهم اهله الاعلون واولياؤه الاحقاب الاولون وهو ما توا لهم التي لم يزالوا اياها يتعاولون ويورثها
يواعون ويتوارث المجد الذي اليه يعزون وبسماسرته يعرفون وباسمه يدعون وتشير الى حرمته
العظيمة في المحرمات وما انزل الله سبحانه بسوء اوائى فيه بما مر يريد ومن يشق من اليم العقوبات وعظيم الفيات
ليحرم البلد كما حرمها المجد وتقضي حق المكان الشريف كما تقضيه حق المكسب التليد والطريف حتى نخلص الى ذكر المولد
المبارك الذي منه نتذرع الى المعهود الذي نحن عليه عاملون ولبغيته آملون وجار نجد ذلك مذخورا عند المولى
الذي يضاعف لعبيده الحسنات ويعفو عن السيئات ويعلم ما يفعلون ذكر اولية بيت الله المحرم ذكره
المسلم وقبوله بناه من ملائكته وانبيائه صلى الله على جميعهم وسلم قال الله العظيم ان اول بيت وضع
للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه ايات بينات مقام ابراهيم في الصحيح رجوعا الى ذر العفاري
انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي مسجد في الارض اول فقال له المسجد الحرام قلت ثم اي قال
ثم المسجد الاقصى قلت كم بينهما قال اربعون عاما وذكر انه بين ابنيهما لسعد الى جعفر بن محمد الصادق رضي
الله عنه قال كنت مع ابي محمد علي بكة في ليالي العشر قبل التروية بيوم او يومين والى قائم يصلي الى الحجر وانا جالس وراءه فجا
رجل ابيض الراس واللحية جليل العظام بعيد ما بين المنكبين عريض المنكبين عليه ثوبان غليظان وهيئة محرم
فجلس الى جنبه فخفف الى الصلوة فسلم ثم اقبل عليه فقال له الرجل يا ابا جعفر اخبرني عن بدء خلق هذا
البيت كيف كان فقال له ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين رحمك الله قال جلة اهل الشام فقال له محمد بن علي
ان احاديثنا اذا سقطت الى الشام جئت صحاحا واذا سقطت الى العراق جئتنا وقد زيد فيها ونقص
ثم قال بدء خلق هذا البيت ان الله تبارك وتعالى قال للملكة اني جاعل في الارض خليفة فزدوا عليه اتجعل
فيها من يفسد فيها الاية تغضب عليهم فعادوا بالعرش وطافوا حوله سبعة اطواف يستوضون ربهم
فرضي عنهم وقال لهم اثنوا لي في الارض بيتا يعوذ به من سخطت عليه من بني ادم ويطوفون
حوله كما تطوف بعرشي فارضى عنهم وتنوا له هذا البيت فهذا يا عبد الله بدء خلق هذا البيت فقال الرجل يا ابا جعفر
فما بدء خلق هذا الركن فقال ان الله تبارك وتعالى لما خلق الخلق وقال لبني ادم انا ربكم قالوا بلى واتوا
راجوري نهرا احلى من العسل والثلج الزبد ثم انزل عليهم اسمه فرد ذلك النهر فكتب اقرارهم وما هو كائن
الى يوم القيمة ثم ختم ذلك الكتاب هذا الحجر فهذا الاستلام الذي ترى انما هو بيعة على اقرارهم بالرب كما تواثقوا
به وقال جعفر بن محمد كان اذا استلم الركن قال اللهم اماني اديتها وميثاقي وفيت به لتشهد لي بهدى
بالوفاء قال وقام الرجل فذهب قال جعفر بن محمد ما ترى ان اردة فخرجت في اثره وانا ارى ان يجول بيني وبينه
الزحام حتى دخل بحر الصفا فتتبعته على الصفا فلم ارة ثم ذهبت الى المروة فلم ارة عليها فجئت الى ابي فاخبرته
فقال لي اني لم اكن لتحدث ذلك الخبر عليهم وروى الترمذي وحسنه عبد الله بن عباس وصححه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني ادم
وروى عبد الله بن عمرو مرفوعا وموقوفا قال ان الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة طمس الله نورهما
ولو لم يطمس نورهما لاضاءا ما بين المشرق والمغرب ومن حديث ابن عباس اتيت قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لي الحجر والله ليبعثنه الله يوم القيمة له عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد على من استلمه بحق
وذكر ابو جعفر محمد بن جرير الطبري وحدث عبد الصمد بن معقل انه سمع وهب بن منبه يقول ان ادم

عليه السلام لما هبط الى الارض فراى سعتها ولم ير فيها الا غيره قال يا رب اما لارضك هذه عامرة بخلق
يسبح بحمدك ويقدسك غيري قال الله تعالى اني ساجعل فيها من ولدك من يسبح بحمدي ويقدسني وساجعل فيها
بيوتا ترفع لذكري يسبح فيها خلقي ويذكر فيها اسمي وساجعل من تلك البيوت بيتا اخصه بكرامتي واوثره
باسمي فاسميه بيتي وعليه وضعت جلالي ثم اتابع ذلك في كل شيء ومع كل شيء اجعل ذلك البيت حرما
اتابع بحرمته من حوله ومن تحته ومن فوقه فمن حرمه بحرمتي استوجب بذلك كرامتي ومن اخاف
اهله فقد اخفر ذمتي واباح حرمتي اجعله اول بيت وضع للناس يطوف حوله بنو ملة بنا ركا يا تونه شعثا غبرا
على كل ضامر من كل فج عميق يجون بالتلبية رجيجا ويعجون بالتكبير عجيجا من اعتمده
لا يريد غيره فقد وفد الي وزارني وضافني وحق على الكريم ان يكرم وفده واضيافه وان يسعف كلا بحاجته ثم هذا
يا ادم ما كنت حيا ثم نخص من الامم والقرون والانبياء من ولدك انه بعد امة وقرنا بعد قرن وفي صحيح غريبا
عن عطاء وقتادة ان ادم عليه السلام لما اهبط الى ما اهبط اليه من اكنه وفقده ما كان يسمعه وبانس التهو واصوات
الملكة وتسبيحهم استوحش حتى مثل ذلك الى الله تعالى في دعاء وصلوته فوجهه الى مكة وانزل الله تعالى ياقوتة من ياقوت
الجنة فكانت على موضع البيت الآن وقال الله يا ادم اني قد اهبطت لك بيتا تطوف به كما يطاف حول
عرشي وتصلي عنده كما يصلى عند عرشي فانطلق اليه آدم فطاف به هو ومن بعده والمنبا الى ايام الطوفان
نزفت تلك الياقوتة حتى امر الله ابرهيم عليه السلام بنا البيت فبناه فذلك قوله تعالى واذ بوانا لابراهيم مكان البيت
الاية وعن ابن عباس ان الله اوحى الى ادم ان لي حرما بحيال عرشي فانطلق فابن لي بيتا فيه ثم رفعت
به كما رايت ملائكتي يحفون بعرشي فهنالك استجيب لك ولولدك من كان منهم في طاعتي فقال
ادم اي رب وكيف لي بذلك لست اقوى عليه ولا اهتدي لمكانه فتعرض الله له ملكا فانطلق به
بحر مكة فكان ادم عليه السلام اذا تمر بروضة ومكان يعجبه قال للملك انزل بنا فها هنا فيقول له
الملك امامك حتى قدم مكة فطاف بالبيت اسبوعا ثم رجع الى ارض الهند فمات بها وفي رواية انه حج من الهند
اربعين حجة على رجليه وذكر الواقدي من ابي بكر بن سليمان بن ابي حثمة العدوي قال قلت لابي حثمة
بن حذيفة يا عم حدثني عن بنا البيت وتنزيل اسمعيل عليه السلام له فقال يا بن اخي سالتني عن امر
على نشاط مني فاني اعلم من ذلك ما لا يعلمه غيري قال قلت شهرا اذكره المرة بعد المرة فيقول مثل
قوله الاول وكان قد كبر ورق وضعف فدخلت عليه يوما وهو مسرور فقال لي اسمع حديثك
الذي سالتني عنه ان البيت بناه حرم في السما السابعة وفي الارض السابعة يعني انا يتابا حرم
وان آدم عليه السلم ابن باساسه فبناه هو وحوا فاستناه بحجر اسمال الخليفات يعني الثوق التي
في بطونها اجنة واحدها طفة اذن الله عز وجل للحجر ان يطيعني ثم ترل البيت والسما من ذهب
احمر وكل به من الملايكة سبعون الف ملك فوضعوه على اس آدم عليه السلام وترل الركن
وهو يومئذ درة بيضا فوضع موضعه اليوم من البيت وطاف به آدم وصلى فيه فلما مات آدم عليه
السلام وليه بعده ابنه شيث فكان كذلك حتى حج نوح عليه السلم فلما كان الغرق يعني الطوفان بعث الله
جبرايل ان ارفع بيتي فرفعه الى السما الى ما يسميه الا الله تعالى وبقيت قواعده وجاءت السفينة
فوارت به سبعة اتم البيت فلم يحج من نوح بن ابراهيم احد من الانبياء عليهم السلام وعن

هو شيء تنبه
عليه الحجة
ميقات اهل
الشام

عليه السلام

غير الوادي في صوت ابي يجهم ان شيث ابن آدم عليه السلم هو اول من بنى الكعبه وانما كانت قبل ان يبنيها
خيمة من ياقوته حمراء يطوف بها آدم ويانس بها لانها انزلت اليه من الجنة وكان تدحى الى موضعها من الحد
وفي الخبر ان موضعها كان غثاء على الماء قبل ان يخلق الله السموات والارض فلما بدا الله خلق الاشياء خلق
التربة قبل السما فلما خلق السماوات فضاهن سبع سموات دحا الارض من بسطها وانما دحاها من تحت الكعبه فلذلك
سميت مكة ام القرى وذكر ابن هشام ان آدم لما جعل الكعبه حين الطوفان وكلمه تمام حولها وثبتت في هواء
الى السما وان نوحا كان لاهل السفينه وهي تطوف بالبيت الكم في حرم الله عز وجل وحول بيته فامرهم
سبعا ولا يمس احد امراته وجعل بينهم وبين النسا حاجزا لتعدي حام فوعد الله نوح بان يسود لون بنيه فاجابه
الله على وفق ما دعاه واسود لون حام وولده الى يوم القيمه وقد قيل في سبب دعوته غير هذا والله اعلم وروي
انه لما نضب الطوفان بنى كما كان البيت ربوة من تدرة فحج اليه بعد ذلك هود وصالح ومن ابن معهما وانه توفي
قال هود عليه السلام لابنيه قال انا يبنيه بني كربيا في ربعوا يتحنه الرحمن ظليلا قال ابو محمد
مربت الواقدي حتى اراد الله بابراهيم ما اراد من توليده اسمعيل وهو ابن تسعين سنه فكان يكره ابنه فلما اراد
الله عز وجل ان يبوئ لابراهيم مكان البيت واعلامه اوحى الله اليه يامره بالمسير الى بلده لاكرام نزكب
ابراهيم البراق وحمل اسمعيل امامه وهو ابن ستتين وهاجر ظعنه وبعث جبريل يدله على موضع البيت
ومعالم الحرم فكان لا يمر بقرية الا قال له ابراهيم بهذه امرت يا جبريل فيقول لا حتى قدم به مكه
وهي اذذاك عضاة وسلم وسمر والعمالق يومئذ حول الحرم وهم ارل من نزل مكه ويكونون بعرفه
وكانت المياه يومئذ قليلة وكان موضع البيت قد درس وهو ربوة حمراء مدرة وهو يشرف على
ما حوله فقال جبريل حين دخل من كداء وهو الجبل الذي يطلع على الحجون والمقبرة بهذا
امرت قال ابراهيم بهذا امرت فكان لا يعلم ابراهيم الى موضع البيت فحمد بن ابراهيم الى موضع الحجر فاوى فيه
هاجر واسمعيل وامرها ان تتخذ فيه عريشا فلما اراد ابراهيم ان يخرج وراث ام اسمعيل انه ليس بحضرتها
احد من الناس ولا ظاهر تركت انسانا في مكانه وسمعت ابراهيم يقال يا ابراهيم الى من تدعنا فسكت عنها
حتى اذا دنا من كداء قال الى الله عز وجل اذ علم قالت والله عز وجل امرك بهذا قال نعم قالت رضيت
تركتنا الى كاف وانهرت ها جرا الى انها رجع ابراهيم حتى وقف على كداء ولا يراه احد ولا يشعر احد
دون ابنه فنظر اليه فادركه ما يدرك الوالدين الرحمة لولده فقال ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد
غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من
الثمرات لعلهم يشكرون ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى الله من شيء في الارض ولا في السما ثم انصرف راجعا
الى الشام وعمدت هاجر فجعلت عريشا في موضع الحجر من سمر وثمام فاعتنته عليه ومعها شن فيه
شيء من ما فلما نفد ما عطش اسمعيل وعطش فانقطع لبنها فاخذ اسمعيل كفيه الموت فظنت انه ميت
فجزعت وخرجت جزعا ان تراه على تلك الحال وقالت يموت وانا غايبة عنه اهون علي وعسى الله ان يجعل
لي في تمشاي خيرا فانطلقت فنظرت الى جبل الصفا فاشرفت عليه فاستقبت وبها هو زحل وتدعوه ثم
انحدرت الى المروة فلما كانت في الوادي خبت اسعت الى المروة فعلت ذلك سبع مرار كلما اشرفت
على الصفا نظرت الى انها فتراه على حاله واذا اشرفت على المروة فعل ذلك فكان ذلك اول ما سعي بين الصفا
والمروة وكان مر فيها يطوفون بالبيت وسبعون بين الصفا والمروة ولا يقصرون الموالف حتى كان ابراهيم فلما كان الشوط
السابع وبئست سمع صوتا فاستمعت فلم تسمع الا الاول فظنت انه شيء عرض لسمعها من الظما والجهد فنظرت
الى انها فاذا هو يتحرك فاقامت على المروة مليا ثم سمعت الصوت الاول فقالت اني سمعت صوتك فان كان

فان كان عندك خير فاغثني فاني قد هلكت وهلك ما عندي فخرج الصوت نحو زمزم بين يديها ووجدت
تتلوه قد قويت له نفسها حتى انتهى الصوت عند راس اسمعيل ثم بدا لها جبريل فانطلق بها حتى
وقف على موضع زمزم فضرب بعقبه مكان البير فظهر الماء فجعلت تحظر الماء بالتراب خشية ان يفوتها قبل ان تاتي بشنتها فاستقت ورادت
الى انبها فسقته وشربت فجعل ثوبها يتقطر لبنا فكان ذلك اللبن طعاما وشرابا لاسمعيل وكانت
تجتزي بماء زمزم فقال لها الملك لا تخافي ان يضيع هذا الماء وانبري فان ابنك سينبت وبابي اصل
البيوت لهذا البيت فيبنون هنا بيتا بابيه عباد الله من اقطار الارضين مثلين لله جل ثناؤه شعثا غبرا يطوفون
به ويكون هذا الماء شرابا لضيفان الله عز وجل الذين يزورون بيته فمالت بشر الله بخير ولهابت
نفسها وحمدت الله عز وجل وتقبل غلمان من العمالق يريدون بعيرا لهما اخطاها فتدعطشا اهلها
بعرفه فنظرا الى طير تهوي قبل الكعبة فاستنكرا ذلك وقالا اني يكون الطير على غير ما فقال
احدهما اقبل حتى نرد فمشكل في تهوي الطير فاتوا ثم تروحا فاذا الطير ترد وتصدر فاتبعا الوادية
منها حتى وقفا على ابي قبيس فنظرا الى آل والى العريش نزولا وكلما هاجر رسالها حتى نزلت
فاخبرتهما وقالا لبن هذا الما قالت لي ولابني تعالا مرحفرة قالت سقيا اسمع جل ثناؤه فعرفا
ان احدا لا يقدر على ان يحفر هناك ما وعهدها بما هناك قريب وليس به ما فرجعا الى اهلهما
من ليتهم فاخبراهم فتحولوا حتى نزلوا معها على الما فانست بهم ومعهم الذرية فنشا اسمعيل بين
ولدانهم وكان ابراهيم يزورها كل شهر على البراق يغدو غدوة فياتي مكه ثم يرجع فيقيل في منزله
بالشام فزارها غدوة ونظر الى من هناك من العمالق والى كثرتهم رغبة الما فسر بذلك ولما بلغ اسمعيل
علم تزوج امراة من العمالق فجا ابراهيم زايرا لاسمعيل واسمعيل في ماشية يرعاها فخرج سنكيا قوسه
فبرى الصدع رعيته فجا ابراهيم عليه السلم الى منزله فقال السلم عليكم يا اهل البيت قال فسكتت
علم ترد الا ان تكون ردت في نفسها قال هل من منزل فقالت لا هاهنا انه اذا قال فليف لهما كم شانكم
وشانهما فذكرت جهدا فقالت اما الطعام فلا طعام واما الشاء فما تحلب الشاة بعد الشاة المضر
واما الما فعلى ما ترى من الغلظ قال فاين رب البيت قالت في حاجته كل فاذا جا فاقرئيه السلام
وقولي له غير عتبة بيتك وعتب ابراهيم الى منزله واقبل اسمعيل اجيا الى منزله بعد ذلك باشيا
الله عز وجل فلما انتهى الى منزله سال امراته هل جاءك احد فاخبرته بابراهيم وقوله وما قالت
له فارقها واقام ما شا الله ان يقيم وكانت العمالق هم ولاة الحكم بمكه فضيعوا حرمة الحكم والحاكم
منه امورا عظاما وتالوا ما لم يبلغوا نيالون فقام فيهم رجل منهم يقال له عدون فقال يا قوم اتقوا
على انفسكم فقد رايتم وسمعتم من اهلك مرهذه الامم ملا تفعلوا تواصلوا ولا تقطعوا بحرم الله
عز وجل وموضع بيته فلم يفعلوا ذلك منه وتمادوا في هلكة انفسهم ثم ان جرهم وقطورا ورهما ابنا عمر
خرجوا سيارة من اليمن اجدبت البلاد عليهم فساروا بذرارهم واموالهم فلما توا مكة راوا ما
ما قعينا وشجرا ملتفا ونباتا كثيرا وسعة من البلاد ودفا في الشتا فقالوا ان هذا الموضع يجمع لنا
ما نريد فانحطوا ونزلوا به وكان لا يخرج من اليمن قوم الا ولهم ملك يقيم امرهم سنة فيهم جرهم
عليها واعادوها ولو كانوا يغزوا لسيرا لكان فضاض بن عمرو على قومه مرثد بن عمرو على قومه وكان على قطورا
السميدع رجل منهم فنزل فضاض بمن معه مرثد اعلى مكه بقعيقعان فما حان ونزل السميدع على قطورا

www.alukah.net

اسفل مكة بأجياد فما حاذ وذهبت العمالق الى ان بنا عوهم امرهم فعلت أيديهم على العمالق واخرجوهم من الحرم
كله فصاروا في أطرافه لا بطونه وجعل مضاض والسميدع تقطعان المنازل لمن ورد عليهما من قومهما فلتزوا
واثروا فكان مضاض يعشر كل من دخل مكة من اعلاها وكان السميدع يعشر كل من دخل من اسفلها
وكل على قومه لا يدخل احدهما على صاحبه وكانوا قوما عربا وكان اللسان عربيا وكان ابراهيم يزور اسمعيل
فلما نظر الجرهم نظر الى لسان عجب وسمع كلاما حسنا ونظر اسمعيل الى رعلة بنت مضاض بن عمرو فاعجبته
فخطبها الى ابيها فتزوجها فجا ابراهيم زائرا لاسمعيل فجا الى بيت اسمعيل فقال السلم عليكم اهل البيت ورحمة
الله فعاتت اليه المراة فردت عليه ورحبت به فقال كيف عيشكم وما شانكم وما شانكم فعالت خيرا نحمد الله نحن في لبن كثير وماء طيب قال هل ولدت قالت يكون ان شا الله ونحن في نعم قال بارك الله لكم
قال ابو جهم كان ابي يقول لنسر اخذ بخلي عن اللحم والما بغير مكة الا اشتكى بطنه ولعمري لو وجد عندها
حبا لدعا فيه بالبركة فانت ارض زرع ويقال ان ابراهيم قال لها ما طعامكم قالت اللحم واللبن قال
فما شرابكم قالت اللبن والما قال بارك الله لكم في طعامكم وشرابكم اللبن طهام وشراب قالت ما نزل رحلك
الله فاطعم واشرب قال اني لا استطيع النزول قالت فاني اراك شعثا فلا اغسل راسك واذهنه
قال على ان شيبت فجائته بالمقام وهو يومئذ حجر رطب ابيض مثل المهاة ملغ في بيت اسمعيل فوضع
عليه قدمه اليمنى وقدم اليسار راسه وهو على راسه الايمن فغسلت شق راسه الايمن فلما فرغت حولت له المقام
حتى وضع قدمه اليمنى وقدم اليسار راسه فغسلت شق راسه الايسر فالشق الذي في المقام من ذلك
قال ابو الجهم فقد رايت موضع العقب والاصبع من الواقدي وغير حديث ابي الجهم ان ابا سعيد الكوري سال
عبد الله بن سلام عن الاثر الذي في المقام فقال كانت الحجارة على ما هي عليه اليوم الا ان الله جل ثناؤه
اراد ان يجعل المقام اية مرايا له قال ابو الجهم فلما فرغت يعني المراة من غسل راس ابراهيم عليهم قال لها اذا جا
اسمعيل فقولي له اثبتي عتبة بابك فان ملاح المنزل العتبة فلما جا اسمعيل قال هل جاكم احد بعدي
فاخبرته بالراهيم وما صنعت به ثم قال لها هل قال لك ان تثبتي لي شيئا قالت قال لي اثبتي عتبة
بابك فان ملاح المنزل العتبة ففرح اسمعيل وقال ذاك ابي وامرني ان افرق منك وقد فارقتك على كريمة وقد ازددت على كرامة
فصاحت وبكت فقال ما لك قالت الا اكون علمت ما هو فاكرمه واصنع به غير الذي صنعت فقال لها اسمعيل
لا تبكي ولا تجزعي فقد احسنت ولم تكوني تقدرين ان تفعلي فوق الذي فعلت ولم يكن ليزيد على الذي صنع بك فلبث
لاسمعيل عشرين ذكورا اصلهم ثابت فلما بلغ اسمعيل ثلثين سنة وابراهيم يومئذ ابن مايتي سنة اوحى الله
جل ثناؤه الى ابراهيم ان ائتني لي بيتا قال ابراهيم اي بيت اي ربي فاوحى الله اليه ان اتبع السكينة
وهي ريح لها راس وجناحان ومع ابراهيم الملك والصرد فاتبعوا ابراهيم الى مكة فنزل اسمعيل الى الموضع
الذي سواه الله جل وعز لابراهيم وموضع البيت ربوة حمراء مدورة مشرفة على ما حولها فحفر ابراهيم واسمعيل
عليهما السلام وليس معهما غيرهما اساس البيت يزيدان اساسا اذ هما الى الاول فحفرا عن ربض البيت يبنيان
حوله فوجدا حجارة عظاما الاثفون رطبا وحفرا حتى بلغا اساسا راسخا ثم بنيا عليه وعلقت السكينة
كانها سحابة على موضع البيت فقال ابني على فلذلك لا يطوف بالبيت احد ابدا انما فرد لاجبار الا ترى
عليه السكينة فبنا ابراهيم واسمعيل البيت فجعل طوله في السما تسع اذرع وعرضه ثلثين ذراعا
وطوله في الارض ثلثين وعرضه ذراعا وادخل الحجر وهو سبع اذرع في البيت وكان قبل ذلك

ربنا لغم اسمعيل وانما ناه بحجارة بعضها على بعض ولم يجعل له سقفا وجعل له بابا وحفر له بيرا عند بابه
خزانة للبيت يلقى فيها ما اهدي للبيت وجعل الركن علما للناس فذهب اسمعيل الى الوادي يطلب
حجرا ونزل جبريل بالحجر الاسود وكان قد رفع الى السماء حين غرقت الارض كما رفع البيت فنزل به
جبريل فوضعه ابراهيم موضع الركن وقال اسمعيل يا بغي الوادي ايتوجدا بوهم قد وضع الحجر فقال من اين
هذا من حال به قال ابراهيم من امر الله الذي بعثك الي وجاء به من الوادي اتيت من غير حرث الى الجبل
ان يزيد بن رومان قال سمعت ابن الزبير يقول ان ابراهيم عليه السلام ابتغى الحجر فتاداه من فوق
ابي قبيس اي انا هذا فرقى اليه ابراهيم فاخذه فوضعه موضعه الذي هو فيه اليوم وكان الله جل ثناؤه
لما غرقت الارض شرفع ابا قبيس للركن وقال اذا رايت خليلي يبني لي بيتا فاعطه الركن فاعطاه الركن
عن عبيد بن الزبير ان ابا قبيس لبلك كان يسمى في الجاهلية الامين لوفايه بما استودعه الله اياه
قال ابو جهم ولما فرغ ابراهيم من بنا البيت وادخل الحجر في البيت جعل المقام لاصقا بالبيت عن
يمين الداخل فلما كانت قريش قصرا كتسبت عليهم ما اخرجوا الحجر وكان ما اخرجوا منه سبع اذرع
واثر ابراهيم قعد فراغه من البنا ان يؤذن في الناس بالحج فقال يا رب وما يبلغ صوتي قال الله جل
ثناؤه اذن وعلي البلاغ فارتفع على المقام وهو يومئذ ملصق بالبيت فارتفع به المقام حتى كان اطول
الجبال فنادى وادخل اصبعيه في اذنيه واقبل بوجهه شرقا وغربا يقول ايها الناس كتب عليكم
الحج الى البيت العتيق فاجيبوا ربكم عز وجل فاجابه من تحت البحور السبعة ومن بين المشرق
والمغرب الى منقطع التراب من اطراف الارض كلها لبيك اللهم لبيك فاول من اهل من اليمن
فمن حج من يومئذ الى يوم القيمة فهو ممن استجاب لله عز وجل وذلك قول الله جل ثناؤه فيه
اذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق قال الواقدي وتذكر ان الاية
انما نزلت بمنا في مقام ابراهيم يعني نداء ابراهيم على المقام بالحج فهي الاية قال الواقدي وتذكر ان الاية
في اثر ابراهيم على المقام قال ابو الجهم فلما فرغ ابراهيم من الاذان ذهب به جبريل فاراه الصفا
والمروة واقامه على حدود الحرم وامره ان ينصب عليها الحجارة ففعل ابراهيم ذلك وكان اول
من اقام انصاب الحرم ويريه اياها جبريل فلما كان اليوم الرابع من ذي الحجة خطب ابراهيم عليه السلام
بمكة حين راغت الشمس قائما واسمعيل جالس ثم خرجا من الغد يمشيان على اقدامهما بالبيان محرمين
مع كل واحد منهما اداوة يحملها رعضا بتوكا عليها فسمي ذلك اليوم يوم التروية فاتيا منى
فصليا بها الظهر والعصر والمغرب والعشا والصبح وكانوا لا في اجابة الامين ثم اقاما حتى طلعت
الشمس على ثبير ثم خرج يمشي هو واسمعيل حتى اتيا عرفة وجبريل معهما يريهما الاعلام حتى نزلا
بنمرة وجعل يريد اعلام عرفات وكان ابراهيم قد عرفها قبل ذلك فقال ابراهيم قد عرفت فسميت
عرفات فلما زاغت الشمس خرج بهما جبريل عليه السلم حتى انتهى بهما الى موضع المسجد اليوم فقام
ابراهيم فتكلم بكلمات واسمعيل جالس ثم جمع بين الظهر والعصر ثم ارتفع بهما الى الهضاب فقاما
على ارجلهما يدعوان الى ان غابت الشمس وذهب الشعاع ثم دفعا من عرفة على اقدامهما حتى انتهيا
الى جمع فنزلا فصلى ابراهيم المغرب والعشا في ذلك الموضع الذي يصلي فيه اليوم ثم باتا حتى اذا طلع الفجر
وثقا على قدميهما فاسفرا قبل طلوع الشمس دفعا على ارجلهما حتى انتهيا الى المحسر فاسرعا حتى تطعاه
ثم عادا الى تسييل الاول ثم رميا جمرة العقبة بسبع حصيات حملا هما من جمع ثم توسطا بين منى والجمار
الامين ثم ذبحا في المنحر اليوم وحلقا رؤوسهما ثم اقاما ايام منى يرميان الجمار حين تزيغ الشمس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ماشيين راهبين وراجعين وصدرا يوم الصدر فصلى الظهر بالابطح وكل هذا يريه جبريل عليه السلام

البيت قال ابو اسحق فلما فرغ ابرهيم من الحج انطلق الى بيوله بالشام فكان يحج كل عام وحجته ساره وحجه اسحق ويعقوب والاسباط والانبيا هلم جرا وحجه موسى ابن عمران عليهم السلام روى الواقدي باسناد له عن ابن عباس قال مر موسى عليه السلام بمضاع الروحا يلبي تحاوبه الجبال عليه عبا بان قطوانيان من عبا الشام وعن جابر بن عبد الله قال حج هرون نبي الله البيت فمر بالمدينة يريد الشام فرض بالمدينة فاوصى ان يدفن بامثل حد ولا اعلم به يهود مخافة ان ينبشوه ويقبروه هناك وعن عباس ان الحواريين كانوا اذا ابطئوا اكرم نزلوا بشرون حتى ياتوا البيت وعن ابن الزبير ان الحواريين خلعوا ثيابهم حين دخلوا لكرم اعظاما ان يتعلوا فيه ثم توفي الله خليل ابرهيم عليه السلام بعد ان رجع اليه ملك الموت فاستنظر ابرهيم ثم اعاده اليه لما اراد الله قبضه فاخبره بما اتى به ليسلم ابرهيم لامر ربه عز وجل فقال له ملك الموت يا خليل الله على اي حال تجد ان ابيفك قال فمقبضني وانا ساجد فقبضه وهو ساجد فصعد بروحه الى الله عز وجل ودفن ابرهيم عليه السلام بالشام وعاش اسمعيل عليه السلام بعد ابيه ماعاش ونوفي بمكة فدفن داخل الحجر مما يلي باب الكعبة وهنالك قبر امه هاجر ودفن معها وكانت توفيت قبله ولما توفي اسمعيل عليه السلام ولي البيت بعده نابت ولد بكره احد من ولده عين بمكان يدفن في الحجر مع امه رعلة بنت فضاض فولي البيت بعد جده مضاض بن عمرو ثم اخرالله من جرهم وقاموا عليه فكانوا هم ولاته وحجابه وولاة الاحكام بمكة وكان البيت يدخله السيل من اعلى مكة فانهدم فاعادته جرهم على بنا ابرهيم وجعلت له مراجل وقيل كانت ان اسحن ثم ان جرهم وقطورا بغى بعضهم على بعض وتنافسوا الملك بمامع مضاض بن عمرو بنو اسمعيل وبنو نابت واليه البيت دون السميدع من اجياد ومعه اكيل والرجال فنسبت الى كنانة سايرا الى السميدع ومع كتيبته عرفطها بن الرياح والدوق والشوف والجحاب تقعقع بالك معه فيقال ماسمي قعيقعان الا لذلك وخرج السميدع من اجياد ومعه اكيل والرجال فنسبت ماسمي اجيادا اجيادا الاكروح لاجيادهن اكيل مع السميدع بنه وغير ابن اسحق يقول انما سمي اجيادا لان نضاضا ضرب في ذلك الموضع اجياد مائة رجل والعمالقة وقيل بل امر الله بعض الملوك غير مسمى بضرب رقاب فيه فكان يقول لشيانه توسط الاجياد وهذا وهو اصح في تسمية الموضع باجياد ما قال ابن اسحق قال فالتقوا بفاضح فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل السميدع وقصمت قطورا فيقال ماسمي فاضح فاضحا الا لذلك ثم ان القوم تداعوا الى الصلح فساروا حتى نزلوا الطابخ شعبا باعلى مكة فاصطلحوا به واسلموا الامر الى مضاض فلما رجع اليه امر مكة فصار ذلكما له خزل الناس واطعمهم فاطبخ الناس واكلوا فيقال ماسميت الطابخ الا لذلك وبعض اهل العلم يزعم انما سميت بذلك لما كان يطبخ بها واطعم وكانت منزلة وكان الذي بين مضاض والسميدع اول بغي كان بمكة فيما يزعمون ثم نشر الله ولد اسمعيل بمكة واخوالهم من جرهم ولاة البيت والحكام بمكة لاشارعهم ولد اسمعيل في ذلك كلهم وترابيتهم واعظامهم للحرمة ان يلون بها بغيا او قتالا فلما فاتت مكة ولد اسمعيل انتشروا في البلاد وعلا بنو نوفل الا اظهرهم الله عليهم بدينهم فرطوا فيهم ثم ان جرهما بغوا بمكة واستحلوا خلالا من الحرمة وظلموا من دخلها من غير اهلها واكلوا مال الكعبة الذي يهدى لها فتفرق امرهم فمارات ذلك

يتبع

يتبع على وفاة سيدنا هرون وفي اي مكان دفن

دلائل

سولكبوا ان عبد مناة بن كنانة وغبشان وخزاعة اجمعوا كرههم واخراجهم وبمكة فاذنوهم بالحرب فاقتتلوا فغلبتهم بنو بكر وغبشان فنفوهم من مكة وكانت مكة في الجاهلية لا يغزو فيها ظلما ولا بغيا ولا يسعى فيها احد الا اخرجته فكانت تسمى الناسة ولا يريدها ملك يستحل حرمتها الا هلك مكانه فيقال ما سميت بكة الا انها تبك اعناق الجبابرة اذا احدثوا فيها شيئا فلم يزل اهلها على وجه الامر الدهر يعمرون جنابها ويحافظون على حرمتها يقال انه اجتمع راي بني اسمعيل وخيارهم على ان لا يتعمدوا احدا احدث في حرم الله حدثا الا عوقبوا منه ثم لم يرجع فيه وقيل بل كان مما سن لهم ابرهيم وعلمهم اولادهم فصارت سنة فيهم يتوارثونها ثم خلف من بعدهم على ذلك يرون فيه رايهم ويتلمسون منافعه الظلم في حرم الله والتعدي به في نفوسهم ويعتقدون ان الباغي فيه معاقب في دنياه في نفسه وماله وان الحالف عند البيت جانيا محنوث عليه ما اصاب من قبله ممن فعل فعله وان دعا المظلوم عنده وخصوصا في الشهر الحرام مجاب في ظالمه ويأثرون في ذلك اشيا اراها الله ابا هم صوابا لحرمة الكريم وتنزيها لبيت خليل ابرهيم ذكر الواقدي وحدثني عبد المطلب ابن ربيعة بن الحرث قال عدا رجل من كنانة من هذيل على ابن عم له وظلمه واضطهده فاشتد ذلك عليه وعظم عليه فابى الا ظلمه فقال والله لاكفن بحرم الله في هذا الشهر ولادعون الله عليك فقال له ابن عمه تستهزئ به هذه ناقتي فلانة فانا افوتك ظهرها فاذهب فاجتهد فاعطاه ناقة فخرج حتى جا الحرم في الشهر الحرام فقال اللهم اني ادعوك جاهدا مضطرا على ابن عمي فلان ترميه بدا لا دوا له ثم انصرف فبجا ابن عمه فدعي في بطنه فصار مثل الزق فما زال ينتفخ حتى انشق قال عبد المطلب فحدثت بهذا الحديث ابن عباس فقال انا رايت رجلا دعا على ابن عم له بالعمى يعني في الحرم فرايته يقاد اعمى فقال ابن عباس قال سمعت عمر بن الخطاب يسئل رجلا من بني سليم عن ذهاب بصره فقال الرجل ما بصرت ومن حين اتى لي ضبعا عشرة وكان لنا ابن عم لنا ظلمه ونضطهده فكان يذكرنا بالله والرحم وكنا اهل بيت رقة فكل الامر فلما راى ابن عمنا انا لا نكف عنه ولا نرد عليه ظلامته امهل حتى دخلت الاشهر الحرم اشهر الحج فجعل يرفع يديه الى الله جل ثناؤه ويقول اللهم انا ندعوك دعا جاهدا اقتل بني الضبعا الاواحدا ثم اقرب الرجل ودعه قال عراك اعمى اذا يقيني قال فات اخرى تسعة في تسعة اشهر في كل شهر واحد وبقيت انا فمكثت وراعي الله عز وجل في رحلي ومكثت فلبس يلبني قايد قال ابن عباس فسمعت عمر يقول سبحان الله ان هذا لهو العجب قال وسمعت عمر يسئل ابن عم الذي دعا عليهم فقال دعوت عليهم كل ليلة في ليالي رجب الشهر كله بهذا الدعا فاقتلوا في تسعة اشهر واصاب الباقي ما اصابه في الحرم وقال روى ابن عباس وعدا رجل على ابن عم له فاشتاق ذودا له فخرج بطلبه حتى اصابه في الحرم فقال ذودي فقال الذود ليس لك قال فاحلف قال اذا احلف فحلف عند المقام بالله الخالق لهذا البيت ما هن لك فقيل له لا سبيل لك عليه فعام رب الذود بين المقام والركن باسطا يديه يدعو على صاحبه فما برح مقامه يدعو عليه حتى ولى فذهب عقله فجعل يصيح بماله ومالي والذود ومالي ولعلان رب الذود فبلغ ذلك عبد المطلب فجمع الذود ودفعها الى المظلوم فخرج بها وبقي الاخر مولها حتى تردى في وجيل فمات فاكلته السباع وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول

شبكة الألوكة alukah.net

لو وجدت قاتل الخطاب في الحرم بالهجته وكان يقول لأن أذنب بركبة سبعين ذنبا احب الي من ان أذنب ذنبا واحدا في الحرم ركبة خارج الحرم بحاذية لذات عرق وذكر رضي الله عنه يوما وهو خليفة ما كان يعاقب به من حلف فقال يعني في الحرم زمن الجاهلية فقال ان الناس لم يزالوا يكبون ما هو اعظم منه مما لا يحل لهم من العقوبة مثل ما كان يحل لاولياء ما تزون ذلك فقالوا الله اعلم يا امير المؤمنين قال ان الله جل ثناؤه جعل في الجاهلية إذا دين حرمة حرمها وعظمها وشرفها وجعل العقوبة لمن استحل شيئا ما حرم ليتنكب عن انتهاك ما حرم محافة تعجيل العقوبة فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم أو عدهم فيما انتهكوا مما حرم الساعة فقال والساعة ادهى وامر فاخر العقاب الى يوم القيمة وأراهم الله الاستجابة بعضهم لبعض ليتنا هوا عن الظلم واخر اهل الاسلام ليوم الجمع ويستجيب الله لمن شاء منهم وكرنوا مع الصادقين ومن المشهور في هذا الباب أن إساف ونائلة وهما صنما قريش اللذين كانوا يضعون عندهما ذكروا انهما كانا رجلا وامرأة من جرهم إساف بن بغي ونائلة بنت ديك فوقع إساف على نائلة في الكعبة فمسخهما الله حجرين ويقال أحرقا فيها فمسخهما الله فالله اعلم وأيهما كان وقد بينا بلغت اليه حرمة الاستخفاف بحرمة الحرم وقلة المبالاة بالاثم بالبغي فيه مع ما أراهم الله وعظيم الآية بمسخهما حجرين فانهما هم ذلك عن قبيح ما كانوا عليه حتى اخرجهم الله عن جوار بيته بايدي آخرين من عباده فكان بنو ابرهم مع خزاعة ما كان فخرج عمرو بن الحرث بن مضاض الجرهمي بغزالي الكعبة وبحجر الركن فدفنهما في زمزم وانطلق هو ومن معه من جرهم الى اليمن وحزنوا على ما فارقوا من امر مكة وكلاهما حزنا شديدا فقال عمرو بن الحرث بن مضاض في ذلك وليس بمضاض الاكبر

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا اهلها فابادنا صروف الليالي والجدود العواثر
وكنا ولاة البيت من بعد نابت نطوف بذاك البيت والخير ظاهر
ونحن ولينا البيت من بعد نابت بعز فما يخطى لدينا المكاثر
ملكنا فعززنا فاعظم بملكنا فليس لحي غيرنا ثم فاخر
ألم ينكحوا خير شخص علمته فابناء نا منا ونحن الاصاهر
فان تنش الدنيا علينا بحالها فانا لها حالا وفيها التشاجر
وأخرجنا منها الملك بقدرة كذلك بالناس تجري المقادر

قال فلما ظعنوا خرج عمرو بن الحرث بن مضاض بغزالي الكعبة وبحجر الركن فدفنهما في زمزم وانطلق هو ومن معه من جرهم الى اليمن وحزنوا على ما فارقوا من امر مكة وكلاهما حزنا شديدا فقال عمرو بن الحرث بن مضاض في ذلك وليس بمضاض الاكبر

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا اهلها فابادنا صروف الليالي والجدود العواثر
وكنا ولاة البيت من بعد نابت نطوف بذاك البيت والخير ظاهر
ونحن ولينا البيت من بعد نابت بعز فما يخطى لدينا المكاثر
ملكنا فعززنا فاعظم بملكنا فليس لحي غيرنا ثم فاخر
ألم ينكحوا خير شخص علمته فابناء نا منا ونحن الاصاهر
فان تنش الدنيا علينا بحالها فانا لها حالا وفيها التشاجر
وأخرجنا منها الملك بقدرة كذلك بالناس تجري المقادر

أقول اذا نام الخلي ولم أنم اذا العوش لا يبعد سهيل وعامر
وبدلت منها أوجها لا أحبها قبائل منها حميز وحمير
وصرنا احاديثا وكنا بغبطة بذلك عضتنا السنون العوابر
فسحت دموع العين تبكي لبلدة بها حرم آمن وفيها المشاعر
وبيت لبيت ليس يودي حمامه تظل به أمنا وفيه العصافر
وفيه رئيسة لم تزل اذا حرجت منها فليست تغادر

وقال عمرو بن الحارث ارمى يا كر بكرا وغبشان وساكن مكة الذين خلفوا فيها بعدهم

يا أيها الناس سيروا ان قصركم ان تصبحوا ذات يوم لا تسيروا

جثوا المطي وأرخوا من أزمتها قبل الممات وقضوا ما تقضونا
كما أناسا كما كنتم فعمرنا دهرا فمتم كما كنا تكونونا

قال ابن هشام وحدثني بعض اهل العلم بالشعر ان هذه الابيات اول شعر قيل في العرب وانما وجدت مكتوبة في حجر باليمن ولم يتم لنا قائلها ثم ان غبشان من خزاعة وليت البيت دون بني بكر من عبد مناة وغبشان لقب واسمه الحرث وخزاعة فقال الهمداني وولد لحي بن عمرو ان ابا هم عمرو بن لحي هو عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف وخزاعة يا بون هذا النسب وتولت انهم من ولد كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن غسان وتدرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمرو بن لحي بن قمعة عمرو بن عامر بن مضاض ابن خندف يجر قصبه في النار فسألته عمن هو من بني وبينه من الامم فقال هلكوا فقيل له ومن عمرو بن لحي قال ابو هو الحي مرخزاعة وهو اول من غير اكبيفيه دين ابراهيم واول نصب الاوثان حول الكعبة فان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا فهو كما قال وما قال يقول لحن وعمرو بن ربيعة الذي تنسب اليه خزاعة فقال هو عمرو بن لحي وان حارثة بن ثعلبة بن عمرو خلف على ام لحي ولحي هو ربيعة بعد ان امت من قمعة ولحي صغير فتناه حارثة وانتسب اليه فيكون النسب على هذا صحيحا بالوجهين الى قمعة بالولادة وفق ما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له والى حارثة بن ثعلبة ما لنبي والانتساب به موجود كثيرا في العرب فلما ولي خزاعة البيت حفظوه ما كانت جرهم استباحته ونوادروا على تعظيمه والذب عنه وكان الذي ليه منهم عمرو بن الحرث الغبشاني ثم قومه من بعده وقريش اذ ذاك خلول وصرم منقطعون وبيوتات متفرقون في قومهم وكنانة فاقامت خزاعة على ولاية البيت يتوارثون ذلك كابرا عن كابر حتى كان زمن هرم بن قلع بن عبشية بن سلول ابن كعب بن عمرو الخزاعي وبعده انتقلت ولاية البيت الى قصي بن كلاب وكان رحمة قصي انه لما هلك ابو هرم بن قلع طفق ولده زهرة رقصيا مع امها فاطمة بنت سعد بن سيل بن عذرة وزهرة يومئذ رجل رقصي نطيم فقدم مكة بعد ملك كلاب جاع من قضاعة فنهم ربيعة بن حرام بن ضبة بن عبد كبير بن عذرة فتزوج فاطمة بنت سعد فاصلها الى بلاده فاحملت انها نصبا لمغربها فاقام بها ابن ضبة في قومه فولدت فاطمة لربيعة بن حراما فكان احا قصي لامه وكان لربيعة بنون ثلاثة من امراة أخرى هم جرم ومحمود وجلهمة بنو ربيعة واقام قصي بارض قضاعة لا ينسب الا الى ربيعة ابن حرام فناصل يوما بن قضاعة يزعا رفيعا فنضله قصي وهو يومئذ شاب تعضب المنضول نوقع بينهما حتى تقاولا وتنازعا فقال رفيع الا تلحق ببلدك وقومك فانك لست منا فرجع قصي الى امه وقد وجد في نفسه مما قال فسالها عن ذلك فقالت او قد قال لك هذا انت وابوه بنو اكرم منه نفسا وابا وانسبا واشرف منزلا انت ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة القرشي وقومك بمكة عند البيت الحرام وبما حوله تعدل العرب الى ذلك البيت وقد قالت لي كاهنة رأتك هذا يلي امرا جليلا فطب نفسا فاجمع قصي الخروج الى قومه والتحرق بهم وكره العزبة باوض قضاعة وضاق ذرعا بالمقام بينهم فقالت له امه لا تعجل حتى يدخل عليك الشهر الحرام فتخرج في حاج العرب فاني اخشى عليك ان يصيبك بعض الناس

شبكة الألوكة www.alukah.net

فاقام بقي حتى اذا دخل الشهر الحرام وخرج حاج قضاعة خرج معهم وهو يظنون انه انما يريد الحج
ثم رجع الى بلادهم حتى قدم مكة فلما نزع من الحج اقام بها وعاجله القضاعيون على الخروج
معهم فابى وكان رجلا جلدا عهدا نسيبا فلم يلتفت ان خطب الى خليل بن حبشية ابنته
حبا فعرف خليل النسب ورغب في الرجل فزوجه وخليل يومئذ على امر مكة والحكم بيدها
وحجابة البيت فاقام بقي معه بمكة وولد له حبا بغيه عبد الدار وعبد مناف وعبد العزى
وعبدا فلما تيسر ولد بقي وكثر ماله وعظم شرفه هلك خليل فراى بقي انه اولى بالكعبة
وامر مكة من خزاعة وبني بكر وان قريشا فرعة اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام وصرح ولده
فتكلم رجال من قريش وبني كنانة ودعاهم الى اخراج خزاعة وبني بكر من مكة فاجابوه الى ذلك
فلبث بذلك بقي الى اخيه بن اهير زاع بن ربيعة يدعوه الى نصرته والقيام معه فخرج
وزاع ربيعة لابيه حن وهو جد وخلطة فيمن تبعهم من قضاعة في حاج العرب وهم
مجمعون لنفر بقي والقيام معه فلما اجتمع الناس بمكة ونزعوا من الحج ولم يبق الا ان يصدر
الناس كان اول ما عرض له بقي بن المنهسك امر الاجازة للناس بالحج وكانت صوفة هي
التي تلي ذلك مع الدفع بهم من عرفة وفي الجار وهم ولد الغوث بن مر بن طابخة بن
الياس بن مضر والغوث هو اول من ولي ذلك منهم وذلك ان امه كانت امراة من جرهم
وكانت لا تلد فنذرت لله ان هي ولدت ولدا ان تصدق به على الكعبة عبدا لها فحدثها يعوم
عليها فولدت الغوث وكان يقوم على الكعبة في الدهر الاول مع اخواله من جرهم قولي
الاجازة بالناس من عرفة لمكانه الذي كان به من الكعبة وولده من بعده حتى انقرضوا فقال من ذا
ابو الغوث يوما ننديه اني جعلت رب بن بنيه ربطة بملة العلية فبارك لي بها البرية
واجعله لي من صالح البرية وكان الغوث بن مر زعموا اذا دفع بالناس قال
اللهم اني تابع نباعه اي ان كان انما فعل قضاعة وذلك ان قضاعة كان منهم احياء يستحلون
الحرمة في الجاهلية فكانت صوفة تدفع بالناس من عرفة ويحتبس بهم اذا نفروا من منى اذا
كان يوم النفر انوا الرمي الجمار ورجل من صوفة يرمي للناس لا يرمون حتى يرمي
فكان ذو الحاجات المتعجلون ياتونه فيقولون له قم فارم حتى نرمي معك فيقول لا
والله حتى تميل الشمس فيظل ذو الحاجات الذين يحبون التعجيل يرمونه بالحجارة ويشجونه
بذلك ويقولون له ويلك قم فارم بنا فيابى عليهم حتى اذا مالت الشمس قام فرمى ورمى
الناس معه فاذا نوعا من رمي الجمار واذا ذو النفر من منى احدث صوفة بجانبي العقبة فجلسوا
الناس وقالوا اجيزي صوفة فلم يجز احد من الناس حتى يجوز افاذا نفرت صوفة وقعت خلف
سبيل الناس فانطلقوا بوقوفهم فكانوا كذلك حتى انقرضوا فلم يزل ذلك في بعدهم بالقعود
بنو اسعد بن زيد مناة من تميم وكانت من بني سعد في آل صفوان من الحرث بن شجنة من
عطارد بن عوف بن كعب بن سعد فكان صفوان هو الذي يجيز للناس الحج في نفره حتى كان
آخرهم الذي قام عليه الاسلام كرب بن صفوان وفي ذلك يقول ابن نفر الاسعدي

لم يبرح الناس ما حجوا معرفهم حتى يقال اجيزوا آل صفوان

فاما قوله ذي الاصبع العدواني واسمه حرثان بن محرز وقيل له ذو الاصبع لحية لزعته

ومن الطرائف ما رواه بعضهم بحثا بالسند الى عماد الدين اسمعيل بن القضايحي انه اخبر مرة وهو في القاهرة
انه بها خبر لحديث عجيب قال فدخلت عليه فاذا انسان له لحية كبيرة وحوله ستة رجال فسالته عن حاله
فقال انا خنثى وهؤلاء اولادي بلاثة منهم من ظهر وبلاثة من بطن فان كان هذا فهذا امر غريب
بعيد جدا لا يثبت مثله بالآحاد لتوفر الدواعي على تحرير سيره والله اعلم

وامنعه فتلعباه عزيز الحي من عدوان كانوا ناحية الارض بغي بعضهم ظلما فلم يزع على بعض
ومنهم كانت السادات والموفون بالقرض ومنهم من يحيي الناس بالسنة الغرض
ومنهم حكم يقضي فلا ينقض ما يقض فانما قال ذلك لان الاضافة من
الوذلعة كانت في عدوان وهو عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان يتوارثون ذلك كابرا عن كابر
حتى كان آخرهم الذي قام عليه الاسلام ابو سيارة عميلة بن الاعزل قال حويطب بن عبد العزى
رايت ابا سيارة يدفع بالناس بن جمع على اتان له عقوق وذكروا انه اجاز عليها اربعين سنة قالوا وكان
اذا وقف بالناس قال يا ايها الناس اتقوا الله ربكم واصلحوا اموالكم واحفظوا حجيلكم وقالوا لعمر الله
حجيل بين نسابيا وبغض بين رعانا واجمل ثم الناس بابدي صلحا ثم يقول افيضوا على بركة
الله وفيه يقول شاعر من العرب نحن دفعنا عن ابي سيارة وعن موالية بني فزارة حتى اجاز سالما
مستقبل القبلة يدعو جارة قوله حلم يقض يعني عامر ابن ظرب العدواني وكانت العرب
يلون بها ثابرة والاعضلة وقضاء الاعضلة الاسناد وذلك انه ثم رضوا بما قضى فيه واختصم اليه
في بعض ما كانوا يختلفون فيه في رجل خطفني له ما للرجل وله ما للمراة لتجعله رجلا او امراة وسلم
باتوه بابن كان اعضل منه فقال حتى انظر في امركم فوالله ما تزل بي مثل هذه منكم يا معشر
العرب فاستاخر ذلك منه فبات ليلته ساهرا يقلب امره وينظر في شانه ولا يتوجه له منه وجه
وكانت له جارية تخدمه فبات ليلته تربي عليه غنمه فكان يعاتبها اذا سرحت فتقول صحبت والله يا تخيل
واذا راحت عليه يقول تشيب والله يا تخيل وذلك انها كانت توعى الزرع حتى يتسقيها بعض
الناس وتؤوب الراعية حتى يتسقيها بعض فلما رات سهره وقلة قراره على فراشه قالت مالك لا ابا لك
ما عراك في ليلتك هذه قال ويلك دعيني انه ليس من شانك ثم عادت له بمثل قولها فقال
في نفسه عسى ان تاتي بما انا فيه بفرج فقال ويحك اختبئ الي من سوات حتى اجعله رجلا
او امراة فوالله ما ادري ما اصنع وما يتوجه لي فيه فقالت سبحان الله لا ابا لك القضاء المبالغ الفحل
فان بال رجليه يبول الرجل فهو رجل وان بال رجليه يبول المراة فهو امراة قال ما لك سبق
تخيل بعدها او ضحي فرجها والله ثم خرج على الناس حين اصبح فقضى بالذي اشارت عليه وهو
كله من الخبر معروف ايضا قال صرث صوفة وقضى فنرجع الان اليه ونعله وموضع القطاعه حتى
ذكر وا ان صوفة هي التي كانت تلي الاجازة بالناس من منى والدفع بهم من عرفة وان قضيا
عزم على انتزاع ذلك من ايديهم والقيام به دونهم واستعجى لمظاهرة على ذلك اخاه
رزاحا فوصله مع من ذكر ووصوله معه فلما كان ذلك العام فعلت صوفة مثل ما كانت تفعل فوثب
ذلك لها العرب وهو بين في انفسهم من عهد جرهم وخزاعة فاناهم قصي بن معه من قومه
من قريش وكنانة وقضاعة عند العقبة وقالوا فقال نحن اولى بهذا الامر منكم فقاتلوه فاقتتل
الناس قتالا شديدا ثم انهزمت صوفة وغلبهم قصي على ما كان بايديهم من ذلك وانحازت عند ذلك
خزاعة وبنو بكر عن قصي وعرفوا انه سيمنعهم كما منع صوفة وانه سيحول بينهم وبين البيت واسر رزاحا
مكة فلما انحازوا عنه باذاهم واجمع كرهم وخرجت له خزاعة وبنو بكر فاقتتلوا قتالا شديدا
بالابطح حتى كثرت القتلى في الفريقين جميعا وفشت الجراح فيهم واكثر ذلك في خزاعة ثم انهم
تداعوا الى الصلح والى ان يجعلوا بينهم رجلا من العرب فحكموا يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث

ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن قصي بينهم ان قصيا اولى بالكعبة وامر مكة من خزاعة وان
كل دم اصابه قصي من خزاعة وسعى في موضوع يشدخه تحت قدميه وان ما اصابت خزاعة وبنو
بكر من قريش كفاية وتقاصه ففيه الدية مؤداة وان يخلى بين قصي وبين الكعبة ومكة فسمي يومئذ
يوم سد الشداخ لما شدخ من الدماء ووضع بها وبقال الشداخ ايضا فولي قصي البيت وامر مكة
وجمع قومه من منازلهم الى مكة وتملك على قومه واهل مكة الا انه لم تدر العرب ملكا كانوا اعلى منه ودلك
انه كان يراه دينا في نفسه لا ينبغي تغييره فاقر آل صفوان وعدوان والقبائل وقرر بني كعب
على ما كانوا عليه حتى جاء الاسلام فهدم الله به ذلك كله وبنو اوه بن عمرو هم اهل البيت
وقريش من ذكرهم واما النساءة فهم بنو انعم من عدي بن عامر بن ثعلبة ابن الحرث
بن مالك بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وهم الذين كانوا ينسئون الشهور
على العرب في الجاهلية فيحلون الشهر من اشهر الحرم ويحرمون مكانه الشهر الاشهر الحل
ويوخرون ذلك الشهر فيه انزل الله سبحانه اما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا
يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله ويحرموا ما حلل الله
والله لا يهدي القوم الكافرين وكان اول من نسأ الشهور منهم على العرب فاحلت فيها
ما احل وحرمت عليها ما حرم القلمس وهو حذيفة بن عبد بن فقيم من عدي وتوارث ذلك من
بنيه حتى كان آخرهم الذي قام عليه الاسلام ابو ثمامة جنادة بن عوف بن اميه من تلمع
من عباد بن حذيفة وهو القلمس قال الزبير وكان ابو ثمامة وكان اطولهم اموا يقال
انه نسأ اربعين سنة وكانت العرب اذا فرغت من حجها اجتمعت اليه في المحرم الاشهر الحرم
الاربعة رجالا وركبانا في الحجر وهو المحرم فاذا اراد ان يحل منها شيئا احل المحرم فاحله وحرم
مكانه صفرا فحرموه ليواطئوا عدة الاربعة الاشهر الحرم فاذا اراد ان يحل المحرم قام فيهم فقال اللهم
اني قد احللت احد الصفرين الصفر الاول ونسأت الاخر للعام المقبل وفي ذلك يقول
عمير بن قيس جذل الطعان احد بني فراس بن غنم بن مالك بن كنانة يفخر بالنساءة على العرب

لقد علمت معد ان قومي كرام الناس ان لهم كراما
واني الناس فانونا بوتر واني الناس لم نخلك لجاما
الشنا الناسئين على معد شهور يجعلها حراما

فهذا كان شان النساءة في الجاهلية فاقرهم قصي على ما كان عليه مع سائر ما ذكرنا من امر العرب
عليه حتى جاء الاسلام فهدم الله به ذلك كله فكان قصي اول بني كعب بن لوي اصاب
ملكا اطاع له به قومه فكانت اليه الحجابة والسقاية والرفادة والندوة واللواء فاجاز شرف
مكة كله وقطع بلة رباعا بين قومه قومه فانزل كل قوم من قريش منازلهم من مكة التي
اصبحوا عليها ويزعم الناس ان قريشا هابوا قطع الشجر واكرهوا في منازلهم فقطعها قصي بيده
واعانه قومه قريش مجتمعا لما جمع من امرها فتيمنت بامره فما تنكح امراة ولا يوجه رجل من قريش
ولا يفشاها من منزل بهم ولا يعقدون لواء لحرب من غيرهم الا في داره يعقده
لهم بعض ولده ولا يقدر غلام الا في داره ولا تدخل جارية من قريش الا في داره يشتق عليها
دورها اذا بلغت ذلك ثم تدرعه ثم ينطلق بها الى اهلها ولم يخرج بيت من قريش فيرحلون الا من
داره

داره ولا يقدرون الا نزولا في داره فكان امر في قريش في حياته ومن بعد موته كما ارين المنع لا يحل
بغير واتخذ لنفسه دار الندوة وجعل بابها الى مسجد الكعبة فيها كانت قريش تقضي امورها ولما
فرغ قصي وجهه انصرف اخوه رزاح الى بلاده من بحره من قومه فلما استقر ببلاده نشر امره
ونشر خزاعة فيها قبيلا اليوم فهذا حديث قصي في ولاية البيت بعد جليل من حبشية واخراج خزاعة
عنه وخزاعة تزعم ان حليلا اوصى بذلك قصيا وامره به حين انشر له من ابنته من الوليد انشر
وقال انت اولى بالكعبة وبالقيام عليها وبامر مكة من خزاعة فعند ذلك طلب قصي بالطلب فقال
من اسعى ولم يسمع ذلك من غيرهم والله اعلم وقد ذكر الواقدي المرسي على نحو ما ذكرهما الا انه سمى
قال وقد سمعنا في ذلك رجزا لكعب ذكر ان ابا غبشان رجلا من خزاعة كان ولي البيت الكعبة
بعد حيها من بني كلاب بيعا وذكر عنه انه باع منه مفتاح الكعبة بزق خمر فلذلك قيل
اخسر صفقة من ابي غبشان وذكر الواقدي ايضا باسناد له ان رجلا من تضاعه يقال له ابو
الشموس حرث عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو خليفة حرث قصي من كلاب وكفاه سعيان
باخوته على خزاعة فاسلم له عمر رفيجب بذلك اول الكعبة وقال ذكرنا امرا كان دثر منا فاحببنا ان
ان الله عز وجل ليمتع بهذا الحي من قريش دهرهم اولى الناس ان يتقوا الله وتحسن سيرة
من ولي منهم بصنع الله لهم جعل فيهم الامانة وقتل ذلك النبوة قالوا فلما كبر قصي ورق
وكان عبد الدار بكره وكان عبد مناف قد شرف في زمان ابيه ذهب كل مذهب وعدل العرب
وعدد قال قصي لعبد الدار اما والله ما بني لا كينك بالقوم وان كانوا قد شرفوا عليك ولا يجعل
رجل منهم الكعبة حتى تكون انت تفتحها له ولا يعقد لقريش لواء الا انت بيدك ولا يشرب
رجل بمكة الا من سقايتك ولا ياكل احد واهل الحرم طعاما الا من طعامك ولا تقطع قريش
امرا من امورها الا في دارك فاعطاه دار الندوة التي لا تقضى قريش امرا من امورها الا فيها واعطاه
الحجابة واللواء والسقاية والرفادة وكانت الرفادة خرجا تخرجه قريش في كل موسم من اموالها
الى قصي فيصنع به طعاما للحاج فياكله من لم يكن له سعة ولا زاد وذلك ان قصيا
فرض على قريش فقال لهم يا معشر قريش انكم جيران الله واهل بيته واهل الحرم وان الحاج
ضيف الله وزوار بيته وهم احق الضيف بالكرامة فاجعلوا لهم طعاما وشرابا ايام الحج حتى
يصدروا عنكم ففعلوا وكانوا يخرجون لذلك كل عام من اموالهم خرجا فتدفعونه اليه فيصنعه
طعاما للناس ايام منى فجرى ذلك رأيا في الجاهلية على قومه حتى قام الاسلام الى يومنا هذا
فهو الطعام الذي يصنعه السلطان كل عام بمنى للناس حتى سعيي الحج فقضى امر قصي في عبد
الدار ابنه وجعل اليه كما كان بيده من امر قومه وكان قصي لا يخالف ولا يرد عليه شيء صنعه ثم
ان قصيا هلك فقام امره في قومه بنو عبد مناف وبنو عبد الدار جميعا فاحتوطوا على مكة رباعا بعد رباعا بعد كان قصي قطع لقومه
بها فكانوا يقطعونها في قومهم وفي غيرهم من حلفائهم ويبيعونها فاقامت قريش على ذلك
معهم ليس بينهم اختلاف ولا تنازع ثم ان بني عبد مناف وهم عبد شمس وهاشم والمطلب
ونوفلا اجمعوا ان ياخذوا اهلهم في بدء بني عبد الدار مما كان قصي جعل الى عبد الدار من الحجابة واللواء والسقاية
والرفادة ورأوا انهم اولى بذلك منهم لشرفهم عليهم وبفضلهم في قومهم فتفرقت عند ذلك قريش
فكانت طائفة منهم مع عبد مناف على ما بهم يدعون الفهراحي به من بني عبد الدار لكافهم

عذرة

حشمه
اسلم ابو ثمامة جناده مرعوف

ثم جرى في الاسلام

الذي

من قومهم وكانت طائفة مع بني عبد الدار دون ان يُنزع سقاياتهم بل كان قصي جعل لبني عبد مناف صاحب امر بني عبد مناف عبد شمس بن عبد مناف وذلك انه كان اسنهم وكان صاحب ل امر بني عبد الدار عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وكانت بنو اسد بن عبد العزى ابن قصي وبنو زهرة بن كلاب وبنو تيم بن مرة وبنو الحرث بن فهر مع بني عبد مناف وكان بنو مخزوم بن يقظة بن مرة وبنو سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب وبنو جمح بن عمرو بن هصيص وبنو عدي بن كعب مع بني عبد الدار وخرجت عامر بن لؤي ومحارب بن فهر فلم يكونوا مع واحد من الفريقين فعقد كل قوم على امرهم حلفا وتعاقدوا على ان لا يتخاذلوا وان يسلم بعضهم بعضا ما بل بحر صوفة فاخرج بنو عبد مناف جفنة مملوة طيبا ووضعوا يدهم فيها فتحالفوا في المسجد عند الكعبة ثم غمس القوم ايديهم فيها تقاربا وتوادا وهم وحلفا وهم ثم مسحوا الكعبة توكيدا في انفسهم فسموا المطيبين وتعاقدوا بنو عبد الدار بعضهم وحلفاؤهم عند الكعبة حلفا مؤكدا على ان لا يتخاذلوا وان يسلم بعضهم بعضا فسموا الاحلاف ثم سويد بن الغابل ولد بعضا ببعض فجعلت عبد مناف لبني سهم وجعلت بنو اسد لبني عبد الدار وجعلت زهرة لبني جمح وجعلت ثم لبني مخزوم وجعلت بنو الحرث بن فهر لبني عدي ثم قالوا لتخفن كل قبيلة من اسند اليها فبينما الناس على ذلك قد اجمعوا للحرب اذ تداعوا الى الصلح على ان يعطوا بني عبد مناف السقاية والرفادة وان تكون الحجابة واللواء والندوة لبني عبد الدار ففعلوا ورضي كل واحد من الفريقين بذلك وتحاجز الناس عن الحرب وثبت كل قوم مع من حالفوا حتى جاء الله بالاسلام فعاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم باكان من حلف في الجاهلية فان الاسلام لم يزده الا شدة ثم هذا حلف المطيبين وقد كان في قريش حلف آخر بعده وهو حلف الفضول تداعت اليه قبائل من قريش فاجتمعوا اليه في دار عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ابن مرة لشرفه وسنه فتعاقدوا وتعاهدوا على ان لا يجد وا بمكة مظلوما من اهلها وغيرهم ممن دخلها من سائر الناس الا قاموا معه وكانوا على من ظلمه حتى ترد عليه مظلمته فسمت قريش ذلك الحلف حلف الفضول واختلف في السبب الذي دعاهم الى هذا الحلف ولم سمي بهذا الاسم فاما ما دعاهم اليه فذكر الزبير بن بكار ان رجلا من اهل اليمن من بني زبيد قدم مكة بمتاع له فاشتراها رجل من بني سهم ويقال انه العاص بن وائل فلوى الرجل بحقه فسأله ماله فابى عليه وساءه فجاء عليه فجاء الى بني سهم يستعديهم عليه فاغلظوا له فلم يرفع الى السبل الى ماله فطوف في قبائل قريش يستعين بهم فتحاولت القبائل عليه فلما رأى ذلك قام على الجبل ويقال على ابي قبيس حين اخرت قريش مجالسها ونادى باعلى صوته يا آل

- يا آل فهر لمظلوم بضاعته ببطن مكة نائي الدار والنفر
- ومحرم اشعث لم يقض عرمته بين الاله وبين الحجر والحجر
- اتارك من بني سهم بذمتهم ام ذاهب في ضلال ماله غبر

فلما سمعت قريش اعظموا فيه وتكلموا فيه وقالوا لبن قنا في هذا لنقضن الاحلاف وكل الاحلاف وانه لبين تكلم في هذا لنقضن المطيبون فقال ناس من قريش تحالفوا انتم

حلف المطيبين

حلف الفضول

حلفا فضولا دون المطيبين ودون الاحلاف فلذلك قيل له حلف الفضول تداعوا في دار عبد الله بن جدعان وصنع لهم طعاما كثيرا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ يعهم قبل ان يوحى اليه فاجتمعت بنو هاشم وبنو المطلب وزهرة واسد وتيم فتحالفوا على ان لا يظلم على ان لا يظلم عليه قريب ولا غريب ولا حر ولا عبد الا كانوا معه حتى يأخذوا له بحقه ويردوا اليه مظلمته من انفسهم ومن غيرهم وعمدوا الى تابوت من تابوت زمزم فجعلوه في جفنة ثم بعثوا به الى البيت فغسلت به اركانه ثم اتوا به فشربوه ثم انطلقوا الى الرجل الذي تعرض على الرجل استعرض العاص بن وائل او غيره فقالوا واسه لا تفارقنا حتى تؤدي اليه حقه فاعطى الرجل حقه فلم يكن احد يظلم احدا حقه بمكة الا اخذوه له وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفا ما احب ان لي به حمر النعم ولو ادعى به في الاسلام لاجبت وعلى الرسم انفسنا انه انما سمي حلف الفضول لانهم تحالفوا على الا يتركوا لاحد عندا حد فضلا الا اخذوه وقيل انما سمي بذلك لان الذي دعا الى ذلك رجل من بني تيم يقال له فضيل وقيل بل كان هذا الحلف على مثل حلف الفضول كان مرجعهم بنو الفضل ونعتال والفضيل فسمي لذلك هذا الاخر حلف الفضول وان كان رجلان فهي ثلاثة قريش من آثارها الكرام وآثارها العظام تالفهم فيه بركة حضور رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو وان كان فعلا جاهليا دعتهم السياسة اليه فقد صار بحضور رسول الله صلى الله عليه وسلم له وما قاله بعد النبوة فيه وآكده من امر حكما وشرعا وفعلا نبويا وقد نشأ بين حسين على بن ابي طالب رضي الله عنهما وبين الوليد بن عتبة من ابي سفيان زمن معويه والوليد يومئذ امير المدينة بن بيله منازعة في مال كان بينهما بذي المروة فكان الوليد تحامل على حسين في حقه لسلطانه فقال له حسين احلف بالله لتنصفني من حقي او لاخذن سيفي ثم لاقومن في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لادعون بحلف الفضول فقال عبد الله بن الزبير وهو عند الوليد وانا احلف بالله لئن دعا به لآخذن سيفي ثم لاقومن معه حتى ينتصف من حقه او تموت جميعا فبلغت المسور بن مخرمة الزهري فقال مثل ذلك وبلغت عبد الرحمن بن عثمان التيمي فقال مثل ذلك فلما بلغ ذلك الوليد انصف الحسين من حقه حتى رضي ولم يكن بين عبد شمس وهاشم في هذا الحلف وقد سأل عبد الملك بن مروان عن ذلك محمد بن جبير بن مطعم اذ قدم عليه حين قتل ابن الزبير واجتمع الناس على عبد الملك بن مروان وكان محمد بن جبير اعلم قريش فلما دخل عليه قال يا ابا سعيد الم تكن نحن وانتم يعني بني عبد شمس وبني نوفل ابني عبد مناف في حلف الفضول قال انت اعلم قال عبد الملك لتخبرني يا ابا سعيد باكن من ذلك فقال لا والله لقد فرجنا منه نحن وانتم قال صدقت فكان عتبة بن ربيعة بن عبد شمس يقول لو ان رجلا دعا في الاسلام الى حلف الفضول لاجبته وكانت لقريش احلاف ظالم كانوا احلافا في جاهليتهم على مثل السلطان الغابط غابة من ابنه بهم وتمانيه شجاعة عليهم هم سكان الحرم واهل الله وجيرانه بيته واهل السقاية والرفادة والرياسة واللواء والندوة وعمار مكة وكانوا على ارث بين من دين ابوهم ابرهيم واسمعيل صلى الله عليهما من قرى الضيف وارفاد الحاج وتعظيم الحرم ومنعه من البغي فيه والالحاد وقمع الظالم ومن الظلوم

حلف الفضول

الألوكة
www.alukah.net

الا انه دخلت على اولئك اهوات غيرت اصول الحنيفية عندهم وطال الزمان حتى افضى ذلك بهم
الى جهالات بتوابع الدين وضلالات عن سنن التوحيد فتدارك الله ذلك كله ببنيه صلى الله
عليه وسلم فهدى بن الضلالة وعلم من الجهالة فقال انه كان اول من غير الحنيفية دين ابراهيم
ونصب الاوثان حول الكعبه ودعا الى عبادتها عمرو بن لحي بن قمعه بن الياس بن مضر روى ابو هريره
رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رايت عمرو بن لحي بن قمعه بن خندف يجر قصبه في النار فما رايت رجلا اشبه برجل منك به ولا بك
منه فقال اني اخشى ان يضرني شبهه يا نبي الله قال لا انك مؤمن وهو كافر انه كان
اول من غير دين اسمعيل فنصب الاوثان وبحر البحيرة وسيب السايبة وحمل الوصيلة وحمى
الحامي فالبحيرة عيد العرب الناقة تشق اذنها ولا يركب ظهرها ولا يجز وبرها ولا يشرب
لبنها الا ضيف او تصدق به وتحمل له لهتهم والسايبة التي يسيب الرجل ان برا من مرضه او اصاب
ولده او يطلبه ان يسيبها ترعى لا ينتفع بها والوصيلة التي تلد انثى ثم تثنى بعدها بطن فتجعل ما حيا
لهتهم الاناث مباحا لنفسه الذكور تذبح منها ومعنى ذكر في بطن تبتكون وصلت اخاها
فلا يستبيح اخوها منها ما لا يتنفع به والحامي الفحل اذا انتج له عشر اناث متتابعات ليس بينهن
ذكر حمى ظهره فلم يركب ولم يجز وبره وخلى في ابله يضرب فيها لا ينتفع منه بشيء دلك فلما
بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم انزل عليه ما جعل الله من بحيرة ولا سايبة ولا وصيلة ولا
حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب واكثرهم لا يعقلون وذكر بعض اهل
العلم ان عمرو بن لحي خرج من مكة الى الشام في بعض اموره فلما قدم ماب من ارض البلقاء وبها
يومئذ العماليق وهم من ولد عملاق ويقال عليق بن لاوذ بن سام بن نوح راهم يعبدون
الاصنام فقال لهم ما هذه الاصنام التي اراكم تعبدون قالوا هذه اصنام نعبدها ونستمطرها
فتمطر فنمطرها ونستنصرها فتنصرنا فقال لهم افلا تعطوني منها صنما فاسير به الى ارض العرب فيعبدوه
فاعطوه صنما يقال له هبل فقدم به مكة فنصبه وامر الناس بعبادته وتعظيمه قال ابن اسحق
ويزعمون ان اول ما كانت عبادة الحجارة في بني اسمعيل انه كان لا يظعن من مكة ظاعن منهم
حتى ضاقت عليهم واتسموا الفسيح في البلاد الا حمل معه حجرا من حجارة الحرم تعظيما للحرم
فحيثما نزلوا وضعوه وطافوا به كطوافهم بالكعبه حتى سلخ ذلك بهم الى ان كانوا يعبدون
ما استحسنوا من الحجارة حتى خلفت الخلوف ونسوا ما كانوا عليه واستبدلوا بدين ابراهيم
واسمعيل غيره فعبدوا الاوثان وصاروا الى ما كانت عليه الامم قبلهم من الضلالات
وبقي منهم على ذلك بقايا من عهد ابراهيم يتمسكون بعمار تعظيم البيت والطواف به والحج
والعمرة والوقوف على عرفة والمزدلفة وهدي البدن والاهلال بالحج والعمرة مع ادخالهم
فيه ما ليس منه فكانت كنانة وقريش اذا اهلوا قالوا لبيك اللهم لبيك لا شريك لك الا شريكا
هو لك تملكه وما ملك فيوحدونه بالتلبية ثم يدخلون معه اصنامهم ويجعلون بيدها يقول
الله تعالى وتقدس وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون
اي ما يوحد وثني بمعرفة حتى الا جعلوا معي شريكا من خلقي وقد كانت لقوم نوح اصنام عكفوا
عليها فقص الله تبارك وتعالى خبرها على رسوله صلى الله عليه وسلم فقال وقالوا لا تذرن

ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد اضلوا كثيرا وذكر الواقدي باسناد
له عن ابي هريرة ان اول ما عبدت الاصنام في ولد نوح علسلم وان ودا وسواعا ويغوث ويعوق
ونسرا كانوا رجالا صالحين من قوم نوح اهل عبادة وفضل فلما توفوا توحد عليهم اهلوهم
وتوحش الناس لفقدهم فقال لهم رجل الا اصور لكم صورا في مجلسكم فتنظرون اليهم وتكونون
الى ربوتهم فالوا بلى ان تذرت قال انا اقدر على تصويرهم ولا اقدر ان انفخ الروح فيهم فجاء
بالصور كهيئتهم احيا فاخذ اهل كل بيت صورة ما حيهم فوضعوها في منازلهم ينظرون اليها
فاذهب ذلك بعض جزعهم فكانوا على ذلك ما شاء الله حتى هلك ذلك القرن ثم خلف قرن اعجز
ثم بلت نحوه فكانوا على ما كان عليه القرن الاول حتى هلكوا ثم خلف القرن الرابع فقالوا
لو انا عبدنا هؤلاء لقربونا الى الله وشفعوا لنا عنده ولا يزيدونا الا خيرا انما نريد ما يقربنا منه
فعبدوها حتى هلكوا وعبدها من بعدهم فلما غيرت الارض ومن عليها غيرت تلك الاصنام
ممكنت ما شاء الله ان تمكث ثم اشتجر فيها عمرو بن لحي فغوتها وانتابل ذلك الله تعالى على لسان
وقد خرج البخاري في صحيحه عن عبد الله بن عباس موقوفا عليه في التفسير نحو ما ذكره الواقدي
مختصرا ان ودا وسواعا ويغوث ويعوق ونسرا اسماء رجال صالحين من قوم نوح عليه السلم فلما هلكوا
اوحى الشيطان الى قومهم ان انصبوا في مجالسهم التي كانوا يجلسون انصابا وسموها باسمائهم ففعلوا
فلم تعبد حتى اذا هلك اولئك ونسخ العلم عبدت قال ابن اسحق واتخذ اهل كل دار
في دارهم صنما يعبدونه فاذا اراد الرجل منهم سفرا تمسح به حين يركب فكان ذلك آخرنا في صنع
حين يتوجه الى سفره واذا قدم من سفره تمسح به وكان اول ما يبدأ به قبل ان يدخل على اهله
فلما بعث الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بالتوحيد قالت قريش اجعل الالهة الها واحدا
ان هذا لشيء عجاب وكانت العرب قد اتخذت مع الكعبة طواغيت وهي بيوت يعظمونها كتعظيم
الكعبة لها سدنة وحجاب وتهدي اليها كما يهدى للكعبه وتطوف بها كطوافها وتنحر عندها
وهي تعرف فضل الكعبة عليها لانها قد عرفت انها بيت الله ابراهيم عليه السلم ومسجده وتسمى في تفاخرها
هذا اللات بعض احياء هذه الطواغيت وكيف جعل الله عاقبة امرها خزيا فارغم الله انف من عظمها
ورغم الاسلام اماتها واكمل الله تعالى دينه وتمم نوره ونصره دين الحق واخزى الشرك واهله
على الدين كله ومع اضطراب العرب بعضها على بعض في هذا الحال فكان وقع بعضهم بارض
اليهودية وقد اتوا به ووقع ايضا دين النصرانية بنجران من ارض العرب على ما ذكرنا فاما موقع
اليهودية باليمن فان حمير بطن من قحطان يقال ان اسعد ابو كرب بن تبان كرب بن زيد وهو
الاول بن عمرو ذي الاذعار بن ابرهة ذي المنار وتبان اسعد هو الذي قدم المدينة وساق الحرب
من يهود الى اليمن وتحمل البيت الحرام وكساه وكان قد جعل طريقه حين اقبل من الشرق
على المدينة وكان قد مر بها في تبابعه فلم يرتح اهلها وظف بين اظهرهم ايانا له فقتل عيلة نخلها
وهو يجمع لاخرابها واستيصال اهلها وقطع نخلها فجمع له هذا الحي من الانصار ورئيسهم عمرو بن طلة
اخو بني النجار فكان رجل من بني عدي بن النجار يقال له اخيحة عمد الى رجل من اصحاب تبع حين نزل
فقتله وذلك انه وجده في عذق له يجذه فضربه بمجله فقتله وكان اباه النمر بن ابي فراد
ذلك تبعا جنقا عليهم فاقتتلوا فقتلهم الانصار انهم كانوا يقاتلونه بالليل بالنهار ويقتلونه

من رجال حمير وفرج الحبران بما صاحبهما في اعنانهما تفرق جماهيهم ولم تعرفها فاصفقت عند ذلك حمير
على دينه بن هنا لك وعن ذلك كان اصل اليهودية باليمن ٥ قال ابن اسحق وقد حدثت
محدثة ان الحبرين ورجوع حمير انما اتبعوا النار ليردوها وقالوا من ردها فهو اولى بالحق فردتها
رجال حمير بأسرهم ليردوها فذهب سيفهم لنا كلهم وجادوا عنها ولم يستطيعوا ردها
ودنا منا الحبران بعد ذلك وجعلا يتلوان التوراة وتخلص حتى ردا ها الى مخرجها الذي خرجت
منه فاصفقت عند ذلك حمير على دينها فالله اعلم اي ذلك كان ٥ وكان فيما يزعم
يعظمونه ويحجون عنده ويكلمون منه اذكانوا على شركهم فقال الحبران ليس انها هو شيطان يتبدى لهم
فخل بيننا وبينه قال فشأنكما به فاستخرجا بيته بما يزعم اهل اليمن كلبا اسود فذبحاه ثم
هدما ذلك البيت قال ابن اسحق فبقايا ذلك اليوم كما ذكر لي بها آثار الدما التي كانت
عليه وتبع هذا هو احد الملوك الذين وطيء البلاد ودوخوا الارض ودانت لهم الممالك بعد
الذي سمى في قوله تعالى اهم خير ام قوم تبع والذين من قبلهم اهلكناهم وذلك لما امن في
آخر عمره ورجع ظالمته حمير فتفرقوا عنه فانتقم الله منهم ٥ وحدثني الحسن ابن احمد الهمداني
انه اوك حلك تبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وامن به وهو رئيس الملوك وابنا الملوك
من قومه في قبايل العرب والعجم وهو اثبتها واقعارها وكان لكل قبيلة من العرب ولكل
اهل الحجر من ذلك من قومه اما خبري واما كفلاني يسمع له ويطاع ويذكر انه جمع الملوك
وابنا الملوك والاقوال وابنا الاقاويل من قومه وقال لهم ايها الناس ان الدهر نعد
الشر ولم يبق الا اقله وان الكثير اذا قل الى النقصان اوى منه الى الزيادة فصاروا الى
الحاضر فابنا تفزعكم الى الفلاح واغلوا على ابنه من سلم بن بومه لم يسلم بن عدو ومسلم المغلو
لم يسلم فيما يعد وانكم لميتون ماتت الاجداد وتصيرون الى ما صاروا اليه والموت
كل يوم اقرب الى المرء من حبوته منه ولكل زمان اهل ولكل اهل آية سبب و
على ان هذه الفترة التي ظهر فيها بزعمهم هود ونبه ظهور نبي الله به دينه ويخصه بالكتاب المبين
على يأس من الرسلين رحمة للمرسلين وحجة على الكفرين فليكن ذلك عندكم وعند
ابنا ابنكم بعدكم وابنا ابنا بكم قرنا فقرنا وجيلا فجيلا ليتوقعوا ظهوره وليوطنوا انفسهم وليجتهدوا
في نصره على كافة الاحياء حتى يهتدي الناس الى الله واشد له ٥ قول

شهدت على احمد انه رسول من الله باري النسم ٥ فلو مد عمري الى دهره لكنت وزيرا له وابن عم
والزمت طاعته كل من على الارض عربا وعجم ٥ ولكن قوى له دانيا سلام

في ابيات ذكرها واشعار غير هذا اكثر في اكثيله كثيرا منها قال وذكروا ان الملوك
وابنا الملوك من حمير وكهلان لم تزل تتوقع ظهور النبي صلى الله عليه وسلم وتبشر به وتوصي
بالطاعة له والايمان به واتباع دعوته والقيام بنصرته الى ذلك العصر الى ان ظهر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فكانوا بذلك حتى بعث بن احرص الناس على نصره وطاعته فتنهم من سمع
له واطاع وآمن به قبل ان يراه ومنهم من وصل اليه كتابه فسمع واطاع وامن وصدق
ومنهم من آواه ونصره وايده وجاهد في سبيل الله دونه نطق بذلك الكتاب المنير والذين في قلوبهم
تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا

٥ ومصر العزيز ٥ واليمن تبع ٥

ليلا فنجيه ذلك منهم ويقول والله ان قومنا لكرام فينا تبع على ذلك مرجعهم اذ جاءه حبران من
احبار يهود من بني قريظة والنضير راسخان حين سمعا بما يريد من اهلاك المدينة واهلها فقالا له
ايها الملك لا تفعل فانك ان ابيت الا ما تريد حال بينك وبينها ولربما نالك منها عاجل العقوبة
فقال لهما ولم ذلك قالا لانها مهاجر نبي يخرج من هذا الحرم من قريش آخر الزمان تكون دار
وقراره فتنالهم وارى ان لهما علما واعجبه ما سمع منهما فانصرف عن المدينة واتبعهما على دينهما ٥
وهذا الحي من الانصار يزعمون انه انما كان حق تبع على هذا الحي من يهود الذين كانوا من
بني اظهرهم وانما اراد هلاكهم فمنعوهم منه ثم انصرف عنهم ولذلك قال في شعره

حنقا على سبطين جلا كثيرنا اولى لهم بعقاب يوم مفسد ٥

وذكر ابن هشام ان الشعر الذي فيه هذا البيت مشئوم وكان تبع وقومه اصحاب اوثان
بعيدونها فوجه الى مكة وهي طريقه الى اليمن حتى اذا كان بين عسفان وامج اتاه نفر من هذيل
من ثقيف فقالوا له ايها الملك انا نذلك على بيت مال داثر نخلته الملوك فيه اللؤلؤ
والزبرجد والياقوت والذهب والفضة قال بلى انا لو اتيت بمكة يعبد اهله ويعظمون عبده عنده
وانما اراد الهذليون هلاكه بذلك لما عرفوا من هلاك من اراده من الملوك ويعني عنده فلما
اجمع لما قالوا ارسل الى الحبرين فسالهما عن ذلك فقالوا ما اراد القوم الا هلاكك وهلاك
جندك فانظر يبقاء الله الحية في الارض لنفسه عنزة ولبن فعلت ما دعوك اليه لتهلك
وتهلك جميعا قال فما ذا تامراني ان اصنع اذا ذبحت عليه قالا لا تصنع عنده ما يصنع
اهله تطوف به وتقبله وتكرمه وتحلق راسك عنده وتذلك له حتى تخرج من عنده قال فصنع
معهما التمام من ذلك قالا اما والله انه لبيت ابينا ابراهيم وانه لكما اخبرناك ولكن اهله حالوا
بينه وبينه بالاوثان التي تعبدها حوله وبالدما التي يهريقون عنده وهم نجس اهل شرك اركسا
قالا فعرف نعتها وصدق حديثها فقرب النفر من هذيل فتقبل ابنهم وارطهم ثم مضى
حتى قدم مكة فطاف بالبيت وحلق راسه واقام بمكة ستة ايام ثم يذبحون بنحر
بما للناس ويطعم اهلها ويسقيهم العسل وارى في المنام ان يكنس البيت فكساه الحمف
ثم ارى ان يكنس ما حوله فكساه المعافر ثم ارى ان يكنس احد ذلك فكساه الملاء
والوصايل كان تبع فيما يزعمون اول من كسى البيت واوصى به وولاته وحرمه وامرهم بتطهير
وان لا يقربن ذا ولا مسينة واميلاة وهي الحايض وجعل له بابا ومفتاحا ثم فرغ موجها الى اليمن
بمن معه من جنوده وبالحبرين حتى اذا دخل اليمن دعا قومه الى الدخول فيما دخل فيه فابوا
عليه حتى يحاكمهم الى النار التي كانت باليمن ويقال انه لما دنا من اليمن ليدخلها حالت
حمير بينه وبين ذلك وقالوا لا تدخلها علينا وقد فارقت ديننا فدعاهم الى دينه وقال
انه خير من دينكم قالوا فنحن الى النار قال نعم وكانت باليمن فيما يزعم اهل اليمن
نارا تحكم بينهم فيما يختلفون فيه تاكل الظالم ولا تضر المظلوم فخرج قومه باوثانهم وما يتقربون
به الى ربهم وخرج الحبران معاهما في اعنانهما متقلدتها حتى قعدوا للنار عند مخرجها الذي
تخرج منه فخرجت النار عليهم فما اقبلت نحوهم حادوا عنها وهابوها فدفعوهم بتي حمير من
الناس وامروهم بالعبور لها فصبروا حتى غشيتهم فاكلت الاوثان وما قربوا معها ومر حمل ذلك

لرحل عير

رجل نقال يا قيمون ما زلت انظرك واقول متى هو جاء حتى سمعت صوتك فرقت انك
هو لا تبرح حتى تقوم على فاني ميت الآن قال فمات وقام عليه حتى واراه ثم انصرف ومعه
صالح حتى وطيا بعض ارض العرب فاختطفتهما سيارة من بعض العرب فخرجوا بهما حتى باعوهما
بنجران واهل نجران يومئذ على دين العرب يعبدون نخلة طويلة بين اظهرهم لها عيد
في كل سنة اذا كان ذلك العيد علقوا عليها كل ثوب حسن وجدوه وحلوا لها نسا
ثم خرجوا اليها فعكفوا عليها يوما فابتاع قيمون رجل من اشرافهم وابتاع صالحا غير وكان
قيمون اذا قام من الليل تصلى في بيت اسكنه اياه سيده استشرج له البيت نورا حتى
يصبح من غير مصباح فراى ذلك سيده فاعجبه ما يرى منه فساله عن دينه فاخبره به
وقال له قيمون انما انتم في باطل ان هذه النخلة لا تضر ولا تنفع ولو دعوت عليها الهي
الذي اعبد اهلكها وهو الله وحده لا شريك له فقال له سيده فافعل فان كان فعلك خيرا
في دينك وتركنا ما نحن عليه فقام قيمون فتطهر وصلى وكثر من ذلك ثم دعا الله عليها
فارسل الله ريحا فجعفتها من اصلها فالقتها فاتبعه عند ذلك اهل نجران على دينه فحملهم
على الشريعة من عيسى بن مريم عليه السلام ثم دخلت عليهم النصرانية التي دخلت على اهل
دينهم بكل ارض من هالك كانت النصرانية بنجران فيما ذكر وهب بن منبه في حرشه
هذا قال ابن اسحاق الفرطي وبعض اهل نجران يذكروا ان اهل نجران كانوا اهل شرك يعبدون
الاوثان وكان في قريته من قراها ساحر يعلم غلمان اهل نجران السحر فلما نزلها قيمون ولم يسمه
محمد بن كعب ولا شركان في اكرشه قالوا رجل نزلها ابتاع خيمة بين نجران وبين تلك القرية
التي بها الساحر فجعل اهل نجران يرسلون غلمانهم الى ذلك الساحر فبعث التاجر
ابنه عبد الله مع غلمان اهل نجران فكان اذا مر بصاحب الكنيسة اعجبه ما يرى من صلوته
وعبادته فجعل يجلس اليه ويسمع منه حتى اسلم فوحد الله وعبده وجعل يسئله عن شرايع
الاسلام حتى اذا فقه فيه جعل يسئله عن الاسم الاعظم وكان يكتمه فكتمه اياه فقال
ما ابن اخي انك لن تحمله اخشى ضعفك عنه والتاجر ابو عبد الله بن التاجر لا يظن الا ان
ابنه يختلف الى الساحر كما يختلف الغلمان فلما راى عبد الله ان صاحبه قد ضن به وخوف
ضعفه فيه عمد الى قداح فجمعها ثم لم يبق لله اسما يعلمه الا كتبه على قدح لكل اسم
قدح حتى اذا احماها اوقد لها نارا ثم جعل يقذف بها قدحا قدحا حتى اذا مر بذلك الاسم
الاعظم قذف فيها بقدحه فوثب القدح حتى خرج منها لم تغره شيئا فاخذه ثم اتى به صاحبه
فاخبره انه قد علم الاسم الذي كتمه فقال وما هو قال هو كذا وكذا قال وكيف علمته واخبره
بما صنع قال اي ابن اخي قد علمته فامسك عليك نفسك وما اظن ان تفعل فجعل
عبد الله بن التاجر اذا دخل نجران لم يلق احدا به ضر الا قال له يا عبد الله اتوحد الله
وتدخل في ديني فادعو الله فيعافيك مما انت فيه من البلا فيقول نعم فيوحد الله ويسلم
فيدعوا له فيشفى حتى لم يبق بنجران احد به ضر الا اتاه فاتبعه على امره ودعا له فعفى
حتى رفع شانه الى ملك نجران فدعاه فقال افسدت علي اهل قريتي وخالفت ديني
ودين اباي لامثلن بك قال لم تقدر على ذلك فجعل يرسل به الى الجبل الطويل فيطرح

ولو شوف على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ۞ وقوله تبارك وتعالى ياايها الذين امنوا من يرتد
منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المومنين اعزة على
الكفرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لايم الى اخر الآية قال ابو محمد
الحسن الخزاعي يقال انهم همدان ثم اشار الى ذكر سيف بن ذي يزن للنبي صلى الله
عليه وسلم وبالقاه بن لقيم الى جده عبد المطلب عند وفادته عليه قال وذكروا انه لما
بلغ سيف بن ذي يزن ذلك اتبعهم في قعة النبي صلى الله عليه وسلم الامن جمعة تبع وما تاتي اليه
وما كان القاه اليهم وعرفهم به بن خبر النبي صلى الله عليه وسلم وسنذكر خبر سيف
هذا في موضعه ان شاء الله ۞ واما توقع النصرانية بارض العرب فكان بنجران يقال
دوس عيسى بن مريم على الانجيل اهل نعل واستقامة من اهل دينهم لعمر ابن يقال
له عبد الله بن التامر وكان موقع اصل ذلك الدين بنجران وهي باوسط ارض العرب في ذلك
الزمان واهلها وسايرالعرب كلها اهل اوثان يعبدونها ان رجلا من نصارى اهل ذلك الدين
يقال له قيمون وقع بين اظهرهم فحملهم عليه فدانوا به فحدث وهب من منبه ان قيمون
كان رجلا صالحا مجتهدا زاهدا في الدنيا مجتابا للدعة وكان سايحا يزول القرى لا يعرف
في قرية الا فزع منها الى قرية لا يعرف بها وكان لا ياكل الا من كسب يده وكان نساجا يعمل
الطين وكان يعطي اجره كل يوم احد لم يعمل فيه شيا وفزع الى بلاد ارض
فعمل فيها حتى يتبع قال وكان في قرية من القرى يعمل عمله ذلك مستخفيا فقطن لشانه
بعض اهلها فجعل يتبعه صالح فاحبه صالح حبا لم يحب شيا كان قبله مثله وكان يتبعه
كما كان يتبع قيمون يصلي حيثما صلى فبينا هو يصلي اذ اقبل نحو البيعة راكبة ذات
الشعفة فلما راها قيمون دعا عليها فماتت وراها صالح ولم يدر ما اصابها فخاف عليه
نصرخ يا قيمون القلنس فاقبل نحوك فلم يلتفت اليه واقبل على صلوته حتى فرغ
وامسى فانصرف وعرف انه قد عرف وعرف صالح انه قد راى بلاء فقال له يا قيمون لعلم
والله اني لما احببت شيا قط حبك وقد اردت صحبتك والكينونة معك حيث ما كنت
قال ما شئت اترى كما تري فان علمت انك تنوي عليه نفعم فلزمه صالح وقد كاد اهل القرية
يفتنون لسنابه وكان اذا عجل به الضر دعا له فشفي واذا دعي الى احد به ضر لم ياته
وكان لرجل من اهل القرية ابن ضرير فسال عن شان قيمون فقيل له انه لا ياتي احدا دعاه
ولكنه رجل يعمل للناس البنيان بالاجر فحمد الرجل امره ذلك فوضعه في محبته والتي
عليه ثوبا ثم جاه فقال يا قيمون اني قد اردت ان اعمل في بيتي علا فانطلق معي حتى تنظر
الله باشار لك عليه فانطلق معه حتى دخل حجرته ثم قال له ما تريد ان تعمل في بيتك
هذا قال كذا وكذا ثم انقسط الثوب عن الصبي وقال يا قيمون عبد من عباد الله اصابه
ما ترى فادع الله له فدعا قيمون فقام الصبي لبس به باس وعرف قيمون انه قد عرف
فخرج من القرية واتبعه صالح فبينا هو يمشي في بعض الشعاب اذ هو بشجرة عظيمة فقاد اليها

الألوكة
www.alukah.net

على راسه فيقع الى الارض ليس به باس وجعل يبعث به الى مياه نجران يحور له يقع احدهما الا هلك فبلغ فيها فخرج ليس به باس فلما غلبه قال له عبد الله بن الثامر انك والله لا تقدر على قتلي حتى توحد الله وتومن بما آمنت به فانك ان فعلت سلطك الله علي فقتلني فوحد الله ذلك الملك وشهد شهادة عبد الله بن الثامر ثم ضربه بعصى في يده فشجه شجة غير كبيرة فقتله وهلك الملك مكانه واستجمع اهل نجران على دين عبد الله بن الثامر وكان على ملة ما جاء به عيسى من الانجيل وحكمه ثم اماتهم ما اصاب اهل دينهم من الاحداث فمن هناك كان اصل النصرانية بنجران قال ابن اسحق فهذا حديث محمد بن كعب القرظي وبعض اهل نجران عن عبد الله بن الثامر فالله اعلم اي ذلك كان وحديث عبد الله بن الثامر هذا قد ورد في الصحيح مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم من طرق ثابته فرجه مسلم بن الحجاج وحدث صهيب ابن اسحق اختلاف وفيه مع ذلك زوائد تحسن لاجلها اعادة الحديث قال وروى عبد الرحمن بن ابي ليلا عن صهيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر قال للملك اني قد كبرت فابعث الي غلاما اعلمه السحر فبعث اليه غلاما يعلمه فكان في طريقه اذا سلك راهب فقعد اليه وسمع كلامه فاعجبه فكان اذا اتى الساحر مر بالراهب وقعد اليه فاذا اتى الساحر ضربه فشكى ذلك الى الراهب فقال اذا خشيت الساحر فقل حبسني اهلي واذا خشيت اهلك فقل حبسني الساحر فبينما هو كذلك اذ اتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال اليوم اعلم الساحر افضل ام الراهب افضل فاخذ حجرا فقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس فرماها فقتلها ومضى الناس فاتى الراهب فاخبره فقال له الراهب اي بني انت اليوم افضل مني قد بلغ من امرك ما ارى وانك ستبتلى فان ابتليت فلا تدل علي وكان الغلام يبرئ الاكمه والابرص ويداوي الناس سائر الادواء فسمع جليس للملك كان قد عمي فاتاه بهدايا كثيرة فقال ما ههنا لك اجمع انا لك ان شفيتني قال اني لا اشفي احدا انما يشفي الله فان آمنت بالله دعوت الله فشفاك فآمن بالله فشفاه الله ثم اتى الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال له الملك من رد عليك بصرك قال ربي وربك قال ما لك رب غيري قال ربي وربك فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فجيء بالغلام فقال له الملك اي بني قد بلغ من سحرك ما تبرئ الاكمه والابرص وتفعل وتفعل فقال اني لا اشفي احدا انما يشفي الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فجيء بالراهب فقيل له ارجع عن دينك فابى فدعا بالمنشار فوضع المنشار في مفرق راسه فشقه حتى وقع شقاه ثم جيء بجليس الملك فقيل له ارجع عن دينك فابى فدعا بالمنشار فوضع في مفرق راسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم جيء بالغلام فقيل له ارجع عن دينك فابى فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به الى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل فاذا بلغتم ذروته فان رجع عن دينه والا فاطرحوه فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فسقطوا وجاء يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك قال كفانيهم الله فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه في قرقور فتوسطوا به البحر فان رجع عن دينه والا فاقذفوه فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفات بهم السفينة ففرقوا وجاء يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك قال كفانيهم الله فقال للملك انك لست بقاتلي حتى تفعل ما امرك به قال وما هو قال تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي ثم ضع السهم في كبد القوس ثم قل بسم الله رب الغلام ثم ارمني فانك اذا فعلت ذلك قتلتني فجمع الناس في صعيد واحد وصلبه على جذع ثم اخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال بسم الله رب الغلام ثم رماه فوقع السهم في صدغه فوضع يده في صدغه في موضع السهم فمات فقال الناس آمنا برب الغلام آمنا برب الغلام فاتي الملك فقيل له ارايت ما كنت تحذر قد والله نزل بك حذرك قد آمن الناس فامر بالاخدود فاضرمت واضرم النيران وقال من لم يرجع عن دينه فاحموه فيها او قيل له اقتحم فيها ففعلوا حتى جاءت امراة ومعها صبي لها فتقاعست ان تقع فيها فقال لها الغلام يا امه اصبري فانك على الحق فتقدمت فاقتحمت وقد صرب تعالى عن عبد الله بن الثامر واهل نجران وان وقعت الاسافنة مبهمة فقدرها الله تعالى مما مر ذكره من ذلك بينة في حديث ابن اسحق وغيره وجاء ذلك كله صريحا واخرا وذكر ابن اسحق انه لما كان من اجتماع اهل نجران على دين عبد الله بن الثامر ما تقدم ذكره اتى ذلك الخبر به سار ذو نواس بجنوده فدعاهم الى اليهودية وخيرهم بينها وبين القتل فاختاروا القتل فخدلهم الاخدود فحرق بالنار وقتل بالسيف وقتل بهم حتى قتل منهم نيفا وعشرين الفا ففي ذي نواس وجنده انزل الله العزيز الحميد في القرآن الاخدود والنار ذات الوقود اذ هم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد الى آخر الآيات والاخدود هذا هو الذي يحفر المستطيل في الارض كالخندق والجدول ويقال ابقى الله من آثار السيف والسوط والسكين وغير ذلك الاخدود قال ابن اسحق ويقال كان فيمن قتل ذو نواس عبد الله بن الثامر [illegible] وامانهم وكتب عن عبد الله بن ابي بكر ان رجالا من اهل نجران حفروا حفرة وخرقوا [illegible] في زمن عمر بن الخطاب فوجدوا عبد الله بن الثامر تحت ردمن مهانا عزا واضعا يده على ضربة في راسه وهي ساكنة عليها بيده فاذا رفعت يده عنها تثعبت دما واذا ارسلت يده ردها عليها فاسند دمها في يده خاتم مكتوب فيه بسم الله فكتب فيه الى عمر بن الخطاب فكتب اليهم ان ادفنوه على حاله ووجدوا عليه الدين الذي كان عليه ففعلوا ودفنوا ذو نواس هو اسمه وزرعه بن تبان اسعد ابو كرب وهو تبع الاخر وتقدم خبره وانه زرعة ذو نواس هذا كان وصغار نبيه وما اليه ملك اليمن وامر حمير بعد ابيه وذلك انه ملك اليمن بين اضعاف ملوك التبابعة ربيعة بن نصر بن ابي حارثة بن عمرو بن عامر وكان رياسات اليمن واهل الشرف منها وهو صاحب الرؤيا التي تعرف من تاويلها استيلاء الحبشة على اليمن والبشارة بظهور النبي صلى الله عليه وسلم وذلك انه راى رؤيا هالته وقطع بها فلم يدع كاهنا ولا ساحرا ولا عايفا ولا منجما من اهل مملكته الا جمعه اليه فقال لهم اني قد رايت رؤيا هالتني وقطعت بها فاخبروني بها حتى اعرف تاويلها قالوا اقصصها علينا نخبرك بتاويلها قال اني

ابن هشام

الاكمة الذي خلق اعمى

الله ص

المنشار ر

بضم ر وبعد ها شين معجمة وبالراء

الاخدود والشق العظيم في الارض وجمعه اخاديد والطريق والسكة ابو ايها وانواعها والجمع فيها اراهيط وتكسر فيقال عرهيط ولزمته مكاثرة وكاثره وفيه جواز الاخدود والنار وشاهدان لهما وفيه جواز الكلام في الخدود والنار وفي تفسير الاخدود والنار وفيه انقاذ المؤمن من الكافر وفيه ان الانفس عند الله ليست على السواء وفيه ان الكافر قد يعمل عملا صالحا في امر دنياه يجازى عليه في الدنيا ولا نصيب له في الاخرة

ابن هشام

قال

الصعيد هنا الارض البارزة

آمنا برب الغلام آمنا برب الغلام

شبكة الألوكة www.alukah.net

ان اخبرتكم بما لم اطمين الى خبركم عن تاويلها انه لا يعرف تاويلها الا من عرفها قبل ان اخبر بها
فقال له رجل منهم فان كان الملك يريد هذا فليبعث الى سطيح وشق فانه ليس احد اعلم
منهما فيما يخبر انه بما سأل عنه فبعث اليهما فقدم عليه سطيح قبل شق فقال انى ندبت
رويا هالنى ونظعت بها فاخبرنى بها فان كان اصبت تاويلها فقال افعل
رايت خمة جرجت من ظلمة فوقعت بارض تهمة فاكلت منها كل ذات جمجمة فقال له الملك
ما اخطات منها شيئا باسطيح فما عندك فى تاويلها فقال احلف بما بين لابتيها لتهبطن
ارضكم الحبش فليملكن ما بين ابين الى جرش فقال الملك وابيك ياسطيح ان هذا لهو الغائظ
فمتى هو كائن انى ذاك من زمانى ام بعده قال بل بعده بحين الترن ستين او سبعين لمن
السنين قال فبدوء ذلك من ملكهم ام ينقطع قال بل ينقطع لبضع وسبعين من
السنين ثم يتملكون ويخرجون منها هاربين قال ومن يلى ذلك من قتلهم واخراجهم قال
يليه ارمد ذى يزن يخرج عليهم من عدن فلا يترك منهم احدا باليمن قال افبدوم ذلك من
سلطانه ام ينقطع قال بل ينقطع قال فمن ينقطعه قال نبى زكى يأتيه الوحى من قبل العلى قال
ومن هو هذا النبى قال رجل من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك فى قومه
الى الدهر قال فهل للدهر من اخر قال نعم يوم يجمع الله فيه الاولين والاخرين يسعد
فيه المحسنون ويشقى فيه المسيئون قال احق ما تخبرنى قال نعم والشفق والغسق
والفجر اذا اتسق ان ما انبأتك حق ثم قدم عليه شق فقال له كقوله لسطيح وكلمه فاخبره
سطيحا قال بارض تهمة فاكلت مما اكلت ذات جمجمة وقال شق رفعت بين روضة واكمة
فاكلت مما اكلت ذات نسمة فلما قال له ذلك عرف ان قد اتفقا وان قولهما واحد فقال
احلف بما بين لابتيك ما اخطات شيئا مما عندك فى تاويلها قال
فاحلف بما بين لابتين بين انسان ليهبطن ارضكم السودان فليغلبن على طخفاة اليمن وليملكن
على ما بين ابين الى نجران قال له الملك وابيك ياشق ان هذا لهو الغائظ فمتى هو كائن ان
كان ام بعده فقال بل بعده بزمان ثم يبعث لكم منهم عظيم ذو شان وينبعث لهم شد الهوان
فلا يترك فيكم هذا العظيم السنان قال غلام ليس بذى ولد من يخرج من بيت ذى يزن قال افبدوم
سلطانه ام ينقطع قال بل ينقطع برسول مرسل ياتى بالحق والعدل بين اهل الدين والفضل
يكون للملك فى قومه الى يوم الفصل قال وما يوم الفصل قال يوم يجزى فيه الولاة بما عانيه من
بدعوات تسمع منها الاحياء الاموات ويجمع فيه الناس للميقات يكون فيه لمن اتقى الفوز والخيرات
قال احق ما تقول قال اى ورب السماء والارض وما بينهما من رتع وخفض ان ما انبأتك بحق ما به
كل بعض توقع فى نفس ربيعة من نصر وما تالا فجر عليه واهل بيته الى العراق ما يعلمهم وكتب له
الى ملك من ملوك فارس يقال له ساپور ذا الاكتاف يجيره فيهم فلما قدم عليه ربيعة بن نصر فما بين عمرو
النعمان بن المنذر فهو فى نسب اليمن وعلمهم النعمان بن المنذر بن النعمان بن المنذر بن عمرو بن مالك
بن ربيعة بن نصر ذلك الملك وقد تقدم من ذلك من العلماء ان النعمان من ولد لخمن بن عدى وقيل

[illegible] من ولد السا طرون صاحب الخضر وهو حصن عظيم كالمدينة على شاطئ الفرات
وهو الذى ذكره عدى بن زيد فى قوله، واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة تجبى اليه والخابور
شاده مرمرا وجلله كلسا فللطير حوله وكور
ولم تهبه ريب المنون فباد الملك عنه فبابه مهجور

واما شق وسطيح فان شقا هو ابن صعب بن يشكر من بنى انمار بن نزار اى نجيلة وحشعم
وكان شق انسان فيما زعموا انما له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة ولذلك سمى شقا
وسطيح هو ربيع بن ربيعة بن بنى ذبيان عدى بن مازن بن غسان وكانت العرب
تنسبه الذبيانى واياه عنى ممون بن قيس الاعشى بقوله

ما نطرت ذات استفار كنظرتها جفا كما نطق النبى اذ سجعا

واما قيل له سطيح لانه كان جسدا ملقى له راس وليس له جوارح فيما ذكروا وكان لا يعدو
على الجلوس فاذا غضب انتفخ وجلس وذكروا انه قيل له انى لك هذا العلم فقال لى ما حتم ان
لا استمع اخبار السماء من طور سيناء حين كلم الله موسى عليه السلم فهو يوحى الى من ذلك ما
يوحى الى سطيح بعد هذا الحديث زمانا طويلا حتى ادرك مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر الحلبى وغيره عرجت هانى بن هانى المخزومى وبات عليه مائة وخمسون سنة
انه لما كانت الليلة التى ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس ايوان كسرى فسقط
منه اربع عشرة شرفة وغاضت لحيرة ساوة وفاض وادى السماوة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل
ذلك الف عام ورأى الموبذان ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد نظفت دجلة وانتشرت فى
بلادها فلما اصبح كسرى افزعه ذلك فصبر عليه تشجعا حتى اذا قيل صبر راى ان لا يكتم ذلك
عن قومه ومرازبته فلبس تاجه وقعد على سريره ثم بعث اليهم فلما اجتمعوا عنده قال اتدرون
فيم بعثت فيكم قالوا لا الا ان يخبرنا الملك فبينما هم كذلك اذ ورد عليه كتاب بخمود النار
فازداد غما الى غمه ثم اخبر بالذى رأى وما اهاله من ذلك فقال الموبذان وانا اصلح الله الملك
قد رأيت فى هذه الليلة رؤيا ثم نفض ملبته رؤياه فى الابل فقال اى شئ يكون هذا يا موبذان
قال حدث يكون من ناحية العرب وكان اعلمهم فى انفسهم فكث عند ذلك كسرى الى
النعمن من المنذر ان وجه الينا برجل عالم بما نريد ان نسأله عنه نوجه بعبد المسيح بن عمرو
ابن حيان من بغيلة الغسانى فلما قدم عليه قال له الملك انى قد علمت ان اردت ان اسألك عنه
قال ليخبرك الملك عما احب فان كان عندى منه علم والا اخبرته بمن يعلمه فاخبره
بالذى ورد عليه فيه فقال له علم ذلك عند خال لى يسكن مشارف الشام يقال له
سطيح قال فابغه فسله عما سألتنى عنه ثم ائتنى بتفسير فخرج عبد المسيح حتى اتى
الى سطيح وقد اشرف على الموت فسلم عليه وكلمه فلم يرد عليه سطيح جوابا فانشأ عبد المسيح
أصم ام يسمع غطريف اليمن، ام فاد فاز لدى سأو العنن، يا فاصل الخطة اعييت من ومن،
اتاك شيخ الحى من آل سنن، وامه من آل ذئب بن حجن، ابيض فضفاض سر الزر والبدن،
رسول قيل العجم يثنى الرسن، رهب الوعد وارجى الوسن، لجوب بيداء شزن،
ترعى وحوشا وتهوى بى وحن، حتى اتى غارى الحاجى والقلن، فلفه فى الروع توعاء الدمن،

كتبه احمد حضيض تكريت
www.Kutubkhana

منها سمع سطيح شخصا رفع رأسه يقول عبد المسيح أتى الى سطيح على جمل مسيح وتدأوى على الضيح بعنك ملك بني ساسان لا رجاس الايوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان رأى إبلا صعابا تقود خيلا عرابا قد تطعت دجلة وانتشرت في بلادها عبد المسيح اذا كثرت البلاد وظهر صاحب الهراوة ورأس حلو ووادي السماوة وغاضت بحيرة ساوة وخمدت نار فارس فليست الشام لسطيح شاما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكل ما هو آت آت ٥ ثم قضى سطيح مكانه فلما قدم عبد المسيح على كسرى اخبره بمقالة سطيح فقال الى أن يملك بنو الاصفر ملكا قد كانت امور تملك منهم عشرة الى اربع سنين وذلك البوق الى خلافة عثمان رضي الله عنه ٥

فلما هلك ربيعة بن نصر رجع ملك اليمن كله الى حسان بن تبان اسعد ابي كرب فسار باهل اليمن يريد أن يطأ بهم ارض العراق حتى اذا كان بارض العراق كرهت حمير وقبائل اليمن المسير معه وارادوا الرجعة الى بلادهم واهليهم فكلموا اخاه بعال له عمرو وكان معه في جيشه فقالوا له اقتل اخاك حسانا وتملك علينا وترجع بنا الى بلادنا فاجابهم فاجتمعوا على ذلك الا ذا رعين الحبري فانه نهاه عن ذلك ولم يقبل منه فقال ذو رعين ٥

ألا من يشتري سهرا بنوم ... سعيد من يبيت قرير عين ٥
فأما حمير غورت وخانت ... فعذن الاله لذي رعين ٥

ثم كتبها في رقعة وختم عليها ثم الى بها عمرا فقال له ضع لي هذا الكتاب عندك ففعل ثم قتل عمرو اخاه حسانا ورجع من معه الى اليمن فلما نزل اليمن منع منه النوم وسلط عليه السهر فلما جهد ذلك سأل الاطباء والحواة من الكهان والقوافين عما به فقال له قائل منهم انه راعه ما قتل رجل اخاه اوذا رحمه بغيا على مثل ما قتلت اخاك عليه الا ذهب نومه وسلط عليه السهر فلما قيل له ذلك جعل يقتل كل من اتى به يقتل اخاه حسان فلما اشراف اليمن حتى خلص الى ذي رعين فقال له ذو رعين ان الى عندك براءة قال وما هي قال الكتاب الذي دفعت اليك فاخرجه فاذا فيه البيتان تركه وراي انه ندم فقتله وهلك عمرو وخرج امر حمير عند ذلك وتفرقوا فوثب عليهم رجل من حمير ليكون من بيوت الملك يقال له الحبشية يقوف ذو شنا فقتل حبارهم وثبت ببيوت اهل المملكة بهم فقال قائل حمير ٥

تقتل ابناءها وتبغي سرارتها ... وتبني بايديها لها الذل حمير ٥
تكرر دنيا بظيش ظلومها ... وما ضيعت من دينها في الكبائر ٥
كذا زال العزيز قتل ذاك بظلمها ... واشرافها تأتي الشرور بحسرة ٥

وكان لحبشية اثر قاسقا يعمل عمل قوم لوط فكان يرسل الى الغلام من ابناء الملوك فيقع عليه في سترية له تدصنعها لذلك ليلا يعلم بذلك احد ثم يطلع من سربه تلك الى مرسيه وجده قد اخذ سواكا فجعله في فيه علانية للفراغ وخبث به فعله حتى جعل الى ذي رعين ذي نواس ابن تبان اسعد ابي حسان وكان صبيا صغيرا حين قتل حسان ثم نشأ غلاما جميلا رسيما ذا هيئة وعقل فلما اتاه رسوله عرف ما يريد به فاخذ سكينا حديدا لطيفا فجاءه بين فخذيه وفعله ثم اتاه فلما خلا معه وثب اليه فوثأه ذو نواس فوجأه حتى قتله ثم مزر راسه فوضعه في الكوة التي كان يشرف منها ووضع سواكه في فيه ثم خرج على الناس

فجاء فاشار لهم الى الراس فنظروا فاذا راس الحبشية مقطوع فخرجوا في اثر ذي نواس حتى ادركوه فقالوا ما ينبغي ان يملكنا غيرك اذ رأيناك من هذا الخبيث قتلوه واجتمعت عليه حمير وقبائل اليمن فكان اخر ملوك حمير وتسمى يوسف فاقام في ملكه سنين قال ابن قتيبة ثمانيا وستين سنة الى ان كان منه في اهل نجران ما تقدم ذكره فكان ذلك سبب استيصال ملكه واستيلاء الحبشة على اليمن ٥ ذكر دخول الحبشة ارض اليمن

واستيلائهم على ملكها وذكر السبب في ذلك مع ما يتصل به من امر الفيل ٥ ولما انتهى ذو نواس الى ما انتهى اليه باهل نجران من التحريق والقتل اتلت منهم رجل رشيا يقال له دوس ذو ثعلبان على فرس له فسلك الرمل فاعجزهم فمضى على وجهه ذلك حتى اتى قيصر صاحب الروم فاستنصره على ذي نواس وجنوده واخبره بما بلغ منهم فقال له قد ورد بلادك ما ولكني سأكتب لك الى ملك الحبشة فانه على هذا الدين ٥ وهو اقرب الى بلادك فكتب اليه بامره والطلب بثاره فقدم دوس على النجاشي بكتاب قيصر فبعث معه سبعين الفا من الحبشة راس عليهم رجلا منهم يقال له أرياط ومعه في ابرهة الاشرم فركب ارياط البحر حتى نزل بساحل اليمن ومعه دوس فسار اليه ذو نواس في حمير ومن اطاعه من قبائل اليمن فلما التقوا انهزم ذو نواس واصحابه فلما راى ذو نواس ما نزل به وبقومه وجه فرسه الى البحر فاقتحم به ارياط فخاض به غمرات البحر حتى افضى به الى غمره فادخله فيه فكان اخر العهد به ودخل ارياط اليمن فملكها فاقام بها سنين في سلطانه ذلك ثم نازعه في امر الحبشة باليمن ابرهة الحبشي حتى تفرقت الحبشة عليهما فانحاز الى كل واحد منهما طائفة منهم ثم سار احدهما الى الاخر فلما تقارب الناس ارسل ابرهة الى ارياط انك لا تصنع بان تقتل الحبشة بعضها بعض حتى تفنيها شيئا نابرزلي وابرزلك نأتيا اصاب ما حجه انصرف اليه فخذله فارسل اليه ارياط انصفت فخرج اليه ابرهة وكان ارياط رجلا قصيرا حمشا وكان ذا دين في النصرانية وخرج اليه ارياط وكان رجلا عظيما جميلا طويلا وفي يده حربة له وخلف ابرهة غلام له يقال له عتودة يمنع ظهره فرفع ارياط الحربة فضرب ابرهة بها فوقعت الحربة على جبهة ابرهة فشرمت حاجبه وانفه وعينه وشفته فبذلك سمي ابرهة الاشرم وحمل عتودة على ارياط من خلف ابرهة فقتله فانصرف جند ارياط الى ابرهة فاجتمعت عليه الحبشة باليمن ورأى ابرهة ارياط فلما بلغ ذلك النجاشي غضب غضبا شديدا وقال لئن لم يمكني ابيري فقتله بغير امري ثم حلف لا يدع ابرهة حتى يطأ بلاده ويجز ناصيته فحلق ابرهة راسه وملأ جرابا من تراب اليمن ثم بعث به الى النجاشي وكتب اليه ايها الملك انما كان ارياط عبدك وانا عبدك اخلفنا في امرك وكل طاعته لك الا اني كنت اقوى على امر الحبشة واضبط لها واسوس منه وقد حلقت راسي كله حين بلغني فسمي الملك ربيعة الى وكتب اليه ان انت بار ارضي ليضعه تحت قدميه فيبر قسمه فبعث بذلك النجاشي رضي عنه وكتب اليه ان ائت بار ارضي حتى ياتيك امري فاقام بها ثم ان ابرهة بنى القليس بصنعا بنى كنيسة لم ير مثلها ملك كان قبله في زمانها فسمى من الارض ثم كتب الى النجاشي اني قد بنيت لك ايها الملك كنيسة لم ابن مثلها لملك كان قبلك ولست بمنته حتى اصرف اليها حج العرب فلما تحدثت العرب بكتاب ابرهة ذلك الى النجاشي غضب رجل من النساءة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

احد بني فقيم بن عدي بن عامر بن ثعلبة بن مالك بن كنانة فخرج حتى اتى القليس فاحدث فيها
ثم لحق بارضه فاخبر بذلك ابرهة فقال من صنع هذا فقيل له رجل من اهل هذا البيت الذي تحج
العرب اليه بمكة لما سمع قولك اصرف اليها حج العرب اي انها ليست لذلك باهل فغضب عند
ذلك ابرهة وحلف ليسيرن الى البيت حتى يهدمه ثم امر الحبشة فتهيات وتجهزت ثم سار وخرج
معه بالفيل وسمعت بذلك العرب فاعظموه وفظعوا به وراوا جهاده حقا عليهم حين سمعوا
بانه يريد هدم الكعبة بيت الله الحرام فخرج اليه رجل كان من اشراف اهل اليمن وملوكهم يقال له
ذو نفر فدعا قومه ومن اجابه من سائر العرب الى حرب ابرهة وجهاده عن بيت الله وما يريد
من هدمه واخرابه فاجابه من اجابه الى ذلك ثم عرض له فقاتله فهزم ذو نفر واصحابه واخذ
له ذو نفر فاتي به اسيرا فلما اراد قتله قال له ذو نفر ايها الملك لا تقتلني فانه عسى ان يكون
بقائي معك خيرا لك من قتلي وكان رجلا حليما فتركه من القتل وحبسه عنده في وثاق
ثم مضى ابرهة على وجهه ذلك يريد ما خرج له حتى كان بارض خثعم عرض له نفيل بن حبيب
الخثعمي في قبيلي خثعم شهران وناهس ومن تبعه من قبائل العرب فقاتله فهزمه ابرهه
واخذ له نفيل اسيرا فاتي به فلما هم بقتله قال له نفيل ايها الملك لا تقتلني فاني دليلك
بارض العرب وهاتان يداي لك على قبيلي خثعم شهران وناهس بالسمع والطاعة فخلى
سبيله وخرج به معه يدله حتى اذا مر بالطائف خرج اليه مسعود بن معتب بن مالك
الثقفي في رجال ثقيف فقالوا له ايها الملك انما نحن عبيدك سامعون لك مطيعون
ليس عندنا لك خلاف وليس بيتنا هذا البيت الذي تريد يعنون اللات انما تريد البيت الذي
بمكة ونحن نبعث معك من يدلك عليه فتجاوز عنهم واللات بيت لهم بالطائف
كانوا يعظمونه نحو تعظيم الكعبة فبعثوا معه ابا رغال يدله على الطريق الى مكة فخرج ابرهة
ومعه ابو رغال حتى انزله المغمس فلما انزله به مات ابو رغال هنالك فرجمت قبره العرب
فهو القبر الذي يرجم الناس بالمغمس فلما نزل ابرهة المغمس بعث رجلا من الحبشة يقال
له الاسود بن مقصود على خيل له حتى انتهى الى مكة فساق اليه اموال اهل تهامة من قريش
وغيرهم واصاب فيها مائتي بعير لعبد المطلب بن هاشم وهو يومئذ كبير قريش وسيدها
فهمت قريش وكنانة وهذيل ومن كان بذلك الحرم بقتاله ثم عرفوا انه لا طاقة لهم
به فتركوا ذلك وبعث ابرهة حناطة الحميري الى مكة وقال له سل عن سيد اهل
هذا البلد وشريفهم ثم قل له ان الملك يقول لك اني لم ات لحربكم انما جيت لهدم هذا
البيت فان لم تعرضوا دونه بحرب فلا حاجة لي بدمائكم فان هو لم يرد حربي فاتني به
فلما دخل حناطة مكة سال عن سيد قريش وشريفها فقيل له عبد المطلب بن هاشم
فجاءه فقال له ما امره به ابرهة فقال له عبد المطلب والله ما نريد حربه وما لنا بذلك
منه طاقة هذا بيت الله الحرام وبيت خليله ابراهيم او كما قال فان يمنعه منه فهو بيته
وحرمه وان يخل بينه وبينه فوالله ما عندنا دفع عنه فقال حناطة فانطلق اليه فانه قد
امرني ان اتيه بك فانطلق معه عبد المطلب ومعه بعض بنيه حتى اتى العسكر فسال عن ذي
نفر وكان له صديقا حتى دخل عليه في محبسه فقال له يا ذا نفر هل عندك من غناء فيما نزل
بنا فقال

بنا فقال له ذو نفر وما غناء رجل اسير في يدي ملك ينتظر ان يقتله غدوا او عشيا ما عندي غناء
في شيء مما نزل بك الا ان انيسا سائس الفيل صديق لي فسارسل اليه فاوصيه بك واعظم عليه
حقك واساله ان يستاذن لك على الملك فتكلمه بما بدا لك ويشفع لك عنده بخير ان قدر على ذلك
فقال حسبي فبعث ذو نفر الى انيس فقال له ان عبد المطلب سيد قريش وصاحب عير مكة
يطعم الناس بالسهل والوحوش في رؤوس الجبال وقد اصاب له الملك مائتي بعير فاستاذن له
عليه وانفعه عنده بما استطعت قال افعل فكلم انيس ابرهة فقال له ايها الملك هذا سيد
قريش ببابك يستاذن عليك فاذن له فليكلمك في حاجته ووصفه له بما وصفه ذو نفر
فاذن له ابرهة وكان عبد المطلب اوسم الناس واجمله واعظمه فلما راه ابرهه اجله واكرمه عن
ان يجلسه تحته وكره ان تراه الحبشة يجلسه معه على سرير ملكه فنزل ابرهة عن سريره
فجلس على بساطه واجلسه معه عليه الى جنبه ثم قال لترجمانه قل له حاجتك فقال له
ذلك الترجمان فقال حاجتي ان يرد علي الملك مائتي بعير اصابها لي فلما قال له ذلك قال
ابرهة لترجمانه قل له قد كنت اعجبتني حين رايتك ثم قد زهدت فيك حين كلمتني اتكلمني في
مائتي بعير اصبتها لك وتترك بيتا هو دينك ودين ابائك قد جيت لهدمه لا تكلمني فيه قال له
عبد المطلب اني انا رب الابل وان للبيت ربا سيمنعه قال ما كان ليمتنع مني قال انت وذاك ٥
ويزعم بعض اهل العلم انه كان ذهب مع عبد المطلب الى ابرهة يعمر بن نفاثة ابن عدي
بن الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهو يومئذ سيد بني بكر وخويلد بن واثلة الهذلي وهو
يومئذ سيد هذيل فعرضوا على ابرهه ثلث اموال تهامة على ان يرجع عنهم ولا يهدم البيت
فابى عليهم والله اعلم اكان ذلك ام لا فرد ابرهة على عبد المطلب الابل التي اصاب له فلما
انصرفوا عنه انصرف عبد المطلب الى قريش فاخبرهم الخبر وامرهم بالخروج من مكة والتحرز
في شعف الجبال والشعاب تخوفا عليهم من معرة الجيش ثم قام عبد المطلب فاخذ بحلقة
باب الكعبة وقام معه نفر من قريش يدعون الله ويستنصرونه على ابرهة فقال
عبد المطلب وهو اخذ بحلقة باب الكعبة

لا هم ان العبد يمنع رحله فامنع حلالك
لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك

ثم ارسل عبد المطلب حلقة باب الكعبة وانطلق هو ومن معه من قريش الى شعف الجبال
فتحرزوا فيها ينتظرون ما ابرهة فاعل بمكة اذا دخلها فلما اصبح ابرهة تهيا لدخول مكة وهيا
فيله وعبا جيشه وكان اسم الفيل محمودا وابرهة مجمع لهدم البيت ثم الانصراف الى اليمن
فلما وجهوا الفيل الى مكة اقبل نفيل بن حبيب حتى قام الى جنب الفيل ثم اخذ باذنه فقال ابرك محمود او ارجع راشدا
من حيث جيت فانك في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه فبرك الفيل وخرج نفيل يشتد حتى اصعد
في الجبل وضربوا الفيل ليقوم فابى وضربوا في راسه بالطبرزين ليقوم فابى فادخلوا محاجن لهم
في مراقه فبزغوه بها ليقوم فابى فوجهوه راجعا الى اليمن فقام يهرول ووجهوه الى الشام
ففعل مثل ذلك ووجهوه الى المشرق ففعل مثل ذلك ووجهوه الى مكة فبرك وارسل الله عليهم طيرا من
البحر امثال الخطاطيف والبلسان مع كل طائر منها ثلاثة احجار يحملها حجر في منقاره وحجران في رجليه

غضب واحدث فيها

ابي اللهم

الحمس والعدنانية فانتصب امرهم الاهلك وليس لهم امامة وخرجوا من هارب بن تغلبون الطريق الذي جاءوا منه ويسألون عن نفيل بن حبيب ليدلهم على الطريق الى اليمن فقال نفيل حين رأى ما نزل الله بهم من نقمته ٥

ابن المقر والاله الطالك ٥ والاشرم المغلوب ليس الغالب

الا حبيت عنا يا رديني تحيتا ٥ وهل يرجعن الدهر من قد تصبحا

ردينة لو رأيت ولا ترينه لدى جنب المحصب ما تبينا

اذا لعذرتني وحمدت امري ولم تأسي على ما فات بينا

حمدت الله اذ ابصرت طيرا وخفت حجارة تلقى علينا

فكل القوم يسأل نفيلا كان على المحنتان دينا

فخرجوا يتساقطون بكل طريق ويهلكون على كل منهل واصيب ابرهة في جسده وخرجوا به معهم يتساقط انملة انملة كلما سقطت انملة منها انفجرت منها مدة وقيح فاتبعها دينا حتى قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ الطائر فما مات حتى انصدع صدره عن قلبه فيما يزعمون ويقال انه اول ما رئيت الحصبة والجدري بارض العرب ذلك العام وانه اول ما رؤي بها اثر النمر واكرهل والحنظل والعشر ذلك العام فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم كان مما يعد الله على قريش ونعمه عليهم وفضله ما رد عنهم من امر الحبشة ليقيا امر هم وبلدهم فقال تبارك وتعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في تضليل وارسل عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف ماكول ٥ ..... ابن اسحق وقالت عائشة رضي الله عنها لقد رأيت قائد الفيل وسائسه بمكة اعميين مقعدين يستطعمان

قال ابن اسحق فلما هلك ابرهة ملك ابنه يكسوم بن ابرهة وبه كان يكنى فلما هلك يكسوم ملك اليمن ابو مكسور اخو مسروق بن ابرهة فلما طال البلاء على اهل اليمن خرج سيف بن ذي يزن الحميري حتى قدم على قيصر ملك الروم فشكا اليه ما هم فيه ويسأله ان يخرجهم عنهم وليتهم هو وبعث اليهم من شاء من الروم فلم يسترهم فخرج حتى اتى النعمان بن المنذر وهو عامل كسرى على الحيرة وما يليها من ارض العراق فشكا اليه امر الحبشة فقال له النعمان ان لي على كسرى وفادة في كل عام فاقم حتى آذن لك فتدخل عليه فتشكو اليه لعل ذلك ان يفرج بعض ما انت فيه ففعل فدخل عليه فاذن له كسرى وكان لكسرى مجلس في ايوان مجلسه الذي يدار جاه وكان تاجه مثل القمقم العظيم فيما يزعمون يفرق فيه الياقوت والزبرجد واللؤلؤ بالذهب والفضة معلقا بسلسلة من ذهب في راس طاق في مجلسه ذلك كانت فعل هذا اذا اراد الانعام على احد جلس على كرسيه ذلك ثم يدخل راسه في تاجه فاذا استوى في مجلسه كشعث عنه الثياب فلا يراه رجل لم يرد قتل ذلك الا برك فضربه له فلما دخل عليه سيف بن ذي يزن برك وقيل انه لما دخل عليه طاطا راسه فعال الملك ان هذا الاحمق يدخل علي وهذا الباب الطويل ثم يطاطئ راسه فقتل ذلك لسيف فقال انما فعلت هذا لعلمي انه يضيق عنه كل شيء ثم قال ايها الملك غلبنا على بلادنا الاغربة فقال كسرى اي الاغربة الحبشة ام السند قال بل الحبشة فجيئتك لتنصرني وتكون تلك بلادي لك قال فعدت بلادك مع قلة خيرها فلم اكن لاوثر جيشا من فارس بارض العرب لا حاجة لي بذلك ثم اجازه بعشرة

الف درهم وثياب وكساه كسوة حسنة فلما تبين ذلك سيف خرج فجعل ينشر ذلك الوشي للناس
فبلغ ذلك الملك قال ان لهذا لشانا ثم بعث اليه فقال عمدت الى حبا الملك تنشره للناس
فقال وما أصنع بهذا ما جبال ارضي التي جئت منها الا هذا ونفقه نرغبه فيها فجمع كسرى
مرازبته فقال ما ذا ترون في امر هذا الرجل وما حاله فقال قائل ايها الملك ان في سجونك
رجالا حبستهم للقتل فلو انك بعثتهم معه فان قتلوا كان ذلك الذي اردت وان ظفروا
كان ثلما ازددته فبعث معه كسرى من كان في سجونه وكانوا ثمانمائة رجل واستعمل
عليهم وهرز وكان فارسا فيهم وافضلهم حسبا ودينا فخرجوا في ثماني سفائن فرقت
سفينتان ورملت الى ساحل عدن ست سفائن فجمع سيف الى وهرز بن الشطاع
من قومه وقال له رجلي مع رجلك حتى نموت جميعا او نظفر جميعا فقال وهرز انفعت
وبعث اليه مسروق بن ابرهة ملك اليمن وجمع اليه جنوده فارسل اليهم وهرز انا لها
لقاتلهم فتخيروا فان هم قتلوا ابن وهرز فزاده ذلك جفنا عليهم فلما توافق
الناس على التصافف قال وهرز ازدني ملككم قالوا له اترى رطلا على النيل عاقدا ناجة
على راسه بين عينيه بانونة حمراء قال نعم قالوا ذاك ملكنا قال اتركوه يقف طويلا
ثم قال على مر هو قال تدحول على الفرس قال اتركوه يقف طويلا ثم قال على مر
هو قالوا على البغلة قال وهرز بئست لحمار ذل ذل ثم قال اني سارميه فان راستهم
لم يحركوا فاثبتوا حتى اوذنكم فاني قد احطت الرجل وان راستهم القوم قد استدبروا
ولم تؤابه فقد اصبت الرجل فاخلى عليهم ثم وتر قوسه وكانت فيما يزعمون لا توتر
عنوة من شدتها وان حاجبيه قعصبا ثم رمى فملك البانونة التي بين عينيه فتغلغلت
النشابة في راسه حتى خرجت من قفاه وتلغص عن راسه واستدار الى بغلته ولاث به
وحملت طيهم الفرس وانهزموا فقتلوا وهربوا في كل وجه واقبل وهرز ليدخل صنعا
حتى اذا اتى بابها قال لا تدخل رايتي مملكة ابدا اهدموا الباب فهدم ثم دخلها نائما
رايته وقال ابو الملك بن ابي ربيعة الثقفي وتروى لابنه امية بن ابي الصلت

لطلب الوتر امثال بن ذي يزن ... مذ يممت في البحر للاعداء احوالا
يممن يمن لما جاش رجلته ... فلم تجد عند بعض الذي سالا
حتى اتى بني الاحرار يحملهم ... انى عمري لقد اسرعت تلقالا
لله در هم من عصبة حرجا ... ان ارى لهم في الناس امثالا
سفائرا ربة غلبا اسادرة ... اسد تريب في الخفاف اشبالا
ارسلت اسدا على سود الكلاب فقد ... اضحى شريدهم في الارض قلالا
فاشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا ... اين غمدان دارا منك محلالا
واشرب هنيئا فقد شالت نعامتكم ... واسبل اليوم في بزديك اسبالا
تلك المكارم لا قعبان من لبن ... شيبا بماء فعادا بعد ابوالا

واقام وهرز باليمن فهي بقية ذلك لابناء الفرس من الفرس الذين باليمن اليوم وكان ملك
الحبشة باليمن قبل دخولها ارياط الى ان لحقهم الفرس عنوة اثنتين وسبعين سنة وقتل باذن

سطيح وشق فقال رؤيا ربيعة بن نصر وهرز فاتر كسري ابنه المرزبان ابن وهرز على اليمن
ثم مات المرزبان فاتر كسري ابنه التيجان بن المرزبان ثم مات فاتر كسرى ابن التيجان
ثم عزله وولى باذان فلم يزل عليها حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فلما بلغ معشه كسري
كتب الى باذان انه بلغني ان رجلا من قريش خرج بمكة يزعم انه نبي فاخرج اليه فاستبينه فان
تاب والا فابعث برأسه فبعث باذان بكتاب كسري الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربي قد وعدني ان يقتل كسري في يوم كذا من شهر
كذا فاتى باذان الكتاب توقف لينظر وقال ان كان نبيا فسيكون ما قال فقتل الله
كسرى على يديه شيرويه في اليوم الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الرسل
من الفرس لباذان نحن بارسول الله قال انتم منا واليانا اهل البيت قال الزهري فمن ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت وكل هذه الاخبار وان قلقت بعض
ما تابى بسياق ما نقضي عليها ايضا من الفائدة فاقصرناه وحسن الاتباع بالشان المناسب لما
اعتمدناه ما يحسن اعتراضها ونظم في سلك واحد مع ما مر من ذلك او ياتي اغراضا وغايتنا
بعونه الله في جميع التاليف لذلك كله تطبيق المفصل على المجمل ورد هذه الاحاديث المتفرقة
في كل باب الى المقل المنطبل والمهمل والمقصر فلا يخل كل ذلك ببركة المختار الذي
بيمننا تخلص اولية وتيمنا بحرمة آثاره وسيرته صلى الله عليه وسلم وعلى آله الطاهرين وصحابته
وكنا انتهينا من شان بني نبهان في بعثه الى ما تراضوا به بينهم من الصلح على ان تكون
السقاية والرفادة لبني عبد مناف وتكون حجابة البيت واللواء والندوة لبني عبد الدار على
نحو ما جعله قصي الى ابيهم فولى السقاية والرفادة هاشم ابن عبد مناف وذلك ان عبد
كان رجلا سخيا قليل ذات يده يعتم بملة وكان مقلا ذا ولد ليس وكان هاشم موسرا وكان فيما
يزعمون اذا حضر الحج قام صبيحة هلال ذي الحجة فيسند ظهره الى الكعبة من تلقاء بابها
فيحض قومه على رفادة الحاج التي سنها لهم قصي ويقول لهم في خطبته يا معشر قريش انتم
سادة العرب احسنها وجوها واعظمها احلاما واوسطها العرب انسابا واثقب العرب بالعرب
احسابا يا معشر قريش انكم جيران الله اكرمكم الله بولاية بيته وخص حرمه دون سائر
خلقه بجوار ودون بني اسمعيل
حفظ منكم احسن ما حفظ جار من جاره وانه يابتيكم في هذا الموسم زوار الله يعظمون
حرمة بيته فهم ضيف الله واحق الضيف بالكرامة ضيفه ما كرموا ضيفه وزواره فانهم
ياتون شعثا غبرا من كل بلد على ضوامر كالقداح وقد ازجفوا وازملوا فاقروهم واعينوهم
فوقر هذه البنية لو كان لي مال يحمل ذلك لكفيتكموه وانا مخرج من طيب مالي وحلاله
ما لم يقطع فيه رحم ولم يوخذ بظلم ولم يدخل فيه حرام فواضعه فمن شاء منكم ان يفعل
مثل ذلك فعله واسالكموه بحرمة هذا البيت الا يخرج رجل منكم من ماله لكرامة زوار بيت الله
وتعظيمهم الطيب لم يقطع فيه رحم ولم يوخذ عقب فكانت بنو كعب بن لوي وسائر قريش
يجهدون في ذلك ويتزايدون عليه ويخرجون ذلك مراوالهم حتى ناتوا به هاشم بن عبد
مناف فوضعوه في دار حتى ان كان اهل البيت ليرسلون بالشيء اليسير على قدرهم وكان
هاشم في كل سنة مالا كثيرا وكان قوم من قريش اهل يسار وربما ارسل كل انسان منهم

ما به سمّى قصيّا وكان هاشم يا نوبجاس من آدم فتجعل في موضع زمزم قبل ان تحفر
ثم يشتغ فيما من النهار التي بمكة فيشرب الحاج وكان يطعمهم اول ما يطعمهم بمكة قبل الترويه
بيوم ثم بمنى وبجمع وعرفة بثريد لحم ولحم والخبز واللحم والسويق والتمر ويجعل لهم
الماء ليطعمهم ويسقيهم حتى يصدروا منها وكان اسم هاشم عمرا وقال له عمرو العلى
وانما سمي هاشما لهشمه الخبز بمكة لقومه وهو فيما يذكرون اول من سن الرحلتين لقريش
رحلة الشتاء والصيف وفي ذلك يقول بعض شعراء بهم

٥ عمرو الذي لهشم الثريد لقومه قوم بمكة مسنتين عجاف
٥ سنت اليه الرحلتان كلاهما سفر الشتاء ورحلة الايلاف

وذلك ان قريشا كانوا تجارا وكانت تجارتهم لا تعدو ما بمكة انما يقدم عليهم الاعراب بالسلع
فيشترون منهم ويتبايعون فيما بينهم ويبيعون ممن حولهم من العرب فلم يزالوا كذلك حتى
ذهب هاشم الى الشام فكان يذبح كل يوم شاة فيصنع جفنة ثريد ويدعو من حوله فيأكلون
وكان هاشم من احسن الناس واجملهم الى شرف نفسه وكرم فعاله فذكر لغيصر فرغبه
فلما راه وكلمه اعجب به وادناه فلما راى هاشم مكانه منه طلب منه اماما لقومه ليغدو اليه
بتجارا تهم فاجابه الى ذلك وكتب لهم كتاب امان لمن اتى منهم فاقبل هاشم بذلك
الكتاب فكلما مر بحي من احياء العرب اخذ وا تجارتهم اياما لقومه يأمنون به على دمائهم واموالهم
من غير حلف انما هو امان الطريق والترفي اخذ ذلك من بني مكة والشام فاتى قومه بأعظم
شيء اتوا به قط فخرجوا بنجاء عظيم ورفع هاشم بعضهم لبعض فهم الذي اخذ لهم الرخص
فلم يزل بينهم اياه يجمع بينهم وبين العرب حتى ترمرهم الشام فهلك هاشم في سفره
ذلك بغزة من ارض الشام وكان اول بني عبد مناف هلكا وفرع المطلب بن عبد مناف وهو
يسمى الفيض لسماحته ونبله الى اليمن فامره من ملوكهم اماما لمن يجير من قومه الى بلادهم فاقبل
باخذ لهم الايلاف من كان على طريقه من العرب كما فعل اخوه هاشم حتى اذا اتى مكة مرجع
الى اليمن فمات بردمان وفرع عبد شمس ابن عبد مناف الى ملك الحبشة فاخذ منه
اماما كذلك لمن يجير من قريش الى بلاده ثم اخذ الايلاف من العرب الذين على الطريق اليها
حتى بلغ مكة ونوفي بها فقبره بالحجون وخرج نوفل بن عبد مناف وكان امغر ولد ابيه الى
العراق فاخذ عهد ام كسرى لتجار قريش ثم اقبل باخذ الايلاف من كان على المحجة الوسطى
من مر به من العرب حتى قدم مكة ثم رجع الى العراق فمات بسلمان من ناحية العراق فجبر
الله قريبا من هؤلاء النفر الاربعة من بني عبد مناف فمنت امواههم واتسعت تجارتهم وكان
بنو عبد مناف يسمون لاجل ذلك المجبرين والعرب تسميهم اذواج الفضار لطيب اعشابهم
وكرم نجارهم وقال مطرود بن كعب الخزاعي يكلمهم جميعا حين اماه بني نوفل منهم وكان
اخرهم هلكا فانسا يقول

٥ يا ليلة فيحج ليالي اخرى ليالي القسبات ٥ وما افناسي وهو مر وما عاجت مرارات النبات
٥ اذا تركت اخي نوفلا وكرى بالاراك ٥ ذكرني بالاراك الاردنية الصفر الشبات
٥ اربعة كلهم سبد ابناء ساداة لساداة ٥ منت بردمان وميت بسلمان ونبت بين غزات

٥ وميت اسكن لحرا الذي لجحون شرقي البيضات ٥ اخلصهم عبد مناف نعم مرلوم ولام بنجات
٥ ان المغيرات رباحا من خير لموالت احياء واموات ٥

وانما سماهم المغيرات لان عبد مناف اباهم كان اسمه المغيرة فقيل لطرود فيما يزعمون لقد قلت
فاحسنت ولو كان الحل ما هو كان لحسن فقال انظروني ليالي فلبث اياما ثم قال

٥ يا عين جودي وأذري الدمع وانهمري وابكي على البشر من كل المغيرات
٥ يا عين واستحفري بالدمع واحتفلي وابكي حسيفة نفسي والحماة
٥ وابكي على كل فياض اخي ثقة صبح الوشيعة وهاب الجزيلات
٥ محمر الغربة عالي الهم مخلاق جلد النحيزة ناب بالعظيمات
٥ صعب البريكة لا نكس ولا وكل ماضي العزيمة متلاف الكريمات
٥ صعر توسط من كعب لذا نسبوا تجوحه للمجد والشيم الرفيعات
٥ ثم انزوى العيض والغياض مظلنا واستخلط بعد فاض بجمات
٥ لما سرى بردمان عنا اليوم معتريا بالهف نفسي عليه بين لهوات
٥ وابكي لك الويل اذ اكنت بالكبة لعبد شمس بشرفي البقيات
٥ وهاشم في ضريح وسط بلقعة تسفي الرياح عليه بين غزات
٥ ونوفل كان دون القوم خالصتي لشيبي بسلمان في رمس بوعات
٥ لم ار لق مثلهم نجما ولا عربا اذا استقلت بهم اذمر المطيات
٥ لم ست دارهم منهم معطلة وتوبلوت زينا في السنوات
٥ لفناهم الدهر ام كلت سيوفهم ام كل من عاش از واد المنيات
٥ لم صحت ارضي من الاقوام بعدهم بسط الوجوه والفنا البهات
٥ يا عين وابكي ابا السمحات الشجيات يبكينه جسرات البليات
٥ يبكين اكرم من يمشي على قدم يعولنه بدموع بعد عبرات
٥ يبكين شحما طويل الباع ذا خطر اني الهضيمة فراج الكليلات
٥ يبكين عمرو العلى اذ جاء مقرعه سمح السجية بسام العشيات
٥ يبكينه مستكنات على حزن باطول ذلك من حزن وعولات
٥ يبكين لما جلاهن الزمان له حصول كل ود كان للحميات
٥ محترمات على اوساطهن لما جر الزمان بن اصلات المصيبات
٥ ابيت ليلي ارعى النجم من الم ليلي وابكي مع شجوي بنيات
٥ باني الفرو لهم عزلي ولا خطروا لما نزلوا شروى بقيات
٥ لنا آوهم حين ابنا وانسلم حين النوس لدى جهد الليالي
٥ كم وهبوا من طمر ساتح اربن ومن طمرة تنب في طمرات
٥ ومن سيوف من الهندي مخلصة ومن رماح كاشطان الركيات
٥ ومن نوابع مما ينعلون بها عند المسايل من نزل العطيات
٥ ولو حسبت واحصى الحاسبون فعي لم احصر افعالهم بلك الحصيات
٥ هم المولون اما نعتر فخروا عند التخار بانساب نعتا
٥ زين البيوت التي خلوا مساكنها فاصبحن منهم وحشا خلياتا

قوله والعين لا ترقى مدامعها لا يبعد الله لصحاب الوزيات ٥

وكان هاشم بن عبد مناف قد قدم المدينة فتزوج بها سلمى بنت عمرو احد بني عدي بن النجار وكانت قبله عند احيحة بن الجلاح فيما ذكر ابن اسحق قال وكانت لا تنكح الرجال الا شرطها حتى يشترطوا لها ان امرها بيدها ان كرهت رجلا فارقته فولدت لهاشم عبد المطلب فسماه شيبة فتركه هاشم عندها حتى كان وصيفا او فوق ذلك ثم مرج اليه عمه المطلب ليقبضه فلحقه بلده وقومه فقالت له سلمى لست برسلة مك فقال لها المطلب اني غير منصرف حتى اقرع به سعي ابن اخي فنربلغ وهو غريب في غير قومه ونحن اهل بيت شرف في قومنا وبلد كثير ان امرهم ورهطه وقومه وبلده خير له من الاقامة في غيرهم او كما قال فلما سمعت سلمى قوله المطلب فيما ذكر عمون لست بمقارفتها الا ان تاذن لي فاذنت له ودفعته اليه فاحتمله فدخل مكة مردفه خلفه فقالت قريش عبد المطلب اتباعه فيما سمي شيبة عبد المطلب فقال المطلب ويحكم انما هو ابن اخي هاشم قدمت به من المدينة وذكر الزبير ان شيبة انما سمي عبد المطلب بما كان عمه المطلب لما قدم به من يثرب ودخل به مكة ضحوة مردفه خلفه والناس في اسواقهم وفجاجهم فاموا يرجمون به ويقولون مرهذا مك فيقول عبد لي اتبعته يثرب فلما كان العشية البسته حلة اتباعها له ثم اجلسته في مجلس عبد مناف واخبرهم بحمل بعد ذلك يخرج في تلك الحلة فيطوف في سكك مكة وكان احسن الناس يقولون هذا عبد المطلب لعزل المطلب فيه فلج اسمه عبد المطلب وثوى شيبة وكان يقال لعبد المطلب شيبة الحمد وانما سمي شيبة لانه كان في ذؤابته شعرة بيضاء ثم ولي عبد المطلب ايها الناس السقاية والرفادة بعد عمه المطلب فاقامها للناس واقام لقومه ما كان اباه يقيمون من امرهم مثله وشرف في قومه شرفا لم يبلغه احد من آبائه واجداده قومه وعظم خطره فيهم ويقال كان يعرف في عبد المطلب نور النبوة وهيبة الملك قال الزبير وكان عبد المطلب اكثر من ان احيط بها كان سيد قريش غير مدافع نفسا وابا وبيتا وحالا ذهبا وفعالا وكما لا يعطي الله على المنكب مرذوبة الا الموصوف بالدلية الفخر واخوته وعلى اله الاكرمين وعترته وسلم تسليما

ذكر حفر عبد المطلب زمزم وما متصل ذلك من حديث مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥

قد تقدم الخبر عن زمزم انها بئر اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام التي سقاه الله حين ظمئ وهو صغير وكانت جرهم نزلتها حين ظعنوا من مكة بين ضمي قريش اساف ونائلة عند نحر قريش بمنى اثرها كذلك الى ان ابر عبد المطلب زمزم فيما ذكروا ابن اسحق وغيره وحدث علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال عبد المطلب اني لنائم في الحجر اذ اتاني آت فقال احفر طيبة قلت وما طيبة ثم ذهب عني فلما كان الغد رجعت الى مضجعي فنمت فيه فجاءني فقال احفر برة قلت وما برة ثم ذهب عني فلما كان الغد رجعت الى مضجعي فنمت فيه فجاءني فقال احفر زمزم قلت وما زمزم قال لا تنزف ابدا ولا تذم تسقي الحج الاعظم وهي بين الفرث والدم عند نقر الغراب الاعصم عند قرية النمل فلما بين له شانها ودل عليها ومعرفها وعرف انه قد صدق غدا بمعوله ومعه ابنه الحرث ليس له يومئذ ولد غيره فحفر فلما بدا لعبد المطلب الطي كبر فعرفت قريش انها قد ظفرت بما سئلت به الا الآن ٥ وكونها بين فرث ودم لان ماء طاهر طعمه وشفاء سقيم وهو ما انفجر لاسماعيل وامه حين عطشا ابو ذر ظاهر يوما وليلة فسمعت حس تكسر تحته ٥ والغراب الاعصم الذي في رجليه بياض ذكر وهو الناوي الحاسق فلذلك نقر زمزم عند الكعبة محل معجزة الاسود الحبشي معجزة لاحد اساس الكعبة عند مهاجر الترك

انه لما ادرك جاءته فقالوا اليه فقالوا يا عبد المطلب انا بنو ابينا اسمعيل وان لنا فيك حقا ونحن نراك لا نعدك فيما قال ما انا بفاعل ان هذا الامر خصصت به دونكم واعطيته من بينكم فما تريدون قالوا له فانصفنا فانا غير تاركيك حتى نخاصم فيك قال اجلوا عني وبينكم وبين احاكيمكم اليه قالوا كاهنة بني سعد بن هذيم قال نعم وكانت باشراف الشام فركب عبد المطلب وركب معه نفر من بني ابيه من بني عبد مناف وركبت من كل قبيلة من قريش نفر قال والارض اذ ذاك مفاوز قال فخرجوا حتى اذا كانوا ببعض تلك المفاوز بين الحجاز والشام نبي ماء عبد المطلب واصحابه فظمئوا حتى ايقنوا بالهلكة فاستسقوا من تحتهم من قبائل قريش فابوا عليهم وقالوا انا نخاف على انفسنا مثل ما اصابكم فلما راى عبد المطلب ما صنع القوم وما يتخوف على نفسه واصحابه قال ما ذا ترون قالوا ما راينا الا تبعا لرايك فمرنا بما شئت قال فاني ارى ان يحفر كل رجل منكم حفيرته لنفسه بما بكم الان من القوة فكلما مات رجل دفعه اصحابه في حفيرته ثم واري حتى يكون آخركم رجلا فضيعة رجل واحد ايسر من ضيعة ركب جميعا قالوا نعم ما امرت به فقام كل رجل منهم فحفر حفيرته ثم قعدوا ينتظرون الموت عطشا ثم ان عبد المطلب قال لاصحابه والله ان القاءنا بايدينا هكذا للموت لا نضرب في الارض ولا نبتغي لانفسنا العجز فعسى الله ان يرزقنا ماء ببعض البلاد ارتحلوا فارتحلوا حتى اذا فرغوا ومن معهم من قبائل قريش ينظرون اليهم ما هم فاعلون تقدم عبد المطلب الى راحلته فركبها فلما انبعثت به لفجرت من تحت خفها عين من ماء عذب فكبر عبد المطلب وكبر اصحابه ثم نزل فشرب وشرب اصحابه واستقوا حتى ملؤا اسقيتهم ثم دعا القبائل من قريش فقال هلم الى الماء فقد سقانا الله فاشربوا واستقوا ففعلوا ثم قالوا والله قد قضى لك علينا يا عبد المطلب والله لا نخاصمك في زمزم ابدا ان الذي سقاك بهذه الفلاة لهو الذي سقاك زمزم فارجع الى سقايتك راشدا فرجع ورجعوا معه ولم يعرضوا الى الكاهنة وخلوا بينه وبينها وذكر غير حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان عبد المطلب قيل له حين امر بحفر زمزم ثم اذع بالماء الذي ليس بسقي ولا رجيع فانك ستؤتى فيه وفي كل ما تنزع منه شيء عظيم فخرج عبد المطلب حين قيل له ذلك الى قريش فقال تعلموا اني قد امرت ان احفر زمزم قالوا فهل بين لك ابن هي قال لا قالوا فارجع الى مضجعك الذي رايت فيه ما رايت فان يك حقا من الله يبين لك وان يك من الشيطان فلن يعود اليك فرجع عبد المطلب الى مضجعه فنام فيه فاتي فقيل له احفر زمزم آتك ان حفرتها لم تندم وهي تراث من ابيك الاعظم لا تنزف ابدا ولا تذم تسقي الحج الاعظم مثل نعام جافل لم يقسم يمنذر فيها ناذر لمنجم تكون ميراثا وعقدا محكما ليست لبعض ما تنزعلم وهي بين الفرث والدم فرعرا انه حين قيل له ذلك قال وابن هي فقيل له عند قرية النمل حيث ينقر الغراب غدا فغدا عبد المطلب ومعه ابنه الحرث وليس له يومئذ ولد غيره فحفر فلما بدا لعبد المطلب الطي كبر فعرفت قريش انه قد ظفر بما سئل فقالوا قد علمنا ان لك علينا حقا بما فعل ابوك لك فلا تحفر بيننا وبين بئرنا فنزاحمك فيها فخل بيننا وبينها فقال عبد المطلب لا والله لا افعل خصصت بهذا دونكم وهو الماء الذي سقيت به من بين ظهرانيكم فما انا بمعطيكم منه شيئا فان كنتم قد عرفتم ما عرفت من ذلك فخلوا بيني وبين بئري فقالوا ما انصفتنا نحفر بيننا وبينك فقال عبد المطلب لابنه الحرث دونك بني فوالله لا بغين لكم

شبكة الألوكة www.alukah.net

ماطاعون وقالوا كيف نصنع مالك ليأخذ كل رجل منكم قدحا ثم يكتب اسمه فيه ثم
ايتونى نفعلوا ثم اتوه فدخل بهم على هبل فى جوف الكعبه وكان عليه فى جوف الكعبه
فيها ما يهدى للكعبة وكان عند هبل قداح سبعة بها يضربون على ما يريدون والى
ما تخرج به القداح يلتهون فى امورهم فقال عبد المطلب لصاحب القداح اضرب على بنى هذا
بقداحهم هذه واخبره بنذره الذى نذر واعطاه كل رجل منهم قدحه الذى فيه اسمه وكان
عبد الله من عبد المطلب احب بنى ابيه اليه فيما زعموا وكان عبد المطلب يرى ان السهم
اذا اخطأه فقد آشوى فلما اخذ صاحب القداح القداح ليضرب بها قام عبد المطلب عند
هبل يدعو الله ثم ضرب صاحب القداح فخرج القدح على عبد الله فاخذ عبد المطلب بيد عبد الله
واخذ السكين ثم اقبل به الى اساف ونائلة ليذبحه فقامت اليه قريش من انديتها وقالوا ما اردت
تريد يا عبد المطلب قال اذبحه فقالت له قريش وبنو والده لا تذبحه ابدا حتى تعذر
فيه لئن فعلت هذا لا يزال الرجل يأتى بابنه فيذبحه فما بقاء الناس على هذا وقال
له المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان عبد الله بن اخت الزبير بن العوام امه وام اخويه
الزبير وابى طالب فاطمة بنت عمرو بن عايذ بن عبد بن عمران بن مخزوم والله لا تذبحه
ابدا حتى تعذر فيه فان كان فداؤه باموالنا فديناه وقالت له قريش وبنو والده لا تفعل
وانطلق الى الحجاز كاهن بها فانه لها تابع فتسلها ثم ائت على اثرها فسل ان امرتك بذبحه
ذبحته وان امرتك بامر لك وله فيه فرج فقبلته وانطلقوا حتى قدموا المدينة فوجدوها
فيما يزعمون بخيبر فركبوا حتى جاؤها فسألوها ونص عليها عبد المطلب خبره وخبر
ابنه وما اراد به ونذره فيه فقالت لهم ارجعوا عنى اليوم حتى يأتينى تابعى فاسألها
فرجعوا عنها فلما خرجوا عنها قام عبد المطلب يدعو الله ثم غدوا عليها فقالت لهم
قد جاءنى الخبر كم الدية فيكم قالوا عشر من الابل وكانت كذلك قالت فارجعوا
الى بلادكم ثم قربوا صاحبكم وقربوا عشرا من الابل ثم امروا عليه وعليها بالقداح
فان خرجت على صاحبكم فزيدوا من الابل حتى يرضى ربكم فان خرجت على الابل
فانحروها عنه فقد رضى ربكم ونجا صاحبكم فخرجوا حتى قدموا مكة فلما اجمعوا ذلك
من الامر قام عبد المطلب يدعو الله ثم قربوا عبد الله وعشرا من الابل وعبد المطلب عند
هبل يدعو الله ثم ضربوا بالقداح فخرج القدح على عبد الله فزادوا عشرا من الابل فلعلت الابل
عشرين وقام عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله فزادوا عشرا من الابل
وما زالوا كذلك يزيدون عشرا عشرا من الابل ويضربون عليها كل ذلك يخرج القدح
على عبد الله حتى بلغت الابل مائة من الابل وقام عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا فخرج
القدح على الابل فقالت قريش قد انتهى رضى ربك يا عبد المطلب فزعموا ان عبد المطلب
قال لا والله حتى اضرب عليها ثلث مرات فضربوا على عبد الله وعلى الابل وقام عبد المطلب
يدعو الله فخرج القدح على الابل ثم عادوا الثانيه والثالثة وعبد المطلب قائم يدعو الله فخرج
القدح فى كل ذلك على الابل فنحرت ثم تركت لا يصد عنها انسان ولا يمنع ثم انصرف عبد المطلب
اضنا بيد عبد الله لمزلمه فيما يزعمون على امراة من بنى اسد بن عبد العزى وهى اخت

حتى اذا مرت فلما عرفوا انه غير نازع خلوا بينه وبين الكعبة وكفوا عنه فلم يحفر الا يسيرا حتى بدا له
الطى فكبر وعرف انه قد صدق فلما تمادى به الحفر وجد فيها غزالين من ذهب وهما
الغزالان اللذان دفنت جرهم فيها حين خرجت من مكة ووجد فيها اسيافا قلعية من ذهب
واذرعا فقالت له قريش يا عبد المطلب لنا معك فى هذا شرك وحق قال لا ولكن هلم
الى امر نصف بينى وبينكم نخرب عليها بالقداح قالوا وكيف نصنع قال اجعل للكعبة قدحين
ولى قدحين ولكم قدحين فمن خرج قدحاه على شئ يهوله ومن تخلف قدحاه فلا شئ له قالوا
انصفت فجعل قدحين اصفرين للكعبة وقدحين اسودين لعبد المطلب وقدحين ابيضين
لقريش ثم اعطوا القداح الذى يضرب بها عند هبل وهبل صنم فى جوف الكعبة وهو اعظم
اصنامهم وهو الذى على ابو سفيان بن حرب يوم احد اعل هبل اى ظهر دينك وقام عبد المطلب
يدعو الله وضرب صاحب القداح فخرج الاصفران على الغزالين وخرج الاسودان على الاساف والاذرع
لعبد المطلب وتخلف قدحا قريش فضرب عبد المطلب الاساف بابا الكعبة وضرب فى
باب الغزالين فذهب فكان اول ذهب حلية الكعبة فيما يزعمون وذكر الزبير ان عبد
المطلب لما اسبط المآلى زمزم حفرها فى المنحر ثم بحرها حتى اذا نش ثم بنى عليها حوضا فطفق
هو وابنه يترعان فيها فيملان ذلك الحوض فيشرب منه الحاج وكان قوم حسدة من
قريش لا يزالون يكسرون حوضه ذلك بالليل ويفسدون فيه فيعلم عبد المطلب حين يصبح
فلما اكثروا فساده دعا عبد المطلب ربه فقيل له فى المنام قل اللهم انى لا احلها لمغتسل وهى
لشارب حل وبل فقام عبد المطلب فى المسجد ينادى بالذى اذى ثم انصرف فلم يكن يتعمد
حوضه ذلك عليه احد من قريش او يغتسل فيه الا رمى فى جسده بداء حتى تركوا حوضه ذلك
وسقايته فترفا وذكر الزبير ايضا ان عبد المطلب لما حفر زمزم راى ذلك منها ما ادرك
وجدت قريش لانفسها ما اعطى نافعه خويلد بن اسد بن عبد العزى فقال ابن سلمى
لقد سقيت ماء غدقا وتملت عادية خندفا قال يا ابن اسد اما انك تشرك فى فعلها ولا
يسا غنى احد عليها بيد ولا بعمر يعنى باؤد الا بذلك له خبر الهمز فقال خويلد بن اسد

اقول وما قولى عليهم بستة اليك ابن سلمى انت فاقبل زمزم

حفير ابراهيم يوم ابن آجر وركضة جبريل على عهد آدم

فقال عبد المطلب ما وجدت احادیث العلم الا قدم عنك خويلد بن اسد ثم ان عبد المطلب
اقام سقايته زمزم للحاج وكانت قريش قبل حفر زمزم قد اختفرت بيارا على ما كانت
خارجا من حاله ايارا رجفا بئر قديمة من عهد مرة بن كعب وكلاب بن مرة وكبراء قريش الاول
منها يشربون نعفت زمزم على تلك اليار التى كانت قبلها يتسع عليها الحاج وانصرف
الناس اليها لمكانها من المسجد الحرام ولفضلها على ما سواها من المياه ولانها بئر اسمعيل
بن ابراهيم عليهما السلام وافتخرت بها بنو عبد مناف على قريش كلها وعلى سائر العرب
وكان عبد المطلب فيما يزعمون وابنه الحارث يتلقحين الى من قريش ما لقى عنها حفر
وسم لين ولد عشرة نفر ثم بلغوا بضعة عشر فمنعوه لينحرن احدهم لله عز وجل عند الكعبة
فلما توافى بنو عشر وعرف انهم سيمنعونه جمعهم ثم اخبرهم بنذره ودعاهم الى الوفاء به

فحكما فاطاعوه

ورقة بن نوفل بن اسد وهي عند الكعبة قال الزبير وكان عبد الله احسن رجل رئي في قريش
بطن فقالت له حين نظرت الى وجهه اين تذهب يا عبد الله قال مع ابي قالت لك مثل
الابل التي نحرت عنك وقع الاختيار علي الان قال امامع ابي ولا استطيع خلافه ولا فراقه فخرج
به عبد المطلب حتى اتى به وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة وهو يومئذ سيد
بني زهرة سنا وشرفا فزوجه ابنته آمنة بنت وهب وهي يومئذ افضل امراة في قريش نسبا
وموضعا فزعموا انه دخل عليها حين املكها فكانه وقع عليها فحملت برسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم خرج من عندها فاتى امراة التي عرضت عليه ما عرضت فقال لها ما لك لا تعرضين
علي اليوم ما عرضت بالامس قالت له فارقك النور الذي كان معك بالامس فليس لي بك اليوم
حاجة وقد كانت تسمع من اخبارها ورقة ان نوفل وكان تنصر واتبع الكتب انه كائن في هذه
الامة نبي ويقال ان عبد الله انما دخل على امراة كانت له مع آمنة انه وهب وقد عمل
في طيب له وبه اثار من الطيب فدعاها الى نفسها فابطأت عليه لما رات به من اثار الطيب
فخرج من عندها فتوقفا وغسل ما كان به من ذلك ثم خرج عامدا الى آمنة فدخل
فدعته الى نفسها فاتى عليها وعدا الى آمنة فدخل عليها فاصابها فحملت بمحمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم مر بامراة تلك فقال لها هل لك قالت لا مررت بي وبين عينيك غرة
تدعوك فابيت ودخلت على آمنة فذهبت بها فزعموا ان امراته تلك كانت تحدث انه
مر بها وبين عينيه مثل غرة الفرس فقالت فدعوته رجاء ان تكون تلك في فابى علي
ودخل على آمنة فاصابها فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اوسط قومه نسبا واعظمهم شرفا من قبل ابيه وامه صلى الله عليه وسلم
ويزعمون فيما تحدث الناس والله اعلم ان امه كانت تحدث انها اتيت حين
حملت به فقيل لها انك قد حملت بسيد هذه الامة فاذا وقع الى الارض فقولي
اعيذه بالواحد من شر كل حاسد ثم سميه محمدا ثم رجعت عبد الله بن عبد المطلب
بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وامه حامل به هذا قول ابن اسحق وخالفه كثير
من العلماء فقالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في المهد حين توفي ابوه ذكر ذلك الزبير بن
بكار ويذكر ابن عيينة انه كان ابن شهرين وقيل اكثر من ذلك والله اعلم وولد
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت وشهر ربيع الاول
عام الفيل فيقال بعد الفيل بخمسين يوما وحكى الواقدي عن سليمان بن سحيم قال
اسنادا حسنا كان بمكة يهودي يقال له يثرب فلما كان اليوم الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
غدا على اهل مجالسهم قبل ان يعلم به احد من قريش قال يا معشر قريش قد ولد نبي هذه الامة في هذه
الليلة هذا اليوم وجعل يطوف في اوديتهم فلا يجد خبرا حتى انتهى الى مجلس عبد المطلب فسأل
فقيل له ولد لابن عبد المطلب غلام فقال لهم يهودي والتوراة وقال حسان بن ثابت والله
اني لغلام يفعة ابن سبع سنين او ثمان اعقل كل ما اسمع اذ سمعت يهوديا يصرخ على اطمه
بيثرب يا معشر يهود حتى اذا اجتمعوا قالوا له ويلك مالك قال طلع الليلة نجم احمد الذي
يولد به ولد ابن الملك بن حرث عثمن بن ابي العاص عن امه فاطمة بنت عبد الله انها شهدت
ولادة آمنة بنت وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا قالت فما شغ انظر اليه من البيت
الا نور وانى لانظر الى النجوم تدنو حتى اني لاقول ليقعن علي وذكر بن مخلد في نسبه
ان ابليس رن اربع رنات رنة حين لعن ورنة حين اهبط ورنة حين ولد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورنة حين نزلت فاتحة الكتاب ان اسحق فلما وضعته امه اتيت
الى جده عبد المطلب انه قد ولد لك غلام فاته فانظر اليه فاتاه فنظر اليه وحدثته بما رات
حين حملت به وما قيل لها فيه وما امرت ان تسميه فزعموا ان عبد المطلب اخذه فدخل به
الكعبة فقام يدعو الله ويشكر له ما اعطاه ثم خرج به الى امه فدفعه اليها ويروى ان عبد المطلب
انما سماه محمدا لما رايا رؤيا زعموا انه ارى في منامه كان سلسلة فضة خرجت من ظهره لها
طرف في السماء وطرف في الارض وطرف في المشرق وطرف في المغرب ثم عادت كانها
شجرة على كل ورقة منها نور واذا اهل المشرق والمغرب يتعلقون بها فعبرت له
مولود من صلبه يتبعه اهل المشرق والمغرب ويحمده اهل السماء والارض فلذلك سماه
محمدا مع ما حدثته امه وما يعرف في العرب احد تسمى بهذا الاسم قبله سوى نفر شموا به بن
اجله منهم محمد بن سفيان بن مجاشع التميمي ومحمد بن احيحة بن الجلاح والد بن ربيعه وكان اول
قد ولد في بعض الملوك من كان عنده علم بالكتاب الاول فاخبرهم ببعث النبي صلى الله عليه وسلم
وتقارب زمانه وباسمه وكان كل منهم قد خلف امراته حاملا فنذر كل واحد منهم
ان ولد له ذكر ان يسميه محمدا ففعلوا ذلك رجاء ان يكونه والله اعلم حيث يجعل رسالاته
وقد وقع في روايتي لغة ان هؤلاء النفر كانوا اربعة ولم يذكر فيهم محمد بن الجحر وحديثهم مخالف لما
ذكرناه خلافا يسيرا وروينا من حديث عبد الملك بن ابي سوية عن ابيه عن جده قال سالت
محمد بن عدي بن ربيعه كيف سال ابوك محمدا فقال سالت اي غاستاكي سالتني عنه
فقال فخرجت في اربعة من بني تميم انا فيهم وسفيان بن مجاشع بن دارم واسامة بن مالك بن
خضرف ويزيد بن ربيعه بن جدعان حتى نهبط ملك غسان فلما شارفنا الشام نزلنا الى غدير
عليه شجرات وتوبة شخص نائم فتحدثنا فاسمع كلامنا واشرف علينا فقال ان هذه لغة
ما في لغة اهل هذه البلاد فعلمنا نحن قوم من مضر قال من اي المضريين قلنا من خندف قال
لنا انه يبعث فيكم وشيكا نبي خاتم النبيين فاسارعوا اليه وعذوا بحظكم منه وشدوا
فعلت له ما اسمه قال محمد فرجعنا من اثر خفيه فولد لكل رجل منا ابن فسماه محمدا
والتمس رسول الله صلى الله عليه وسلم الرضاع فاستوضع له من امراة من بني سعد بن بكر
يقال لها حليمة بنت ابي ذويب وكانت تحدث انها خرجت من بلدها مع زوجها وابن لها
ترضعه في نسوة من بني سعد بن بكر يلتمسن الرضاع قالت وفي سنة شهباء لم تبق لنا شيئا قالت
فخرجت على اتان لي قمراء معنا شارف لنا والله ما ينض بقطرة ولا ننام ليلتنا اجمع رضيعنا
الذي معنا من بكائه من الجوع ما في ثديي ما يغنيه وما في شارفنا ما يغذيه ولكنا نرجو الغيث
والفرج فخرجت على اتاني تلك فلقد اذمت بالركب حتى شق عليهم ضعفا وجهدا حتى قدمنا
مكة نلتمس الرضاع فما منا امراة الا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاباه اذا قيل
لها انه يتيم وذلك انا انما كنا نرجو المعروف من ابي الصبي فكنا نقول يتيم ما عسى ان
تصنع امه وما عسى ان يصنع جده فكل النساء ترضع محمدا
ترضعه فابت الا ان ترضع له لما لم تجد غيره وكان الذي
يسترضع له اذا اعدم المرضعة وحليمة السعدية تسترضع قبل ان ترضعه مات
ابوه وعبد الله رجله وآخاه الشرية وامه

www.alukah.net

نضع انه يعني فلما نكرهه لزلك فما بقيت امرأة فزمت معي الا اخذت رضيعا غيري فلما
اجمعنا الانطلاق قلت لصاحبي والله اني لاكره ان ارجع من بين صواحبي ولم آخذ رضيعا
والله لآخذن ذلك اليتيم فلآخذنه قال لا عليك ان تفعلي عسى الله ان يجعل لنا فيه
بركة قلت فذهبت اليه فاخذته وما حملني على اخذه الا اني لم اجد غيره فلما اخذته رجعت
به الى رحلي فلما وضعته في حجري اقبل عليه ثديا ي بما شاء من لبن فشرب حتى روي
وشرب معه اخوه حتى روي ثم ناما وما كنا ننام معه قبل ذلك وقام زوجي الى شارفنا
تلك فاذا انها لحافل فحلب منها ما شرب حتى انتهينا ريا وشبعا فبتنا
بخير ليلة يقول صاحبي حين اصبحنا تعلمي والله يا حليمة لقد اخذت نسمة مباركة
قلت والله اني لارجو ذلك ثم خرجنا وركبت انا اتاني وحملته عليها معي فوالله لقطعت بالركب
ما يقدر على شيء من حمرهم حتى ان صواحبي ليقلن يا بنت ابي ذؤيب ويحك اربعي علينا
البست هيمانك التي كنت تخرجين عليها فاقول لهن بلى والله انها لهي فيقلن والله ان
لها لشانا ثم قالت ثم قدمنا منازلنا من بني سعد ولا اعلم ارضا من ارض الله اجدب
منها فكانت غنمي تروح علي حين روحا قدمنا به معنا شباعا لبنا فنحلب ونشرب
وما يحلب انسان قطرة لبن ولا يجدها في ضرع حتى كان الحاضرين قومنا يقولون
لرعيانهم اسرحوا حيث يسرح راعي بنت ابي ذؤيب فتروح اغنامهم جياعا ما تبض
بقطرة لبن وتروح غنمي شباعا لبنا فلم نزل نعرف من الله الزيادة والخير حتى بلغت
سنتاه ونفطمته وكان يشب شبابا لا يشبه الغلمان فلم يبلغ سنتيه حتى كان غلاما جفرا
فقدمناه على امه ونحن احرص شيء على مكثه فينا لما كنا نرى من بركته فكلمنا امه وقلت
لها لو تركت بني عندي حتى يغلظ فاني اخشى عليه وبا ء مكة فلم نزل بها حتى ردته
معنا فرجعنا به فوالله انه لعند مقدمنا به بأشهر مع اخيه لفي بهمة لنا خلف بيوتنا اذ اتانا
اخوه يشتد فقال لي ولابيه ذاك اخي القرشي قد اخذ رجلان عليه ثياب بيض
فاضجعاه فشقا بطنه فهما يسوطانه قالت فخرجت انا وابوه فوجدناه قائما منتقعا لونه
وجهه قالت فالتزمته والتزمه ابوه فقلنا مالك يا بني قال جاني رجلان عليهما ثياب
بيض فاضجعاني فشقا بطني فالتمسا فيه شيئا لا ادري ما هو قالت فرجعنا به الى خبائنا
وقال لي ابوه يا حليمة لقد خشيت ان يكون هذا الغلام قد اصيب فالحقي به اهله قبل ان
يظهر ذلك به قالت فاحملناه فقدمنا به على امه فقالت ما اقدمك به يا ظئر ولقد كنت
حريصة عليه وعلى مكثه عندك قلت قد بلغ الله بابني وقضيت الذي علي وتخوفت الاحداث
عليه فاديته عليك كما تحبين قالت ما هذا شانك فاصدقيني خبرك قالت فلم تبرح
حتى اخبرتها قالت افتخوفت عليه الشيطان قلت نعم قالت كلا والله ما للشيطان
عليه سبيل وان لابني لشانا افلا اخبرك خبره قلت بلى قالت رايت حين حملت به انه
خرج مني نور اضاءت لي قصور بصري من ارض الشام حملت به فوالله ما رايت قط حمل
قط كان اخف ولا اسرع منه وقع حين ولد به واقعا يديه بالارض رافعا راسه الى
السماء دعه عنك وانطلق راشدة ويروى ان نفرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

قالوا

قالوا له يا رسول الله اخبرنا عن نسبك قال انا دعوة ابي ابراهيم وبشارة عيسى بن مريم
ورأت أمي حين حملت بي أنه خرج منها نور أضاءت لها قصور الشام فحملت بي في بني سعد
في بكر فينا أنا مع أخ لي خلف بيوتنا نرعى بهما لنا اذا اتاني رجلان عليهما ثياب بيض بطست
من ذهب مملوء ثلجا فاخذاني فشقا بطني ثم استخرجا قلبي فشقاه فاستخرجا منه علقة سوداء
فطرحاها ثم غسلا قلبي وبطني بذلك الثلج حتى انقياه ثم قال أحدهما لصاحبه زنه بعشرة
من امته فوزنني بعشرة فقال فوزنهم ثم قال زنه بمائة من امته فوزنني بهم فوزنتهم ثم قال
زنه بالف من امته فوزنني بهم فوزنتهم فعاد رعبه عني فلو وزنته بامته لوزنها فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما زلت اجد برد ذلك على الغنم قيل وانت يا رسول الله
قال وانا كان يقول لاصحابه انا اعربكم انا قرشي واسترضعت في بني سعد بن بكر
وزعم الناس فيما يتحدثون والله اعلم ان امه السعدية لما قدمت به مكة افلما في الناس
وفي مثله فحواهله فالتمسته فلم تجده فاتت عبد المطلب فقالت له اني قدمت لمحمد
هذه الليلة فلما كنت باعلى مكة اضللته فوالله ما ادري اين هو فقام عبد المطلب عند الكعبة
يدعو الله ان يرده فيزعمون انه وحده ورقة ابن نوفل ورجل لغزر من قريش فاتيا عبد
المطلب فقالا هذا ابنك وجوناه باعلى مكة فاخذ عبد المطلب بحجزته على عنقه وهو يطوف
بالكعبة يقوده ويدعوله فرد عليه الى امه وذكر بعض اهل العلم ان مما دعا امنة السعدية على ولدها ذكرت له ما اخبرتها عنه ان نفرا من الحبشة نعارفه راوه
وهو صبي رجعت به بعد فطامه ينظرون اليه وسألوها عنه وقلبوه ثم قالوا لها لنا خذن
هذا الغلام فلنذهبن به الى ملكنا وبلدنا فان هذا غلام كان له شان نحن نعرف امره
فلم تكد تفلت به منهم وذكر الواقدي ان امه حليمة السعدية بعد ان رجعت به
على امه حضرت به سوق ذي المجاز وهما بموقف عرفات من هوازن يوفي الموسم
بالصبيان ينظر اليهم فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى الحمرة في عينيه والى
خاتم النبوة صاح يا معشر العرب فاجتمع اليه اهل الموسم فقال اقتلوا هذا الصبي واشلت
حليمة فجعل الناس يقولون اي صبي هو فيقول هذا الصبي فلا يرون شيئا فانطلقت
به امه فقال له ما هو فيقول رايت غلاما والهته ليقتلن اهل دينكم وليكسرن
اصنامكم وليظهرن لكم عليكم فطلب بعقاله فلم يوجد فرجعت به حليمة الى منزلها فكانت
بعد هذا لا تعرضه لاحد من الناس ولا يدنو منه احد الا بعرق فاتي به حليمة صبيان اهل الحاضر وابت
حليمة ان تخرج اليه الى ان غفلت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج من المظلة فرآه الغراب
فدعاه فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل الخيمة فجعل يهم الغراب ان يخرج اليه
فابت فقال هذا نبي وقد عرضه عمه ابو طالب على غايف ركب كان اذا قدم من مكة
اتاه رجال فيبيض بظلمهم ينظرون اليه ويعتافون لهم فاتاه ابو طالب وهو غلام مع ما
من ياتيه قال فنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شغله عنه شيء فقال الغلام
علي به فلما راى ابو طالب حرصه عليه غيبه فجعل يقول ويلكم ردوا علي الغلام الذي رايت
آنفا فوالله ليكونن له شان وانطلق به ابو طالب وكانت حليمة تحدث عنها

ولد ابو العاص والد عمرو بن العاص

ابو العاص والد عمرو بن العاص

به من مكة لا بد منه أن يذهب مكانا بعيدا فغفلت عنه يوما في الظهيرة فخرجت تطلبه حتى تحله
مع إغيم فقالت في هذا الحجر فقالت اخته يا أبه ما وجد أخي جرا رأيت غمامة
لزاروقف وقفت واذا سار سايرت حتى انتهى الى الموضع تقول إنها احقا يا بنية قالت
اي وابيه قال تقول حليمة اعوذ بالله فرش ما يحذر على ابني فكان ابن عباس يقول مع
الى ابيه وهو ابن خمس سنين وكان عنه يقول رجع اليها وهو ابن اربع سنين فهذا كله عن الواقدي
قال ابن اسحق فكان النبي صلى الله عليه وسلم مع ابنة وجده عبد المطلب في كلاءة الله وحفظه
ينشئه الله نشأ حسنا لما يريد به من كرامته فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ست سنين
توفيت امه بالابواء بين مكة والمدينة وكانت قد قدمت به الى اخواله من بني عدي بن النجار تزورهم
اياهم فماتت وهي راجعة به الى مكة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جده عبد المطلب كان
يوضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة فكان بنوه يجلسون حوله فراشه ذلك حتى يخرج اليه
لا يجلس عليه احد من بنيه اجلالا له فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي وهو غلام جفر حتى
حتى يجلس عليه فيأخذ اعمامه ليؤخروه عنه فيقول عبد المطلب اذا راى ذلك منهم
دعوا ابني فوالله ان له لشانا ثم يجلسه معه عليه ويمسح ظهره بيده ويسره ما يراه يصنع
قالوا وكانت امه اين تجرت تقول كنت احضن رسول الله صلى الله عليه وسلم فغفلت عنه
يوما فلم ار له بعد المطلب قائما على راسي يقول يا بركة قلت لبيك قال اتدري اين وجدت
اني قلت لا ادري قال وجده مع غلمان نزيا من السدر فانفلق عن ابني فان اهل
الكتاب يزعمون ان ابني نبي هذه الامة وانا لا امن عليه منهم وكان لا ياكل طعاما
الا قال علي يا بني ايتوني به اليه فجدت كعب بن مالك عن شيوخ من قومه انهم رجوا عمارا
وعبد المطلب بوعيد حتى بمكة ومعهم رجل يهودي تاجر بها للتجارة يريد بلاد اليمن
ينظر الى عبد المطلب فقال انا نجد في كتابنا الذي لا نبدل انه يخرج من صقع هذا
نبي يطلبنا وقومه قتل عامة رجال عبد المطلب يوما في الحجر وعنده اسقف نجران
وكان صديقا له وهو يجادثه وهو يقول انا نجد صفة نبي بني من ولد اسمعيل هذا مولده
وصفته كذا وكذا واني رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا الكتاب فنظر اليه الاسقف
والى عينيه والى ظهره والى قدميه فقال هو هذا فقال الاسقف ما هذا منك قال
ابني قال الاسقف لا ما نجد اباه حيا قال عبد المطلب هو ابن ابني مات ابوه وامه
حملي به قال صدقت قال عبد المطلب احفظوا يا بني اخيكم لا تسمعون ما يقال فيه فرجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يلعب مع الغلمان حتى بلغ الدمر فراه قوم من بني
مدلج يزعمون فنظروا الى قدميه والى راسه ثم خرجوا في طلبه حتى صادفوا عبد المطلب وهو
ليتعشقه فاعتنقه فقالوا لعبد المطلب ما هذا منك قال ابني قالوا فاحتفظ به فانا لم نر قط اشبه بالقدم الذي في المقام من قدميه فقال عبد المطلب لابي طالب اسمع ما يقول
هؤلاء فكان ابو طالب يحتفظ به ويروى ابو داود السجستاني وحدث ابن عباس قال
اتى نفر من قريش امراة كاهنة فقالوا اخبرينا بالذي نبيا شبهنا بصاحب هذا المقام قالت ان
جردتم على التلعة عشاة ومشيتم عليها انا تكم بالذي شبها بصاحب هذا المقام

ثم رسلوا عليها فوات اثر قدم محمد صلى الله عليه وسلم فقالت هذا والله ابنكم شبها به قال ابن عباس
ملكوا عشرين سنة بترتيب محمد صلى الله عليه وسلم ولما ظهر سيف بن ذي يزن على الحبشة وذلك بعد
مولد النبي صلى الله عليه وسلم اتته وفود العرب باشرافها وشعرائها يهنؤنه ويمدحونه ويذكرون
من مفاخرهم ولما صار قومه قاتاه وفد قريش وفيهم عبد المطلب بن هاشم فاذن لقريش
فدخلوا عليه منعما فاذن لهم فلما دخلوا اذن لعبد المطلب منه فاستاذنه في الكلام فقال ان كنت
ممن يكلم من يلي الملوك فقد اذن لك فقال عبد المطلب ان الله تداخلك ايها الملك فجلا معجبا
منعما شاكرا فاها وانبك منبتا طابت ارومته وعزت جرثومته ونبتت اصوله وبسق فرعه
في الرحم موطن واطيب محتد ولدت ايها الملك راس العرب الذي به تتقاد وقومها الذي
عليه الغرة ومعقلها الذي يلجا اليه العباد سلفك خير سلف ولنت لنا منه خير خلف
فلن يجهل بعد اليوم من انت سلعته ولن يذل بعدك من انت خلفه نحن ايها الملك اهل حرم الله وسدنة
بيته استحفظنا الذي ابتجنا بكشف الكرب الذي نزحنا فنحن وفد التهنية لا وفد المرزية
فقال له سيف وايهم انت ايها المتكلم فقال انا عبد المطلب بن هاشم قال ابن اختنا
قال نعم قال ادنوه فادناه ثم اقبل عليه وعلى القوم فقال لهم مرحبا واهلا لتسمع الملك
بقالتكم وتعرف قرابتكم وقبل وسيلتكم وانتم اهل الليل والنهار فلكم الكرامة مالكم
لتمهر والجبا اذا ظعنتم ثم انهضوا الى دار الضيافة والوفود فاقاموا شهرا لا يصلون اليه ولا
ياذن لهم ثم الاعراف ثم انفذ لهم انتباهة فارسل الى عبد المطلب فقال له اني نفضت
اليك من سبق على امرا لو يكون عيرك لم ارج له به ولكني رايتك معدنه فاطلعك عليه
فليكن مكتوما حتى ياذن الله فيه فان الله بالغ امره اني اجد في الكتاب المكنون والعلم المخزون
الذي اخترناه لانفسنا واصطفيناه دون عبيدنا خبرا عظيما وخطرا جسيما فيه سرور لكم
وفضيلة الوفاة للناس عامة ولذهطك كافة وذلك نامه فقال له عبد المطلب مثلك
ايها الملك ستر وخير فما هو قال لهل الدهر ابد الدهر فقال اذا ولد بتهامة غلام بين
كتفيه شامة كانت له الامامة ولكم به الزعامة الى يوم القيمة فقال له عبد المطلب
لعمري انك لتخبر ما انت بمثلم واقد ولولا هيبة الملك واجلاله واعظامه لمسالته عن سراره
اياي ما ازداد به سرورا فقال له ابن ذي يزن هذا حينه الذي يولد فيه او قد ولد اسمه
محمد يموت ابوه وامه ويكفله جد وعمة قد ولدناه مرارا والله باعثه جبارا وجاعل له منا انصارا
يعز بهم اولياءه ويذل بهم اعداءه ويغلب بهم الناس عن عرض ويستفتح بهم كرايم الارض ويكسر
الاصنام ويخمد النيران ويعبد الرحمن ويدحر الشيطان قوله فصل وحكمه عدل يامر بالمعروف
وينهى عن المنكر ويحله فقال له عبد المطلب هنيئا جدك وعلا كعبك ودام ملكك
وطال عمرك فهل الملك سائلي باصغ قد وضح لي بعض الايضاح فقال له ابن ذي
يزن والغيب دون الحجب والعلامات تحت الثعلب انك يا عبد المطلب لجد غير مكذب فنحر عبد
المطلب ناجرا فقال له ارفع راسك فلج صدرك وعلا ذروتك هل احسست بشيء مما ذكرت
لك فقال عبد المطلب كان لي ابن وكنت عليه رقيقا فزوجته كريمة من كرائم قومه فجاءت
بغلام فسميته محمدا مات ابوه وامه وكفلته انا فقال له ابن ذي يزن انا الذي قلت لك

كما قلت وثق بحول الله فاحفظ بابنك واحذر عليه اليهود فانهم أعداء ولن يجعل الله عليهم سبيلا
واطو ما ذكرت لك دون هولاء الرهط الذين معك فاني لا آمن ان تدخلهم النفاسة من
ان تكون كلمة الرياسة فيطلبوك له الغوائل وينصبوا له الحبائل ويمرقوا عليك وانا وابوك
ولولا اني اعلم ان الموت مجتمعي قبل بعثه لسرت بخيلي ورجلي حتى اميت بيثرب ذارك فاني
اجد في الكتاب الناطق والعلم السابق ان يثرب لستجلع امرة واهل فيخرجه ويضعون
ولولا اني اخاف عليه الآفات واحذر عليه العاهات لاعلنت على حداثة سنه بناء ولبنى
صارف ذلك اليك وغير نقصين من معك ثم امر لكل رجل من القوم بعشر اعبد وعشر
اماء وحلتين من البرود ومائتي درهم والابل وعشرة ارطال ذهبا وعشرة ارطال فضة وكوز
مملوء عنبرا وامر لعبد المطلب بعشرة اضعاف ذلك كله وقال له اذا اتاك الكول فانني
فمات ابن ذي يزن قبل ان يجول فكان عبد المطلب كثيرا ما يقول بالشعر قريش
يعطيني احدكم بجريل عطاء الملك وان كثر فانه الى نفاد ولكن ليعطني ما يبقى لي ولعقبي
وبعدي ذكره ونحوه وكرفه فاذا نيل له فماذا قال ستعلمون ساه ولو بعد حين

وحدث سيف بن ذي يزن هذا عن عبيد ابن سحن وهو عندنا بالاسناد وقد تقدم ما الفاه
تتبع الاخبار الى ملوك حمير وانبائهم وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وان علم سيف بذلك
انما كان من تلك الجهات والله اعلم ثم ان عبد المطلب بن هاشم هلك على سن عالية
مختلف في حقيقتها اذ ناها فيما انتهى الينا وقد قيل عليه خمس وتسعون سنة ذكر الزبير
واعلاها فيما ذكر الزبير الدراوردي عن نوفل بن عبد المطلب بعد عشرين سنة وقال محمد بن عبد
بن المسيب لما حضرت الوفاة عبد المطلب وعرف انه ميت جمع بناته وكن ستا صفيه
وبرة وعاتكة وام حكيم البيضاء وامية واروى فقال لهن ابكين علي حتى اسمع ما تقلن قبل
ان اموت فقالت كل واحدة منهن شعرا ترثيه وانشدته اياه فاشار براسه وقد
اغمي انه هكذا فابكين وذكر ابن اسحق تلك الاشعار وقال ابن هشام انما
انه لم يرها حقا مراهل العلم بالشعر يعرفها قال ابن اسحق وقال حزنية بن عامر
لاخوتي عدي بن كعب يبكي عبد المطلب بن هاشم ويذكر فضله وفضل قصي على ابيه
وفضل ولده من بعده عليهم

اعيني جودا بالدموع على الصدر ولا تسأما اسبلتما اسبل القطر
وجودا بدمع واسفحا كل شارق بكاء ولم يسنو نائب الذهن
وسحا واسجما ما بقيتما على ذي حجا من قريش وذي سترن
على رجل حلد القوى ذي حفيظة جميل المحيا غير نكس ولا هذر
على خير عاف ومرتفد وناء اذا كوم المساعي طيب الخيم والنحر
على شيبة الحمد الذي كان وجهه يضيء سواد الليل كالقمر البدر
وساقي الحجيج ثم للخير هاشم وعبد مناف ذلك السيد الغمر
طوى ربه ما عند المقام فاصبحت سقايته فخرا على كل ذي فخر
ليبك عليه كل عان بكربة وال قضى من مثل وذي وفر

بنوه سراة كهلهم وشبابهم تفلق عنهم بيضة الطابر الصقر
فحي الذي عادي كنانة كلها وراط بيت الله في العسر واليسر
فان تك غالته المنايا وصرفها فقد عاش ممنون النقيبة والامر
وابقى رجالا سادة غير غزل معاليت آمال الرديني السمهر
ابوهبة الملقى الى جانب الغرى بجان اللون من نفر غر
وهمزة مثل البدر يسمو للندى بني الثبات والزمام من الغمر
وعبد مناف ماجد ذو محافظة وصول لذي القربى جميل ذوي العشر
كهولهم خير الكهول وشبانهم كشبان الملوك لا نبوء ولا نجر
متى ما تلا في سمر الدهر ساعيا تحده باجرا او ابله
يخر
هم ملؤوا البطحا مجدا وسؤددا اذا استنبق الخيرات في سالف الدهر
وهم حضروا والناس بادر فريعهم وليس بها الا سنوح بني عمرو
بنوها ذرى الحجاج وطوا بما بنى اساس المآثر بجر
لكي يخبرت الحجاج منها وغيرهم اذا اتبدروها صبح تابعة النحر
ثلثة ايام تحل كاجلهم محسنة بين الاخاشب والحجر
وقد ما غبينا قبل ملك جفنة ولا نستقي الا بحمر او الجفر
هم يغفرون الذنب بقدر دونه ويعفون عن قول السفاهة والهجر
اخارج انا اهللن فلا زل لهم سائل حتى تغيب في الغمر
ولا تنس ما اسدى ابن لبنى فانه قد اسدى يدا تحفوقة منك بالشكر
وانت ابن لبنى رضيت اذا انتموا بحيث انتمى نصد الفؤاد ولا صدي
وانك سر من خزاعة جوهر اذا حصل الانساب يوما ذوو الخبر
الى سنا الابطال نبمي وتنتمي واليوم بها منسوبة في ذرى الذهر

ابن لبنى هذا ابولهب عبد العزى بن عبد المطلب وهو ابو عتبة الذي ذكره قتيل في هذا الشعر
وكانت امه امرأة من خزاعة اسمها لبنى بنت هاجر ولذلك قال وانك سر من خزاعة فرعها
الى سنا الابطال بناء على ما قدمناه من انتماء خزاعة الى عمرو بن عامر بن غسان وانتفائهم
من المضرية والبيت الذي ذكر هذا الشاعر انها ترتب عليه لابي لهب وذكر ابن اسحق
انه كان اخذ نحو من اربعة الف درهم بمكة فوقف بها فمر به ابو لهب فاقتله وانسب الزبير
هذا الشعر لحذافة من غانم وليلة قوله فيه اخارج انا اهللن البيت فان خارجه هو ابن
حذافة وطريقة الذي ينسب ابن اسحق اليه الشعر هو اخو حذافة ولا يعرف له ابن سمي
خارجه وانما هو والد ابي جهم من صدقه واسم ابي جهم عبيد وهو الذي بعث الله رسوله
الله صلى الله عليه وسلم بالخميصة ذات الاعلام التي اهدى عن ملوية وامران يوتى بانجانيه ولما
هلك عبد المطلب ولي زمزم والسقاية عليها انه العباس وهو وصي مراحرث لاخوته
سنا فلم تزل اليه حتى قام الاسلام وهي بيده فاقرها رسول الله صلى الله عليه وسلم على

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما مضى من سنيه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجله اجلال الولد الوالد يقول كرمت
وما ينبغي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجل الا والدا او عما فضله عم الله بها العباس
دون من سواه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحنظلة بن ابي سفيان عمر
للعجل صنو ابيه وطلع يوما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا العباس اجود قريش كفا
واوصلها ولم يزل العباس سيدا في الجاهلية والاسلام يمنع الجار ويبذل المال في النوائب
قال الزبير وكان يقال للعباس ابن عبد المطلب ثوب لعاري بني هاشم وفسقية لجابي بطحاء مكة
الجاهلية والمقطرة حنبلية ذات سلسلة يجلس فيها الناس وفي ذلك يقول ابراهيم بن علي بن هرمة

القاموس المقطرة حنبلية فيها حروف على قدر سعة رجل المحبوس

وكانت لعباس ثلاث نعدها ... اذا ما جناب الحي اصبح اشهبا
نسلسلة سمي الحلوم وجفنة ... تناع فيكسوها السنام المركبا
وحلة عصب ما توال معدة ... لعار ضريك ثوبه قد تهدبا

وقال ابن شهاب لقد جاء الله بالاسلام وان جفنة العباس لتدور على فقراء بني هاشم وابي قبيس وسوطه
لمعد لسفهائهم قال فكان ابن عمر يقول هذا والله الشرف يطعم الجائع ويؤدب السفيه وكان
ابو بكر وعمر في ولايتهما لا يليان العباس واحدا منهما وهو راكب الا نزل عن دابته وقادها
وشى معه العباس حتى يبلغ منزله او محله فيفارقه وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
بعد هلاك جده عبد المطلب مع عمه ابي طالب وكان عبد المطلب يوصيه فيما يزعمون وذلك ان
عبد الله اخا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا طالب اخوان لاب وام فكان ابو طالب هو الذي
يلي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد جده فكان اليه ومعه وذكر الواقدي ان ابا طالب كان
مقلا من المال وكانت له قطعة من الابل تكون بعرفة فصرمها فيئذوا ابلا فيكون فيها وبوتي
بلبنها اذا كان حاضرا اهله فكان عيال ابي طالب اذا اكلوا جميعا وفرادى لم يشبعوا واذا اكل معهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم شبعوا فكان ابو طالب اذا اراد ان يغديهم او يعشيهم او يجمعهم يقول
كفوا حتى يأتي ابني فيأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأكل معهم فيفضلون من طعامهم
وان كان ليبقى شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم او لهم ثم يناول العيال القعب فيشربون
منه فيروون من عند آخرهم من القعب اولهم وان كان احدهم ليشرب القعب فيروى فيقول
ابو طالب انك لمبارك وكان الصبيان يصبحون شعثا رمصا ويصح رسول الله صلى الله
عليه وسلم دهينا كحيلا وقالت ام ايمن وكانت تحضنه ما رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم شكا جوعا ولا عطشا وكان يغدوا اذا صبح فيشرب من لبأ وزمزم وهو شربه فربما غرضنا
عليه الغداء فيقول لا اريد انا شبعان قال ابن اسحق ثم ان ابا طالب خرج في ركب
تاجرا الى الشام فلما تهيأ للرحيل صب به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يزعمون فرق
له ابو طالب وقال والله لا خرجن به معي ولا يفارقني ولا افارقه ابدا او كما قال فخرج به معه
فلما نزل الركب بصرى من ارض الشام وبها راهب يقال له بحيرا في صومعة له وكان اليه
علم اهل النصرانية ولم يزل في تلك الصومعة منذ قط راهب اليه يصير علمهم عن كتاب فيما
يزعمون يتوارثونه كابرا عن كابر فلما نزلوا ذلك العام بحيرا وكانوا كثيرا ما يمرون به قبل
ذلك

حتى عبد من الصبابة وجهه ... لوجنته والنحر والنشوق
وكان سنه حال ما ذكر عليه وسلم اذ ذاك تسع سنين

سؤال استفهام

بحيرا ابا رسول الله
الى البعث واعلم

ذلك فلا يكلمهم ولا يعرض لهم فكان ذلك العام فلما نزلوا به قريبا من صومعته صنع لهم طعاما كثيرا
وذلك فيما يزعمون عن شيء رآه وهو في صومعته زعموا انه راى رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الركب حين اقبلوا وغمامة تظله من بين القوم ثم اقبلوا فنزلوا في ظل شجرة قريبا منه
فنظر الى الغمامة حين اظلت الشجرة وتهصرت اغصان الشجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى استظل تحتها فلما راى ذلك نزل من صومعته وقد امر بذلك الطعام فصنع ثم ارسل اليهم
اني قد صنعت لكم طعاما يا معشر قريش واحب ان تحضروا كلكم صغيركم وكبيركم وعبدكم
وحركم فقال له رجل منهم والله يا بحيرا ان لك اليوم لشانا ما كنت تصنع هذا بنا وقد
كنا نمر بك كثيرا فما شانك اليوم فقال له بحيرا صدقت قد كان ما تقول ولكنكم ضيف
وقد احببت ان اكرمكم واصنع لكم طعاما فتاكلوا منه كلكم فاجتمعوا اليه وتخلف رسول
الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم لحداثة سنه في رحال القوم فلما نظر بحيرا في القوم لم
ير الصفة التي يعرف ويجد عنده فقال يا معشر قريش لا يتخلفن احد منكم عن طعامي قالوا له
يا بحيرا ما تخلف عنك احد ينبغي له ان ياتيك الا غلام وهو احدث القوم سنا فتخلف في رحالهم
فقال لا تفعلوا ادعوه فليحضر هذا الطعام معكم فقال رجل من قريش واللات والعزى ان
كان للؤما بنا ان يتخلف ابن عبد الله بن عبد المطلب عن طعام من بيننا ثم قام اليه فاحتضنه
واجلسه مع القوم فلما راه بحيرا جعل يلحظه لحظا شديدا وينظر الى اشياء من جسده قد كان
يجدها عنده من صفته حتى اذا فرغ القوم من طعامهم وتفرقوا قام اليه بحيرا فقال يا غلام اسالك بحق
اللات والعزى الا ما اخبرتني عما اسالك وانما قال له بحيرا ذلك لانه سمع قومه يحلفون بهما ولا يرون
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتدين بدينهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسالني باللات والعزى شيئا فوالله ما ابغضت شيئا
قط بغضهما فقال له بحيرا فبالله الا ما اخبرتني عما اسالك عنه فقال له سلني عما بدا لك فجعل
يسأله عن اشياء من حاله من نومه وهيئته واموره ويخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوافق ذلك
ما عند بحيرا من صفته واموره ويخبره ثم نظر الى ظهره فراى خاتم النبوة بين كتفيه على موضعه
من صفته التي عنده فلما فرغ اقبل على عمه ابي طالب فقال ما هذا الغلام منك قال ابني قال
ما هو بابنك وما ينبغي لهذا الغلام ان يكون ابوه حيا قال فانه ابن اخي قال فما فعل ابوه قال
وامه حبلى به قال صدقت فارجع بابن اخيك الى بلده واحذر عليه يهود فوالله ليئن راوه
وعرفوا منه ما عرفت ليبغنه شرا فانه كائن لابن اخيك هذا شان عظيم فاسرع به الى
بلاده فخرج به عمه ابو طالب سريعا حتى انزله مكة حين فرغ من تجارته بسوق بصرى فزعموا ان
نفرا من اهل الكتاب قد كانوا رأوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما راى بحيرا في
ذلك السفر الذي كان فيه مع عمه ابي طالب فاراد وا فردهم عنه بحيرا وذكرهم الله وما
يحذرون في الكتاب من ذكره وصفاته وانهم ان اجمعوا له ما اراد وا لم يخلصوا اليه حتى عرفوا ما قال
لهم وصدقوه بما قال فذكروا انهم رفعوا عنه فنشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلؤه
الله ويحفظه ويحوطه من اقذار الجاهلية لما يريد به من كرامته ورسالته حتى بلغ ان كان رجلا
افضل قومه مروءة واحسنهم خلقا واكرمهم حسبا واحسنهم جوارا واعظمهم حلما واصدقهم
حديثا واعظمهم امانة وابعدهم من الفحش والاخلاق التي تدنس الرجال نزاهة وكرما حتى

شبكة الألوكة www.alukah.net

بالأسم في قومه الا الامين لما جمع الله فيه من الامور الصالحة وكان صلى الله عليه وسلم
يحوطه عما كان الله يحفظه به في صغره وارجا ملديه انه قال لقد رايتني في غلمان قريش
ننقل حجارة لبعض ما يلعب به الغلمان كلنا قد تعرى واخذ ازاره فجعل على رقبته يحمل
عليه الحجارة فاني لاقبل معهم كذلك واذبر اذ لكمني لكمة ما رايت مثلها وجيعة ثم قال
شد عليك ازارك قال فاخذته فشددته علي ثم جعلت احمل الحجارة على قبلي وازاري على
مر بن اسحاق وذكر البخاري عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما هممت بسوء من امر
الجاهلية الا مرتين وروى عنه ان احدى المرتين كان في غنم يرعاها فقال لصاحبه الغني امر الغنم حتى اتى مكة وكان يهاريش بها لهو فلما دنا من الدار سمع
ذلك الغي عليه النوم فنام حتى ضربته الشمس بحرها فما ايقظه الا مس الاذى مثل الاول
سواء وذكر الواقدي عن ام ايمن قالت كانت ثوابة صنما تحضره قريش وتعظمه
وتنسك له وتحلق عنده وتعلف عليه يوما الى الليل في كل سنة فكان ابو طالب يحضر مع
قومه ويحلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحضر ذلك العيد معهم فابى ذلك قالت حتى
رايت ابا طالب غضب عليه وهو يقول والله لئن لم تفعل ما امرتك به لتمسن آلهتنا ولتعلن
لنخافن عليك ما تمنع من اجتنابها فلما رايته قد غضب على ما امرته به قال يا عماه
لهم حتى فعلوا به حتى ذهب فغاب عنهم ما شاء الله ثم رجع مرعوبا فزعا فقلت له ما
دهاك قال اني اخشى ان يكون بي لمم فعلن ما كان الله عز وجل ليبتليك بالشيطان
وفيك مرفعال اخبرني ما فيك فما الذي رايت كل اني كلما دنوت من صنم منها تمثل لي رجل ابيض
طويل يصيح بي ورائي يا جليح لا تمسه قالت فما عاد الى عيدهم حتى تنبي صلوات الله عليه وعلى
آله فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة تزوج خديجة بنت خويلد فيما ذكر غير
واحد من اهل العلم وذكر الواقدي باسناد له الى نفيسة بنت منية اخت يعلى بن امية وقد
روياه ايضا من طريق ابي على السكن وصحت احدهما دخل في حديث الاخر مع تقارب اللفظ
وربما زاد احدهما الشيء اليسير ويلاها بنحو الى نفيسة قالت لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمسا وعشرين سنة وليس له بمكة الا الامين لما تكامل فيه من خصال الخير قالت له ابو طالب يا بن
اخي انا رجل لا مال لي وقد اشتد الزمان علينا واجحف بنا سنون مكرة وليست لنا
مادة ولا تجارة وهذه عير قومك قد حضر خروجها الى الشام وخديجة بنت خويلد تبعث رجالا
من قومك في عيرها فيتجرون لها في مالها ويصيبون منافع فلو جئتها فعرضت نفسك عليها
لاسرعت اليك وفضلك على غيرك لما يبلغها عنك وطهارتك وان كنت لاكره ان تاتي الشام
واخاف عليك من يهود ولكن لا تجد من ذلك بدا وكانت خديجة امرأة تاجرة ذات شرف ومال
تبعث بتجارة تبعث بها الى الشام فتكون عيرها كعامة عير قريش فلبس عند هم بشيء فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلعلها ترسل الي في ذلك فقال ابو طالب اني اخاف ان تولي غيرك
فتطلب امرا مدبرا فامتزقا وبلغ خديجة ما كان من محاورة عمه له وقبل ذلك ما قد بلغها
من صدق حديثه وعظم امانته وكريم اخلاقه فعالت ما علمت انه يريد هذا ثم ارسلت اليه
فعالت انه دعاني الى البعث اليك ما بلغني من صدق حديثك وعظم امانتك وكرم اخلاقك

وانا اعطيك ضعف ما اعطي رجلا من قومك فتعجل رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك
ذلك فقال ان قد اوذن ساقه الله اليك فخرج معي غلامها ميسرة حتى قدم الشام وجعل هو منه
يوصون به اهل العير حتى قدم الشام فنزل في سوق بصرى في ظل شجرة قريبا من صومعة راهب يعال
له نسطورا فاطلع الراهب الى ميسرة وكان يعرفه فعال يا ميسرة من هذا الذي نزل تحت هذه الشجرة
فعال ميسرة رجل من قريش من اهل الحرم فعال له الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة الا نبي
في عينيه حمرة فعال يا ميسرة نعم لا تفارقه فعال الراهب هو هو وهو اخر الانبياء يا ليت اني ادركه
حين يؤمر بالخروج فوعى ذلك ميسرة ثم حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم سوق بصرى فباع سلعته
التي خرج بها واشتري فكان بينه وبين رجل اخلاف في سلعة فعال الرجل احلف باللات والعزى
فعال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حلفت بهما قط فعال الرجل العزل ذلك ثم قال لميسرة
وظله بما يصير هذا نبي والذي نفسي بيده انه لهو تجده احبارنا مكتوبا في كتبهم فوعا ذلك ميسرة
ثم انصرف اهل العير جميعا وكان ميسرة يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كانت الهاجرة
واشتد الحر يرى ملكين يظلانه من الشمس وهو على بعيره فعال وكان الله عز وجل قد القى
على رسوله لله صلى الله عليه وسلم المحبة من بين خلقه فكان عبده كانه عبد لرسول الله فلما رجعوا كانوا
بمر الظهران نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل مكة في ساعة الظهيرة وخرجت في علية
لها وانا نسا فيهن نفيسة بنت منية فرات رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل وهو راكب
على بعيره وملكان يظلانه عليه فاتته نساءها فعجبن لذلك ودخل عليها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فخبرها ما رجعوا فذكرت بذلك فلما دخل عليها ميسرة اخبرته بما رات فقال لها ميسرة قد رات
هذا منذ عرجنا من الشام واخبرها بعول الراهب نسطورا وقول الاخر الذي حالفه في البيع
قالوا وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم بتجارتها فربحت ضعف ما كانت تربح وامعفت له
ما سمت له فلما استعر عنها هذا وكانت امراة حازمة شريفة لبيبة مع ما اراد الله بها
من الكرامة والخير وهي يومئذ اوسط نساء قريش نسبا واعظمهن شرفا واكثرهن مالا وكل قومها حريص
على نكاحها لو يقدر عليه فعرضت عليه نفسها فعالت له يا بن عم اني قد رغبت فيك لقرابتك
وسطتك في قومك وامانتك وحسن خلقك وصدق حديثك فلما قالت له ذلك ذكر ذلك لاعمامه
فخرج معه حمزة بن عبد المطلب حتى دخل على خويلد بن اسد فخطبها اليه فتزوجها
هكذا ذكر ابن اسحق وذكر الواقدي وغيره فرجعت نفيسة الى خديجة ارسلتها اليه
رسيستا فدعته الى التزوجها فلما اجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلت الى عمها عمرو
بن اسد فحضر ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمومته فزوجه احدهم قال عمرو وهذا الفحل
لا يقرع انفه قال ابن هشام واصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين بكرة وكانت اول امراة
تزوجها لم يتزوج عليها غيرها حتى ماتت قال ابن اسحق فولدت خديجة لرسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم كلهم القاسم وبه كان يكنى والطاهر والطيب وزينب ورقية وام كلثوم
وفاطمة فاما القاسم والطاهر والطيب فماتوا في الجاهلية واما بناته فكلهن ادركن الاسلام فاسلمن
وهاجرن معه هذا قول ابن اسحق في ذكور البنين انهم هلكوا في الجاهلية وقال الزبير بن بكار
وهو رواية هذا السفان ولدت له القاسم وعبد الله وهو الطاهر والطيب ولد بعد النبوة وماتا

حاشية نفيسة لها صحبة ورواية وهي اخت يعلى بن امية الصواب ابن امية منهما وهي ابنة

شبكة الألوكة www.alukah.net

صغيرا ○ وفي مسند الطيالسي ما يدل على انه مات قبل ان يتم رضاعه وهو النبوة وذلك ان خديجة
دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موت القاسم وهي تبكي عليه فقالت يا رسول
الله لو عاش حتى تحلل رضاعه لهون علي فقال ان له رضعا في الجنة تستكمل رضاعه فقالت
لو أعلم ذلك لهون علي فعال ان شئت اسمعتك صوته في الجنة فقالت بل الصدق لله ورسوله ○
قال ابن هشام وأما ابراهيم فانه ما رية سرية النبي صلى الله عليه وسلم التي اهداها المقوقس
ابن جنة وكانت اقنا وهي قبطية من قبط مصر وهذا هو العذر الذي ذكر لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله اسكنوا في اهل الذمة اهل المدرة السوداء السحم
الجعاد فان لهم نسبا وصهرا قال مولى لحفصة من نسبهم ان ام اسمعيل النبي عليه السلام منهم وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتح مصر فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما ○ قال ابن اسحق
وكانت خديجة بنت خويلد قد ذكرت لورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى وكان ابن عمها
وكان نصرانيا قد تتبع الكتب وعلم من علم الناس ما ذكروا لها عما يرى الرائي من
وما كان يرى منه اذ كان الملكان بظلانه فعال ورقة لئن كان هذا حقا يا خديجة ان محمدا
لنبي هذه الامة فقد عرفت انه كائن لهذه الامة نبي ينتظر هذا زمانه او كما قال فجعلت
تستطلع الامر وتقول حتى متى وقال في ذلك ○

لعمري وكنت في الذكرى جوادا لهمدان طالما ما بعثت النشيجا
ووصف بن خديجة بعد وصف فقد طال انتظاري يا خديجا
بطن المكتين على رجاي حديثك ان اري منه خروجا
ما خبرتنا من فوك قس من الرهبان اكرم ان يعوجا
بان محمدا سيسود يوما ويخصم من يكون له هجيجا
ويظهر في البلاد ضياء نور يقيم به البرية ان تموجا
فيالك نعمة ان كان حقا ويالك من نبا بلغ فلوجا
فيا ليتني اذ ما كان ذاكم شهدت فكنت اولهم ولوجا
ولوجا في الذي كرهت قريش ولو عجت بمكتها عجيجا
اترجي بالذي كرهوا جميعا الى ذي العرش ان سفلوا عروجا
وهل امر السفالة غير امر يخاتر من سمك البروجا
فان يبقوا وابق تكن امور يضج الكافرون لها ضجيجا
وان اهلك فكل فتى سيلقى من الاقدار سلفة خروجا

وقال ورقة ابن نوفل ايضا في ذلك وهو ما رواه ابن بكير عن ابن اسحق ○

لمن الديار عفت بذي سلم فالقف فحزن فادمع ما تسجم
لغربة قوم لا احب فراقهم كانك عنهم بعد بوسين نازح
واخبار صدق خبرت عن محمل تخبرها اذ غاب ناص ونازح
فقال الا وهبت يا خير مرضع بغور وبالنجدين حيث الصحاصح

الى سوق بصري في الركاب التي غدت وهن من الاحمال قعس دوالح
فخبرنا عن كل خبر بعلمه وللحق ابواب لهن مفاتح
بان ابن عبد الله احمد مرسل الى كل من ضمت عليه الاباطح
ونطق به ان سوف يبعث صادقا كما ارسل العبدان هود وصالح
وموسى وابراهيم حتى يرى له بهاء ومنشور من الذكر واضح
ويتبعه حيا لوي بن غالب شبابهم والمشيبون الجحاجح
فان ابق حتى يدرك الناس امره فاني به مستبشر الود فارح
والا فاني يا خديجة فاعلمي غمام في الارض العريضة سابح

ثم ذكر بنيان قريش الكعبة وما وقع ذكر [illegible]

ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وثلثين سنة اجتمعت قريش لبنيان الكعبة قال موسى بن عقبة وانما حمل قريشا على ذلك ان السيل كان اتى من فوق الردم الذي صنعوا فاقرب ان دخلها الماء وكان رجل يقال له باقوم سارق طيب الكعبة فاراد ان يسقط بنيانها وان يرفعوا بابها حتى لا يدخلها الا من شاء فاعزوا لذلك نفقة وعمالا ثم عمدوا اليها ليهدموها فلما شغف وحذر من ان يصيبهم الله الذي اراد وقال ابن اسحق وكانوا يهابون بذلك ويهابون هدمها وانما كانت رضما فوق القامة فاراد وا رفعها وتسقيفها وذلك ان نفرا سرقوا كنز الكعبة وانما كان في بير في جوف الكعبة قال وكان الذي وجد عندهم اللؤلؤ وزبرجد فوتي لنبي مليح بن عمرو من خزاعة فقطعت فرئيس يده وتنور قريش تلك وتنور عمر قيس ان الذين سرقوه وضعوه عند ذي يزن قال وكان البحر قد رمى بسفينة الى جدة لرجل من تجار الروم فتحطمت فاخذوا خشبها فاعدوه لتسقيفها وكان بمكة رجل قبطي نجار فعرفوا لهم في انفسهم بعض ما يصلحها وكانت حية تخرج من بئر الكعبة التي كان يطرح فيها ما يهدى لها فتشرف على جدار الكعبة وكانت مما يهابونها فبينما هم يوما قد اشرفت على جدار الكعبة كما كانت تصنع انقضت اليها طايرا فاختطفها فذهب بها فقالت قريش انا لنرجو ان يكون الله قد رضي ما اردنا عندنا عامل رفيق وعندنا خشب وقد كفانا الله لكبة فلما جمعوا امرهم في هدمها وبنيانها قام ابو وهب بن عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم فتناول من الكعبة حجرا فوثب من يده حتى رجع الى موضعه فقال يا معشر قريش لا تدخلوا في بنيانها من كسبكم الا طيبا لا تدخلوا فيها مهرا بغي ولا بيع ربا ولا مظلمة احد من الناس وذكر ابن هشام ان بعضهم قال هذا الكلام الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ثم ان قريشا تجزأت الكعبة فكان شق الباب لبني عبد مناف وزهرة وكان ما بين الركن الاسود والركن اليماني لبني مخزوم وقبايل من قريش انضموا اليهم وكان ظهر الكعبة لبني جمح وبني سهم وكان شق الحجر لبني عبد الدار بن قصي ولبني اسد بن عبد العزى بن قصي ولبني عدي ركب وهو الحطيم ثم ان الناس هابوا هدمها وفرقوا منه قال الوليد بن المغيرة انا ابدؤكم في هدمها فاخذ المعول ثم قام عليها وهو يقول اللهم لم نرع اللهم انا سلمنا الا الخير ثم هدم من ناحية الركنين فتربص الناس تلك الليلة وقالوا ننظر فان اصيب لم نهدم

شبكة الألوكة www.alukah.net

منها شيئا وردناها كما كانت وان لم يصبه شيء هدمناه فتدرضي الله ما صنعنا فاصبح الوليد بن
ليلة غاديا الى عمله فهدمه وهدم الناس معه حتى اذا انتهى الهدم منهم الى الاساس اساس ابراهيم
افضوا الى حجارة خضر كالاسنمة آخذ بعضها بعض قال ابن اسحق فحدثني بعض من يروي الحديث
ان رجلا من قريش ممن كان يهدمها ادخل عتلة بين حجرين منها ليقلع بها احدهما فلما تحرك
الحجر تنفضت مكة باسرها فانتهوا عن ذلك الاساس قال وحدثت ان قريشا وجدوا في الركن
كتابا بالسريانية فلم يدروا ما هو حتى قرأه لهم رجل يهودي فاذا هو انا الله ذو بكة خلقتها يوم خلقت
السماوات والارض وصورت الشمس والقمر وحففتها بسبعة املاك حفا لا تزول حتى يزول اخشباها مبارك
لاهلها في الماء واللبن وحرمتها لملائكتي وحففتها بالملائكة لم يأتها رزقها من ثلثه سبل يحلها اول من اهلها
قال ابن اسحق وزعم ليث بن ابي سليم انهم وجدوا في الكعبة قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم باربعين سنة ان كان ما ذكرنا مكتوبا فيه
من يزرع خيرا يحصد غبطة ومن يزرع شرا يحصد ندامة تعملون السيئات وتجزون الحسنات
اجل كما تجتنى من الشوك العنب قال ابن اسحق ثم ان القبائل من قريش هموا للحجارة
لبنيانها كل قبيلة تجمع على حدتها ثم بنوها حتى بلغ البنيان موضع الركن الركن فاختصموا فيه
كل قبيلة تريد ان ترفعه الى موضعه دون الاخرى حتى تحاوزوا وتحالفوا واعدوا للقتال
فتحيزت بنو عبد الدار بجفنة مملوءة دما ثم تعاقدوا هم وبنو عدي على الموت واد خلوا ايديهم
في ذلك الدم فسميت تلك الكعبة لعقة الدم فمكثت قريش على ذلك اربع ليال
او خمسا ثم انهم اجتمعوا في المسجد فتشاوروا وتناصفوا وزعم بعض اهل الرواية ان
ابا امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان يومئذ اسن قريش كلها
قال يا معشر قريش اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه اول من يدخل من باب هذا المسجد
يقض بينكم فيما اختلفتم فيه ففعلوا فكان اول داخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما رأوه قالوا هذا الامين رضينا هذا محمد فلما انتهى اليهم واخبروه الخبر قال صلى الله عليه
وسلم هلم الي ثوبا فاتي به فاخذ الركن فوضعه فيه بيده ثم قال ليأخذ كل قبيلة بناحية
من الثوب ثم ارفعوه جميعا ففعلوا حتى اذا بلغوا به موضعه وضعه هو بيده صلى الله عليه وسلم
ثم بنى عليه وكانت الكعبة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ثمان عشرة ذراعا ثم كسيت البرود واول من كساها الديباج الحجاج بن يوسف هذا قول ابن اسحق وقال الزبير اول من
كسيها الديباج عبد الله بن الزبير وذكر جماعة سواهما منهم الدارقطني ان نتيلة بنت
جناب ام العباس بن عبد المطلب كانت قد اضلت العباس بوليد وهو صغير فنذرت انه
ان هي وجدته ان تكسو الكعبة الديباج ففعلت ذلك حين وجدته وذكر الزبير ان الذي
اضلته نتيلة بنت جناب انما هو انبا صرار بن عمرو المطلب ونذرت ان تكسو البعث ان
وجدته فكسته حين وجدته بنابا بيضا ان الله تعالى اعلم قال ابن اسحق وكانت
قريش لا ارى قبل الفيل ثم بعده ابتدعت امر الخمس ردا له واداروه فقالوا نحن بنو ابراهيم
واهل الحرمة وولاة البيت وقاطن مكة وساكنها فليس لاحد من العرب مثل حقنا ولا مثل
منزلتنا ولا تعرف له العرب مثل ما نعرف لنا فلا تعظموا شيئا من الحل كما تعظمون الحرم

فانكم ان فعلتم ذلك استخفت العرب بحرمتكم وقالوا قد عظموا من الحل مثل ما عظموا من الحرم
فتركوا الوقوف بعرفة وهي من صميم الحج وملة ابراهيم وقد علموا انها من المشاعر الحج ودين
ابراهيم ويعرفون لسائر العرب ان يقفوا عليها وان يفيضوا منها الا انهم قالوا نحن اهل
الحرم فليس ينبغي لنا ان نخرج من الحرم ولا نعظم غيرها كما نعظمها فحدثت الخمس الخمس اهل
الحرم ثم ادخلوا لمن ولدوا من العرب من ساكن الحل والحرم مثل الذي لهم ولدتهم فابناء
الحرم من قبل امهاتهم وحرم عليهم ما يحرم عليهم ولحقت كنانة وخزاعة فقد دخلوا معهم في ذلك
ثم ابتدعوا في ذلك امرا لم يكن لهم حتى قالوا لا ينبغي للخمس ان يأقطوا الاقط ولا يسلؤا
السمن وهم حرم ولا يدخلوا بيتا من شعر ولا يستظلوا ان استظلوا الا في بيوت الادم ما كانوا
حرما ثم رفعوا في ذلك فقالوا لا ينبغي لاهل الحل ان يأكلوا من طعام جاؤا به من الحل الى
الحرم اذا حاجا او عمارا ولا يطوفوا بالبيت اذا قدموا اول طوافهم الا في ثياب الخمس
فان لم يجدوا منا شيئا طافوا عراة فان تكرم منهم متكرم من رجل او امرأة ولم يجد ثياب الخمس
فطاف في ثيابه التي جاء بها من الحل القاها اذا فرغ من طوافه ثم لم ينتفع بها ولم يمسها
هو ولا احد غيره ابدا فكانت العرب تسمي تلك الثياب اللقا فحملوا على ذلك العرب فكانت
لا توقفوا بعرفات وافاضوا منها وطافوا بالبيت عراة اما الرجال فيطوفون
عراة واما النساء فتضع احداهن ثيابها كلها الا ثوبا تعقره عليها ثم تطوف فيه فكانوا كذلك
حتى بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عليه حين احكم له دينه وشرع
له سنن حجه ثم افيضوا من حيث افاض الناس الاية يعني قريشا والناس العرب فرفعهم
في سنة الحج الى عرفات والوقوف عليها والافاضة منها وانزل عليه فيما كانوا حرموا
على الناس من طعامهم ولبوسهم عند البيت حين طافوا عند البيت عراة وحرموا
ما كانوا جاؤا به من الحل من الطعام يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا
واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات
من الرزق الاية كلها فوضع الله امر الخمس وما كانت قريش ابتدعت منه عن الناس
بالاسلام حين بعث الله به رسوله ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالموافق قومه على
قومه على تغيير مشاعر الحج والعدول عن مواقف الناس قال جبير بن مطعم لقد رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل ان ينزل عليه الوحي وانه لواقف على بعير بعرفات مع الناس
من بين قومه فوفيقا من الله له وقد قدم ما احدثوه في النسي وما ابطل الله وحكمه بقوله سحنه
اما النسي زيادة في الكفر فاغنى ذلك عن اعادته
قال ابن اسحق فيما بلغني عن اسماء بنت ابي بكر قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بعثته بسوى ما تقدم من ذلك مع ذكر شيء ما سمع
من ذلك عند الاصنام او هتفت به هواتف قال ابن اسحق وكانت الاحبار من يهود والرهبان
من النصارى والكهان من العرب قد تحدثوا بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بعثه
لما تقارب من زمانه اما الاحبار من اليهود والرهبان من النصارى فيما وجدوا في كتبهم
من صفته وصفة زمانه وما كان من عهد انبيائهم اليهم فيه واما الكهان من العرب فانهم
به الشياطين فيما تسترق من السمع اذا صعدت لتحجب عن ذلك وكان الكاهن والكاهنة

www.alukah.net

لم يزل يقع منها ذلك لبعض امور لم تبلغ العرب لذلك فيه بالا حتى بعثه الله ودفعت تلك
الامور التي كانوا يزلزلون فلما تقارب امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضر بعثته
حجبت الشياطين عن السمع وحيل بينها وبين المقاعد التي كانت تقعد لها فرمي بها
فرموا بالنجوم فعرفت الجن ان ذلك لامر حدث من امر الله في العباد يقول الله لنبيه
صلى الله عليه وسلم حين بعثه يقص عليه خبرهم اذ حجبوا قل اوحي الي انه استمع نفر
من الجن فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد فامنا به ولن نشرك بربنا احدا
وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا وانا ظننا ان
لن تقول الانس والجن على الله كذبا وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن
فزادوهم رهقا وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا وانا لمسنا السماء فوجدناها
ملئت حرسا شديدا وشهبا وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا
رصدا وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا فلما سمعت الجن
القران عرفت انها منعت من السمع قبل ذلك لئلا يشكل الوحي بشيء من خبر السماء فيلتبس
على اهل الارض ما جاءهم من الله فيه لوقوع الحجة وقطع الشبهة فامنوا به وصدقوا ثم ولوا الى
قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه
يهدي الى الحق والى طريق مستقيم وقول الجن وانه كان رجال من الانس يعوذون
برجال من الجن الاية هو ان الرجل من العرب من قريش وغيرهم كان اذا سافر فنزل
بطن واد من الارض ليبيت فيه قال اني اعوذ بعزيز هذا الوادي من الجن الليلة
من شر ما فيه وذكر ان اول العرب فزع للرمي بالنجوم حين رمي بها ثقيف وانهم
جاءوا الى رجل منهم يقال له عمرو بن امية احد بني علاج وكان ادهى العرب وانكرها
رايا فقالوا له يا عمرو الم تر ما حدث في السماء من القذف بهذه النجوم قال بلى فانظروا
فان كانت معالم النجوم التي يهتدى بها في البر والبحر وتعرف بها الانواء من الصيف والشتاء
لما يصلح الناس في معايشهم هي التي يرمى بها فهو والله طي الدنيا وهلاك هذا الخلق
الذي فيها وان كانت نجوما غيرها وهي ثابتة على حالها فهذا لامر اراد الله به هذا الخلق
فما هو وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفر من الانصار ما كنتم تقولون في هذا
النجم الذي يرمى به قالوا يا نبي الله كنا نقول حين رايناها يرمى بها مات ملك ملك
ولد مولود مات مولود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك كذلك ولكن
الله تبارك وتعالى كان اذا قضى في خلقه امرا سمعه حملة العرش فسبحوا فسبح
من تحتهم لتسبيحهم فسبح من تحت ذلك فلا يزال التسبيح يهبط حتى ينتهي الى السماء الدنيا
فيسبحوا ثم يقول بعضهم لبعض مم سبحتم فيقولون سبح من فوقنا فسبحنا لتسبيحهم
فيقولون الا تسالون من فوقكم مم سبحوا فيقولون مثل ذلك حتى ينتهوا الى حملة العرش
فيقال لهم مم سبحتم فيقولون قضى الله في خلقه كذا وكذا للامر الذي كان فيهبط
به الخبر من سماء الى سماء حتى ينتهي الى السماء الدنيا فيتحدثوا به فتسترقه الشياطين
بالسمع على توهم واختلاف ثم ياتون به الكهان فيحدثونهم فيخطئون بعضا ويصيبون بعضا ثم ان الله
حجب

فيحدثونهم به فيخطئون ويصيبون
فيتحدث به الكهان ثم

حجب الشياطين بهذه النجوم التي يقذفون بها فانقطعت الكهانة اليوم فلا كهانة وذكر
ابو جعفر العقيلي باسناد له الى لهيب بن مالك اللهبي قال حضرت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكرت عنده الكهانة فقلت بابي انت وامي نحن اول من عرف حراسة السماء
وزجر الشياطين ومنعهم من استراق السمع عند قذف النجوم وذلك انا اجتمعنا الى كاهن لنا
يقال له خطر بن مالك وكان شيخا كبيرا قد اتت عليه مائتا سنة وثمانون سنة وكان من
اعلم كهاننا فقلنا يا خطر هل عندك علم من هذه النجوم التي يرمى بها فانا قد فزعنا لها وخفنا
سوء عاقبتها فقال ائتوني بسحر اخبركم الخبر اخير ام ضرر او لامن او حذر قال فانصرفنا
عنه يومنا فلما كان من غد في وجه السحر اتيناه فاذا هو قائم على قدميه شاخص في السماء
بعينيه فناديناه يا خطر يا خطر فاوما الينا ان امسكوا فامسكنا فانقض نجم عظيم من السماء
وصرخ الكاهن رافعا صوته اصابه اصابه خامره عقابه عاجله عذابه احرقه شهابه زايله
جوابه يا ويحه ما حاله بلبلة بلباله عاوده خباله تقطعت حباله وغيرت احواله
ثم امسك طويلا وقال يا معشر بني قحطان اخبركم بالحق والبيان اقسمت بالكعبة
والاركان والبلد المؤتمن السدان لقد منع السمع عتاة الجان بثاقب بكف ذي سلطان
من اجل مبعوث عظيم الشان يبعث بالتنزيل والقران وبالهدى وفاصل الفرقان
تبطل به عبادة الاوثان قال فقلنا يا خطر انك لتذكر امرا عظيما فماذا ترى لقومك فقال ارى لقومي ما ارى
لنفسي ان يتبعوا خير نبي الانس برهانه مثل شعاع الشمس يبعث في مكة دار الحمس
بمحكم التنزيل غير اللبس فقلنا له يا خطر ومن هو فقال والحياة والعيش انه لمن قريش
ما في حلمه طيش ولا في خلقه هيش يكون في جيش واي جيش من ال قحطان وال
ايش فقلنا بين لنا من اي قريش هو فقال والبيت ذي الدعائم انه لمن نجل هاشم
من معشر اكارم يبعث بالملاحم وقتل كل ظالم ثم قال هذا هو البيان اخبرني به رئيس
الجان ثم قال الله اكبر جاء الحق وظهر وانقطع عن الجن الخبر ثم سكت واغمي عليه فما افاق
الا بعد ثلاثة ايام فقال لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان
الله لقد نطق عن مثل نبوة وانه ليبعث يوم القيامة امة وحده قال ابن اسحق وحدثني
بعض اهل العلم ان امراة من بني سهم يقال لها الغيطلة كانت كاهنة في الجاهلية جاءها
صاحبها ليلة من الليالي فانقض تحتها ثم قال ادر ما ادر يوم عقر ونحر فقالت قريش
حين بلغها ذلك ما يريد ثم جاءها ليلة اخرى فانقض تحتها ثم قال شعوب ما شعوب تصرع
فيه كعب لجنوب فلما بلغ ذلك قريشا قالوا ماذا يريد ان هذا لامر هو كائن فانظروا ما هو
فما عرفوه حتى كانت وقعة بدر واحد بالشعب فعرفوا انه كان الذي جاء به الى صاحبته قال
وحدثني علي بن نافع الجرشي ان جنبا بطنا من اليمن كان لهم كاهن في الجاهلية
فلما ذكر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتشر في العرب قالت له جنب انظر
لنا في امر هذا الرجل واجتمعوا له في اسفل جبله فنزل عليهم حين طلعت الشمس فوقف
لهم قائما متكئا على قوس له فرفع راسه الى السماء طويلا ثم جعل ينزو ثم قال ايها
الناس ان الله اكرم محمدا واصطفاه وطهر قلبه وحشاه ومكثه فيكم ايها الناس قليل

ثم أسنده في جملة رجالا من حيث جاء وحتى من لا أتهم أن عمر بن الخطاب بينا هو جالس في الناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ أقبل رجل من العرب يريد عمر فلما نظر اليه عمر قال إن الرجل لعلى شركه ما فارقه أو لقد كان كاهنا في الجاهلية فسلم عليه الرجل ثم جلس فقال له عمر هل أسلمت قال نعم يا أمير المؤمنين قال فهل كنت كاهنا في الجاهلية فقال الرجل سبحان الله يا أمير المؤمنين لقد جلت في واستفظعتني بأمر ما أراك قلته لأحد من رعيتك منذ ولليت فقال عمر اللهم غفرا قد كنا في الجاهلية على شر من هذا نعبد الأصنام ونعتبق الأوثان حتى أكرمنا الله برسوله وبالإسلام قال نعم يا أمير المؤمنين لقد كهنت في الجاهلية قال فأتى قبيل الإسلام بشهر أو شبهه فقال العرب الى الجن وابلاسها وايآسها من دينها وكونها بالغلام من أحلاسها قال بن هشام هذا الكلام سجع وليس بشعر وانشدني بعض أهل العلم بالشعر

عجبت للجن والإبلاسها وشدها العيس بأحلاسها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ما مؤمنوا الجن كأنجاسها

فقال عمر رضي الله عنه عند ذلك بحرت الناس والله اني لعند ذكر من أوثان الجاهلية في نفر من قومي اذ جاء رجل من العرب عجلا فنحن ننتظر قسمه ليقسم لنا فيه اذ سمعت من جوف العجل صوتا ما سمعت قط أفظع منه وذلك قبيل الإسلام بشهر أو شبهه يقول يا ذريح أو يا نجيح رجل فصيح يقول لا اله الا الله قال بن هشام ويقال رجل يصيح بلسان فصيح يقول لا اله الا الله وهذا الرجل الذي ظن عمر رضي الله عنه ما ظن هو سواد بن قارب وكان يتكهن في الجاهلية وقد ذكر جن غيبن ابن اسحق فساقه بسياقة أحسن من هذه وأتم وذكر فيه انه كان نائما على جمل رحال السراة ليلة من الليالي فأتاه آت فضربه برجله وقال قم يا سواد بن قارب أتاك رسول من لؤي بن غالب قال فرفعت رأسي وجلست فأدبر وهو يقول

عجبت للجن ونظاراً بها رشدها العيس بأقتابها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ما صادق الجن كأكذابها

فأرحل الى الصفوة من هاشم ليس قداحا كأقداحها فأتاه في الليلة الثانية فضربه برجله وقال قم يا سواد بن قارب أتاك رسول من لؤي بن غالب قال فرفعت رأسي وجلست فأدبر وهو يقول

عجبت للجن وتخبارها وشدها العيس بأكوارها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ما مؤمنوها مثل كفارها
فأرحل الى الصفوة من هاشم ليس قداحها كأقدارها

فأتاه في الليلة الثالثة بعد ما نام فضربه برجله وقال قم يا سواد بن قارب أتاك رسول من لؤي بن غالب قال فرفعت رأسي فجلست فأدبر وهو يقول

عجبت للجن وايلاسها ورحلها العيس بأحلاسها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ما مؤمنوها مثل أرجاسها
فأرحل الى الصفوة من هاشم وأزم بعينيك الى أسماسها

قال فلما أصبحت انتعلت بعيري فأتيت مكة فأذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ظهر فأخبرته الخبر وبايعته وفي بعض طرق حديثه انه أنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم شعرا منه في بعض ما جاء به ربيته

أتاني

أتاني نبي بعد هدء ومجمع ورهبة فيما قد بلوت بكاذب
فلبيت لما قال قوله كل لبلة أتاك رسول من لؤي بن غالب
فرفعت أذيال الإزار وشمرت بي الأين من الوخناء محمول السبائب
فأشهد أن الله لا شيء غيره وأنك مأمون على كل غائب
وأنك أعلى المرسلين وسيلة الى الله يا بن الأكرمين الأطايب
فمرنا بما يأتيك من وحي ربنا وان كان فيما جئت شيب الذوائب
وكن لي شفيعا حين لا ذو قرابة بمغن فتيلا عن سواد بن قارب

ولسواد بن قارب هذا نظام حميد في قومه دوس حين بلغهم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم يثبتهم في الدين ويجمعهم على التمسك بالإسلام سنذكره ان شاء الله تعالى بعد استيفاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الوافد باسمه قال كان أبو هريرة يحدث ان قوما من خثعم كانوا عند منبر لهم جلوسا وكانوا يتحاكمون الى أصنامهم فيقال لأبي هريرة هل كنت أنت تفعل ذلك يقول قد رأيته فعلت فأكثرت فالحمد لله الذي ينقذ نبيه صلى الله عليه وسلم قال أبو هريرة لخثعم عند صنمهم اذ سمعوا هاتفا يهتف يا أيها الناس ذوو الأجسام ومسدو الكلم الى الصنام أكلكم أوره كالحمام الا ترون ما أرى أمامي من ساطع يجلو ذجى الظلما من آل نبي سيد الأنام من هاشم في ذروة السنام مستعلن بالبلد الحرام جاءهم اللعين بالإسلام أكرمه الرحمن من إمام قال أبو هريرة فاستكوا ساعة حتى حسبوا أن ذلك ثم تفرقوا فلم تمض بهم ثلث حتى فجئهم خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قد ظهر بمكة قال فما أسلم الخثعميون حتى أسلامهم ورأيا عبرا عند صنمهم وذكر الواقدي أن رجلا من الأنصار حلت لخثعم الخطاب رضي الله عنه قال انطلقت أنا وصاحبان لي نريد الشام حتى كنا بقفرة من الأرض نزلنا بها فبينا نحن كذلك اذ كحمنا أربعة وقد أصابنا سغب شديد والتفت فاذا أنا بظبية عطفا ترفع ورشاها فوثبت اليها فعال الرجل الذي كحمنا خل سبيلها لا أبا لك والله لقد رأيتنا ونحن نسلك هذا الطريق ركن عشر أواق فنختطف بعضنا فما هو الا ان كابت هذه الظبية فما يهاج بها أحد فأبيت وقلت لا لعمر الله حتى أحلبها فأرتحلنا وقد شددنا بها يحيى اذا ذهب سدف من الليل اذا هاتف بهتف بنا ويقول يا أيها الركب السراع الأربعة خلوا سبيل الثانية المقنعة خلوا عن العضباء في الوادي سعة لا يذعر الظبية المروعة بها بأيام صعار منفعة قال فخليت سبيلها ثم انطلقنا حتى أتينا الشام فقضينا حوائجنا ثم انقلبنا حتى اذا كنا بالمكان الذي كنا فيه هتف بنا هاتف من خلفنا يا أيها الراكب العجل رحلها بروحه فان شر السبيل سبيل الخفقة قد لاح نجم فأضا مشرقه خرج من ظلما عسعسه يتبعه ذاك رسول مفلح من صدقه الله أعلى أمره وحققه قال الرجل فأين الله ورسوله قال مكة فأذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث يدعو الى الإسلام فقال عمر رحمه الله لخثعم الذي أكرمنا بمحمد صلى الله عليه وسلم كرويا عن أبي المنذر هشام بن محمد بن الكلبي باسناد منقل

شبكة الألوكة www.alukah.net

المنه قال لقيت شيوخا من شيوخ لهيئ المتقدمين فسالتهم عن قصة ماذن بعني ماذن
بن الغضوبة الطائي وسبب اسلامه ووفوده على رسول الله صلى الله عليه وسلم واظهاره
ارض عمان وذلك من الله وفضله وكان ماذن بارض عمان بعويه ترعاه فبينما هو ذات
فقدت ذات يوم من عينين وهي الربعة فسمعت صوتا من الضمر يقول ٥

يا ماذن اقبل الاقبل ٠ واسمع مالا تجهل ٠ هذا نبي مرسل ٠ جاء بحق منزل ٠ فامن به تعقل ٠
من حر نار تشعل ٠ وتوحدها تحمد ٠ قال ماذن فقلت ان هذا لعجب ثم عدت
بعد ايام عينين اخرى فسمعت صوتا ابين من الاول وهو يقول ٥

يا ماذن اسمع ينسل ٠ ظهر غير وبطن سهل ٠ بعث من بني نضر ٠ يدين لله الكبر ٠ فدع ضبا
تسلم وحر سقر ٠ قال ماذن فقلت ان هذا والله لحق وانه لحمق واذ بي وقد مر علينا
رجل من اهل الحجاز فقلنا ما الخبر وراك قال خرج بتهامة رجل يقول لمن اتاه اجيبوا
داعي الله يقال له احمد فقلت هذا والله ما سمعت يثوب الى الضمر فكسرته
اقتادا رحلوت راحلتي ورحلت حتى اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض
علي الاسلام فاسلمت ياسنات اقول ٥

كسرت باجر احذاذا وكان لنا ٠ ربا نطيف به ظلا بنخلات
٠ يا لها شيخا هدانا بعد ضلتنا ولم يكن دينه دينا على بات
٠ يا راكبا ابلغن عمرا واخوته اني لمن قال لي باجر قالات

فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اني امرؤ مولع بالطرب رشرب الخمر والهو بالنساء واكحته على السنون فادهن الاسوك واهرن الذراري والرجال وليس
ولقد راع الله ان يذهب عني ما احد وباتي فيحيي باحيا ويميت لي ولدا فقال النبي صلى الله عليه
اللهم ابدله بالطرب قراءة القران وبالخمر الحلال وبالنساء الحجا وهب له ولدا ٥
قال ماذن فاذهب الله عني كل ما اجد واخصبت عمان وتزوجت اربع حرايز وهب الله
لي جيان ابن لماذن وانشات اقول ٥

الي ربك رسول الله شقت مطي تجوب الفيافي من عمان الى الوبر
لتستمع لي باخير من وطى الحصا فتغفر لي ذنبي فاربح بالغفر
الى معشر خالفت بي الله وبهم فلا انا مني راي ولا شرهم شرجح
وكنت امرا بالذنب اكثر مولعا شبابي حتى آن اجسم بالصبح
فاصبحت مما كنت في جاهلي وديني لله ما صوتي ولله ما صحح

ومما يلحق بهذا الباب من حسان اخبار اللهمان وان كان بعد البعث بزمان ولكنه يجمع مع
الاحاديث السابقة في الدلالة على صدق الرسول والاعلام بالغيب المجهول والارشاد
الى سواء السبيل ما ذكره ابو علي اسمعيل بن القاسم في امالية باسناد له الى ابن الكلبي عن
ابيه قال كان خنافر بن النوام الحميري كاهنا فاذ اوتي بسطيحة فاحسن وسعه في المال
وكان عاتبا فلما وفدت وفود اليمن على النبي صلى الله عليه وسلم وظهر الاسلام اغاف على ابل لزياد
فاكتسحها وفرح بجمعه باهله وماله وكان الشجر مخالف وحوذان بن سعي وكان سيد المتقا

ونزل بوادي من اودية الشجر مخصب كثير الشجر من الابل والعرفج قال خنافر وكان نبي
في ذلك الوادي قاما اذ هوى هوي العقاب فقال خنافر قلت شعار فقال لا بنع اهل
ملت اسمع فقال عة تغنم لكل بدء نهاية ٠ وكل ذي امد الى غاية قلت اجل فقال
كل دولة الى اجل ثم متاع لها حول ٠ انتسحت النجل ٠ ورجعت الى خفايها الملل ٠ انك
تخبر عن مسول المصح لك مبدوك ٠ اني انست بارض الشام نورا من اهل الحرام حكاما على الاحكام
يدرون ما رويق من الكلام ليس بالنفع المؤلف ولا السمع المكلف فاصغت نرجرت
فعاودت فطلعت فقلت يم يتهون والى م تغترون فقالوا لحاظ كماة جاء من عند الملك الجبار
فاسمع باشعار عن اصدق المخبار واسلك اوضح الاثار تنج من اوار النار فقلت وما
هذا الكلام قالوا فرقان بين اللغو والايمان رسول من مضر اتبعت فطهر فجا بقول تذبقر
واوضح بحجا تدثر فيه مواعظ لمن اعتبر وزواجر لمن ازدجر الف بالاي الكبر ملت ومن هذا
المبعوث من مضر قالوا احمد خير البشر فاني ان اعطيت الشكر وان خالفت اضليت سفر
فاسمت باحنافر واقبلت اليك اباذر فجانب كل نجس كافر وشايع كل مؤمن طاهر
والاهل والفراق عن العلاق قلت من ابن ابغي هذا الدين قال من ذات الاحجن
والنفر اليمانين اهل الماء والطين قلت اوضح قال ابغ بيثرب ذات النخل والحرة
ذات الفحل فهناك اهل الفضل والطول والمواساة والبذل ثم انكمس عني فبت سؤورا
اراعي اصباح طالبا رق الى النور استطيب رحلتي واذنت اعبدي واصلت باهلي حتى وردت الكوف
فرددت الابل على اربابها بحولها وسقايها واقبلت اريد صنعا فاصبت بها معاذ بن جبل ابن
لبيد الرسول لله صلى الله عليه وسلم فبايعته على الاسلام وعلمني القران فمن الله علي بالهدى بعد
الضلالة والعلم بعد الجهالة وقلت في ذلك ٥

العمر ان الله عاد بفضله فانقذ من لفح التزخخ خنافرا
وكشف لي عن حجتي عماءها واوضح لي بعجي وقد كان داثرا
دعاني شعار للتي لو رفضتها لاصليت حرا من لظى الهوت زاهرا
فاصبحت والاسلام حشو جوانحي وجانبت قرانسي من الحق تابرا
وكان نصلي من هديت برشده فلله نعوذ بالرشد آمرا
نجوت بحمد الله من كل محمة نورت هلكا بوم شايعت شاصرا
فعد ابتسلني بعد ذاك بحابر بما كنت اعنى المنوبات تجابرا
لمن يبلغ قبان قوى الوكة بابي بن اقيال من كان كافرا
عليكم سواء القصد انل جزركم فقد اصبح الاسلام للكفر قاهرا ٥

ابن هشام ان بعض اهل العلم ذكر انه كان لمرداس ابي عباس بن مرداس السلمي وبين
بعله وهو حجر يقال له ضمار فلما حضر مرداس قال لعباس اي بني اعبد ضمارك فانه ينفعك ويفرل لنا
عباس يوما عند ضمار اذ سمع بن جوف ضمار منادبا يقول ٥

قل للقبائل من سليم كلها اودى ضمار وعاش اهل المسجد ٥

هلك الانيس

www.alukah.net

إن الذي وَرِثَ النبوةَ والهدى بعد ابن مريم من قريش مهتدِ
٥ اودى فمار وكان بعد مرة قبل الكتاب الى النبي محمد

فرق العباس فمار وكان بالنبي صلى الله عليه وسلم فاسلم ٥ والاخبار في هذا الباب فما نقل من ذلك عن اللبان او سمع عند الاصنام او هتف به هواتف الجن كثير جدا وقد اخذنا منها ما استحسناه مما ذكر ابن اسحق او ذكر سواه ٥ — ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن رجال من قومه قالوا ان مما دعانا الى الاسلام مع رحمة الله لنا وهداه ايانا كنا نسمع من اخبار يهود كنا اهل شرك اصحاب اوثان وكانوا اهل كتاب عندهم علم ليس لنا وكانت لا تزال بيننا وبينهم شرور فاذا لقينا منهم بعض ما يكرهون قالوا لنا انه تقارب زمان نبي يبعث الآن نقتلكم معه قتل عاد وارم فكنا كلما سمع ذلك منهم فلما بعث الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم اجبناه حين دعانا الى الله وعرفنا ما كانوا يتوعدونا به فبادرناه فآمنا به وكفروا به فبغيا وحسدا منهم نزلت هذه الاية من البقرة ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين ٥ — وحدثني صالح بن ابراهيم عن محمود بن لبيد عن سلمة بن سلامة بن وقش وكان من اصحاب بدر قال كان لنا جار من يهود في بني عبد الاشهل فخرج علينا يوما من بيته حتى وقف على بني عبد الاشهل فذكر القيمة والبعث والحساب والميزان فخوف الجنة والنار فقال ذلك لقوم اهل شرك اصحاب اوثان لا يرون ان بعثا كائن بعد الموت فقالوا له ويحك يا فلان ترى هذا كائنا ان الناس يحيون بعد موتهم الى دار فيها جنة ونار يجزون فيها باعمالهم قال نعم والذي يحلف به ولوددت ان له بحظه من تلك النار اعظم تنور في الدار يحمونه ثم يرخلونه اياه فيطيفون عليه بان ينجو من تلك النار غدا فقالوا له ويحك يا فلان وما آية ذلك قال نبي يبعث من نحو هذه البلاد واشار بيده الى مكة واليمن قالوا فمتى تراه قال فنظر ابي وانا من احدثهم سنا فقال ان يستنفد هذا الغلام عمره يدركه قال سلمة وسمى لي رجلا قال سلمة فوالله ما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم وهو حي بين اظهرنا فآمنا به وكفر به بغيا وحسدا فقلنا له ويحك يا فلان الست بالذي قلت فيه ما قلت ولكن ليس به ٥ — وحدثني عاصم بن عمر عن شيخ من بني قريظة قال قال لي هل تدري كم كان اسلام ثعلبة بن سعية واسيد بن سعية واسد بن عبيد نفر من هذيل لخوف قريظة كانوا معهم في حلفهم ثم كانوا سادا تهم في الاسلام قال قلت لا قال كان رجلا من يهود الشام يقال له ابن الهيبان قدم علينا قبل الاسلام بيسير فحل بين اظهرنا والله ما رأينا رجلا قط لا يصلي الخمس افضل منه فاقام عندنا فكنا اذا قحط المطر قلنا له اخرج يا ابن الهيبان فاستسق لنا فيقول لا والله حتى تقدموا بين يدي مخرجكم صدقة فنقول له كم نقول صاعا من تمر او مدين من شعير فنخرجها ثم نخرج بها الى ظاهر حرتنا فيستسقي لنا فوالله ما برح مجلسه حتى يبر السحاب ونسقى فنفعل ذلك غير مرة ولا مرتين ولا ثلث ثم حضرته الوفاة عند فلما عرف انه هالك قال يا معشر يهود ما تزدون انه اخرجني من ارض الخمر والخمير الى ارض البؤس والجوع قلنا انت اعلم قال فانا قد رجوت هذه اللبنة اتوكف خروج نبي قد اظل زمانه وهذه البلدة مهاجره فكنت ارجوا ان يبعث وانا اظنكم زمانه فلا تسبقن اليه يا معشر يهود فانه يبعث بسفك الدما وسبي الذراري والنسا ممن خالفه فلا يمنعنكم ذلك منه فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم وجاءنا يدعونا الى الله عرفنا صفته وكان لنا شبابا احداثا وكنا نواصه بانبي يذكره وابيه انه للنبي الذي عهد اليكم فيه ابن الهيبان قالوا ليس به قالوا بلى والله انه هو بصفته فنزلوا فاسلموا فاحرزوا دماءهم واموالهم واهاليهم قال ابن اسحق فهذا ما بلغنا عن احبار يهود ٥ — وحدثني عاصم بن محمود عن ابن عباس قال حدثني سلمان الفارسي رضي الله عنه قال كنت رجلا فارسيا من اهل اصبهان من اهل قرية يقال لها جي وكان ابي دهقان قريته وكنت احب خلق الله اليه لم يزل به حبي حتى حبسني في بيته كما تحبس الجارية واجتهدت في المجوسية حتى كنت قطن النار الذي يوقدها لا يتركها تخبو ساعة وكانت لابي ضيعة عظيمة فشغل في بنيان له يوما فقال لي يا بني اني قد شغلت في بنياني هذا اليوم عن ضيعتي فاذهب اليها فاطلعها وامرني فيها ببعض ما يريد ثم قال لي ولا تحتبسن عني فانك ان احتبست عني كنت اهم الي من ضيعتي وشغلتني عن كل شيء من امري فخرجت اريد ضيعته التي بعثني اليها فمررت بكنيسة من كنايس النصارى فسمعت اصواتهم فيها وهم يصلون وكنت لا ادري ما امر الناس من اجل ابي اياي في بيته فلما سمعت اصواتهم دخلت عليهم انظر ما يصنعون فلما رأيتهم اعجبتني صلاتهم ورغبت في امرهم وقلت هذا والله خير من الدين الذي نحن عليه فوالله ما برحتهم حتى غربت الشمس وتركت ضيعة ابي فلم آتها ثم قلت لهم ابن اصل هذا الدين قالوا بالشام فرجعت الى ابي وقد بعث في طلبي وشغلته عن عمله كله فلما جئته قال اي بني اين كنت الم اكن عهدت اليك ما عهدت قلت يا ابت مررت بناس يصلون في كنيسة لهم فاعجبني ما رأيت من دينهم فوالله ما زلت عندهم حتى غربت الشمس قال اي بني ليس في ذلك الدين خير دينك ودين ابائك خير منه قلت كلا والله انه لخير من ديننا قال فخافني فجعل في رجلي قيدا ثم حبسني في بيته وبعثت الى النصارى فقلت لهم اذا قدم عليكم ركب من الشام فاخبروني بهم فقدم عليهم تجار من النصارى فاخبروني فقلت لهم اذا قضوا حوائجهم وارادوا الرجعة الى بلادهم فآذنوني بهم قال فلما ارادوا الرجعة اخبروني بهم فالقيت الحديد من رجلي ثم خرجت معهم حتى قدمت الشام فلما قدمتها قلت من افضل اهل هذا الدين قالوا الاسقف في الكنيسة فجئته فقلت له اني قد رغبت في هذا الدين واحببت ان اكون معك واخدمك في كنيستك واتعلم منك واصلي معك قال ادخل فدخلت معه فكان رجل سوء يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها فاذا جمعوا اليه شيئا منها اكتنزه لنفسه ولم يعط المساكين حتى جمع سبع قلال من ذهب وورق فابغضته بغضا شديدا لما رأيته يصنع ثم مات واجتمعت النصارى ليدفنوه فقلت لهم ان هذا كان رجل سوء يأمركم بالصدقة ويرغبكم فيها فاذا جئتموه بها اكتنزها لنفسه ولم يعط المساكين منها شيئا فقالوا لي وما علمك بذلك فقلت انا ادلكم على كنزه فاريتهم موضعه فاستخرجوا سبع قلال مملوءة ذهبا وورقا فلما رأوها قالوا والله لا ندفنه ابدا فصلبوه ورجموه بالحجارة وجاءوا برجل آخر فجعلوه مكانه فما رأيت رجلا لا يصلي الخمس ارى انه افضل

وكانوا من امر سلمان الفارسي رضي الله عنه

الوقت بحركة

قال لي

بخوف

من اهل

الهيبات

منه أزهد في الدنيا ولا أرغب في الآخرة ولا أدأب ليلا ونهارا منه فاجعله خالي أخبره شيئا
قبله فاقبل معه زمانا ثم حضرته الوفاة فقلت له يا فلان اني كنت معك واجبتك حبا
لم أحبه شيئا قبلك وقد حضرك من امر الله ما ترى فالى من توصي بي وبم تأمرني فقال اي
بني والله ما أعلم اليوم احدا على ما كنت عليه لقد هلك الناس وبدلوا وتركوا الا رجلا
بالموصل وهو هو على ما كنت عليه فالحق به فلما مات وغيب كنت بصاحب الموصل فقلت له
يا فلان ان فلانا اوصى بي عند موته ان الحق بك واخبرني انك على امره فقال لي اقم عندي
فاقمت عنده فوجدته خير رجل على امر صاحبه فلم يلبث ان مات فلما حضرته الوفاة قلت له يا
ان فلانا اوصى بي اليك وامرني بالحوق بك وقد حضرك من امر الله ما ترى فالى من توصي بي وبم تأمرني
فقال يابني والله ما أعلم رجلا على ما كنا عليه الا رجلا بنصيبين وهو فلان فالحق به فلما مات
وغيب كنت بصاحب نصيبين فاخبرته خبري وما امرني به صاحبي فقال اقم عندي فوجدته
على امر صاحبيه فاقمت مع خير رجل فوالله ما لبث ان نزل به الموت فلما حضر قلت له يا فلان
ان فلانا كان اوصى بي اليك فالى من توصي بي وبم تأمرني فقال
يابني والله ما اعلمه بقي احد على امرنا آمرك ان تاتيه الا رجلا بعمورية من ارض الروم فانه
على مثل ما نحن عليه فان احببت فانه فلما مات وغيب كنت بصاحب عمورية فاخبرته
خبري فقال اقم عندي فاقمت عند خير رجل على هدي اصحابه وامرهم واكتسبت حتى
كانت لي بقرات وغنيمة ثم نزل به امر الله فلما حضر قلت له يا فلان اني كنت مع فلان
فاوصى بي الى فلان ثم اوصى بي فلان الى فلان ثم اوصى بي فلان فالى من توصي بي وبم تأمرني قال
اي بني والله ما اعلم احدا على ما كنا عليه امرنا فلم يبق احد على مثل ما كنا عليه احد من الناس
آمرك ان تاتيه ولكنه قد أظل زمان نبي يبعث بدين ابراهيم يخرج بارض العرب فان استطعت ان
ارض بين حرتين بينهما نخل به علامات لا تخفى يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة بين كتفيه
خاتم النبوة فان استطعت ان تلحق بتلك البلاد فافعل فمرمات وغيب فكنت بعمورية
ما شاء الله ان اكلت ثم مر بي نفر من كلب تجار فقلت لهم احملوني الى ارض العرب واعطيكم
بقراتي هذه وغنيمتي هذه قالوا نعم فاعطيتهموها وحملوني معهم حتى اذا بلغوا وادي
القرى ظلموني فباعوني من رجل يهودي عبدا فكنت عنده فرايت النخل فرجوت ان
يكون البلد الذي وصف لي صاحبي ولم يحق في نفسي فبينا انا عنده اذ قدم عليه ابن عم
من بني قريظة من المدينة فابتاعني منه فاحملني الى المدينة فما هو والله الا ان رايتها
فعرفتها بصفة صاحبي فاقمت بها وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ما اقام لا اسمع له
مع ما انا فيه من شغل الرق ثم هاجر الى المدينة فوالله اني لفي رأس عذق لسيدي اعمل
له فيه بعض العمل وسيدي جالس تحتي اذ اقبل ابن عم له حتى وقف عليه فقال يا فلان قاتل
الله بني قيلة والله انهم الآن لمجتمعون بقباء على رجل قدم عليهم من مكة اليوم يزعمون انه
نبي فلما سمعتها اخذتني العرواء حتى ظننت اني ساسقط على سيدي فنزلت عن النخلة
فجعلت اقول لابن عمه ذلك ما ذا يقول فلطمني لطمة شديدة ثم قال مالك ولهذا اقبل على عملك فقلت له شيء انما اردت ان استثبته عما قال وقد كان عندي

من جمعته فلما استويت لاجيء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقباء فدخلت
عليه فقلت له إنه قد بلغني انك رجل صالح ومعك اصحاب لك غرباء ذوو حاجة وهذا شيء عندنا للصدقة
فرأيتكم احق به من غيركم فقربته اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه كلوا وامسك
فلم يأكل فقلت في نفسي هذه واحدة ثم انصرفت عنه فجمعت شيئا وتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة ثم جئته به فقلت اني رأيتك لا تأكل الصدقة وهذه هدية اكرمتك بها فاكل منها
رسول الله صلى الله عليه وسلم منها وامر اصحابه فاكلوا معه فقلت في نفسي بها ثنتان ثم جئت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ببقيع الغرقد قد تبع جنازة من اصحابه وعليه شملتان لي وهو جالس فيها
بين اصحابه فسلمت عليه ثم استدرت انظر الى ظهره هل أرى الخاتم الذي وصف لي صاحبي فلما رآني رسول
الله صلى الله عليه وسلم استدبرته عرف اني استثبت في شيء وصف لي فالقى الرداء عن ظهره
فنظرت الى الخاتم فعرفته فاكببت عليه أقبله وابكي فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تحول
فتحولت فجلست بين يديه فقصصت عليه قصتي كما حدثتك يا ابن عباس فاعجب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يسمع ذلك اصحابه ثم شغل سلمان الرق حتى فاته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بدر واحد ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب يا سلمان فكاتبت صاحبي على ثلثمائة
نخلة احييها له بالفقير وبأربعين اوقية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعينوا اخاكم بالنخل
فاعانني الرجل بثلثين ودية والرجل بخمس عشرة ودية والرجل بعشر يعين الرجل بقدر ما عنده حتى
اجتمعت لي ثلثمائة ودية فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب يا سلمان ففقر لها
فاذا فرغت فائتني اكن انا اضعها بيدي ففقرت واعانني اصحابي حتى اذا فرغت جئته فاخبرته
فخرج معي اليها فجعلنا نقرب اليه الودي ويضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده حتى فرغنا
فوالذي نفس سلمان بيده ما ماتت منها ودية واحدة فاديت النخل وبقي علي المال فاتي رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة الدجاجة من بعض المعادن فقال ما فعل الفارسي
فدعيت له فقال خذها فاد بها ما عليك يا سلمان فقلت وابن تقع هذه يا رسول
الله مما علي مال خذها فان الله سيؤدي بها عنك فاخذتها فوزنت لهم منها والذي نفس سلمان
بيده اربعين اوقية فاوفيتهم حقهم فشهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق حرا ثم لم يفتني
معه مشهد وعن سلمان انه قال لما قلت وابن تقع هذه من الذي علي يا رسول الله اخذها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلبها على لسانه ثم قال خذها فاوفهم منها فاخذتها فاوفيتهم
منها حقهم كله اربعين اوقية وعنه ايضا انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين اخبره ان
صاحب عمورية قال له ايت كذا وكذا من ارض الشام فان بها رجلا بين غيضتين تخرج في كل سنة
من هذه الغيضة الى هذه الغيضة مستجيرا يعترضه ذوو الاسقام فلا يدعو لاحد منهم الا شفي
فاسأله عن هذا الدين الذي تبتغي فهو يخبرك عنه قال سلمان فخرجت حتى جئت حيث وصف لي فوجدت
الناس قد اجتمعوا بمرضاهم هناك حتى خرج لهم تلك الليلة مستجيرا من احدى الغيضتين الى
الاخرى فغشيه الناس بمرضاهم لا يدعو مريضا الا شفي وغلبوني عليه فلم اخلص اليه حتى دخل
الغيضة التي يريد ان يدخل الا منكبه فتناولته فقال من هذا والتفت الي فقلت يرحمك الله اخبرني
عن الحنيفية دين ابراهيم قال انك لتسأل عن شيء ما يسأل عنه الناس اليوم قد اظل زمان نبي يبعث بهذا

حديث ذكر حديث النصراني الذي اخبر امته
ابتداء الصلت بمبعثة النبي صلى الله عليه وسلم
ورواه البيهقي مرة الدلائل

الدين من اهل الحرم فانه فهو يهلك عليه ثم دخل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبن كنت صدقني يا سلمان لقد لقيت عيسى بن مريم ورجوت غير ابي اسحق عن ابي سفيان بن عبد قال فرجت انا وابنه من ابي العلت واخر سقط اسمه من كنائي بخارا الى الشام قال ابو سفيان فلما نزلنا منزلا اخرج ابنه سفرة يتروه علينا فكنا كذلك حتى نزلنا بقرية من قرى النصارى فراوه وعرفوه واهدوا اليه فذهب فكلمهم الى بيعتهم ثم رجع الي وسط النهار فطرح ثوبه وانتج ثوبين اسودين فلبسهما ثم قال يا ابا سفيان هل لك في علم من علم النصارى انيه تناهى علمهم الكتب نسئله عما بدا لك قال قلت لا ارب لي فيه ولكن لبن حدثني ما الذي لم وجدان منه قال وذهب يخالفه شيخ من النصارى فدخل عليه فقال يعني له وللافرق الذي كان معه ما منعكما ان تذهبا الى هذا الشيخ فتسئلاه على دينه قال وان فانكما تسمعان عجبا وتخبرانه قال فلما لا رب لنا في ذلك قال اثقبتان انما فقالا لا ولكن من قومنا قال فما منعكما من الشيخ فوالله انه ليحبكم ويوصي بكم وخرج من عنوناء ومكث ليلة عامتي جانا بعد هزاة من الليل فطرح ثوبيه ثم اخبرك على فراشه فوالله ما قام ولا نام حتى اصبح قال فاصبح كيئبا حزينا ساقطا ثبوقه على وجوهه ما يكلمنا ثم قال الا ترحلان وهل بك من رحيل قال نعم فارحلا فرحلنا فسرنا بذلك ليلتين من قومه وبينه ثم قال ليلة الا تحدثوني يا ابا سفين قلت وهل بك مرحيث فوالله ما رايت مثل الذي رجعت به من عند صاحبك قال اما ان ذلك شتى لست فيه انما ذلك شي وطئت به من منقلبي قلت وهل لك من منقلب قال اي والله لا موئل ولا محاسن قلت فهل انت قابل علي اماني قال وعلى ماذا قلت على انك لا تموت ولا تحاسب بعدكم ثم قال بلى والله يا ابا سفين لتبعثن ولتحاسبن ولتردن فوزن في لجة وفريق في النار قلت في ايتهم انت اخبرك صاحبك قال لا علم لصاحبي بذلك فتح ولا في نفسه فكنا في ذلك ليلتنا يعجب منا ونعجب منه حتى فرمنا غوطة دمشق واباها كنا نريد فيما مناقا واقنا بذلك شهرين ثم ارتحلنا حتى نزلنا منزلا فراى النصاري فلما راوه جاؤا فاهدوا له وذهب معهم الى بيعتهم حتى جانا من نصف النهار فلبس ثوبيه الاسودين ثم ذهب ولم يدعنا اليه كما دعانا اول مرة ثم جانا بعد هزاة من الليل فطرح ثوبيه ثم رمى بعينه على فراشه فوالله ما نام ولا قام فاصبح ساقطا حزينا لا يكلمنا ولا نكلمه ثم قال لي الارتحلان قلت بلى ان شئت قال فارتحلا فرحلنا فسرنا كذلك بين ثنيه وعنانه ليالي ثم قال لي ليلة يا ابا سفين هل لك في المسير فتخلف هذا الغلام يستانيس باصحابنا ويستانسون به قلت له ما شئت قال فسرنا فسرنا حتى بزرنا قال هي باصحو قلت مالك قال هو عن عتبة بن ربيعة ليجتنب المحارم والمظالم قلت اي والله قال ويصل الرحم وبار بطنها قلت نعم ويصل الرحم وبار بطنها قال وكان الطرفين واسط في العشيرة قلت كريم الطرفين واسط في العشيرة قال فهل علم فوشيا اشرف منه قلت لا والله ما اعلم قال ومحوج هو قلت لا بل ذو مال قال نكم اتي له قال بضعة عشر قلت والله ما انت الا من قومي قال فوالله لاذا اخذها قلت فارسل اليها فاخذت منها ما كنت اعن وبقيت النيه بقيا عنوه ولم انشب ان خرجت تاجرا الى اليمن فنزلت الطايف فنزلنا على

قال

أزريا به

٩٥

أزريا به قلت وما لهما ازريا به لا والله بل هما ناداه خيرا قال هو ذاك هل ظل لك في البيت قلت هل لك قال ما مضجعا حتى نرا النقل فسرنا حتى نزلنا فكنا المنزل بيننا فلما كان الليل قال يا ابا سفيان قلت لبيك قال هل لك في البازحة قلت هل لك قال فسرنا على ناقتين ناجيتين حتى اذا برزنا قال يا معاوية عن عتبة قلت ابنه عتبة قلت ويصل الرحم وبار بصلته قلت ويفعل قال ومحوج قال هل تومئذ اسود منه قلت والله ما اعلمه قال وكم اتى له قلت سبعون هو لها هو ابنها واقعا قال فان السن والشرف ازريا به قلت لا والله ما ازريا به ولكنه زاداه وانت قائل شيء نقوله قال والله لا تذكر حديثي حتى ياتي ماهو آت قلت والله لا اذكر قال الذي رايت اما اني فاني جيت هذا العالم فسالته عن اشيا قلت اخبرني عن هذا النبي الذي ينتظر قال هو رجل من العرب قلت تدعلت في اي العرب قال هو من اهل بيت يحجه العرب قلت فنا بابيت يحجه العرب قال لا هم اخونكم وغير انكم من قريش قال فما بابي والله شيء ما ابابي سئله قط وخرج من يدي فوت الدنيا والاخرة وكنت ارجوا ان اكون انا هو فاذا كان ما كان فصفه لي قال بلى هو شاب حين دخل في الكهولة ليس بالطويل ولا بالقصير اكثر جعده من الملة قال قلت وما اية ذلك قال قد رجف بالشام منذ هلك عيسى عليه السلام ثمانون رجفة كلها فيهم نصيبة عامة وبقيت رجفة عامة بنا نصيبة تجرح على اثرها قال ابو سفين قلت وان هذا هو الباطل لبن بعث الله رسولا لياخذن الاتوقا مسنا قال والذي يحلف به ان هذا لهكذا يا ابا سفين هل لك في البيت فنقضي منه النقل فرحلنا حتى اذا كان بيننا وبين مكة ليلتان ادركنا اكنوس خلفنا اصاب الشام بعدكم رجفة ورزاعلها واصابهم فيها نصيبة عظيمة قال كيف ترى يا ابا سفين قلت ارى والله ما اظن صاحبك الا صادقا وقدمنا مكة فقضيت ما كان معي ثم انطلقت حتى جيت ارض قومه تاجرا فكنت بها عامة اشهر ثم اقبلت حتى قدمت مكة فبينا انا في منزلي جاني الناس يسلمون علي حتى جاني في الرهط محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وعندي هذه جالسة تلاعب صبية لها فسلم علي ورجب بي وسالني عن سفري وعهدي ثم انطلق فعلت والله ان لهذا الفتى لخبرا ما جانا احد من قريش له معي بضاعة الا سالني عنها وما بلغت وراء الله ان له معي بضاعة ما هو باغنامهم عنها ثم ما سالني فقالت ارا عليك بشانه قلت وقعت ما شانه قالت والله لين عمرا انه رسول الله قال فوقر بي ذلك وذكرني قول النصراني ورجيت حتى قالت لي مالك نائمة رثلت ان هذا والله لهو الباطل لهو اعقل من ان يقول هذا قالت بلى والله انه ليقوله ويوتى عليه وان له لصحابا ما معه على امره قلت هو والله باطل فخرجت فينا انا لطوف اذ لقيته فقلت ان بضاعتك قد بلغت وكان فيها خير فارسل الينا فخذها ولست آخذا منها ما آخذ من تويك قال ما لي غيرا خذها حتى تاخذ مني ما اخذ من قومي قلت ما انا بفاعل قال فوالله لاذا اخذها قلت فارسل اليها فاخذت منها ما كنت اعن وبقيت النيه بقيا عنوه ولم انشب ان خرجت تاجرا الى اليمن فنزلت الطايف فنزلنا على

قدر محوج

وشر لاهل الشام

رضي الله عنهما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

امية فتحدثت معه ثم قلت له يا با عثمان هل تذكر النصراني الذي كلمك قبلك قلت فقد كان قال
ومن قلت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ثم قصصت عليه خبر هذا قال فانه يعلم انه
نصب غرفا ثم قال يا با سفين لعله وان صفته لفيه ولين ظهر وانا حي لأبلين في نصرته عذرا ومضيت الى اليمن فلم انشب ان جاءني هلاك اسبلاله واقبلت حتى قدمت
الطايف فنزلنا على أمية بن ابي العلت فلما انشب ان قلت قد كان من هذا الرجل ما قد
بلغك وسمعت قال قد كان قلت ماذا ان انت قال ما انت لا ومن بوسول ليس ورقيف
قال ابو سفين فاقبلت الى مكة ووالله ما انا منه ببعيد حتى جئت فوجدته هو واصحابه يقرون
ويتهجدون فجعلت اقول فاين جند من الملايكة ودخلني ما دخل الناس من الفتنة ووقع
في هذا الحديث بن نزل ابي سفيان ان عتبة بن ربيعة ذو مال ووقع بعد ذلك من قول
ابي سفين ابيت اللعن لا يجمع الامران واحدهما غلط من الناقل والله اعلم
والمشهور من حال عتبة انه كان نقيا وكان يقال له لم يتدنس في قريش قبل الاسلام
وابو طالب فانهما سيادا بغير مال واما امية ابن ابي العلت فرحل ورقيف لم يرضوا دينه
اهل الطايف ولا وفقه لسه للدخول في النصرانية فكان كما روي عن عروة بن
الزبير قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن امية بن ابي العلت فقال اوشى على
فضيحة وكما روي عن الحسن وقتادة انهما قالا في قول الله تعالى واتل عليهم نبا الذي
اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين انه امية ابن ابي العلت
وليس هذا من العلم في شيء هذه الاية نزلت اشهر من هذا وهو ان المراد بها بلعام ابن باعورا
من بني الله تعالى اعلم قال ابن اسحق واجتمعت قريش يوما في عيد لهم عند صنم من
اصنامهم كانوا يعظمونه ويحجون له ويحلفون عنده فخلص منهم ابنه لعتر نجيا فقال
قال بعضهم لبعض تعلمون والله ما قومكم على شيء لقد اخطؤا دين ابيهم ابراهيم ما هجر يطيف به ولا يسمع
ولا يبصر ولا ينفع ما تقوم التمثال التي نسميكم فانكم والله ما انتم على شيء فتفرقوا في البلدان
يلتمسون لانفسهم دين ابراهيم فانا ورقة ان نوفل فاستكمل في النصرانية واتبع الكتب من اهلها
وذكر الزبير عن ابي بكر باسناد له الى عروة بن الزبير قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ورقة بن نوفل فقال لعله رايته في المنام عليه ثياب بيض فقال لو كان من اهل
النار لم يكن عليه البياض وكان يقول الله في شعره في اجابته ربي سبحه وهو الذي يقول
لئن نصحت لاقوام رقلت لهم انا النذير فلا يغرركم احد
لا تعبدن الها غير خالقكم فان دعوكم فقولوا لا يتاحد
سبحان ذي العرش سبحانا يدوم له رب البرية فردا واحدا صمدا
سبحان ذي العرش سبحانا يعود له وقبل سبحه الجودي والجمدا
مسخر كل ما تحت السماء لا يبغي ان يبادي ملكه احدا
لا شيء مما ترى تبقى بشاشته يبقى الاله ويودي المال والولد

لم يغن عن هرمز يوما خزائنه والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا
ولا سليمان اذ تجري الرياح له والانس والجن فيما بينها بردا
اين الملوك التي كانت لعزتها من كل اوب اليها وافد يفد
حوض هنالك مورود بلا كذب لا بد من ورده يوما كما وردوا
وفي هذا الشعر الفاظ من غير الزبير والبيت الاخير كذلك وفيه ابيات تروى لامية من
ابي العلت قال ابن اسحق واما عبيد الله بن جحش فاقام على ما هو عليه من الناس حتى
اسلم ثم هاجر مع المسلمين الى ارض الحبشة ومعه امرانه ام حبيبة بنت ابي سفين فمشلمة
بنت ابي سفين فلما قدما بها تنصر وفارق الاسلام حتى هلك هنالك نصرانيا وخلف رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعده على امرانه ام حبيبة وكان حين تنصر يقول يا صحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيقول فقحنا وصاصا ثم اي ابصرنا وانتم تلتمسون البصر ولم تبصروا
بعد وهذا مما عمن ان لكوبوت فقدم على قيصر ملك الروم فتنصر وحسنت منزلته عنده
وذكر الزبير ان قيصر تكلم على اهل مكة وكتب له اليهم كتابا فاقبلت قريش ان يدنوا احدا
رماه فبعث ابن عمه ابو ضمضمة الاسود بن المطلب بن اسد والناس في الطواف ان
قريشا لقاح لا تملك ولا تملك فضت قريش على كلامه وسمعوا عنه ما يطلب فرجع الى قيصر
ومات بالشام مسموما يقال سمه عمر بن حفصة الغساني الملك وكان يقال لعمر هذا البطريق
ولا عف له قال ابن اسحق واما زيد بن عمرو بن نفيل فوقف فلم يدخل في يهودية ولا نصرانية
وفارق دين قومه فاعتزل الاوثان والميتة والدم والذبائح التي تذبح على الاوثان وتنكر
عن قتل الوؤدة ويقول اعبد رب ابراهيم وبابا تؤمه بعيب ما ظهر عليه قالت اسما
بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما لقد رايت زيد بن عمرو بن نفيل شيخا كبيرا مسندا ظهره
الى الكعبة وهو يقول يا معشر قريش والذي نفس زيد بن عمرو بيده ما اصبح منكم احد على
دين ابراهيم غيري ثم يقول اللهم لو اني اعلم اي الوجوه احب اليك عبدتك به ولكني لا اعلمه
ثم يسجد على راحته وسالت ابنه سعيد بن زيد بن عمرو وابن عمه عمر بن الخطاب بن نفيل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نستغفر لزيد بن عمرو قال نعم فانه يبعث يوم القيامة
امة وحده وقال زيد بن عمرو بن نفيل في فراق قومه

ارب واحدا ام الف رب ادين اذا تقسمت الامور
عزلت اللات والعزى جميعا كذلك يفعل الجلد الصبور
فلا عزى ادين ولا ابنتيها ولا صنمي بني عمرو ازور
ولا عثمان ادين وكان ربا لنا في الدهر اذ حلمي يسير
عجبت وفي الليالي معجبات وفي الايام يعرفها البصير
بان الله قد افنى رجالا كثيرا كان شانهم الفجور
وابقى آخرين بيوت قوم فنؤمل منهم الطفل الصغير
وبينا المرء يعثر فات يوما كما يتروح الغصن المطير
ولكن اعبد الرحمن ربي ليغفر ذنبي الرب الغفور

يطلب لكنيفيه دين ابراهيم فكانت لمرانة صفية بنت لخمر في كلمانة تهيأ للخروج اذا اذ ده
آذنت به الخطاب بن نفيل وكان الخطاب وكلها به وقال اذا رأيتيه فهم بامر فاذبني به ثم
خرج يطلب دين ابراهيم وتنسل الرهبان والاحبار حتى بلغ الموصل واكرتن كلها ثم اقبل فجال
الشام كلها حتى انتهى الى راهب بمنفعة من ارض البلقا كان ينتهي اليه علم النصرانية فيما
يزعمون فسأله عن الكنيفيه دين ابراهيم فقال انك لتطلب دينا ما انت واجد اليوم يعمل
عليه اليوم ولكن قد اظلك زمان نبي يخرج في بلادك التي خرجت منها يبعث بدين ابراهيم
الكنيفية فالحق به فانه سيخرج الآن هذا زمانه وقد كان زيد شام اليهودية والنصرانية فلم يرض منها
شيئا فخرج سريعا حين قال له ذلك الراهب ما قال يريد مكة حتى اذا توسط بلاد لخم عدوا
عليه فقتلوه فقال ورقة بن نوفل يبكيه ٥

رشدت وانت ابن عمرو وانما تجنبت تنورا من النار حاميا
بدينك ربا ليس رب كمثله ونودك اوثان الطواغي كما هيا
فاصبحت في دار كريم تمامها تعلل فيها بالكرامة لاهيا
ملاء في خلصل الله فيها وله تكن من الناس جبارا الى النار ماويا
وقد يدرك الانسان رحمة ربه ولو كان تحت الارض سبعين واديا

قال ابن اسحق وكان فيما بلغني عما كان رفع عيسى بن مريم فيما جاء عن الله في الانجيل لاهل
الانجيل من صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما انزل لهم يحيى لحواري حين نسخ لهم
من عهد عيسى بن مريم البعض في رسول الله صلى الله عليه قال من البعض فقد ابغض الله وقوله
اني صنعت بجزتهم صنايع لم يصنعها احد قبلي ما كانت لهم خطيئة ولكن من الآن بطروا وظنوا
انهم يجزونني وايايا للرب ولكن لا بد من ان يتم الكلمة التي في الناموس انهم ابغضوني مجانا
اي باطلا فلو قد جاء المعزي هذا الذي يرسله الله اليكم من عند الرب روح الحق هو الذي من
عند الرب خرج فهو يشهد علي وانتم ايضا تشهدون لانكم قد معي من هذا قلت لكم لكي لا تشكوا ٥
قال المعزي بالسريانية هو محمد صلى الله عليه وسلم وهو بالرومية البرقليطس قال ابن هشام ويقال
ان ورقا تجران كانوا يتوارثون كتبا عندهم فلما مات رئيس منهم فاقفت الرياسة الى غيره
فختم على تلك الكتب خاتما مع الخواتم التي قبله ولم يكسرها فخرج الرئيس الذي كان على عهد ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم فنظر فقال انه لقصير الامد بعيد النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ابوه لا
تفعل فانه نبي واسمه في الوضايع يعني الكتب فلما مات لم تكن له همة الا ان شد فكسر الخواتم
فوجد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم فحسن اسلامه وهو الذي يقول ٥

اليك تعدو قلقا وضينها ٥ معترضا في بطنها جنينها ٥ مخالفا دين النصارى دينها ٥

وقد جاءت احاديث حسان بما وقع من صفة النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة لم يرد كثير ان سمعت
منها شيئا لمن ذلك ما ذكره الواقدي عن عطاء بن سباد قال لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص فقلت
اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة قال اجل والله انه لموصوف في التوراة
بصفته في القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين انت عبدي
ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يدفع السيئة

www.alukah.net

فتوى الله ربكم احفظوها مني ما تحفظوها لا نبو ي
ترى الابراد دارهم جنان وللكفار حامية سعير
وخزي في الحيوة دان يموتوا بلا قوا ما تضيق به الصدور

وقال زيد بن عمرو بن نفيل وذكر ان هشام ان الثوها لامية من ابي العلت في قصيدة

الى الله اهدي مدحتي وثنايا وقولا رصينا لابي المهيمنا
الى الملك الاعلى الذي ليس فوقه اله ولا رب يكون مدانيا
الا ايها الانسان اياك والردى فانك لا تخفى من الله حافيا
واياك لا تجعل مع الله غيره فان سبيل الرشد اصبح باديا
جنانك ان اجنن كانت رجاءهم وانت الهي ربنا ورجاءنيا
رضيت بك اللهم ربا فلن ارى ادين الهة غير الله نانيا
وانت الذي من فضل منن ورحمة بعثت الى موسى رسولا مناديا
فقلت له اذهب وهرون فادعوا الى الله فرعون الذي كان طاغيا
وقولا له ءانت سويت هذه بلا عمد ارفق ايها كان راميا
وقولا له ءانت رفعت هذه بلا عمد ارفق اذا بك باديا
وقولا له ءانت سويت وسطها منيرا اذا ما جنه الليل هاديا
وقولا له من يرسل الشمس غدوة فتصبح ما مست من الارض ضاحيا
وقولا له من ينبت الحب في الثرى فيصبح منه البقل يهتز رابيا
ويخرج منه حبه في رؤوسه وفي ذاك ايات لمن كان واعيا
وانت بفضل منك نجيت يونسا وقد بات في اضعاف حوت لياليا
واني وان سبحت باسمك ربنا لاكثر ما غفرت خطايا
قريب المعادي الذي ستبينا ورحمة علي وبارك لي في بنيّ ومالياً
وقال زيد بن عمرو ايضا

اسلمت وجهي لمن اسلمت له الارض تحمل صخرا ثقالا
دحاها فلما راها استوت على الماء ارسى عليها الجبالا
واسلمت وجهي لمن اسلمت له المزن تحمل عذبا زلالا
اذا هي سيقت الى بلدة اطاعت فصبت عليها سجالا ٥

ويروى ان زيدا كان اذا استقبل الكعبة داخل المسجد قال لبيك حقا حقا تعبدا ورقا عذت
بما عاذ به ابراهيم مستقبل القبلة راغما اذا قال انفي لك عان راغم مهما تجشمني
فاني جاشم البر ابتغي الحاك ليس مجشرا كرهي ولا ملجلج صدري لحاك وكان
الخطاب بن نفيل قد آذى زيدا حتى اخرجه الى اعلى مكة فنزل حرا مقابل مكة وكان الخطاب
عمه واخاه لامه وكل به شبابا من شباب قومه سفهاءهم فقال لهم لا تتركوه يدخل مكة فكان
لا يدخلها الا سرا منهم فاذا علموا بذلك آذوه بالخطاب فاخرجوه وآذوه مخافة ان يفسد عليهم
دينهم وان يتابعه احد منهم على فراقه وكان زيد قد اجمع للخروج من مكة ليضرب في الارض

نظر لتصوير

ولكن يعفو ويغفر ولن يقبضه حتى يقيم به الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله فيفتح به اعينا
عميا واذانا صما وقلوبا غلفا قال عطاء ثم لقيت كعب الاحبار فسالته فما اختلفا في حرف وذكر
الواقدي ايضا عن النعمان السبائي قال وكان من احبار يهود باليمن فلما سمع بذكر النبي صلى
الله عليه وسلم قدم عليه فساله عن اشيا ثم قال ان ابي كان يختم على سفر يقول لا تقراه
على يهود حتى تسمع بنبي قد خرج بيثرب فاذا سمعت به فافتحه قال نعمان فلما سمعت بك
فتحت السفر فاذا فيه صفتك كما اراك الساعة واذا فيه ما تحل وما تحرم واذا فيه انك
خير الانبيا وامتك خير الامم واسمك احمد صلى الله عليك وامتك الحامدون قربانهم دماؤهم
واناجيلهم صدورهم لا يحضرون قتالا الا وجبريل معهم يتحنن الله اليهم كتحنن الطير على
فراخه ثم قال لي اذا سمعت به فاخرج اليه وآمن به وصدق به فكان النبي صلى الله عليه
وسلم يحب ان يسمع اصحابه حديثه فاتاه يوما فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا نعمان حدثنا فابتدا
النعمان من اوله فرئي النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسم ثم قال اشهد اني رسول
الله ويقال ان النعمان هذا هو الذي قتله الاسود العنسي وقطعه عضوا عضوا وهو يقول
اشهد ان محمدا رسول الله وانك كذاب مفتر على الله عز وجل ثم حرقه بالنار ه ذكر
المبعث قال ابن اسحق فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين سنة بعثه الله
رحمة للعالمين وكافة للناس وكان الله قد اخذ الميثاق على كل نبي بعثه قبله بالايمان به والتصديق
له والنصر على من خالفه واخذ عليهم ان يؤدوا ذلك الى كل من آمن بهم وصدقهم فادوا
من ذلك ما كان عليهم من الحق فيه يقول الله تبارك وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم
لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم واخذتم على ذلكم اصري اي ثقل ما حملتكم من عهدي
قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين فاخذ الله ميثاق النبيين جميعا
بالتصديق له والنصر وادوا ذلك الى من آمن بهم وصدقهم من اهل هذين الكتابين ه عن
عائشة رضي الله عنها ان اول ما ابتدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من النبوة حين
اراد الله كرامته ورحمة العباد به الرؤيا الصادقة لا يرى رؤيا الا جاءت كفلق الصبح وحبب
الله اليه الخلوة فلم يكن شيء احب اليه من ان يخلو وحده وعن بعض اهل العلم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين اراده الله بكرامته وابتداه بالنبوة كان اذا خرج لحاجته ابعد حتى تحسر
عنه البيوت ويفضي الى شعاب مكة وبطون اوديتها فلا يمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله فيلتفت حوله عن يمينه وشماله وخلفه
فلا يرى الا الشجر والحجارة فمكث كذلك يرى ويسمع ما شاء الله ان يمكث ثم جاءه جبريل بما جاءه من
كرامة الله وهو بحراء في رمضان وعن عبيد الله بن عمير بن قتادة الليثي يحدث كيف
كان بدء ما ابتدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من النبوة حين جاءه جبريل قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يجاور في حراء من كل سنة شهرا وكان ذلك مما تحنث به قريش في
الجاهلية والتحنث التبرر فكان يجاور ذلك الشهر من كل سنة يطعم من جاءه من المساكين
فاذا قضى جواره من شهره ذلك كان اول ما يبدا به اذا انصرف قبل ان يدخل بيته
الكعبة

الكعبة فيطوف بها سبعا او ما شاء الله ثم يرجع الى بيته حتى اذا كان الشهر الذي اراد الله به
فيه ما اراد من كرامته وذلك الشهر رمضان خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
حراء كما كان يخرج لجواره ومعه اهله حتى اذا كانت الليلة التي اكرمه الله فيها برسالته
ورحم العباد بها جاءه جبريل بامر الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءني وانا نائم
بنمط من ديباج فيه كتاب فقال اقرا قلت ما اقرا فغتني به حتى ظننت انه الموت ثم ارسلني
فقال اقرا فقلت ما اقرا فغتني به حتى ظننت انه الموت ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما اقرا
فغتني به حتى ظننت انه الموت ثم ارسلني فقال اقرا قلت ماذا اقرا ما اقول ذلك الا
افتداء منه ان يعود لي بمثل ما صنع فقال اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا
وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فقراتها ثم انتهى فانصرف عني وهببت
من نومي فكانما كتبت في قلبي كتابا فخرجت حتى اذا كنت في وسط من الجبل سمعت صوتا
من السما يقول يا محمد انت رسول الله وانا جبريل فرفعت راسي الى السما انظر فاذا جبريل
في صورة رجل صاف قدميه في افق السما يقول يا محمد انت رسول الله وانا جبريل فوقفت انظر اليه
فاذا جبريل في صورة رجل صاف قدميه في افق السما يقول يا محمد انت رسول الله وانا جبريل
فوقفت انظر اليه فما اتقدم وما اتاخر وجعلت اصرف وجهي عنه في آفاق السما فلا انظر
في ناحية منها الا رايته كذلك فما زلت واقفا ما اتقدم امامي وما ارجع ورائي حتى بعثت
خديجة رسلها في طلبي فبلغوا مكة ورجعوا اليها وانا واقف في مكاني ذلك ثم انصرف عني
وانصرفت راجعا الى اهلي حتى اتيت خديجة فجلست الى فخذها مضيفا اليها فقالت يا ابا القاسم
اين كنت فوالله لقد بعثت رسلي في طلبك فبلغوا مكة ورجعوا الي ثم حدثتها بالذي رايت فقالت
ابشر يا ابن عمي واثبت فوالذي نفس خديجة بيده اني لارجو ان تكون نبي هذه الامة ثم
قامت فجمعت عليها ثيابها ثم انطلقت الى ورقة بن نوفل وهو ابن عمها وكان قد تنصر وقرا
الكتب وسمع من اهل التوراة والانجيل فاخبرته بما اخبرها رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
راى وسمع فقال ورقة قدوس قدوس والذي نفس ورقة بيده لئن كنت صدقتني يا خديجة لقد
جاءه الناموس الاكبر الذي كان ياتي موسى وانه لنبي هذه الامة فقولي له فليثبت فرجعت
خديجة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بقول ورقة فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
جواره وانصرف صنع كما كان يصنع بدا بالكعبة فطاف بها فلقيه ورقة بن نوفل وهو يطوف بالكعبة
فقال له يا ابن اخي اخبرني بما رايت وسمعت فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
له ورقة والذي نفسي بيده انك لنبي هذه الامة ولقد جاءك الناموس الاكبر الذي جاء موسى
ولتكذبنه ولتؤذينه ولتخرجنه ولتقاتلنه ولئن انا ادركت ذلك اليوم لانصرن الله نصرا يعلمه
ثم ادنى راسه منه فقبل يافوخه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزله ويروى عن خديجة
انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي ابن عم اتستطيع ان تخبرني بصاحبك هذا
الذي ياتيك اذا جاءك قال نعم قالت فاذا جاءك فاخبرني به فجاءه جبريل كما كان يصنع
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خديجة هذا جبريل قد جاءني قالت قم يا ابن عم فاجلس
على فخذي اليسرى فقام فجلس عليها قالت هل تراه قال نعم قالت فتحول فاقعد على

فجزى اليمنى فقعد على فخذها اليمنى فقالت هل تراه قال نعم قالت فتحول ما جلس في مجرى
بتحول بجلس في مجرها ثم قالت هل تراه قال نعم فتحسرت والقت خمارها ورسول الله صلى
الله عليه وسلم في بيتها ثم قالت هل تراه قال لا قالت يا بن عم اثبت وابشر فوالله انه للملك ما هذا
بشيطان ويروى ان خديجة ادخلت رسول الله صلى الله عليه وسلم بينها وبين درعها فذهب عند
ذلك جبريل وابتدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتنزيل في رمضان يقول الله عز وجل شهر
رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان وقال انا انزلناه في
ليلة القدر الى خاتمة السورة وقال حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين
فيها يفرق كل امر حكيم امرا من عندنا انا كنا مرسلين وقال ان كنتم في ريب مما نزلنا على
عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان يعني ملتقى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركين ببدر
وذلك يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة وشهر رمضان هكذا اورد ابن اسحق رحمه الله هذه الآيات
كالمستشهد بها على ابتداء التنزيل في شهر رمضان على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي صورة هذا
الاستشهاد نظر فان ظاهر قوله سبحانه شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن عموم نزول القرآن
جملة فيه وكذلك قوله انا انزلناه في ليلة القدر وانا انزلناه في ليلة مباركة لم يقع الامر في انزاله
على رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا بل انزله الله عليه في رمضان وفي غيره منفرقا
آيات وسورا بحسب سؤال السائلين او احداث المحدثين او ما شاء الله من مصالح العالمين
وقد قيل في قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس اي الذي انزل في شانه
القرآن اي نزل القرآن بالصلاة اي نزل جزء منه بفرضها ونزل القرآن في عايشة رضي
الله عنها وانزلت فيه آيات ببراءتها من الافك ومثل هذا الاطلاق موجود في الاحاديث
والآثار كثيرا وليسلم ان معنى قوله انزل فيه القرآن اي ابتدئ فيه انزاله فقد قيل ذلك وهو
بعيد في المنظوم وله مما تضيق عنه سعة الكلام ثم يجري ذلك المجرى في الاتيان بالخبرين
وهما انا انزلناه في ليلة مباركة وانا انزلناه في ليلة القدر وان بعد ذلك بينهما ما ورد من الآثار الصحيحة
بكمل عمومها حتى تذكر بعد فما بال الآية الاخرى التي هي وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان
يوم التقى الجمعان تنظم في هذا النظام وتداعقبها بغير اباء المعنى بذلك يوم بدر
وهو الحق وهل كان يوم بدر الا في السنة الثانية من الهجرة وبعد اثنتي عشرة سنة
من البعث ونزول الوحي او بعد خمس عشرة على ما ورد من الخلاف في مدة مكث رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمكة بعد النبوة وما زال القرآن المكي والمدني ينزل في ما بين ذلك السنين
فان كان ابن اسحق عنى ما ذكرناه عنه ونسبناه اليه فقد بينا وجه رده واستوينا التنبيه عليه
وان كان عنا غير ذلك نقصر عنه تحرير عبارته او سقط على الناقل من كلامه ما كان به يفي لكن
بافهامه ذا لعلم اعلم والرجل اولي بما ان يعيب وليسلم الا انه لا ينكر ان يغلط هذا
البشر ولعمري لعدان نقصد بهذا الاعتراض على ذي علم او الغض من رزي حق فان العلماء هم
الاولون وهم ائمتنا المتقدمون بانوارهم نستبصر ونستضيء والى غاياتهم نجري ونطول
نفضل واطوارنا نقصر فلهم دوننا قصب السبق ولهم علينا في كل حال اعظم الحق
اذا اصابوا اعترفنا واذا اخطأوا استغفرنا واذا انادوا استمددنا فجزاهم الله عنا افضل الجزاء

ووفقنا لتوفية حقوق الائمة والعلماء وبعد فمن احسن ما يتقلد في تلك الآيات الثلث التي
صدرنا بها كلامه مما يحفظ حكم عمومها بما يطابق ظاهر معنومها ما رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه انزل القرآن انزل جملة واحدة في شهر رمضان الى سما الدنيا فجعل
في بيت العزة ثم انزل على النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فشيئا الى حين وفاته وقيل للشعبي
شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن ما كان ينزل في سائر السنة قال بلى ولكن جبريل علم كان يعارض
محمدا صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان ما انزل في تلك السنة فيحكم الله ما يشاء ويثبت قال
ابن اسحق ثم تتابع الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ لما جاءه
قد نزله بقبوله وتحمل منه ما حمله على ما مضى العباد وشخصهم للنهوض لما يثقل ويؤنه ابجلها وارفعها
يستطلع بها الى اهل العقول والعزم من الرسل بعون الله وتوفيقه لما يلتمون من الناس وما
يرد عليهم مما جاؤا به عن الله عز وجل فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر الله على ما بلغني من
قومه من الخلاف والاذى وامنت به خديجة بنت خويلد وصدقت بما جاء من الله وازرته
على امره فكانت اول من آمن بالله ورسوله وصدق بما جاء به فخفف الله بذلك عن رسوله صلى الله عليه وسلم
لا يسمع شيئا يكرهه من رد عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك الا فرج الله عنه بها فاذا رجع اليها ثبته
وخفف عليه وتصدقه وتهون عليه امر الناس برحمها الله ثم فتر عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم الوحي حتى شق عليه واحزنه فجاءه جبريل بسورة الضحى يتسم له ربه
جل وعلا وهو الذي اكرمه به وما ودعه وما قلاه فقال والضحى والليل اذا سجى
ما ودعك ربك وما قلى يقول ما ودعك منذ اخترتك وما ابغضك منذ احببتك وللآخرة خير لك من
الاولى اي لما عندي في مرجعك الى خير لك مما عجلت لك من الكرامة في الدنيا ولسوف
يعطيك ربك فترضى من الفلج في الدنيا والثواب في الآخرة فتجدك بتيما فآوى ووجدك
ضالا فهدى ووجدك عايلا فاغنى يعرفه بما ابتداه به من كرامته في عاجل امره ومنته
عليه في بغيته وعيلته وضلالته واستنقاذه من ذلك كله برحمته فاما اليتيم فلا تقهر
واما السايل فلا تنهر اي لا تكن جبارا ولا متكبرا ولا فحاشا فظا على الضعفاء من عباد الله واما
بنعمة ربك فحدث اذكرها وادع اليها فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر ما انعم الله
به عليه وعلى العباد به من النبوة سرا الى من يطمئن به اليه من اهله وافترضت عليه الصلوة
وصلوات الله وسلامه عليه ورحمته وبركاته قالت عائشة رحمها الله افترضت عليه الصلوة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما افترضت ركعتين ركعتين كل صلوة ثم ان
الله اتمهما اربعا في الحضر واقرها في السفر على فرضها الاول ركعتين وعن بعض اهل
العلم ان الصلوة حين افترضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل وهو باعلى مكة فهمز له
بعقبه في ناحية الوادي فانفجرت له منه عين فتوضأ جبريل ورسول الله صلى الله عليه وسلم
ينظر ليريه كيف الطهور للصلوة ثم توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رأى جبريل توضأ ثم
قام به جبريل فصلى به وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلوته ثم انصرف جبريل فجاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم خديجة فتوضأ لها كيف الطهور للصلوة كما رآه جبريل فتوضأت

كما توضأ الهاشم صلى بها كما صلى به جبريل فصلت بصلوته وعن نافع بن جبير بن مطعم وكان
سبب الرواية عن ابن عباس كذا انقضت الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اما جبريل فصلى
به الظهر حين مالت الشمس ثم صلى به العصر حين كان ظله مثله ثم صلى به المغرب حين غابت
الشمس ثم صلى به العشاء الاخرة حين ذهب الشفق ثم صلى به الصبح حين طلع الفجر وصلى به
الظهر حين كان ظله مثله ثم صلى به العصر حين كان ظله مثليه ثم صلى به المغرب حين غابت
الشمس كوقتها بالامس ثم صلى به العشاء الاخرة حين ذهب ثلث الليل الاول ثم صلى به الصبح
مسفرا غير مشرق ثم قال ما محمد الصلوة فيما بين صلوتك اليوم وصلوتك بالامس قال
بن اسحق ثم كان اول ذكر من الناس آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى وصدق بما جاء
من الله تبارك وتعالى علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو ابن عشر سنين يومئذ وكان مما
انعم الله به عليه انه كان في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الاسلام وذلك ان
قريشا اصابتهم ازمة شديدة وكان ابو طالب ذا عيال كثير فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لعباس عمه وكان من ايسر بني هاشم يا عباس ان اخاك ابا طالب ذا عيال
كثير وقد اصاب الناس ما ترى من
هذه الازمة فانطلق بنا اليه فلنخفف عن عياله آخذ من بنيه رجلا وتأخذ انت رجلا فنكفلهما عنه
قال العباس نعم فانطلقا حتى اتيا ابا طالب فقالا انا نريد ان نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف
عن الناس ما هم فيه فقال لهما ابو طالب اذا تركتما لي عقيلا فاصنعا ما شئتما وقال عقيلا وطالبا
فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فضمه اليه واخذ العباس جعفرا فضمه اليه فلم يزل علي مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بعثه الله نبيا فاتبعه علي وآمن به وصدقه ولم يزل جعفر
عند العباس حتى اسلم واستغنى عنه وذكر بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا حضرت الصلوة خرج الى شعاب مكة وخرج معه علي بن ابي طالب مستخفيا
من ابي طالب ومن جميع اعمامه وسائر قومه فيصليان الصلوات فيها فاذا امسيا رجعا
فمكثا كذلك ما شاء الله ان يمكثا ثم ان ابا طالب عثر عليهما يوما وهما يصليان فقال لرسول الله
يا ابن اخي ما هذا الدين الذي اراك تدين به فقال اي عم هذا دين الله ودين ملائكته ورسله
ودين ابينا ابراهيم او كما قال صلى الله عليه وسلم بعثني الله به رسولا الى العباد وانت اي
عم احق من بذلت له النصيحة ودعوته الى الهدى واحق من اجابني اليه واعانني عليه فقال
له اما والله لا يخلص اليك شئ تكرهه ما بقيت وذكروا انه قال لعلي اي بني ما هذا الذي
انت عليه فقال يا ابة آمنت برسول الله وصدقته بما جاء به وصليت معه لله واتبعته فزعموا
انه قال له اما انه لم يدعك الا الى خير فالزمه فاتبعه علي بن ابي طالب رضي الله عنه
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اول ذكر اسلم وصلى بعد علي بن ابي طالب رضي الله عنه
ابن اسحق ان زيدا اصابه في الجاهلية سبا فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة بنت خويلد
وقيل بل وهبته له او هبته خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقه وتبناه وذلك
قبل ان يوحى اليه وكان حارثة ابوه قد جزع عليه جزعا شديدا وبكى عليه حين فقده
فقال

فقال بكيت على زيد ولم ادر ما فعل أحي فيرجى ام اتى دونه الاجل
فوالله ما ادري واني لسائل أعالك بعدي السهل ام غالك الجبل
ياليت شعري هل لك الدهر اوبة فحسبي الدنيا ردها الله ما فعل
تذكر شمسا عند طلوعها وتعرض ذكراه اذا غربت الشمل
وان هبت الارواح هيجن ذكره فيا طول ما حزني عليه ويا وجدي
سأقفل نفس العيس في الارض جاهدا ولا اسأم التطواف او تسأم الابل
حياتي او تأتي علي منيتي فكل امرئ فان وان غره الامل

ثم ان ناسا من كلب حجوا فرأوا زيدا فعرفهم وعرفوا اباه ووصفوا له موضعه وعند
ما هو فخرج ابن حارثة وعمه كعب ابتاعا حميل لغزاية وقدما مكة فسألا عن النبي صلى الله عليه وسلم
فدلا عليه فقالا يا ابن عبد المطلب يا ابن هاشم يا ابن سيد قومه انتم اهل حرم الله وجيرانه تفكون
العاني وتطعمون الاسير جئناك في ابننا عندك فامنن علينا واحسن الينا في فدائه قال
وهو ما هو قالوا ومن هو قال زيد بن حارثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلا غير ذلك قالوا ما هو ذاك
ادعه فاخيره فان اختارك فهو لكم بغير فداء وان اختارني فوالله ما انا بالذي اختار على من اختارني
صدقا قالا قد زدتنا على النصف واحسنت فدعاه فقال هل تعرف هؤلاء قال نعم قال من هذا
قال ابي وهذا عمي قال فانا من قد علمت ورأيت صحبتي لك فاختر اني او اخترهما قال
زيد ما انا بالذي اختار عليك احدا ما من قد علمت رأيت مني فما الاب والعم فقال ويحك يا زيد أتختار العبودية
على الحرية وعلى ابيك وعمك واهل بيتك قال نعم قد رأيت من هذا الرجل شيئا ما انا بالذي
اختار عليه احدا ابدا فلما رأى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه الى الحجر فقال يا من
حضر اشهدوا ان زيدا ابني يرثني وارثه فلما رأى ذلك ابوه وعمه طابت نفوسهما فانصرفوا فدعي
زيد بن محمد حتى جاء الاسلام فنزلت ادعوهم لآبائهم فدعي يومئذ زيد بن حارثة

ابن اسحق ثم اسلم ابو بكر بن ابي قحافة واسمه عتيق وقيل عبد الله وعتيق
يكنى رجعه وعتقه في ما قال ابن هشام واسم ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب
بن سعد بن تيم بن مرة ابن كعب بن لؤي فلما اسلم اظهر اسلامه ودعا الى الله والى رسوله
وكان ابو بكر رجلا مألفا لقومه محببا سهلا وكان انسب قريش لقريش واعلم قريش بما
كان فيها من خير وشر وكان رجلا تاجرا ذا خلق ومعروف وكان رجال قومه يأتونه ويألفونه
لغير واحد من الامر لعلمه وتجارته وحسن مجالسته فجعل يدعو الى الاسلام من وثق به
من قومه ممن يغشاه ويجلس اليه فاسلم بدعائه في ما بلغني عثمان بن عفان بن ابي
العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي والزبير بن العوام بن خويلد
بن اسد بن عبد العزى بن قصي وعبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحرث
بن زهرة بن كلاب وسعد بن ابي وقاص مالك ابن اهيب بن عبد مناف بن زهرة
وطلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة فجاء بهم الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين استجابوا لله فاسلموا وصلوا فكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول فيما بلغني ما دعوت احدا الى الاسلام الا كانت فيه عنده كبوة ونظر

عنا واما ان تخلى بيننا وبينه فانك على مثل ما نحن عليه من خلافه فقال لهم ابو طالب قولا
رفيقا وردهم ردا جميلا فانصرفوا عنه ومضى رسول الله صلى الله عليه على ما هو عليه يظهر
دين الله ويدعو اليه ثم شرى الامر بينه وبينهم حتى تباعد الرجال وتضاغنوا والتمرت
قريش ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بينها فتذامروا فيه وحض بعضهم بعضا عليه ثم انهم مشوا الى
ابي طالب مرة اخرى فقالوا له يا ابا طالب ان لك سنا وشرفا ومنزلة فينا وانا قد استنهيناك من
ابن اخيك فلم تنهه عنا وانا والله لا نصبر على هذا من شتم آبائنا وتسفيه احلامنا وعيب الهتنا
حتى تكفه عنا او ننازله وايالك في ذلك حتى يهلك احد الفريقين فلما قالوا لابي طالب هذا القول
الى طالب بوادر قومه وعداوتهم ولم يطب نفسا باسلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا خذلانه
وذكر ان ابا طالب حين قالت له قريش هذه المقالة بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له يا ابن اخي ان قومك قد جاؤني فقالوا لي كذا وكذا للذي قالوا له فابق علي وعلى نفسك
ولا تحملني من الامر ما لا اطيق وظن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد بدا لعمه فيه بداء وانه خاذله
وسلمه وانه قد ضعف عن نصرته والقيام معه فقال له يا عم والله لو وضعوا الشمس في
يميني والقمر في يساري على ان اترك هذا الامر حتى يظهره الله او اهلك فيه ما تركته ثم استعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبكى ثم قام فلما ولى ناداه ابو طالب فقال اقبل يا ابن اخي فاقبل عليه فقال اذهب يا ابن اخي
فقل ما احببت فوالله لا اسلمك لشيء ابدا ثم ان قريشا حين رأوا عرفوا ان ابا طالب
قد ابى خذلان رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلامه مشوا اليه بعمارة بن الوليد بن المغيرة
فقالوا له يا ابا طالب هذا عمارة بن الوليد ابن فتى في قريش واجمله فخذ فلك عقله ونصره
واتخذه ولدا واسلم الينا ابن اخيك هذا الذي خالف دينك ودين ابائك وفرق جماعة قومك
وسفه احلامهم فنقتله فانما هو رجل برجل فقال والله لبئس ما تسومونني اتعطوني ابنكم
اغذوه لكم واعطيكم ابني تقتلونه هذا والله ما لا يكون ابدا فقال المطعم بن عدي ابن نوفل بن
عبد مناف والله يا ابا طالب لقد انصفك قومك وجهدوا على التخلص مما تكره فما اراك
تريد ان تقبل منهم شيئا فقال له ابو طالب والله ما انصفوني ولكنك قد اجمعت خذلاني
ومظاهرة القوم علي فاصنع ما بدا لك او كما قال فحقب الامر وحميت الحرب وشايع القوم وبادى
بعضهم بعضا فلما رأى ابو طالب ان قريشا تزاوروا بينهم على من في القبائل منهم من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم الذين اسلموا معه فوثبت كل قبيلة على من فيهم من المسلمين يعذبونهم
ويفتنونهم عن دينهم ومنع الله تبارك وتعالى رسوله منهم بعم ابي طالب وقد قام ابو طالب
حين رأى قريشا يصنعون ما يصنعون في بني هاشم وبني المطلب فدعاهم الى ما هو عليه من منع
رسول الله صلى الله عليه وسلم والقيام دونه فاجتمعوا اليه وقاموا معه ولبوا الى دعائهم
اليه الا ما كان من ابي لهب فلما رأى ابو طالب من قومه ما شرح من صدورهم وحدبهم عليه فعل
مثل الذي فعلوا من بذل نفوسهم وفعل رسول الله صلى الله عليه فيهم ومكانه منهم ليشد
لهم رايتهم وليحدبوا معه على امره فقال

اذا اجتمعت يوما قريش لمخزم فقد مناف سرها وصميمها
فان حصلت اشراف عبد مناف ففي هاشم اشرافها وقديمها

شبكة الألوكة www.alukah.net

وان فخرت يوما فان المصطفى فخرها وكرمها
تداعت فريش غارها وسميها عليا فلم تظفر وطاشت حلومها
وكانوا قديما لفرظلامة اذا مانووا شعرا كرود لغيمها
رجمي بها كل يوم كريهة وتغرب عن اجحارها من يرومها
بنا انعش العود الذوا وابنا باكنا فنانتدي وتجني ازرمها

لما ان الوليد بن المغيرة

لجتمع اليه نفر من قريش وكان ذا سن فيهم وقد حضر الموسم فقال لهم يا معشر قريش ان الناس قد حضر هذا الموسم وان وفود العرب ستقدم عليكم فيه وقد سمعوا بأمر صاحبكم هذا فاجمعوا فيه رايا واحدا ولا تختلفوا فتكذب بعضكم بعضا فقالوا فانت يا ابا عبد شمس فقل لنا وأقم لنا رايا نقول به قال بل انتم فقولوا اسمع قالوا نقول كاهن قال والله ما هو بكاهن لقد راينا الكهان فما هو بزمزمة الكاهن ولا سجعه قالوا فنقول مجنون قال ما هو بمجنون لقد راينا الجنون وعرفناه فما هو بخنقه ولا تخالجه ولا وسوسته قالوا فنقول شاعر قال ما هو بشاعر لقد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه فما هو بالشعر قالوا فنقول ساحر قال ما هو بساحر قد رايا السحار وسحرهم فما هو بنفثه ولا عقده قالوا فما نقول يا ابا عبد شمس قال والله ان لقوله لحلاوة وان اصله لعذق وان فرعه لجناة وما انتم بقايلين من هذا شيئا الا عرف انه باطل وان اقرب القول فيه لان تقولوا ساحر جا بقول هو سحر يفرق به بين المرء واخيه وبين المرء وزوجه وبين المرء وعشيرته فتفرقوا عنه بذلك فجعلوا يجلسون بسبل الناس حين قدموا الموسم لا يمر بهم احد الا حذروه اياه وذكروا امره وصدرت العرب عن ذلك الموسم بما ذكر لهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل ذكره في بلاد العرب كذلك فلما نشخ ابو طالب ذهبت العرب ان يوكبوه مع قومه في كل تصيدة التي تعود فيها بحرم مكة وبمكانه منها وتوردفيها استراف قومه وهو على ذلك يحبرهم ويخبرهم في ذلك من شعره انه غير مسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تاركه لشيء ابدا حتى يهلك دونه وادلها ه

لما رات القوم له ودنبهم وقد قطعوا كل العرى والوسايل
وقد صار حبوبا بالعواقر والادى وقد طاوعوا امر العدو المزايل
وقد جاهروا قوما علينا اظنة بعظم عيظ خلفنا بالاناميل
صبرت لهم نفسي بسمر اسنة وابيض عضب من تراث المقاول
واحضرت عند البيت رهطي واخوتي واشلت من اثوابه بالوصايل
فبايعا معا مشبقلين رياحه لدى حيث يقضي حلقه كل نازل
وحيث ينيخ الاشعرون ركابهم بمقضى السيول من اساف ونايل
مؤسمة الاعضاد اوقصرانها مخسة بين الشديس وبازل
ترى الودع فيها والدحام وزينة باعناقها معقودة كالعثاكل
اعوذ برب الناس من كل طاعن علينا بسوء او ملح بباطل
ومن كاشح يسعى لنا بمعيبة ومن ملحق في الدين ما لم نحاول

ونور ومن اوى ثبيرا مكانه وراق لبرقي في حراء ونازل
وبالبيت حق البيت من ملء مكة وبالله ان الله ليس بغافل
وبالحجر الاسود اذ يستمرانه اذا التثموه بالضحى والاصائل
ومولجي ابراهيم في الصخر رطبة على قدميه حافيا غير ناعل
ومن حج بيت الله من كل راكب ومن كل ذي نذر ومن كل راجل
وبالمشعر الاقصى اذا عدوا له الى منتهى التاراح القوابل
وتوقافهم فوق الجمال عشية يفيضون بالايدي صدور الرواحل
وليلة جمع والمنازل من منى وهل فوقها من حرمة ومنازل
وجمع اذا ابنا المغرمات اجرنه سراعا كما يجرين من وقع وابل
وبالجمرة الكبرى اذا صدروا لها يؤمون نذرا راسها بالجنادل
وكنت اذ هم بالحصاب عشية يجيزون بهم مجاج بكر بن وابل
كليفان سدا عقد ما اختلفا له وردا عليه عاطفات الوسايل
وحطهم سمر الصفاح وسرجه وسترقه وخوا النعام لجوا
فهل بعد هذا من تعاذ لعابد وهل من مجيد يتقي الله عادل
نطاع بنا الاعزار رودا لوانا نسد بنا ابواب تزل وكلا
كذبتم وبيت الله نترك مكة ونظعن الا اتركم في بلا
كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ولما نطاعن دونه ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنا وعن حلا
وتفضل فوق في الحديد اليلهم نهوض الروايا تحت ذات العلا
وحتى ترى ذا الضغن يركب رعثه من الطعن قعل الكلب المتخابل
واياك عمرو الله ان حتما اري لتلتمسن اسيافنا بالمناصل
بكفي فتى مثل الشهاب سميدع اخي ثقة جاري لا كفيه بالسل
وما ترك قوما الا لك سيد يخوط الزمار غير زئب مواكل
وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في رحمة وفواضل
جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا عقوبة شر عاجلا غير آجل
بميزان قسط لا يخس شعيرة له شاهد من نفسه غير عايل
لقد سفهت احلام قوم تبدلوا بنا غيرنا بعد الرشاد بباطل
ونحن الصميم من ذؤابة هاشم وآل قصي في الخطوب الاوايل
وسهمر ومخزوم تمالوا والبوا علينا الردى كل الملل وحاملك
فعبد مناف انتم خير قومكم فلا تركوا في امركم كل وابل
لعمري لقد وقفتم وعجرتم وبئتم بامر مخلي للمناصل
فان تكن قوما نتركم ما منعتم وتجعلوها لعجة غير باطل
نبالغ فيها ان سيفسر امرنا ويشتر فيها بعدنا بالنحائل

ابو موضع قدمه حين غسلت كتفه وابنه وهو اكبر ولد اسمعيل وامه هاجر القبطية والاصح انها مارية

المشعر الاقصى مزدلفة

نذر اي تشلبه وتطلب عليه

الروايا الابل التي تحمل الماء وذات العلا صاحبات العلل فيه آلي

يقال ركب القتيل راسه اذا خر لوجهه على الارض

الذرب تخفيف ذرب وهو الصعب اللسان والمراد الذرابة عنده وهي الاهوال عبيد

الطحل الثوب

اللفح هو الناقة التي لا مربي على احد قولين

لعمري لقد اجرى ابن اسيد وبكره الى بضعا رحيب آنا لا كل

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولو طرقت نصف عظيمة لذاما لحانا ذو نهم في المراحل
ولو صدقوا ضربا طلاب بيوتهم لكنا أبى عند النساء المطافل
فان تك كعب من لؤي صميمة فلا بد يوما مرة من نزالك
فكل صديق وابن أخت لؤمة لعمري وجورا غيبه غير طائلك
سوى أن رهطا من كلاب بن مرة نوائل من معقة غاز لك
ويعمر ابن أخت القوم غير مكذب نهير حسانا مفردا في قبائلك
أشم من الشم الليالي شمخي الى حسب في جوه المجد فاضل
لعمري لقد كلفت وجدا بأحمد واخوته دأب المحب المواصل
ملا ناك في الدنيا جلادة ربنا لدى والاه رب المشاكل
فمن مثله في الناس اي مؤمل اذا قاسه الحكام عند التفاضل
حليم رشيد عادل غير طائش يوالي الاها لا يسر بباطل
فأيده رب العباد بنصره والهمه دينا حفه غير ناكل
فوالله لولا ان أجيء بسبة لجرد في اشياعنا في العساكل
لكنا اتبعناه على كل حالة من الدهر جزرا غير قول التفاضل
لقد علموا ان ابننا لا مكذب لدينا ولا يعبا بقول الاباطل
فاصبح فينا احمد في ارومة تقصر عنها سورة المتطاول
حليت بمقصى دونه وحميته ودافعت عنه بالذرى والكلاكل

والقصيدة اطول من هذا واما تركنا من ما تركنا سها اجتزار وذكر ابن هشام ان
بعض اهل العلم بالشعر يلكر انها قالت وهي تبكي من ابق به قال أخطأ اهل المدينة فانوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكوا اليه ذلك فصعد المنبر فاستسقى فما لبثت ان جاء من المطر
ما اتاه اهل الضواحي يشكون منه الغرق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
حوالينا ولا علينا فانجاب السحاب عن المدينة فصار حولها كالاكليل فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو أدرك ابو طالب هذا اليوم مسرة فقال له بعض اصحابه كأنك يا رسول
الله اردت لقوله وابيض يستسقى الغمام بوجهه فقال التالي عصمة للارامل
قال ابن اسحق فلما انتشر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم في العرب وبلغت
البلدان ذكر بالمدينة ولم يكن حي من العرب اعلم بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين ذكر وقبل ان ينزل من الاوس والخزرج وذلك لما كانوا يسمعون من اليهود
وكانوا لهم حلفا ومعهم في بلادهم فلما وقع ذكر المدينة وتحدثوا بامر قريش فيما
قال ابو قيس بن الاسلت الارشي وكان يحب قريشا وكان يقيم بمكة الحصن السيئين
بامرأته اونب بنت اسيد بن عبد العزى بن نعي فصيلة ما بعظم فعال كرمة دينهم قريشا فيما
عن الترب وبر كل فضلهم واخلاقهم وبأيديهم بالكف بعضهم من بعض ومن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبذكرهم ربهم اذا الله عدهم ودفعه الفيل عنهم فقال

يا راكبا اما عرضت فبلغن محمدا غيب لؤي بن غالب
رسول امرئ قد راعه ذات بينكم على النأي محزون بذاك ناصب

(اسلم ابو قيس يوم الفتح وسمي ... الشاعر)

وقد كان عندي للهموم معرس ولبرانض منها طحن وما رب
أعيذكم بالله من شر صنعكم وشر بنائيكم ودبر العقارب
واظهار اخلاق ونجوى سفيهة كرفع الاساقي وثقها حق صاحب
فذكرهم بعد اول وهلة وابطال احرام الظباء السوانب
وقل لهم والله يحكم حكمه ذروا اكرب تذهب عنكم في المراجب
متى تبعثوها تبعثوها ذميمة وهي الفول للاقصبين او للاقارب
تقطع ارحاما وتهلك امة وتترك السديف بين سنام وغارب
بآباكم والكرب ان تخلقنكم وحوما وجيم الماء مر المشارب
تزين للاقوام ثم تزينها بعاقبة اذ بينت ام ما حب
تحرق لا تشوي مضيفا وتنتحي ذوي الجزم منكم بالحتوف السواغب
الم تعلموا ما كان في حرب داحس فتعتبروا او كان في حرب حاطب
وكم قد اصابت من شريف مسود طويل العوادي ضيفه غير خائب
وما الفرق في العلالي كالما اذاعت به ريح الصبا والجنائب
يخبركم عنها امرؤ حين عالم بآيامها والعلم علم التجارب
فبيعوا اكرات بالمحارب واذكروا حسابكم والله خير محاسب
ولي امرنا حتى اذا دين دينا فلا يبن عليكم ريثما غير راكب
اقيموا لنا دينا حنيفا فانكم لنا غاية تهتدي بالذوائب
وانتم لهذا الناس نور وعصمة تؤمون والاحلام غير عوازب
وانتم اذا ما جهل الناس عمهوا للهم سن الطيبين شم الاوانب
تعودون امجادا كراما عتيقة محدثة الانساب غير اشائب
ترى طالبي الحاجات نحو سوتكم عصائب هلكى تهتدي بعصائب
لقد علم الاقوام ان سراتكم على كل حال خير اهل الحبا جب
تعودوا فعلوا ذيكم وتمسحوا باركان هذا البيت بين المحاشب
تعذكم منه بلا ومصدق غواة ابي بكسوم هادي الكتائب
كتيبته لسنا بشيء ورجله على القاذفات في رؤس المنا قب
فلما اتاكم نصر ذي العرش ردهم جنود الاله بين ساف وحاصب
تولوا سراعا هاربين ولم يؤب الى قومه الا بعض عصائب
فان تهلكوا تهلك ونهلك عصائب يعاش بها قول امرئ غير كاذب

ثم ان قريشا استبد امرهم للشقاء الذي اصابهم في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
اسلم معه منهم فاغروا برسول الله صلى الله عليه وسلم سفهاءهم يكذبون وآذوه ورموه بالشعر
والسحر والكهانة والجنون ورسول الله صلى الله عليه وسلم معظم لامر الله لا يستخفي به مباد لهم بما يكرهون
من عيب دينهم واعتزال اوثانهم وفراقه اياهم على كفرهم فحدث عتبة بن الزبير انه
قال لعبد الله بن عمرو بن العاص ما اكثر ما رأيت قريشا اصابوا من رسول الله صلى الله عليه

(منازل بين وقيد الاوابد)

فما كانوا يظهرون من عداوته قال حضرتم وقد اجتمع اشرافهم يوما في الحجر فذكروا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من امر هذا الرجل قط سفه احلامنا وشتم آبائنا
وعاب ديننا وفرق جماعتنا وسب آلهتنا لقد صبرنا منه على امر عظيم او كما قالوا فبينما هم
في ذلك اطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل يمشي حتى استلم الركن ثم مر بهم طائفا بالبيت
فلما مر بهم غمزوه ببعض القول قال فعرفت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مضى
فلما مر بهم الثانية غمزوه بمثلها فعرفت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مر بهم
الثالثة فغمزوه بمثلها فوقف ثم قال اتسمعون يا معشر قريش والذي نفسي
بيده لقد جئتكم بالذبح قال فما حزب القوم كلمة هي ابلغ عندهم من رجل الا كأنما على رؤسهم
والطير حتى ان اشدهم وصاة به قبل ذلك ليرفؤه باحسن ما يجد من القول حتى انه ليقول انصرف
يا ابا القاسم فوالله ما كنت جهولا فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان الغد اجتمعوا في
الحجر وانا معهم فقال بعضهم لبعض ذكرتم ما بلغ منكم وما بلغكم عنه حتى اذا بادأكم
بما تكرهون تركتموه فيما هم من ذلك اطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوثبوا اليه وثبة رجل واحد
فاحاطوا به يقولون انت الذي تقول كذا وكذا للذي يقول من عيب آلهتهم ودينهم فيقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم انا الذي اقول ذلك فلقد رأيت رجلا منهم اخذا بمجمع ردائه
فقام ابو بكر دونه وهو يبكي ويقول اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ثم انصرفوا عنه فان ذلك
لاشد ما رأيت قريشا نالوا منه قط ذكر اسلام حمزة بن عبد المطلب
وفي الحديث قال ابن اسحق وحدثني رجل من اسلم كان راعية ابا جهل مر بن رسول
الله صلى الله عليه وسلم عند الصفا فآذاه وشتمه ونال منه بعض ما يكره من العيب لدينه
والتضعيف لامره فلم يكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مولاة لعبد الله بن جدعان في مسكن
لها تسمع ذلك ثم انصرف عنه فعمد الى نادي قريش عند الكعبة فجلس معهم بفناء بيته
ابن عبد المطلب ان اقبل متوشحا قوسه راجعا من قنيص له وكان صاحب قنص يرميه وخرج
له وكان اذا رجع من قنصه لم يصل الى اهله حتى يطوف بالكعبة وكان اذا فعل ذلك لم يمر
على نادي من قريش الا وقف وسلم وتحدث معهم وكان اعز فتى في قريش واشده شكيمة
فلما مر بالمولاة وقد رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيته قالت له يا عماه لو رأيت ما
لقي ابن اخيك محمد آنفا من ابي الحكم بن هشام وجده هنا جالسا فآذاه وسبه وبلغ منه ما
يكره ثم انصرف عنه ولم يكلمه محمد فاحتمل حمزة الغضب لما اراد الله به من كرامته فخرج يسعى
لم يقف على احد معه الى جهل اذا لقيه ان يقع به فلما دخل المسجد نظر اليه جالسا في
القوم فاقبل نحوه حتى اذا قام على راسه رفع القوس فضربه بها فشجه شجة منكرة
ثم قال اتشتمه فانا على دينه اقول ما يقول فرد علي ان استطعت فثارت رجال من
بني مخزوم الى حمزة لينصروا ابا جهل فقال ابو جهل دعوا ابا عمارة فاني والله قد سببت ابن
اخيه سبا قبيحا ثم حمزة على اسلامه وعلى ما يابع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم مرفوعا
فلما اسلم حمزة عرفت قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عز وامتنع وان حمزة
سيمنعه فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون منه وعن محمد بن كعب القرظي قال قالت ان

عتبة بن ربيعة وكان سيدا قال يوما وهو جالس في نادي قريش والنبي صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد
وحده يا معشر قريش الا اقوم الى محمد فاكلمه واعرض عليه امورا لعله يقبل بعضها فنعطيه اياها فيكف عنا
وذلك حين اسلم حمزة ورأوا ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيدون ويكثرون فقالوا بلى يا ابا الوليد
فقم اليه فكلمه فقام عتبة حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن اخي انك منا حيث قد علمت من
السطة في العشيرة والمكان في النسب وانك قد اتيت قومك بامر عظيم فرقت به جماعتهم وسفهت به احلامهم
وعبت به آلهتهم ودينهم وكفرت به من مضى من آبائهم فاسمع مني اعرض عليك امورا تنظر فيها لعلك تقبل
منها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل يا ابا الوليد اسمع قال يا ابن اخي ان كنت انما تريد بما جئت به
من هذا الامر مالا جمعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا وان كنت تريد بذلك شرفا سودناك علينا حتى
لا نقطع امرا دونك وان كنت تريد بذلك ملكا ملكناك علينا وان كان هذا الذي يأتيك رئيا تراه لا تستطيع رده عن نفسك طلبنا لك
الطب وبذلنا فيه اموالنا حتى يبرئك منه فانه ربما غلب التابع على الجسد حتى يداوى منه او كما قال له حتى اذا
فرغ عتبة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع منه قال اقد فرغت يا ابا الوليد قال نعم قال فاسمع مني قال
افعل قال بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون
بشيرا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا
وبينك حجاب فاعمل انا عاملون وقال فصلت ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة يا معشر
قريش اطيعوني واجعلوها بي وخلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوه فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت
منه نبأ فان تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم وان يظهر على العرب فملكه ملككم وعزه عزكم وكنتم اسعد الناس
به قالوا سحرك والله يا ابا الوليد بلسانه قال هذا رأيي فيه فاصنعوا ما بدا لكم قال فما زال يقول ان اسجح
ثم ان الاسلام دخل بيته بإسلامه في قبائل قريش فكان الرجال والنساء وقريش تجلس ثم قد رت على حبسه
وفتنة من استطاعت فتنته من المسلمين ثم ان اشراف قريش من كل قبيلة اجتمعوا بعد غروب
الشمس عند الكعبة ثم قال بعضهم لبعض ابعثوا الى محمد فكلموه وخاصموه حتى تعذروا فيه فبعثوا اليه
فجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا وهو يظن ان قد بدا لهم فيما كلمهم فيه بدا وكان عليهم حريصا
يحب رشدهم ويعز عليه عنتهم حتى جلس اليهم فقالوا يا محمد انا قد بعثنا اليك لنكلمك وانا والله ما نعلم
رجلا دخل على قومه ما ادخلت على قومك لقد شتمت الآباء وعبت الدين وشتمت الالهة وسفهت الاحلام
وفرقت الجماعة فما بقي امر قبيح الا وقد جئته فيما بيننا وبينك فان كنت انما جئت بهذا الحديث تطلب
به مالا جمعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا وان كنت انما تريد به الشرف فينا فنحن نسودك علينا وان
كنت تريد به ملكا ملكناك علينا وان كان هذا الذي بك رئيا تراه فربما كان ذلك بنا لك فلعلنا نبذل لك اموالنا في
الطب لك حتى نبرئك منه او نعذر فيك فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بي ما تقولون ما جئت بما
جئت به اطلب اموالكم ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم ولكن الله بعثني اليكم رسولا وانزل علي كتابا وامرني
ان اكون لكم بشيرا ونذيرا فبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فان تقبلوا مني ما جئتكم به فهو حظكم

شبكة الألوكة www.alukah.net

في الدنيا والاخرة وان تردوه على أصبر بكلم الله حتى يحكم الله بيني وبينكم او كما قال صلى الله عليه وسلم قالوا
يا محمد فان كنت غير قابل شيئا مما عرضنا عليك فانك قد علمت انه ليس احد من الناس اضيق بلدا
ولا اقل ماء ولا اشد عيشا منا فسل لنا ربك الذي بعثك بما تقول فليسير عنا هذه الجبال التي
قد ضيقت علينا وليبسط لنا بلادنا ولتجر فيها انهارا كانهار الشام والعراق وليبعث لنا من مضى
من اٰبائنا وليكن فيمن يبعث لنا منهم قصي بن كلاب فانه شيخ صدق فنسئلهم عما تقول احق هو ام باطل
فان صدقوك صدقناك وعرفنا به منزلتك من الله وانه بعثك الينا رسولا كما تقول
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بهذا بعثت اليكم انما جئتكم من الله بما بعثني به وقد بلغتكم
ما ارسلت به اليكم فان تقبلوه فهو حظكم في الدنيا والاخرة وان تردوه علي اصبر لامر الله حتى يحكم الله
بيني وبينكم قالوا فاذ لم تفعل هذا لنا فخذ لنفسك سل ربك ان يبعث معك ملكا يصدقك بما تقول
ويراجعنا عنك وسله فليجعل لك جنانا وقصورا من ذهب وفضة يغنيك بها عما نراك تبتغي فانك
تقوم بالاسواق وتلتمس المعاش كما نلتمسه حتى نعرف فضلك ومنزلتك من ربك ان كنت رسولا كما تزعم
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا بفاعل وما انا بالذي يسئل ربه هذا وما بعثت اليكم بهذا ولكن
الله بعثني بشيرا ونذيرا او كما قال فان تقبلوا ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والاخرة وان تردوه علي
اصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم قالوا فاسقط السماء علينا كسفا كما زعمت ان ربك ان شاء فعل
فانا لا نؤمن بك الا ان تفعل فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الى الله ان شاء ان يفعله بكم فعل
قالوا يا محمد ما علم ربك انا سنجلس معك ونسالك عما سالناك عنه وطلبنا منك ما طلبنا فتتقدم اليك فيما
ما تراجعنا به ويخبرك بما هو صانع في ذلك بنا اذ لم نسئل بك ما جئنا به انه لبعنا انك انما تعلمك هذا الرجل
باليمامة يقال له الرحمن وانا والله ما نؤمن بالرحمن ابدا فقد اعذرنا اليك يا محمد وانا والله لا نتركك وما بلغت
منا حتى نهلكك او تهلكنا ورك فانا لم نعبد الملائكة الا لانها تنات الله وتكل فانا بهم لنا من كلك حتى تاتينا
بالله والملائكة قبيلا فلما قالوا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم قام عنهم وقام معه عبد الله بن ابي امية
بن المغيرة من عبد الله بن عمر بن مخزوم وهو ابن عمته عاتكة بنت عبد المطلب فقال له يا محمد عرض عليك
قومك ما عرضوا فلم تقبله منهم ثم سالوك لانفسهم امورا ليعرفوها منزلتك من الله كما تقول
ويصدقوك وتفعلوه فلم تفعل ثم سالوك ان تاخذ لنفسك ما يعرفون به فضلك عليهم ومنزلتك
من الله فلم تفعل ثم سالوك ان تعجل لهم بعض ما تخوفهم به من العذاب فلم تفعل اذكما قال له والله
لا اومن لك ابدا حتى تتخذ الى السماء سلما ثم ترقى فيه وانا انظر حتى تاتيها ثم تاتي معك باربعة
من الملائكة يشهدون لك انك كما تقول وايم الله ان لو فعلت ذلك ما ظننت اني امرؤ اتبعك ثم انصرف
عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهله وجلس اليهم
لما فاته مما كان يطمع به من قومه حين دعوه وما داخله من الحزن عند مقامهم اياه فلما قام عنهم قال ابوجهل
قريش ان محمدا قد ابى الا ما ترون من عيب ديننا وشتم اٰبائنا وتسفيه احلامنا وشتم الهتنا وانا اعاهد
الله لاجلسن له غدا باحجر فاطيق حمله او كما قال فاذا سجد في صلوته ضدعت به راسه فاسلمني عند ذلك
قومه او امنعوني فليتمنع بعد ذلك بنو عبد مناف ما بدا لهم قالوا والله لا نسلمك لشيء ابدا فانصرف لما تريد فلما
اصبح ابوجهل اخذ حجرا كما وصف ثم جلس لرسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظره وغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما كان يغدو وكان بمكة وقبيلة الشام فكان اذا صلى بين الركنين الركن اليماني والحجر

وجعل الكعبة بينه وبين الشام فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وقد غدت قريش في انديتهم ينظرون ما
ابو جهل فاعل فلما عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل ابو جهل الى الحجر ثم امتل بحجره حتى اذا دنا منه رجع القهقرى
منتقعا لونه ترعد فرائصه وقد يبست يداه على حجره حتى قذف الحجر من يده وفاتت اليه رجال قريش فقالوا ما
لك يا ابا الحكم قال قمت اليه لافعل ما قلت لكم البارحة فلما دنوت منه عرض لي دونه فحل من الابل والله
ما رايت شيئا قط مثل هامته ولا قصرته ولا انيابه لفحل قط فهم بي ان ياكلني قال ابن اسحق فاقبل الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك جبريل لو دنا لاخذه فلما قال لهم ذلك ابو جهل قام النفر ابن الحرث
بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي فقال لهم يا معشر قريش انه والله قد نزل بكم امر
ما التقمر له بحيلة بعد قد كان محمد فيكم غلاما حدثكم افواها عند رجالكم اصدقكم حديثا واعظمكم امانة حتى
اذا رايتم في صدغيه الشيب وجاءكم بما جاءكم به قلتم ساحر لا والله ما هو بساحر قد راينا السحرة ونفثهم وعقدهم
وقلتم كاهن لا والله ما هو بكاهن قد رينا الكهنة وتحاكمهم وسمعنا سجعهم وقلتم شاعر لا والله ما هو بشاعر قد
رينا الشعر وسمعنا اصنافه كلها هزجه ورجزه وقلتم مجنون لا والله ما هو بمجنون لقد رينا الجنون فما هو
بخنقه ولا تاوسوسته ولا تخليطه يا معشر قريش انظروا في شانكم فانه والله لقد نزل بكم امر عظيم فلما قال لهم
ذلك النضر بن الحرث تعنتوه وتعنته عقبة بن ابي معيط الى احبار يهود بيثرب وقالوا لهما سالاهم
عن محمد وصفاهم صفته واخبراهم بقوله فانهم اهل الكتاب الاول وعندهم علم ليس عند ما من علم
الانبياء فخرجا حتى قدما المدينة فسالا احبار يهود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصفا لهم امره واخبراهم
ببعض قوله وقالا لهم انكم اهل التوراة وقد جئناكم لتخبرونا عن صاحبنا هذا فقالت لهم احبار يهود
سلوه عن ثلث نامركم بهن فان اخبركم بهن فهو نبي مرسل وان لم يفعل فالرجل متقول فروا فيه
رايكم سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الاول ما كان امرهم فانه كان لهم حديث عجيب وسلوه عن رجل
طواف بلغ مشارق الارض ومغاربها ما كان نباؤه وسلوه عن الروح ما هو فاذا اخبركم بذلك فاتبعوه
فانه نبي وان لم يفعل فهو رجل متقول فاصنعوا في امره ما بدا لكم فاقبل النضر بن الحرث وعقبة بن
ابي معيط حتى قدما مكة فقالا يا معشر قريش قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد انبا احبار
يهود ان نساله عن اشياء فان اخبركم عنها فهو نبي مرسل وان لم يفعل فالرجل متقول فروا فيه رايكم فجاءوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله عن تلك الاشياء فقال لهم اخبركم بما سالتم عنه غدا ولم يستثن
فانصرفوا عنه ومكث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يذكرون خمس عشرة ليلة لا يحدث الله عز وجل
اليه في ذلك وحي ولا ياتيه جبريل حتى ارجف اهل مكة وقالوا وعدنا محمد غدا واليوم خمس عشرة ليلة
قد اصبحنا منها لا يخبرنا بشيء مما سالناه عنه وحتى احزن رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث الوحي عنه
وشق عليه ما يتكلم به اهل مكة ثم جاه جبريل من الله بسورة اصحاب الكهف فيها معاتبته اياه على حزنه
عليهم وخبر ما سالوه عنه من امر الفتية والرجل الطواف والروح وذكر لي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لجبريل حين جاه لقد احتبست عني يا جبريل حتى سؤت ظنا فقال له جبريل وما نتنزل
الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا فلما جاهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم بامر الحق وعرفوا صدقه فيما حدث وقع بتوبته فيما جاهم به من علم الغيوب حين سالوه عما سالوه
عنه حال الحسد له بينهم وبين اتباعه وتصديقه فعلوا على الله وكفروا بما جاهم
عليه من الكفر وقال قايلهم لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه لعلكم تغلبون اي اجعلوا لغوا وباطلا

احتلفوا فاسلام

سلم رضي الله عنه واصحابه

وجعل الكعبة

قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تلى عليهم القرآن ودعاهم الى الله قالوا سيشتمون
به قلوبنا لا نفقه ما تقول وفي اذاننا وقر لا نسمع ما تقول وبين بيننا وبينك حجاب فدعنا
وشأننا فاعمل انت على امرك وانا عاملون بما نحن عليه انا لا نفقه عنك شيئا فانزل الله عليه في ذلك من قولهم
من قوله واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا الى قوله واذا ذكرت ربك في
القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا اي كيف فهموا توحيد ربك ان كنت جعلت على قلوبهم اكنة وفي
اذانهم وقرا بتركك وسبهم حجابا بزعمهم اي اني لم افعل بمن اعلم بما يستمعون به اذ يستمعون اليك واذهم
نجوى اذ يقول الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا اي ذلك ما قالوا به من قولهم ما بعثك به
اليهم انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا اي اخطأوا المثل الذي ضربوا لك
فلا يجيبون به هدى ولا يعقلون فيه قولا وقالوا ايذا كنا عظاما ورفاتا اينا لمبعوثون خلقا جديدا
اي نذهب تحيرنا اذا سمعت بعد موتنا اذا كنا عظاما ورفاتا وذلك ما لا يكون قل كونوا حجارة او حديدا
او خلقا مما يكبر في صدوركم فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم اول مرة اي الذي خلقكم ما تعرفون
فسينغضون اليك رؤسهم اي يحركونها تكذيبا بما جئتهم به ويقولون متى هو قل عسى ان يكون قريبا
ما الذي اراد الله به فقال لعله يوم ينادكم فتستجيبون بحمده وتظنون ان لبثتم الا قليلا يقول
عند البعث من القبور وقال لعباده المؤمنين قولوا التي هي احسن ان الشيطان ينزغ بينهم
ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا فلما ذكر الله عز وجل ما ذكر من امر المشركين
وما هم عليه من الكفر والعناد وما هم فيه من الضلالة والشقاء وما ابتلاهم به من
البلاء الذي اصابهم وما ابتلى به رسوله صلى الله عليه وسلم من الحزن لما يرى من تباعدهم
عنه وما يسمع منهم مما لا يحب مما ذكرنا من قولهم وغير ذلك مما لم نذكر من سفههم
وجهلهم وما يؤذونه به من ذلك كله انزل الله عز وجل عليه يعزيه ويأمره بالصبر
ويعده المخرج والعاقبة الحسنى ويخبره ان الذي هم فيه من الشقاء والبلاء انما هو
بتقدير العزيز العليم وان ذلك كائن لا بد منه ليعلم ان ما وعده من النصر والظفر
عليهم كائن لا بد منه فقال عز وجل ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك
وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين فلما اشتد البلاء على رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اصحابه توفي كل قبيلة على من فيها من المسلمين فحبسوهم وعذبوهم بالضرب والجوع
والعطش وبرمضاء مكة اذا اشتد الحر حتى استضعفوا منهم بعضهم وفتنوهم عن دينهم فمنهم من فتن فرجع
البلاء الذي اصابه ومنهم من صلب لهم ربعه فانه منهم كان بلال بن رباح وهو ابن حمامة احد
مولدا من مولدهم وكان صادق الاسلام طاهر القلب فكان امية بن خلف يخرجه اذا حميت الظهيرة
فيطرحه على ظهره في بطحاء مكة ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول لا تزال هكذا حتى تموت او تكفر
بمحمد وتعبد اللات والعزى فيقول وهو في ذلك البلاء احد احد وكان ورقة بن نوفل يمر به وهو يعذب
بذلك وهو يقول احد احد فيقول احد احد والله يا بلال ثم يقبل على امية ومن يصنع به ذلك من سمج
فيقول اخلف بالله لئن قتلتموه على هذا لاتخذن قبره حنانا اي لاتحدن قبره مسكا وسترجع والخبيان الرجيع
حتى مر به ابو بكر الصديق يوما وهم يصنعون ذلك به فقال لامية اما اتقي الله في هذا المسكين حتى متى قال
انت افسدته فانقذه مما ترى فقال ابو بكر انا افعل عندي غلام اسود اجلد منه واقوى على دينك اعطيكه به قال قد
قبلت قال هو لك فاعطاه ابو بكر غلامه ذلك واخذ بلالا فاعتقه واعتق معه على الاسلام قبل ان يهاجر
الى المدينة ست رقاب بلال وسابعهم عامر بن فهيرة وام عبيس وزنيرة فاصيب بصرها حين اعتقها قالت
قريش ما اذهب بصرها الا اللات والعزى فقالت كذبوا وبيت الله ما تضر اللات والعزى ولا تنفعان فرد
الله اليها بصرها راعتق النهدية وابنتها وكانتا لامرأة من بني عبد الدار فمر بهما ابو بكر وقد بعثتهما سيدتهما
بطحين لها وهي تقول والله لا اعتقكما ابدا فقال ابو بكر على ما تعتق يا فلانة حل ابنتيها فاعتقهما
قال فبكم هما قالت بكذا وكذا قد اخذتهما وهما حران فاشتراهما ثم ردهما اليها فقالتا له وما يغنيهما يا ابا بكر
ثم تردهما اليها قال او ذلك ان شئتما وتركهما عنها وكانت دار بني مؤمل حي من بني عدي وعمر بن الخطاب يعذب
لتترك الاسلام وهو يومئذ مشرك فابتاعها ابو بكر فاعتقها وقال له ابوه ابو قحافة يا بني اراك تعتق رقابا
ضعافا فلو انك اذ فعلت ما فعلت اعتقت رجالا جلدا يمنعونك ويقومون دونك فقال ابو بكر يا ابت
اني انما اريد ما اريد فيتحدث انه ما ترك هؤلاء الابيات الا فيه وفيما قال له ابوه فانا من اعطى وصدق

شبكة الألوكة www.alukah.net

والجوه هزوا لعلكم تغلبون بذلك فانكم ان تظفروا منهم عليكم فقال ابو جهل هشام وهو يهزأ
برسول الله صلى الله عليه وسلم وما جاء به من الحق يا معشر قريش زعم محمد انما جنوده الله الذين يهزمونكم
في النار ويسلبونكم وانتم السنة عشر وانتم الناس عددا ولئن انبعث كل رجل منكم عن رجل منهم فانزل الله في ذلك
من قوله وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين اوتوا
الكتاب ويزداد الذين امنوا ايمانا الى قوله فلما قال ذلك بعضهم لبعض حملوا اذا حضر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن وهو يصلي ينفرقون عنه ويأبون ان يسمعوا له فكان الرجل منهم
اذا اراد ان يستمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض ما يتلو من القرآن وهو يصلي استرق السمع دونهم
فرقا منهم فان رأى انهم قد عرفوا انه يستمع ذهب خشية ان ظهر فلم يستمع وان خفي على رسول الله
صلى الله عليه وسلم صوته فطن الذي يستمع انهم لا يستمعون شيئا من قراءته وسمع هو شيئا وفهمه
اصاب ان يستمع منه وكما قال عبد الله بن عباس انما نزلت هذه الآية ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها فلا تسمعها واتبع
بين ذلك سبيلا من اجل ذلك يقول لا تجهر بصلاتك ليتفرقوا عنك ولا تخافت بها فلا تسمعها من تحب
ان يسمعها من يستمع ذلك دونهم لعله يرعوي الى بعض ما يسمع فينتفع بذلك وكان اول من جهر
بالقرآن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن مسعود فيما حدث عبد الرحمن ابن الحرث عن ابن الديلمي قال اجمع يوما اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا والله ما سمعت قريش هذا القرآن بجهر به قط فمن رجل يسمعهموه فقال
عبد الله بن مسعود انا قالوا انا نخشاهم عليك انما نريد رجلا له عشيرة يمنعونه من القوم ان اراده فقال
دعوني فان الله سيمنعني قال فغدا ابن مسعود حتى اتى المقام في الضحى وقريش في انديتها حتى قام عند المقام
ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم رافعا صوته الرحمن علم القرآن ثم استقبلها يقرؤها وتأملوه فجعلوا يقولون ما قال
ابن ام عبد ثم قالوا انه ليتلو بعض ما جاء به محمد فقاموا اليه فجعلوا يضربون في وجهه وجعل يقرأ حتى بلغ ما شاء الله
ان يبلغ ثم انصرف الى اصحابه وقد اثروا في وجهه فقالوا هذا الذي خشينا عليك قال ما كان اعداء الله اهون علي
منهم الآن ولئن شئتم لاغادينهم بمثلها قالوا لا حسبك قد اسمعتهم ما يكرهون وذكر الزهري
ان اباسفيان بن حرب وابا جهل هشام والاخنس بن شريق خرجوا ليلة ليستمعوا من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يصلي من الليل في بيته فاخذ كل رجل منهم مجلسا يستمع فيه وكل لا يعلم بمكان صاحبه فباتوا
يستمعون له حتى اذا طلع الفجر تفرقوا فجمعهم الطريق فتلاوموا وقال بعضهم لبعض لا تعودوا فلو
رآكم بعض سفهائكم لوقعتم في نفسه شيئا تمرون له الى ان اذا كانت الليلة الثانية عاد كل رجل منهم
الى مجلسه فباتوا يستمعون له حتى اذا طلع الفجر اتلئذ تفرقوا فجمعهم الطريق فقال بعضهم لبعض مثل ما قالوا
اول مرة ثم انصرفوا حتى اذا كانت الليلة الثالثة اخذ كل رجل منهم مجلسه فباتوا يستمعون له حتى اذا طلع
الفجر تفرقوا فجمعهم الطريق قال بعضهم لبعض لا نبرح حتى نتعاهد لا نعود فتعاهدوا على ذلك ثم تفرقوا
فلما اصبح الاخنس بن شريق اخذ عصاه ثم خرج حتى اتى ابا سفيان في بيته فقال اخبرني يا ابا حنظلة عن
رأيك فيما سمعت من محمد فقال يا ابا ثعلبة والله لقد سمعت اشياء اعرفها واعرف ما يراد بها وسمعت اشياء
ما عرفت معناها ولا ما يراد بها قال الاخنس وانا والذي حلفت به ثم خرج حتى اتى ابا جهل بن هشام فدخل
عليه بيته فقال يا ابا الحكم ما رأيك فيما سمعت من محمد قال ماذا سمعت تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف
اطعموا فاطعمنا وحملوا فحملنا واعطوا فاعطينا حتى اذا تجاذبنا على الركب وكنا كفرسي رهان قالوا منا نبي
يأتيه الوحي من السماء فمتى ندرك هذه والله لا نؤمن به ابدا ولا نصدقه فقام عنه الاخنس وتركه

والجدوه حرروا العلم تغلبوا به ذلك فانكم ان ناظرتموه وخاصمتموه غلبكم فقال ابو جهل هشام وهو يومئذ
برسول الله صلى الله عليه وسلم وما جاء به من الحق يا معشر قريش يزعم محمد انما جنود الله الذين يعذبونكم
في النار ويسومكم بما سمعتم عشر وانتم الناس عددا افلتن الف منكم كل يوم رجل منهم فانزل الله في ذلك
من قوله وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين اوتوا
الكتاب ويزداد الذين امنوا ايمانا الى لغا لفقه فلما قال ذلك بعضهم لبعض حملوا اذا جهر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن وهو يصلي ينفرون عنه ويأبون ان يسمعوا له فكان الرجل منهم
اذا اراد ان يستمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض ما يتلو من القرآن وهو يصلي استرق السمع دونهم
فربما منهم فان رأى انهم قد نفروا انه يستمع ذهب خشية ان ذاهر فلم يستمع وان خفض رسول الله
صلى الله عليه وسلم صوته فلم الذي يستمع انهم لا يستمعون شيئا من قرآنه وسمع هو شيئا دونهم
اصاح يستمع منه وكان عبد الله بن عباس انما نزلت هذه الآية ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها فلا تسمعها واسمع
بين ذلك سبيلا من اجل ذلك يقول لا تجهر بصلاتك فيتفرقوا عنك ولا تخافت بها فلا تسمعها من يريد
ان يسمعها ممن يستمع ذلك دونهم لعلهم يرعوي الى بعض ما يستمع فيستمع بذلك وكان اول من جهر
بالقرآن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة عبد الله بن مسعود فمر ابن مسعود يوما عند ابن الدغنة وكان ابن الدغنة اجمع وما اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا والله ما سمعت قريش هذا القرآن يجهر به قط فمن رجل يسمعهموه فقال
عبد الله بن مسعود انا قالوا انا نخشاهم عليك انما نريد رجلا له عشيرة يمنعونه من القوم لو اراده كل
رجل منهم فان الله سيمنعني قال فغدا ابن مسعود حتى اتى المقام في الضحى وقريش في انديتها حتى قام عند المقام
ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم رافعا صوته الرحمن علم القرآن ثم استقبلها يقرؤها وتأملوه فجعلوا يقولون ما قال
ابن ام عبد ثم قالوا انه ليتلو بعض ما جاء به محمد فقاموا اليه فجعلوا يضربون في وجهه وجعل يقرأ حتى بلغ ما شاء الله
ان يبلغ ثم انصرف الى اصحابه وقد اثروا بوجهه فقالوا هذا الذي خشينا عليك قال ما كان اعداء الله اهون علي
منهم الآن ولئن شئتم لاغادينهم بمثلها قالوا لا حسبك قد اسمعتهم ما يكرهون وذكر الزهري
ان اسماء بن حرب وابا جهل هشام والاخنس بن شريق خرجوا ليلة ليستمعوا من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يصلي من الليل في بيته فاخذ كل رجل منهم مجلسا يسمع فيه وكل لا يعلم مكان صاحبه فباتوا
يستمعون له حتى اذا طلع الفجر تفرقوا فجمعهم الطريق فتلاوموا وقال بعضهم لبعض لا تعودوا فلو
رآكم بعض سفهائكم لوقعتم في نفسه شيئا ثم انصرفوا حتى اذا كانت الليلة الثانية عاد كل رجل منهم
الى مجلسه فباتوا يستمعون له حتى اذا طلع الفجر الثالثة تفرقوا فجمعهم الطريق فقال بعضهم لبعض مثل ما قالوا
اول مرة ثم انصرفوا حتى اذا كانت الليلة الرابعة اخذ كل رجل منهم مجلسه فباتوا يستمعون له حتى اذا طلع
الفجر تفرقوا فجمعهم الطريق فقال بعضهم لبعض لا نبرح حتى نتعاهد لا نعود فتعاهدوا على ذلك ثم تفرقوا
فلما اصبح الاخنس بن شريق اخذ عصاه ثم خرج حتى اتى ابا سفيان في بيته فقال اخبرني يا ابا حنظلة عن
رأيك فيما سمعت من محمد فقال يا ابا ثعلبة والله لقد سمعت اشياء اعرفها واعرف ما يراد بها وسمعت اشياء
ما عرفت معناها ولا ما يراد بها قال الاخنس وانا والذي حلفت به ثم خرج من عنده حتى اتى ابا جهل بن هشام
فدخل عليه فقال يا ابا الحكم ما رأيك فيما سمعت من محمد قال ماذا سمعت تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف
اطعموا فاطعمنا وحملوا فحملنا واعطوا فاعطينا حتى اذا تجاثينا على الركب وكنا كفرسي رهان قالوا منا
نبي يأتيه الوحي من السماء فمتى ندرك هذه والله لا نؤمن به ابدا ولا نصدقه فقام عنه الاخنس وتركه

ثم ان ابا سفيان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تلى عليهم القرآن ودعاهم الى الله قالوا ليستمر بن
به قلوبنا في اكنة لا نفقه ما تقول وفي اذاننا وقر لا نسمع ما تقول ومن بيننا وبينك حجاب فدجال بيننا
وبينك فاعمل فانا عاملون بما يحق عليه انا لا نفقه عنك شيئا فانزل الله عليه في ذلك من قولهم
واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا الى قوله واذا ذكرت ربك في
القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا اي كيف فهموا توحيدك ربك ان كنت جعلت على قلوبهم اكنة وفي
اذانهم وقرا بينك وبينهم حجابا بزعمهم اي اني لم افعل بحق اعلم بما يستمعون به اذ يستمعون اليك واذهم
نجوى اذ يقول الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا اي ذلك ما تواصوا به من ترك ما بعث به
اليهم انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا اي اخطأوا المثل الذي ضربوا لك
فلا يصيبون به هدى ولا يعقلون فيه قولا وقالوا ايذا كنا عظاما ورفاتا ايا لمبعوثون خلقا جديدا
اي بدئت تخبرنا انا سنحيا بعد موتنا اذا كنا عظاما ورفاتا وذلك ما لا يكون قل كونوا حجارة او حديدا
او خلقا مما يكبر في صدوركم فسيقولون ويعيدنا قل الذي فطركم اول مرة اي الذي خلقكم ما تقولون
فليس خلقكم من تراب باعز من ذلك عليه وسئل ابن عباس عن قول الله عز وجل او خلقا مما يكبر في صدو
ركم قال الذي اراد الله به فقال الموت ثم ان اسحق ذكر انهم عدوا على من اسلم واتبع رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اصحابه فوثب كل قبيلة على من فيها من المسلمين فجعلوا يحبسونهم ويعذبونهم بالضرب والجوع
والعطش وبرمضاء مكة اذا اشتد الحر حتى استفتنوا منهم كثيرا عن دينهم فهم من فتن من شدة
البلاء الذي اصابه ومنهم من يتلئ لهم ويعصمه الله منهم فكان بلال بن رباح وهو ابن حمامة لبعض
مجمح مولدا من مولدهم وكان صادق الاسلام طاهر القلب فكان امية بن خلف يخرجه اذا حميت الظهيرة
فيطرحه على ظهره في بطحاء مكة ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول لا تزال هكذا حتى تموت او تكفر
بمحمد وتعبد اللات والعزى فيقول وهو في ذلك البلاء احد احد وكان ورقة بن نوفل يمر به وهو يعذب
بذلك وهو يقول احد احد فيقول احد احد والله يا بلال ثم يقف على امية ومن يصنع به ذلك من بني جمح
فيقول اخلف كذبه لين قتلتموه على هذا لاتخذن قبره حنانا اي لاتحدثن قبره مسكا وسترجعا وايحان الرجيعة
حتى مر به ابو بكر الصديق يوما وهم يصنعون ذلك به فقال لامية اما تتقي الله في هذا المسكين حتى متى قال
انت افسدته فانقذه مما ترى فقال ابو بكر افعل عندي غلام اسود اجلد منه واقوى على دينك اعطيكه به قال قد
قبلت قال هو لك فاعطاه ابو بكر غلامه ذلك واخذ بلالا فاعتقه واعتق معه على الاسلام قبل ان يهاجر
الى المدينة ست رقاب بلال سابعهم عامر بن فهيرة وام عبيس وزنيرة فاصيب بصرها حين اعتقها فقالت
قريش ما اذهب بصرها الا اللات والعزى فقالت كذبوا وبيت الله ما تضر اللات والعزى ولا تنفعان فرد
الله اليها بصرها واعتق النهدية وابنتها وكانا لامرأة من بني عبد الدار فمر بها ابو بكر وقد بعثها سيدتها
بطحين لها وهي تقول والله لا اعتقكما ابدا فقال ابو بكر يا امة الله حل ايمانها قالت حل انت لفسادك فاعتقها
ذلك فبكم هما قالت بكذا وكذا قد اخذتهما وهما حران ارجعي اليها طحينها قالتا اوتفعل منه يا ابا بكر
ثم ترده اليها قال اوذاك ان شئتما وترك بغلة بني عبد شمس حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
لتحمل الاسلام وهو يومئذ مشرك فاباعها ابو بكر ما عتقه وقال له ابوه ابو قحافة يا بني اني اراك تعتق رقابا
ضعافا فلو انك اذ فعلت ما فعلت اعتقت رجالا جلدا يمنعونك ويقومون دونك فقال ابو بكر يا ابت
اني انما اريد ما اريد فيحدث انه ما نزل هؤلاء الآيات الا فيه وفيما قال له ابوه فاما من اعطى وصدق

شبكة الألوكة www.alukah.net

بالحبشي فسنبسر للبيري الى اخر السورة وكانت بنو مخزوم مخرجون بعمار ابن ياسر وابيه وامه وكانوا
اهل بيت اسلام اذا حميت الظهيرة يعذبونهم برمضاء مكة فيمر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول
بلغني صبرا ال ياسر فان موعدكم الجنة فاما امه فقتلوها وهي تابى الا الاسلام وكان ابو جهل الفاسق
الذي يغري بهم في رجال من قريش اذا سمع بالرجل له شرف ومنعة قد اسلم اتاه وخزاه فقال تركت دين
ابيك وهو خير منك لنسفهن حلمك ولنفلقن رايك ولنضعن شرفك وان كان تاجرا قال لتكسدن تجارتك ولنهلكن مالك وان كان ضعيفا ضربه واغرى به وقال سعيد بن جبير عبد
الله بن عباس كان المشركون يبلغون من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من العذاب ما يعذرهم
به في ترك دينهم قال نعم والله ان كانوا ليضربون احدهم ويجيعونه ويعطشونه حتى ما يقدر ان يستوي
جالسا من شدة الضر الذي به حتى يعطيهم ما سالوه من الفتنة حتى يقولوا له اللات والعزى الهتك من
دون الله فيقول نعم حتى ان الحمل ليمر بهم فيقولون له هذا الحمل الهتك من دون الله فيقول
نعم افتداهم ما يبلغون مرادهم ذكر الهجرة الى ارض الحبشة قال ابن اسحق
فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يصيب اصحابه من البلاء وما هو فيه من العافية بمكانه من الله ومن عمه
ابي طالب وانه لا يقدر على ان يمنعهم مما هم فيه من البلاء قال لهم لو خرجتم الى ارض الحبشة فان بها ملكا
لا يظلم عنده احد وهي ارض صدق حتى يجعل الله لكم فرجا مما انتم فيه فخرج عند ذلك المسلمون من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ارض الحبشة مخافة الفتنة وفرارا بدينهم الى الله فكانت اول هجرة كانت في
الاسلام وكان اول من خرج من المسلمين عثمن بن عفان فكان معه امراته رقية بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابو حذيفة بن عتبه بن ربيعه معه امراته سهلة بنت سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن لؤي بن غالب
الرحمن عوف وسعد ابن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وابو سلمة بن عبد الاسد المخزومي
معه امراته ام سلمه وعثمن بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح وعامر بن ربيعه حليف
آل الخطاب بن نفيل معه امراته ليلى بنت ابي حثمة وسهيل بن بيضاء من بني الحارث بن فهر وابو سبرة
ابن ابي رهم ويقال ابو حاطب بن عمرو ويقال هو كان اول من قدمها وكان هو العشرة اول من
خرج من المسلمين ثم خرج جعفر ابن ابي طالب وتتابع المسلمون حتى اجمعوا بارض الحبشة منهم من خرج
باهله ومنهم من خرج بنفسه فكان جميع من خرج الى ارض الحبشة من المسلمين سوى ابنائهم الذين خرجوا بهم
صغارا او ولدوا بها بضعة وثمانين رجلا ان عمار بن ياسر فيهم وهو يشك فيه وكان ما قبل الشعر
في الحبشة ان عبد الله بن الحرث بن يعلى بن عدي بن سعيد ابن سهم حين ابتوا بارض الحبشة وجدوا جوار
النجاشي وعبدوا الله لا يخافون على ذلك اجل ذكر
بارك بلغن عني مغلغلة ... كان يرجوا بلاغ الله والدين
انا وجدنا بلادا واسعة ... تنجي من الذل والمخزاة والهون
فلا تقيموا على ذل الحيوة وخزي في الممات وعيشا غير مأبون
انا نحث رسول الله انا اجابوا ... للدين والحق في الدنيا وفي الدين
فاجعل عذابك بالقوم الذين بغوا ... دينك الحق رب الناس عذبهم
ان يعلوا يقتلوا او يرجعوك الى ... اوثانهم في البلاد غير مفتون
قال عبد الله ابن الحرث يذكر من قريش ناسا ممن بارضهم ويعاتب بعض قومه في ذلك
ابت كبري لا اكذبك ... تعالهم علي وتابوه علي
وكيف تعالي تعشوا ذو لم علي ... الحق الا ما يشون وما طلي
تعنتهم عباد ليحن من حرارهم ... فاضحوا على امر شديد البلابل

فان تك

فان تك كانت في عدي امانة ... لدى بن سعد من تقي او تواصل
فقد كنت ارجوان ذلك فيهم ... بحمد الذي لا يطبي ما يحاول
وبدلت شيلا مثل كل ضعيفة ... بذي لجب مادي الصعاء هامل
وقال ايضا عبد الله بن الحرث ايضا
تلك قريش تجد الله جهدها ... كما تجد ذات عاذ ومدين والبحر
فان انا لم ازرن ولا يشعشن من الارض ذو فضاء ولا بحر
فاريس بها كد الاله محللا ... من ما في النفس او تبلغ النفس
سمى عبد الله رحمة الله المبرق بيته الذي قال وقال عثمن بن مظعون يعاتب اميه بن خلف وهو ابن عمه
وكان يؤذيه في اسلامه وكان امية شريف قومه في زمانه وذلك
ايتيم بن عمرو للذي جا بغضة ... ومن دونه الشرمان والترك اكثر
اا هرجتني من بطن مكة اننا ... واسكنتني في صرح بيض تقرقر
قريش بانا لا نواتيك ريثما ... ترى بنا ريثها لك اجمع
وحاربت اوثانا كراما اعنة ... واهلكت اوثانا سهم كنت تقزع
ستعلم ان انبئك بوتا ملة ... واسلك الاوباش ما كنت تصنع
وقال عثمن بن عمرو الذي يدعى عثمن هو حميس بن عمرو وكان اسمه سماه ابن اسحق فلما رات قريش ان اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد امنوا واطمانوا بارض الحبشة وانهم قد اصابوا بها دارا وقرارا ايسروا بايسهم ان يبعثوا اليهم
من قريش يردون الى المكاشي فيردهم عليهم ليفتنوهم في دينهم ويخرجوهم من دارهم التي اطمانوا بها وابنوا
فبعثوا عبد الله بن ابي ربيعة وعمرو بن العاصي وجمعوا لهما هدايا للنجاشي ولبطارقته ثم بعثوهما فقال ابو طالب
حين راى ذلك ابيانا يحرك النجاشي على حسن جوارهم والدفع عنهم قال
الا ليت شعري كيف في الناي جعفر ... وعمرو واعدا العدو الاقارب
وهل نالت افعال النجاشي جعفرا ... واصحابه ام عاق ذلك شاغب
تعلم ابيت اللعن انك ماجد ... كريم فلا تشقى لديك الجحانب
تعلم بان الله زادك بسطة ... واسباب خير كلها بك لازب
وانك تبغض دوسجال عمرو بن عاص الاباوك نعمها والاقارب
وذكر ابن اسحق ان حبيبة ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما نزلنا ارض الحبشة تفانى
مع زوجها الاول ابي سلمة حاذرا بها خارجا النجاشي اتيتا على ديننا وعبدنا الله لا نوذى ولا نسمع شيئا
نكرهه فلما بلغ ذلك قريشا ايسروا ايهم ان بعثوا الى النجاشي فينا رجلين منهم جلدين وان يهدوا
للنجاشي هدايا مما يستطرف من متاع مكة وكان اعجب ما ياتيه منها الادم فجمعوا له ادما كثيرا ولم
يتركوا من بطارقته الا اهدوا لهم ثم بعثوا بذلك عبد الله بن ابي ربيعة وعمرو بن العاصي وقالوا
لهما ادفعا الى كل بطريق هديته قبل ان تكلما النجاشي فيهم ثم قدما الى النجاشي هداياه ثم سلاه
ان يسلمهم اليكما قبل ان يكلمهم قالت فخرجا حتى وقعا على النجاشي ونحن عنده بخير دار عند خير جار
فلم يبق من بطارقته بطريق الا دفعا اليه هديته قبل ان يكلماه وقالا لكل بطريق انه قد صوى الى بلد
الملك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينكم وجاوا بدين مبتدع لا نعرفه

نحن ولا انتم وقد بعثنا الى الملك فيهم اشراف قومهم ليردوهم اليهم فاذا كلمنا الملك فيهم فاشيروا عليه
بان يسلمهم الينا ولا يكلمهم فان قومهم اعلى بهم عينا واعلم بما عابوا عليهم فقالوا لها نعم ثم انهما قربا هداياهما
الى النجاشي فقبلها منهم ثم كلماه ايها الملك انه قد ضوى الى بلدك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك
جاؤا بدين ابتدعوه لا نعرفه نحن ولا انت وقد بعثنا اليك فيهم اشراف قومهم من آبائهم واعمامهم وعشائرهم
ليردهم عليهم فهم اعلى بهم عينا واعلم بما عابوا عليهم وعابوهم فيه فقالت ولم يكن شيء ابغض الى عبد الله بن ابي
ربيعة وعمرو بن العاص ان يسمع كلامهم النجاشي فقالت بطارقته صدقا ايها الملك قومهم اعلى بهم عينا واعلم
بما عابوا عليهم فاسلمهم اليهما فليردا هم الى بلادهم وقومهم فغضب النجاشي ثم قال لا هالله اذا لا اسلمهم
اليهما ولا يجاور قوم جاورون ونزلوا بلادي واختاروني على سواي حتى ادعو قومهم فاسألهم عما يقول هذان في امرهم
فان كانوا كما يقولون اسلمتهم اليهما ورددتهم الى قومهم وان كانوا على غير ذلك منعتهم منهما واحسنت جوارهم
ما جاورني ثم ارسل الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاهم فلما جاءهم رسوله اجتمعوا ثم قال بعضهم
لبعض ما تقولون للرجل اذا جيتموه فالوا نقول والله ما علمنا وما امرنا به نبينا كائنا في ذلك ما هو كائن بلغا
جاؤا وقد دعا النجاشي اساقفته فنشروا مصاحفهم حوله سألهم فقال لهم ما هذا الدين الذي فارقتم فيه
قومكم ولم تدخلوا في ديني ولا في دين احد من هذه الملل قالت فكان الذي كلمه جعفر بن ابي طالب قال
ايها الملك كنا قوما اهل جاهلية نعبد الاصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الارحام ونسيء الجوار
ياكل القوي منا الضعيف فكنا على ذلك حتى بعث الله الينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وامانته وعفافه
فدعانا الى الله لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن وابا ونا من دونه من الحجارة والاوثان وامرنا
بصدق الحديث واداء الامانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش
وقول الزور واكل مال اليتيم وقذف المحصنات وامرنا ان نعبد الله لا نشرك به شيئا وامرنا بالصلوة
والزكوة والصيام قالت فعدد عليه امور الاسلام فصدقناه وآمنا به واتبعناه على ما جاء به من الله فعبدنا الله
وحده فلم نشرك به شيئا وحرمنا ما حرم الله علينا واحللنا ما احل لنا فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا
عن ديننا ليردونا الى عبادة الاوثان من عبادة الله وان نستحل ما كنا نستحل من الخبائث فلما قهروونا
وظلمونا وضيقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا الى بلادك واخترناك على من سواك ورغبنا في جوارك
ورجونا ان لا نظلم عندك ايها الملك فقال له النجاشي هل معك مما جاء به عن الله من شيء فقال له جعفر نعم
فاقرأه علي فقرأ عليه صدرا من كهيعص فبكى والله النجاشي حتى اخضل لحيته وبكت اساقفته حتى اخضلوا
مصاحفهم حين سمعوا ما تلي عليهم ثم قال له النجاشي ان هذا والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة
لا اسلمهم اليكما ابدا ولا يكادون ثم خرجا من عنده قال عمرو بن العاص والله لآتينه غدا بما استأصل به خضراءهم
قالت فقال له عبد الله بن ابي ربيعة وكان اتقى الرجلين فينا لا تفعل فان لهم ارحاما وان كانوا قد خالفونا
قال والله لاخبرنه انهم يزعمون ان عيسى بن مريم عبد ثم غدا عليه فقال ايها الملك انهم يقولون
في عيسى بن مريم قولا عظيما فارسل اليهم يسألهم عما يقولون فيه قالت فارسل اليهم يسألهم عنه ولم ينزل بنا مثله
فاجتمع القوم ثم قال بعضهم لبعض ماذا تقولون في عيسى بن مريم اذا سألكم عنه فقالوا نقول والله ما قال
الله وما جاء به نبينا كائنا في ذلك ما هو كائن فلما دخلوا عليه قال لهم ما تقولون في عيسى بن مريم
قالت فقال جعفر ابن ابي طالب نقول فيه الذي جاء به نبينا نقول عبد الله ورسوله وروحه وكلمته
القاها الى مريم العذراء البتول فضرب النجاشي يده الى الارض فاخذ منها عودا ثم قال ما عدى

عيسى بن مريم ما قلت هذا العود فتناخرت بطارقته حوله حين قال ما قال فقال وان نخرتم
والله اذهبوا فانتم شيوم بارضي اي آمنون من سكم غرم من سكم غرم من سكم غرم فما احب
ان لي دبرا من ذهب واني آذيت رجلا منكم ويقال دبرا وهو الجبل بلسان الحبشة فيما قال رهشام ردوا
عليه هداياهما فلا حاجة لي بها فوالله ما اخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي فآخذ الرشوة فيه وما اطاع
الناس فيّ فاطيعهم فيه قالت فخرجا من عنده مقبوحين مردودا عليهما ما جاءا به واقمنا عنده بخير دار مع خير
جار فوالله انا على ذلك اذ نزل به رجل مرلبيشه ينازعه في ملكه فوالله ما علمنا حزنا قط كان اشد من حزن
حزناه عند ذلك تخوفا ان يظهر ذلك الرجل على النجاشي فياتي رجل لا يعرف من حقنا ما كان النجاشي يعرف منه
وسار اليه النجاشي وبينهما عرض النيل فقال اصحاب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل يخرج حتى يحضر
وقيعة القوم ثم ياتينا بالخبر فقال الزبير بن العوام انا فانتدب وكان من احدث القوم سنا فنفخوا له قربة
فجعلها في صدره ثم سبح عليها حتى خرج الى ناحية النيل التي بها ملتقى القوم ثم انطلق حتى حضرهم قالت فدعونا
الله للنجاشي بالظهور على عدوه والتمكين له في بلاده فوالله انا لعلى ذلك ما نرى شيئا فيما هو الا ان اطلع الزبير
يسعى فلما بعثوه يقول الا ابشروا فقد ظهر النجاشي واهلك الله عدوه فوالله ما علمنا فرحا فرحة قط مثلها
ورجع النجاشي وقد اهلك الله عدوه ومكن له في بلاده واستوسق عليه امر الحبشة فكنا عنده في خير منزل حتى قدمنا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن شهاب فاخبرني عروة بن الزبير هذا الحديث فقال هل تدري
ما قوله ما اخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي فآخذ الرشوة فيه وما اطاع الناس فيّ فاطيعهم فيه
قلت لا والله قال فان عائشة ام المؤمنين حدثني ان اباه كان ملك قومه ولم يكن له ولد الا النجاشي وكان النجاشي
عم له من صلبه اتى عمر رجلا وكانوا اهل بيت مملكة الحبشة فقالت الحبشة بعضها لبعض لو انا قتلنا اباك النجاشي وملكنا اخاه
فانه لا ولد له غيره فهو اهون علينا وان ملك اخيه اتى عشر رجلا وتوارثوا ملكهم من بعده بعقب الحبشة بعده فلما
تعاقدوا على النجاشي فقتلوه وملكوا اخاه فملكوا على ذلك حينا ونشأ النجاشي عند عمه وكان لبيبا حازما فلما رآى
تغلب على ابن عمه ونزل منه بكل منزلة فملكات الحبشة تحانه منه قالت بينا والله لعلى غلب هذا اللئم على
امر عمه وانا لنخوف ان يملكه علينا وان يملكه علينا ليقتلنا اجمعين لقد عرف انا نحن قتلنا اباه فمشوا الى عمه
فقالوا له انا ان نقتل هذا الفتى او لتخرجنه من بين اظهرنا فانا قد خفناه على انفسنا قال وملكه قلت اباه
بالامس واقتله اليوم هل لك ان نخرجه من بلادكم فخرجوا به الى السوق فباعوه من رجل من التجار بستمائة درهم
فانطلق به في سفينته فانطلق به حتى اذا كان من ذلك العشي من ذلك اليوم هاجت سحابة مرسحابة الخريف
فخرج عمه يستمطر تحتها فاصابته صاعقة فقتلته فرجعت الحبشة الى ولد ملكهم فاذا هو محق ليس في ولد خير
فرجع امرهم على الحبشة امرهم فلما ضاق عليهم ما هم فيه قال بعضهم لبعض تعلموا والله ان ملككم الذي ابتغيتم
امركم عنه لفي النجاشي عمكم غدوة فان كان لكم بامر النجاشي حاجة فادركوه قالت فخرجوا في طلبه وطلب الرجل
الذي باعوه منه حتى ادركوه فاخذوه منه ثم جاؤا به فوثبوا عليه التاجر واعقدوه على سرير الملك فجاء هم التاجر
الذي كانوا باعوه منه فقال ايها ان تعطوني مالي واما ان اكلمه في ذلك فقالوا لا اعطيك شيئا قال اذا والله
اكلمه قالوا فدونك فجاءه فجلس بين يديه فقال ايها الملك ابتعت غلاما من قومك لسوق سماه بدرهم
فارسلوا الي غلامي واخذوا دراهمي حتى اذا سرت ادركوني فاخذوا غلامي ومنعوني دراهمي فقال لهم النجاشي
لتعطنه دراهمه او ليفعلن غلامه يده في يده فليذهبن به حيث شاء قالوا بل نعطيه دراهمه وكان ذلك اول
ما جبن من ملاءمته في دينه وعوله في حكمه رحمه الله قال وعن عائشة قالت لما مات النجاشي كان يتحدث

www.alukah.net

انه لا يزال يرى على نبيه نوما ، وذكر ابن اسحق ايضا عن بعض اهل العلم عن ابيه ان النجاشي اجمع قالوا
للنجاشي يعني عند ما وافق جعفر ابن ابي طالب على قوله في عيسى بن مريم انك فارقت دينا ومرحوا
عليه فارسل الى جعفر واصحابه وهيأ لهم سفنا وقال اركبوا اليها وكونوا كما انتم فان هزمت فامضوا
حتى تلحقوا بحيث شئتم وان ظهرت فاثبتوا ثم نجاشي كتاب فكتب فيه هو محمد يشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله ويشهد ان عيسى عبده ورسوله وروحه وكلمته القاها الى مريم فحملت في قبابه
عند القلب الايمن وخرج كما خرج آدم بيده ونفخه وصوره له فقال يا معشر الكهنة الست احق الناس بهذا قالوا بلى قال
فكيف سيرتي فيكم قالوا احسن سيرة قال فما لكم قالوا فارقت دينا ورعمت ان عيسى عبد قال فما تقولون
انتم في عيسى قالوا نقول هو ابن الله قال النجاشي ووضع يده على صدره على قبابه هو يشهد ان عيسى لم
يزد على هذا شيئا وانما يعني على ما كتب فرضوا وانصرفوا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فلما مات النجاشي
صلى عليه واستغفر له ، قال ابن اسحق ولما وقع عمرو بن العاص وعبد الله بن ابي ربيعة على قريش وقد
بددوا ما طلبوا بن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وردهما النجاشي بما يكرهون واسلم عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وكان ما ذكر بكتمه لا يرام وما وقر في صدره ان يمنع به اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمزة حتى
عاروا فترسا فكان عبد الله بن مسعود يقول ما كنا نقدر على ان نصلي عند الكعبة حتى اسلم عمر فلما اسلم
قاتل قريشا حتى صلى عند الكعبة وصلينا معه ، قال ابن مسعود في رواية البكائي عن غير ابن اسحق ان الاسلام
اسلام عمر كان فتحا وان هجرته كانت نصرا وان امارته كانت رحمة ولقد كنا وما نصلي عند الكعبة
حتى اسلم عمر وذكر مثل ما تقدم نصا الى آخره ، وذكر ابن اسحق عن اسلام عمر بن الخطاب رضي
الله عنه قال حدثت عبد الله بن عامر عن امه ام عبد الله بنت ابي حثمة قالت والله انا لفي رحل
لي في ارض للكدر وقد ذهب عامر لي في بعض حاجتنا اذ اقبل عمر بن الخطاب حتى وقف علي وهو على شركه
قالت وكنا منه بلاء ذا لقينا وشدة علينا فقال انه للانطلاق يا ام عبد الله فقلت نعم والله لنخرجن في ارض
الله اذيتمونا وتقهرونا حتى يجعل الله لنا مخرجا فقال صحبكم الله ورأيت له رقة لا اكثر الا هاتم انصرف وقد
لحزنه في ما ارى ، فخرج ظننا قالت فجاء عامر لحاجته تلك فقلت له يا ابا عبد الله لو رأيت عمر آنفا ورقته وحزنه
علينا وطمعه في اسلام قالت فتعمر قال لا تسلم الذي رأيت حتى يسلم حمار الخطاب قالت يأسا
منه لما كان يرى من غلظته وقسوته على الاسلام وقال ابن اسحق وكان اسلام عمر بعد خروج
من خرج من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحبشة وكان اسلامه فيما بلغني ان اخته فاطمة
بنت الخطاب كانت قد اسلمت واسلم زوجها سعيد بن زيد رهم من بني عدي بن كعب واسلامهما من عمر وكان ابن عم
عبد الله النجام بن عدي قد اسلم وكان يكتم باسلامه قومه وكان خباب بن الارت يختلف
الى فاطمة بنت الخطاب يقرئها القرآن فخرج عمر يوما متوشحا سيفه يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
من اصحابه قد ذكروا له انهم اجتمعوا في بيت عند الصفا قريبا من اربعين بين رجال ونساء ومع رسول الله صلى
الله عليه وسلم عمه حمزة وابو بكر الصديق وعلي بن ابي طالب في رجال المسلمين فلقيه نعيم فقال اين تريد يا عمر قال
اريد محمدا هذا الصابئ الذي فرق امر قريش وسفه احلامها وعاب دينها وسب آلهتها فاقتله فقال له
نعيم والله لقد غرتك نفسك من نفسك يا عمر أترى بني عبد مناف تاركيك تمشي على الارض وقد قتلت
محمدا فلا ترجع الى اهل بيتك فقيم امرهم قال اي اهل بيتي قال ختنك وابن عمك سعيد بن زيد واختك
فاطمة فقد والله اسلما وتابعا محمدا على دينه فعليك بهما فرجع عمر عامدا الى اخته وختنه وعندهما خباب

نحو نصف

معه صحيفة فساطه ليقرؤها اياها فلما سمعوا حس عمر تغيب خباب في مخدع لهم او في بعض البيوت واخذت
فاطمة بنت الخطاب الصحيفة فجعلتها تحت فخذها وقد سمع عمر قراءة خباب فلما دخل قال ما هذه الهينمة
التي سمعت فلما سمعت سيا قال بلى والله لقد اخبرت انكما تابعتما محمدا على دينه ووطئ ختنه سعيد فقامت
اليه اخته لتكفه عن زوجها فضربها فشجها فلما فعل ذلك قالت له اخته وختنه نعم اسلمنا وآمنا بالله ورسوله
فامنع ما بدا لك ولما رأى عمر ما باخته من الدم ندم واعوى وقال لها اعطيني هذه الصحيفة التي سمعتكم
تقرؤون آنفا انظر ما هذا الذي جاء به محمد وكان عمر كاتبا فلما قال ذلك قالت له اخته انا نخشاك عليها
قال لا تخافي وحلف لها بآلهته ليردنها اليها اذا قرأها فلما قال ذلك طمعت في اسلامه فقالت له يا اخي
انك نجس على شركك وانه لا يمسها الا الطاهر فقام عمر واغتسل فاخذت الصحيفة وفيها طه فقرأها
فلما قرأ منها صدرا قال ما أحسن هذا الكلام وأكرمه فلما سمع ذلك خباب خرج اليه فقال يا عمر والله اني
لأرجو ان يكون الله قد خصك بدعوة نبيه فاني سمعته يقول امس او بالامس اللهم ايد الاسلام بابي الحكم
بن هشام او بعمر بن الخطاب فوالله يا عمر فما له عندي ذلك فدلني يا خباب على محمد حتى آتيه
فأسلم فقال له خباب هو في بيت عند الصفا معه نفر من اصحابه فاخذ عمر سيفه فتوشحه ثم عمد الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فضرب عليهم الباب فلما سمعوا صوته قام رجل منهم فنظر من خلل الباب فراه متوشحا
السيف فرجع وهو فزع فقال يا رسول الله هذا عمر فقال حمزة بن عبد المطلب
فائذن له فان كان جاء يريد خيرا بذلناه له وان كان جاء يريد شرا قتلناه بسيفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ائذن له فاذن له الرجل ونهض اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لقيه في حجرة فاخذ بحجزته او بمجمع ردائه
ثم جذبه جذبة شديدة وقال ما جاء بك يا ابن الخطاب فوالله ما أرى ان تنتهي حتى ينزل الله بك قارعة
فقال عمر يا رسول الله جئت لأومن بالله ورسوله وبما جاء من عنده قال فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
تكبيرة عرف اهل البيت من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عمر قد اسلم فتفرقوا من مكانهم وقد
عزوا في انفسهم حين اسلم عمر مع اسلام حمزة وعرفوا انهما سيمنعان رسول الله صلى الله عليه وسلم ويمتنع به
بهما من عدوهم فهذا حديث الدراوردي من اهل المدينة عن اسلام عمر ، وقد روى غير هؤلاء ان اسلام عمر
تحدثوا به عنه انه كان يقول كنت للاسلام بابا عواركا كنت صاحب حرب والى هلبه اهبها واشربها
وكان لنا مجلس يجتمع فيه رجال من قريش بالحزورة فخرجت ليلة اريد مجلسا من مجالسهم ذلك فجئتهم
فلم اجد فيه منهم احدا فقلت لو اني جئت فلانا الخمار لعلي اجد عنده خمرا فاشرب منها فجئته
فلم اجد فلم اقعد فقلت لو اني جئت الكعبة فطفت بها سبعا او سبعين فجئت اريد ذلك فاذا رسول الله صلى
الله عليه وسلم قائم يصلي وكان اذا صلى استقبل الشام وجعل بينه وبينها الكعبة فكان يصلي بين الركنين
الركن الاسود والركن اليماني فقلت حين رأيته والله لو اني استمعت لصلاة محمد الليلة حتى اسمع ما يقول
فقلت لئن دنوت منه لأروعنه فجئت من قبل الحجر فدخلت تحت ثيابها فجعلت امشي رويدا ورسول
الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي يقرأ القرآن حتى قمت في قبلته مستقبله فكنت بيني وبينه الثياب الكعبة
فلما سمعت القرآن رق له قلبي فبكيت ودخلني الاسلام فلم أزل قائما في مكاني ذلك حتى قضى رسول الله صلى
الله عليه صلوته ثم انصرف وكان اذا انصرف خرج على دار ابن ابي حسين وكانت طريقه حتى يخرج المسجد يسلك
وبين داري ازهر فشغله حتى اذا دخل بيتا وكنت لما سمع مني عرفني فظن اني اتبعته لأوذيه فمضى
لما كان بالمكان من الليل حتى اذا كنت حيث لا يراني ولا يشعر بي كببت له لوجهي وسجدت له وبادرته
فدخل بيته فدخلت عليه بعد فقال ما حاجتك يا ابن الخطاب فقلت جئت لأومن بالله ورسوله وبما جاء من عند الله فحمد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال

الحمد لله

قد هدى الله يا عمر ثم مسح صدري ودعا لي بالثبات ثم انصرفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيته قال ابن اسحق واسلم ابو ذلك كان ويقال بعد عام سبعة رجال كما قلنا في اسلام عمر رضي الله عنه زيادة لم يذكرها ابن اسحق فزدناها
باسناد له الى شريح بن عبيد قال قال عمر لما اسلمت خرجت العرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان اسلم فوجدته قد سبقني
الى المسجد فقمت خلفه فاستفتح سورة الحاقة فجعلت اتعجب من تاليف القرآن فقلت هذا والله شاعر كما قالت قريش
فقرأ انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون قلت كاهن فقرأ ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون
الى آخر السورة قال فوقع الاسلام في قلبي كل موقع قال ابن اسحق وحدثني نافع عن عبد الله بن عمر قال قال اسلم عمر قال ابي
فوثبت انظر الحديث فقيل له جميل بعمر بن الخطاب صبا فغدا عليه وغدوت اتبع اثره انظر ما يفعل وانا غلام اعقل كل ما رايت حتى
جاءه فقال له اعلمت يا جميل اني اسلمت ودخلت في دين محمد فوالله ما راجعه حتى كبر جمر ذاك واسمعه عمر واسمعت
ابي حتى اذا قام على باب المسجد صرخ باعلى صوته يا معشر قريش وهم في انديتهم حول الكعبة الا ان ابن الخطاب
قد صبا قال يقول عمر خلفه كذب ولكني اسلمت وشهدت ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
وثاروا اليه فما برح يقاتلهم ويقاتلونه حتى قامت الشمس على رؤوسهم قال وطلح فقعد وقاموا على راسه وهو
يقول افعلوا ما بدا لكم فاحلف بالله لو كنا ثلثمائة رجل لقد تركناها لكم او تركتموها لنا فبينما هم على ذلك اذ اقبل
شيخ من قريش على راحلة جيد وقميص موشى حتى وقف عليهم فقال ما شانكم قالوا صبا عمر قال فمه رجل اختار لنفسه
امرا فما تؤمرون اترون بني عدي بن كعب يسلمون لكم صاحبهم هكذا عن الرجل فوالله لكانما كانوا ثوبا كشط
عنه فقلت لابي لعد ان هاجر الى المدينة اي ابت من الرجل الذي زجر القوم عنك بكله يوم اسلمت وهم يقاتلونك
فراه الله خيرا قال اي بني ذلك العاصي بن وائل السهمي فجزاه الله خيرا وهذا الذي عليه وله مما ادى برغم
عن غير ابن اسحق بعض آل عمر قال قال عمر لما اسلمت تلك الليلة تذكرت اي الناس اشد عداوة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتيه فاخبره اني قد اسلمت قال قلت ابو جهل وكان عمر لجيمة بنت هاشم
بن المغيرة فاقبلت حين اصبحت حتى ضربت عليه بابه فخرج الي فقال مرحبا واهلا يا ابن اختي ما جاء بك قلت
جئتك اخبرك اني قد آمنت بالله ورسوله وصدقت بما جاء به فضرب الباب في وجهي وقال قبحك
الله وقبح ما جئت به ورواه يونس بن بكير عن ابن اسحق ان عمر رضي الله عنه قال حين اسلم
لخاله ذي الذي وجب له علينا ان لا ندعها غير ذلة ابدا ما ذكرتها فقال لنا حدث الليلة شيء عندك لا نعرفه
وقد ظلت امنة لخطاب ثم هذي بي تيما فاووا غيرا وقد بدت على ما كان من قليل يظلهم حين تسلى عنها السرو
لما وعت رحلها ذا العرش جاهدة والدمع من عينها عجلان ينحدر
فقلت استهد الله خالقنا وان احدث اليوم تستهل كاهني صدق اني بما حق من الثقة وابي الامانة ما في قولها دور
ان اسحق فلما رات قريش ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تولوا تلدا اما بواحة اثنا وقوا
وان النجاشي قد منع من نحا اليه منهم وان عمر قد اسلم فكان هو حمزة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
وحمل الاسلام في القبائل اجتمعوا وائتمروا ان يكتبوا كتابا يتعاقدون فيه على بني هاشم وبني المطلب على ان لا ينكحوا
اليهم ولا ينكحوهم ولا يبيعوهم شيئا ولا يبتاعوا منهم فلما اجمعوا لذلك كتبوا في صحيفة ثم تعاقدوا وتواثقوا
عليه ذلك ثم علقوا الصحيفة في جوف الكعبة توكيدا على انفسهم فلما فعلت قريش ذلك اشار بنو
هاشم وبنو المطلب الى ابي طالب فدخلوا في شعبه وخرج منهم ابو لهب الى معسر قريش ظاهرهم
ولقي هند بنت عتبة بن ربيعة حين فارقت وظاهر عليهم فقال لها يا بنت عتبة هل نصرت اللات والعزى
وعكفت عن فارقك وظاهر عليها قالت نعم فجزاك الله خيرا يا بنت عتبة قال ابو طالب فيما صنعت قريش من ذلك واجتمع اعليه

الا ابلغا عني على ذات بيننا لؤيا وخصت من لؤي بني كعب
الم تعلموا انا وجدنا محمدا نبيا كموسى خط في اول الكتب
وان عليه في العباد محبة ولا حيف بمن خصه الله بالحب
فاوفوا اذا عوهدتم ولا تخفروا بذمة من اعطى من الناس او كذب
وتستمسكون الحق بالصبر انه حليف الندى والصبر يعرفه الحسب
فلستم وربي البيت نسلم احمدا ولما نطاعن دونه ونناضل
ونذهل عن ابنائنا والحلائل ونسلبه ما في يدينا من النهب
ولما نبين منا ومنكم سوالف وايد تؤثث بالسيوف قواضب
يعز بعز الله من يتعزز به ويخزى بكفر الحق من هو راكب
كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا اهلها فابادنا صروف الليالي والجدود العواثر
كذلك يا ابن الاكرمين وجدتنا نطيف بها والدهر ممن يغادر
ونحمي حماها كل يوم كريهة اذا شمر الابطال والخيل تقعر
ونضرب عن احجارها كل معلم اذا ما علاه الموت والرعب يزعر
ونطعن حتى لا يرى الطعن فيهم وتضرب حتى سل للضرب عنصر
ونحن ولينا الركن من بطن مكة بكل رديني له لهوات
وابيض عضب من تراث محمد تخال به ماء الحديد يصور
وما ترك قوم لا ابا لك سيدا يحوط الذمار غير ذرب مواكل
وابيض فياض يداه غمامة على معتفيه ما تغب فواضله
كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ولما نطاعن دونه ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل
وينهض قوم في الحديد اليكم نهوض الروابي يقطر الموت والقل
كان رؤوسا من حديد عليهم عقارهم بيض تلمع في الضحى
وفينا رسول الله حق يقينه مع الله من يمنعه ممن تالبا
نصرنا ولم نبخل بما ملكت يدا وابناؤنا عند الوغى كالقنابل
نطيف بكهل حوله الصيد عصبة اذا ما ابى الضيم الذليل المخاتل
نكب الاعادي عن سنا ما وبيته ونضرب عن احجارها كل قاتل
ونحمي حماها كل يوم كريهة اذا شمر الابطال والخيل تقعر
ونضرب عن احجارها كل معلم اذا ما علاه الموت والرعب يزعر
ونطعن حتى لا يرى الطعن فيهم وتضرب حتى سل للضرب عنصر
ونحن ولينا الركن من بطن مكة بكل رديني له لهوات
وابيض عضب من تراث محمد تخال به ماء الحديد يصور
وما ترك قوم لا ابا لك سيدا يحوط الذمار غير ذرب مواكل
وابيض فياض يداه غمامة على معتفيه ما تغب فواضله
كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ولما نطاعن دونه ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل
وينهض قوم في الحديد اليكم نهوض الروابي يقطر الموت والقل
كان رؤوسا من حديد عليهم عقارهم بيض تلمع في الضحى

كان ابو جهل فيما يذكرون لقي حليمة بن حزام معه غلام يحمل قمحا يريد به عمته خديجة وهي يومئذ مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الشعب فتعلق به وقال لا اتركك اذهب بالطعام الى بني هاشم فقال له ابو البختري طعام كان لعمته عندك
فمنعه ان يانيها بطعامها فاخذ سبل الرجل فاتى ابو جهل حتى قال احدهما لصاحبه فاخذ ابو البختري لحى بعير
فضربه به فشجه ووطئه وطاشد يدا وحمزة بن عبد المطلب قريب يرى ذلك وهم يكرهون ان يبلغ
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فيشتمتوا بهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك يدعوا الله فوعده ليلا
ونهارا سرا وجهارا بانه لا يبقى فيه احدا من ان فجعلت قريش لمن شجع لهم من شجع لهم ممن تحمل فشجه الله منها ونام عمه وقومه
من بني هاشم وبني المطلب دونه وحالوا بينهم وبين ما ارادوا من البطش به تمنعه وتشتهرون به وتخصرونه
وجعل القرآن ينزل في قريش باجوائهم وبمن نصب لعداوته منهم ممن سمى لنا ومنهم ممن نزل فيه
القرآن في عامة من ولد الله من الكفار فكان مما سمى لنا من قريش ابو لهب ممن نزل فيه القرآن عمه
ابو لهب واسمه امرأته ام جميل بنت حرب بن امية حمالة الحطب واما سماها الله عز وجل حمالة الحطب انها
كانت فيما يذكر تحمل الشوك فتطرحه على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يمر وكان ابو لهب يتبع رسول الله
يعوقه محمد استيقاظا اذا بلغه عنه انه كائنة بعد الموت فيما ذكر لنا ولما صنع في بدر ما صنع بعد ذلك ثم ينفخ في يديه ويقول
يئسنا لكما مما ترى فبكما شيء مما يقول محمد فانزل الله عز وجل فيما نصب بدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه
ماله وما كسب صلى نارا ذات لهب وامرأته حالة الحطب في جيدها حبل من مسد قال ابن اسحق
وذكر لي ان ام جميل حين سمعت ما نزل فيها وفي زوجها من القرآن اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس
في المسجد عند الكعبة ومعه ابو بكر الصديق رضي الله عنه في يدها فهر من حجارة فلما وقفت عليه اخذ الله ببصرها عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ترى الا ابا بكر فقالت يا ابا بكر اين صاحبك قد بلغني انه يهجوني والله لو وجدته
لضربت بهذا الفهر فاه والله اني لشاعرة ثم قالت مذمما عصينا وامره ابينا ودينه قلينا
ثم انصرفت فقال ابو بكر يا رسول الله اما تراها رانك فقال ما تراني لقد اخذ الله ببصرها عني وكانت قريش
انما تسمي رسول الله صلى الله عليه وسلم مذمما فكان يقول الا تعجبون لما يصرف الله عني من اذى قريش يشتمون
ويجون مذمما وانا محمد وامية بن خلف الجمحي كان اذا راى رسول الله صلى الله عليه وسلم همز ولمز قال
الله فيه ويل لكل همزة لمزة الى آخر السورة والعاص بن وائل السهمي كان خباب بن الارت يذبح نصل سيوفا
عملها له وكان قينا فجاءه يتقاضاه فقال له يا خباب ليس عند محمد ما حملك هذا الذي انت عليه دينه
ان في لحنه ما ابغي اهلها بين ذهب ورقه لوشاب اوخرم حال بالحال فانطوى الى يوم القيمة يا خباب
حتى امر الى تلك الدار فاقضيك هنالك حتك والله لا تكون انت واصحابك يا خباب اثر عند الله

www.[illegible].net

ذكر ابي جهل الملعون

ذكر النضر بن الحرث
اختلف في اسلامه

رستم الشديد واسفنديار

مني ولا اعظم حظا في ذلك فانزل الله في ذلك افرأيت الذي كفر باياتنا وقال لاوتين مالا
وولدا اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا ونرثه ما يقول ويأتينا
فردا ولقي ابو جهل بن هشام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني فقال له والله يا محمد لتتركن سب آلهتنا
او لنسبن الهك الذي تعبد فانزل الله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم فذكر
لي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كف عن سب آلهتهم وجعل يدعوهم الى الله والنضر بن الحرث
بن كلدة من شياطين قريش ممن كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وينصب له العداوة وكان قدم
الحيرة وتعلم بها احاديث ملوك الفرس فكان اذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا يذكر فيه
بالله ودعا فيه الى الله وحذر قومه ما اصاب الامم الخالية من نقمة الله خلفه في مجلسه اذا قام
ثم قال انا والله يا معشر قريش احسن حديثا منه فهلم فانا احدثكم احسن من حديثه ثم يحدثهم عن رستم
الشديد واسفنديار وملوك فارس ثم يقول بماذا محمد احسن حديثا مني والله ما محمد باحسن حديثا
مني وما حديثه الا اساطير الاولين اكتتبها كما اكتتبتها فانزل الله عز وجل فيه وقالوا اساطير الاولين
اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا قل انزله الذي يعلم السر في السموات والارض انه كان غفورا رحيما ونزل
وكل ما ذكر فيه الاساطير من القرآن ونزل فيه ويل لكل افاك اثيم يسمع ايات الله
تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كأن لم يسمعها كأن في اذنيه وقرا فبشره بعذاب اليم وهو القائل سانزل
مثل ما انزل الله فيما ذكر ابن هشام قال ابن اسحق وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني
يوما مع الوليد بن المغيرة في المسجد فجاء النضر بن الحرث فجلس معهم في المجلس وفيه غير واحد من
رجال قريش فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض له النضر فكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
افحمه ثم تلا عليه وعليهم انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون لو كان
هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون ثم قام رسول الله صلى
الله عليه وسلم واقبل عبد الله بن الزبعرى السهمي حتى جلس فقال له الوليد والله ما قام النضر بن الحرث
لابن عبد المطلب آنفا وما قعد وقد زعم انا وما نعبد من آلهتنا هذه حصب جهنم فقال ابن الزبعرى اما
والله لو وجدته لخصمته فسلوا محمدا اكل ما يعبد من دون الله في جهنم مع من عبده فنحن نعبد الملائكة
واليهود تعبد عزيرا والنصارى تعبد عيسى بن مريم فعجب الوليد ومن كان معه من قول ابن الزبعرى
ورأوا انه قد احتج وخاصم فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كل من احب ان يعبد من دون
الله فهو مع من عبده انهم انما يعبدون الشياطين ومن امرهم بعبادته فانزل الله عليه ان الذين سبقت
لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون اي
عيسى بن مريم وعزيرا ومن عبدوا من الاحبار والرهبان الذين مضوا على طاعة الله فاتخذهم من يعبدهم من اهل
الضلالة اربابا من دون الله ونزل فيما يذكرون انهم يعبدون الملائكة وانها بنات الله وقالوا اتخذ
الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون الى قوله ومن يقل منهم
اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين ونزل فيما ذكر من امر عيسى انه يعبد من دون
الله وعجب الوليد ومن حضر من حجته وخصومته ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون
ثم قال ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض
يخلفون وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم اي ما وضعت على يديه من الآيات

من احيا الموتى

ذكر الاخنس اسلم

ذكر الوليد الملعون

ذكر ابي بن خلف وعقبة بن ابي معيط

من احيا الموتى وابراء الاسقام فكفى به دليلا على علم الساعة يقول فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم
والاخنس بن شريق الثقفي حليف بني زهرة وكان من اشراف القوم وممن يستمع منه فكان يصيب من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرد عليه فانزل الله فيه ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم الى قوله
زنيم ولم يقل زنيم لعيب في نسبه ان الله لا يعيب احدا بنسبه ولكنه حقق بذلك نعته
ليعرف والزنيم العديد للقوم قال الخطيم التميمي في الجاهلية
زنيم تداعاه الرجال زيادة
والوليد بن المغيرة قال اينزل على محمد واترك وانا كبير قريش وسيدها ويترك ابو مسعود عمرو بن عمير
الثقفي سيد ثقيف ونحن عظيما القريتين فانزل الله فيه فيما بلغني وقالوا لولا نزل هذا القرآن على
رجل من القريتين عظيم اهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا الى قوله
ورحمة ربك خير مما يجمعون وابي بن خلف الجمحي وعقبة بن ابي معيط وكانا متصافيين حسنا ما بينهما
فكان عقبة بن ابي معيط قد جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع منه فبلغ ذلك ابيا فاتى عقبة
فقال الم يبلغني انك جالست محمدا وسمعت منه ثم قال وجهي من وجهك حرام ان اكلمك واستغلظ
من اليمين ان انت جلست اليه او سمعت منه او لم تأته فتتفل في وجهه ففعل ذلك عدو الله عقبة
فانزل الله فيه ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم
اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا ومشى ابي بن خلف
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعظم بال قد ارفت فقال يا محمد انت تزعم ان الله يبعث هذا بعد ما ارم
ثم فته بيده ثم نفخه في الريح نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم انا اقول ذلك
يبعثه الله واياك بعد ما تكونان هكذا ثم يدخلك النار فانزل الله فيه وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من
يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا
فاذا انتم منه توقدون واعترض رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني الاسود بن المطلب والوليد بن المغيرة
وامية بن خلف والعاصي بن وائل وكانوا ذوي اسنان في قومهم فقالوا يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد
وتعبد ما نعبد فنشترك نحن وانت في الامر فان كان الذي تعبد خيرا مما نعبد كنا قد اخذنا بحظنا منه
وان كان ما نعبد خيرا مما تعبد كنت قد اخذت بحظك منه فانزل الله فيهم قل يا ايها الكافرون السورة
كلها اي ان كنتم لا تعبدون الله الا ان اعبد ما تعبدون فلا حاجة لي بذلك منكم لكم دينكم ولي دين
وابو جهل بن هشام لما ذكر الله شجرة الزقوم تخويفا بها لهم قال يا معشر قريش هل تدرون ما شجرة
الزقوم التي يخوفكم بها محمد قالوا لا قال عجوة يثرب بالزبد والله لئن استمكنا منها لنتزقمنها
تزقما فانزل الله فيه ان شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل يغلي في البطون كغلي الحميم وانزل الله فيه
والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا ووقف الوليد بن المغيرة مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله يكلمه وقد طمع في اسلامه فبينا هو في ذلك مر به ابن ام مكتوم الاعمى
فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل يستقرئه القرآن فشق ذلك منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اضجره وذلك انه شغله عما كان فيه من امر الوليد وما طمع فيه من اسلامه فلما اكثر عليه
انصرف عنه عابسا وتركه فانزل الله فيه عبس وتولى ان جاءه الاعمى الى قوله في صحف مكرمة
مرفوعة مطهرة اي انما بعثتك بشيرا ونذيرا لم اخصص بك احدا دون احد فلا تمنعه ممن ابتغاه ولا
تتصدين به لمن لا يريده قال ابن اسحق ولما بلغ اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين خرجوا الى

شبكة الألوكة www.alukah.net

بغير الله ثم انصرف عثمان وليد بن ربيعة في مجلس من قريش فجلس معهم عثمان فقال لبيد ألا كل شيء ما خلا الله باطل فقال عثمان صدقت قال، وكل نعيم لا محالة زائل، قال عثمان كذبت نعيم الجنة لا يزول قال لبيد يا معشر قريش والله ما كان يؤذى جليسكم فمتى حدث هذا فيكم فقال رجل من القوم ان هذا سفيه في سفهاء معه فارقوا دينا فلا يجدن في نفسك منه فوجد عليه عثمان حتى ترى اثرها فقام اليه ذلك الرجل فلطم عينه فخضرها والوليد بن المغيرة قريب يرى ما بلغ من عثمان فقال اما والله يا ابن اخي ان كانت عينك عما اصابها لغنية لقد كنت في ذمة منيعة فقال وايم الله ان عيني الصحيحة لفقيرة الى ما اصاب اختها في الله وانى لفي جوار من هو اعز منك واقدر يا ابا عبد شمس فقال له الوليد هلم يا ابن اخي ان شئت الى جوارك فقال لا قد اما ابو سلمة بن عبد الاسد فانه لما استجار بابي طالب مشى اليه رجال من بني مخزوم فقالوا يا طالب هذا منعت منا ابن اخيك خاصة فما بالك ولصاحبنا تمنعه منا فقال انه استجارني وهو ابن اختي وانا لم امنع ابن اختي لم امنع ابن اخي فقام له ابو لهب فقال يا معشر قريش والله لقد اكثرتم على هذا الشيخ ما تزالون تؤنبون عليه في جواره بين بين قومه والله لتنتهن عنه او لنقومن معه في كل ما قام فيه حتى يبلغ ما اراد فقالوا بل ننهاه عما بأكثر منه يا ابا عتبة وكان لهم وليا وناصرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتهوا على ذلك فطمع ابو طالب حين سمعه يقول ما قال ورجا ان يقوم معه في شان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يحرضه على ذلك

ألا ان امرأ أودى عتيبة عمه لعمري روضة بإن تسائم المطاميل
أقول له وابن سنه نصبحنى ابا فغيب بلغت سوادك فاسأل
ولا تقتلن الدهر ما عشت خطة تسب بها انا هبطت الأسافل
وقل سبل الخير عنهم فانك لم تخلق على الغدر قاتل
وحارب فان الحرب نصف ولن ترى لها الحرب يعطى النصف حتى تسائلا
وكيف ولم يخشوا عليك عظيمة ولم يحذروا منك غائلا أو معاولا
جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا وتيما وخزوما عقوقا ومأثما
بتفريقهم من بعد ود وألفة جماعتنا كما تبالوا الى الحاورما
لكى يتركوا زينب الله تبتزى بها وتلاقوا بوما لدى الشعب قائما

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثت عائشة رضى الله عنها حين ضاقت عليه مكة واصابه فيها الاذى ورأى من قومه تظاهر قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ما رأى تداسا ذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فاذن له فخرج مهاجرا حتى اذا سار قريبا من مكة او بوسين لقيه ابن الدغنة اخو بنى الحارث بن عبد مناة بن كنانة وهو سيد القارة فقال اين يا ابا بكر فقال اخرجنى قومى واذوني وضيقوا على فاريد ان اسيح في الارض فاعبد ربى فقال ابن الدغنة فان مثلك يا ابا بكر لا يخرج ولا يخرج انك لتكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق فانا لك جار فارجع واعبد ربك ببلدك فرجع وارتحل معه ابن الدغنة فطاف ابن الدغنة عشية في مجالس قريش فقال لهم ان ابا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج اتخرجون رجلا يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقرى الضيف ويعين على نوائب الحق فلم تكذب قريش جوار ابن الدغنة وقالوا لابن الدغنة مر ابا بكر فليعبد ربه في داره فليصل فيها ما شاء ولا يؤذينا بذلك ولا يستعلن به فانا قد خشينا ان يفتن نساءنا وابناءنا فقال ذلك ابن الدغنة لابى بكر فلبث ابو بكر بذلك يعبد ربه في داره ولا يستعلن بصلاة ولا بقراءة في غير داره ثم بدا لابى بكر فابتنى مسجدا بفناء داره فكان يصلى فيه ويقرأ القرآن فينقذف عليه نساء المشركين وابناؤهم وهم يعجبون منه وينظرون اليه وكان ابو بكر رجلا بكاء لا يملك عينيه اذا قرأ القرآن وافزع ذلك اشراف قريش من المشركين فارسلوا الى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا له انا كنا اجرنا ابا بكر بجوارك على ان يعبد ربه في داره فقد جاوز ذلك فابتنى مسجدا بفناء داره فاعلن الصلاة والقراءة فيه وقد خشينا ان يفتن نساءنا وابناءنا فان احب ان يقتصر على ان يعبد ربه في داره فعل والا فسله ان يرد اليك ذمتك فانا قد كرهنا ان نخفرك ولسنا مقرين لابى بكر الاستعلان فقال ابن الدغنة قد علمت الذى عاقدت لك عليه فاما ان تقتصر على ذلك واما ان ترجع الى ذمتى فانى لا احب ان تسمع العرب انى اخفرت في رجل عقدت له فقال ابو بكر فانى ارد اليك جوارك ورضى بجوار الله عز وجل

ارض الحبشة اسلام اهل مكة فاقبلوا لما بلغهم ذلك حتى اذا دنوا من مكة بلغهم ان ذلك كان باطلا فلم يدخل احد منهم الا بجوار او مستخفيا وذكر موسى بن عقبة ان رجوع هؤلاء الذين رجعوا كان قبل خروج جعفر واصحابه الى ارض الحبشة وانهم الذين خرجوا اولا قبله ثم رجعوا حين انزل الله سورة النجم قال وكان المشركون يقولون لو كان هذا الرجل يذكر الهتنا بخير اقررناه واصحابه ولكنه لا يذكر من خالف دينه بن المهر والنعري مثل الذى يذكر الاصنام بن الشتم والشر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اشتد عليه ما بلغه واصحابه من اذاهم وتكذيبهم واحزنه ضلالتهم وكان يتمنى هدى لهم فلما انزل الله تعالى سورة والنجم قال افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان عند ها على لسانه كلمات حين ذكر الاصنام فقال وانهن لهن الغرانيق العلى وان شفاعتهن لهى التى ترتجى كان ذلك مما سمع يلقيه الشيطان وقفته فوقعت هاتان الكلمتان في قلب كل مشرك عليه وذلت بها السنتهم وتناشروا بها وقالوا ان محمدا قد رجع الى دينه الاول ودين اباته فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر والنجم سجد وسجد كل من حضره من مسلم او مشرك غير ان الوليد بن المغيرة كان رجلا كبيرا فاخذ بلا كفه ترابا فسجد عليه فعجبا الفريقان كلاهما من اجتماعهم في السجود لسجود رسول الله صلى الله عليه وسلم واما المسلمون فعجبوا السجود المشركين معهم على غير ايمان وتقين ولهم بكن المسلمون سمعوا الذى القى الشيطان على السنة المشركين واما المشركون فاطمانت نفوسهم الى النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه لما القى الشيطان في امنية النبى صلى الله عليه وسلم فسجدوا لتعظيم الهتهم وقبلت تلك الكلمة في الناس واظهرها الشيطان حتى بلغت ارض الحبشة ومن بها من المسلمين عثمن بن مظعون واصحابه وحدثوا ان اهل مكة قد اسلموا كلهم وسلموا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغهم سجود الوليد على التراب على لحيته وحدثوا ان المسلمين قد امنوا بمكة فاقبلوا سراعا وقد نسخ الله ما القى الشيطان واحكم الله اياته والله عليم حكيم ليجعل ما يلقى الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وان الله لهادي الذين امنوا الى صراط مستقيم فلما بين الله قضاه فيما القى الشيطان انقلب المشركون بكلا لبهم وعداوتهم للمسلمين فاشتدوا عليهم الذى ذكره ابن عقبة لم يستطع احد ممن رجع من ارض الحبشة ان يدخل مكة الا بجوار او مستخفيا كما ذكرنا لما سمع كل كان جميع من قدم مكة منهم ثلثمائة وثلثين رجلا منهم جوار فيمن سمى لنا منهم من مطعون الجمحي دخل بجوار من الوليد بن المغيرة وابو سلمة بن عبد الاسد بجوار خاله ابى طالب فلما رأى عثمن فانه لما رأى ما فيه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من البلاء وهو يروح ويغدو في امان الوليد قال والله ان غدوي ورواحي آمنا بجوار رجل من اهل الشرك واصحابى واهل ديني يلقون من الاذى في الله ما لا يصيبني لنقص كبير في نفسي فمشى الى الوليد بن المغيرة فقال له يا ابا عبد شمس وفت ذمتك وقد رددت اليك جوارك قال لم يا ابن اخي لعله اذاك احد من قومي قال لا ولكني ارضى بجوار الله ولا اريد ان استجير بغيره قال فاطرح الى المسجد فرد على جواري علانية كما اجرتك علانية فخرجا حتى اتيا المسجد فقال الوليد هذا عثمن جاءرد على جواري قال صدق قد وجدته وفيا كريم الجوار ولكني احببت ان استجير بغير الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما جاء به محمد حق وكانت له همة ونجوة فنحن نخوفه على صبياننا ونسائنا ونعظها ونعينها ان يمنعهم فأبه
فأتوه ان يدخل بيته فليمنع فيه ماشئ شاء فمشى ابن البرصة فقال يا مالك اني لم أجئ لتؤذى قومك لغير
ما قد علموا ولكنك الذي انت فيه به وتاذوا بذلك منك فادخل بيتك وامنع فيه ما احببت قال أوأرد
عليك جوارك ورضى بجوار الله قال فارددي على جواري قال قد رددته عليك فقام ابن البرصة فقال يا معشر قريش
ان ابن اخي قد رد علي جواري فشأنكم وعن الفاسم بن محمد ان ابا بكر لقيه سفيه من سفهاء قريش
وهو عامد الى الكعبة فخنا على رأسه التراب فمر الوليد بن المغيرة او العاص بن وائل فقال ابو بكر الا ترى
ما يصنع هذا السفيه قال انت فعلت هذا بنفسك وهو يقول اي رب ما احلك اي رب ما احلك
قال ابن اسحق ثم انه قام في نفض الصحيفة التي كانت فيها قريش على بني هاشم وبني المطلب نفض
من قريش ولم يدخل احد منها شيئا احسن من بلاء هشام بن عمرو بن الحرث بن حبيب بن نصر
من مالك بن حسل وذلك انه كان ابن اخي نملة بن هاشم بن عبد مناف لامه تحان هشام لبني هاشم
واصلا وكان شريفا في قومه فكان ربما بلغني بأبي ليلا بالعير قد أوقر طعاما حتى اذا انتهى الى
شعب في فم الشعب خلع خطامه من رأسه ثم ضرب على جنبه فيدخل الشعب عليهم وبأبي به قد أوقره
برا فيفعل به مثل ذلك كما انه مشى الى زهير بن ابي امية بن المغيرة وامه عاتكة بنت عبد المطلب
فقال يا زهير أرضيت ان تأكل الطعام وتلبس الثياب وتنكح النساء واخوالك حيث قد علمت لا يباعون
ولا يبتاع منهم ولا يمكنون ولا ينكح اليهم أما انا أحلف بالله أن لو كانوا أخوال ابي الحكم بن هشام
ثم دعوته الى مثل ما دعاك اليه منهم ما اجابك اليها ابدا فقال ويحك يا هشام فماذا اصنع انما انا رجل واحد
والله لو كان معي رجل آخر لقمت في نقضها حتى انقضها قال قد وجدت رجلا قال من هو قال انا قال له زهير
قال انا لها فاذهب الى المطعم بن عدي فقال له يا مطعم أرضيت ان يهلك نظراء من بني عبد مناف وانت شاهد
على ذلك موافق لقريش فيه أما والله لئن امكنتموني فيه من رهط لتجدن فيهم البها منكم سريعا قال ويحك
فماذا اصنع انما انا رجل واحد قال قد وجدت ثانيا قال من هو قال انا قال انا ثالث قال قد دعلت
قال زهير قال زهير ابن ابي امية قال انا لها وابغني فاذهب الى ابي البختري بن هشام فقال له يا بختري هل
قال المطعم بن عدي فقال وهل رأى احد على هذا أمر لا يرضاه قال نعم قال زهير بن ابي امية والمطعم بن
عدي فقال وهل رأى احد على هذا قال نعم قال زهير بن ابي امية والمطعم بن عدي وانا معك
قال انا لها خامسا فذهب الى زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد فكلمه وذكر له قرابتهم وحقهم
فقال وهل على هذا الامر الذي تدعوني اليه من احد قال نعم ثم سمى له القوم فاتعدوا خطم الحجون
ليلا بأعلى مكة فاجتمعوا هنالك فاجمعوا امرهم وتعاهدوا على القيام في الصحيفة حتى ينقضوها وقال زهير
انا ابدأ فكن اول من يتكلم فلما اصبحوا غدوا الى اندية قريش وغدا زهير عليه حلة فطاف بالبيت سبعا
ثم اقبل على الناس فقال يا اهل مكة اناكل الطعام ونلبس الثياب وبنو هاشم هلكى لا يباعون ولا
يبتاع منهم والله لا اقعد حتى تشق هذه الصحيفة القاطعة الظالمة قال ابو جهل وكان في ناحية
المسجد كذبت والله لا تشق قال زمعة ابن الاسود انت والله اكذب ما رضينا كتابها حين كتبت
قال ابو البختري صدق زمعة لا نرضى ما كتب فيها ولا نقر به قال المطعم بن عدي قد صدقتما
وكذب من قال غير ذلك وبرئ الى الله منها وما كتب فيها قال هشام بن عمرو نحوا قريبا من ذلك فقال
ابو جهل هذا امر قضي بليل نسور فيه بغير هذا المكان وابو طالب جالس في ناحية وقام المطعم

الى الصحيفة ليشقها فوجد الارضة قد اكلت الا باسمك اللهم وكان الصحيفة منعوت من عكرمة فشلت
يده فيما يزعمون وذكر عن اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي طالب يا عم ان الله قد
سلط الارضة على صحيفة قريش فلم تدع فيها اسما هو لله الا اثبتته فيها وتركت فيها الظلم والبهتان
قال أترى أخبرك بهذا قال نعم قال فوالله ما يدخل عليك أحد ثم قام الى قريش قال يا معشر قريش
ان ابن اخي اخبرني بكذا وكذا فهلم صحيفتكم فان كانت كما قال فانتهوا عن قطيعتنا وان كذبا
دفعت اليكم ابن اخي قال القوم رضينا فتعاقدوا على ذلك ثم نظروا واذا هي كما قال رسول الله صلى
الله عليه فزادهم ذلك شرا فعند ذلك صنع الرهط من قريش في نقض الصحيفة ما صنعوا قال
ابن اسحق فلما مزقت الصحيفة وبطل ما فيها قال ابو طالب فيما كان من امرك لك الذين فاتوا في نقضها يذكرهم

الا هل اتى بحرتنا صنع ربنا على بائهم والله بالناس أرؤد
فبين رهم ان الصحيفة خرقت وان كل ما لم يرد منه الله معتمده
تداركها الله ونحن مجمع ولم يلف سحر الدهر يصعده ومنها
جزى الله رهطا بالحجون تتابعوا على ملاء يهدى كخز ويوشل
تعاقدوا الذي خطهم بالحجون كاتبهم وقالوا بل هم اهون وأجزل
جرى على الخطوب كانه سنهاب بكفي قابس يتوقد
من الكوشتن من لوى بن غالب اذا سيم خسفا وجهه يتربد
طويل النجاد خارج نصف ساقه على وجهه تسفي وتسفل
عظيم الرماد يبتدر الناس سيد يحض على مقروي الضيوف ويحشد
وينمي لافنال العشيرة صالحا اذا نحن طفنا في البلاد ونهتدي
انظر بهذا الصلح كل تبراء عظيم اللواء ثم يجمل
فقاموا فقالوا لبلهم ثم اصبحوا على نهل وساء الناس وغل
هم رجعوا اسهل بن بيض راضيت وشر ابوبكر بها وتمهل
متى شول الاقوام في جل امرنا وكنا قديما قبلها نتوكد
وكنا قديما لا نقر ظلامة ونذرك ما شئنا ولا نتبلد
فيا لقصي هل لكم في نفوسكم وهل لكم فيما يجر به غد
بأني وانا كم كما قال قايل لدى البيان لو نكلت أسود

اسود هذا اسم جبل كان قتل فيه قتيل لم يوف قاتله فقال اولياء المقتول هذه المقالة يعنون بها
ان هذا الجبل لو تكلم لبان عن القاتل ولعرف بالجاني ولكنه لا يتكلم فذهبت مقالتهم مثلا وكان
ابن اسحق فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما يرى من قومه يبذل لهم النصيحة ويدعوهم
الى النجاة مما هم فيه وجعلت قريش حين منعه الله منهم يجدون منه الناس ومن قدر عليهم المرصد
فكان طفيل بن عمرو الدوسي وكان حاضرا شريفا شاعرا لبيبا يحدث انه قدم مكة ورسول الله صلى
الله عليه وسلم بها فمشى اليه رجال من قريش فقالوا له يا طفيل انك قدمت بلادنا وهذا الرجل بين اظهرنا
وقد اعضل بنا فرق جماعتنا وشتت امرنا وانما قوله كالسحر يفرق به بين الرجل وبين ابيه وبين الرجل
وبين اخيه وبين الرجل وبين زوجته وانا نخشى عليك وعلى قومك ما قد دخل علينا فلا تكلمنه ولا تسمعن منه

قال فوالله ما زالوا بي حتى أجمعت أن لا أسمع منه شيئا ولا أكلمه حتى أحشو في أذني حين غدوت
إلى المسجد كرسفا فرقا من أن يبلغني شيء من قوله وأنا لا أريد أن أسمعه قال فغدوت إلى المسجد فإذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي عند الكعبة فقمت قريبا منه فأبى الله إلا أن يسمعني بعض قوله فسمعت
كلاما حسنا فقلت في نفسي واثكل أمي والله إني لرجل لبيب شاعر وما يخفى علي الحسن من القبيح
فما يمنعني أن أسمع من هذا الرجل فإن كان الذي يأتي به حسنا قبلته وإن كان قبيحا تركته فمكثت حتى انصرف رسول
الله صلى الله عليه وسلم إلى بيته فاتبعته حتى إذا دخل بيته دخلت عليه فقلت يا محمد إن قومك قالوا
لي كذا وكذا لقول قالوه بأخرى فوالله ما برحوا يخوفونني أمرك حتى سددت أذني بكرسف لئلا أسمع قولك ثم إني أبى الله إلا أن أسمع
سمعت قولا حسنا فاعرض علي أمرك فعرض علي رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام وتلا علي القرآن فلا والله
سمعت قولا قط أحسن منه ولا أمرا أعدل منه فأسلمت وشهدت شهادة الحق وقلت يا نبي الله إني
مطاع في قومي وأنا راجع إليهم وداعيهم إلى الإسلام فادع الله أن يجعل لي آية تكون لي عونا عليهم
فيما أدعوهم إليه فقال اللهم اجعل له آية فخرجت إلى قومي حتى إذا كنت بأعلى الوادي تطلعني على الكافر
وقع نور بين عيني مثل المصباح فقلت اللهم في غير وجهي إني أخشى أن يظنوا أنها مثلة وقعت في وجهي
لفراقي دينهم قال فتحول فوقع في رأس سوطي فجعل الحاضر يتراؤون ذلك النور في سوطي كالقنديل
المعلق وأنا أهبط إليهم من الثنية حتى جئتهم فلما نزلت أتاني أبي وكان شيخا كبيرا فقلت إليك عني
يا أبه فلست مني ولست مني قال لم يا بني فلت أسلمت وتابعت دين محمد قال أي بني فدينك ديني
فقلت فاذهب فاغتسل وطهر ثيابك ثم تعال حتى أعلمك ما علمت فذهب فاغتسل وطهر ثيابه ثم جاء
فعرضت عليه الإسلام فأسلم ثم أتتني صاحبتي فقلت لها إليك عني لست مني ولست مني
قالت لم بأبي أنت وأمي قلت فرق بيني وبينك الإسلام وتابعت دين محمد قالت فديني دينك
قلت فاذهبي إلى حنا ذي الشري قال بن هشام وقال حنى ذي الشرى فتطهري منه وكان ذو الشرى
صنما لدوس وكانوا جعلوه لها حين رجع طفيل بن عمرو إلى بلاد دوس فلما نزلت من الجبل قالت أبي أنت وأمي
على الصبية من ذي الشرى شيئا قلت لا أنا ما بين ذلك فيهمت فاغتسلت ثم جاءت فوضعت على
الإسلام فأسلمت ثم دعوت دوسا إلى الإسلام فأبطؤوا علي فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة فقلت يا نبي الله إنه غلبني على دوس الزنى فادع الله عليهم فقال اللهم اهد دوسا
ارجع إلى قومك فادعهم وارفق بهم فلم أزل بأرض دوس أدعوهم إلى الإسلام حتى هاجر رسول
الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ومضى بدر وأحد والخندق ثم قدمت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمن أسلم معي من قومي ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر حتى نزلت المدينة بسبعين أو ثمانين بيتا
من دوس ثم تحيفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فأسهم لنا مع المسلمين ثم لم أزل مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى فتح الله عليه مكة قلت يا رسول الله ابعثني إلى ذي الكفين صنم عمرو بن حممة حتى أحرقه
قال بن إسحق فخرج إليه فجعل وهو يوقد عليه النار ويقول

يا ذا الكفين لست من عبادكا ... ميلادنا أقدم من ميلادكا

إني حشوت النار في فؤادكا ... ثم رجع فقاتل بالمدينة حتى قبض الله رسوله
فلما ارتدت العرب خرج مع المسلمين فسار معهم حتى فرغوا من طليحة وسوادهم وأرض بزاخة كلها ثم سار مع
المسلمين إلى اليمامة ومعه ابنه عمرو بن الطفيل فوافى رؤيا وهو متوجه إلى اليمامة فقال لأصحابه
إني قد رأيت رؤيا فأعبرها لي رأيت أن رأسي حلق وأنه خرج من فمي طائر وأنه لقيني امرأة فأدخلني

في فرجها وأراني أبغي بطلبي طلبا حثيثا ثم حبس عني فقالوا خيرا قال أما أنا والله فقد أولتها قالوا فما أولتها
قال أما حلق رأسي فوضعه وأما الطائر الذي خرج من فمي فروحي وأما المرأة التي أدخلتني في فرجها
فالأرض تحفر لي وأغيب فيها وأما طلب ابني إياي ثم حبسه عني فإني أراه سيجهد أن يصيبه ما أصابني
فقتل رحمه الله شهيدا باليمامة ورجع ابنه جراحة شديدة ثم استثقل منها ثم قتل عام اليرموك في زمان
عمر شهيدا. وذكر ابن هشام أن أعشى بن قيس بن ثعلبة خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يريد الإسلام وقال قصيدة يمدحه بها نذكرها بعد فلما كان بمكة أو قريبا منها اعترضه بعض المشركين
من قريش فسأله عن أمره فأخبره أنه جاء يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسلم فقال له يا أبا بصير
إنه يحرم الزنا فقال الأعشى والله إن ذلك لأمر مالي فيه من أرب فقال يا أبا بصير فإنه يحرم الخمر
فقال أما هذه فوالله إن في النفس منها لعلالات ولكني منصرف فآتروى منها عامي هذا
ثم آتيه فأسلم فانصرف فمات من عامه ذلك ولم يعد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا ما
ذكر ابن هشام في قصة الأعشى وظاهر بعض أن قصده أن يسلم على يد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلعله تأخر بعد ذلك لما ذكر من تحريم الخمر فإن أهل النقل مجمعون على
أن تحريم الخمر إنما حرمت بالمدينة بعد أن مضى بدر وأحد وقول نحريها في سنة الماية وهي من أخبار
قول القرآن فإن صح أن خروج الأعشى كان قبل الهجرة كما في ظاهر الخبر فلعل المشرك الذي
لقيه وأخبره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتحريم الخمر أراد بهذا القول تنفيرهم عن الإسلام
وإبعاده عنه مع ما كان من كراهية رسول الله صلى الله عليه وسلم أبدا الخمر وتنزيه الله إياه عنها
ليلة الإسراء لما عرضت عليه آنية الخمر واللبن اختار اللبن فقيل له هديت للفطرة
لو اخترت الخمر غوت أمتك والأشبه أنها كانت محلة في صدر الإسلام وقد يحتمل أن يكون
قصد الأعشى إلى المدينة بعد الهجرة وبعد تحريم الخمر فتلقاه بعض المشركين من قريش ممن لم
يكن أسلم بعد ولعل هذا هو الأولى بتنزيل قوله في قصيدته الآتية بعد

ألا أيهذا السائلي أين يممت ... فإن لها في أهل يثرب موعدا

والله أعلم بالحقيقة في ذلك كله والقصيدة التي مدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم هي قوله

الم تغتمض عيناك ليلة أرمدا ... وبت كما بات السليم مسهدا

وما ذاك من عشق النساء وإنما ... سريت وبت الليل أجمع أرمدا

ولكن أراني الدهر ما هو كائن ... أيا صاحتى كفاي عادا فأفسدا

كهولا وشبانا فقدت وثروة ... فلله هذا الدهر كيف تردد

وما زلت أبغي المال مذ أنا يافع ... وليدا فكهلا حين شبت وأمردا

وأبتذل العيس المراقيل تعتلي ... بنا ما بين النجير فصرخدا

ألا أيهذا السائلي أين يممت ... فإن لها في أهل يثرب موعدا

فإن تسألي عني فيا رب سائل ... يخبرك عن الأعشى بحيث لصعدا

أجرت بها رجلي النجاء وراجعت ... بداها حقاقا بينها عبر أجردا

وفيها إذا ما هجرت غمرة إذا ... خلت حرجا منها الظهيرة أصيدا

وألبث كما آوى لها من كلالة ... ولا من حفى حتى تلاقي محمدا

متى ما تناخي عند باب ابن هاشم تراحي وتلقى من فواضله ندا
نبيا يرى ما لا ترون وذكره أغار لعمري في البلاد وأنجدا
له صدقات ما تغب ونائل وليس عطاء اليوم مانعه غدا
أجدك لم تسمع وصاة محمد نبي الإله حين أوصى وأشهدا
إذا أنت لم ترحل بزاد من التقى ولاقيت بعد الموت من قد تزودا
ندمت على أن لا تكون كمثله فترصد للموت الذي كان أرصدا
فإياك والميتات لا تقربنها ولا تأخذن سهما حديدا لتفصدا
وذا النصب المنصوب لا تنسكنه ولا تعبد الأوثان والله فاعبدا
ولا تقربن حرة كان سرها عليك حراما فانكحن أو تأبدا
وذا الرحم القربى فلا تقطعنه لعاقبة ولا الأسير المقيدا
وسبح على حين العشيات والضحى ولا تحمد الشيطان والله فاحمدا
ولا تسخرن من بائس ذي ضرارة ولا تحسبن المال للمرء مخلدا

قال ابن اسحق وقد كان عدو الله ابو جهل مع عداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبغضه اياه يذله الله اذا راه حدثني عبد الملك بن عبد الله بن سفيان الثقفي وكان واعية قال قدم رجل من اراش بابل له مكة فابتاعها منه ابو جهل فمطله باثمانها فاقبل الاراشي حتى وقف على نادي من قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في ناحية المسجد فقال يا معشر قريش من رجل يؤديني على ابي الحكم بن هشام فاني غريب ابن سبيل وقد غلبني على حقي فقال له اهل ذلك المجلس اترى ذلك الرجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يهزون به لما يعلمون بينه وبين ابي جهل من العداوة اذهب اليه فهو يؤديك عليه فاقبل الاراشي حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عبد الله ان ابا الحكم بن هشام غلبني على حق لي قبله وانا غريب ابن سبيل وقد سالت هؤلاء القوم عن رجل يؤديني عليه ياخذ لي حقي منه فاشاروا الي اليك فخذ لي حقي منه يرحمك الله قال انطلق اليه وقام معه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راوه قام معه قالوا لرجل ممن معهم اتبعه فانظر ما يصنع قال وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءه فضرب عليه بابه فقال من هذا قال محمد فاخرج الي فخرج اليه وما في وجهه من رايحة لقد انتقع لونه فقال اعط هذا حقه قال نعم لا يبرح حتى اعطيه الذي له فدخل فخرج اليه بحقه فدفعه اليه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال للاراشي الحق بشانك فاقبل الاراشي حتى وقف على ذلك المجلس فقال جزاه الله خيرا فقد والله اخذ لي حقي وجاء الرجل الذي بعثوا معه فقالوا ويحك ماذا رايت قال عجبا من العجب والله ما هو الا ان ضرب عليه بابه فخرج اليه وما معه روحه فقال اعط هذا الرجل حقه قال نعم لا يبرح حتى اخرج اليه حقه فدخل فخرج اليه بحقه فاعطاه اياه ثم لم يلبث ابو جهل ان جاء فقالوا ويلك ما لك والله ما راينا مثل ما صنعت قط قال ويحكم والله ما هو الا ان ضرب على بابي وسمعت صوته فملئت رعبا ثم خرجت اليه وان فوق راسه لفحلا من الابل ما رايت مثل هامته ولا قصرته ولا انيابه لفحل قط والله لو ابيت لاكلني وذكر الواقدي عن يزيد بن رومان قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد معه رجال من اصحابه اقبل رجل من بني زبيد يقول يا معشر قريش كيف تدخل عليكم المادة

او يجلب اليكم جلب او يحل تاجر بساحتكم وانتم تظلمون من دخل عليكم في حرمكم يقف على الحلق حلقة حلقة حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ظلمك فذكر انه قدم بثلاثة اجمال كانت خيرة ابله فسامه ابو جهل ثلث اثمانها ثم لم يسمه بها لاجله سائم قال فاكسد على سلعتي وظلمني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن اجمالك قال هي هذه بالحزورة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم معه وقام اصحابه فنظر الى الجمال فراى جمالا فرها فساوم الزبيدي حتى الحقه برضاه فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فباع جملين منها بالثمن وافضل بعيرا باعه واعطى ارامل بني عبد المطلب ثمنه وابو جهل جالس في ناحية من السوق لا يتكلم ثم اقبل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عمرو اياك ان تعود لمثل ما صنعت بهذا الاعرابي فترى مني ما تكره فجعل يقول لا اعود يا محمد لا اعود يا محمد فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل عليه امية بن خلف ومن حضر من القوم فقالوا ذللت في يدي محمد فاما ان تكون تريد ان تتبعه واما رعب دخلك منه قال لا اتبعه ابدا ان الذي رايتم مني لما رايت معه لقد رايت رجالا عن يمينه وشماله معهم رماح يشرعونها الي لو خالفته لكانت اياها اي لاتوا على نفسي وذكر محمد بن اسحق عن ابيه قال كان ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب اشد قريش فخلا يوما برسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض شعاب مكة فقال له يا ركانة الا تتقي الله وتقبل ما ادعوك اليه قال لو اعلم ان الذي تقول حق لاتبعتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افرايت ان صرعتك اتعلم ان ما اقول حق قال نعم قال فقم حتى اصارعك فقام اليه ركانة يصارعه فلما بطش به رسول الله صلى الله عليه وسلم اضجعه لا يملك من نفسه شيئا ثم قال عد يا محمد فعاد فصرعه فقال يا محمد ان هذا للعجب اتصرعني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واعجب من ذلك ان شئت ان اريكه ان اتقيت الله واتبعت امري قال ما هو قال ادعو لك هذه الشجرة التي ترى فتاتيني قال ادعها فدعاها فاقبلت حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها ارجعي الى مكانك فرجعت الى مكانها فذهب ركانة الى قومه فقال يا بني عبد مناف ساحروا بصاحبكم اهل الارض فوالله ما رايت اسحر منه قط ثم اخبرهم بالذي راى وصنع قال ابن اسحق ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة عشرون رجلا او قريب من ذلك من النصارى من اهل نجران حين بلغهم خبره من الحبشة فوجدوه في المسجد فجلسوا اليه وكلموه وسالوه ورجال من قريش في انديتهم حول الكعبة فلما فرغوا من مسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم عما ارادوا دعاهم الى الله وتلى عليهم القران فلما سمعوا فاضت اعينهم من الدمع ثم استجابوا له وامنوا به وصدقوه وعرفوا منه ما كان يوصف لهم في كتابهم من امره فلما قاموا عنه اعترضهم ابو جهل في نفر من قريش فقالوا لهم خيبكم الله من ركب بعثكم من وراكم من اهل دينكم لتاتوهم بخبر الرجل فلم تطمين مجالسكم عنده حتى فارقتم دينكم وصدقتموه بما قال ما نعلم ركبا احمق منكم او كما قالوا فقالوا لهم سلام عليكم لا نجاهلكم لنا ما نحن عليه ولكم ما انتم عليه لم نال انفسنا خيرا فيقال والله اعلم فيهم نزلت هولاء الايات الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يومنون واذا يتلى عليهم قالوا امنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين الى قوله لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين قال وقد سالت الزهري فقال ما زلت اسمع

من علمائنا الذين نزلت في النجاشي واصحابه وفي الثلاثين من المائدة قول الله عز وجل وليجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون واذا سمعوا الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس في المسجد فجلس اليه المستضعفون واصحابه خباب وعمار وابو فكيهة يسار وصهيب واشباههم هزئت بهم قريش وقالوا يعني بعضهم لبعض هؤلاء اصحابه كما ترون افهؤلاء من الله عليهم من بيننا افنحن نكون تبعا لهؤلاء اهم اعلم بالشاكرين اليس الله بعالم بالشاكرين واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم وهؤلاء الذين عنى الله بقوله وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم وقال لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين وكان العاصي بن وائل اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يكره قال دعوه فانما هو رجل ابتر لو قد مات لقد انقطع ذكره واستراح منه فانزل الله عز وجل في ذلك من قوله انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر اي اعطيناك ما هو خير من الدنيا وما فيها والكوثر العظيم وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما الكوثر الذي اعطاك الله قال نهر كرامة ربي وعدنيه في الجنة آنيته كعدد نجوم السماء ترد عليه ابل كاعناق الابل قال عمر بن الخطاب انها لناعمة قال آكلها انعم منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اتى علي وقت وما اظن الا ان الجبل سيخر علي فاسلم فقال له زمعة بن الاسود والنضر بن الحرث والاسود بن عبد يغوث وابي بن خلف والعاصي بن وائل لو جعل يحك يا محمد ملك يحدث عنك الناس ويرى معك فانزل الله في ذلك وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالوليد بن المغيرة وامية بن خلف وابي جهل فمضى واستهزؤا به فاغاظه ذلك فانزل الله عليه ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن وكان حديث عن مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وهو بيت المقدس من ايليا وقد تنبى الاسلام بمكة في قبائل كثيرة فكان من الحديث فيما بلغني عن مسراه صلوات الله عليه وسلامه عن عبد الله بن مسعود وابي سعيد الخدري وعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وبعضهم عن ام هانئ بنت ابي طالب والحسن بن ابي الحسن

وابن شهاب الزهري وقتادة وغيرهم من اهل العلم بها اجتمع في هذا الحديث كل يحدث عنه بعض ما ذكر من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اسري به وكان في مسراه وما ذكر منه بلاغا ولم يجئ فرادى من الله في قدرته وسلطانه فيه عبرة لاولي الالباب وهدى ورحمة وشفاء لمن آمن وصدق وكان من امر الله على ما بينه فاشترى به كيف شاء وكما شاء ليريه من آياته ما اراد حتى عاين ما عاين من امره وسلطانه العظيم وقدرته التي يصنع بما يريد فكان فيما بلغني عن مسراه برسول الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن وهي الدابة التي كانت تحمل عليها الانبياء قبله تضع حافرها حيث ينتهي طرفها فحمل عليها ثم خرج به صاحبه يري الايات فيما بين السماوات والارض حتى انتهى الى بيت المقدس فوصف فيه ابراهيم وموسى وعيسى في نفر من الانبياء عليهم السلام قد جمعوا له فصلى بهم ثم اتي بثلاثة آنية اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء قال فسمعته قال لا يقول ان اخذ الماء فغرق وغوت امته وان اخذ الخمر فغوى وغويت امته وان اخذ اللبن هدي وهديت امته قال فاخذت انا اللبن فشربت فقال له جبريل هديت وهديت امتك يا محمد وحرمت عليكم الخمر قال ثم رجع الى مكة فلما صبح الناس غدا على قريش فاخبرهم الخبر فقال اكثر الناس هذا والله الامر البين والله ان العير لتطرد شهرا من مكان الى الشام مدبرة وشهرا مقبلة انا نشهد انك صادق قال فمشى رجال من كان اسلم وذهب الناس الى ابي بكر فقالوا هل لك يا ابا بكر في صاحبك يزعم انه جاء هذه الليلة بيت المقدس وصلى فيه ورجع الى مكة قال لهم ابو بكر ان كان قال ذلك فقد صدق فما تعجبون منه فقالوا يا هو ذاك في المسجد يحدث به الناس فقال ابو بكر والله لئن كان قاله لقد صدق فما تعجبكم من ذلك فوالله انه ليخبرني ان الخبر ليأتيه من السماء الى الارض في ساعة من ليل او نهار فلذلك سمي ابا بكر الصديق فهذا ابعد ما يجبون منه ثم انطلق حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اخبرت هؤلاء انك جئت بيت المقدس هذه الليلة قال نعم قال يا نبي الله فصفه لي فاني قد جئته قال فرفع لي حتى نظرت اليه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصفه لابي بكر ويقول ابو بكر صدقت اشهد انك رسول الله كلما وصف له منه

شيئا قال صدقت اشهد انك رسول الله حتى اذا انتهى قال رسول الله صلى الله عليه لابي بكر
وانت يا ابا بكر الصديق فبومئذ سماه الصديق قال الحسن وانزل الله فمن اوتدعن اسلامه
لذلك وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم
الا طغيانا كبيرا وهذا حديث الحسن عن سري رسول الله صلى الله عليه وما دخل فيه مرحرث قتادة ٥
قال ابن اسحق وحدثني بعض آل ابي بكر ان عائشة كانت تقول ما فقد جسد رسول الله صلى
الله عليه ولكن الله اسرى بروحه وكان معوية بن ابي سفين اذا سئل عن سري رسول الله صلى
الله عليه قال كانت رؤيا من الله صادقة فلم ينكر ذلك من قولها لقول الحسن ان هذه الآية
نزلت في ذلك قول الله وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس ولقوله تعالى واخوف انهم
قال لابنه ما بني اني اري في المنام اني ادبحك فانظر ما ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني
ان شاء الله من الصابرين فلما اسلما وتله للجبين ناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا
انا كذلك نجزي المحسنين فلما اسلما وتله للجبين قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عباد بن
عبد الله بن الزبير عن ابيه قال قال ابو جهل بن هشام والله ان محمدا ليرى انا تابعوه فكان
كل ذلك حق وصدق ٥ وذكر الزهري عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصف لاصحابه ابراهيم وموسى وعيسى حين رآهم في تلك الليلة صلوات الله عليهم اجمعين فقال اما
ابراهيم فليس احد اشبه بصاحبكم وصاحبكم اشبه به منه واما موسى فرجل آدم طوال
جعد اقنى كانه من رجال شنوءة واما عيسى ابن مريم فرجل احمر بين القصير والطويل
سبط الشعر كثير خيلان الوجه كانه خرج من ديماس تخال راسه يقطر ماء وليس به ما اشبه
رجالا به عروة بن مسعود الثقفي قال ابن هشام وكانت صفة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيما ذكر عمر تولى عقبة عن ابراهيم بن محمد بن علي بن ابي طالب قال كان علي
اذا نعت النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لم يكن بالطويل الممغط ولا القصير المتردد
كان ربعة من القوم ولم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط كان جعدا رجلا ولم يكن بالمطهم
ولا بالمكلثم وكان ابيض مشربا ادعج العينين اهدب الاشفار جليل المشاش والكتد دقيق
المسربة اجرد شثن الكفين والقدمين اذا مشى تقلع كانما يمشي في صبب واذا التفت التفت
معا بين كتفيه خاتم النبوة وهو صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين اجود الناس كفا واجرا الناس
صدرا واصدق الناس لهجة واوفى الناس بذمة والنهم عشيرة واكرمهم عشرة من راه
بديهة هابه ومن خالطه معرفة احبه يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم قال
ابن اسحق وكان فيما بلغني عن ام هاني بنت ابي طالب انها كانت تقول ما انسى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا وهو في بيتي نام عندي تلك الليلة فصلى العشاء الآخرة ثم نام ونمنا فلما
كان قبيل الفجر اهتبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى الصبح وصلينا معه قال يا ام هاني
لقد صليت معكم العشاء الآخرة كما رايت بهذا الوادي ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه
ثم قد صليت معكم صلوة الغداة الآن كما ترين ثم قام ليخرج فاخذت بطرف ردائه فتكشف
عن نفضة وكانه قبطية مطوية فعلت ما شان امه لا تحدث هذا الناس فيكذبوك ويؤذوك
قال والله لاحدثنهم فقلت كاذيه لي حبشته ويحك ابن عم رسول الله صلى الله عليه حتى
تسمي بما تقول للناس وما يقولون له فلما خرج الى الناس اخبرهم فعجبوا وقالوا ما ايه

ذلك يا محمد فانا لم نسمع بمثل هذا قط قال اية ذلك اني مررت بعير بني فلان بوادي كذا فنفرهم
حس الدابة فنزل لهم بعير فرقلتهم عليه وانا موجه الى الشام حتى اذا كنت بضجنان
مررت بعير بني فلان بوصف العير ساق وقدم اما فيه ما قد غطوا عليه بشيء فكشف عنه
وشربت ما فيه ثم غطيت عليه كما كان واية ذلك ان عيرهم الآن تصوب من البيضاء تقدمهم
جمل اورق عليه غرارتان اطراهما سوداوان حتى مر قا ما يتبين العير فلما نبههم اول
من الجمل كما وصف لهم وسالوهم عن الماء فاخبروهم انهم وجدوه مملوءا ما لم يعطوه وانهم
هبوا فوجدوه مغطى كما غطوا ولم يجدوا فيه ماء وسالوا الاخرين وهم بمكة فقالوا والله لقد
اعترانا في الوادي الذي ذكر وذكر ذلك لعير فسمعنا صوت رجل يدعو الينا حتى احتملناه قال ابن
اسحق وحدثني من لا اتهم عن ابي سعيد الخدري انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول
لما فرغت ما كان في بيت المقدس اتي بالمعراج ولم ار شيء قط احسن منه وهو الذي يمد اليه
ميتكم عينيه اذا حضر فاصعد في صاحبي فيه حتى انتهى بي الى باب من ابواب السماء يقال
له باب الحفظ عليه ملك من الملائكة يقال له اسماعيل تحت يديه اثنا عشر الف ملك تحت يد كل
ملك منهم اثنا عشر الف ملك يقول رسول الله صلى الله عليه فلم حين عرف بهذا الكريث وما يعلم
جنود ربك الا هو فلما دخل بي قال من هذا يا جبريل قال محمد قال او قد بعث قال نعم فدعا
بخير ودعا له قال وحدثني بعض اهل العلم عن من حدثه عن رسول الله صلى الله عليه انه
قال تلقتني الملائكة حين دخلت السماء الدنيا فلم يلقني ملك الا ضاحكا مستبشرا يقول خيرا ويدعو بخير
حتى لقيني ملك من الملائكة فقال مثل ما قالوا ودعا بمثل ما دعوا به الا انه لم يضحك ولم ار منه
من البشر مثل ما رايت من غيره فعلت لجبريل من هذا الملك الذي قال لي مثل ما قال لي الملائكة
ولم يضحك ولم ار منه من البشر مثل الذي رايت منهم فقال جبريل اما انه لو كان ضحك الى احد
قبلك او كان ضاحكا الى احد بعدك لضحك اليك ولكنه لا يضحك هذا ملك صاحب النار قال
رسول الله صلى الله عليه فعلمت لجبريل وهو من انه بالمكان الذي وصف لكم مطاع ثم امين الا تامن
ان يرمي النار فقال بلى يا ملك ايها محمد النار فكشف عنها غطاها فغارت وارتفعت حتى ظننت
لتاخذن ما ارى فعلت لجبريل مرة فليردها الى مكانها فامرها فقال لها اخبئي فرجعت الى مكانها الذي
خرجت منه فاشتهت رجوعها الا توضح الظل حتى اذا دخلت من حيث خرجت رد عليها غطاها ٥
قال ابو سعيد الخدري في حديثه عن رسول الله صلى الله عليه قال لما دخلت السماء الدنيا رايت بها
رجالا تنثقب من علنا وارواح بني ادم فيقول لبعضها اذا عرضت عليه خبيثا ويسوء به ويقول روح طيبة
خرجت من جسد طيب ويقول لبعضها اذا عرضت عليه اف وتقبض بوجهه روح خبيثة خرجت
من جسد خبيث قال قلت من هذا يا جبريل قال هذا ابوك ادم تعرض عليه ارواح ذريته
فاذا مرت به روح المومن منهم قال روح طيبة فاذا مرت به روح منهم اقشعت منها وكرهها قال
ثم رايت رجالا لهم مشافر كمشافر الابل في ايديهم نار كالافهار يقذفونها في افواههم فتخرج
من ادبارهم قلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء اكلة اموال اليتامى ظلما ثم رايت رجالا
لهم بطون لا ارى مثلها قط بسبيل ال فرعون يمرون عليهم كالابل المهيومة حين يعرضون
على النار يقدرون على ان يخطوا من مكانهم ذلك قلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء اكلة

الزبا فرأيت رجالا بين ايديهم محاسن طيب الى جنبه لحم غث منتن ياكلون من الغث
المنتن ويتركون السمين الطيب قلت من هؤلاء يا جبريل الذين يتركون ما احل الله لهم ويأتون
الى ما حرم الله عليهم منهن رأيت فتيا معلقات بثديهن فعلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء اللاتي
ادخلن على الرجال من ليس من اولادهم قال ثم صعد بي الى السما الثانية فاذا فيها ابن الخالة
عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا قال ثم اصعدني الى السما الثالثة فاذا فيها رجل صورته كصورة القمر ليلة
البدر قلت من هذا يا جبريل قال هذا اخوك يوسف بن يعقوب ثم اصعدني الى السما الرابعة
فاذا فيها رجل فسألته وهو فعال هذا ادريس قال يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفعناه مكانا عليا
قال ثم اصعدني الى السما الخامسة فاذا فيها كهل ابيض الراس واللحية عظيم العينين لم ار كهلا
اجمل منه قلت من هذا يا جبريل قال هذا المحبب في قومه هارون بن عمران قال ثم اصعدني
الى السما السادسة فاذا فيها رجل آدم طويل اقنى كانه من رجال شنوءة فعلت من هذا يا جبريل
قال هذا اخوك موسى بن عمران ثم اصعدني الى السما السابعة واذا انا بابراهيم جالسا على الكرسي الى
باب البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يرجعون فيه الى يوم القيمة لم ار
رجلا اشبه بصاحبكم ولا صاحبكم اشبه به منه فلت من هذا يا جبريل قال هذا ابوك
ابراهيم ثم ادخل في الجنة فرايت فيها جارية لزيد بن حارثة فبشرتهما رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا وهي حديث عبد الله بن مسعود ان
جبريل لم يعد به الى سما من السماوات الا قالوا الجن يستاذن في دخولها من هذا يا جبريل
فيقول محمد فيقولون اوقد بعث فيقول نعم فيقولون حياه الله من اخ وصاحب حتى انتهى
به الى السما السابعة ثم انتهى به الى ربه فعرض عليه خمسين صلوة كل يوم قال لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فانصرفت راجعا فلما مررت بموسى بن عمران وهو الصاحب كان الكليم سالني
كم فرض عليك ربك الصلوة قلت خمسين صلوة في كل يوم قال ان امتك لا تستطيع ذلك وان اسلك صعيفة
فارجع الى ربك فسله ان يخفف عنك وعن امتك فرجعت فسالت ربي فوضع عني عشرا ثم مررت على موسى
فبررت على موسى فقال لي مثل ذلك فرجعت فسالت ربي فوضع عني عشرا ثم مررت بموسى فقال لي مثل
ذلك كلما رجعت اليه فارجع فاسال حتى اسميت الى ان وضع عني ذلك الا خمس صلوات في كل يوم
وليلة ثم رجعت الى موسى فقال لي مثل ذلك فقلت قد راجعت ربي وسالته حتى استحييت
منه فما انا بفاعل فمن اداهن منكم ايمانا واحتسابا لهن كان له اجر خمسين صلوة قال
اس بحتي فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابن الله صابرا محتسبا مؤديا الى قومه النصيحة
على ما يلقى منهم من التكذيب والاذى والاستهزاء وكان عظم المستهزئين خمسة نفر من قومه
وكانوا ذوي اسنان وشرف في قومهم الاسود بن المطلب الاسدي ابو زمعة وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني قد دعا عليه لما كان يبلغه عنه من اذاه واستهزائه به فقال اللهم
اعم بصره واثكله ولده والاسود بن عبد يغوث الزهري والوليد بن المغيرة المخزومي والعاص
بن وائل السهمي والحرث بن الطلاطلة الخزاعي فلما تمادوا في الشر والكفر برسول الله صلى
الله عليه وسلم استهزاء اتى الله عليه ما صدع به من امره واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين
الذين يجعلون مع الله الها آخر فسوف يعلمون فاتى جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم

وهم يطوفون بالبيت فقام وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنبه فمر به الاسود بن المطلب
فرمى في وجهه بورقة خضراء فعمي وسيأتي بعد انه اصيب له يوم بدر ابنه ابو زمعة وعقيل وابن ابنه الحرث بن زمعة فاستوفى الله منهم بدركه فيه لرسوله صلى الله عليه وسلم
اجابة دعوته عليه بالعمى والثكل ثم مر به الاسود بن عبد يغوث فاشار الى بطنه فمات منتفخا
بطنه فمات منه جيفا وعن ابن اسحق انه لما نزل انا كفيناك المستهزئين نزل جبريل عليه السلام
فخا ظهر الاسود بن عبد يغوث الزهري فعال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خالي خالي فقال
له جبريل حله عنك ثم جاه حتى قتله قال ابن اسحق ومر به الوليد بن المغيرة فاشار الى اثر
جرح باسفل كعب رجله اصابه قبل ذلك بسنتين وهو جرح سلاحه فانتقض به فقتله ومر به
العاصي بن وائل فاشار الى اخمص رجله فخرج على حمار له بوادي الطايف فربض به على طريق فدخلت
في اخمص رجله شوكة فقتله ومر به الحارث بن الطلاطلة فاشار الى راسه فانتفخ
فقتله قال وكان النفر الذين يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته ابو لهب والحكم
بن ابي العاص بن امية وعقبة بن ابي معيط وعدي بن حمراء الثقفي وابن الاصداء الهذلي وكانوا
جيرانه لم يسلم احد منهم الا الحكم فكان احدهم فيما ذكر لي يطرح عليه رحم الشاة وهو
يصلي وكان احدهم يطرحها في برمته اذا نصبت له حتى اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
حجرا يستتر به منهم اذا صلى فكان صلى الله عليه وسلم اذا طرحوا عليه ذلك الاذى خرج
به على العود فيقف به على بابه ثم يقول يا بني عبد مناف اي جوار هذا ثم يلقيه في الطريق
قال ابن اسحق ثم ان خديجة بنت خويلد وابا طالب هلكا في عام واحد فتتابعت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم المصايب بهلك خديجة وكانت له وزيرا صدق على الاسلام يسكن
اليها وبهلك ابي طالب عمه وكان له عضدا وحرزا في امره ومنعة وناصرا على قومه وذلك قبل
مهاجره الى المدينة ثلث سنين فلما هلك ابو طالب نالت قريش من رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الاذى ما لم تكن تطمع به في حياة ابي طالب حتى اعترضه سفيه من سفهاء قريش فنثر
على راسه ترابا فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته والتراب على راسه فقامت اليه احدى
بناته فجعلت تغسل عنه التراب وهي تبكي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها لا تبكي
يا بنية فان الله مانع ابالك ويقول بين ذلك ما نالت مني قريش شيئا اكرهه حتى مات ابو طالب
قال ولما اشتكى ابو طالب وبلغ قريشا ثقله قال بعضهم لبعض ان حمزة وعمر قد اسلما
وقد فشا امر محمد في قبايل قريش كلها فانطلقوا بنا الى ابي طالب فليأخذ لنا على ابن اخيه
وليعطه منا فوالله ما نامن ان يبتزه امرنا فمشوا الى ابي طالب فكلموه وهم اشراف قومه
عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو جهل هشام وامية بن خلف وابو سفيان بن حرب في رجال من مثلهم
فقالوا يا ابا طالب انك منا حيث قد علمت وقد حضرك ما ترى وتخوفنا عليك وقد علمت الذي
بيننا وبين ابن اخيك فادعه وخذ له منا وخذ لنا منه ليكف عنا ونكف عنه وليدعنا وديننا
وندعه ودينه فبعث اليه ابو طالب فجاه فقال يا ابن اخي هؤلاء اشراف قومك قد اجتمعوا
لك ليعطوك وليأخذوا منك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم كلمة واحدة تعطونيها تملكون
بها العرب وتدين لكم بها العجم فقال ابو جهل نعم وابيك وعشر كلمات قال تقولون لا اله الا الله

الزبا فرأيت رجالا بين ايديهم لحم سمين طيب الى جنبه لحم غث منتن ياكلون من الغث
المنتن ويتركون السمين الطيب قلت من هؤلاء يا جبريل الذين يتركون ما احل الله لهم من النساء ويأتون
الى ما حرم الله عليهم منهن رأيت فتيا معلقات بثديهن فعلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء اللاتي
ادخلن على الرجال من ليس من اولادهم قال ثم صعد بي الى السما الثانية فاذا فيها ابن الخالة
عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا قال ثم اصعدني الى السما الثالثة فاذا فيها رجل صورته كصورة القمر ليلة
البدر قلت من هذا يا جبريل قال هذا اخوك يوسف بن يعقوب ثم اصعدني الى السما الرابعة
فاذا فيها رجل فسألته وهو فعال هذا ادريس قال يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفعناه مكانا عليا
قال ثم اصعدني الى السما الخامسة فاذا فيها كهل ابيض الراس واللحية عظيم العينين لم ار كهلا
اجمل منه قلت من هذا يا جبريل قال هذا المحبب في قومه هارون بن عمران قال ثم اصعدني
الى السما السادسة فاذا فيها رجل آدم طويل اقنى كانه من رجال شنوءة فعلت من هذا يا جبريل
قال هذا اخوك موسى بن عمران ثم اصعدني الى السما السابعة واذا انا بابراهيم جالسا على الكرسي الى
باب البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يرجعون فيه الى يوم القيمة لم ار
رجلا اشبه بصاحبكم ولا صاحبكم اشبه به منه فلت من هذا يا جبريل قال هذا ابوك
ابراهيم ثم ادخل في الجنة فرايت فيها جارية لزيد بن حارثة فبشرتهما رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا وهي حديث عبد الله بن مسعود ان
جبريل لم يعد به الى سما من السماوات الا قالوا الجن يستاذن في دخولها من هذا يا جبريل
فيقول محمد فيقولون اوقد بعث فيقول نعم فيقولون حياه الله من اخ وصاحب حتى انتهى
به الى السما السابعة ثم انتهى به الى ربه فعرض عليه خمسين صلوة كل يوم قال لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فانصرفت راجعا فلما مررت بموسى بن عمران وهو الصاحب كان الكليم سالني
كم فرض عليك ربك الصلوة قلت خمسين صلوة في كل يوم قال ان الصلوة ثقيلة وان امتك ضعيفة
فارجع الى ربك فسله ان يخفف عنك وعن امتك فرجعت فسالت ربي فوضع عني عشرا ثم مررت على موسى
فبررت على موسى فقال لي مثل ذلك فرجعت فسالت ربي فوضع عني عشرا ثم مررت بموسى فقال لي مثل
ذلك كلما رجعت اليه فارجع فاسأل حتى اسميت الى ان وضع عني ذلك الا خمس صلوات في كل يوم
وليلة ثم رجعت الى موسى فقال لي مثل ذلك فقلت قد راجعت ربي وسالته حتى استحييت
منه فما انا بفاعل فمن اداهن منكم ايمانا واحتسابا لهن كان له اجر خمسين صلوة قال
اس بحتي فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابن الله صابرا محتسبا مؤديا الى قومه النصيحة
على ما يلقى منهم من التكذيب والاذى والاستهزاء وكان عظم المستهزئين خمسة نفر من قومه
وكانوا ذوي اسنان وشرف في قومهم الاسود بن المطلب الاسدي ابو زمعة وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني قد دعا عليه لما كان يبلغه عنه من اذاه واستهزائه به فقال اللهم
اعم بصره واثكله ولده والاسود بن عبد يغوث الزهري والوليد بن المغيرة المخزومي والعاص
بن وائل السهمي والحرث بن الطلاطلة الخزاعي فلما تمادوا في الشر والكفر برسول الله صلى
الله عليه وسلم استهزاء اتى الله عليه ما صدع به من امره واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين
الذين يجعلون مع الله الها آخر فسوف يعلمون فاتى جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم

www.alukah.net

يخلصون بما يعدونك من دونه قال فصفقوا بايديهم ثم قالوا أتريد يا محمد ان تجعل الآلهة إلها
واحدا إن أمرك لعجب ثم قال بعضهم لبعض والله ما هذا الرجل معطيكم شيئا مما تريدون
فانطلقوا وامضوا على دين اباكم حتى يحكم الله بينكم وبينه ثم تفرقوا فقال ابو طالب لرسول الله
صلى الله عليه وآله يا ابن اخي ما رأيك سألتهم شططا فلما قالها طمع رسول الله صلى الله عليه وآله ان
يقول له أي عم فأنت فقلها أستحل لك بها الشفاعة يوم القيمة فلما رأى حرص رسول الله صلى
الله عليه وآله قال يا ابن اخي والله لولا مخافة السبة عليك وعلى بني أبيك من بعدي وان تظن
قريش اني انما قلتها جزعا من الموت لقلتها لا أقولها إلا لأسر بها فلما تقارب من ابي طالب
الموت نظر العباس اليه يحرك شفتيه فاصغى اليه باذنه فقال يا ابن اخي والله لقد قال اخي
الكلمة التي امرته ان يقولها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لم اسمع وخرج مسلم في الحج
في صحيحه وحرث المسيب بن حزن قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جاه رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فوجد عنده أبا جهل وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا عم قل لا اله الا الله كلمة أشهد لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله بن ابي امية يا ابا طالب
أترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله يعرضها عليه ويعود
تلك المقالة حتى قال ابو طالب آخر ما كلمهم هو على ملة عبد المطلب وابى ان يقول لا اله
الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنك فأنزل الله
عز وجل ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين
لهم انهم اصحاب الجحيم وأنزل في ابي طالب فقال لرسوله صلى الله عليه وآله انك لا تهدي
من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين وفي صحيح ايضا عن العباس
قال لرسول الله صلى الله عليه وآله ان اباطالب كان يحوطك ويغضب لك فهل نفعه
ذلك قال نعم وجدته في غمرات من النار فاخرجته الى ضحضاح وفيه ايضا عن علي حديث
ابي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وآله ذكر عنده عمه ابو طالب فقال لعله تنفعه
شفاعتي يوم القيمة فيجعل في ضحضاح من نار يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه وعن ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اهون اهل النار عذابا ابو طالب وهو منتعل بنعلين يغلي
منهما دماغه ويروى أن ابا طالب لما حضرته الوفاة جمع اليه وجوه قريش وساداتهم فقال
يا معشر قريش انتم صفوة الله من خلقه وقلب العرب فيكم السيد المطاع وفيكم
المقدم الشجاع والواسع الباع واعلموا انكم لم تزالوا للعرب في الماثر نصبا جرت منهم
ولا شرفا الا ادركتموه فلكم بذلك على الناس الفضل ولهم به اليكم الوسيلة واني اوصيكم بتعظيم
هذه البنية فان فيها مرضاة للرب وقواما للعاش وثباتا للوطاه صلوا ارحامكم ولا تقطعوها
فان في صلة الرحم منسأة في الاجل وزيادة في العدد واتركوا البغي والعقوق فيهما هلكت
القرون قبلكم اجيبوا الداعي واعطوا السائل فان فيهما شرف الحيوة والممات عليكم بعون
الكبير وادا الامانة فان فيها محبة في الخاص ومكرمة في العام واني اوصيكم بمحمد خيرا
فانه الامين في قريش والصدوق في العرب وهو الجامع لكل ما اوصيتكم به وقد جاءنا بامر
قبله اذعان وانكر اللسان مخافة الشنآن وايم الله لكاني انظر الى صعاليك العرب واهل

الوبر

البر في الاطراف والمستضعفين من الناس قد اجابوا دعوته وصدقوا كلمته وعظموا امره
فخاضت بهم غمرات الموت فصارت رؤسا قريش وصناديدها اذنابا ورذولها اربابا وادا اعظمهم عليه احوجهم اليه وابعدهم منه اقربهم عنده فدخلته العزة وركبته الحمية
واعطته قيادها دونكم يا معشر قريش ابن ابيكم كونوا له وقاة ولحزبه حماة والله لا يسلك
احد منهم سبيلا الا رشيدا ولا يأخذ بهديه الا سعيدا ولو كان لنفسه مدة ولاجله تاخر للفت
عنه الصفائح ولدافعت عنه الدواهي فذكر خروج النبي صلى الله عليه وآله الى الطائف
لعند تملك عمه ابي طالب قال بن اسحق ولما هلك ابو طالب وثالت قريش من رسول
الله صلى الله عليه وآله ما لم تكن تنال منه في حياته خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى الطائف
وحده يلتمس النصر من ثقيف والمنعة بهم من قومه ورجا ان يقبلوا منه ما جاهم به من الله
فلما انتهى الى الطائف عمد الى نفر من ثقيف هم يومئذ سادة ثقيف واشرافهم وهم
اخوة ثلثة عبد يا ليل ومسعود وحبيب بنو عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف
بن ثقيف وعند احدهم امرأة من قريش من بني جمح فجلس اليهم رسول الله صلى الله عليه وآله
وكلمهم ما جاهم له من نصره على الاسلام والقيام على من خالفه من قومه فقال له احدهم
هو يمرط ثياب الكعبة ان كان الله ارسلك وقال الآخر اما وجد الله احدا غيرك وقال
الثالث والله لا اكلمك ابدا لئن كنت رسولا من الله كما تقول لانت اعظم خطرا من ان ارد
عليك الكلام ولئن كنت تكذب على الله ما ينبغي لي ان اكلمك فقام رسول الله صلى الله عليه
وآله من عندهم وقد يئس من خير ثقيف وقد قال لهم فيما ذكروا لي اذ فعلتم ما فعلتم فاكتموا علي
وكره رسول الله صلى الله عليه وآله ان يبلغ قومه فتشمر وهم ذلك عليه فلم يجلوا له ان يرواه سفاههم
وعبيدهم يسبونه ويصيحون به حتى اجتمع عليه الناس قال موسى بن عقبة وقعدوا
له صفين على طريقه فلما مر رسول الله صلى الله عليه وآله بين صفيهم جعل لا يرفع رجليه ولا يضعها
الا رضخوها بالحجارة حتى أدموا رجليه وزاد سليمان التيمي انه صلى الله عليه وآله كان اذا ارفلقته الحجارة
قعد الى الارض فيأخذون بعضديه حتى يقيموه وذات يوم رجموه وهو يصلي قال ابن
اسحق فخلص منهم ورجلاه تسيلان دما فعمد الى حائط من حوائطهم واستظل في ظل
حبلة منه وهو مكروب موجع واذا في الحائط عتبة وشيبة ابنا ربيعة فلما رأيا ما لقي ساءهما
لما يعلمان من عداوتهما لله ولرسوله وذكر ابن اسحق ان الحائط كان لهما وان رسول الله صلى
الله عليه وآله لما اطمأن يعني في ظل الحبلة قال اللهم اليك اشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي
وهواني على الناس يا ارحم الراحمين انت رب المستضعفين وانت ربي الى من تكلني الى بعيد
يتجهمني ام الى عدو ملكته امري ان لم يكن بك علي غضب فلا ابالي ولكن عافيتك هي اوسع
لي اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت به الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والآخرة من ان تنزل بي
غضبك او تحل علي سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك قال فلما
رآه ابناربيعه تحركت له رحمهما فدعوا غلاما نصرانيا يقال له عداس فقالا له خذ قطفا من هذا
العنب فضعه في هذا الطبق ثم اذهب به الى ذلك الرجل فقل له يأكل منه ففعل عداس
ثم اقبل به حتى وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال له كل فلما وضع رسول الله صلى الله عليه وآله

أطم
أي القصر

رضي الله عنهما عبد يا ليل ومسعود وحبيب اختلف في اسلامهم

ذكر وفود الجن عليه وحديث ابن مسعود رضي الله عنه في الصحيحين وذكر عبد الله بن احمد في زوائد المسند وفي بعض النسخ الصحيحة عليه افضل الصلاة والسلام

وضع يده عند

فمه يده وقال بسم الله ثم اكل فنظر عباس في وجهه ثم قال له والله ان هذا الكلام ما يقوله اهل
هذه البلاد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اي البلاد انت يا عباس وما دينك قال
نصراني وانا من اهل نينوى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم افلا تنبئني بقصة الرجل الصالح
يونس بن متى قال له عباس وما يدريك ما يونس بن متى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذاك اخي كان نبيا وانا نبي فاكب عباس على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل راسه ويديه وقدميه
فلما رآها عباس قال له ويلك ما لك تقبل راس هذا الرجل ويديه وقدميه قال يا سيدي ما
في الارض شيء خير من هذا لعلمه على امر لا يعلمه الا نبي قال له ويحك يا عباس انه يصرفك عن دينك
فان دينك خير من دينه وقد خرج البخاري ومسلم من حديث عائشة رضي الله عنها قالت للنبي
صلى الله عليه وسلم هل اتى عليك يوم كان اشد عليك من احد فقال لقد لقيت من قومك وكان اشد ما
لقيت منهم يوم العقبة اذ عرضت نفسي على ابن عبد يا ليل بن عبد كلال فلم يجبني الى ما
اردت فانطلقت على وجهي وانا مهموم فلم استفق الا وانا بقرن الثعالب فرفعت راسي
فاذا انا بسحابة قد اظلتني فنظرت فاذا فيها جبريل عليه السلام فناداني فقال ان الله قد سمع قول قومك
لك وما ردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتامره بما شئت فيهم فناداني ملك الجبال
فسلم علي فقال يا محمد ذلك لك فيما شئت ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين فقال
النبي صلى الله عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله لا يشرك به شيئا وذكر
بن هشام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف عن اهل الطائف ولم يجبهم الى ما دعاهم
اليه ورتصديقه ونصرته صار الى حرا ثم بعث الى الاخنس بن شريق ليجيره فقال انا حليف
والحليف لا يجير فبعث الى سهيل بن عمر وقال ان بني عامر لم تجر على بني كعب فبعث الى المطعم
بن عدي فاجابه الى ذلك ثم تسلح المطعم واهل بيته وخرجوا حتى اتوا المسجد ثم بعث الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادخل فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت وصلى
عنده ثم انصرف الى منزله والرجال هم السابقة التي سبقت للمطعم وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في اسارى بدر لو كان المطعم بن عدي حيا ثم كلمني في هؤلاء النتنى لتركتهم له ولي
انصراف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا الى مكة حين يئس من خير ثقيف مر به النفر
من الجن الذين ذكر الله تعالى في كتابه ورسول الله صلى الله عليه وسلم بنخلة وقام من جوف
الليل يصلي فسمعوه اولئك النفر من الجن فيما ذكر ابن اسحق وقال وهم في ما ذكر لي سبعة
من جن اهل نصيبين فاستمعوا له فلما فرغ من صلاته ولوا الى قومهم منذرين قد آمنوا
واجابوا الى ما سمعوا فقص الله خبرهم عليه صلى الله عليه وسلم وقال عز من قائل واذ صرفنا اليك
نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا
انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا
اجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم ٥
ذكر عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على قبايل العرب ٥
قال ابن اسحق ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وقومه اشد ما كانوا عليه من خلافه
وفراق دينه الا قليلا مستضعفين ممن آمن به فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه

في المواسم اذا كانت على قبايل العرب يدعوهم الى الله ويخبرهم انه نبي مرسل ويسألهم ان يصدقه
ويمنعوه حتى يبين عن الله ما بعثه به قال ربيعة بن عباد الدؤلي اني لغلام شاب
مع ابي بمنى ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقف على منازل القبايل من قيس العرب فيقول
يا بني فلان اني رسول الله اليكم يامركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وان تخلعوا ما تعبدون
من دونه من هذه الانداد وان تؤمنوا بي وتصدقوني وتمنعوني حتى ابين عن الله ما بعثني به وخلفه
رجل احول وضيء له غديرتان عليه حلة عدنية فاذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قوله وما دعا اليه قال ذلك الرجل يا بني فلان ان هذا انما يدعوكم الى ان تسلخوا اللات والعزى
من اعناقكم وحلفائكم من الجن من بني ملكان بن افيش الى ما جاء به من البدعة والضلالة
فلا تطيعوه ولا تسمعوا منه قال ربيعة فقلت لابي ومن هذا الرجل الذي يتبعه يدعو عليه ما قال
قال هذا عمه عبد العزى بن عبد المطلب ابو لهب ٥ وعن غير ربيعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتى كندة في منازلهم فدعاهم الى الله وعرض عليهم نفسه فابوا عليه والى كلبا في منازلهم
الى بطن منهم يقال لهم بنو عبد الله فدعاهم الى الله وعرض عليهم نفسه حتى انه ليقول
لهم يا بني عبد الله ان الله قد احسن اسم ابيكم فلم يقبلوا منه ما عرض عليهم وعرض نفسه
على بني حنيفة فلم يك احد من العرب اقبح ردا عليه منهم ٥ وذكروا ولوك باسناد
له عن عامر بن سلمة الحنفي وكان قد اسلم في اول عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
لنسل الله عز وجل ان لا يحرمنا الجنة لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم جانا ثلثة العوام بعكاظ
ونحن نبتغي الحج يدعو الى الله عز وجل وان لا نشرك به ظهره حتى بلغ رسالات ربه وبقيه
ويشرط لنا الجنة فما استجبنا له ولا رددنا جميلا لقد افحشنا عليه وجلع اعرج كان عامر
فرجعت الى حجر في اول عام فقال لي هوذة بن علي هل كان في موسمكم هذا خبر فقلت
رجل من قريش يطوف على القبايل يدعوهم الى الله وحده والى ان يمنعوا ظهره حتى يبلغ رسالة ربه
ولهم الجنة فقال من اي قريش قلت هو من اوسطهم نسبا من بني عبد المطلب قال هوذة
اهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قلت هو هو قال اما ان امره سيظهر على ما هما
فقلت ههنا قط بين البلدان قال وغيرها ههنا ثم رافيت السنة الثانية فقدمت
حجرا فعل ما فعل الرجل فقلت والله على حاله في العام الماضي قال ثم رافيت في السنة الثالثة
وهي اخر ما رايته واذا امره قد اشر واذا ذكره قد كثر في الناس واسمع ان الخزرج اتبعته فقدمت
حجرا فقال لي هوذة ما فعل الرجل فقلت رايت امره قد اشر وظهر ورايت قومه استبدوا
فقال هوذة هو الذي قلت لك ولو انا اتبعناه كان خيرا لنا ولكنا نظن بملكنا وكان قومه
قد توجوه وملكوه وكل عامر فرد في سليط بن عمر والعامري حين بعثه رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى هوذة فصدقه واكرمه واخبره فرجع هوذة انه لم يسلم وقد رد رسولا
دون رد قال فاخبرت سليطا خبري لهوذة فاخبر سليط رسول الله صلى الله عليه وسلم
واسلم عامر بن سلمة ومات هوذة بن علي سنة ثمان من الهجرة كافرا على نصرانيته ودعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عبس الى الاسلام فلم يقبلوا وكل ابو وائله العبسي فيما ذكر
الوافدي جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزل بني فدعانا الى الله فوالله ما استجاب

رضي الله عنه وحمد الله
التسعة وفد عبد
القيس سنة ٩ هـ

له وما خبرنا وكان معنا يسير ان سوق العبشي فقال لنا احلف بالله لو صدقنا هذا الرجل
وخلناه حتى نحل به وسط رحالنا لكان الرأي فقال له القوم من بين العرب تفعل هذا كل
نعم من بين العرب فاحلف بالله ليظهرن الله حتى يبلغ كل مبلغ فقال له القوم دعانا نك
لا تعرضنا للاقتل لنا به وطمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بشرة فكلمه فقال بشره
ما احسن كلامك واثبوره ولكن قومي بخلافي وانما الرجل بقومه فانصرف رسول الله صلى
الله عليه وسلم ورجع القوم صادرين الى اهليهم فقال لهم بشره سيلوا بني الى فزل فان بها يهود
سيأتيكم عن هذا الرجل فاتوا الى يهود فاخبرهم فوضعوه ثم درسوا ذكر النبي صلى
الله عليه وسلم الامي العربي تركب الحمار ويحتذي بالكسر ولبس بالطويل وليا بالقصير وليا بالجعد
وليا بالسبط في عينيه حمرة شرب اللون فاتوا ان كان هذا الذي دعاكم فاجيبوه وادخلوا
في دينه فانا نخشاه ولا نتبعه ولنا دينه في مواطن الاعظم وليا بني حرب اصرا الا تبعه
او تقتله فكونوا من يتبعه كان بشره بالقوم والله ما بقي شيء ان هذا الامر بين كان القوم
رجع الى الموسم وظفاه رجع القوم الى بلادهم فاباد ذلك عليهم رجالهم فلم يتبعه احد منهم
فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فبا عجل وحج حجة الوداع لقيه بشره فعرفه
فقال يا رسول الله والله ما زلت حريصا على اتباعك منذ يوم رايتك انحت بناحتي كان
ما كان وابى الله عز وجل الا ما ترى بي تاخر اسلامي وقد مات عامة النفر الذين كانوا
معي فاين منزلهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات على غير الاسلام فهو في النار
فقال بشر لا بعد بعثه الذي بعثك فاسلم فحسن اسلامه وكان له عند ابي بكر الصديق رضي الله عنه
مكان وزعم ان اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بني عامر بن صعصعة فدعاهم
الى الله عز وجل وعرض عليهم نفسه فقال رجل منهم يقال له بحيرة بن فراس والله لو اني اخذت
هذا الفتى من قريش لاكلت به العرب ثم قال له ارايت ان نا بعناك على امرك ثم
اظهرك الله على من خالفك اكان لنا الامر من بعدك قال الامر لله يضعه حيث شاء قال
افنهدف نحورنا للعرب دونك فاذا اظهرك الله كان الامر لغيرنا لا حاجة لنا بامرك فابوا
صدر الك س رجعت بنو عامر الى شيخ لهم ادركته السن حتى لا يقدر ان يوافي معهم
موسمهم فكانوا اذا رجعوا اليه جرثوم بما يكون في ذلك الموسم فلما قدموا عليه ذلك العام
سالهم عما كان في موسمهم فقالوا جاءنا فتى من قريش يزعم انه نبي وقد دعونا الى ان نمنعه
ونقوم معه ونخرج به الى بلادنا فوضع الشيخ يديه على راسه
ثم قال يا بني عامر هل لها من تلافي هل لذنابها من مطلب والذي نفس فلان ان بيده ما يقولها
اسماعيلي قط وانها لحق فاين رايكم كان غلبتم وذكر الواقدي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما قام على بني عامر وانصرف الى راحلته ليركبها اتاه يحيرة وتسميه الواقدي بحيرة بن عبد الله
ابن سلمة ورجلان معه فتحسسوا به راحلته حتى سقط عنها ويقال قطعوا بطان راحلته
فقال فماتت امراة منهم يقال لها ضباعة بنت قرط وكانت قد اسلمت وكانت تحت عبد
الله بن جدعان فكرهته فمات فيها وخلف عليها بعده هشام بن المغيرة وهي ام ابنه سلمة رضي الله عنه
فصاحت بالبني عامر ايودي محمد وانا شاهدة فقام اليهم عطيف وعطفان ابنا سهيل

وعزوة بن عبد الله بن سلمة بن قشير نفر يوهم حتى هزموهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين راهم صنعوا ما منعوا اللهم بارك على هولاء والعن هولاء الاخرين فاسلم الذين بارك عليهم جميعا
ومات الذين لعن وهم كفار وذكر الواقدي انهما مر حديث حكم بن ابي جهيم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقف على بني عامر بن صعصعة الى الله فقام رجل منهم فقال له مجبيا والله اعمالك قومك ثم اعمالك اهلك
العرب كلها حتى تاتينا وتردد علينا مرة بعد مرة والله لاجعلنك جزر اهل الموسم وفحص للارض
الله صلى الله عليه وسلم وكان جالسا فقال الله عز وجل سيافه فجعل يضع رجله ويعرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم عنه قال الواقدي باسناد ذكره واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم غسان وبارقهم
بعكاظ وهو جالحة كثيب فجلس اليهم فدعاهم الى الله تعالى ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا قال
وان يتبعوا الى ظهري حتى ابلغ رسالات ربي وكلم اكثرهم فقال رجل منهم هذا والله يا قوم الذي
تذكره الهادي في كتبنا والذين يقولون بني مرة الابيني اسمه احمد فتعالوا نؤمن به ونتبعه فنكون من
انصاره واوليائه فقالوا نخشى ان بظهره على ما بلغ الكف والحافر فيجتمع الناس الذين
مع ما يكون بعد الموت فقال القوم فيكون نحن اولى العرب دخل في هذا الامر فنتصرف لنا
العرب فاطبة ويبلغ ملوك بني الاصفر فيخرجونا من ديارهم ولكنا نقف عنه وننظر ما نصنع
العرب فدخل فيما دخل فيه الناس فقال الرجل يا محمد اني عشيرة فابى ان يتبعوا قولي فيك ولكن
اطاعوني ويتبعوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه الغلوب بيد الله عز وجل ينصرف عنهم
ثم عاد بعد ذلك اليهم يدعاهم الى الاسلام فقالوا نرجع الى من ورائنا ثم نقال فاذا رجعوا
فوفد منهم نفر الى الحرث بن شمر فقالوا له انو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخرت اياكم ان
يتبعه رجل منكم اذا يغيد مكلي من الشام وتهمني هرقل وقال واشكوا من ذكر رسول الله صلى
الله عليه وسلم واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الحارث بن خصفة بعكاظ فوعدهم في محلهم
منهم وهو جالس في اصحابه فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن راحلته ودعا الى الله وطلب اليهم
حتى بلغ رسالات ربه فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبح الرد وقال له محمد ياتي قومك
ان يتبعوك وياتي الى محارب تدعوهم الى تركل ما كان عليه اباهم اذهب فانه عبد يستعك رجل
من محارب لامر الدهر ويقتل الينه سفيه منهم فقال يا محمد ما في بطن ناقتي هذه ان كنت صادقا
فلعرك انك لتدعي بين العلم اعظم ما سالتك عنه تزعم ان الله يوحي اليك وبكلمك فاسكت عنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتقل اليه رجل منهم يقال له سلمة بن انيس وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم جالسا قريبا من بئر لهم فاراد ان يطرحه في البئر فعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتحاجز عن البئر فجعل سلمة يقول لو وقعت في البئر استراح منك اهل الموسم واخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم بزمام راحلته يقودها وهم يرمونها بالحجارة حتى توارى عنهم وهو يقول اللهم ان
لو شئت لم يكونوا هكذا وان قلوبهم بيدك وانت اعلم بهم فان كان هوان عيش يحط بك على قلك
الغنى وذل حول ولا قوة الا بك وذكر قاسم بن ثابت بن حمزة العوفي فرجعت عبد الله
بن عباس عن علي رضي الله عنه انه قال لما امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم ان يعرض
نفسه على قبائل العرب خرج وانا معه وابو بكر الصديق رضي الله عنهما حتى دفعنا الى مجلس من مجالس
العرب فتقدم ابو بكر فسلم وكان رجلا نسابة ومقدما في كل خير فقال من القوم فقالوا من

ما هؤلاء الذين ذكروا بين يديه

ذكر وفد الانصار رضي الله عنهم

ذكر اسلام

ذكر بحيرة بن فراس وقوله

ذكر اسلام ضماد رضي الله عنه

ذكر اسلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ربيعة قال ومن اي ربيعة ابن هاتها امن لهازمها قالوا بل من رهاطها العظمى قال واي هاتها
العظمى انتم قالوا ذهل الاكبر فذكر الحديث الى بناسبه الى بكر اباهم ومعاوله لهم وانتزاعه
بن حنظلة النسابة اليه من بينهم وهو يومئذ غلام حين بقل وجهه ووافقته لابي بكر حتى اجتذب
ابو بكر زمام الناقة ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حديث مشهور نزكته لشهرته مع ان
المقصود فيما بعده قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ثم دنونا الى مجلس لم يطمعهم السكينة والوقار
ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بابي انت وامي هؤلاء غرر في قومهم وفيهم مفروق بن عمرو
وهاني بن قبيصة والمثنى بن حارثة والنعمان بن شريك وكان مفروق بن عمرو قد غلبهم جمالا
ولسانا وكانت له غديرتان تسقطان على تريبتيه وكان ادنى القوم مجلسة من ابي بكر
فقال له ابو بكر كيف العدد فيكم قال مفروق انا لنزيد على الف ولن تغلب الف من قلة فقال
ابو بكر فكيف المنعة فيكم قال علينا الجهد ولكل قوم جد فقال ابو بكر فكيف الحرب بيننا
وبين عدونا فقال مفروق انا لاشد ما نكون لقاء حين نغضب وانا لنوثر اجيادنا على الاولاد في اول
القتال والنصر من عند الله يديل علينا مرة ويديل علينا اخرى لعلك اخو قريش فقال ابو بكر
انه رسول الله فهاهو ذا فقال مفروق قد بلغنا انه يذكر ذلك فالى من تريدون يا اخا قريش
فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادعوا الى شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له والى رسول الله والى ان يؤوى وينصر ادنى فان قريشا قد ظاهرت على امر الله وكذبت
رسوله واستغنت بالباطل عن الحق والله هو الغني الحميد فقال مفروق والى ما تدعونا
يا اخا قريش فتلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا
به شيئا وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم وايا هم ولا تقربوا
الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم
تعقلون فقال مفروق والى ما تدعونا يا اخا قريش فتلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم
لعلكم تذكرون فقال مفروق ودعوت والله يا اخا قريش الى مكارم الاخلاق ومحاسن
الاعمال ولقد افك قوم كذبوك وظاهروا عليك وكانه اراد ان يبوئه في الحلم هانئ بن
قبيصة فقال وهذا هاني اني قبيصة شيخنا وصاحب ديننا فقال هاني قد سمعت مقالتك
يا اخا قريش واني ارى ان تركنا ديننا واتباعنا اياك على دينك المجلس جلسته الينا ليس له
اول ولا العز زلة في الراي وقلة نظر في العاقبة وانا نكون الزلة مع الحملة ورب رأينا قوم
كرهنا ان نعقد عليهم عقدا ولكن نرجع ونرجع ونتطر ونتطر وكانه ادب ان يشركه في الكلام
المثنى بن حارثة فقال وهذا المثنى بن حارثة شيخنا وصاحب حربنا فقال المثنى قد سمعت مقالتك
يا اخا قريش واجوابك هو جواب هاني بن قبيصة في ترك ديننا واتباعنا اياك المجلس جلسته
الينا ليس له اول ولا العز وانا منزلتنا بين صوبي اليمامة والسماوة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما هذان الصوبان فقال انهار كسرى ومياه العرب فاما ما كان من انهار كسرى
فذنب صاحبه غير مغفور وعذره غير مقبول واما ما كان من مياه العرب فذنب صاحبه

مغفور وعذره مقبول وانا نمنعك مما نمنع منه انفسنا فاكتب علينا كسرى ان لا نحدث حدثا ولا نؤوي محدثا.
واني ارى هذا الامر الذي تدعونا اليه هو مما تكرهه الملوك فان احببت ان نؤويك وننصرك
مما يلي سياة العرب فعلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسأتم في الرد اذ افصحتم بالصدق
وان دين الله لن ينصره الا من حاطه من جميع جوانبه ارأيتم ان لم تلبثوا الا قليلا حتى يورثكم الله
ارضهم ودياركم واموالهم ويفرشكم نساءهم اتسبحون الله وتقدسونه فقال النعمان اللهم لك
ذلك فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه
وسراجا منيرا ثم قبض النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ بيدي فقال يا ابكر يا احسن اية اخلاق
في الجاهلية ما اشرفها بها يدفع الله البأس بعضهم عن بعض وبها يتحاجزون فيما بينهم قال
ابن اسحق فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك من امره كلما اجمع الناس بالموسم اتاهم
يدعو القبائل الى الله والى الاسلام ويعرض عليهم نفسه وما جاء به من الله تعالى من الهدى والرحمة
ولا يسمع بقادم قدم مكة له اسم وشرف الا تصدى له فدعاه الى الله وعرض عليه ما عنده
وقدم سويد بن صامت اخو بني عمرو بن عوف مكة حاجا او معتمرا فتصدى له رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدعاه الى الله والى الاسلام فقال له سويد فلعل الذي معك مثل الذي
معي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وما الذي معك قال مجلة لقمان يعني حكمة لقمان
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرضها علي فعرضها عليه فقال ان هذا الكلام حسن
والذي معي افضل منه من هذا القرآن انزله الله علي هو هدى ونور فتلى عليه القرآن ودعاه
الى الاسلام فلم يبعد منه وقال ان هذا حسن ثم انصرف عنه فقدم المدينة على قومه
فلم يلبث ان قتله الخزرج قتل بعاث فان كان من قومه ليقولون انا نرى انه قد قتل
وهو مسلم وكان سويد اسما يسمى قومه فيهم الكامل لجلده وشعره وشرفه ونسبه وهو
الايد من تدعو اصديقا ولو ترى مقالته بالغيب تسأل ما يقرعك
مقالة كالسهد ما كان شاهدا وبالغيب ما تؤتى على لؤمها بخر
يشرك بادية وتحت ادبه همة غش تقرى عقب الظهر
تبين لك العينان ما هو كائن من الفعل والبعض بالنظر السزر
وطما قدم ابو الحيسر انس بن رافع مكة ومعه فتية من بني عبد الاشهل فيهم اياس بن
معاذ يلتمسون لحلف من قومهم على قومهم من الخزرج سمع بهم رسول الله صلى الله
عليه وما هم فجلس اليهم فقال هل لكم في خير مما جئتم له فقالوا له وما ذاك
قال انا رسول الله بعثني الى العباد ادعوهم الى ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا وانزل
علي الكتاب ثم ذكر لهم الاسلام وتلى عليهم القرآن فقال اياس بن معاذ وكان غلاما
حدثا اي قوم هذا والله خير مما جئتم له فاخذ ابو الحيسر حفنة من البطحاء فضرب بها
وجه اياس وقال دعنا فلعمري لقد جئنا لغير هذا فصمت اياس وقام عنهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانصرفوا الى المدينة فكانت وقعة بعاث بين الاوس والخزرج ثم لم يلبث

ايام ان هلك فاخبر من حضر من قومه عبدة الاوثان انهم لم يزالوا يسمعون يهود بذلك الدين ويكذبون ويجهلون
ويسبحه حتى مات فما كانوا يشكون ان تبعات سيكون العذاب استشعر الاسلام في ذلك الجلس حين سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمع ٥ بدء اسلام الانصار
وذكر العقبة الاولى ٥ قال ابن اسحق فلما اراد الله اظهار دينه واعزاز نبيه والجاز موعوده له خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم الذي لقي فيه النفر من الانصار فعرض نفسه على قبائل العرب كما كان يصنع في كل موسم فبينما هو عند العقبة لقي رهطا من الخزرج اراد الله بهم خيرا فقال لهم من انتم قالوا نفر من الخزرج قال ابن مواليي يهود قالوا نعم قال افلا تجلسون اكلمكم قالوا بلى فجلسوا معه فدعاهم الى الله وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم القرآن وكان مما صنع الله به في الاسلام ان يهود كانوا بعضهم في بلادهم وكانوا اهل كتاب وعلم وكانوا هم اهل شرك واصحاب اوثان وكانوا قد غزوهم ببلادهم فكانوا اذا كان بينهم شيء قالوا لهم ان نبيا مبعوث الآن قد اظل زمانه نتبعه فنقتلكم معه قتل عاد وارم فلما كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم اولئك النفر ودعاهم الى الله قال بعضهم لبعض يا قوم تعلموا والله انه للنبي الذي توعدكم به يهود فلا يسبقنكم اليه فاجابوه فيما دعاهم اليه بان صدقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم من الاسلام وقالوا له انا تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم فعسى ان يجمعهم الله بك فسنقدم عليهم في دينهم هذا فان يجمعهم الله عليك فلا رجل اعز منك ثم انصرفوا راجعين الى بلادهم وقد آمنوا وصدقوا وكان لي سنة نفر من الخزرج منهم من بني النجار اسعد بن زرارة ابو امامة وعوف بن الحرث بن رفاعة وهو ابن عفراء ومن بني زريق رافع بن مالك بن العجلاني ٥ ومن بني سلمة قطبة بن عامر بن حديدة وعقبة بن عامر بن نابي وجابر بن عبد الله بن رئاب فلما قدموا المدينة الى قومهم ذكروا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوهم الى الاسلام حتى فشى فيهم فلم تبق دار من دور الانصار الا وفيها ذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان العام المقبل وافى الموسم من الانصار اثنا عشر رجلا منهم من الستة المسمين قبل ابو امامة وعوف ورافع وقطبة وعقبة ومن غير الستة من الخزرج ايضا ذكوان بن عبد قيس بن خلدة الزرقي وعبادة بن الصامت وبزيد بن ثعلبة من بني غصينة من بلي حليف لظهر العباس بن عبادة بن نضلة العجلاني ومعاذ بن الحارث بن رفاعة وهو ابن عفراء ومن الاوس ابو الهيثم بن مالك بن التيهان وعويمر بن ساعدة فلقوا بالعقبة ٥ وهي العقبة الاولى وكان عباده بن الصامت كنت ممن حضر العقبة الاولى وكنا اثني عشر رجلا بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة النساء قبل ان تفترض الحرب على ان لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل اولادنا ولا ناتي ببهتان نفتريه بين ايدينا وارجلنا ولا نعصيه في معروف قال فان وفيتم فلكم الجنة وان غشيتم من ذلك شيئا فامركم الى الله ان شاء عذب وان شاء غفر ٥ فهو كفاره له وان ستر تم عليه الى يوم القيمة فامركم الى الله ان شاء عذب وان شاء غفر ٥
قال ابن اسحق فلما انصرف عنه القوم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم مصعب بن عمير ابي هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي وامره ان يقرئهم القرآن ويعلمهم الاسلام ويفقههم

والله اعلم قيل اسلامها بالمدينة وقيل بمكة وقيل بالطائف وقيل بالجحفة

اسلام الطفيل ٥

تنبيه

تعليم مصعب بن عمير

اسلام سعد بن معاذ واسيد بن حضير

اسلام الانصار

اسم العقبة الاولى

وكان

مصعب بن عمير من

هاجر الحبشة

في الدين فكان مصعب يسمى المقرئ بالمدينة وكان منزله على اسعد بن زرارة فغدا الى اسعد
وكان يصلي بهم وذلك ان الاوس والخزرج كره بعضهم ان يؤمه بعض ٥ اسلام سعد
ابن معاذ واسيد بن حضير على يدي مصعب بن عمير رضي الله عنه ٥ ذكر
ابن اسحق عن من سمي من سنوحكم ان اسعد بن زرارة خرج بمصعب بن عمير يريد به دار بني
عبد الاشهل ودار بني ظفر فدخل به حائطا من حوائط بني ظفر فجلسا فيه واجتمع اليهما رجال
ممن اسلم فلما سمع بذلك سعد بن معاذ واسيد بن حضير وهما يومئذ سيدا قومهما من بني عبد
الاشهل وهما مشركان على دين قومه قال سعد لاسيد اما لك انطلق الى
هذين الرجلين اللذين اتيا دارينا ليسفها ضعفائنا فازجرهما وانههما عن ان ياتيا دارنا فانه
لولا ان اسعد بن زرارة مني حيث قد علمت كفيتك ذلك هو ابن خالتي ولا احد عليه فتذمما
فاخذ اسيد حربته ثم اقبل اليهما فلما راه اسعد بن زرارة قال لمصعب هذا سيد قومه
قد جاءك فاصدق الله فيه قال فوقف عليهما متشتما فقال ما جاء بكما الينا تسفهان ضعفاءنا
اعتزلانا ان كانت لكما بانفسكما حاجة فقال له مصعب اوتجلس فتسمع فان رضيت امرا قبلته وان
كرهته كف عنك ما تكره قال انصفت ثم ركز حربته وجلس اليهما فكلمه مصعب بالاسلام وقرا
عليه القرآن فعالا فيما يذكر عنهما والله لعرفنا في وجهه الاسلام قبل ان يتكلم في اشراقه
وتسهله ثم قال ما احسن هذا واجمله كيف تصنعون اذا اردتم ان تدخلوا في هذا الدين قالا له
تغتسل فتطهر ثوبيك ثم تشهد شهادة الحق ثم تصلي ركعتين ثم قام فاغتسل وطهر ثوبيه وتشهد شهادة
الحق ثم قام فركع ركعتين ثم قال لهما ان ورائي رجلا ان اتبعكما لم يتخلف عنه احد من قومه
وسارسله اليكما الآن سعد بن معاذ ثم انصرف الى سعد وقومه وهم جلوس في ناديهم فلما
نظر اليه سعد مقبلا قال احلف بالله لقد جاءكم اسيد بغير الوجه الذي ذهب به فلما وقف على
النادي قال له سعد ما فعلت قال كلمت الرجلين فوالله ما رايت بهما باسا وقد نهيتهما
فقالا نفعل ما احببت وقد حدثت ان بني حارثة خرجوا الى اسعد بن زرارة ليقتلوه وذلك
انهم عرفوا ان ابن خالته لن يخفره فقام سعد غضبانا مبادرا محنوفا للذي ذكر له من بني
حارثة فاخذ الحربة في يده ثم قال والله ما اراك اغنيت شيئا ثم رجع اليهما فلما رآهما مطمئنين
عرف ان اسيدا انما اراد ان يسمع منهما فوقف عليهما متشتما ثم قال يا ابا امامة والله
لولا ما بيني وبينك من القرابة قد رمت هذا مني انقشاعا في دارينا بما تكره فقال اسعد بن زرارة
لمصعب بن عمير اي مصعب جاءك والله سيد من وراء من قومه ان يتبعك لا يتخلف عنك منهم
اثنان فقال له مصعب او تقعد فتسمع فان رضيت امرا ورغبت فيه قبلته وان كرهته
عزلنا عنك ما تكره قال سعد انصفت ثم ركز الحربة اليه وجلس فعرض عليه الاسلام وقرا عليه القرآن قالا فعرفنا والله في وجهه الاسلام قبل ان يتكلم في اشراقه وتسهله
ثم قال لهما كيف تصنعون اذا اسلمتم ودخلتم في هذا الدين قالا له تغتسل فتطهر وتطهر
ثوبيك ثم تشهد شهادة الحق ثم تصلي ركعتين قام فاغتسل وطهر ثوبيه وتشهد شهادة
الحق وركع ركعتين ثم اخذ حربته فاقبل عامدا الى نادي قومه ومعه اسيد بن حضير
فلما راه قومه مقبلا قالوا نحلف بالله لقد رجع اليكم سعد بغير الوجه الذي ذهب به فلما

الشيخ الرجل الكريم الوجيه شيخ بضم شين معجمة ٥

وتطهر ٥

وقف عليهم وقال يا بني عبد الاشهل كيف تعلمون امري فيكم قالوا سيدنا وافضلنا رايا وايمنا نقيبة قال فان كلام رجالكم ونسائكم حرام علي حتى تؤمنوا بالله ورسوله قال فوالله ما انسى في دار بني عبد الاشهل رجل ولا امراة الا مسلم وسلمة ورجع مصعب الى منزل اسعد بن زراره فاقام عنده يدعوا الناس الى الاسلام حتى لم يبق دار من دور الانصار الا وفيها رجال ونساء مسلمون الا ما كان من دار بني امية بن زيد وخطمة ووائل وواقف وذلك اوس ابنه وهم من الاوس بن حارثه وذلك انه كان فيهم ابو قيس بن الاسلت وكان شاعرا لهم فاقاموا على شركهم يطيعونه فوقف بهم عن الاسلام حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبني بدر واحد والخندق وقتل فيما رأى من الاسلام وما اختلف الناس فيه من امره ٥

وصدر هذه من الجلد الرابع الشام وهذا الجزء هو الجزء الثاني من هذا المجلد

أدبت الناس اشياء المت بالعقبة منها الذلول فبشرنا بالمعروف السبيل فلو لا ربنا كنا يهودا وما دين اليهود بذي نكول ولو لا ربنا كنا نصارى مع الرهبان في جبل الجليل ولكنا خلقنا اذ خلقنا حنيفا ديننا عن كل جهل نسوق الهدى ترسف مذعنات مذللة السنابك

ذكر العقبة الثانية وما كان من امرها

ثم ان سعد بن زرارة ونعمان بن عمير رجع الى مكة وخرج وخرج معه من الانصار من المسلمين مع حجاج قومهم من اهل الشرك حتى قدموا مكة فواعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة من اوسط ايام التشريق حين اراد الله ما اراد من كرامته والنهوض لنبيه واعزاز الاسلام واهله واذلال الشرك واهله ٥ حدثني كعب بن مالك وكان ممن شهد العقبة وبايع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خرجنا في حجاج قومنا من المشركين وقد صلينا وفقهنا ومعنا البراء بن معرور سيدنا وكبيرنا فلما وجهنا سفرنا وخرجنا من المدينة قال لنا البرا يا هؤلاء اني قد رايت رايا والله ما ادري اتوافقوني عليه ام لا فعلنا وما ذاك قال رايت ان لا ادع هذه البنية مني بظهر يعني الكعبة وان اصلي اليها فعلنا له لكنا لا نفعل فكنا اذا حضرت الصلوة صلينا الى الشام وصلى الى الكعبة حتى قدمنا مكة فلما قدمناها قال لنا يا بني اخي انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اسأله عما صنعت في سفري هذا فانه والله لقد وقع في نفسي منه شيء لما رايت من رأي فلم ار اياي فيه فخرجنا نسأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا لا نعرفه ولم نر من قبل ذلك فلقينا رجلا من اهل مكة فسألناه عنه فقال هل تعرفانه فقلنا لا فقال هل تعرفان العباس عمه قلنا نعم وقد كنا نعرف العباس كان لا يزال يقدم علينا تاجرا فاذا دخلنا المسجد فاذا العباس جالس مع العباس فدخلنا المسجد فاذا العباس جالس ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس معه فسلمنا ثم جلسنا اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس هل تعرف هذين الجليلين يا ابا الفضل قال نعم هذا البراء بن معرور سيد قومه وهذا كعب بن مالك فوالله ما انسى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الشاعر قال نعم فقال له البراء بن معرور يا نبي الله اني خرجت في سفري هذا وقد هداني الله للاسلام فرايت ان لا اجعل هذه البنية مني بظهر فصليت اليها وما لقني اصحابي في ذلك حتى رفع في نفسي منه شيء فماذا ترى يا رسول الله قال قد كنت على قبلة لو صبرت عليها فرجع البراء الى قبلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى معنا الى الشام قال واهله يزعمون انه صلى الى الكعبة حتى مات وليس كما قالوا نحن اعلم به منهم قال كعب ثم خرجنا الى الحج وواعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة من اوسط ايام التشريق فلما فرغنا من الحج وكانت الليلة التي واعدنا رسول الله

صلى الله عليه وسلم لها ومعنا عبد الله بن عمرو بن حرام ابو جابر سيد وسيد ابتنا اخذناه معنا وكنا نكتم قومنا من المشركين امرنا فكلمناه وقلنا له يا جابر انك سيد قومك وشريف من اشرافنا وانا نرغب بك ان تكون حطبا للنار غدا ثم ندعوه الى الاسلام ونخبره بميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ايانا العقبة فاسلم وشهد معنا وكان نقيبا فبتنا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا حتى اذا مضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم نتسلل تسلل القطا مستخفين حتى اجتمعنا في الشعب عند العقبة ونحن ثلثة وسبعون رجلا ومعنا امراتان من نسائنا نسيبة بنت كعب ام عمارة احدى نسائي مازن بن النجار واسماء بنت عمرو بن عدي بن نابي ام منيع احدى نسائي بني سلمة فاجتمعنا في الشعب ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءنا ومعه عمه العباس وهو يومئذ على دين قومه الا انه احب ان يحضر امر ابن اخيه ويتوثق له فلما جلس كان اول متكلم العباس فقال يا معشر الخزرج وكانت العرب انما يسمون هذا الحي من الانصار الخزرج خزرجها واوسها ان محمدا منا حيث قد علمتم وقد منعناه من قومنا ممن هو على مثل راينا فيه فهو في عز من قومه ومنعة في بلده وانه قد ابى الا الانحياز اليكم واللحوق بكم فان كنتم تقولون انكم وافون له بما دعوتموه اليه وما بعوه عليه من خالفه فانتم وما تحملتم من ذلك وان كنتم تقولون انكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج به اليكم فمن الان فدعوه فانه في عز ومنعة من قومه وبلده فقلنا له قد سمعنا ما قلت فتكلم يا رسول الله فخذ لنفسك ولربك ما احببت فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلا القرآن ودعا الى الله ورغب في الاسلام ثم قال ابايعكم على ان تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وابناءكم فاخذ البراء بن معرور ثم قال نعم والذي بعثك بالحق لنمنعنك مما نمنع منه ازرنا فبايعنا يا رسول الله فنحن والله اهل الحروب واهل الحلقة ورثناها كابرا عن كابر فاعترض القول والبراء يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو الهيثم بن التيهان فقال يا رسول الله ان بيننا وبين الرجال حبالا ونحن قاطعوها يعني اليهود فهل عسيت ان نحن فعلنا ذلك ثم اظهرك الله ان ترجع الى قومك وتدعنا قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بل الدم الدم والهدم الهدم انا منكم وانتم مني احارب من حاربتم واسالم من سالمتم قال كعب وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا يكونون على قومهم بما فيهم ما فخرجوا منهم اثني عشر نقيبا تسعة من الخزرج وثلثة من الاوس فاخرج ابو امامة اسعد بن زرارة بعد ان الربيع رشد الله بن رواحة ورافع بن مالك بن العجلان والبراء بن معرور وعبد الله بن عمرو بن حرام وعبادة بن الصامت وسعد بن عبادة من دليم والمنذر بن عمرو من الاوس ٥ اسيد بن حضير وسعد بن خيثمة ورفاعة بن عبد المنذر قال ابن هشام واهل العلم يقولون فيهم ابا الهيثم بن التيهان ولا يعدون رفاعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاثنى عشر ما بينهم كفلا كفالة الحواريين لعيسى بن مريم وانا كفيل على قومي قالوا نعم ٥ وصدق عاصم بن عمر بن قتادة ان القوم لما اجتمعوا لبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس ابن عبادة بن نضلة اتعلمون ما تبايعون عليه هذا قالوا نعم قال انكم تبايعونه على حرب الاحمر والاسود من الناس فان كنتم ترون انكم اذا انهكت اموالكم مصيبة واشرافكم قتلا اسلمتموه فمن الان فهو والله ان فعلتم خزي الدنيا

نسيبة بنت كعب ام عمارة احدى نسائي بني مازن بن النجار

اسعد بن زرارة

حسنه

اسماء النقباء الاثني عشر وما خبر العقبة ٥ قال ابن هشام

والاخرة وان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه اليه على مكارة الاموال وقتل الاشراف فهو والله خير الدنيا والاخرة قالوا فانا ناخذه على مصيبة الاموال وقتل الاشراف فما لنا بذلك يا رسول الله ان نحن وفينا قال الجنة قالوا ابسط يدك فبسط يده فبايعوه قال عاصم والله ما قال ذلك العباس الا لشد العقد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في اعناقهم وقال جبير ما فاله الا ابو جهز القوم تلك الليلة رجا ان يحضرها عبد الله بن ابي بن سلول فيكون اقوى لامر القوم فالله اعلم اي ذلك كان قال ابن اسحق فبنو النجار يزعمون ان ابا امامة اسعد بن زرارة كان اول من ضرب على يده وبنو عبد الاشهل يقولون بل ابو الهيثم بن التيهان وفي حديث معبد بن كعب عن اخيه عبد الله عن ابيه قال كان اول من ضرب على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم البراء بن معرور ثم بايع القوم فلما بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صرخ الشيطان من راس العقبة بانفر صوت سمعته قط باهل الجاجب وهي المنازل هل لكم في مذمم والصباة معه قد اجتمعوا على حربكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ازب العقبة هذا ابن ازيب اتسمع اي عدو الله اما والله لافرغن لك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتفعوا الى رحالكم فقال له العباس بن عبادة بن نضلة والذي بعثك بالحق ان شئت لنميلن غدا على اهل منى باسيافنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اؤمر بذلك ولكن ارجعوا الى رحالكم فرجعنا الى مضاجعنا فنمنا عليها فلما اصبحنا غدت علينا جلة قريش حتى جاءونا في منازلنا فقالوا يا معشر الخزرج انه قد بلغنا انكم جئتم الى صاحبنا هذا تستخرجونه من بين اظهرنا وتبايعونه على حربنا وانه والله ما من حي من العرب ابغض الينا ان تنشب الحرب بيننا وبينهم منكم فانبعث من هناك من مشركي قومنا يحلفون بالله ما كان من هذا شيء وما علمناه وصدقوا لم يعلموا وبعضنا ينظر الى بعض ثم قام القوم وفيهم البرك بن هشام المخزومي وعليه نعلان له جديدان فعلقت له كلمة كانت اول القوم منها فقلت يا ابا حبر اما تستطيع ان تثبت على نعليك مثل هذا الفتى من قريش فسمعها البرك فخلعهما من رجليه ثم رمى بهما الي فقال والله لتعلمن لتثبتن عليهما يقول او لاجربنك فاخذت والله الفتى فاردد اليه نعليه فقلت والله لا اردهما قال والله صاح والله لين صدق الفال لاسلبنه وفي حديث غير كعب انهم اتوا عبد الله بن ابي بن سلول فقالوا مثل ما اتوا كعبا الاول فقال لهم ان هذا الامر حديث بكان بومي لتتفوتوا علي بمثل هذا وما علمت كان فانصرفوا عنه وفشا الناس بمنى يتحدثون بالخبر فوجدوا فد كان وخرجوا في طلب القوم فادركوا سعد بن عبادة واذا خرج والمنذر بن عمرو اخا بني ساعدة وكلاهما كان نقيبا فاما المنذر فاعجز القوم واما سعد فاخذوه فربطوا يديه الى عنقه بنسع رحله ثم اقبلوا به حتى ادخلوه مكة يفيرونه ويجذبونه بجمته وكان ذا شعر كثير قال سعد فوالله اني لفي ايديهم اذ طلع علي نفر من قريش فيهم رجل وضيء ابيض شعشاع احلى خلق من الرجال قال قلت في نفسي ان يك عند احد من القوم خير فعند هذا فلما دنى مني رفع يده فلكمني لكمة شديدة قلت في نفسي والله ما عندهم بعد هذا من خير فوالله اني لفي ايديهم يسحبوني اذ اراك رجل من بعضهم فقال ويحك اما بينك وبين احد من قريش جوارة او عهد فقلت بلى

الرزق وحسن

والله لقد كنت اجير لجبير بن مطعم تجارة وامنعهم ممن اراد ظلمهم ببلادي والحارث ابن حرب بن امية قال ويحك فاهتف باسم الرجلين واذكر ما بينك وبينهم قال ففعلت وخرج ذلك الرجل اليهم فوجدهما عند الكعبة فقال لهما ان رجلا من الخزرج الآن بقرب بالابطح يهتف بكما ويذكر ان بينه وبينكما جوارا قالا ومن هو قال سعد بن عبادة قالا صدق والله ان كان ليجير لتجارنا وبيننا ان يظلموا ببلده قال فجاءاني فخلصا سعدا من ابديهم وكان الذي لكم سعدا سهيل عمرو قال لمزهشام والذي اوى له ابو البختري بن هشام قال ابن اسحق فكان اول شعر قيل في الهجرة بمكة ما قالها ضرار بن الخطاب بن مرداس اخو بني محارب بن فهر قال

تداركت سعدا عنوة فاخذته وكان شفاء لو تدارك منذرا
ولو بلته طلت هنالك جراحه وكان حقيقا ان تهون وتهجرا

فاجابه حسان بن ثابت رضي الله عنه

لبئت الى عمرو ولم امر منذرا اذا ما مطايا القوم اصبحن ضمرا
فلو ابو وهب بلوت قصايد على شرف البوقاء هبو بن حسرا
لتغبر بالكثبان لما لبسته وتد لبس الانباط ريطا معصفرا
ولا تك كالوسنان يحلم انه بقرية كسرى او بقرية قيصرا
ولا تك كالنكلي وكانت بعزل عن النكل لو كان الفؤاد تفكرا
ولا تك كالسناة التي كان حتفها بجفر ذراعيها فلم تؤض محفرا
ولا تك كالعاوي فاقبل يحثه ولم يحسه سهما من النبل بعترا
فانا ومن نهدي القصايد نحونا كمستشفع نمرا الى ام جيسرا

قال فلما قدموا المدينة اظهروا الاسلام بها وفي قومهم بقايا مرجوع لهم على دينهم من الشرك منهم عمرو بن الجموح وكان ابنه معاذ شهد العقبة وبايع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمرو سيدا من سادات بني سلمة وشيخا من اشرافهم وكان قد اتخذ في داره صنما من خشب يقال له مناة كما كانت الاشراف يصنعون يتخذ الها يعظمه ويطهره فلما اسلم فتيان بني سلمة ابنه معاذ ومعاذ بن جبل في فتيان منهم ممن اسلم وشهد العقبة كانوا يدلجون بالليل على صنم عمرو ذلك فيحملونه فيطرحونه في بعض حفر بني سلمة وفيها عذرة الناس منكسا على راسه فاذا اصبح عمرو قال ويلكم من عدا على الهتنا هذه الليلة ثم يغدو يلتمسه حتى اذا وجده غسله وطهره وطيبه ثم قال اما والله لو اعلم من فعل بك هذا لاخزينه فاذا امسى ونام عمرو عدوا عليه فعلوا به مثل ذلك فيغدو فيجده في مثل ما كان فيه من الاذى فيغسله ويطهره ويطيبه ثم يغدو عليه اذا امسى فيفعلون به مثل ذلك فلما اكثروا عليه استخرجه ذات يوم فغسله وطهره وطيبه ثم جاء بسيفه فعلقه عليه ثم قال له ولكنه اني والله ما اعلم من يصنع بك ما ترى فان كان فيك خير فامتنع فهذا السيف معك فلما امسى ونام عمرو عدوا عليه فاخذوا السيف من عنقه ثم اخذوا كلبا ميتا فقرنوه به بحبل ثم القوه في بير من ابار بني سلمة فيها عذرة الناس وغدا عمرو بن الجموح فلم يجده في مكانه فخرج يتبعه حتى وجده في تلك البير منكسا مقرونا بكلب ميت فلما راه ابصر رشده وكلمه من اسلم من قومه فاسلم

رضي الله عنه

رضي الله عنه

عذرة

حسن
التفس المبالغة
في النظر في الامور
آذا خر موضع قرميلة

هو سهيل بن عمرو
رضي الله عنه

فاسلم رحمه الله وحسن اسلامه فقال حين اسلم وعرف من الله ما عرف يؤكر ضمه ذلك وما امر
به من امر ويشكر الله الذي انقذه مما كان فيه من العمى والضلالة ٥

و الله لو كنت الفا لم تكن ٥ اذ كلت وشطير في قرن ٥
اف لملقال الفاسئلك ٥ الا فتشناك عن سوء العمل ٥
الحمد لله العلي ذي المن ٥ الواهب الرزاق ديان الدين ٥
هو الذي العز في بن فهلان ٥ اكون في ظله فيزين ٥

قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بيعة العقبة لم يؤذن له في الحرب ولم تحل له الدماء الا بوتر بالدع الى الله تعالى والصبر على الاذى والعفو عن الجاهل فكانت قريش قد اضطهدت من اتبعه من قومه حتى فتنوهم عن دينهم وفتنوهم عن بلادهم فمنهم من بين مفتون في دينه وبين معذب في ايدي قومه وبين هارب في البلاد بنفسه لا يأمن فلما اذن الله لرسوله في الحرب والامتناع بمن اتبعه من المهاجرين والانصار وجعل لهم دارا وانصارا منعهم بها عزيز وصاروا اهل حرب وشوكة للاسلام واهله بعد ان كانوا اهل ضعف وقلة وذلة لا يقدر احد منهم على ان يظهر من الاسلام ما كان يظهر منه قومه الا من عصمه الله منهم فكان اول ما اذن الله لرسوله صلى الله عليه وسلم في القتال والامتناع بالسيف ممن ظلمهم وبغى عليهم فيما بلغني عن عروة بن الزبير وغيره من العلماء قول الله تعالى اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور ثم انزل الله عليه وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة اي حتى لا يفتن مؤمن عن دينه ويكون الدين لله اي وحتى يقبل الله لا يغسل عين ٥

ثم امره بالهجرة الى المدينة ٥ قال ابن اسحق فلما اذن الله سبحانه وتعالى لرسوله في الحرب وناجزه هذا الحي من الانصار على الاسلام والنصرة له ولمن اتبعه واوى اليهم من المسلمين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه من قومه ومن تبعه بمكة من المسلمين بالخروج الى المدينة والهجرة اليها والالحاق باخوانهم من الانصار وقال ان الله قد جعل لكم اخوانا ودورا تأمنون بها فخرجوا ارسالا واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ينتظر ان يأذن له ربه في الخروج من مكة والهجرة الى المدينة فكان اول من هاجر اليها من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو سلمة بن عبد الاسد هاجر اليها قبل بيعة العقبة بسنة وكان ممن هاجر قدم مكة من ارض الحبشة فلما اذن الله لرسوله بالخروج الى المدينة ولحق من لحق من الانصار خرج ابو سلمة قبل الخروج الى المدينة مهاجرا فيما ذكر لي بعض آل ابي سلمة عن ام سلمة قالت ام سلمة لما اجمع ابو سلمة الخروج الى المدينة رحل لي بعيره ثم حملني عليه وحمل معي ابني سلمة في حجري ثم خرج يقود بي يقود بعيره فلما رآه رجال بني المغيرة قاموا اليه فقالوا له هذه نفسك غلبتنا عليها افرأيت صاحبتنا هذه على ما ترى كيف نتركك تسير بها في البلاد فانتزعوا خطام البعير من يده فاخذوني منه وغضب عند ذلك بنو عبد الاسد رهط ابي سلمة فقالوا والله لا نترك ابننا عندها اذ نزعتموها من صاحبتنا

فتجاذبوا بين سلمة بينهم حتى خلعوا يده وانطلق به بنو عبد الاسد وحبسني بنو المغيرة عندهم وانطلق زوجي ابو سلمة الى المدينة ففرق بيني وبين زوجي وبين ابني فكنت اخرج كل غداة فاجلس بالابطح فما ازال ابكي حتى امسي سنة او قريبا منها حتى مر بي رجل من بني عمي فرأى ما بي فرحمني فقال لبني المغيرة الا تخرجون من هذه المسكينة فرقتم بينها وبين زوجها وبين ولدها فقالوا لي الحقي بزوجك ان شئت وردت بنو عبد الاسد ابني عند ذلك فارتحلت بعيري ثم اخذت ابني بنومعته في حجري ثم خرجت اريد زوجي بالمدينة وما معي احد من خلق الله قلت اتبلغ من بقيت حتى اقدم على زوجي حتى اذا كنت بالتنعيم لقيت عثمان بن طلحة بن ابي طلحة اخا بني عبد الدار فقال الى اين يا بنت ابي امية قلت اريد زوجي بالمدينة قال اوما معك احد قلت لا والله الا الله وبنيي هذا قال والله ما لك من متروك فاخذ بخطام البعير يقودني فعه بخدا لي فوالله ما صحبت رجلا من العرب قط ارى انه كان اكرم منه كان اذا بلغ المنزل اناخ بي ثم استأخر عني حتى اذا نزلت استأخر ببعيري فحط عنه ثم قيده في الشجر ثم نحى الى الشجرة فاضطجع تحتها فاذا دنا الرواح قام الى بعيري فرحله ثم استأخر عني فقال اركبي فاذا ركبت واستويت على بعيري اتى فاخذ بخطامه فقادني حتى ينزل فلم يزل يصنع ذلك بي حتى اقدمني المدينة فلما نظر الى قرية بني عمرو بن عوف وكان ابو سلمة بها نزل زوجك في هذه القرية فادخلي عليه بركة الله ثم انصرف راجعا الى مكة فكانت ام سلمة تقول ما اعلم اهل بيت في الاسلام اصابهم ما اصاب آل ابي سلمة وما رأيت صاحبا كان اكرم من عثمان بن طلحة قال ابن اسحق ثم كان اول من قدمها من المهاجرين بعد ابي سلمة عامر بن ربيعة حليف بني عدي بن كعب معه امرأته ليلى بنت ابي حثمة بن غانم ثم عبد الله بن جحش بن رياب من بني غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة حليف بني امية بن عبد شمس احتمل باهله وباخيه الى احمد عبد بن جحش وكان ابو احمد رجلا ضريرا البصر يطوف بمكة اعلاها واسفلها بغير قائد وكان شاعرا وكانت عند الزوجة بنت ابي سفيان بن حرب وكانت امه امية بنت عبد المطلب فخلفت دار بني جحش هجرة فنزلها عتبة بن ربيعة والعباس بن عبد المطلب وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة فتطرقها عتبة تخرق ابوابها بيابا ليس فيها ساكن فتنفس الصعداء ثم قال ٥

وكل دار وان طالت سلامتها يوما ستدركها النكباء والحوب ٥

ولما خرج بنو جحش من دارهم غزاها ابو سفيان بن حرب فباعها من عمرو بن علقمة اخي بني عامر بن لؤي فذكر ذلك عبد الله بن جحش لما بلغه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ترضى يا عبد الله ان يعطيك الله بها دارا في الجنة خيرا منها قال بلى يا رسول الله ذلك لك فلما انتجع رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة كلمه ابو احمد في دارهم فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الناس لا احد يأبى احد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره ان تجوا في شيء اصيب منكم في الله فامسك عن كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بنو غنم بن دودان اهل اسلام قد اوعبوا الى المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فهجر رجالهم ونساؤهم فقال ابو احمد بن جحش يذكر الهجرة

شبكة الألوكة www.alukah.net

بني اسد بن خزيمة من قومه الى الله تعالى والى رسوله وابوا عليهم ذلك حين دعوا الى الهجرة ٥

كناية

لو حلفت بين الصفا ام احمد ... وبمن حملن له بزمزم ركبها
لحنثت اني لم ابرك كلها ... حتى عاد غثا سمينها
بهاجمت غبس ذو دان وابتذلت ... وما ان غذت غنم وخف قطينها
الى الله نعدل ابن منتى وواحد ... ودين رسول الله باحق دينها

وقال ابو احمد ايضا ٥

لما رانى ام احمد غاديا ... بذمتى من اختى بغيب وارهب
تقول ولم اكن كاذبا علانيتم ... بنا البلدان والنأى يثرب
فقلت لها انا يثرب مطمئنة ... وما نشأ الرحمن فالعبد يركب
الى الله وجهى والرسول ومن يقم ... الى الله يوما وجهه لا يخيب
فلم نر قوما من جميع نصاحنا ... ونصحهم بكى بدمع وتندب
يرى ان دينا باين بالا دينا ... ونحن نرى ان الدراهب يطلب
دعوت بنى عمى لحقن دمائهم ... ولليحق للناس ملجب
احابوا لحمد الله لما دعاهم ... الى الحق داع والنجاح فاوعبوا

موضع بأسفل مكة

وكنا اناسا لا نرى قبل امرنا ... لنا فارقوا الهدى اعانوا علينا بالسلاح واجلبوا
كفوجين اما منهم فموفق ... على الحق منهدى ونوح معذب
طغوا وتمنوا كذبة وافكهم ... عن الحق ابليس فخابوا وخيبوا
ورغبنا الى قول النبى محمد ... فطاب ولاة الحق منا وطيب
تمنت بارحام اليهم قريبة ... ولا قرب بالارحام اذ لم تقرب
فاى ابن اخت نعدنا بانفسكم ... واخت صميم بعد حرى ترغب
ستعلم يوما ايتنا اذ تزايلوا ... ويعلم ايضا ايتنا الناس اصوب

المحبوسان

ثم خرج عمر بن الخطاب رضى الله عنه وعياش بن ابى ربيعة المخزومى حتى قدما المدينة قال عمر رضى الله عنه لما اردنا الهجرة الى المدينة اتعدت انا وعياش بن ابى ربيعة وهشام بن العاص بن وائل السهمى اضاة بنى غفار فوق سرف وقلنا ايكم لم يصبح عندها فقد حبس فليمض اصحابه فاصبحت انا وعياش عندها وحبس عنا هشام وفتن فافتتن فلما قدمنا المدينة ورأينا بها

هنا ترك الناسخ شيئا من الشجر

وخرج ابو جهل والحرث اخوه الى عياش وكان ابن عمهما واخاهما لامهما حتى قدما علينا بالمدينة فقالا له ان امك نذرت ان لا يمس رأسها مشط حتى ترآك ولا تستظل من شمس حتى تراك فرق لها فقلت له يا عياش والله ان يريدك القوم الا عن دينك فاحذرهم فوالله لو قد آذى امك القمل لامتشطت ولو قد اشتد عليها حر مكة لاستظلت فقال ابر قسم امى وعلى هناك مال وآخذه والله قلت والله انك لتعلم انى لمن اكثر قريش بالا فلك نصف مالى ولا تذهب معهما فابى علىّ الا ان يخرج معهما فلما ابى الا ذلك قلت له اذ قد فعلت ما فعلت فخذ ناقتى هذه فانها نجيبة ذلول فالزم ظهرها فان رابك من القوم ريب فاخ عليها فخرج عليها نهارا حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال له ابو جهل والله يا اخى لقد استثقلت بعيرى هذا افلا تعقبنى على ناقتك هذه قال بلى قال فاناخ واناخا ليتحول عليها فلما استووا بالارض عدوا عليه فاوثقاه رباطا ثم دخلا به مكة وفتناه فافتتن وفى حديث عمر انهما دخلا به مكة نهارا موثقا ثم قالا يا اهل مكة هكذا فافعلوا بسفهائكم كما فعلنا بسفيهنا هذا قال عمر رضى الله عنه فى حديثه فكنا نقول ما الله بقابل من افتتن صرفا ولا عدلا ولا توبة عرفوا الله ثم رجعوا الى الكفر لبلاء اصابهم وكانوا يقولون ذلك لانفسهم فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انزل الله تعالى ويلهم وفى قولهم وقولهم لانفسهم ما عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه فكتبتها بيدى فى صحيفة وبعثت بها الى هشام بن العاص قال فقال هشام لما اتتنى جعلت اقرؤها بذى طوى اصعد بها فيه واصوب بها فيه حتى افهمها فقلت اللهم فهمنيها فالقى الله فى قلبى انها انما انزلت فينا وفيما كنا نقول فى انفسنا ويقال فينا فرجعت الى بعيرى فجلست عليه فلحقت برسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة هذا ما ذكر ان اسحق فى شان هشام وذكر ان هشاما من بنى به ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو بالمدينة من لى بعياش بن ابى ربيعة وهشام بن العاص فقال الوليد بن الوليد من الحنوه انا لك يا رسول الله بهما فخرج الى مكة فتوزمه متخفيا فلقى امرأة تحمل طعاما فقال لها اين تريدين يا امة الله فقالت اريد هذين المحبوسين فتبعها حتى عرف موضعهما وكانا محبوسين فى بيت لا سقف له فلما امسى تسور عليهما ثم اخذ مروة فوضعها تحت ركبته فدبحها بسيفه فقطعها فكان يقال لسيفه ذو المروة لذلك ثم حملهما على بعيره وساق بهما فعثر فدميت اصبعه فقال ٥

هل انت الا اصبع دميت ... وفى سبيل الله ما لقيت

ثم قدم بهما المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تتابع المهاجرون ارسالا فنزل طلحة بن عبيد الله وصهيب بن سنان على خبيب بن اساف بالشيح وقال بل نزل طلحة على اسعد بن زرارة ٥ قال ابن هشام وذكر لى ان صهيبا حين اراد الهجرة قال له كفار قريش اتيتنا صعلوكا حقيرا اكثرت مالك عندنا وبلغت الذى بلغت ثم تريد ان تخرج بمالك ونفسك والله لا يكون ذلك فقال لهم صهيب ارايتم ان جعلت لكم مالى اتخلون سبيلى قالوا نعم قال فانى قد جعلت لكم مالى فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ربح صهيب ربح صهيب قال ابن اسحق واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد اصحابه من المهاجرين ينتظر ان يؤذن له فى الهجرة وما تخلف معه احد بمكة من المهاجرين الا من حبس او فتن الا على بن ابى طالب وابو بكر الصديق وكان ابو بكر لا يتبرأ ما يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الهجرة فيقول له لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحبا فيطمع ابو بكر ان يكونه فلما رأت قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كانت له شيعة واصحاب من غيرهم بغير بلدهم ورأوا خروج اصحاب المهاجرين اليهم عرفوا ان قد نزلوا دارا واصابوا منعة فخرجوا خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم وعرفوا انه

خبر دار الندوة ٥

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قد اجتمع لحربهم فاجتمعوا له في دار الندوة وهي دار قصي بن كلاب التي كانت قريش لا تقضي امرا الا فيها فتشاوروا ما يصنعون في امره فاعترض لهم ابليس في هيئة شيخ جليل عليه بت وقف على الباب فلما رأوه واقفا على بابها قالوا ان الشيخ لكل شيخ من اهل نجد سمع بالذي اعد تمره له فحضر معكم ليسمع ما تقولون ولن يعدمكم منه رأيا ونصحا قالوا ادخل فادخل معهم وقد اجتمع فيها اشراف قريش وعزمهم فقال بعضهم لبعض ان هذا الرجل قد كان من امره ما قد رأيتم وانا والله ما نأمنه على الوثوب علينا بمن اتبعه من غيرنا فاجمعوا فيه رأيا فقال قائل منهم نحبسه في الحديد ونغلق علينا بابا غير الذي منه دخل ونتربص به ما اصاب اشباهه من الشعراء الذين كانوا قبله زهيرا والنابغة ومن مضى منهم من هذا الموت حتى يصيبه ما اصابهم فقال الشيخ النجدي لا والله ما هذا لكم برأي والله لئن حبستموه كما تقولون ليخرجن امره من وراء الباب الذي اغلقتم دونه الى اصحابه فلا وشكوا ان يثبوا عليكم فيتداعوكم من اقطارها ثم يكاثروكم به حتى يغلبوكم على امركم ما هذا لكم برأي فانظروا في غيره قال فتشاوروا ثم قال قائل منهم نخرجه من بين اظهرنا فننفيه من بلادنا فاذا خرج عنا فوالله ما نبالي اين ذهب ولا حيث وقع اذا غاب عنا وفرغنا منه فاصلحنا امرنا والفتنا كما كانت قال الشيخ النجدي لا والله ما هذا لكم برأي الم تروا حسن حديثه وطلاقة منطقه وغلبته على قلوب الرجال فما يأمن به والله لو فعلتم ذلك ما امنت ان يحل على حي من احيا العرب فيغلب عليهم بذلك من قوله ويخرجهم حتى ما يبقى منكم احد الا ذليلا يسير اليكم حتى يطأكم بهم فيما هذا اشركم من ايديكم ثم يفعل بكم ما اراد فقالوا ورأيا غير هذا فقال ابو جهل والله ان لي فيه لرأيا ما اراكم وقعتم عليه بعد قالوا وما هو يا ابا الحكم قال ارى ان نأخذ من كل قبيلة فتى شابا جليدا نسيبا وسيطا فينا ثم نعطي كل فتى منهم سيفا صارما ثم يعمدوا اليه فيضربوه ضربة رجل واحد فيقتلوه فتستريح منه فانهم اذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبائل جميعا فلم يقو بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعا فرضوا منا بالعقل فعقلناه لهم فقال الشيخ النجدي القول ما قاله الرجل هو الرأي لا رأي غيره فتفرق القوم على ذلك وهم مجمعون له فاتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه فلما كانت عتمة من الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه متى ينام فيثبون عليه فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانهم قال لعلي بن ابي طالب نم على فراشي والبس برد الحضرمي الاخضر فنم فيه فانه لن يخلص اليك شيء تكرهه منهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينام في برده ذلك فاجتمعوا له وفيهم ابو جهل فقال وهو على بابه ان محمدا يزعم انكم ان اتبعتموه على امره كنتم ملوك العرب والعجم ثم بعثكم من بعد موتكم فجعلت لكم جنان كجنان الاردن وان لم تفعلوا كان له فيكم ذبح ثم بعثتم من بعد موتكم فجعلت لكم نار تحرقون فيها فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ حفنة من تراب في يده فقال نعم انا الذي اقول ذلك انت احدهم وقد اخذ الله على ابصارهم عنه فلا

ولا يرونه وجعل ينثر التراب على رؤسهم وهو يتلو هؤلاء الآيات يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين الى قوله تعالى وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون حتى نثر على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك التراب وما بقي منهم رجل الا وقد وضع على رأسه ترابا ثم انصرف الى حيث اراد ان يذهب فاتاهم آت ممن لم يكن معهم فقال ما تنتظرون ههنا قالوا محمدا قال خيبكم الله قد والله خرج عليكم محمد ثم ما ترك منكم رجلا الا وقد وضع على رأسه ترابا وانطلق لحاجته أفلا ترون ما بكم فوضع كل رجل منهم يده على رأسه فاذا عليه تراب ثم جعلوا يطلعون فيرون عليا على الفراش متسجيا ببرد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون والله ان هذا لمحمد نائما عليه برده فلم يبرحوا كذلك حتى اصبحوا فقام علي عن الفراش فقالوا والله لقد صدق فينا الذي كان حدثنا فكان مما انزل الله من القرآن في ذلك اليوم وما كانوا اجمعوا له وقول الله عز وجل واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين واذ يمكر بك تعالى ذكره بذلك لنبيه في الهجرة ذكر الخبر عن خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم والى بكر الصديق رضي الله عنه مهاجرين الى المدينة حدثت عن ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت كان لا يخطئ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأتي بيت احد طرفي النهار اما بكرة واما عشية حتى اذا كان اليوم الذي اذن الله فيه لرسوله في الهجرة والخروج من مكة من بين ظهراني قومه اتانا فيها جوف ساعة كان لا يأتي فيها قالت فلما رآه ابو بكر قال ما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الساعة الا لامر حدث فلما دخل ناخر له ابو بكر عن سريره فجلس عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس عند ابي بكر الا انا واختي اسما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج عني من عندك فقال انما هنا ابنتاي وما ذاك اني رأيت فقال ان الله قد اذن لي في الخروج والهجرة فقال ابو بكر الصحبة يا رسول الله قالت فوالله ما شعرت قط قبل ذلك اليوم ان احدا يبكي من الفرح حتى رأيت ابا بكر يبكي يومئذ ثم قال يا نبي الله ان هاتين الراحلتين قد كنت اعددتهما لهذا وكان ابو بكر رجلا ذا مال فكان حين استأذن رسول الله صلى الله عليه في الهجرة فقال له لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحبا فيطمع يا رسول الله صلى الله عليه ان يكون نفسه فابتاع راحلتين فحبسهما في داره يعلفهما اعدادا لذلك واستأجر عبد الله بن اريقط رجلا من بني الديل ابن بكر وكان مشركا يدلهما الطريق ودفعا اليه راحلتيهما فكانا عنده يرعاهما لميعاد هما قال ابن اسحق ولم يعلم بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج احد الا علي بن ابي طالب وابو بكر الصديق وآل ابي بكر اما علي فان رسول الله صلى الله عليه وسلم امره ان يتخلف بعده بمكة حتى تؤدي من رسول الله صلى الله عليه وسلم الودائع التي كانت عنده للناس ولم يكن بمكة احد عنده شيء يخشى عليه الا وضعه عند الما يعلم من صدقه واما ابو بكر فلما اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج الى ابي بكر فجاءه في خوخة له في ظهر بيته ثم عمدا الى غار بثور جبل باسفل مكة فدخلاه وامر ابو بكر ابنه عبد الله ان يتسمع لهما ما يقول الناس بهما نهارا ثم يأتيهما اذا امسى بما يكون في ذلك اليوم من الخبر وكان عبد الله رجلا لقنا ثقفا فيدلج من عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت فما يسمع امرا يكاد به رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر الا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام وكان عامر بن فهيرة مولى ابي بكر منحة من غنم فيريحها عليهما اذا امسى فيبيتان في رسلها ثم يأمر بمنحته فتعزب عنهما ثم يأمر براعيها فيريحها عليهما فيبيتان في رسل منحة عامر بن فهيرة حتى ينعق بها عامر بن فهيرة بغلس يفعل ذلك كل ليلة من تلك الليالي الثلاث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اهل بكة فاذا امسى اراح عليها ما حلب وذبحا فاذا غدا عبد الله بن ابى بكر من عند امه الى مكة تبع عامر اثره بالغنم حتى يعفى عليه وكانت اسماء بنت ابى بكر تأتيهما من الطعام بما يصلحهما

وذكر ابن هشام عن الحسن بن ابى الحسن قال انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر الى الغار ليلا فدخل ابو بكر فلمسه قبله فلما رأى الغار قد سُمِع او حية يفتح رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه ولما تفوت نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم طلبوه بمكة اعلاها واسفلها وبعثوا القافة يتبعون اثره فى كل وجه فوجدوا الذى ذهب قبل الغار فلم يزالوا يتبعونه حتى انقطع له لما انتهى الى الغار رشق على الغار فلم يرشق خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم وجزعوا لذلك فطيفوا يطلبونه بانفسهم فيما قرب منهم ويرسلون من يطلبه بما بعد عنهم وجعلوا مائة ناقة لمن رده عليهم ولما انتهوا الى فم الغار وقد كانت العنكبوت ضربت على بابه نسجا بعضها على بعض بعد ان دخله رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكروا قال بعض من دخل الغار لو نظر احدهم تحت قدميه لابصرنا فقال ما ظنك باثنين الله ثالثهما وانام رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر فى الغار معه فى الغار ثلثا حتى اذا مضت الثلث وسكن عنهما الناس اتاهما صاحبهما الذى استاجرهما بعيرهما وانتهما اسماء بنت ابى بكر بسفرتهما ونسيت ان تجعل لها عصاما فلما ارتحلا ذهبت لتعلق السفرة فاذا ليس فيها عصام فحلت نطاقها فجعلته عصاما لها فلذلك سميت ذات النطاق فاما ذكر ابن اسحق وابن هشام ان اسماء بنت ابى بكر لما ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر من الغار توجها الى المدينة فذكروا انها انما يقال لها ذات النطاقين وهو المشهور عنها رضى الله عنها وذكر ابن سعد عن غير واحد من اهل العلم بسيرة انها شقت نطاقها نصفين فاوكت باحدهما السفرة واستطعت

بالاخر قال ابن اسحق فلما قرب ابو بكر الراحلتين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم له افضلهما ثم قال اركب فداك ابى وامى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لا اركب بعيرا ليس لى فقال فهى لك يا رسول الله بابى انت وامى قال لا ولكن بالثمن الذى ابتعتها به قال كذا وكذا قال قد اخذتها بذلك فركبا وانطلقا وارتدف ابو بكر خلفه مولاه عامر بن فهيرة ليخدمهما فى الطريق قال فحدثت عن اسماء بنت ابى بكر قالت لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر انانا نفر من قريش فيهم ابو جهل فقالوا ابن ابوك يا بنة ابى بكر قلت لا ادرى والله فرفع ابو جهل يده وكان فاحشا خبيثا فلطم خدى لطمة طرح منها قرطى ثم انصرفوا فمكثنا ثلث ليال ما ندرى اين وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقبل رجل من الجن من اسفل مكة يتغنى بابيات من شعر عنا الرجل وان الناس ليتبعونه يسمعون صوته وما يرونه حتى خرج من اعلى مكة وهو يقول ٥

جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين حلا خيمتى ام معبد
هما نزلا بالبر ثم ترحلا فافلح من امسى رفيق محمد
ليهن بنى كعب مكان فتاتهم ومقعدها للمؤمنين بمرصد

قالت اسماء فلما سمعنا قوله عرفنا حيث وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وان وجهه الى المدينة

وعن يحيى بن اسحق وهو عنزيا بالاسناد من طرق ان ام معبد هذه امرأة من بنى كعب من خزاعة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من مكة مهاجرا الى المدينة هو وابو بكر ومولاه عامر بن فهيرة ودليلهم الليثى عبد الله بن الاريقط مروا على خيمتى ام معبد الخزاعية وكانت امرأة برزة جلدة تحتبى بفناء قبتها ثم تسقى وتطعم فسألوها لحما وتمرا ليشتروه منها فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك وكان القوم مرملين مسنتين فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شاة فى كسر الخيمة فقال ما هذه الشاة يا ام معبد قالت شاة خلفها الجهد عن الغنم قال فهل بها من لبن قالت هى اجهد من ذلك قال اتاذن لى ان احلبها قالت نعم بابى انت وامى ان رأيت بها حلبا فاحلبها فدعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح بيده ضرعها وسمى الله ودعا لها فى شاتها فتفاجت عليه ودرت واجترت ودعا باناء يربض الرهط فحلب فيه ثجا حتى علاه البهاء ثم سقاها حتى روبت وسقى اصحابه حتى رووا وشرب آخرهم حتى اراضوا ثم حلب فيه ثانيا عودا بعد بدء حتى ملا الاناء ثم غادره عندها وبايعها وارتحلوا عنها فقلّ ما لبث حتى جاء زوجها ابو معبد يسوق اعنزا عجافا تساوق هزلا ضاجا محقين قليل فلما رأى ابو معبد اللبن عجب وقال من اين لك هذا اللبن يا ام معبد والشاء عازب حيال ولا حلوب فى البيت قالت لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا قال صفيه لى يا ام معبد قالت رأيت رجلا ظاهر الوضاءة ابلج الوجه حسن الخلق لم تعبه ثجلة ولم تزر به صعلة وسيم فى عينيه دعج وفى اشفاره وطف وفى عنقه سطع وفى صوته صحل وفى لحيته كثاثة ارجح اقرن ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سما وعلاه البهاء اجمل الناس وابهاه من بعيد واحسنه واجمله من قرب حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر كان منطقه خرزات نظم يتحدرن ربعة لا يأس من طول ولا تقتحمه عين من قصر اغصن بين غصنين فهو انضر الثلاثة منظرا وابهاهم

غص من غصين فهو الضر الثلثه منظرا واحسنهم قدرا له رفقا يحمون به ان نزل امنوا
لقوله وان اثر تبادروا امرى محمود لا عابس ولا معقد قال ابو معبد هو والله
صاحب قريش الذى ذكر لنا من امره ما ذكر بمكة ولقد هممت ان اصحبه ولافعلن ان وجدت
الى ذلك سبيلا واصبح صوت بمكة عال يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه وهو
يقول ٥ جزى الله رب الناس خير جزايه رفيقين قالا خيمتى ام معبد
هما نزلا بالهدى فاهتدت به فقد فاز من امسى رفيق محمدا
فيا لقصى ما زوى الله عنكم به من فعال لا يجارى وسودد
ليهن بنى كعب مقام فتاتهم ومقعدها للمؤمنين بمرصد
سلوا اختكم عن شاتها وانائها فانكم ان تسئلوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حائل فتحلبت له بصريح صرة الشاة مزبد
فغادرها رهنا لديه لحالب يردد فيها فى مصدر ثم مورد

فلما سمع بذلك حسان بن ثابت حمل يجاوب الهاتف ويقول

لقد خاب قوم زال عنهم بيتهم ويؤس من يسرى اليهم ويصعد
ترحل عن قوم فعظم عقولهم وحل على قوم بنور مجدد
هداهم به بعد الضلالة ربهم وارشدهم من يتبع احمد يرشد
وهل يستوى ضلال قوم تسفهوا عمى وهداة يهتدون بمهتد
لقد نزلت على اهل يثرب ركاب هدى حلت عليهم بأسعد
نبى يرى ما لا يرى الناس حوله ويتلو كتاب الله فى كل مسجد
وان قال فى يوم مقالة غايب تصديقها فى اليوم او فى غد
ليهن ابا بكر سعادة جده بصحبته من يسعد الله يسعد

وذكر ابو منصور محمد بن سعد الماوردى باسناد له الى قيس بن النعمان قال لما انطلق
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر معه يستخفيان فى الغار فمر ابعد بوعى عنهما فاستسقياه
من اللبن فقال والله ما لى شاة تحلب غير ان ههنا عناقا حملت اول الشتاء فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ايتنا بها فربطها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم حلب عسا فسقى ابا بكر
ثم حلب لعر فسقى الراعى ثم حلب فشرب فقال العبد من انت فوالله ما رايت مثلك قط
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتوال ان حدثك تكتم على قال لعم قال فانى محمد رسول
الله قال انت الذى تزعم قريش انك صابى قال انهم ليقولون ذلك قال العبد فانى اشهد
انك رسول الله وان ما جيت به الحق وانه ليس يفعل مثلك الا نبى ثم قال العبد
اتتبعك قال لا حتى تسمع بنا انا قد ظهرنا وخرج البرقانى من حديث الزبير عن عائشة رضى الله عنها
واورده الامامان البخارى ومسلم فى صحيحيهما من حديثه قال اشترى ابو بكر رضى الله عنه
من عازب رحلا بثلثة عشر درهما فقال ابو بكر لعازب مر البرا ان يحمله الى اهله فقال له
عازب حتى تحدثنى كيف صنعت انت ورسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرجتما والمشركون
يطلبونكما قال ارتحلنا من مكة فاجفينا يوما وليلتنا حتى اظهرنا وقام قائم الظهيرة فرميت

بصرى

ببصرى هل ارى من ظل ناوى اليه فاذا انا بصخرة مالت اليها فاذا بقية ظل لها فتلرت بقية
ظلها فسويته ثم فرشت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فروة وقلت اضطجع يا رسول الله فاضطجع
ثم ذهبت انظر ما حوله هل ارى من الطلب احدا فاذا انا براعى غنم يسوق غنمه الى الصخرة
يريد منها مثل الذى اردنا يعنى الظل فسالته فقلت لمن انت يا غلام قال لفلان رجل
من قريش سماه فعرفته فقلت هل فى غنمك من لبن قال نعم قلت هل انت حالب لى
قال نعم فانطلق شاة من غنمه فامرته ان ينفض ضرعها من العبار ثم امرته ان ينفض كفيه
فعل هذا نفرب احدى يديه على الاخرى فحلب لى كثبة من لبن وقد روئيت معى لرسول
الله صلى الله عليه وسلم اداوة على فمها خرقة فصببت على اللبن حتى برد اسفله فاتيت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد استيقظ قلت يا رسول الله اشرب فشرب حتى رضيت
وقلت الا ارتحل يا رسول الله فارتحلنا والقوم يطلبوننا فلم يدركنا احد منهم غير سراقة
بن مالك بن جعشم على فرس له فقلت هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله وبكيت قال لا
تحزن ان الله معنا قال فلما دنا مكان بيننا وبينه قدر رمحين او رمحه قلت هذا الطلب يا رسول
الله قد بلغنا وبكيت قال ما يبكيك فقلت اما والله ما على نفسى ابكى ولكنى ابكى عليك قد عرف
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكفناه بما شئت فساخت قوائمه فى الارض الى بطنها
فوثب عنها وقال يا محمد قد علمت الى هذا عملك فادع الله ان ينجينى مما انا فيه فلا ابغيك على من
ورائى من الطلب وهذه كنانتى فخذ منها سهما فانك ستمر على ابلى وغنمى بمكان كذا وكذا فخذ
منها حاجتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حاجة لى فى ابلك ودعا له فانطلق راجعا الى
اصحابه وفى صحيح البخارى ومسلم فجعل لا يلقى احدا الا قال قد كفيتكم ما ههنا فلا يبقى
احد الا رده قال وفى لنا وعن سراقة ابن مالك بن جعشم بما اورده ابن اسحق قال
لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة مهاجرا الى المدينة جعلت قريش فيه مائة ناقة
لمن رده عليهم قال فبينما انا جالس فى نادى قومى اقبل رجل منا حتى وقف علينا
فقال والله لقد رايت ركبة مرة على انفا انى لارا هم محمدا واصحابه قال فى وما انا به يعنى
ان اسكت ثم قلت انهم نوفلان يبتغون ضالة لهم قال لعله ثم سكت فلبثت قليلا
ثم قمت فدخلت ثم امرت فرسى فقيد لى الى بطن الوادى وبسلاحى فاخرجت لى من دبر
بيتى ثم اخذت قداحى التى استقسم بها ثم انطلقت فلبست لامتى ثم اخرجت قداحى
فاستقسمت بها فخرج السهم الذى اكره ان لا يضر ولكنت ارجوان ارده على فرسى فاخذ المايه
فركبت على اثرى فبينا فرسى يشتدى عثرت فسقطت عنه فقلت ما هذا ثم اخرجت قداحى
فاستقسمت بها فخرج السهم الذى اكره لا يضر فابيت الا ان اتبعه فركبت فرسى يشتدى عثرت
فسقطت عنه فقلت ما هذا ثم اخرجت قداحى فاستقسمت بها
فخرج السهم الذى اكره لا يضر فابيت الا ان اتبعه فركبت فرسى فلما بدا لى القوم عثرت فرسى
ودفعت يداه فى الارض فسقطت عنه ثم انتزع يديه من الارض ونهضت فرسى فلما استوت قائمة
فورت حين رايت ذلك انه قد منع منى واذا له ظاهر فنادیت القوم انا سراقة بن جعشم
انظروا فى اكلمكم فوالله لا ارى بكم ولا باصحابكم شيئا مما تكرهون فقال رسول الله صلى الله عليه

www.alukah.net

لابي بكر رضي الله عنه قل لعبدك يتبعني قال تكتبوا لي كتابا يكون آية بيني وبينك قال ائت بالكتف
تكتب لي في عظم او في رقعة او في خرقة ثم القاه الي فاخذته فجعلته في كمي ثم خرجت بكتابه
سبقا ما كان حتى اذا كان فتح مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرغ من حنين والطائف جئت
وهي الكتاب لالقاه فلقيته بالجعرانة فدخلت في كتيبة من خيل الانصار فجعلوا يقرعوني بالرماح
ويقولون اليك اليك يا ذا البدين فدنوت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته والله كاني
انظر الى ساقه في غرزه كانها جمارة فرفعت يدي بالكتاب ثم قلت يا رسول هذا كتابك لي
ابا سراقة بن جعشم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم وفاء وبر ادنه فدنوت فاسلمت ثم تذاكرت
سبقا اسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فما اذكر الا اني قلت يا رسول الله الضالة من الابل
تغشى حياضي وقد ملانتها الا بلي هل لي من اجر في ان اسقيها قال نعم في كل ذات كبد حرى
اجر ثم رجعت الى قومي فسقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقتي وفي حديث آخر
عن غير ابن اسحق ان سراقة بن مالك بن جعشم هذا كان شاعرا مجيدا وانه قال يخاطب ابا
جهل بن هشام بعد انصرافه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابا حكم والله لو كنت شاهدا ... لامر جوادي اذ تسوخ قوائمه
علمت ولم تشكك بان محمدا ... رسول ببرهان فمن ذا يقاومه
عليك بكف القوم عنه فاني ارى امره يوما ستبدو معالمه
بان بوذ الناس فيه بامرهم بان جميع الناس طرا يسالمه

وذكر ابن اسحق من رواية يونس بن بكير شعرا نسبه الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه
يذكر فيه مسيره مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصة الغار وامر سراقة وهو

قال الي ولم يجزع يوقوني ... ونجز في سوقة من ظله الغار
لا تحش شيئا فان الله ثالثنا ... وقد توكل لي منه باظهار
واعلم بكيد مرتضى كيد الشياطين ... كاذبة كفارا
والله مسلمهم طرا كما كسيوا ... وجاعل المنتهى منهم الى النار
وانت مرتحل عنهم وتاركهم ... اما عدوا واما مدرج ساري
وهاجر صهر حتى يكون لنا ... دون معد دوو اعوان وانصار
حتى اذا الليل وارى حوانبه ... وسد بين دوني ومرتحى ساري
سار الارتقاط بديا وابنه بعنن ... بالعزم تعتاح الكوابر
يعسفن عرض الثنايا بعد اطولها ... وكل سهب رفاق التربة وار
حتى اذا قلت قد انجرد عارمها ... من مدلج فارس في منصب وار
يودي به شوف الانطار معتزما ... بالسيد ذي البله المستعلب
فقال كروا فقلنا ان لمرتادنا ... لك نعرا كالق العاك
ان يخسف الارض بالاحوي وفارسه ... فانظروا الى اربع الارض واعواري
فصيل طاراي ان ساغ مقربه ... وشخ في الارض لم تحفر بمحفار
فقال هل لكم ان تطلقوا فرسي ... وتاخذوا نوقي في نصح اسراري

وامرف الحي عنكم ان لقيتهم ... وان اعورهم من عوا ر
بادع الذي هو عكم كف عدوتنا ... يلحق جوادك واسم خير اوار

فقال له رسول الله سهلا ارشدك الله وان كان منه غير اخفاء
يخبره سالما من شر دعوتنا وعهده مطلقا من حول الطائر

فاظهر الله اذ يدعو حوافره ... وفاز فارسه من هول اخطار

سراقة بن مالك هذا الذي اظهر الله فيه هذا العلم العظيم من اعلام نبوة نبينا محمد صلى الله
عليه اظهر الله فيه آيتا اخرى من الايات الشاهدة له علم بان الله اطلعه من الغيب في حياته ما ظهر
بعد وفاته روى سفيان عن ابي موسى عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه
قال لسراقة بن مالك كيف بك اذا لبست سواري كسرى قال فلما اتى عمر رضي الله عنه سيد
بسواري كسرى ومنطقته وتاجه دعا سراقة بن مالك فالبسه اياها وكان سراقة رجلا اشعث
كثير شعر الراس الساعدين فقال له ارفع يديك فقل الله اكبر الحمد لله الذي سلبهما كسرى
بن هرمز الذي كان يقول انا رب الناس والبسهما سراقة بن مالك بن جعشم اعرابيا من بني مدلج
ورفع بها عمر رضي الله عنه صوته قال ابن اسحق وقد كان اسنادا رفعه الى اسماء بنت ابي بكر
قالت لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج معه ابو بكر احتمل ابو بكر ماله كله معه اربعة
ادخل علينا جدي ابو قحافة وقد ذهب بصره فقال والله اني لاراه قد فجعكم بماله مع نفسه فقلت
يا ابت انه قد ترك لنا خيرا كثيرا واخذ لجارا نوضعها في كوة كان ابي يضع ماله فيها ثم وضعت
عليها ثوبا ثم اخذت بيده فقلت يا ابت ضع يدك على هذا المال فوضع يده عليه ثم قال
لا باس اذ كان ترك لكم هذا فقد احسن وفي هذا بلاغ لكم ولا والله ما ترك لنا شيئا ولكني
اردت ان اسكن الشيخ بذلك وذكر ان اسحق الطريق التي سلك برسول الله صلى الله عليه
وبابي بكر الصديق صحابه وليلة عبد الله بن اريقط والمناقل التي سار بهما عليها الى ان
قدم بهما قباء على بني عمرو بن عوف لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول يوم الاثنين حين
اشتد الضحى وكادت الشمس تعتدل وقال غير ابن اسحق قدمها لثمان خلون من ربيع الاول
وقال بن الكلبي خرج من الغار يوم الاثنين اول يوم من ربيع الاول ودخل المدينة يوم
الجمعة لاثنتي عشرة منه والله تعالى اعلم وذكر ابن اسحق مرحرث على العرس عوذ بن ساعدة
قال حدثني رجال من قومي من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لما سمعنا
بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة نوكفنا قدومه وكنا نخرج اذا صلينا الصبح الى ظاهر
حرتنا ننتظره وليس ما يتحنا حتى تغلينا الشمس على الظلال فاذا لم نجد ظلا دخلنا وذلك في ايام
حارة حتى اذا كان اليوم الذي قدم فيه جلسنا كما كنا نجلس ثم اذا الذي نبغي ظل دخلنا بيوتنا وقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخلنا البيوت فكان اول من راه رجل من يهود وقد رأى ما
كنا نصنع وانا ننتظر قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا فصرخ باعلى صوته يا بني قيلة هذا
جدكم الذي تنتظرون فثرنا الى السلاح فتلقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر حرتنا ثم عدل
بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بطن بني عمرو بن عوف وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الاول
فقام ابو بكر للناس وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم صامتا فطفق من جاء من الانصار ممن لم
يكن رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك يحيي ابا بكر حتى اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الشمس فاقبل ابو بكر حتى ظلل عليه بردائه فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك

حتى زال الظل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام ابو بكر فاظله برداءه فعرفناه عند ذلك قال
ابن اسحق فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يذكرون على كلثوم بن هدم اخي بني عمرو
بن عوف وقال بل نزل على سعد بن خيثمة ويقول الذين يذكرون نزوله على كلثوم انه صلى الله عليه وسلم
كان اذا خرج من منزل كلثوم جلس للناس في بيت سعد بن خيثمة لانه كان عزبا لا اهل
له فمن هناك يقال نزل عليه وكان يقال لبيت سعد بيت العزاب لانه كان منزل المهاجرين
منهم والله اعلم اي ذلك كان ونزل ابو بكر الصديق رضي الله عنه على خبيب بن اساف احد بني
الحارث بن الخزرج بالسنح ويقال على خارجة بن زيد بن ابي زهير ممهوره وقام علي رضي الله عنه
بمكة ثلث ليال واياما حتى ادى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودائع التي كانت عنده للناس
حتى اذا فرغ منها لحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل معه فكان علي رضي الله عنه واعاكانت اقامته
بقباء ليلة او ليلتين يقول كانت بقباء امراة مسلمة لا زوج لها فرات انسانا يانيها مرجوف
الليل فيضرب عليها بابها فخرج اليه فيعطيها شيئا معه فتاخذه وكل فاشترت بثمانه فعلفت
به ناضحا كان هذا الذي يضرب عليك يا بكر كل ليلة فخرج اليه فيوجيك نيئا لا ادري ما هو
وانت امراة مسلمة لا زوج لك وكانت هذه اسهل بن حنيف فذهب الى امراته لا احدثن فاذا
امسى غدا عليا او ثالث قومه فكسر هامتي بها فقال احطبي بهذا فكان علي رضي الله عنه يانز ذلك
راس كمال رجف حين هلك لعراق وقال ابن اسحق فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقباء الى بني عمرو بن عوف يوم الاثنين والثلثاء والاربعاء والخميس واسس مسجدهم ثم اخرجه لله تعالى
من اظهرهم يوم الجمعة وبنو عمرو بن عوف انه ملئت بهم الثنية ذلك فيما يذكرون والله اعلم
فادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاها في المسجد
الذي في بطن الوادي وادي رانونا فكانت اول جمعة صلاها بالمدينة فاتاه عتبان بن مالك
وعباس بن عبادة بن نضلة في رجال من بني سالم فقالوا يا رسول الله صلى الله عليك اقعد
عندنا في العدد والمنعة قال خلوا سبيلها فانها مامورة لنا فتيه فخلوا سبيلها فانطلقت
حتى اذا وازنت دار بني بياضة تلقاه زياد بن لبيد وفروة بن عمرو في رجال من بني بياضة
فقالوا يا رسول الله هلم الينا الى العدد والقوة والمنعة قال خلوا سبيلها فانها مامورة
فخلوا سبيلها حتى اذا اتت دار بني ساعدة اعترضه سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو في رجال
بعدهم فقالوا يا رسول الله هلم الينا الى العدد والقوة والمنعة قال خلوا سبيلها فانها مامورة
فخلوا سبيلها حتى اذا وازنت دار بني الحارث بن الخزرج اعترضه سعد بن الربيع
وخارجة بن زيد بن ابي زهير وعبد الله بن رواحة في رجال من بلحارث فقالوا يا رسول الله
هلم الينا الى العدد والقوة والمنعة قال خلوا سبيلها فانها مامورة فخلوا سبيلها فانطلقت
حتى اذا مرت بدار عدي بن النجار وهي اخوال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ام عبد المطلب سلمى بنت عمرو احدى نسائهم
اعترضه سليط بن قيس وابو سليط اسيرة بن ابي خارجة في رجال منهم فقالوا يا رسول الله
هلم الى اخوالك الى العدد والقوة والمنعة قال خلوا سبيلها حتى اذا اتت دار بني مالك بن النجار
بركت على باب مسجده وهو يومئذ مربد لغلامين يتيمين من بني مالك بن النجار في حجر

معاذ بن عفراء فلما بركت ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينزل ونثبت فسارت غير بعيد ورسول
الله صلى الله عليه وسلم واضع لها زمامها لا يثنيها به ثم التفتت خلفها فرجعت الى مبركها اول مرة فبركت
فيه ثم تحلحلت وذرت ووضعت جرانها فنزل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتمل ابو ايوب
رحله فوضعه في بيته ونزل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بنى مسجده ومساكنه وسال عن
الرجل من هو فقال له معاذ بن عفراء هو يا رسول الله لسهل وسهيل ابني عمرو وهما يتيمان له
وسارضيهما منه فاتخذه مسجدا فاترب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبنى وعمل فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليرغب المسلمين في العمل فيه فعمل فيه المهاجرون والانصار وهو يقول
قائل من المسلمين هذا لذاك ربنا العمل المضلل
ابو ايوب فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي نزل في السفل وانا وام ايوب
في العلو فقلت له بابي انت وامي اي نبي الله اكره واعظم ان اكون فوقك وتكون تحتي فاظهر
انت فكن في العلو ونزل نحن فنكون في السفل فقال يا ابا ايوب ان ارفق بنا وبمن يغشانا
ان نكون في سفل البيت فكنا نكسر جرة لنا فيه ما قمت انا وام ايوب بقطيفة ما لنا لحاف
غيرها نتشف بها الماء تخوفا ان يقطر على رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شيء فيوذيه فكنا نصنع له
العشاء ثم بعث به اليه فاذا رد علينا فضلة تيممت انا وام ايوب موضع يده فاكلنا منه نبتغي بذلك
البركة حتى بعثنا اليه عشاء وقد جعلنا له فيه بصلا او ثوما فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم ار اليده فيه اثر الحسنه فزعا فقلت يا رسول الله بابي انت وامي رددت عشاءك ولم ار فيه
موضع يدك وكنت اذا رددت تيممت انا وام ايوب موضع يدك نبتغي بذلك البركة قال اني وجدت
فيه ريح هذه الشجرة وانا رجل اناجي فاما انتم فكلوه فاكلناه ولم نصنع له تلك الشيء بعد
قال ابن اسحق ولحق المهاجرون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبق بمكة منهم احد الا محبوس او مفتون
او محبوس او يثرب اهل محرة من مكة بامليهم وابوالهم لله ثم لنبيه ثم بنار كل وهار والى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا اهل دور ممنعون بنو مخزوم من بني جمح وبنو الجحش من رياب حلفا وامية وبنو الاسود
من بني سعد بن ليث حلفا بني عدي بن كعب فان دورهم غلقت بمكة هجرة ليس بها ساكن
فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة لذ قدمها شهر ربيع الاول الى صفر من السنة
الداخلة بنى له فيها مسجده ومساكنه قال وكانت اول خطبة خطبها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما بلغني عن ابي سلمة بن عبد الرحمن يعود بالله ان تنزل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما لم تقل انه قام فيهم فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد ايها
الناس تقدموا الى انفسكم بما تعلمون والله ليصعقن احدكم ثم ليدعن غنمه ليس لها راع ثم
ليقولن له ربه ليس له ترجمان ولا حاجب يحجبه الم يات رسولي فبلغك وآتيتك مالا وافضلت
عليك فما قدمت لنفسك فلينظرن يمينا وشمالا فلا يرى شيئا ثم لينظرن قدامه فلا يرى غير
جهنم فمن استطاع ان يقي وجهه من النار ولو بشق تمرة فليفعل ومن لم يجد فبكلمة طيبة فان
بها تجزى الحسنة عشر امثالها الى سبع مائة ضعف والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
قال ابن اسحق ثم خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس وتهيأ فقال ان الحمد لله واستعينه
ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ان احسن الحديث كتاب الله تبارك وتعالى قد افلح من زينه
الله في قلبه وادخله في الاسلام بعد الكفر واختاره على ما سواه من الاحاديث انه احسن الحديث
وابلغه احبوا ما احب الله احبوا الله من كل قلوبكم ولا تملوا كلام الله وذكره ولا تقسو عنه قلوبكم
فانه يخلق ما يشاء ويختار ويصطفي فقد سماه خيرته من الاعمال ومصطفاه من العباد واصالح
من الكلام ومن كل ما اوتي الناس من الحلال والحرام واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا واتقوه حق
تقاته واصدقوا الله صالح ما تقولون بافواهكم وتحابوا بروح الله بينكم ان الله يغضب ان ينكث
عهده والسلام عليكم قال ابن اسحق وكنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما بين المهاجرين
والانصار وادخل فيه بهود وعاهدهم واقرهم على دينهم واموالهم واشترط عليهم وشرط لهم
واخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه من المهاجرين والانصار فقال فيما بلغنا ونحن نقول
ان نقول عليه ما لم يقل تاخوا في الله اخوين اخوين ثم اخذ بيد علي بن ابي طالب فقال هذا اخي
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين وامام المتقين ورسول رب العالمين الذي
ليس له خطير ولا نظير من العباد وعلي بن ابي طالب ثم سمي ابن اسحق اخوة فقوا ممن اخى بينهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم بن اصحابه تركنا ذكرهم اختصارا وكان هلك في تلك الاشهر ابو امامة
اسعد بن زراه والمسجد يبنى اخذته الذبحة او الشهقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتشاءم
ابو امامة لهود ولبني في العرب يقولون لو كان نبيا لم تمت صاحبه ولا املك لنفسي ولصاحبي
من الله شيئا ولما مات ابو امامة اجتمعت بنو النجار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو امامة
نقيبهم فقالوا يا رسول الله ان هذا ساحبت قد علمت فاجعل لنا حالا مكانه يعني قبرا فقال لهم
يعني فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم اخوالي وانا اولى بكم فانا نقيبكم ولكن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يخص بها بعضهم دون بعض فكان من فضل بني النجار الذي يعدون
على قومهم ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نقيبهم قال ابن اسحق فلما اطمأن رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة واجتمع اليه اخوانه من المهاجرين واجتمع امر الانصار استكمل امر الاسلام
فاقامت الصلوة وفرضت الزكوة والصيام وقامت الحدود وفرض الحلال والحرام وتبوأ الاسلام
بين اظهرهم وكان هذا الحي من الانصار الذين تبوأوا الدار والايمان وقد كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين قدمها انما يجتمع اليه الناس للصلوة في حين مواقيتها بغير دعوة لهم فكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يجعل نوقا كبوق يهود الذي يدعون به اصلا ثم ذكر له ثم امر بالناقوس
فنحت ليضرب به للمسلمين للصلوة فبيناهم على ذلك راى عبد الله بن زيد اخو بلحارث بن الخزرج
النداء اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله انه طاف بي هذه الليلة طائف ورؤيا
بي رجل عليه ثوبان اخضران يحمل ناقوسا في يده فقلت يا عبد الله اتبيع هذا الناقوس قال وما
تصنع به قلت ندعو به الى الصلوة قال افلا ادلك على خير من ذلك قلت وما هو قال تقول
الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول
الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلوة حي على الصلوة حي على الفلاح حي على الفلاح
الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله فلما اخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها لرؤيا حق ان
شاء الله فقم مع بلال فالقها عليه فليؤذن بها فانه اندى صوتا منك فلما اذن بها بلال

سمعها عمر بن الخطاب وهو في بيته فخرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يجر رداءه وهو
يقول يا نبي الله والذي بعثك بالحق لقد رايت مثل الذي راى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلله الحمد وذكر بن هشام عن عبيد بن عمير ان عمر بن الخطاب بينا هو يريد ان يشتري خيطين
خيطين للنافوس عند ما اهتم به النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه اذ راى في المنام ان لا تجعلوا النافوس
بل اذنوا بالصلوة فذهب عمر الى النبي صلى الله عليه وسلم ليخبره بالذي راى فما راعه الا بلال يؤذن وقد
جاء النبي صلى الله عليه وسلم الوحي بذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اخبره سبقك بذلك
الوحي قال ابن اسحق فلما اطمأنت برسول الله صلى الله عليه وسلم داره واظهر الله بها دينه وسره بما
جمع من المهاجرين والانصار من اهل ولايته قال ابو قيس صرمة بن ابي انس اخو بني عدي بن النجار
يذكر ما انعم الله به تبارك وتعالى به من الاسلام وما خصهم به من نزول رسول الله صلى
الله عليه وسلم عليهم

نوى في قريش بضع عشرة حجة ... يذكر لو يلقى صديقا وانيا
ويعرض في اهل الموسم نفسه ... فلم ير ممن يوى ولم يرد ايا
فلما اتانا اظهر الله دينه ... فاصبح مسرورا بطيبة راضيا
واعلى صديقا واطمأنت به النوى ... وكان له عونا من الله هاديا
فقر لنا ما كان نوح لقومه ... وما قال موسى اذ اجاب المناديا
فاصبح كعبي من الناس واجل ... توسما واعمى من الناس ناديا
بذلنا له الاموال من جل مالنا ... وانفسنا عند الوغى والتاسيا
ونعلم ان الله لا شي غيره ... ونعلم ان الله افضل هاديا
نعادي الذي عادى بن الناس كلهم ... جميعا وان كان اخيب المعاديا
فان قول اذا ما دعوك في كل بيعة ... تبارك قد اثرت كل الاساميا
فقولك اذ جاورت ارضا تخوفها ... جنابك لا تبغي لنفسك بائيا
فانك ان تخوف كثير وانك ... لا تبغي لنفسك بائيا
فوالله ما يدري الغني كيف يتقي ... اذا هو لم يجعل له الله واقيا
ولا يجعل الله الفقير كعهدها ... اذا اصبحت ريا واصبح ناويا

وكان ابو قيس هذا رجلا قد تنصر في الجاهلية ولبس المسوح وفارق الاوثان واغتسل من الجنابة
وتطهر من الحائض من النساء وهم بالنصرانية ثم امسك عنها ودخل بيتا له فاتخذه مسجدا لا يدخل عليه
فيه طاهت ولا جنب وقال اعبد ربا هو حي قد مر برسول الله صلى الله عليه وسلم الهجرة فاسلم
وحسن اسلامه وهو شيخ كبير وكان قوله الا باحي بعضا في جاهليته يقول في ذلك اشعارا حسانا هو الذي
يقول ابو قيس واصح غاديا الا ما استطعتم ... من وصاتي فافعلوا
اوصيكم بالله والبر والتقى ... واعدل ما صلى وصام المصلي
وان قومكم سادوا فلا تحسدنهم ... وان كنتم اهل الرياسة فاعدلوا
وان تولت احدى الدواهي بقومكم ... فانتصبكم دون العشير فاجعلوا
وان نابت غر فادح فارفعوهم ... وما حملوكم في الملمات فاحملوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وان انتم انعرتم تنقصوا وان كان فضل الخير فيكم فانضلوا

وقال ابو انيس اقص

سبحان الله شرق كل صباح طلعت شمسه وكل هلال
عالم السر والبيان لديها ليس ما قال ربنا بضلال
وله العز تستديرون ناوي في ذكوره من آبائك الاجيال
وله الوحش بالفلاة تراها في جفاف وفي ظلال الرمال
وله هودت لهود وداتت كل دين اذا ذكرت بقال
وله سمس الفارق وقاموا لاحد بعد لديهم واحتفال
وله الراهب الحبيس تراه رهن بؤس وكان بعد بحال
يا بني الارحام لا تقطعوها وصلوها تصبحوا من طوال
واتقوا الله في ضعاف البنات وعائل الحلال
واعلموا ان اليتيم ولي عالم يمتدك بغير السؤال
ثم مال اليتيم لا تاكلوه ان مال اليتيم يرعاه وال
يا بني الاموال لا تامنوها واحذروا امرها وهي للزوال
واعلموا ان مرها لنفاد الخلق ما كان مرجو بدٍ وبال

واجمعوا امركم على البر والتقوى وترك الحي واحذر الكلال

قال ابن اسحق ونصب عبد ذلك احبار يهود لرسول الله صلى الله عليه وسلم العداوة بغيا وحسدا وضغنا لما خص الله به العرب بن اخيه رسوله منهم وانتاف اليهم رجال من الاوس والخزرج من ركاز ما كانوا عليه جاهلية فكانوا اهل نفاق على دين انفسهم من الشرك والتكذيب بالبعث الا ان الاسلام نعرهم بظهوره واجتماع قومهم عليه فظهروا بالاسلام واتخذوه جنة من القتل وناقوا في السر فكان هوام مع يهود لتلزيبهم النبي صلى الله عليه وسلم ومحبوبهم الاسلام وكانت جبارة يهود هم الذين يسئلون رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنتونه ويتعنتونه ويأتونه بالتلبيس ليلبسوا الحق بالباطل وكان من عبد الله بن سلام ومخيريق فكان القرآن ينزل فيما يسئلون عنه الا قليلا من المسائل في الحلال والحرام وكان المسلمون يسألون عنها وكان من حديث عبد الله بن سلام واسلامه وكان حبرا عالما قال لما سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت صفته واسمه وزمانه الذي كنا نتوكف له فكنت مسرا لذلك صامتا علم حتى قدم المدينة فنزل في بني عمرو بن عوف فاقبل رجل حتى اخبر بقدومه وانا في رأس نخلة لي اعمل فيها وعمتي خالدة بنت الحارث تحتي جالسة فلما سمعت الخبر تكبرت ان كبرت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم كبرت فقالت لي عمتي حين سمعت تكبيري خيبك الله لو كنت سمعت موسى بن عمران قادما ما زدت فقلت لها اي عمة هو والله اخو موسى بن عمران وعلى دينه بعث بما بعث به فقالت اي ابن اخي اهو النبي الذي كنا نخبر انه يبعث مع نفس الساعة فقلت لها نعم فقالت فذاك اذا قال ثم رجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت ثم رجعت الى اهلي فامرتهم فاسلموا وكتمت اسلامي من يهود ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان يهود قوم بهت وانى احب ان تدخلني في بعض بيوتك وتغيبني عنهم ثم تسلمهم علي حتى تخبرك كيف انا فيهم قبل ان يعلموا باسلامي فانهم ان علموا به بهتوني وعابوني قال فادخلني رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض بيوته ودخلوا عليه فكلمهم وسألهم ثم قال لهم اي رجل الحصين فيكم قالوا سيدنا وابن سيدنا وخيرنا وعالمنا فلما فرغوا من قولهم خرجت عليهم فقلت لهم يا معشر يهود اتقوا الله وانقادوا لما جاءكم به فوالله انكم لتعلمون انه رسول الله وانه لمكتوب عندكم في التوراة باسمه وصفته فاني اشهد انه رسول الله واومن به واصدقه واعرفه قالوا كذبت ثم وقعوا في فقلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم الم اقل لك يا نبي الله انهم قوم بهت اهل غدر وكذب وفجور قال فاظهرت اسلامي واسلام اهل بيتي واسلمت عمتي خالدة فحسن اسلامها

اسلام عبد الله بن سلام رضي الله عنه

اسماء الاحبار من اليهود

اسلام مخيريق رضي الله عنه

شهادة عبد صفية ام المؤمنين رضي الله عنها

ابن اسحق وكان مربط مخيريق وكان حبرا عالما كثير الاموال من النخل وكان يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفته وما يعد في علمه وغلب عليه الف دينه فلم يزل على ذلك حتى اذا كان يوم احد وكان يوم السبت قال يا معشر يهود والله انكم لتعلمون ان نصر محمد عليكم لحق قالوا ان اليوم يوم السبت قال لا سبت لكم ثم اخذ سلاحه فخرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه باحد وعهد الى من وراءه من قومه ان قتلت هذا اليوم فاموالي لمحمد يصنع فيها ما اراه الله فلما قتل اتاه الناس فاخذ في قتل وتنفيذ رسول الله صلى الله عليه وسلم امواله فعامة صدقاته بالمدينة منها وكان صلى الله عليه وسلم فيما بلغني يقول مخيريق خير يهود وكان شيخا كبيرا وحدثني عبد الله بن ابي بكر قال حدثت عن صفية ابنة حيي انها قالت كنت احب ولدي الي وابي الي عمي ابي ياسر لم ألقهما مع ولد لهما الا اخذاني دونه فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة غدا عليه ابي وعمي مغلسين فلم يرجعا حتى كان مع غروب الشمس فاتيا كالين كسلانين ساقطين بمشيان الهوينا فهششت اليهما كما كنت اصنع فوالله ما التفت ابي واحد منهما مع ما بهما من الغم وسمعت عمي ابا ياسر وهو يقول لابي اهو هو قال نعم والله قال اتعرفه وتثبته قال نعم قال فما في نفسك منه قال عداوته والله ما بقيت وكان هذان الاخوان الشقيان بن اشد يهود للعرب حسدا لما خصهم الله برسوله صلى الله عليه وسلم فكانا جاهدين في رد الناس عن الاسلام ما استطاعا فانزل الله عز وجل فيهما ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامره ان الله على كل شيء قدير وكان شاس بن قيس وهو شاس بن قيس وكان شيخا قد عسا عظيم الكفر شديد الضغن على المسلمين شديد الحسد لهم على نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاوس والخزرج في مجلس قد جمعهم يتحدثون فيه فعاظه ما رأى من الفتهم وجماعتهم وصلاح ذات بينهم على الاسلام بعد الذي كان بينهم من العداوة في الجاهلية فقال قد اجتمع ملا بني قيلة بهذه البلاد والله ما لنا معهم اذا اجتمع ملاؤهم بها من قرار فامر شابا من يهود كان معه فقال اعمد اليهم فاجلس معهم ثم اذكر يوم بعاث وما كان فيه وانشدهم بعض ما كانوا تقاولوا فيه من الاشعار وكان يوما اقتتلت فيه الاوس والخزرج وكان الظفر فيه للاوس وكان على الاوس يومئذ حضير ابو اسيد بن حضير وعلى الخزرج عمرو بن النعمان البياضي ففعل الشاب ما امره به شاس فتكلم القوم عند ذلك وتنازعوا وتفاخروا حتى تواثب رجلان من الحيين على الركب وهما اوس بن قيظي وجبار ابن صخر فتقاولا ثم قال احدهما لصاحبه ان شئتم رددناها الآن جذعة وغضب الفريقان جميعا وقالوا قد فعلنا موعدكم الظاهرة وهي الحرة السلاح السلاح فخرجوا اليها وبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم فيمن معه من اصحابه المهاجرين حتى جاءهم فقال يا معشر المسلمين الله الله ايدعوى الجاهلية وانا بين اظهركم بعد ان هداكم الله للاسلام واكرمكم به وقطع به عنكم امر الجاهلية واستنقذكم به من الكفر والف به بينكم تعرف القوم انها نزغة الشيطان وكيد عدوهم بينهم فبكوا وعانق الرجال من الاوس والخزرج بعضهم بعضا ثم انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سامعين مطيعين قد اطفأ الله عنهم كيد عدو الله شاس بن قيس فانزل الله تبارك وتعالى في شاس وما صنع يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجا وانتم شهداء الآية كلها

اسلام ام المؤمنين رضي الله عنها

شبكة الألوكة www.alukah.net

وحيار بن أخطب ومن كان معهما من الذين ينهون عما أدخل عليهم شاس بن امرأ يجامليه يا معشر اليهود
امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون
وانتم تتلى عليكم ايات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا
نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار
فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تهتدون قال وحدثت عن سعد بن جبير
او عكرمة او غيرهما عن ابن عباس رضي الله عنهم انه قال ان رهطا من يهود دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له يا محمد هذا الله خلق الخلق فمن خلق
الله فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتفع لونه ثم ساورهم غضبا لربه فجاءه جبريل فسكنه
فقال اخفض عليك يا محمد وجاءه من الله بجواب ما سألوا عنه فقال هو الله احد الله الصمد
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فلما تلاها عليهم قالوا نصف لنا يا محمد كيف خلقه
كيف ذراعه فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد من غضبه الاول وساورهم
فاتاه جبريل فقال له مثل ما قال اول مرة وجاءه من الله بجواب ما سألوا عنه يقول
الله جل وعلا وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات
بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ودخل ابو بكر الصديق رضي الله عنه بيت المدراس على يهود
فوجد منهم ناسا كثيرا قد اجتمعوا الى رجل منهم يقال له فنحاص وكان من علمائهم واحبارهم ومعه
حبر من احبارهم يقال له اشيع فقال ابو بكر لفنحاص ويلك يا فنحاص اتق الله واسلم فوالله انك
لتعلم ان محمدا رسول الله قد جاءكم بالحق من عنده تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة والانجيل
فقال فنحاص والله يا ابا بكر ما بنا الى الله من فقر وانه الينا لفقير وما نتضرع اليه كما يتضرع الينا
وانا عنه لاغنياء وما هو عنا بغني ولو كان غنيا ما استقرضنا اموالنا كما يزعم صاحبكم
ينهاكم عن الربا ويعطيناه ولو كان عنا غنيا ما اعطانا الربا فغضب ابو بكر فضرب وجه فنحاص
ضربا شديدا وقال والذي نفسي بيده لولا العهد الذي بيننا وبينك لضربت راسك اي عدو
الله فذهب فنحاص الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد انظر ما صنع بي صاحبك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما حملك على ما صنعت فقال ابو بكر يا رسول الله ان عدو الله قال قولا عظيما
انه يزعم ان الله فقير وانهم عنه اغنياء فلما قال ذلك غضبت لله مما قال فضربت وجهه فجحد
ذلك فنحاص وقال ما قلت ذلك فانزل الله عز وجل فيما قال فنحاص ردا عليه وتصديقا لابي بكر
لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق
ونقول ذوقوا عذاب الحريق ونزل في ابي بكر وما بلغه في ذلك من الغضب ولتسمعن الذين
اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور
وكان ممن انضاف الى يهود من المنافقين من الاوس والخزرج فيما ذكروا والله اعلم من
الاوس جلاس بن سويد بن الصامت بن بي قيس بن عمرو بن عوف وهو القائل وكان ممن تخلف
عن غزوة تبوك لئن كان هذا الرجل صادقا لنحن شر من الحمر وكان في حجر عمير بن سعد خلف يتيما
جلاس على امه بعد ابيه فقال له عمير والله يا جلاس انك لاحب الناس الي واحسنه عندي وانعم
علي ان يصيبه شيء يكرهه ولئن قلت مقالة لئن ذكرتها علي لافضحنك ولئن كتمت عليه ليهلكن ديني
ولا احوجني

ولا احد الفريقين على الاخرى ثم مشى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ما قال جلاس فحلف جلاس لرسول
الله صلى الله عليه وسلم بالله لقد كذب علي عمير وما قلت ما قال فانزل الله فيه يحلفون بالله ما قالوا
ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله
من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا والاخرة وما لهم في الارض
من ولي ولا نصير فزعموا انه تاب فحسنت توبته حتى عرف منه الاسلام والخير واحسن اكثر
بن سويد قتل المجذر بن زياد البلوي وذلك ان المجذر فيما ذكروا ان هشاما كان قتل اباه سويدا
بن الصامت في معركة الحروب اذكانت بين الاوس والخزرج فلما كان يوم احد طلب المجذر غرة
من الجلاس لقتله بابيه فقتله وذكروا ان اسحق ان سويدا انما قتله معاذ بن عفراء ابلة في غير حرب ولا
بسبب قتله قبل يوم بعاث وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يذكرون فدا عمر بن الخطاب
بقتل الجذر ان هو ظفر به ففاته فكان بمكة ثم بعث الى اخيه جلاس يطلب التوبة ليرجع الى قومه
فانزل الله سبحانه وتعالى فيه كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم
البينات والله لا يهدي القوم الظالمين الى اخر القصة وقتل ابن الجذر بن بني ضبيعة بن زيد بن
مالك وهو القاتل ايا معبد لذكر من حرثه شبا صدقه فانزل الله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي
ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين امنوا منكم والذين
يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم وقوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكروا من اتى
ينظر الى الشيطان فلينظر الى مقتل بن الجذر وكان جسيما اذلم ير الرجال اعظم العينين وذكر
ان جبريل اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه يجلس الملك رجل اذلم ير الرجال اشنع الكذبين اعظم
العينين كانهما قدران من صفر كبده اغلظ من كبد الحمار ينقل حربته الى المنافقين فاخذه وكانت
تلك صفة مقتل بن الجذر فيما يذكرون وعمر بن خذام وعبد الله بن نبتل وجارية بن عامر
بن الطفاب واباه زيد وهم ممن اتخذ مسجد الضرار وكان مجمع علما حديثا قد جمع
من القرآن الكثير وكان يصلح فيه فلما كان زمان عمر كلم في جمع له على بقومه بني عمرو
بن عوف في مسجد هم فقال له اولست بامام المنافقين في مسجد الضرار فقال له مجمع ما سوا لؤمر
والله الذي لا اله الا هو ما علمت شيئا من امرهم ولكني كنت غلاما قاريا للقرآن وكانوا الا قران
معهم فعدوا على اصلي لهم وما ارى امرهم الا على احسن ما ذكروا فقبل عمر رضي الله عنه عذره
وصلى بقومه ومن الخزرج ثم من بني عوف عبد الله بن ابي بن سلول وكان راس المنافقين
واليه يجتمعون وهو الذي قال في غزوة بني المصطلق لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل
وسيأتي ذكر ذلك مستوفى وبيان سببه عند التنتهي الى غزوة بني المصطلق ان شاء الله تعالى وقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وسيد اهلها عبد الله بن ابي هذا لا يختلف عليه في شرفه
من قومه اثنان لم يجتمع الاوس والخزرج قبله ولا بعده على رجل من احد الفريقين حتى جاء الاسلام
عين وبعده في الاوس رجل هو من قومه من الاوس شريف نطاع ابو عامر عبد عمرو بن صيفي بن
النعمان احد بني ضبيعة بن زيد وهو حنظلة الغسيل يوم احد وكان قد ترهب وتنصر
وليس المسوح وكان يقال له الراهب فسقيا بشرفي اما عبد الله بن ابي فكان قومه قد نظموا
له الخرز ليتوجوه ويملكوه عليهم فجاءهم الله بالاسلام وقتل رسوله صلى الله عليه وسلم وهم على ذلك فلما

فقال ابن اسحق حدثني المجذر رضي الله عنه وقتله قتله شهيدا اقتله رجل من الصحابة رضي الله عنهم فقتله رسول الله ﷺ به

اذن اسود طويل شوه

شوه

انصرف عنه قومه الى الاسلام ضغن ورأى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استمالهم فلما رأى قومه قد ابوا الا الاسلام دخل فيه كارها على نفاق وضغن وحدثت اسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد بن عبادة بعود مرشوك اصابه على حمار عليه اكاف تحته قطيفة فركبه فخطمه حبل مرليف وارد في خلفه فوجد الله بن ابي وحوله رجال من قومه فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم ازدهم ان يكاون حتى ينزل فنزل فسلم ثم جلس فتلى القرآن ودعا الى الله وذكر به وحذر وبشر واندر وعبد الله بن ابي لا يتكلم حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا هذا انه لا احسن من حديثك هذا ان كان حقا فاجلس في بيتك فمن جاءك فحدثه اياه ومن لم يأتك فلا تغته به ولا تأته في مجلسه بما تكره فعاد عبد الله بن رواحة في رجال كانوا عندنا من المسلمين يلي ناغشناه واناغي محالسنا ومدورنا وبيوتنا والله ما نحب وما الدنا الله وهوانا له فيقال عبد الله حين رأى من خلاف قومه

متى ما يكن مولاك خمك لم تزل ... وتعرك الذين تضارع

وهل ينهض البازي بغير جناحه ... وان خد يوما ريشه فهو واقع

قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل على سعد بن عبادة وفي وجهه ما قال عدو الله ان اكى فقال والله يا رسول الله اني لارى في وجهك شيئا لكانك سمعت شيئا تكرهه قال اجل ثم اخبره بما قال ابن ابي فقال سعد يا رسول الله ارفق به فوالله لقد جاءنا الله بك وانا لننظم له الخرز لنتوجه فانه ليرى ان قد سلبته ملكا واما اوعاني فانا الكفر والعراق لقومه حين اجتمعوا على الاسلام رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة فقال ما هذا الدين الذي جئت به قال جئت بالحنيفية دين ابراهيم قال فانا عليها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لست عليها قال انك ادخلت يا محمد في الحنيفية ما ليس منها قال فما قلت ولكني جئت بها بيضاء نقية قال الكلاب اماته هو الله طويلا غريبا وحيدا يمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يعرفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل من كذب فعل الله ذلك به فكان هو ذلك عدو الله خرج الى ملكه ببضعة عشر رجلا مفارقا للاسلام ولرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا الراهب ولكن قولوا الفاسق فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة خرج الى الطائف فلما اسلم اهل الطائف بعث لبنام فمات بها طريدا غريبا وحيدا كما وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ممن يعوذ بالاسلام ويدخل فيه مع المسلمين واظهره رهو منافق من اجار يهود من بني قينقاع سعد بن خيثم وبعمان بن اوفى وعثمن بن اوفى وبلعبد اللهيت وهو الذي قال لابن ناقته رسول الله صلى الله عليه وسلم يزعم محمد انه باتته خبر السما وهو لا يدري ان ناقته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذل على ناقته وجاء الخبر بما قال عدو الله في رجله ان قاتلا قال يزعم محمد انه باتته خبر السما وهو لا يدري ابن ناقته واني والله لاعلم ما اعلم الا ما علمني الله وقد دلني الله عليه وهي في هذا الشعب قد حبستها شجرة بزمامها فذهب رجال من المسلمين فوجدوها حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما وصف وكان هؤلاء المنافقون المخمول وغيرهم من لم يسم يحضرون المسجد فيسمعون احاديث المسلمين ويسخرون بهم ويستهزئون بهم فاجتمع يوما في المسجد منهم ناس فواعدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يجدون بهم

بينهم خافض اصواتهم قد لصق بعضهم ببعض وامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرجوا من المسجد اخرجا عنيفا فقام ابو ايوب خالد بن زيد الى عمرو بن قيس احد بني عمرو بن مالك من البخار وكان صاحب الخمر المضهم في الحائط عليه فاخذ برجله فسحبه حتى اخرجه من المسجد وهو يقول اخزى يا ابا ايوب مرتين يعني بما صنع به فاقبل ابو ايوب الى رافع بن وديعة احد بني النجار فلببه بردائه ثم نتره نترا شديدا ثم لطم وجهه واخرجه من المسجد وهو يقول اف لك منافقا خبيثا او ليمنعك يا منافق من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام عمارة ابن حزم الى زيد بن عمرو وكان طويل اللحية فاخذ بلحيته فقاده بها قودا عنيفا حتى اخرجه من المسجد ثم جمع عمارة يديه فلببه بهما في صدره لببة خر منها وقال يقول خزيتني يا عمارة قال ابوك الله يا منافق ولبيت الرجال اذا ما انت لببته فما اعد الله لك من العذاب اشد من ذلك فلا تقربن مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام ابو محمد رجل من بني النجار وكان بدريا الى قيس بن عمرو فجعل يدفع في قفاه حتى اخرجه من المسجد وكان قيس على اماشا بالعامل في المنافقين شاب عنهم وقام رجل من الحارث يقال له عبد الله بن اكرث الى رجل يقال له اكارث بن عمرو وكان ذا جمة فاخذ بجمته فسحبه سحبا عنيفا على ما به من الارض حتى اخرجه من المسجد وقال يقول الما قون لقد اغلظت يا ابن اكارث فقال له انك اهل لذلك يا عدو الله لما تزل الله فيك فلا تقربن مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانك نجس وقام رجل من بني عمرو بن عوف الى اخيه زوي بن اكرث فاخرجه من المسجد اخراجا عنيفا وافيضحه وقال غلب عليك الشيطان وابى هؤلاء ان يحضر المسجد بعد من المنافقين فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم باخراجهم فخرجوا من المسجد وهؤلاء من الاوس والخزرج ثم نزل صدر سورة البقرة الى المائة او نحوها فيما يذكرون والله اعلم وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد نصارى نجران ستون راكبا فوجدوا عليه المسجد حين صلى العصر عليهم ثياب الحبرات جبب او ردية في جمال رجال بني الحارث بن كعب يقول بعض من رآهم بعد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأينا وفودا مثلهم وجاءت صلوتهم فقاموا يصلون في المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم فصلوا الى المشرق وكان فيهم من اشرافهم في الاربعة عشر منهم ثلثة نفر اليهم يؤول امرهم العاقب امير القوم ورأيهم وصاحب مشورتهم الذي لا يصدرون الا عن رأيه واسمه المسيح والسيد ثمالهم وصاحب رحلهم ومجتمعهم واسقفهم وابو حارثة بن علقمة احد بني بكر بن وائل اشقفهم وحبرهم وامامهم وصاحب مدارسهم وكان ابو حارثة هو الذي شرف فيهم ودرس كتبهم حتى حسن علمه في دينهم فكان ملوكهم قد شرفوه وموّلوه واخدموه ونوّلوه الكنائس وبسطوا عليه الكرامات لما بلغهم عنه من علمه واجتهاده في دينهم فلما وجهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نجران جلس ابو حارثة على بغلة له يوجهه الى جنبه اخ له يقال له كوز بن علقمة ويقال كرز بن علقمة فعثرت بغلة ابي حارثة فقال كوز تعسا له بعد يوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ابو حارثة بل انت تعست قال ولم يا اخي قال والله انه للنبي الذي كنا ننتظر فقال له كوز فما يمنعك منه وانت تعلم هذا قال له ما صنع بنا هؤلاء القوم شرفونا ومولونا واكرمونا وقد ابوا الا خلافه ولو فعلت نزعوا منا كل ما ترى فاضمر عليها منه احن كوز بن علقمة حتى اسلم بعد ذلك ويوكان نحرت عنه بعيدا

الحمة بضم الجيم مجتمع شعر الرأس

كوز واحدا للذكر واسم جد ضبية كوز علقمة صحابي رضي

الحديث وكان اوحاه هو اليهم كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الغالب والسيد فيهم من
النصارى انه على دين الملك مع اختلاف من امرهم في عيسى فلم يقولون هو الله تعالى الله عما يقول
الظالمون علوا كبيرا ويقولون هو ولد الله كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا
ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله
عما يصفون عالم الغيب والشهادة تعالى عما يشركون ويقولون هو ثالث ثلثة وما من اله الا
اله واحد فمن كل هذا من قولهم تدرك العوان بدخيف حجتهم وبطلان دعاويهم والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل قل الله اعظم لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم وقال
المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار
وما للظالمين من انصار لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا اله واحد وان
لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه
والله غفور رحيم ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا يأكلان
الطعام انظر كيف نبين لهم الايات ثم انظر انى يؤفكون قال عزير ابن الله وقالت
اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم يضاهون قول
الذين كفروا من قبل قاتلهم الله اني يؤفكون اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله
والمسيح ابن مريم وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون لقد كفروا
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعاهم بالاسلام فقال له جبران من كلمة منهم قد اسلمنا قال
لها انكما لم تسلما فاسلما قالا بلى قد اسلمنا قبلك قال كذبتما يمنعكما من الاسلام دعاؤكما
لله ولدا وعبادتكما الصليب واكلكما الخنزير فما لكما ابو محمد فصمت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانزل الله في ذلك من قولهم واختلاف امرهم صدر سورة آل
عمران الى بضع وسبعين اية منها فتح السورة بتنزيه نفسه سبحانه مما قالوا وتوحيد اياها
بالخلق والامر رد اعليهم مما ابتدعوا من الكفر وجاوزوه من الاداد ليبعث لهم بذلك
ضلالهم فقال جل قوله وتعالى جده الم الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب
بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وانزل الفرقان
ان الذين كفروا بايات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام ان الله
لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء لا اله الا هو
العزيز الحكيم ثم اسهم سبحانه فيها فيما شاء من البيان لهم والاء ارائيهم والاحتجاج
عليهم والله يشاد عباده المؤمنين الى سبيل الضراعة اليه بان لا يزيغ قلوبهم بعد اذ هداهم
وان يهب لهم من لدنه رحمة وما وصل بذلك من قوله الحق وذكر الحكيم ثم استقبل لهم
امر عيسى وكيف كان بدؤه وما اراد به تعالى ان قد اصطفى ادم ونوحا وآل ابرهيم وآل
عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ثم ذكر امرأة عمران ونذرها
لله ما في بطنها محررا اي خادما لله يسمع به لسعي الدين كان وضعها مولودة وتعوذ
انا بها وذريتها من الشيطان الرجيم بقول سادل وتعالى فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها
نباتا حسنا وكفلها زكريا اي ضمها وقام عليها بعد ابيها وامها ثم قص خبرها وخبر زكريا وما دعا به

وما اعطاه اذ وهب له يحيى ثم ذكر مريم وقول الملئكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك
على نساء العالمين يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ذلك من نبأ الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم اي يستهمون عليه
ايهم يحرز سهمه بكفلها وما كنت لديهم اذ يختصمون اي ما كنت معهم اذ يختصمون فيما يجرون فيه
ما كتموا منه من العلم بحقيقة ليسوعه واقامه للحجة عليهم مما شهد به مما اختوانه بزعمهم
تعالى اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه عيسى بن مريم وجيها في الدنيا
والاخرة ومن المقربين وكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين اي هكذا كان امره
لا ما يقولون فيه وان هذه حالة التي تغلب بها على عمره كما تغلب سائر ادمي اطوارهم
معارا وكبارا الا ان الله خصه بالكلام في مهده اية لنبوته ونعوتا للعباد مواقع دورته قالت
رب اني يكون لي ولد ولم يمسسني بشر كذلك الله يخلق ما يشاء اي لصنع ما اراد
ويخلق ما يشاء من بشر او غير بشر وصور في الارحام ما يشاء وكيف يشاء كذلك ويصور زكريا
اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون ثم اخبرها عما يريد به من كرامته وتعليمه الكتاب
والحكمة والتوراة المنزلة على موسى قبله والانجيل المنزل عليه وجعله رسولا الى بني
اسرائيل موبدا من الايات بما هو صادر عن ادنه وهو وقوف على مشيته تحقيقا لما اراد من
نبوته كابرائه الاكمه والابرص واحياء الموتى باذن الله وغير ذلك مما ايده الله به من العجائب الصادقة
له وامره اياهم بتقوى الله وطاعته وقوله لهم ان الله ربي وربكم بتبرية من الذي يقولون
فيه واحتجاجا لربه عليهم فلما احس عيسى منهم الكفر قال على عليهم وابعدوه هذا صراط مستقيم اي هذا الهدى قد حملتكم
عليه وحثثتكم به فلما احس عيسى منهم الكفر قال من انصاري الى الله قال الحواريون نحن
انصار الله الى آخر قولهم ثم ذكر رفعه اياه اليه حين اجمعوا القتل فقال ومكروا ومكر الله
والله خير الماكرين ثم اخبرهم ورد عليهم فيما افتروا واليهود بطلبه كيف رفعه ولهم من يصلبه
فقال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك
فوق الذين كفروا الى يوم القيمة ثم الى مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون
فاما الذين كفروا الى يوم القيمة ثم لا عذبهم عذابا شديدا في الدنيا والاخرة وما لهم من ناصرين
واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم والله لا يحب الظالمين ذلك نتلوه عليك من الايات والذكر
الحكيم ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك
فلا تكن من الممترين اي في ما قال الحق من ربك فلا تمترن به ولا تمترين فيه وان قالوا
كيف خلق عيسى من غير ذكر فقد خلقت ادم من تراب بذلك القدرة من غير انثى ولا ذكر
فكان كما كان عيسى لحما ودما وشعرا وبشرا ملبسا خلق عيسى ومن ذكر يا عجب
من هذا فمن حاك فيه من بعد ما حاك من العلم اي من بعد ما قصصت عليك وجئتك بكيفية
امره فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة
الله على الكاذبين نبتهل بدعوا بالعنة ونبتهل ابلغ من نبتهل لان هذا لهو القصص الحق واي ما اهريك
به من امر عيسى وما من اله الا الله وان الله لهو العزيز الحكيم فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين
قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ
بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون ودعاهم الله الى الانصاف
وقطع عنهم الحجة فلما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من الله عز وجل في شان عيسى وفصل الحق

اذ قال لم

تم نسخه

شبكة الألوكة www.alukah.net

بينه وبينهم مما أتربه من ملاعنتهم ان ردوا ذلك عليه دعاهم الى ذلك فعالوا يا ابا القاسم
دعنا ننظر في امرنا ثم ناتيك بما نريد ان نفعل فما دعوك اليه فانا نعرفوا عنه ثم خلوا بالعاقب
وكان ذا رايهم فقالوا يا عبد المسيح ما ترى فقال والله لقد عرف النصارى لقد علمتم ان محمدا
لنبي مرسل ولقد جاءكم من خبر صاحبكم بالحق ولقد علمتم ما لاعن قوم نبيا قط فبقي كبيرهم ولا نبت
صغيرهم وانه للاستيصال منكم ان فعلتم فان كنتم قد ابيتم الا الف دينكم والاقامة على ما
انتم عليه من القول في صاحبكم فوادعوا الرجل ثم انصرفوا الى بلادكم فانوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم فررنا ان لا نلاعنك وان نتركك على دينك ونرجع الى ديننا ولكن
ابعث معنا رجلا من اصحابك ترضاه لنا يحكم بيننا في اشياء اختلفنا فيها من اموالنا فانكم عندنا رضى
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتوني العشية ابعث معكم القوي الامين فكان عمر بن الخطاب
يقول ما احببت الامارة قط حبي اياها يومئذ فرحت الى الظهر مهجرا فلما
صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر عن يمينه وشماله فجعلت اتطاول له ليراني فلم
يزل يلتمس بصره حتى راى ابا عبيدة بن الجراح فدعاه فقال اخرج معهم فاقض بينهم بالحق فيما اختلفوا
فيه فذهب بها ابو عبيدة ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة صاحرا قدومها وهي
ارض وبئة فاصاب اصحابه منها بلاء وسقم حتى جهدوا فما كانوا يصلون الا وهم
قعود وصرف الله ذلك عن نبيه صلى الله عليه وسلم فخرج عليهم صلوات الله عليه وهم يصلون كذلك
فقال لهم اعلموا ان صلوة القاعد على النصف من صلوة القائم فتحشم المسلمون القيام على ما بهم من
الضعف والسقم التماس الفضل وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه ممن اصابته الحمى وكذلك تولباه
عامر بن فهيرة وبلال قالت عائشة فدخلت اعودهم قبل ان يضرب علينا الحجاب وهم
في بيت واحد فلم يملكها الا الله من الوعك فدنوت من ابي بكر فقلت له كيف تجدك يا ابه
فقال كل امرئ مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله
فقلت والله ما يدري ابي ما يقول ثم دنوت الى عامر فقلت كيف تجدك يا عامر فقال
لقد وجدت الموت دون ذوقه ان الجبان حتفه من فوقه
كل امرئ مجاهد بطوقه كالثور يحمي جلده بروقه
قالت وكان بلال اذا تركته الحمى اضطجع بفناء البيت ثم رفع عقيرته وقال
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بواد وحولي اذخر وجليل
وهل ارد يوما مياه مجنة وهل يبدون لي شامة وطفيل
قالت عائشة فذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمعت منهم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد وبارك لنا في مدها وصاعها
وانقل وباءها الى مهيعة وهي الجحفة قالت فقدمنا فاصابنا ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حمى المدينة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعز الله به الاسلام والمؤمنين
قال من اسحق ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تهيا لحربه وقام فيما امره الله تبارك وتعالى به
من جهاد عدوه وقتال من امنه الله بقتاله ممن يليه من مشركي العرب وخرج غازيا في صفر
على راس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة حتى بلغ ودان وهي غزوة الابواء ويقال بوادان فوقع فيها وبني ضمرة
حلفاء بني مخشي بن عمرو الضمري وكان سيدهم في زمانه ذلك ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة
ولم يلق كيدا فاقام بها وبقيت في مقامه ذلك عشرة ليال من المحرم
في ستين او ثمانين راكبا من المهاجرين ليس فيهم من الانصار احد فسار حتى بلغ ما بالحجاز ما يسمى
تنبية المرة فلقي بها جمعا عظيما من قريش فلم يكن بينهم قتال الا ان سعد بن ابي وقاص فذكر ابو
يونس بسندهم فكان اول سهم رمي في سبيل الله وقال سعد في رميته تلك فما يذكرون
الا هل اتى رسول الله اني حميت صحابتي بصدور نبال
اذود بها اوليهم ذيادا كحرون بكل سهلك
فما عدل رام في عدل بسهمه يا رسول الله قبلي
في ابيات ذكرها ابن اسحق وذكر هشام ان الذي اهل العلم بالشعر ينكرها لسعد ثم انصرف العرم
عن الغرم والمسلمين هابية وقرن المشركين ابي المسلمين المغراء بن عمرو البهراني وعنده ابن عمرو الجهني
وكانا مسلمين ولكنهما خرجا ليتوصلا بالمشركين وبقتال ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه قال في غزوة
ابن طيف سلمى بالطاح الدمائب ارثت واثرى في الحفيرة جاذب
رسول اناهم صادق فتلقوا عليه وقالوا الست فينا عاركت
اذا ما دعوناهم الى الحق ادبروا وهم زاهرين الحجرات النواهث
فكم قد مننا فيهم بعد رابة ونزل العفي شيظهم غير كاذب
فان يرجعوا عن كفرهم وغيهم فما طيبات الحل مثل الخبائث
وان يرتبوا اطفانهم وعقوقهم فليس عذاب الله عنهم بلائث
ونحن اناس من ذؤابة غالب لنا العز منها في الفروع الاثائث
فان تك بوب الرائقات عشية جراجيح تجري في الشريح الرواثث
كان مرظ الحول منه غلف بوذن جاثر البرذات البثائث
لئن لم يعيفوا عاجلا من ضلالهم ولست اذا الليت فوق بعاثث
لتلفد تلقم غارة ذات مصدق تحر مراعاء النساء الطوابث
وكانت راية عبيدة اول راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسلام وبعض العلماء يزعم
انه بعثه حين اقبل من غزوة الابواء قبل ان يصل المدينة والله اعلم بعثه في ثمانية من المهاجرين
ابن عبد المطلب الى سيف البحر من ناحية العيص في ثلثين راكبا من المهاجرين يلقى اعيرا
بذلك الساحل في ثلثمائة راكب من اهل مكة فحجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني وكان
موادعا للفريقين فانصرف بعض القوم عن بعض ولم يكن بينهم قتال وبعض الناس يقول كانت راية حمزة اول راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحد من المسلمين وذلك
ان بعثه وبعث عبيدة كانا معا فشبه ذلك على الناس وقد زعموا ان حمزة قال في ذلك
شعرا يذكر فيه ان رايته اول راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم فان
كان حمزة قال ذلك فقد صدق ان شاء الله لم يكن بقول الاحقا فالله اعلم اي ذلك كان
واما ما سمعنا من اهل العلم عندنا فعبيدة بن الحرث اول من عقد له والشعر المنسوب

فلينطلق ومركبه ذلك فليجمع فأما أنا فإني لم آمر رسول الله صلى الله عليه فمضى ومضى معه اصحابه
لم يتخلف عنه منهم احد وسلك على الحجاز حتى اذا كان بمكان فوق الفرع بقال له نجران اضل
سعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان بعيرهما كانا يعتقبانه فتخلفا في طلبه ومضى عبد الله في
بقية اصحابه حتى نزل بحلة فمرت به عير لقريش تحمل زبيبا وادما وتجارة من تجارة قريش
فيها عمرو بن الحضرمي وعثمان بن عبد الله بن المغيرة المخزومي واخوه نوفل والحكم بن كيسان فلما
رأهم القوم هابوهم وقالوا اعمار لا باس عليكم منهم وتشاور القوم فيهم وذلك في آخر
يوم من رجب فقالوا والله لئن تركتموهم هذه الليلة ليدخلن الحرم فليمتنعن منكم به ولئن قتلتموهم
لنقتلنهم في الشهر الحرام فتردد القوم وهابوا اقتحامهم فاجمعوا امرهم واجمعوا على ان رشقوا عليه
منهم واخذ ما معهم فرمى واقد بن عبد الله عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله واستاسر عثمان
عبد الله والحكم وافلت القوم نوفل فاعجزهم وافبل عبد الله بن جحش واصحابه بالعير والاسيرين
حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وعزل عبد الله بن جحش لرسول الله صلى الله عليه وسلم
خمس تلك العنيمة وقسم سائرها بين اصحابه وذلك قبل ان يفرض الله الخمس من المغانم فلما اصاب الذي
بعد ذلك وامر عثمة لم يفرض الخمس فيه ووقع على ما كان عبد الله صنع في تلك العير فلما قدموا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما امرتكم بقتال في الشهر الحرام فوقف العير والاسيرين وابى ان
ياخذ من ذلك شيئا فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط في ايدي القوم وظنوا انهم قد
هلكوا وعنفهم اخوانهم من المسلمين فيما صنعوا وقالت قريش قد استحل محمد واصحابه الشهر
الحرام وسفكوا فيه الدم واخذوا فيه الاموال واسروا فيه الرجال فقال من يرد عليهم من المسلمين
من كان بكلعا انما اصبنا ما اصبنا في شعبان وقالت يهود تفاءل بذلك على رسول الله صلى
الله عليه وسلم عمرو بن الحضرمي قتله واقد بن عبد الله عمرو وغر الحرب واكثر في حضرمي الحرب وواقد عبد الله
وقد انا الحرب فجعل الله تفاؤل وبال ذلك عليهم واظهم فلما اكثر الناس في ذلك انزل الله على
رسوله يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به
والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله اي ان كنتم قتلتم في الشهر الحرام فقد حرمكم
عن سبيل الله معه بالكفر به وعن المسجد الحرام واخراجكم منه واتم اهله اكبر عند الله من قتل
من قتلتم منهم والفتنة اكبر من القتل اي ذكانوا يفتنون المسلم في دينه حتى يردوه الى الكفر
بعد ايمانه فذلك اكبر عند الله من القتل فلما نزل القرآن بهذا من الامر وفرج الله عن المسلمين
ما كانوا فيه من الشغف قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم العير والاسيرين واعنف فزسي في
ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحتى يقدم صاحبانا يعني سعد بن ابي وقاص وعتبة بن
غزوان فانا نخشاكم عليهما ان تقتلوهما فتقتل باحبكم قوم سعد وعتبة فاقرى الاسيرين
عند ذلك منهم فاما الحكم فاسلم فحسن اسلامه واقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استشهد
استشهد يوم بئر معونة واما عثمن فلحق بمكة فمات بها كافرا فلما تجلى عن عبد الله بن جحش واصحابه
ما كانوا فيه حين نزل القرآن طمعوا في الاجر فقالوا يا رسول الله انطمع ان تكون لنا غزوة
نعطى فيها اجر الغازين فانزل الله تعالى ويعلم بنهم ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا
في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم فوضعهم الله من ذلك على اعظم

الله بالقوم للتحلم والحمل وللنقص بن رأي الرجال والعقل
وللواكبينا بالمظالم لهم تظالهم حرمات من سوام ولا اهل
كانا نائلنا هم ولا ينال عرضا لهم غير انا بالعفاف وبالعفو نك
وامرنا بالامر ولا يبتلوه وينزل منا بمنزل منزلة الهزل
صابروا حتى انتهت لهم بغاة لهم حيث حلوا ابتغى راعة الفلك
يا برسول الله اول خافق علينا لو الم يكن لاحم من قبل
لوا اليه الخمز من ذي كرامة اله فزين فعله افضل الفعل
عشية سار واحاشد بن وكلنا مراجلة من غبط اصحابه نعل
فلما تراءينا اناخوا فعقلوا مطايا وعقلنا ندى غرض النصل
فنلنا لهم خل السلاح نصيرنا ولبس لكبد الضلالة من جمل
فثاروا وجيل هالك باغيا نخاف ورد الله كيد الى جهل
وطاحن الى تلتبس راكد وهم مانيان بعد واحد فقصل
فيال لؤي لم تطيعوا غواتكم وتبوؤا الى الاسلام والمنبع السهل
فاني اخاف ان يصبكم عذاب فتندعوا بالندامة والنكل

ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول يريد قريشا حتى بلغ بواط من ناحية رضوى ثم رجع
الى المدينة ولم يلق كيدا ثم غزاهم فسلك على ثنية بني دينار على فيفا الخبار فنزل تحت شجرة
يقال لها ابن ازهر يقال لها ذات الساق فصلى عندها ثم سجد صلى الله عليه وسلم وضع له عندها
طعام فاكل الناس معه فرفع اثاني البرمة معلوم هنالك واستفى له بن ماء به يقال المشرب
ثم ارتحل حتى هبط بليل ثم سلك فرشن تلك حتى لقي الطريق بحجات اليمام ثم اعتدل به للطريق
حتى نزل العشيرة من بطن ينبع فاقام بها جمادي الاولى وليالي من جمادى الاخرة وواداع فيها
بني مدلج وحلفاءهم من بني ضمرة ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا ولحقت فيها بين ذلك بن نزوة
سعد بن ابي وقاص وعتبة رهط من المهاجرين قبل اخراز من ارض الحجاز ثم رجع ولم يلق كيدا
ولم يغنم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدر من غزوة العشيرة الا ليال قلائل لا تبلغ العشر
غار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة فخرج صلى الله عليه وسلم في طلبه حتى بلغ وادي
يقال له سفوان بن ناحية بدر وفاته كرز فلم يدركه وهي غزوة بدر الاولى ثم رجع الى المدينة
ولحقت عبد الله بن جحش بن رياب الاسدي في رجب مقفله من تلك الغزاة ولحقت معه
ثمانية رهط بن المهاجرين وهم ابو حذيفة بن عتبة وسعد بن ابي وقاص وعكاشة بن محصن
وعتبة بن غزوان وعامر بن ربيعة وواقد بن عبد الله التميمي وخالد بن البكير وسهيل
بن بيضاء وكتب له كتابا وامره ان لا ينظر فيه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه فيمضي لما امره به ولا
يستكره من اصحابه احدا فلما سار عبد الله يومين فتح الكتاب فاذا فيه اذا نظرت في كتابي هذا
فامض حتى تنزل نخلة بين مكة والطايف فترصد بها قريشا وتعلم لنا من اخبارهم فقال عبد الله سمعا
وطاعة ثم قال لاصحابه قد امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امضي الى نخلة ارصد بها قريشا
حتى آتيه منهم بخبر وقد نهاني ان اشكره احدا منكم فمن كان منكم يريد الشهادة ورغب فيها

بعثة عبد الله بن جحش

سرية عبد الله بن جحش

بعثة سعد ابن ابي وقاص

غزوة بدر الاولى

سرية عبد الله بن جحش

بعيرين يعتقبانه بعيرا

الحكم اسلم وقتل يوم بئر معونة كافرا

عثمان مات بمكة كافرا

فليمض ومن كره ذلك فليرجع فأما انا فماض لامر رسول الله صلى الله عليه فمضى ومضى معه اصحابه
لم يتخلف عنه منهم احد وسلك على الحجاز حتى اذا كان بمكان فوق الفرع يقال له نجران اضل
سعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان بعيرهما كانا يعتقبانه فتخلفا في طلبه ومضى عبد الله في
بقية اصحابه حتى نزل بحلة فمرت به عير لقريش تحمل زبيبا وادما وتجارة من تجارة قريش
فيها عمرو بن الحضرمي وعثمان بن عبد الله بن المغيرة المخزومي واخوه نوفل والحكم بن كيسان فلما
رأهم القوم هابوهم وقالوا اعمار لا باس عليكم منهم وتشاور القوم فيهم وذلك في آخر
يوم من رجب فقالوا والله لئن تركتموهم هذه الليلة ليدخلن الحرم فليمتنعن منكم به ولئن قتلتموهم
لنقتلنهم في الشهر الحرام فتردد القوم وهابوا اقتحامهم فاجمعوا امرهم واجمعوا على ان رشقوا عليه
منهم واخذ ما معهم فرمى واقد بن عبد الله عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله واستاسر عثمان
عبد الله والحكم وافلت القوم نوفل فاعجزهم وافبل عبد الله بن جحش واصحابه بالعير والاسيرين
حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وعزل عبد الله بن جحش لرسول الله صلى الله عليه وسلم
خمس تلك العنيمة وقسم سائرها بين اصحابه وذلك قبل ان يفرض الله الخمس من المغانم فلما اصاب الذي
بعد ذلك وامر عثمة لم يفرض الخمس فيه ووقع على ما كان عبد الله صنع في تلك العير فلما قدموا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما امرتكم بقتال في الشهر الحرام فوقف العير والاسيرين وابى ان
ياخذ من ذلك شيئا فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط في ايدي القوم وظنوا انهم قد
هلكوا وعنفهم اخوانهم من المسلمين فيما صنعوا وقالت قريش قد استحل محمد واصحابه الشهر
الحرام وسفكوا فيه الدم واخذوا فيه الاموال واسروا فيه الرجال فقال من يرد عليهم من المسلمين
من كان بكلعا انما اصبنا ما اصبنا في شعبان وقالت يهود تفاءل بذلك على رسول الله صلى
الله عليه وسلم عمرو بن الحضرمي قتله واقد بن عبد الله عمرو وغر الحرب واكثر في حضرمي الحرب وواقد عبد الله
وقد انا الحرب فجعل الله تفاؤل وبال ذلك عليهم واظهم فلما اكثر الناس في ذلك انزل الله على
رسوله يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به
والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله اي ان كنتم قتلتم في الشهر الحرام فقد حرمكم
عن سبيل الله معه بالكفر به وعن المسجد الحرام واخراجكم منه واتم اهله اكبر عند الله من قتل
من قتلتم منهم والفتنة اكبر من القتل اي ذكانوا يفتنون المسلم في دينه حتى يردوه الى الكفر
بعد ايمانه فذلك اكبر عند الله من القتل فلما نزل القرآن بهذا من الامر وفرج الله عن المسلمين
ما كانوا فيه من الشغف قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم العير والاسيرين واعنف فزسي في
ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحتى يقدم صاحبانا يعني سعد بن ابي وقاص وعتبة بن
غزوان فانا نخشاكم عليهما ان تقتلوهما فتقتل باحبكم قوم سعد وعتبة فاقرى الاسيرين
عند ذلك منهم فاما الحكم فاسلم فحسن اسلامه واقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
استشهد يوم بئر معونة واما عثمن فلحق بمكة فمات بها كافرا فلما تجلى عن عبد الله بن جحش واصحابه
ما كانوا فيه حين نزل القرآن طمعوا في الاجر فقالوا يا رسول الله انطمع ان تكون لنا غزوة
نعطى فيها اجر الغازين فانزل الله تعالى ويعلم بنهم ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا
في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم فوضعهم الله من ذلك على اعظم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الدجا وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه في تلك الغزوة وقال بل عبد الله بن جحش واصحابه حين
قالت قريش قد اصاب محمد واصحابه الشهر الحرام فاستحلوا فيه الدم واخذوا المال واسروا
الرجال ٥ تعدون قتلا في الحرام عظيمة واعظم منه لو يرى الرشد راشد
صدود لدى عما يقول وحزبه بنخلة لما اوقد الحرب واقد
واخراجكم من مسجد الله اهله لئلا يرى في البيت لله شاهد
فانا وان عيرتمونا بقتله وارجف بالاسلام باغ وحاسد
سقينا بن الحضرمي رماحنا بنخلة لما اوقد الحرب واقد
دما وابن عبد الله عثمان بيننا ينازعه غل من القد عاند
غزوة ابودر الكبرى قال ابن اسحق ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سمع بابي سفيان بن حرب مقفلا من الشام في عير لقريش عظيمة فندب المسلمين اليهم وقال
هذه عير قريش فيها اموالهم فاخرجوا اليها لعل الله ينفلكموها فانتدب الناس فخف بعضهم وثقل
بعضهم وذلك انهم لم يظنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى حربا وكان ابو سفيان حين دنا
من الحجاز يتحسس الاخبار ويسال من لقي من الركبان مخافة ما اصاب من بعضهم خبرا فاستفزع
رسول الله صلى الله عليه وسلم له ولعيره فحدث عند ذلك واستاجر ضمضم بن عمرو الغفاري فبعثه الى مكة
ينذر قريشا ذلك ويستنفرهم الى اموالهم فخرج ضمضم سريعا وكانت عاتكة بنت عبد المطلب
قد رات قبل قدوم ضمضم مكة بثلث رؤيا افزعتها فقالت لاخيها العباس يا اخي والله لقد رايت
الليلة رؤيا لقد اظعتني وخوفت ان يدخل على قومك منها شر وبلية فاكتم عني ما احدثك قال
لها وما رايت قالت رايت راكبا اقبل على بعير له حتى وقف بالابطح ثم صرخ باعلى صوته الا انفروا
يا لغدر لمصارعكم في ثلث فارى الناس اجتمعوا اليه ثم دخل المسجد والناس يتبعونه فبينا هم
حوله مثل به بعيره على ظهر الكعبة ثم صرخ مثلها الا انفروا يا لغدر الى مصارعكم في ثلث ثم مثل به بعيره
على رأس ابي قبيس فصرخ بمثلها ثم اخذ صخرة فارسلها فاقبلت تهوي حتى اذا كانت باسفل
الجبل ارفضت فما بقي بيت من بيوت مكة ولا دار الا دخلتها شظية منها قال العباس والله
ان هذه لرؤيا وانت فاكتمها ولا تذكرها لاحد فخرج العباس فلقي الوليد بن عتبة بن ربيعة
وكان له صديقا فذكرها له واستكتمه اياها فذكرها الوليد لابيه عتبة فشا الحديث حتى تحدث
به قريش قال العباس وقد رايت بالبيت وابو جهل في رهط من قريش يتحدثون
برؤيا عاتكة فلما راني قال يا ابا الفضل اذا فرغت من طوافك فاقبل الينا فلما فرغت اقبلت
جلست معهم فقال لي ابو جهل يا بني عبد المطلب متى حدثت فيكم هذه النبية قال قلت
وماذاك قال الرؤيا التي رات عاتكة فقلت ومارات قال يا بني عبد المطلب اما رضيتم ان تنتفل
رجالكم حتى تنتفل نساؤكم قال رعمت عاتكة في رؤياها التحمل انفروا الى ثلث فسيتربص بكم
هذه الثلث فان يك حقا ما تقول فسيكون وان تمض الثلث ولم يكن من ذلك شيء كتبت عليكم
كتابا انكم اكذب اهل بيت في العرب قال العباس فوالله ما كان مني اليه كبير الا اني
جحدت ذلك وانكرت ان تكون رات شيئا ثم تفرقنا فلما امسيت لم تبق امراة من بني عبد المطلب

الاتتني

الا اتتني فقالت اقررتم لهذا الفاسق الخبيث ان يبغ في رجالكم ثم تدخل النساء وانت تسمع ثم لم
يكن عندك غير ان قلت ما سمعت فقلت قد والله فعلت وما كان مني اليه من كبير وايم الله لاتعرضن
له فان عاد لاقتلنه قال فغدوت في اليوم الثالث من رؤيا عاتكة وانا جديد نشيط
اري انه قد فاتني امر اجب ان ادركه منه فدخلت المسجد فرايته وكان رجلا خفيفا حديد الوجه
حديد اللسان حديد النظر فسرت نحوه فوالله اني لامشي نحوه اتعرضه ليعود لبعض ما قال
فاتعرج به اذ خرج نحو باب المسجد يشتد فقلت في نفسي ما له لعنه الله اكل هذا فرقا مني ان
اشاتمه واذا هو قد سمع ما لم اسمع صوت ضمضم بن عمرو وهو يصرخ ببطن الوادي واقفا
على بعيره قد جدع بعيره وحول رحله وشق قميصه وهو يقول يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة ابو الحكم
بن هشام تعرض لها محمد واصحابه لا ارى ان تدركوها الغوث الغوث قال فشغلني
عنه وشغله عني ما جاء من الامر فتجهز الناس سراعا وقالوا ايظن محمد واصحابه ان تكون كعير
ابن الحضرمي كلا والله ليعلمن غير ذلك فكانوا بين جالس اتاخارج واباعث مكانه رجلا واوعبت
قريش فلم يتخلف من اشرافها احد الا ان ابا لهب تخلف وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة
وكانت عليه لابي لهب اربعة الف درهم فاسنجز بها على ان يجزي عنه واجمع امية ان خلف
القعود وكان شحيما ثقيلا فاتاه عقبة بن ابي معيط وهو جالس في المسجد بين ظهري
قومه بمجمرة فيها نار وبخور حتى رمى بها بين يديه ثم قال يا ابا علي استجمر فانما انت من النساء
فقال قبحك الله وقبح ما جئت به ثم تجهز وخرج مع الناس ولما توجوا من جمارهم واجمعوا السير
ذكروا حربهم وما كانت بينهم وبين بني بكر بن عبد مناة بن كنانة وقالوا لئن ان ياتونا من خلفنا
لنكادن ذلك بقيتهم فتبدى لهم ابليس في صورة سراقة بن جعشم المدلجي وكان من اشراف
بني كنانة فقال انا لكم جار من ان تاتيكم من خلفكم بشيء تكرهونه فخرج جوابا واخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم في ليال مضت من رمضان في اصحابه ووقع الواؤا الى كعب بن عمرو اخي
هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وكان ابيض وكان امام رسول الله صلى الله عليه وسلم
رايتان سوداوان احداهما مع علي يا طالب رضي الله عنه والاخرى مع بعض الانصار وجعل على
الساقة قيس بن ابي صعصعة واخا بني مازن بن النجار وكانت راية الانصار مع سعد بن عباده
فيما قال ابن هشام فسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم طريقه من المدينة الى مكة حتى اذا كان
قريبا من الصفراء بعث بسبس بن عمرو وعدي بن ابي الزغباء الجهنيين الى بدر يتحسسان
له الاخبار عن ابي سفيان وعيره فمضيا حتى نزلا بدرا فاناخا الى تل قريب من الماء تسمعا حاديين
من جواري الحاضر تلازنان على الماء والملزومة تقول لصاحبتها انما ترد العير غدا او بعده فاعمل لهم
ثم اقضيك فقال مجدي بن عمرو وكان على الماء صدقت ثم خلص بينهما فلما سمع بذلك عدي وبسبس
انطلقا حتى اتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه ثم تقوض ابو سفيان بالعير حذرا حتى ورد
الماء فقال لمجدي هل احسست احدا قال لا الا اني قد رايت راكبين اناخا الى هذا التل
ثم استقيا في شن لهما ثم انطلقا فاتى ابو سفيان مناخهما فاخذ من ابعار بعيريهما ففتته
فاذا فيه النوى فقال هذه والله علائف يثرب فاسرع الى اصحابه فعرف وجه عيره
عن الطريق فساحل بها وترك بدرا بيسار ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى وادي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تعال له ذفران فجزع منه ثم نزل وأتاه الخبر عن قريش بمسيرهم ليمنعوا عيرهم فأخبر الناس واستشارهم
فقام ابو بكر الصديق فقال واحسن ثم قام عمر فكلمه فقال واحسن ثم قام المقداد بن عمرو فقال
يا رسول الله امض لما اراك الله فنحن معك والله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب
انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون
فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشيروا علي ايها الناس وانما يريد الانصار وذلك
انهم عدد الناس وانهم حين بايعوه بالعقبة قالوا يا رسول الله انا براء من ذمامك حتى تصل الى ديارنا
فاذا وصلت الينا فانت في ذمتنا نمنعك مما نمنع منه ابناءنا ونساءنا فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يخوف ان لا تكون الانصار ترى عليها نصرة الا من دهمه بالمدينة من عدوه راى بذلك
ان يستبين ما عندهم فقام سعد بن معاذ فقال يا رسول الله كأنك تريدنا يا رسول الله قال اجل قال فقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به
هو الحق واعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما اردت
فنحن معك فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما يتخلف منا
رجل واحد وما نكره ان تلقى بنا عدونا انا لصبر في الحرب صدق عند اللقاء لعل الله يريك منا ما
تقر به عينك فسر بنا على بركة الله فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول سعد ونشطه ذلك
ثم قال سيروا وابشروا فان الله وعدني احدى الطائفتين والله لكاني الان انظر الى مصارع القوم ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذفران حتى نزل قريبا من بدر
فركب هو ورجل من اصحابه قيل هو ابو بكر الصديق حتى وقف على شيخ من العرب فسأله عن قريش
وعن محمد واصحابه وما بلغه عنهم فقال الشيخ لا اخبركما حتى تخبراني بمن انتما فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخبرتنا اخبرناك قال اوذاك بذاك قال نعم قال الشيخ
فانه بلغني ان محمدا واصحابه خرجوا يوم كذا وكذا فان كان صدق الذي اخبرني فهم اليوم بمكان
كذا وكذا للمكان الذي به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغني ان قريشا خرجوا يوم كذا وكذا فان
كان صدق الذي اخبرني فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي به قريش فلما فرغ من خبره قال ممن
انتما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن من ماء ثم انصرف عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول
الشيخ ما من ماء ابن ماء العراق ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اصحابه فلما امسى بعث
علي بن ابي طالب والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص في نفر من اصحابه الى ماء بدر يلتمسون
الخبر له عليه فاصابوا راويتي لقريش فيها غلامان لبعضهم فاتوا بهما فسألوهما ورسول الله
صلى الله عليه وسلم قائم يصلي فلما رأى سقاة قريش بعثوا فسألوهم فقالوا نحن سقاة قريش بعثونا نسقيهم من الماء فكره القوم خبرهم ورجوا ان يكونوا
لابي سفيان فنزبوهما فلما اذلقوهما قال ما نحن لابي سفيان فتركوهما ورجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يصلي فسلم ثم قال اذا صدقتم ضربتموهما واذا كذبتم تركتموهما صدق والله ان هما الا
لقريش اخبراني عن قريش فقالا هم وراء هذا الكثيب الذي ترى قال كم القوم قالا لا نعلم قال
ما عدتهم قالا ما ندري قال كم ينحرون كل يوم قالا يوما تسعا ويوما عشرا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم القوم ما بين التسعمائة والالف ثم قال لهما من فيهم من اشراف
قريش

قريش قالا عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو البختري بن هشام وحكيم بن حزام ونوفل بن
خويلد والحارث بن عامر وطعيمة بن عدي والنضر بن الحارث وزمعة بن الاسود وابو جهل بن هشام
وامية بن خلف ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وسهيل بن عمرو وعمرو بن عبد ود فاقبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم على الناس فقال هذه مكة قد القت اليكم افلاذ كبدها واقبلت قريش فلما نزلوا
الجحفة راى جهيم بن الصلت بن مخرمة بن عبد مناف رؤيا فقال اني اري فيما يرى النائم
والعين نائمة او بقضان افظرت الى رجل اقبل على فرس حتى وقف ومعه بعيره ثم قال
قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو الحكم بن هشام وامية بن خلف وفلان وفلان
فعد رجالا ممن قتل يوم بدر من اشراف قريش ثم رايته ضرب في لبة بعيره ثم ارسله
في العسكر فما بقي خباء من اخبية العسكر الا اصابه نضح من دمه فبلغت ابا جهل فقال وهذا
ايضا بني لعن بني المطلب سيعلم غوايتي المقتول ان نحن التقينا قال ولما راى ابو
سفيان انه قد اجرف عيره ارسل الى قريش انكم انما خرجتم لتمنعوا عيركم ورجالكم واموالكم
فقد نجاها الله فارجعوا قال ابو جهل والله لا نرجع حتى نرد بدرا وكان بدر موسما للعرب يجتمع
سوق كل عام فنقيم عليه ثلثا فننحر الجزر ونطعم الطعام ونسقي الخمر وتعزف علينا القيان
وتسمع بنا العرب وعسكرنا وجمعنا فلا يزالون يهابوننا ابدا بعدها فامضوا قدما الخنس
من شريق الثقفي باخي زهرة وكان حليفا لهم فدعا الله ان لا يفلت اموالهم وخذل لكم حاجكم محرمة
من نوفل وانما نفر تم لتمنعوه وماله فاحملوا على جنبتها وارجعوا فانه لا حاجة لكم بان تخرجوا
في غير منعة لما يعرف هذا فرجعوا فلم يشهدها زهري واحد الطاعون وكان فيهم مطاعا
ولم يكن بقي من قريش بطن الا وقد نفر فيهم ناس من بني عدي بن كعب لم يخرج سهمي منهم رجل
واحد فرجعت بنو زهرة مع الاخنس فلم يشهد بدرا من هؤلاء القبائل احد وكان بنو طالب
الى طالب وكان في القوم وبين بعض قريش تجارة فقالوا والله لقد عرفنا ما بني هاشم وان خروجهم
تعنا ان هوالكم لمع محمد فرجع طالب الى مكة مع من رجع وقال لهم اقيموا فاقيموا وزن طالب
في نصبه مخالف نجارب في عتيب من هذه المقالة فليكن المغلوب غير الغالب وليكن
المغلوب غير الغالب فمضت قريش حتى نزلوا بالعدوة القصوى من الوادي خلف العقنقل
والقليب ببدر في العدوة الدنيا الى المدينة وبعث الله عز وجل السماء وكان الوادي دهسا
فاصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه منها ما لبد لهم الارض ولم يمنعهم من المسير
واصاب قريشا منها ما لم يقدروا معه ان يرتحلوا معه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يبادرهم
الى الماء حتى اذا جاء ادنى ماء من بدر نزل به فذكروا ان الحباب بن المنذر بن الجموح الانصاري
قال يا رسول الله ارايت هذا المنزل منزلا انزلكه الله ليس لنا ان نتقدمه ونتاخر عنه ام هو
الراي والحرب والمكيدة فقال بل هو الراي والحرب والمكيدة قال يا رسول الله فان هذا
ليس بمنزل فانهض حتى ناتي ادنى ماء من القوم فننزله ثم نغور ما وراءه من القلب ثم نبني عليه
حوضا فنملاه ماء ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اشرت
بالراي فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من الناس فساروا حتى اذا كان ادنى ما الى
القوم نزل عليه ثم امر بالقلب فغورت وبنى حوضا على القليب الذي نزل عليه فملئ ماء ثم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قد وافيه الآية وقال سعد بن معاذ يا نبي الله الذي لك عرشا تكون فيه ونعد عندك ركابك
يلقى عدونا فان اعزنا الله وأظهرنا على عدونا كان ذلك ما احببنا وان كانت الاخرى جلست على
ركابك فلحقت بمن وراءنا من قومنا فقد تخلف عنك اقوام يا نبي الله ما نحن باشد حبا لك منهم
ولو ظنوا انك تلقى حربا ما تخلفوا عنك يمنعك الله عز وجل بهم يناصحونك ويجاهدون معك
فاثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه خيرا ودعا له ثم بني لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريش فكان
فيه وارتحلت قريش حين اصبحت فاقبلت فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم تصوب من
الكثيب الذي جاءوا منه كل اللهم هذه قريش قد اقبلت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك
اللهم فنصرك الذي وعدتني به اللهم احنهم الغداة وقد كان خفاف بن ايماء بن رحضة
الغفاري أو ابوه بعث الى قريش حين مروا به ابنا له بجزائر اهداها لهم وقال ان احببتم ان
نمدكم بسلاح ورجال فعلنا فابوا ان وصلتك رحم قد قضيت الذي عليك فلعمري لئن كنا
انما نقاتل الناس ما بنا ضعف عنهم ولئن كنا انما نقاتل الله كما يزعم محمد ما لاحد بالله
من طاقة فما قول الناس اقبل نفر من قريش فيهم حكيم بن حزام حتى وردوا حوض رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاقال رعوسهم فما شرب منه يومئذ رجل الا قتل الا ما كان من حكيم
بن حزام فانه لم يقتل ثم اسلم بعد فحسن اسلامه فكان اذا اجتهد في يمينه قال لا والذي نجاني
من يوم بدر ولما اطمأن القوم بعثوا عمير بن وهب الجمحي فقالوا احزروا لنا اصحاب محمد ناقة
بعرسه حول العسكر ثم رجع فقال ثلثمائة رجل يزيدون قليلا او ينقصونه ولكن امهلوني
حتى انظر أللقوم كمين ام مدد ضرب في الوادي حتى ابعد فلم ير شيئا ترجع اليهم فقال ما رأيت
شيئا ولكن قد رأيت يا معشر قريش البلايا تحمل المنايا نواضح يثرب تحمل الموت الناقع قوم ليس
لهم منعة ولا ملجأ الا سيوفهم والله ما اري ان يقتل رجل منهم حتى يقتل رجلا منكم فاذا اصابوا
منكم اعدادهم فما خير العيش بعد ذلك فروا رأيكم فلما سمع حكيم من حزام ذلك مشى في الناس فاتى
عتبة بن ربيعة فقال يا ابا الوليد انك كبير قريش وسيدها والمطاع فيها هل لك الى ان لا تزال
تذكر هبما بخير الى آخر الدهر قال وما ذاك يا حكيم قال ترجع بالناس وتحمل دم حليفك عمرو بن الحضرمي
قال قد فعلت انت علي بذلك انما هو حليفي فعلي عقله وما اصيب من ماله فات ابن الحنظلية
يعني ابا جهل فاني لا اخشى ان يشجر امر الناس غيره ثم قام عتبة خطيبا فقال يا معشر
قريش انكم والله ما تصنعون بان تلقوا محمدا واصحابه شيئا والله لئن اصبتموه لا يزال الرجل
ينظر في وجه رجل يكره النظر اليه قتل ابن عمه او ابن خاله او رجلا من عشيرته فارجعوا وخلوا بين
محمد وبين سائر العرب فان اصابوه فذلك الذي اردتم وان كان غير ذلك ألفاكم ولم تعرضوا
منه ما تريدون وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى عتبة في القوم على جمل له احمر
فقال ان يك عند احد من القوم خير فعند صاحب الجمل الاحمر ان يطيعوه يرشدوا فلما كلم حكيم
فانطلق حتى جاء الاحمل فوجده قد قتل دعا له فرجع اليهما فهو يليه فقال له يا ابا الوليد
ان عتبة ارسلني اليك بكذا وكذا للذي قال فقال انتفخ والله سحرهم حين رأى محمدا واصحابه
كلا والله لا نرجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد وما بعتبة ما قال ولكنه قد رأى ان محمدا واصحابه
اكلة جزور وفيهم ابنه فقد تخوفكم عليه ثم بعث الى عامر بن الحضرمي فقال هذا حليفك يريد

ان يرجع بالناس وقد رأيت ثأرك بعينيك فقم فانشد خفرتك وقتل اخيك فقام عامر بن الحضرمي
فاكشف ثم رمح واعولاه واعمراه فحميت الحرب وحقب امر الناس واستوسقوا على ما هم
عليه من الشر وافسد على الناس الرأي الذي دعاهم اليه عتبة فلما بلغ عتبة قول ابي جهل انتفخ
والله سحرهم كل سيعلم مصفر استه من انتفخ سحرهم انا ام هو ثم ذكر عتبة ببغيه ليزيلها عن
راسه فما وجد في الجيش ببغيه نفسه من عظم هامته فلما رأى ذلك اعتجر على راسه ببرد له
وخرج الاسود بن عبد الاسد المخزومي وكان رجلا شرسا سيئ الخلق فقال اعاهد الله لاشربن
من حوضهم او لاهدمنه او اموتن دونه فخرج اليه حمزة بن عبد المطلب فضربه فاطن قدمه
بنصف ساقه وهو دون الحوض فوقع على ظهره فتشحط رجله دما ثم حبا الى الحوض حتى اقتحم
فيه يريد ان يبر يمينه واتبعه حمزة فضربه حتى قتله ثم خرج بعد عتبة بن ربيعة
بين اخيه شيبة وابنه الوليد بن عتبة حتى اذا انفصل من الصف دعا الى المبارزة فخرج اليه
فتية من الانصار ثلثة رهط عوف ومعوذ ابنا الحرث وامهما عفرا وعبد الله بن رواحة فقالوا
من انتم فقالوا رهط من الانصار قالوا ما لنا بكم حاجة ثم نادى مناديهم يا محمد اخرج الينا اكفاءنا
من قومنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا عبيدة بن الحرث وقم يا حمزة وقم يا علي فاقبلوا
اليهم وكانوا كما قال فبارز عبيدة وكان اسن القوم عتبة وبارز حمزة شيبة وبارز علي الوليد فاما حمزة
فلم يمهل شيبة ان قتله واما علي فلم يمهل الوليد ان قتله واختلف عبيدة وعتبة بينهما ضربتين
كلاهما اثبت صاحبه وكر حمزة وعلي شيبة فذففا على عتبة فاحتملا صاحبهما فحازاه الى
اصحابه وذكر ابن عقبة انه لما طلب القوم المبارزة فقام اليهم ثلثة نفر من الانصار استحيا النبي صلى
الله عليه وسلم من ذلك لانه كان اول قتال التقى فيه المسلمون والمشركون ورسول الله صلى الله
عليه وسلم شاهد بعضهم فاحب النبي صلى الله عليه وسلم ان تكون الشوكة في عدو فناداهم ان ارجعوا
الى مكانكم وليقم اليهم بواقيهم فعند ذلك قام حمزة وعلي وعبيدة ثم تزاحف الناس ودنا
بعضهم من بعض وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يحملوا حتى يأمرهم وقال ان اكتنفكم القوم
فانضحوهم عنكم بالنبل ورسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش معه ابو بكر الصديق وكان
شعار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم احد احد وعول رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ
الصوف مصوف اصحابه وفي يده قدح يعدل به القوم فمر سواد بن غزية حليف بني عدي
من الانجار وهو مستنصل من الصف اي بارز فطعن في بطنه بالقدح وقال استو يا سواد فقال
يا رسول الله اوجعتني وقد بعثك الله بالحق والعدل فاقدني فكشف رسول الله صلى الله عليه
عن بطنه وقال استقد فاعتنقه فقبل بطنه فقال له ما حملك على هذا يا سواد قال يا رسول
الله حضر ما ترى فاردت ان يكون آخر العهد بك ان يمس جلدي جلدك فدعا له بخير وقاله
له محبوبة ثم عول رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفوف ورجع الى العريش فدخله ومعه ابو بكر
ليس معه فيه غيرهما ورسول الله صلى الله عليه وسلم يناشد ربه ما وعده من النصر ويقول اللهم ان
تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد وابو بكر يقول يا نبي الله بعض مناشدتك ربك فان الله منجز
لك ما وعدك وخفق رسول الله صلى الله عليه وسلم خفقة وهو في العريش ثم انتبه فقال ابشر
يا ابا بكر اتاك نصر الله هذا جبريل اخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياه النقع يوعد الغبار ودبي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يمنع ولي عمر من الخطاب بسهم فقتله فكان اول قتيل من المسلمين ثم رمى حارثة بن سراقة
احد بني عدي بن النجار وهو يشرب مراكوض بسهم فاصاب نحره فقتله ثم خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى الناس فحرضهم ثم قال والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا
مقبلا غير مدبر الا ادخله الله الجنة فقال عمير بن الحمام اخو بني سلمة وفي يده تمرات يأكلهن
يخ يخ انما بيني وبين ان ادخل الجنة الا ان يقتلني هؤلاء فحذف التمرات من يده واخذ سيفه
فقاتل حتى قتل وقال يومئذ عوف بن الحرث وهو ابن عفراء يا رسول الله ما يضحك الرب
من عبده قال غمسه يده في العدو حاسرا فنزع درعا كانت عليه فقذفها ثم اخذ سيفه
فقاتل القوم حتى قتل وقاتل عكاشة بن محصن الاسدي حليف بني عبد شمس يومئذ بسيفه
حتى انقطع في يده فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه جذلا من حطب فقال قاتل فقاتل
بها عكاشة فلما اخذ هزها فعادت في يده سيفا طويلا القامة شديد المتن ابيض الحديد فقاتل
به حتى فتح الله على المسلمين وذلك السيف يسمى العون ثم لم يزل عند عكاشة يشهد به المشاهد
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل في الردة وهو عند قتله طليحة الاسدي ثم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخرج عنه مراكيب فاستقبل بها فوق ثنية ثم قال شاهت الوجوه ثم رفعهم
بها ثم امر اصحابه فقال شدوا فكانت الهزيمة وجعل الله تلك الركائب عظما شائها لهم
تنزل مراسيلين رطلا الا ملات عنيه واستولى المسلمون معهم الله وملائكته يقتلونهم
ويأسرونهم ويجدون الرجل منهم منكبا على وجهه لا يدري ابن يتوجه يعالج التراب
بنزعه من عينه فقتل الله فرقتل من صناديد قريش واسر فرأس من رأسائهم فلما وضع القوم
ايديهم يأسرون وسعد بن معاذ قائم على باب العريش الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
متوشح السيف في نفر من الانصار يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم خوف كرة العدو عليه
وأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجه سعد الكراهية لما يصنع القوم فقال له لكأنك يا سعد تكره ما يصنع القوم فقال اجل والله يا رسول الله كانت اول وقعة اوقعت
بأهل الشرك فكان الاثخان في القتل احب الي من استبقاء الرجال وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابو سفيان قد بلغني ان رجالا من بني هاشم وغيرهم اخرجوا كرها
لا حاجة لهم بقتالنا فمن لقي احدا من بني هاشم فلا يقتله ومن لقي ابا البختري بن هشام فلا
يقتله ومن لقي العباس عم رسول الله فلا يقتله فانه انما خرج مستكرها فقال ابو حذيفة
أنقتل آباءنا وابناءنا واخواننا وعشائرنا ونترك العباس والله لئن وجدته لالجمنه السيف
فبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعمر بن الخطاب يا ابا حفص قال عمر والله انه لاول
يوم كناني فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي حفص ايترب وجه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالسيف فقال عمر يا رسول الله دعني فلأضرب عنقه بالسيف فوالله لقد نافق فكان
ابو حذيفة يقول ما انا بامن من تلك الكلمة التي قلت يوم بدر ولا ازال منها خائفا الا ان تكفرها
عني الشهادة فقتل يوم اليمامة شهيدا رحمه الله وانهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل
ابي البختري لانه كان اكف القوم عنه بمكة وكان لا يؤذيه ولا يبلغه عنه شيء يكرهه
وكان ممن قام في نقض الصحيفة التي كتبت قريش على بني هاشم وبني المطلب فلقيه المجذر بن زياد

البلوي

فزياد بالزاي المعجمة الاولى

الزعيد الرديف واسمه جنادة ابن مليحة

طيف الانصار يوم بدر فقال لهان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهانا رسول الله صلى الله
عليه عن قتل وحي ابي البختري وقيل له خرج معه من مكة وكل وقيل وكل المجذر والله ما نحن
بتاركي قبيلك ما امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بك وحدك وكل اذا والله لا تموتن انا وهو
جميعا لا تحدث عني نساء مكة اني تركت قبيلي حرصا على الحياة وكل يرتجز

لن يسلم ابن حرة قبيلة ... حتى يموت او يرى سبيلة

ثم اسلا فقيله المجذر ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي بعثك بالحق لقد جهدت عليه
ان يستأسر فابى الا ان يقاتلني فقاتلته فقتلته هو الذي ذكر ابو اسحق في قتل ابي
البختري وقال موسى بن عقبة عن القولين وكل بل قتله عمر شك ابو داود المازني وسلمه
سيفه فكان عند بنيه حتى باعه بعضهم من بعض بني ابي البختري وكان المجذر قد نادى
ان يستأسر واخبر بنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتله فاتى ابا البختري ان يستأسر
وشد عليه المجذر بالسيف ولحقه الانصاري يعني ابا داود المازني بين تنويه فاجهز عليه
فقتله ويومئذ قال المجذر فيما ذكروا

اما تجهلت او نسيت نسبي ... وانت ابن ابي من بلي

الرطا عنين بوماج البزول ... والضارب الكبش حتى ينحني

يبشر بيتيم من ابيه البختري ... او بثرون مثلها مني بني

انا الذي يقال اصلي من بلي ... الطعن لعبه حتى تلتوي

واغيط العون بعضب مشرفي ... او رد للموت كأورام المري

فلا تركي مجوزا يعوي قوي ... وقال عبد الرحمن بن

كبش القوم سيدهم

حتى اغيظ العون وهي اللفة وجمعها اعوان وهو تشبيه للحاجب الخطافي الاعوان وهو صوتها

عوف رضي الله عنه كان اسمه من خلف لي صديقا بمكة وكان اسمي عبد عمرو فلما اسلمت تسميت
عبد الرحمن فكان يلقاني فيقول يا عبد عمرو ارغبت عن اسم سماكه ابوك فاقول نعم فيقول فاني
لا اعرف الرحمن فاجعل بيني وبينك شيئا ادعوك به فاما انت فلا تجيبني باسمك الاول واما
انا فلا ادعوك بما لا اعرف فقلت له يا باغ على اجعل ما شئت قال فانت عبد الاله فقلت نعم حتى اذا
كان يوم بدر وثبت به وهو واقف مع ابنه علي اخذ بيده ومعي ادراع لي قد استلبتها فانا
احملها فلما رآني قال يا عبد عمرو فلم اجبه فقال يا عبد الاله فقلت نعم قال هل لك في فداك فانا خير لك
من هذه الادراع فقلت نعم فطرحت الادراع من يدي واخذت بيده وبيد ابنه وهو يقول
ما رأيت كاليوم وطالما لكم حاجة في اللبن يريد الغوا وكل عبد الرحمن قال لي امية وانا
بينه وبين ابنه آخذ بأيديهما من الرجل سلكم المعل بروثة نعامة في صدره قلت ذلك ثمرة
من عبد المطلب قال ذلك الذي فعل بنا الافاعيل قال عبد الرحمن فوالله اني لاذودهما
اذ راه بلال وكان هو الذي يعذبه بمكة على ترك الاسلام بمخرجه الى رمضاء مكة اذا
حميت فيضجعه على ظهره ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول لا تزال هكذا
او تفارق دين محمد فيقول بلال احد احد فلما راه قال رأس الكفر امية بن خلف لا نجوت
ان نجوت قال قلت اي بلال أأسيرا قال لا نجوت ان نجا قلت اسمع يا ابن السوداء
قال لا نجوت ان نجا ثم صرخ باعلى صوته يا انصار الله رأس الكفر امية بن خلف لا نجوت ان نجا

شبكة الألوكة www.alukah.net

فاحاطوا بنا حتى جعلونا فى مثل المسكة وانا اذب عنه فاخلف رجل السيف فضرب رجل ابنه فوقع وماع امية صيحة ما سمعت مثلها قط فقلت انج بنفسك ولا نجاة لى فواللّه ما اغنى عنك شيئا فهمروا بأسيافهم حتى فرغوا منهما فكان عبد الرحمن يقول رحم اللّه بلالا ذهبت اذراعى وفجعنى باسيرتى
وقالت الملائكة يوم بدر ما قاتل يوم بدر سواه وكانوا يكونون فيما سواه من الايام عددا ومددا لا يقاتلون وكانت سيماهم يوم بدر عمائم بيض قد ارسلوها فى ظهورهم ويوم حنين عمائم حمرا وقد نزل جبريل على صورة دحية عن على رضى اللّه عنه فى سيماهم يوم بدر مثل ما قال لابن عباس الا جبريل فان فى حديث على انه كانت عليه عمامة صفراء وقال ابن عباس حدثنى رجل من غفار
قال اقبلت انا وابن عم لى حتى اصعدنا فى جبل يشرف بنا على بدر ونحن مشركان نتنظر لمن تكون الدبرة فنهزم معه فبينا نحن فى الجبل اذ دنت منا سحابة فسمعنا فيها حمحمة الخيل فسمعت قائلا يقول اقدم حيزوم وقال ابن عمى يا فلان هل سمعت حمحمة الخيل فسمعت قائلا يقول اقدم حيزوم وأما انا فكدت اهلك ثم تماسكت وقال ابو اسيد الساعدى بعد ان ذهب بصره وكان شهد بدرا لو كنت اليوم ببدر وبصرى لابصر لى الشعب الذى خرجت منه الملائكة ما اشك ولا امارى وقال ابو داود المازنى انى لاتبع رجلا من المشركين يوم بدر لاضربه اذ وقع رأسه قبل ان تصل اليه سيفى فعرفت انه قتله غيرى فلما فرغ رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم من عدوه امر بلالا جعل ان يلتمس فى القتلى وقال لهم انظروا ان خفى عليكم فى القتلى اثر جرح فى ركبته فانى ازحمت يوما انا وهو على ماء لعبد اللّه بن جدعان ونحن غلامان وكنت اشف منه بيسير فدفعته فوقع على ركبتيه فخدشت فى احدهما خدشا لم يزل اثره به وقال ابن عوف صرخ عدو اللّه يوم بدر انه لما التقى الناس وزنا بعضهم مر بعض وقال اللهم اقطع اليوم ارحم وآتانا بما لا يعرف فاجأته الغواة فكان هو المستفتح وانزل برجز وهو يقول

ما تنقم الحرب العوان منى ... بازل عامين حديث سنى

لمثل هذا ولدتنى امى وكان اول من لعبه فيما ذكر معاذ بن عمرو بن الجموح اخو بنى سلمة قال سمعت القوم وابو جهل مثل الاسد يقولون ابو الحكم لا يخلص اليه فلما سمعتها جعلته من شأنى فعمدت نحوه فلما امكننى حملت عليه فضربته ضربة اطنت فيها نصف ساقه فضربنى ابنه عكرمة على عاتقى وطرح يدى فتعلقت بجلدة من جنبى واجتضى القتال عنه فلقد قاتلت عامة يومى واتى لاسحبها خلفى فلما آذتنى وضعت عليها قدمى ثم تمطيت بها عليها حتى طرحتها وعاش بعد ذلك معاذ هذا حتى كان زمان عثمان رضى اللّه عنه ثم مر بابى جهل وهو عقير وهو معوذ بن عفراء ضربه حتى اثبته فتركه وبه رمق وقاتل معوذ حتى قتل ثم عبد اللّه بن مسعود بابى جهل حين رآه رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم يتماسه فى القتلى فقال عبد اللّه وقد كان ضربت ابا جهل فى مرة بمكة فاذا فى رأسه ورجله اثر السيف ولكنى وجدته بآخر رمق فعرفته فوضعت رجلى على عنقه ثم قلت له اخزاك اللّه يا عدو اللّه قال وبماذا اخزانى اعمد من رجل قتلتموه اخبرنى لمن الدبرة اليوم قلت لله ولرسوله فالدبرة بالفاء هنا للتأييد والاستمرار والمعنى انتقال على من الدابر وهو الذنب واما الدبرة بالباء فتعود الى اللّه منها هذا ما ظهر وهو الموافق للسياق المعتمد

قال بينا انا واقف فى الصف يوم بدر نظرت عن يمينى وشمالى فاذا انا بين غلامين من الانصار حديثة اسنانهما فتمنيت لو كنت بين اضلع منهما فغمزنى احدهما فقال يا عم هل تعرف ابا جهل قلت نعم وما حاجتك اليه يا ابن اخى قال اخبرت انه يسب رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم والذى نفسى بيده لئن رأيته لا يفارق سوادى سوادى حتى يموت الاعجل منا قال فتعجبت لذلك فغمزنى الاخر فقال مثلها قال فلم انشب ان نظرت الى ابى جهل يجول فى الناس فقلت الا تريان هذا صاحبكما الذى تسألان عنه فابتدراه بسيفيهما حتى قتلاه ثم انصرفا الى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم فاخبراه فقال ايكما قتله فقال كل واحد منهما انا قتلته فقال هل مسحتما سيفيكما قالا لا فنظر فى السيفين فقال كلاكما قتله وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح والرجلان معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء
وذكر بن عقبة ان رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم وقف يوم بدر على القتلى فالتمس ابا جهل فلم يجده حتى عرف ذلك فى وجه رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم فقال اللهم ان تهلك هذه العصابة فلن تعبد فى الارض فاتى به ابن مسعود فوجد به رمقا فقال اللهم اخزه فرعون هذه الامة فسعى له ابن مسعود برأس ابى جهل فقال اللّه الذى لا اله غيره ومن المعركة غير كثير فتناخا فى اكرد وافقاعيه على فخذيه ليس به جرح ولا يستطيع ان يحرك منه عضوا وهو كلب ينظر الى الارض فلما رآه ابن مسعود طاف بحوله ليقتله وهو خائف ان يثب عليه فلما دنا منه وانعره لم يتحرك ظن انه ثبت جرحا فاراد ان يضربه بسيفه فخاف ان لا يغنى شيئا فاماه بين ورآيه فتناول قائم سيف ابى جهل فاستله وهو ملك لا يتحرك ثم رفع سابغة البيضة عن قفاه فضربه فوقع رأسه بين يديه فسطع سلبه فلما نظر اليه اذا هو ليس به جراح وانصرفنى عنقه جذرا وفى يديه وكتفيه شلل آثار انياط فانى ابن مسعود النبى صلى اللّه عليه وسلم فاخبره بقتله والذى راى من حال النبى صلى اللّه عليه وسلم وما صنع ذلك الملكان واسر رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم بالقتلى ان يطرحوا فى القليب فطرحوا فيه الا ما كان من امية بن خلف فانه انتفخ فى درعه فملأها فذهبوا ليحركوه فتزايل فاقروه والقوا عليه ما غيبه من التراب والحجارة ويقال انهم لما القوا فى القليب ووقف عليهم رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم فعاتب اهل القليب بما عتب به نبيكم كذبتمونى وصدقنى الناس واخرجتمونى واوانى الناس وقاتلتمونى ونصرنى الناس يا اهل القليب هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فانى قد وجدت ما وعدنى ربى حقا فقال له اصحابه يا رسول اللّه اتكلم قوما موتى فقال لهم لقد علموا ان ما وعدهم ربهم حق كلمة ما يشبه والناس يقولون لقد سمعوا لما قلت لهم ولما كان رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم لقد علموا
وفى حديث انس ان المسلمين قالوا لرسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم حين نادى اصحاب القليب يا رسول اللّه اتنادى قوما قد جيفوا فقال ما انتم باسمع لما اقول منهم وللّذى نفسى بيده ما انتم بأسمع لما اقول منهم ولكنهم لا يستطيعون ان يجيبونى ثم امر بهم فسحبوا فالقوا فى طوى من اطواء بدر خبيث مخبث

وذكر ابن عقبة بسنده عن عبد اللّه بن عمرو قال حسان بن ثابت

عرفت ديار زينب بالكثيب ... كخط الوحى فى الورق القشيب
تداولها الرياح وكل جون ... من الوسمى منهمر سكوب
فاصبح رسمها خلقا واصبت ... بها بعد الاحبة كالنديب
فدع عنك التذكر كل يوم ... ورد حرارة القلب الكئيب
وخبر بالذى لا عيب فيه ... بصدق غير اخبار الكذوب
بما صنع المليك غداة بدر ... لنا فى المشركين من النصيب

بنو الموس الغطارف آدرتها بنو النجار في الدين الصليب
فغادرنا ابا جهل مرغا وعتبة قد تركنا بالجبو ت الارض الغليظ
وشيبة قد تركنا في رجال دوى حسب اذا نسبوا حسيب
بنا دارهم رسول الله لما قرنا هم كما كب في القليب
الم تجدوا كلامي كان حقا وامر الله يا خد بالغلوب
فما نطقوا ولو نطقوا لقالوا صدقت ولنت ذا رأي مصيب

ولما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم ان يلقوا في القليب اخذ عتبة بن ربيعه ينسحب الى القليب فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر في وجه ابي حذيفه بن عتبه فاذا هو كئيب قد تغير فقال يا ابا حذيفه لعلك دخلك بن شان ابيك شيء او كما قال صلى الله عليه وسلم فقال لا والله يا رسول الله ما شككت في ابي ولا في مصرعه ولكني كنت اعرف من ابي رايا وحلما وفضلا فكنت ارجو ان يهديه الله الى الاسلام فلما رايت ما اصابه وذكرت ما مات عليه من الكفر بعد الذي كنت ارجو له اخبرني ذلك فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير وقال له خيرا وكان في يوم فتنة اسلام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكه فلما هاجر الى المدينه حبسهم اباهم وعشائرهم بمكه وفتنوهم فافتتنوا ثم سار وابهم توبهم الى بدر فاصيبوا بها جميعا ونزل فيهم من القرآن ما ذكر ان الذين توفاهم الملائكه ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا واولئك الفئه الحرث بن زمعه بن الاسود وابو قيس بن الفاكه وابو قيس بن الوليد بن المغيره وعلي بن اميه ابن خلف والعاصي بن منبه بن الحجاج ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر عامر العسكر ما جمع الناس فجمع واختلف فيه المسلمون فقال قائل جمعه هولنا وقال الذين كانوا يقاتلون العدو ويطلبونه والله لولا نحن ما اصبتموه لنحن شغلنا عنكم القوم حتى اصبتم ما اصبتم وقال الذين كانوا يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم مخافة ان يخالف اليه العدو والله ما انتم باحق منا لقد رأينا ان نقتل العدو اذ منحنا الله اكتافهم ولقد رأينا ان ناخذ للمتاع حين لم يكن دونه من يمنعه ولكنا خشينا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كرة العدو فقمنا دونه فما انتم باحق به منا فكان عباده بن الصامت اذا سئل عن الانفال قال فينا معاشر بدريين انزلت حين اختلفنا في النفل وساءت فيه اخلاقنا فنزعه الله من ايدينا فجعله الى رسوله صلى الله عليه وسلم فقسمه بيننا عن بواء يقول على السواء كان في ذلك تقوى الله وطاعته وطاعة رسوله وصلاح ذات البين

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحه بشيرا الى اهل العاليه بما فتح الله على رسوله وعلى المسلمين وبعث زيد بن حارثه الى المدينه فلما قدم زيد اسامه بن زيد فاناخ الجمل على رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفني عليها مع زوجها عثمان ان زيد بن حارثه قد قدم قال فجئته وهو واقف بالبقيع وقد غشيها الناس وهو يقول قتل عتبه ابن ربيعه وشيبه بن ربيعه وابو جهل هشام وزمعه بن الاسود وابو البختري هشام واسمه خالف وبيض وسمه امنا الحجاج قلت بابي انت وامي هذا اقبل الغم والله باني ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فارفلا الى المدينه ومعه الاسارى والمشركين وفيهم عقبه

ن ابي معيط والنضر بن الحرث حتى اذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بطن الصفرا نزل على كثيب يقال له سيور الى سيوحه به فقسم هنالك النفل الذي افاء الله على المسلمين من المشركين على السواء ثم ارتحل حتى اذا كان بالروحا لقيه المسلمون يهنونه بما فتح الله على المسلمين عليه ومر به من المسلمين فقال لهم سلمه بن سلامه بن وقش ما الذي تهنوننا به فوالله ان لقينا الا عجايز صلعا فالبدن المعقله فنحرناها فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم ثم كان اول اسير اخذ اي ابن اخي اولئك الملاحي اذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفرا قتل النضر بن الحرث فقتله علي رضي الله عنه ثم خرج حتى اذا كان بعرق الظبية قتل عقبة بن ابي معيط فقال عقبه حين امر بقتله من للصبيه يا محمد قال النار فقتله عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح في قول ابن هشام وقال ابن اسحاق قتله علي رضي الله عنه وقالت قتيله بنت الحرث اخت النضر بن الحرث حين بلغها مقتل اخيها

يا راكبا ان الاثيل مظنه من صبح خامسه وانت موفق
ابلغ بها ميتا بان تحيه ما ان تزال بها النوى تحفوق
مني اليك وعبرة مسفوحة جادت بوابلها واخرى تخنق
هل يسمعني النضر ان ناديته ام كيف يسمع ميت لا ينطق
ظلت سيوف بني ابيه تنوشه لله ارحام هناك تشقق
قال له هشام فما قال والله اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه هذا الشعر قال لو بلغني هذا الشعر قبل ان اقتله لمننت عليه لم تغني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدم المدينه قبل الاسارى بيوم وقد كان قوم من اصحابه قالوا استوصوا بالاسارى خيرا وكان ابو عزيز بن عمير اخو مصعب بن عمير بيده وامه في الاسارى قال وكنت في رهط من الانصار حين اقبلوا بهم من بدر فكانوا اذا قدموا غداءهم وعشاهم تمرا واكلوا البر لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم بنا ما تقع في يد رجل منهم كسرة من البر الا نفحني بها فاستحي فارد ها عليه فيردها علي ما يمسها قال وتزيد اخي مصعب ورجل الانصار بما يرد علي فقال له شد يديك به فان امه ذات متاع لعلها تفديه منك فقال له ابو عزيز فما هذه وصاتك بي فقال له مصعب انه اخي دونك فاسلت امه عن اغلى ما قدر به قرشي فقيل لها اربعة الاف درهم فبعثت فقدمت بها وذكر قاسم بن ثابت عن ذكاله ان قريشا لما بعثت الى بدر مر هاتف من الجن على مكة في اليوم الذي وقع بهم المسلمون وهو ينشد ما لم تسمع صوته ولا يرى شخصه

الا ابلغ ابا سفيان عني مغلغله فقد برحت خفاء
ان الخزرجيه قد اقامت قتيل ابن المضرجه الزعاء
وعتبه قد تركت هناك صرعى وشيبه قد فجعت به فجاء
وفل بني ربيعه قد اصابوا وفل بني الوليد به بلاء
وفل بني الحجاج قد لقوا هوانا ما لهم منه غطاء
وفل بني قصي قد اصابوا وفل بني الحليس به عفاء
وفل بني عدي قد اصابوا وفل بني السهيمه به وباء
وفل بني الحليس به عفاء
وفل بني السهيمه به وباء
وفل بني عدي قد اصابوا
وفل بني الحجاج قد لقوا هوانا ما لهم منه غطاء
وفل بني ربيعه قد اصابوا وفل بني الوليد به بلاء
وعتبه قد تركت هناك صرعى وشيبه قد فجعت به فجاء
ان الخزرجيه قد اقامت قتيل ابن المضرجه الزعاء
الا ابلغ ابا سفيان عني مغلغله فقد برحت خفاء

فلما انتهى الى الروحاء سمع التكبير من الفج الذي يخرج منه على الروحاء فقال ما بال هذا الراكب يكبر فقال له رجل من المسلمين هذا سلمه بن سلامه بن وقش فقال له سلمه ما بال الناس قال امر الله فلما غشي الناس اناخ راحلته على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بالذي كان من امر الناس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اكذلك يا سلمه قال نعم يا رسول الله لقد رأيت اصحابك حين لقوا العدو فانهزموا رجعت على عقبي حتى اسند في الجبل فلحقني رجال منهم يشتدون فقلت لهم ما شانكم قالوا امر الله ثم ان القوم عطفت عليهم الكرة فاسرعوا فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد عجب ربك من صنيعكما بسلمه وقومه فقال له رجل من الانصار بابي انت وامي يا رسول الله ان سلمه لفي قومه بمكان لا يلحق شاوه ولا يشق غباره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت

ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم بين المسلمين ما افاء الله عليهم من اموال المشركين وفيهم عقبه

اختلف في اسلامها
قبل اسلمت يوم الفتح

اختلف في اسمه
اسم ابو عزيز بن عمير
وروايه اصح اسمه
بارعه الاف درهم

الصواب شيخ الصاد وكسرها
بلا هم الولد صحاح
بالتي ان الحرب ايضا كانت
القاموس وغيره

بن عبد الله الخزاعي فقالوا ان حاضر الحضيض ما وراء كل قتل عتبة بن ربيعة وشيبة
بن ربيعة وابو الحكم رهطهم وابية بن خلف وربيعة ابن الاسود ونبيه ومنبه
ابنا الحجاج وابو البختري رهطهم فلما جعل يؤدي اشراف قريش كل صنوان بن امية وهو قاعد في الحجر
واسوان يعقل هذا نسأله عني قالوا ما فعل صنوان ابي امية كل هاهو ذا كل جالس في
الحجر وقد والله رأيت اباه واخاه حين قتلا وقال ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
كنت غلاما للعباس بن عبد المطلب وكان الاسلام قد دخلنا اهل البيت فاسلم العباس
وام الفضل واسلمت وكان العباس يهاب قومه ويكره خلافهم فكان يكتم اسلامه وكان ذا
مال كثير متفرق في قومه وكان ابو لهب قد تخلف عن بدر فلما جاءه الخبر عن مصاب
اصحاب بدر من قريش كبته الله واخزاه ووجدنا في انفسنا قوة وعزا وكنت اعمل
الاقداح في حجرة زمزم فوالله اني لجالس فيها اجيث اقداحي وعندي ام الفضل جالسة وقد
سرنا ما جاءنا من الخبر اذ اقبل ابو لهب يجر رجليه بشر حتى جلس على طنب الحجرة فكان ظهره الى
ظهري فبينا هو جالس اذ قال الناس هذا ابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب قد قدم
فقال ابو لهب هلم الي فعندك لعمري الخبر فجلس اليه والناس قيام عليه فقال يا ابن اخي
اخبرني كيف كان امر الناس قال والله ما هو الا ان لقينا القوم منحناهم اكتافنا فكانوا يقتلوننا كيف شاؤا
ويأسروننا كيف شاؤا وايم الله مع ذلك ما لمت الناس لقينا رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء
والارض والله ما تليق شيئا ولا يقوم لها شيء قال ابو رافع فرفعت طنب الحجرة بيدي ثم قلت تلك
والله الملائكة فرفع ابو لهب يده فضرب وجهي ضربة شديدة ونا زرته فاحتملني وضرب بي الارض
ثم برك علي فضربني وكنت رجلا ضعيفا فقامت ام الفضل الى عمود من عمد الحجرة فضربته
به ضربة فلقت في راسه شجة منكرة وقالت استضعفته ان غاب عنه سيده فقام مولبا ذليلا
والله ما عاش الا سبع ليال حتى رماه الله بالعدسة فقتلته ذكر محمد بن جرير الطبري وغيره
ان العدسة قرحة كانت اكثر ما تكون تشاءم بها وتروى انها تعدي اشد العدوى فلما اصاب ابا لهب
ما اصابه بنوه وبقي بعد موته ثلثة ايام لا يقربون جنازته ويتجاولون دفنه فلما خافوا البشرة في تركه
حفروا له ثم دعوه بعود في حفرته وتدفنوه بالحجارة من بعيد حتى واروه وقال ابن اسحق
في روايته يونس ابن بكير عنه انهم لم يحفروا له ولكن اسندوه الى حائط وقذفوا عليه الحجارة
من خلف الحائط حتى واروه ويروى ان عائشة رضي الله عنها كانت اذا ذكرت عدوه صعد ذلك غلظت
وجهها وخرج البخاري في صحيحه ان ابا لهب راه بعض اهله في المنام بشر خيبة اي حالة
فعل ما لقيت بعدكم راحة غير اني سقيت في مثل هذه واشار الى النقرة بين السبابة والابهام
بعتقي ثويبة وتربيته هذه ارضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وارضعت عمه حمزة وابا سلمة
ابن عبد الاسد وروى عمر البخاري ان الذي راى ابا لهب من اهله واخوانه هو اخو العباس وانه
قال ملكت حرا بعد موت ابي لهب الا اراه في نومه شر رائية في شر حال قال ما لقيت بعدكم
راحة الا ان العذاب يخفف عني كل يوم اثنين وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد يوم
الاثنين فبشرت ابا لهب بمولده ثويبة مولاته فقالت له اشعرت ان آمنة ولدت غلاما
لاخيك عبد الله فقال ابا لهب اذهبي فانت حرة فنفعه ذلك وهو في النار فكما تنفع اباه ابا طالب به

ثم ان الله

اسلام حمزة

اسلام بوم الفتح هو وابنه المطلب

اسلام

اسلام سهيل واب حتى مع ابن الدح

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتهاده في نصره ونصرته فهو اهون اهل النار عذابا ويفعل الله ما
يشاء ما يطابق سابق تقديره وقد قضى الله سبحانه باحباط عمل الكافر فمحال ان يقيم لهم يوم القيمة
وزنا او ينوا عليه بشيء قدموه بصورة الاعمال الصالحة تعبدا الا انه ربما جعل التفاوت بين جزاء
وبين مساويهم بمقدار العذاب فينفاعفه على قوم اضعافا ويضع من شدايد عن اخرين تخفيفا
وكل عذاب بعده متبدد فنعوذ بمرضي مولانا الكريم من سخطه ونعاقبه وعقوبته وحرب محمد
بن اسحق بن يسار عن يحيى بن عباد عن ابيه عباد بن عبد الله بن الزبير قال ناحت قريش على
قتلاهم ثم قالوا لا تفعلوا فيبلغ محمدا واصحابه فيشمتوا بكم ولا تبعثوا في اسر الرجل نسألهم
فيه يثأرون عليكم محمد واصحابه في القود قال وكان الاسود بن المطلب قد اصيب له ثلثة من ولده
زمعة وعقيل ابناء والحرث بن زمعة وهو ابن اخته وكان يحب ان يبكي عليهم فسمع ناحة من
الليل فقال لغلام له وقد ذهب بصره انظر هل حل النحيب هل بكت قريش على قتلاها لعلي ابكي
على اهلي فجاءه فقال اني قد احترق ظهر قدمي فاذا فرغ انبهه الغلام قال انا هي امرأة تبكي على
بعير لها اضلته قال فذاك حين يقول الاسود

اتبكي ان اضل لها بعير ويمنعها من النوم السهود
ولا تبكي على بكر ولكن على بدر تقاصرت الجدود

في ابيات ذكرها ابن اسحق وقد تقدم دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسود بن المطلب هذا
بان يعمي الله بصره ويثكله ولده فاستجيب له وفي دعائه بشق العين او الاصابة بمرض بوم بدر
بن شجي انفق بن ولديه فمنعت اجابة الله سبحانه رسوله فيه وكان في الاسارى ابو وداعة
السهمي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له مالا فان كنتم انما تريدون المال وكلموا به يرجا كم
في طلب فداء ابنيه فلما قالت قريش لا تجلوا ابا الاسر الحرج يا ثار عليكم محمد واصحابه فقال
المطلب بن ابي وداعة وهو الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عنى صدقتم لا تعجلوا وانشل بن
الميل فقدم المدينة فاخذ اباه باربعة الاف درهم ثم رجعت قريش في فداء الاسارى فقدم مكرز
بن حفص بن الاخيف في فداء سهيل بن عمرو وكان الذي اسره مالك ابن الدخشم اخو بني سالم
بن عوف فلما قالوا لهم فيه يا محمد ائذن لنا ان نبعث اليهم فيفادوا صاحبنا فقال لا افعل حتى
يقدم صاحبكم فيكون رهينة بيدنا فان لم نرجع اليه في الوقت الذي نسمي له قتلت صاحبه فلما
قدم مكرز قال اجلوا بنا فاجلهم يوما او يومين ثم قال الحقوا بابلكم وجيئوا بالفداء
عندكم فذلك مكرز

ذهبت بأدواد ثمان سمانا تمالا العتيم عوسجا والعرائكا
وهبت يدي والمال انك مريدي على وللحين حسبي الخمار يا
وقلت سهيل خيرنا ما ذهبوا به كنانا هي يدين الاباعكا

وكان سهيل قد قام في قريش خطيبا عند ما استغزهم ابو سفيان بقوله انا ثار لوث
فقم محمدا والعتم لقتل تجر يا خذون بعيرانكم وابو الكلمن من اراد ما هنا لك ومن اراد ما الي ومن اراد
فوق ذلك فوق فيروى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسر
سهيل يوم بدر يا رسول الله انزع ثنيتي سهيل بن عمرو يدلع لسانه فلا يقوم عليك خطيبا في موطن
ابدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا امثل به فيمثل الله بي وان كنت نبيا انه عسى ان يقوم مقاما
لا تذمه فصدق رسوله وكان لسهيل بعد وفاته صلى الله عليه وسلم في تثبيت اهل مكة على الايمان

معاناة الوحي ... ما شاء الله وكان عمرو بن ابي سفيان بن حرب ابرز
يوم بدر رسول الله صلى الله عليه وسلم بن اساري بدر فقيل لابي سفيان بن حرب انذ عمراً ابنك
فقال اجمع على دمي ومالي فقلوا احتظلة وافدي عمراً دعوني ابدهم عسكوز ما بدا لهم فبينما هو لك
محبوس بالمدينة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ خرج سعد بن النعمان بن اكال اخو بني عمرو بن
عوف معتمراً ومعه مُرَيَّة له وكان شيخاً ضالاً في غنم له بالبقيع مخرج من هنالك معتمراً وكان الذي
صُنع به لم يُظن انه يجلس بحله انما جاء معتمراً وتوكان عهد قريشنا لا يعرضون لاحد جاء حاجاً
او معتمراً الا بخير فعدا عليه ابو سفين بن حرب بحله فحبسه بابنه عمرو بن كـ ٥ ابو سفيان
ارهطط ابن اكال اخيوا دعاه نف قدم لانسلموا السيد الكهلا
فان بني عمرو ليثم اذلة لئن لم يفكوا عن اسيرهم الكبلا
فاجابه حسان بن ثابت فقال ٥ لو كان سعد يوم مكة مطلقاً كل الزبير وكل مثل ابن ورقاء الصلا
او يعقب حسلم ابو بصفر اربعة تحن اذا ما انيضت يحمر النبلا

ومشى بنو عمرو بن عوف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه خبره وسألوه ان يبعثهم فمرو بن ابي سفين
فيفكوا به صاحبهم فعجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعثوا به الى ابي سفيان فخلى سبيل سعد ٥
وكان في الاساري ايضاً ابو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس خسن رسول الله صلى
الله عليه وسلم زوج ابنته زينب وكان صلى الله عليه وسلم يثني عليه في صهره خيراً وكان ذو مال كثير
الجدود بن مالاً وامانة وتجاراً وهو ابن اخت خديجة رضي الله عنها وهي يسألت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل ان ينزل على الوحي ان يزوجه وكان لا يخالفها تزوجه وكانت تحبه حباً شديداً ولما
فلما اكرم الله رسوله صلى الله عليه وسلم بنبوته آمنت به خديجة وبناته فصدقته ودين بدينه وسلمن
ان الذي جاءه هو الحق وثبت ابو العاص على شركه فلما بادى رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشاً بامر
الله بارك وتعالى وبالعداوة فالوا لكم تدركم محمد ابن همه فردوا عليه بغايته فاشغلوه بهن فمشوا الى
ابي العاص فقالوا له فارق صاحبك ونحن نزوجك اي امراة من قريش شئت قال لها الله
اذاً لا افارق صاحبي وما احب ان لي بها امراة من قريش ثم مشوا الى عتبة بن ابي لهب وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد زوجه رقية او ام كلثوم فقالوا له طلق ابنة محمد ونحن نزوجك اي
امراة من قريش شئت فقال ان زوجموني اياه ابان بن سعيد بن العاص او اخاه سعيد
بن العاص فارقتها فزوجوه بنت سعيد بن العاص وفارقها ولم يكن دخل بها فاخرجها الله من
يده كرامة لها وهواناً له وخلف عليها عثمن بن عفان بعده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلاً مكة كلها محبوراً مغلوباً على امره وكان الاسلام قد فرق بين زينب وبين ابي العاص
الا انه لم يقدر ان يفرق بينهما فاقامت معه على اسلامها وهو على شركه حتى هاجر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما سارت قريش الى بدر سار نفير ابو العاص فاصيب في الساري فكان
بالمدينة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وقعت اهل مكة في الاسر بعثت زينب بنت
الله صلى الله عليه وسلم في فداء ابي العاص بمال وبعثت بقلادة لها كانت خديجة ادخلتها بها على
ابي العاص حين بنى بها فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لها رقة شديدة وقال ان رايتم
ان تطلقوا لها اسيرها وتردوا عليها الذي لها ففعلوا قالوا نعم يا رسول الله فاطلقوه وردوا عليها

ما لها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخذ عليه ان يخلي سبيل زينب اليه او وعدة ابو العاص بذلك
او شرط عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطلاق ولم يظهر ذلك منه ولا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما رآها انه لما خرج ابو العاص الى مكة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة
ورجلا من الانصار فقال كونا بغطن يأجج فمر بكما زينب فتصاحبا حتى تاتيا بها فخرجا وذلك بعد
بدر بشهر او شعبة فلما ذهب ابو العاص الى مكة امر ما الذي امر به فخرجت بعثر فالت زينب بعد
اما انجبس ثمله لعنني صلى الله عليه وسلم فالت بابنة بعير لحقني آلك وتوبين اللحوق بابيك
قالت ما اردت ذلك قالت اي اخية لعلك ان كنت لك حاجة بتاع مما يرفق بك في سفرك
او حال تبلغيني به الى اهلك فان بين يدي حاجتي لا تقطعني ولا تدخلي بين النساء ما بين الحال
قالت زينب لا والله ما اراها كانت ذلك الا لكي تخرج كما عرف ان الوت اريد ذلك وتحمن
فلما فرغت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهازها تحمل الدبع اخو زوجها بعيرا
فركبته واخذ قوسه وكنانته وخرج بها يقودها في هودج لها وتحدث رجال قريش
بخروجها في طلبها حتى ادركوها بذي طوى فكان اول من سبق اليها هبار بن الاسود الفهري و
نافع بن عبد قيس هبار بالرمح وهي في هودجها وكانت حاملا فلما رعبت طرحت ذا بطنها
وبرك حموها كالمه وشر كنانته ثم لا والله لا يدنو اني رجل الا رميت فيه سهما فكوكر الناس
عنه واتى ابو سفين بن حرب في جلة من قريش فقال ايها الرجل كف عنا نبلك حتى نكلمك
فكف فاتاه ابو سفين فوقف عليه فقال اكلم ابنة عمي حرجت بامراة على رؤوس الناس علانية
وقد عرفت مصيبتنا وقلة رجالنا بما اصاب محمد رجالنا فيظن الناس اذا خرجت اليه ابنته علانية
على رؤوس الناس من بين اظهرنا انا عن ذل اصابنا عن مصيبتنا التي كانت وان ذلك من
ضعف ووهن بنا لا والذي ذكرت من امر ابنة محمد ما لنا في ذلك من حاجة وما لنا في ذلك من ثوب ولكن الرجع
المراة حتى اذا هدات الاصوات وسكن الناس قدر دنا بها فسلمها اليها فامكث بها ليالي حتى اذا هدات
فاقامت ليالي حتى اذا هدات الاصوات وسكن الناس قدر دنا بها فسلمها اليها فمكث بها ليالي حتى اذا هدات
فقدم بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اشرف الذي حرجوا الى زينب لقتلهم هند
بنت عتبة فقالت لهم ٥ اني لكم اجار خفراً وغلظة وفي الحرب اشياء النساء
وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم سودة بنت زمعة وعبد بن زمعة والرجل الذي سبق معه
الى زينب ان ظهروا بها ثم سعى البهم فقال الى كنت تعاهدني على ما قد علمت فاني قد اجرت هذين الرجلين
ان اخذتموهما ثم رات انه لا يبقى ان يوجد بالسلاح الا قتلوه وحمل فان طفر فهما
قاتلوهما واقام ابو العاص بمكة واقامت زينب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدم
بهما الاسلام حتى اذا كان قبيل الفتح خرج ابو العاص تاجرا الى الشام وكان رجلا مامونا مال
له واموال الرجال من قريش انضعوها معه فلما فرغ من تجارته اقبل قافلا لقيه سرية
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاصابوا ما معه واعجزهم هاربا فلما قدمت السرية ما اصابوا من
ماله اقبل ابو العاص حتى الليل حتى دخل على زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستجار
بها فاجارته وجاء في طلب ماله فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصبح فكبر وكبر الناس
معه خرجت زينب من صفة النساء انها الناس اني قد اجرت ابا العاص بن الربيع فاقر

رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلوة اقبل على الناس فقال ايها الناس هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم
قال اما والذي نفسي بيده ما علمت شيئا حتى سمعت ما سمعتم انه يجيء على المسلم اداناهم
ثم انصرف ودخل على ابنته فقال اي بنية اكرمي مثواه ولا يخلصن اليك فانك لا تحلين له وبعث
الى السرية الذين اصابوا ما ل ابي العاص فقال لهم ان هذا الرجل منا حيث قد علمتم وقد اصبتم له
مالا فان تحسنوا وترددوا عليه الذي له فانا نحب ذلك وان ابيتم فهو فيء الله الذي افاءكم فانتم احق
قالوا يا رسول الله بل نرد عليه فردوا عليه ماله ما تركوا منه شيئا حتى ان الرجل لياتي الرجل بالشنة والاداوة
حتى ان الرجل ليأتي بالشنة حتى ردوا عليه ماله ما تركوا منه شيئا ثم احتمل الى مكة فاوفى
الى كل ذي حق حقه ما ل من فرس ماله حتى ما يعقال ما يعقال ولا يفقد منه هل بقي احد منكم عندي مال
لم ياخذه قالوا لا فجزاك الله خيرا فقد وجدناك وفيا كريما قال فاني اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا عبده ورسوله والله ما منعني من الاسلام عنده الا تخوف ان تظنوا اني انما اردت ان
آكل اموالكم فلما اداها الله اليكم وفرغت منها اسلمت ثم خرج حتى قدم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وحكى رهسام عن ابي عبيدة ان ابا العاص لما ورد من الشام ومعه اموال المشركين
قيل له هل لك ان تسلم وتاخذ هذه الاموال فانها كلها مالك فقال بئس ما ابدأته اسلامي
ان اخون امانتي وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نفر من الاساري من قريش بغير فداء
منهم ابو عزة عمرو بن عبد الله الجمحي كان صاحب بنات فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله لقد عرفت ما لي من مال واني لذو حاجة وذو عيال عائش على فمن عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم واخذ عليه ان لا يظاهر عليه احدا فعال او عزة في ذلك بدع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويدلو نضله على قومه ♦ من مبلغ عني الرسول محمدا بانك حق والمليك حميد
وانت امرؤ ندعوا الى الحق والهدى عليك من الله العظيم شهيد
فانك من حاربته لمحارب شقي ومن سالمته لسعيد
وانت ابو ريش بنا مناة لها درجات شملة ومنضود
ولكن اذا ذكرت بدرا واهله تاوهت ما بي حسرة وعقود
وذكر موسى بن عقبة ان المسلمين جهدوا على ابي عزة هذا عند ما اثخن بدرا ان يسلم
فقال لا حتى امرب لي الحرة رجعة يوما الى الليل وما وقع في شعره ومحاورته رسول الله صلى
الله عليه وسلم مما يقتضي التمدح برسالته فلا اعلم له مخرجا ان صح الا ان يكون ذلك وجله ما فقد
به ابو عزة ان يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاد على عاد والله ما اثمر ولم يخرج الا نفسه وما
شعر وذلك انه لما احرقت قريش قتلى احد في الاعداد يحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
طلب بثارهم في يوم بدر فقال صفوان بن امية كما ابو عزة هذا يا ابا عن انك امرؤ شاعر فاعنا
بلسانك فاخرج معنا فقال ان محمدا قد من علي فلا اريد ان اظاهر عليه قال بلى فاعنا بنفسك
فلك الله علي ان رجعت ان اغنيك وان اصبت ان اجعل بناتك مع بناتي يصبن ما اصابهن
من عز وليس مخرج ابو عزة بسير في تهامة ويدعو بني كنانة ويقول
اتاني عند ساة الذمام ... انم حماة وابو كم جاهر ... لا تعدلوني نصركم بعد العام
لعلا تشلوني لاجل اسلامكم ... ثم كان بن الامر يوم احد ما كان وخرج رسول الله صلى

الله صلى الله عليه وسلم بعد الوقعة مرهبا لعدوه حتى انتهى الى حمراء الاسد فاخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم في وجهه ذلك اما عزة يجمع فقال يا رسول الله اقلني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله لا تمسح عارضيك بمكة تقول خدعت محمدا مرتين اقرب عنقه فاضرب عنقه وذلك
ابن هشام بما بلغه عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له المرء لا يلدغ من
جحر مرتين اقرب عنقه يا عاصم ان ثابت فقرب عنقه وكان عمير بن وهب شيطانا من شياطين
قريش وممن كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بمكة ويلقون منه عنتا وكان ابنه
وهب بن عمير في اساري بدر في حبس عمير مع صفوان بن امية في الحجر تعبر يصاب اهل
بدر بقليب فذكر اصحاب القليب وبلاءهم فقال له صفوان لوالله ان في العيش خير بعدهم
فقال له عمير صدقت والله اما والله لولا دين علي ليس له عندي قضاء وعيال اخشى عليهم الضيعة
بعدي لركبت الى محمد حتى اقتله فان لي فيهم علة اني اسير في ايديهم فاغتنمها صفوان
فقال علي دينك انا اقضيه عنك وعيالك مع عيال اواسيهم عابوا لا يسعني شيء ويعجز عنهم
قال عمير فاكتم عني شاني وشانك قال افعل فامر عمير بسيفه فشحذ له وسم له ثم انطلق
حتى قدم المدينة فبينا عمر بن الخطاب في نفر من المسلمين يتحدثون عن يوم بدر ويذكرون
ما اكرمهم الله به واراهم من عدوهم اذ نظر عمر الى عمير بن وهب حين اناخ على باب
المسجد متوشحا السيف فقال هذا الكلب عدو الله عمير بن وهب ما جاء الا لشر وهو
الذي حرش بيننا وحزر لنا القوم يوم بدر ثم دخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله هذا
عدو الله عمير بن وهب قد جاء متوشحا سيفه قال فادخله علي فاقبل عمر حتى اخذ بحمالة
سيفه في عنقه فلببه بها وقال لجماعة من الانصار كونوا معه ادخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاجلسوا عنده واحذروا عليه هذا الخبيث فانه غير مامون ثم دخل به فلما راه رسول الله صلى
الله عليه وسلم كذلك قال لرسله يا عمر ادن يا عمير فدنا ثم قال انعموا صباحا وكانت تحية اهل الجاهلية
بينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اكرمنا الله بتحية خير من تحيتك يا عمر بالسلام تحية
اهل الجنة قال اما والله ان كنت بها يا محمد لحديث عهد قال فما جاء بك يا عمير قال جئت لهذا السيف
الذي في ايديكم فاحسنوا فيه قال فما بال السيف في عنقك فقال قبحها الله من سيوف
وهل اغنت شيئا قال اصدقني ما الذي جئت له قال ما جئت الا لذلك قال بلى قعدت انت
وصفوان بن امية في الحجر فذكرتما اصحاب القليب من قريش ثم قلت لولا دين علي وعيال
عندي لخرجت حتى اقتل محمدا فتحمل لك صفوان بدينك وعيالك على ان تقتلني له والله حائل
بينك وبين ذلك قال عمير اشهد انك رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كنا يا رسول الله صلى الله عليك
بما كنت تاتيه من خبر السماء وما ينزل عليك من الوحي وهذا امر لم يحضره الا انا وصفوان فوالله
ان لا علم ما اتاك به الا الله فالحمد لله الذي هداني للاسلام وساقني هذا المساق ثم اشهد بالحق
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقهوا اخاكم في دينه واقرؤوه القرآن واطلقوا له اسيره ففعلوا ثم
قال يا رسول الله اني كنت جاهدا في اطفاء نور الله شديد الاذى على من دين الله وانا احب ان تاذن
لي فاقدم مكة فادعوهم الى الله والى الاسلام لعل الله يهديهم والا ادنيهم في دينهم
دينهم كما كنت اوذي اصحابك في دينهم فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلحق بمكة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكان صفوان حين خرج عمير يقول ابشروا بوقعة تأتيكم الآن في أيام تسكن وقعة بدر وكان يسأل عنه الركبان حتى قدم راكب فأخبره عن إسلامه فحلف أن لا يسأله بكلمة أبدا ولا ينفعه بنفع أبدا فلما قدم عمير مكة أقام بها يدعوا إلى الإسلام ويؤذي من خالفه أذى شديدا فأظهر الله على يديه ناس كثير وغير هذا واحد بن هشام بشك ابن إسحق هو الذي رأى إبليس حين نكص على عقبيه يوم بدر فقال أين أراك سراقة تمثل عدو الله فذهب فانزل الله سبحانه وتعالى فيه واذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال إني بريء منكم إني أرى ما لا ترون وصدق عدو الله الكذوب رأى ما لم يروا وقال إني أخاف الله والله شديد العقاب فذكر أنهم كانوا يرونه في كل منزل في صورة سراقة لا ينكرونه حتى إذا كان يوم بدر والتقى الجمعان نكص على عقبيه فأورد هم ثم أسلمهم وفي ذلك يقول حسان بن ثابت

ونحن الذين هم آووا ونصروا نبيهم وصدقوه وأهل الأرض كفار
الآخذون إذا ما سابق سلفا للصالحين مع الأنصار أنصار
ستبشر بن يا نصر الله قولهم لما أتاهم كريم الأصل مختار
أهلا وسهلا فإنا من وفى سبقا نعم النبي ونعم السيد الجار
فأنزلوه بدارا لا يحاف بها من كان حاد هم دارا هي النار
وقاسموهم بها لما أرادوهم إذ قدموا أنها جون وقيس إذا جد النفار
وقال إني لكم جار فأورد هم شر الموارد فيه الخزي والعار
ثم التقينا فولوا عن سراتهم من مخجبين وبعضهم قتيل وعار

ويروى أن فرستار أو أسراقة المذحجي قد وقعة بدر وهو الذي تمثل لهم إبليس في صورته يوم بدر كما تقدم فما راؤه بارك الله أخرت الصف وأوقعت فينا الهزيمة فقال والله ما علمت شيئا من أمركم حتى كانت هزيمتكم وما شهدت معكم فأصدقوه حتى أسلموا وسمعوا ما أنزل الله في ذلك فعلموا أنه كان إبليس تمثل لهم وأما التقى الجمعان ببدر أنزل الله سبحانه وتعالى فيه من القرآن بأسرها وكان جميع من شهد بدرا من المسلمين وأهل الوبر حين ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا ومن ضرب له بسهمه وأجره ممن لم يشهد ثلاثة رجال أربعة كرجال ثلاثة ممن شهد وضرب لهم بسهامهم وأجورهم ولم يشهدوا وهم عثمان بن عفان تخلف على ابنته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لمرضها الذي توفيت فيه قبل أن يرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره وسعيد بن زيد كانا بالشام فرجعا بعد رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بدر وضرب لهما بسهامهما وأجورهما

قال وأجرى لهم من الأموال ولجد وستون أنثان منهم ضرب لهما بسهميهما عاصم بن عدي العجلاني رده رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن خرج معه وضرب له بسهمه وحوات ابن جبير ضرب له أيضا بسهمه ومن الخزرج مائة وسبعون رجلا منهم الحرث بن الصمة كر به بالروحاء فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه واستشهد بوبيذ من المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة عشر رجلا ستة من قريش وثمانية من الحرث بن المطلب وعمير بن أبي وقاص الزهري وذو الشمالين بن عبد عمرو حليف بني زهرة وعاقل بن البكير حليف لبني عدي ومهجع مولى عمر بن الخطاب وصفوان بن بيضاء من الأنصار وثمانية نفر خمسة من الأوس سعد بن خيثمة وبشير بن سعد المنذر من بني عمرو بن عوف ويزيد ابن الحرث الذي يقال له ابن فسحم من بني الحرث بن الخزرج وعمير بن الحمام من بني سلمة ورافع بن المعلى من بني جشم وثلاثة من الخزرج من بني النجار حارثة من سراقة وقرظة ومعوذا ابنا الحرث بن رفاعة سهم لهما إبناء فوارحة للذكر مثل حظ الأنثيين ورضوانه وكان مع المسلمين يوم بدر من الخيل فرس للزبير بن العوام وفرس مرثد بن أبي مرثد الغنوي وفرس المقداد بن عمرو البهراني وذكر بن إسحق ان جميع من شهد بدرا ممن له سهم مائتان وثلاثة عشر رجلا من المهاجرين ومن بني تميم بن مر ثلاثة من المؤلفين يوم بدر خمسون رجلا وقال هشام حدثني أبو عبيدة عن أبي عمرو ابن العلاء أن قتلى بدر من المؤلفين كانوا سبعين رجلا والأسرى كذلك وهو قول ابن عباس وسعيد بن المسيب وفي كتاب الله تبارك وتعالى أولى لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها يقول لأصحابه أحد وكان استشهد منهم سبعون رجلا يقول قد أصبتم يوم بدر مثلي ما استشهد منكم يوم أحد سبعين قتيلا وسبعين أسيرا وأستدى أبو زيد الأنصاري للعب بن ملك بن قضيلة له يعني قتلى بدره فأقام بالعطن أعطن منهم سبعون عنقه منهم والأسرى وكان ما نيل من يوم بدر من الشعر قول حسان بن عبد المطلب رحمه الله ومن أهل العلم من ينكر هذا له

ألم تر أن كان بن أعجب الدهر ولليجبن أسباب منية الهبر
وما ذاك إلا أن قوما أتاهم فجانوا تواصوا بالعقوق وبالكفر
عشية راحوا نحو بدر بجمعهم فكانوا رضوا بالركية من بدر
وكنا طلقنا العير لم نبغ غيرها فساروا إلينا فالتقينا على قدر
فلما التقينا لم تكن ساعة لنا عين طعن بالمثقفة السمر
وضرب يبيض يختلي الهام حدها شهرة الأولى بيثرب والأسر
ونحن تركنا عتبة الغي ثاويا وشيبة في قليب مجر في الحفر
وعمرو بكى بمكة بوء ظالم تشقب خيوب النابحات على عمرو
خيوب نساء من لؤي بن غالب كرام لئيم عن ذوابيتين الفخر
أولئك قوم قتلوا في صلالهم وخلوا لواعي مخبر النصر
لو أطال قاد إبليس أهله فحاس بهم أن أخبث إلى بعد عذاب
وقال لهم إذ عاين الأمر واضحا بريت إليكم هاني اليوم من صبر
فإني أرى ما لا ترون وإنني أخاف عقاب الله والله ذو قسر
فقد تهم للجبن حتى تورطوا وكان بما لم يخبر القوم داخبر

قال وأجرى

مكانوا غداة البئر ألفا وجحفلت بين كالمسوّمة الزهر
ومنا جنود الله حين يمدّنا بهم في مقام ترتشوّح الذكر
فشدّهم جبريل تحت لوائنا لدى تارة فيه منايا هم تجري

وقال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه في يوم بدر ولم ير أن يشاهد احد اكثر قتالا من اهل العلم بالشعر

الم تر ان الله أبلى رسوله بأعزز ذي اقدار وذي فضل
بما انزل الكفار اذ مذلة فلاقوا هوانا بين اسار وبين قتل
فاسمى رسول الله قد عز نصره وكان رسول الله أسمل بالعدل
نجا بفرقان من الله تنزل بيّنة آياته لذوي العقل العقل
فامّن اقوام فزاغت قلوبهم فزادهم ذو العرش خبلا على خبل
وانكر اقوام بحمد الله واتقوا فامسوا بحمد الله في منجم السهل
وانزل بينهم يوم بدر رسوله ونونا عصانا فعلهم احسن الفعل
بايديهم بيض خفاف نصولها وقد دانوها بالجلاد وبالصقل
فكم تركوا بين ناشئ ذي حمية صريع ومن ذي بجلة منهم كهل
تبيت عيون النائحات عليهم جوادا بأسبال الوشاح وبالعول
نوائح تنعى عتبة الغي وابنه وشيبة تنعاه وتنعى ابا جهل
وذا الرجل تنعى وابن جدعان فيهم مسلّبة حرّى ثبيتة الثكل
ترى بينهم في بيت بدر عصابة ذوي نجدات في الحروب وفي المحل
دعا الغي منهم فاستجابوا دعاءه وللغي اسباب مرتقه الوعل
فاضحوا لدى دار الحمير لمعزل عن الشعب والعدوان في شعل

وقال كعب بن مالك اخو بني سلمة يذكر بدرا

عجبت لما نوالله واسه فارن على ما اراد ليس لله قاهر
قضى يوم بدر ان تلاقي تعشروا بغوا وسبيل الغي للغي جائر
وقد حشدوا واستفزوا من الناس حي جمعهم متحاش
وسارت الينا لا تحاول غيرنا باجمعها كعب جميعا وعامر
وفينا رسول الله والوحي حوله له محفل فيهم ونور وناصر
وجمع بني النجار تحت لوائه يشتون في المأزي والنفع تائر
فلما التقينا هم وكل مجاهد لاصحابه مستنسل النفس صابر
شهدنا بان الله لا رب غيره وان رسول الله صادق ظاهر
وقد عرّيت بيض خفاف كانها تقايس يرتمين لتنسل شاهر
بهن ابونا جمعهم فتبددوا وكان بلاقي الحين من هو فاجر
فكبت ابو جهل صريعا لوجهه وعتبة قد اردى وهو عاش
وشيبة والنيمي عادرن الوغى وما بهن الا بالعراء كافر
فاضحوا قود النار في مستقرها وكل لغوي في حميم ثائر
تلظى عليهم قد شتت حيث يثرب اكوبد الجان ليس بساجره

وكان رسول الله

وكان رسول الله قد قال أقبلوا قولوا وقالوا انما ابن ساحر
لا بل اراد الله ان يجعلوا به وليس لمن جمّعه الله زاجر

وذكر ابن اسحاق الفهري في هذا اليوم شعرا وان احسن ان كعب بن مالك اجابه عنه بهذا الشعر الذي كتبناه آنفا والظاهر من الشعرين ما ذكرناه والذي اجاب كعب بن مالك ونقض عليه وهذا شعر ضرار رضي الله عنه

دائر
عجبت لفخر الاوس والجحش دائر عليهم هذا اليوم فيه بصائره
وفخر بني النجار ان كان فخرا اصيبوا بيدر كلهم ثم صابره
فان تك قتلى عودت بني رجالنا فانا رجال بعدهم سنغادره
وتودي بناجز دعاجيج وسطهم بني الاوس حتى تشتفي النفس ثائره
ووسط بني النجار سوف تكرها لها بالقنا والدارعين وافره
الزاهر الناصر
فتنزل ضحى تعصب الطير حولهم وليس لهم الا الامانى ناصره
وتبليهم من اهل يثرب نسوة لهن بها ليل عن النوم ساهره
وذلك انا لا نزال سبوا فانهن ذمم من نجارين ما يثرا
فان تظفروا في يوم بدر فانما باحد امسى جدكم وهو ظاهر
وبالنفر الاخيار هم اوليّ هم يحامون في اللاواء والموت حاضر
يعد ابو بكر وحمزة فيهم وندعو عليّ وسط من انت ذاكر
اولئك لامن تنجب في ديارها بنو الاوس والنجار حين تفاخر
ولكن ابوهم من لؤي بن غالب اذا عدّ الانساب كعب وعامر
هم للطاعنون الخيل في كل معول غداة الهياج الاطيبون الكاثر

ومن شعر حسان بن ثابت يعير ما بحرث بن هشام وفراره عن يوم بدر

ان كنت كاذبة الذي حدثتني فنجوت منجى الحرث بن هشام
ترك الاحبة ان يقاتل دونهم ونجا برأس طمرة ولجام

ما جابه الحرث بن هشام فيما ذكر فقال

الله اعلم ما تركت قتالهم حتى علوا فرسهم بالسقر مزيد
وعرفت اني ان اقاتل واحدا اقتل ولا يضر عدوي مشهدي
وصددت عنهم والحبيب يهمهم طمعا لهم بعقاب يوم مفسد

وقال حسان بن ثابت ايضا ويقال لعبد الله بن الحرث السهمي يشبه انها مرثية

فتخبرة الطبيعة
ستبكي على بدر قريش وتعلم غداة تقاد الخيل في كل مقدم
على رسول الله اكرم نفسه على الوعد بالمعروف وبالجود
وعدد عمير بان يحوا ذمار كم وما بدر عمير بموعود
فرد ولم نسمع لقولكم جوابا ولم يرجع الينا فيخبر
مستعصمين حل بالحجر منكم من حال الله مسود
فيا لؤي ويحنا اكل سفعة على المات ولم يعر محلل وافد

وقال حسان بن ثابت ايضا

شبكة الألوكة www.alukah.net

الا ليت شعري هل الى اهل بلدة ابارتنا الكفار في سابحة العدو
فتلقى بوادي العوصر عند مجالنا ملمة جمعوا الابا هممه الطهد
سكوت وقد يلقى الكريم مروءة له حسبت في قومه بابه الذكر
تركناهم للعاويات يثلثهم ديملون بارا بعد حاميه الفخر
لعمرك ما حامت هوازن ملك واشياعهم يوم التقينا على بدر
وكان عبيد من اخرت من المطلب في يوم بدر بدأ وربته هو وحمزة وعلي عدوهم
وما كان من امر ابنه رجله يوم بدر بسيفه فاسرع فيها بالسيف وقطع احد عرقيها له
سيسلغ عنا اهل مكة وقعة تهب لها من كان عن دال نائيا
يعيشه اذ ولى وشيبة تحته وما كان فيها بالكريه واضيا
فان تفطعوا رجلي فاني مسلم اري بها عقبا من الله دانيا
مع الحور اشال النعامل اطلعت مع اخيه العلب لن كان عاليا
ولغت بها عقبا فخرت صريعة وعاكته حتى قعدت الاداميه
واكدى الدهر مني وصل بنته بنوف من الاسلام غطى المساويا
وما كان نكر وعا الى ما دعاهم عداه الاكفاس كان داعيه
لعمهم كالاسد تعتر بالغنى تقاتل في الرحمن من كان عاصيا
صابرحت اوتاد بمقام ثلثت حتى ازيروا المنايا
قال رهسام لما اصيب رجل عبيده قال اما وابيه لوادرك ابو كالب هذا اليوم لعلم اني احق منه بما كان حتى ينزله كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ولما نطاعن حوله ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل
ولما هلك عبيده بن الحرث من معاب رجله قالت هند بنته اثالته بن عتاد بن المطلب ترثيه
وكانت وفاته بالصفراء ويقال بل برحضه انه
لعمري لقد ضمن الصفرا مجرا وسودا وحلا اصيلا وانر اللب والعقل
عبيده فكلمه لاضياف غربة وارملة تهوى لاشعث كالحبل
وتكلمه للاقوام في كل شتوة اذا احمر افاق السماء من المحل
وتكلمه للاسلام والدين رفرف وتشعيب بدر طال ما ابيد تعالى
فان تصبح البوان قد مات صؤها وكان بذكيها ما حط الجرثل
لطارق ليل او لملتمس القرى وتضحي لدينة على رسلك

وقال طالب بن ابي طالب يمدح النبي صلى الله عليه وسلم اصحاب العلب من قريش
الا ان عيني اقذرت ماها سكبا اسكي على كعب وما ان يرى كعبا
الا ان كعبا في الحروب تخاذلوا وارداهم ذا الدهر اذ اجتمعوا دسبا
وعامر تبكي للمات عذرة فياكبت شعري هل ارى لهما قبرا
هما اخوا لن يعدل الغيث نعدلا ولن يشأم جاوهما غصبا
فيا خونيا عد سمر نوفلا لكما لا تعتوا بيننا حربا

ولا تحسبوا بين بعد ودوا لغية احاديث فيها كلم تستل النكا
الم تعلموا ما كان في حرب داحس وجيش ابي يكسوم اذ علموا الشعبا
علوا ورماع الله لاشي بنى له صخير لما تمعون لكم سنورنا
فما ان حنيفنا في درس عظمه سوى ان حمينا حين من وطئ الثرى
احاثته في النابات نورا كريمة شاه لا محلا ولا زرنبا
يطيف به العافون يعشون بابه يؤمون نهو المزورا والصوبا
فوالله لا تنفك نفسي حزينة تململ حتى تعدقوا الخرع الصربا

وكانت وقعة بدر يوم الجمعة لسبع عشرة من شهر رمضان وكان نواع رسول الله صلى الله عليه وسلم
منها في عقبه اوفى شوال بعد مقدمه المدينة لم يغنم بها الاسبع ليال حتى غزا بنفسه يريد بني
سليم فبلغ ماء بهم يقال له الكدر فاقام عليه ثلث ليال ثم رجع الى المدينة ولم يلق
كيدا فاقام بها بقية شوال وذا القعدة واقرى بني انامه تلك جل الاسارى من قريش
وكان ابو سفيان بن حرب حين رجع فل قريش من بدر نذر لا يمس رأسه ماء من جنابة
حتى يغزو محمدا صلى الله عليه وسلم فخرج في مائتي راكب من قريش ليبر يمينه فسلك النجدية
حتى نزل بصدر قناة على بريد او نحو من المدينة ثم خرج من الليل حتى اتى بني النضير
ليلا فاتى حيي بن اخطب فضرب عليه بابه فابى ان يفتح له وخافه فانصرف
عنه فعمد الى سلام بن مشكم وكان سيد بني النضير في زمانه ذلك وصاحب كنزهم فاستانزله
فاذن له فسقاه ولقاه من خبر الناس ثم خرج في عقب ليلته حتى اتى
بني قريظة فخفروا بها اصوارا من نخل وهو وقتلوا رجلا من
الانصار واجيرا لهم ونهبوا ما وجدوا لهم ثم خرجوا راجعين ونذر بهم الناس فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم في اثرهم حتى بلغ قرقرة الكدر ثم انصرف وقد فاتته ابو سفيان بن حرب واصحابه
وكان الذي طرحوه من السويق فجعلوا يلتحمون عليه فيجدونه سويقا فيقولون
ان محمدا واصحابه قد اصابوا عيرا فاتوا لها فلما رجع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لهم ما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم نجدا يريد غزوة ذي امر
بعد ثم رجع ولم يلق كيدا ثم غزا قرقرة حتى بلغ بحران
فرجع منه الى المدينة ولم يلق كيدا وذلك بعد مقامه بها بحرا
ثم كان بين ربيع الاخر وجمادى الاولى من سنة ثلث امر بني قينقاع وكان في ما بين ما
ذكر من غزو رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم بني قينقاع وكانوا اول يهود نقضوا ما بينهم
وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاربوا فيما بين بدر واحد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
جمعهم في سوقهم ثم قال يا معشر يهود احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من النقمة
واسلموا انكم قد عرفتم اني نبي مرسل تجدون ذلك في كتابكم وعهد الله اليكم فقالوا يا محمد
انك ترى انا قومك لا تغرنك انك لقيت قوما لا علم لهم بالحرب فاصبت منهم فرصة
اما والله لئن حاربناك لتعلمن انا نحن الناس فقال ابن عباس ما انزل هؤلاء الايات
الا فيهم قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد قد كانت لكم ايه
في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين

شبكة الألوكة www.alukah.net

الا ليت شعري هل الى اهل مكة ابا رتنا الكفار في سابح العرى
فتلقا سراة القوم عند محالنا فلم يرجعوا الا بقاصمة الظهر
سكمت قد علمنا ان كرهم يراد له حسبت في قومه يابة الذكر
تركناهم للعاويات يثلثهم ويعلون ماء بعد حامية الغمر
لعمرك ما حامت هوازن ملك واشياعهم قوم التقينا على بدر
وكان عبيدة بن الحرث بن المطلب في يوم بدر بدأ وترته هو وجرح وعلى عدوهم
وما كان من آمابه رجله يوم مد قال هشام وبعض اهل العلم بالشعر يذكرها له
سقى الله عنا اهل مكة وبقعة بها ان كان عن دال نايا
بعيشة ازدى وسيبة نعلم وما كان فيها بكؤ عيبه واضيا
فان تقطعوا رجلي باني مسلم ارجي بها عيشا من الله دانيا
مع الحور اشال النعامل اطلعت مع اكنه العلياء لن كان عاليا
ولعت بها لما تعرقت صفوه وعاكته حتى قعوت الاداميا
واكدى الرمض من فصل مرته بثوب من الاسلام غطى المساويا
وما كان مكروها الى نائلهم عداه دعا الاكفاء كان داعيا
لعمرك ما الاسد تعثر بالغنى تقاتل في الرحمن من كان عاصيا
ما رحمت اقوامنا من ثقيف حتى ازيروا المنابيا
قال هشام فما اصيب رجل عبده قال اما وابيه لوادرك ابو كالب هذا اليوم لعلم ان الحر
منه بما قال حين يقول كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ولما نطاعن حوله ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل
ولما هلك عبيدة بن الحرث من مصاب رجله قالت هند بنت اثاثة بن عباد بن المطلب ترثيه
وكانت وفاته بالصفراء ريها ودفن برحه انبعه
لعمرك ما تبغي الصفرا بجزار سود وحلما اصيلا وافر اللب والعقل
عبيدة فالكيه كل ضياف غربة وأرملة تهوي لاشعث كالحبك
وثكله للاوام في كل شتوة اذا احمر اماق السنام من المحل
وثكله للاسام والدح زفزف وتشبيب بور طال ما اريد تعيل
فان تصبح البيران قد مات ضوءها وكان مذكيها ماحط الجزل
لطارق ليل او لملتمس القرى ومستنبح اضحى لدينة على رسل
وقال طالب بن ابي طالب يمدح النبي صلى الله عليه وسلم ويبكي اصحاب القليب من قريش
الا ان عيني اقذرت ماها سكبا يسكي على كعب وما ان يرى كعبا
الا ان كعبا في الحروب تخاذلوا واردى هم ذا الدهر واجترحوا ذنبا
وعامر تبكي للمهات عزوة فيالك شعري هل ارى لها قبرا
ها احراى لن يعدد الغية بعدهم ولن يشأم جارها غصبا
فياحونيا عد سمر ونوفلا كما اتبعوا بينا حرب بها

ولا تحجوا من بعد ودا ولعنة احاديث فيها كلم السكما
الم تعلموا ما كان في حرب داحس وحيش اذ يسوم اذ علوا الشعبا
علوا ورماح الله لاشي غيرها بصحم لا تمعون لكم سربا
فما ان خنيفا في نوس عطيه سوى ان حمينا حين من وطي الترابا
احاثقه في النابات نورا كرعمانشاه لا محلا ولا زربا
يطيف به العاوون يعشون ماءه يؤمون نهوا لا نزورا ولا صوبا
فوالله لا تغفل نفسي حزنه كلما حتى تصدعوا الحرج الصربا

وكانت وقعة بدر يوم الجمعة لسبع عشرة من شهر رمضان وكان فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
منها في عقبه او في شوال بعد ما قدم المدينة لم يقم بها الا سبع ليال حتى غزا بنفسه يريد بني
سليم فبلغ ماء يقال له الكدر فاقام عليه ثلث ليال ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا فاقام بها بقية شوال وذا القعدة واقرى بني انمار تلك جل الاسارى من قريش
وكان ابو سفيان بن حرب حين رجع فل قريش من بدر نذر الا يمس رأسه ماء من جنابة
حتى يغزو محمدا صلى الله عليه وسلم فخرج في مائتي راكب من قريش ليبر يمينه فسلك النجدية
حتى نزل بصدر قناة على بريد او نحوه من المدينة ثم خرج من الليل حتى اتى بني النضير
تحت الليل فاتى حيي بن اخطب فضرب عليه بابه فابى ان يفتح له وخافه فانصرف
عنه الى سلام بن مشكم وكان سيد بني النضير في زمانه ذاك وصاحب كنزهم فاستاذن
عليه فاذن له فقراه وسقاه وبطن له من خبر الناس ثم خرج في غبت ليلته حتى اتى
اصحابه فبعث رجالا منهم فاتوا ناحية العريض فحرقوا بها اصوارا من نخل وهو وقلوا رطلا من
الانمار وحليفا له في حرث لهما فوجدوا رجلين وبذلك بهما الناس فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم في طلبهم حتى بلغ قرقرة الكدر ثم انصرف وقد فاته ابو سفيان من حرب واصحابه
وطرحوا من ازوادهم يتخففون بها للنجا وكان اكثر ما طرحوا السويق فجعل المسلمون يقولون
سويق كثير سميت غزوة السويق فقال المسلمون حين رجع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله انطمع لنا ان تكون غزوة قال نعم ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم نجدا يريد
غطفان وهي غزوة ذي امر فاقام بنجد ثم رجع ولم يلق كيدا ثم غزا قرطاء من بلغ بحران
معدنا بالحجاز من ناحية الفرع ثم رجع منه الى المدينة ولم يلق كيدا وذلك بعد مقامه بها
شهرين من رجوعه الاخر وجمادى الاولى من سنة ثلث امر بني سليم وكان في ما بين ما
ذكرت من غزو رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بني قينقاع وكانوا اول يهود نقضوا ما بينهم
وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاربوا فيما بين بدر واحد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حصرهم في سوقهم ثم قال يا معشر يهود احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من النقمة
واسلموا انكم قد عرفتم اني نبي مرسل تجدون ذلك في كتابكم وعهد الله اليكم فقالوا يا محمد
انك ترى انا قومك لا يغرنك انك لقيت قوما لا علم لهم بالحرب فاصبت منهم فرصة
انا والله لئن حاربناك لتعلمن انا نحن انا س فقال ابن عباس ما انزل هؤلاء الايات
الا فيهم قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد قد كانت لكم ايه
في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صح

والله يؤيد بنصره من يشاء ان في ذلك لعبرة لأولي الابصار ٭ وكان من شأن امرهم ان امرأة
من العرب قدمت بجلب لها فباعته بسوق بني قينقاع وجلست الى صائغ بها فجعلوا يريدونها
على كشف وجهها فأبت فعمد الصائغ الى طرف ثوبها فعقده الى ظهرها فلما قامت انكشفت
سوءتها فضحكوا بها فصاحت فوثب رجل من المسلمين على الصائغ فقتله وكان يهوديا فشدت اليهود
على المسلم فقتلوه فاستصرخ اهل المسلم المسلمين على اليهود فأغضب المسلمون فوقع الشر بينهم
وبين بني قينقاع فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على حكمه فقام اليه عبد الله بن أبي
ابن سلول حين امكنه الله منهم فقال يا محمد احسن في موالي وكانوا حلفاء الخزرج فابطأ
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد احسن في موالي فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فادخل يده في جيب درع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقال لها ذات الفضول فقال
له ارسلني وغضب صلى الله عليه وسلم حتى رأوا لوجهه ظللا ثم قال ويحك ارسلني قال لا والله
لا ارسلك حتى تحسن في موالي اربع مائة حاسر وثلثمائة دارع قد منعوني من الاحمر
والاسود تحصدهم في غداة واحدة اني والله امرؤ اخشى الدوائر فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هم لك ٭ ولما حاربت بنو قينقاع تشبث عبد الله بن أبي بأمرهم وقام دونهم ومشى
عبادة بن الصامت وكان احد بني عوف لهم من حلفه مثل الذي لهم من عبد الله بن
أبي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلعهم اليه وتبرأ الى الله والى رسوله من حلفهم
وقال يا رسول الله اتولى الله ورسوله والمؤمنين وابرأ من حلف هؤلاء الكفار وولايتهم
ففيه وفي عبد الله بن أبي نزلت القصة من المائدة يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود
والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم
الظالمين فترى الذين في قلوبهم مرض يعني عبد الله بن أبي يسارعون فيهم يقولون
نخشى ان تصيبنا دائرة فعسى الله ان يأتي بالفتح او امر من عنده فيصبحوا على ما اسروا
في انفسهم نادمين ثم القصة الى قوله انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون
الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون وذلك لتولي عبادة بن الصامت الله ورسوله
والذين آمنوا وتبرئه من بني قينقاع وحلفهم وولايتهم ومن يتول الله ورسوله
والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون ٭ سرية زيد بن حارثة وكان من قصتها
بعد ما كان من بدر ان قريشا خافت طريقهم التي كانوا يسلكون الى الشام فسلكوا طريق العراق
فخرج منهم تجار فيهم ابو سفيان بن حرب ومعه فضة كثيرة وهي عظم تجارتهم وبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة فلقيهم على القردة ماء من مياه نجد فأصاب تلك
العير وما فيها واعجزه الرجال فقدم بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك الذي يعني
حسان بن ثابت بقوله في غزوة بدر الآخرة يؤنب قريشا في اخذهم تلك الطريق

دعوا فلجات الشام قد حال دونها جلاد كأفواه المخاض الاوارك
بأيدي رجال هاجروا نحو ربهم وانصاره حقا وايدي الملائك
اذا سلكت للغور من بطن عالج فقولا لها ليس الطريق هنالك

مقتل كعب بن الاشرف ولما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة وعبد الله
بن رواحة بشيرين الى من بالمدينة من المسلمين بفتح الله عليه وقتل من قتل من المشركين ببدر

قال كعب

للمؤمنين [illegible] الرسو والدهر

نحو ربهم نصر

سرية زيد بن حارثة

حش
وضبط بعضهم القردة
بالفاء وكسر الراء وقيل بسكونها
ايضا وضبط بالقاف
كما في القاموس للشيخ [illegible]

قال كعب بن الاشرف وكان رجلا من طيء ثم احد بني نبهان وامه من بني النضير حين بلغه هذا
الخبر احق هذا اترون ان محمدا قتل هؤلاء الذين يسمي هؤلاء الرجال فهؤلاء اشراف العرب
وملوك الناس والله لئن كان محمد اصاب هؤلاء القوم لبطن الارض خير من ظهرها فلما تيقن
عدو الله الخبر خرج حتى قدم مكة فجعل يحرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم وينشد الاشعار
ويبكي اصحاب القليب من قريش ثم رجع الى المدينة فشبب بنساء المسلمين حتى آذاهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لي من ابن الاشرف فقال له محمد بن مسلمة الاشهلي
انا لك به يا رسول الله انا اقتله قال فافعل ان قدرت على ذلك فرجع محمد بن مسلمة فمكث
ثلاثا لا يأكل ولا يشرب الا ما يعلق به نفسه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فدعاه فقال له لم تركت الطعام والشراب فقال يا رسول الله قلت لك قولا لا ادري
هل افين لك به ام لا قال انما عليك الجهد والتوكل فقال يا رسول الله لابد لنا من ان
نقول قال قولوا ما بدا لكم فانتم في حل من ذلك فاجتمع في قتله محمد بن مسلمة
وسلكان بن سلامة ابو نائلة وعباد بن بشر والحارث بن اوس وكلهم من بني عبد
الاشهل وابو عبس بن جبر اخو بني حارثة ثم قدموا الى عدو الله ابن الاشرف سلكان بن سلامة
وكان اخاه من الرضاعة فجاءه فتحدث معه ساعة ثم قال ويحك يا ابن الاشرف اني قد جئتك
لحاجة اريد ذكرها لك فاكتم عني قال افعل قال كان قدوم هذا الرجل علينا بلاء من البلاء
عادتنا العرب ورمتنا عن قوس واحدة وقطعت عنا السبل حتى ضاع العيال وجهدت الانفس
فقال كعب انا ابن الاشرف اما والله لقد كنت اخبرك يا ابن سلامة ان الامر سيصير الى ما اقول
فقال له سلكان اني قد اردت ان تبيعنا طعاما ونرهنك ونوثق لك قال ارهنوني نساءكم
قال كيف نرهنك نساءنا وانت اشب اهل يثرب واعطرهم قال ارهنوني ابناءكم قال لقد
اردت ان تفضحنا يسب ابن احدنا فيقال رهن في وسق شعير ثم قال له ان معي اصحابا
لي على مثل رأيي وقد اردت ان آتيك بهم فتبيعهم وتحسن في ذلك ونرهنك من الحلقة ما فيه
وفاء واراد سلكان ان لا ينكر السلاح اذا جاءوا بها قال ان في الحلقة لوفاء فرجع سلكان الى اصحابه
فاخبرهم وامرهم ان يأخذوا السلاح ويجتمعوا اليه فاجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى معهم
صلوات الله عليه الى بقيع الغرقد في ليلة مقمرة ثم وجههم وقال انطلقوا على اسم الله اللهم
اعنهم ثم رجع الى بيته فاقبلوا حتى انتهوا الى حصنه فهتف به ابو نائلة وكان حديث عهد بعرس
فوثب في ملحفته فاخذت امرأته بناحيتها وقالت انك امرؤ محارب وان اصحاب الحرب لا ينزلون
في هذه الساعة قال انه ابو نائلة لو وجدني نائما ما ايقظني فقالت والله اني لاعرف في صوته الشر
فقال لها كعب لو يدعى الفتى لطعنة لاجاب فنزل فتحدث معهم ساعة وتحدثوا معه فقالوا
له هل لك يا كعب يا ابن الاشرف الى ان نتماشى الى شعب العجوز فنتحدث فيه بقية ليلتنا هذه
قال ان شئتم فخرجوا يتماشون فمشوا ساعة ثم ان ابا نائلة شام يده في فود رأسه ثم شم يده فقال
ما رأيت كالليلة طيبا اعطر قط ثم مشى ساعة ثم عاد لمثلها حتى اطمأن ثم مشى ساعة ثم عاد لمثلها
فاخذ بفود رأسه ثم قال اضربوا عدو الله فضربوه فاختلفت عليه اسيافهم فلم تغن شيئا قال محمد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ن سلمة فذكرت بعوله كان فى سيفى حين رابت اسيافنا تقضى سنا فاخذته وقد صاح عدو الله
صيحة لم يبق حولنا حصن الا اوقدت عليه نارا وقال فوضعته فى ثنته ثم تحاملت عليه حتى بلغت غايته
فوقع عدو الله وقد اصيب اكحل بن اوس بجرح فى رجله او راسه اصابه بعض اسيافنا فخرجنا حتى اسندنا
فى حرة العريض وقد ابطا علينا اكحل بن اوس ما حبسنا وترقد الدم فوقفنا له ساعة ثم اتانا يتبع رنا
فاحملناه فجيابه رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر الليل وهو قائم يصلى فلما علم علينا فخرج الينا فاخبرناه بقتل
عدو الله فتفل على جرح صاحبنا ثم رجعنا الى اهلنا فاصبحنا وقد خافت فهود لو قعت بعدو الله
فليس بها يهودى الا وهو يخاف على نفسه وذكر ابن عقبة ان كعب بن الاشرف لما قدم على قريش
يستنفرهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ابو سفيان والمشركون يا معشر يهود انكم اهل الكتاب
الله ام دين محمد واصحابه وانا لهدى فى رايك وافرب الى الحق منا فانطعهم اخرج فاقتلوا معنا
اللبن على الما ونطعم ما هبت الشمال فقال ابن الاشرف انتم اهدى منهم سبيلا فانزل الله
والله اعلم بما يترك الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يومنون بالجبت والطاغوت ويقولون
للذين كفروا هولا اهدى من الذين امنوا سبيلا وذكر ابن اسحق ان هذه الاية انما نزلت فى حيى بن اخطب
وسلام بن ابى الحقيق وجماعة غيرهم من احبار يهود لتبين ابن الاشرف مذكورا انهم وهم
الذين حزبوا الاحزاب من قريش وغطفان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدموا اتاهم قريش
قالوا هم لا اخبار يهود واهل العلم بالكتب الاول فسلوهم او ينكم خير ام دين محمد فسالوهم
فعالوا بل دينكم خير من دينه وانتم اهدى منه ومن اتبعه فانزل الله فيهم فى قولهم الذى ذكره
اعلم قال ابن هشام حدثنى من لا اتهم عن ابن شهاب قال لما قتل كعب بن الاشرف اليهودى
محيصة بن مسعود الاوسى على ابن شنينة بن تجار يهود وكان لا يبتهم وبينه
فقتله فما قتله جعل اخو حويصة بن مسعود ولم يكن اسلم يومئذ وكان اسن من محيصة يضربه
ويقول اى عدو الله قتلته اما والله لرب شحم فى بطنك من ماله فقال محيصة والله لقد امرنى
بقتله من لو امرنى بقتلك لضربت عنقك قال فوالله ان كان اول اسلام حويصة قال
او والله لو امرك محمد بقتلى لقتلتنى قال محيصة والله لو امرنى بضرب عنقك لضربتها
قال والله ان دينا بلغ منك هذا لعجب فاسلم حويصة وقال محيصة فى ذلك

يلوم ابن امى لو ابوء بقتله لطفت ذوادا بالبقيع قواضبا
حسام لكون الملح اخلص صقله متى ما اصوبه فليس بكاذب
وما سرنى انى قتلت طليعة وان لى ما بين بصرى ويثرب

وذكر ابن هشام ان هذا عرض لمحيصة بعد غزوة بنى قريظة وظفر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بهم وان رسول الله صلى الله عليه وسلم دفع اليه سلمى كعب بن يهوذا قال وكان على قيدهم
ليقتله فقال له اخوه حويصة وكان كافرا اقتلت كعب بن يهوذا قال نعم قال ايم والله لرب
شحم قد نبت فى بطنك من ماله انك لابيم فقال له محيصة لقد امرنى بقتلك لو امرنى بقتلك
لضربت عنقك فعجب من قوله ثم ذهب عنه فتجنا فذكروا انه جعل يتيقظ من الليل يتعجب من قول
اخيه محيصة حتى اصبح وهو يقول والله ان هذا الدين ثم ان النبى صلى الله عليه وسلم

فاسلم

ماسلمه عدو الله احد انه لما قتل الله من قتل من كفار قريش يوم بدر
ورجع فلهم الى مكة ورجع ابو سفيان بن حرب بعيرهم مشى عبد الله بن ابى ربيعة وعكرمة بن ابى رضى الله عنهم
جهل وصفوان بن امية فى رجال ممن اصيب اباؤهم وابناؤهم واخوانهم يوم بدر فكلموا اباسفيان ومن كانت له فى تلك العير من تجارة من قريش وقالوا لهم ان محمدا قد وتركم وقتل
خياركم فاعينونا بهذا المال على حربه لعلنا ندرك منه ثارا بمن اصاب منا ففعلوا فيهم نزل
اول لسورة وحل ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم
تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا الى جهنم يحشرون فاجمعت قريش لحرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين فعل ذلك ابو سفيان واصحاب العير وحركوا لذلك من اطاعهم من الاحابيل
وحزبوهم عليه وخرجوا بجدهم وحدهم واحابيشهم ومن تابعهم من بنى كنانة واهل تهامة وخرجوا معهم بالظعن التماس الحفيظة وان لا يفروا فخرج ابو سفيان بن حرب وكان قائد
الناس بهند بنت عتبة وكذلك سارت اشراف قريش وكبرائهم خرجوا معهم بنسائهم
وكان خبير من نعلم قد امر غلامه وحشيا الحبشى بالخروج مع الناس وقال له ان قتلت
حمزة عم محمد بعمى طعيمة بن عدى فانت عتيق فلما التقت الناس خرج سباع
امرءة يقال لها ابا شمة وهى كنية اشيم واستنسف فاقبلوا حتى نزلوا بعينين جبل بحيال
السبخة من قناة على شفير الوادى قبالة المدينة فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسلمون قد نزلوا حيث نزلوا قال لاصحابه انى قد رايت بقرا والله خيرا رايت بقرا والله
فى ذباب سيفى ثلما فاما البقر فنفر ناس من اصحابى يقتلون واما الثلم الذى فى ذباب سيفى فهو رجل
من اهل بيتى يقتل ورايت انى ادخلت يدى فى درع حصينة فاولتها المدينة
فان رايتم ان تقيموا بالمدينة وتدعوهم حيث نزلوا فان اقاموا اقاموا بشر مقام وان هم دخلوا
علينا قاتلناهم فيها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره الخروج وكان عبد الله بن ابى بن ابى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك فقال رجل من المسلمين ممن اكرموا الله بالشهادة يوم احد
ويائى من كان فاته بدرا يا رسول الله اخرج بنا الى اعدائنا لا يرون اناجبنا عنهم فقال
عبد الله بن ابى يا رسول الله اقم بالمدينة ولا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو لنا قط
الا اصاب منا ولا دخلها علينا الا اصبنا منه فدعهم يا رسول الله فان اقاموا اقاموا بشر محبس
وان دخلوا قاتلهم الرجال فى وجوههم ورماهم النساء والصبيان بالحجارة من فوقهم وان رجعوا
رجعوا خائبين كما جاءوا فلم يزل برسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الذين كان رايهم حب
لقاء العدو حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبس لامته وذلك يوم الجمعة حين فرغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الصلوة وقد مات فى ذلك اليوم رجل من الانصار يقال له مالك بن عمرو
اخو بنى النجار فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج عليهم وقد ندم الناس فقالوا يا رسول
الله استكرهناك ولم يكن ذلك لنا فان شئت فاقعد صلى الله عليك فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما ينبغى للنبى اذا لبس لامته ان يضعها حتى يقاتل فخرج فى الف من اصحابه حتى اذا
كانوا بين المدينة واحد انخزل عبد الله بن ابى بثلث الناس وقال اطاعهم وعصانى ما ندرى
علام نقتل انفسنا هنا ايها الناس فرجع بمن اتبعه من اهل النفاق والريب واتبعهم عبد الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بن عمرو بن حرام يقول يا قوم اذكركم الله ان تخذلوا قومكم ونبيكم عند ما حضر من عدوهم فقالوا والله لا
انكم تقاتلون ما اسلمنا كرا ولكنا نرى انه يكون قتال فلما استقتحوا عليه وابوا الا الانصراف عنهم
قال ابعدكم الله اعداء الله فسيغني الله عنكم نبيه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سلك في
حرة بني حارثة فذرت فرس بذينه فاصاب كلاب سيف فاستله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان يحب الفال ولا يتفاءل يا صاحب السيف شم سيفك فاني ارى السيوف ستسل اليوم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل يخرج بنا على القوم من كثب اي من قرب من طريق لا يمر
بنا عليهم فقال ابو حثمة انا يا رسول الله فانفذ به في حرة بني حارثة ومر ابو اليسر
حتى سلك في مال لمربع بن قيظي وكان منافقا ضريرا البصر فلما سمع حس رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد علم من المسلمين قام يحثي في وجوههم التراب ويقول ان كنت رسول الله فاني لا احل
لك ان تدخل حائطي وقد كان اخذ حفنة من تراب في يده فقال ابو اليسر لو اعلم اني لا اصنت
غيرك يا محمد لضربت بها وجهك فابتدره القوم ليقتلوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتلوه
فهذا الاعمى اعمى القلب اعمى البصر ونفى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل الشعب فاخذ
فجعل ظهره ويسكنوه الى احد وقال لا يقاتلن احد حتى نأمره بالقتال وقد رجت فرق من الظهر
والدواع بني زروع كانت للمسلمين فقال رجل من الانصار اثوعي فزروع بني قبلة ولما تضاربت
وتصايحت رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتال وهو في سبع مائة رجل وامر على الرماة عبد الله بن جبير
اخا بني عمرو بن عوف وهو معلم بثوبين سنجابي بيض والرماة خمسون للقتال انضح
الخيل عنا لا يأتونا من خلفنا ان كنا لنا او علينا فاثبت مكانك لا تؤتين من قبلك وظاهر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين درعين ودفع اللواء الى مصعب بن عمير اخي بني عبد الدار وتعبأت
قريش وقدم بلوائه الف وكلهم مائتا فرس قد جنبوها فجعلوا على ميمنة الخيل خالد بن الوليد وعلى
الميسرة عكرمة بن ابي جهل وقد كان ابو عامر عبد عمرو بن صيفي من الاوس خرج عن قومه
الى مكة مباعدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يعد قريشا ان لو لقي قومه لم يتخلفوا عليه فلما
وجاه ان فلما التقى الناس كان اول من لقيهم ابو عامر في الاحابيش وعبدان اهل مكة
فنادى يا معشر الاوس انا ابو عامر فقالوا فلا انعم الله بك عينا يا فاسق ويقول كذا وكذا سماه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان يسمى في الجاهلية الراهب فلما سمع ردهم عليه قال لقد اصاب قومي بعدي
شر ثم قاتلهم قتالا شديدا ثم راماهم بالحجارة وقال ابو سفيان بن مبذل لاصحاب اللواء
من بني عبد الدار يا بني عبد الدار انكم قد وليتمونا لواءنا يوم بدر فاصبنا ما رأيتم
وانما يؤتى الناس من قبل رايتهم اذا زالت زالوا فاما ان تكفونا لواءنا واما ان تخلوا
بيننا وبينه فنكفيكموه فهموا به وتوعدوه وقالوا لهم نسلمه لك لواء انا سنعلم غدا اذا التقينا
كيف نصنع وذلك اراد ابو سفيان فاقتتل الناس حتى حميت الحرب وقاتل ابو دجانة سماك
بن خرشة اخو بني ساعدة حتى اثخن في الناس وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسيف
عنده من يأخذ هذا السيف بحقه فقام اليه رجال فامسكه عنهم حتى قام اليه ابو دجانة فقال
وما حقه يا رسول الله قال ان تضرب به في العدو حتى ينحني قال انا آخذ يا رسول الله بحقه
فاعطاه اياه وكان ابو دجانة رجلا شجاعا يختال عند الحرب وكان اذا اعلم عصابة له حمراء

فاعتصب بها علم الناس انه سيقاتل فلما اخذ السيف من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج عصابته تلك
فعصب بها راسه ثم جعل يتختر بين الصفين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راه يتختر انها
لمشية يبغضها الله الا في مثل هذا الموطن وكان الزبير بن العوام قد سأل رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذلك السيف ممن سأله منه فمنعه اياه فقال وجدت في نفسي حين سألته
اياه فمنعنيه واعطاه اياه دجانة وقلت انا ابن صفية عمته ومن قريش وقدمت اليه فسألته اياه فبخلني
واعطاه اياه دجانة وترك الزبير ما يصنع فابتغته فاخرج عصابته له حمراء فاعتصب بها راسه فقالت
الانصار اخرج ابو دجانة عصابة الموت وهذا كانت تقول له اذا اعتصب بها فخرج تقول

انا الذي عاهد لي خليلي ... ونحن بالسفح لدى النخيل
ان لا اقوم الدهر في الكبول ... اضرب بسيف الله والرسول

فجعل لا يلقى احدا الا قتله وكان في المشركين رجل لا يدع جريحا الا ذفف عليه فجعل كل واحد منهما يدنو
من صاحبه ندعوت الله ان يجمع بينهما فالتقيا فاختلفا ضربتين فضرب المشرك ابا دجانة فاتقاه
بدرقته فعضت بسيفه وضربه ابو دجانة فقتله ثم رايته قد حمل السيف على مفرق رأس هند بنت عتبة
ثم عدل السيف عنها فقال الزبير فقلت الله ورسوله اعلم وقال ابو دجانة رأيت انسانا يجمش الناس جمشا
شديدا فعمدت اليه فلما حملت عليه السيف ولول فاذا امرأة فاكرمت سيف رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان اضرب به امرأة وقاتل حمزة بن عبد المطلب حتى قتل احدا النفر الذين كانوا يحملون اللواء
من بني عبد الدار وكان جبير بن مطعم قد وعد غلامه وحشيا العتواني ان قتل حمزة بعمه طعيمة بن عدي
بالنفول يوم بدر فقال وحشي فخرجت مع الناس وكنت رجلا حبشيا اقذف بالحربة قذف الحبشة
قلما اخطئ بها شيئا فلما التقى الناس خرجت انظر حمزة حتى رأيته في عرض الناس مثل الجمل الاورق يهد
الناس بسيفه هدا ما يقوم له شيء فوالله اني لاتهيأ له لاريده واستتر منه بشجرة او بحجر ليدنو
اذ تقدم اليه سباع بن عبد العزى الخشاني فلما رآه حمزة قال له هلم الي يا ابن مقطعة البظور وكانت
امه ختانة بمكة قال فضربه ضربة كالما اخطأ راسه قال وهززت حربتي حتى اذا رضيت منها
دفعتها عليه فوقعت في ثنته حتى خرجت من بين رجليه وذهب ليتوء نحوي فغلب وتركته
واياها حتى يموت ثم اتيته فاخذت حربتي ورجعت الى العسكر فقعدت فيه ولم يكن لي بغيره حاجة
انما قتلته لاعتق فلما قدمت مكة عتقت ثم اقمت حتى اذا افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة هربت
الى الطايف فكنت بها فلما خرج وفد الطايف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسلموا تغيبت علي
لاذهب فوالله اني لفي ذلك اذ قال لي رجل ويحك انه والله ما يقتل احدا من الناس دخل في دينه
فلما قال لي ذلك خرجت حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فلم يرعه الا بي قائما على راسه
اتشهد شهادة الحق فلما رآني قال اوحشي قلت نعم يا رسول الله قال اقعد فحدثني كيف قتلت حمزة
فحدثته فلما فرغت قال ويحك غيب عني وجهك فكنت اتنكبه صلى الله عليه وسلم حيث كان لئلا يراني
حتى يقبض الله رسوله فلما خرج المسلمون الى مسيلمة الكذاب خرجت معهم واخذت حربتي التي قتلت بها
حمزة فلما التقى الناس رأيت مسيلمة قائما في يده السيف وما اعرفه فتهيأت له وتهيأ له رجل من الانصار
من الناحية الاخرى فلا ابرحه فهززت حربتي حتى اذا رضيت منها دفعتها عليه فوقعت فيه وشد
عليه الانصاري بضربة بالسيف فرأيتك اعلم ايكما قتله فان كنت قتلته فقد قتلت خير الناس بعد

www.alukah.net

رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قتلت شر الناس وذكر الساحر يا فلان له الى عبد الله بن عمر وكان بهذا اليمامة
قال سمعت بوبيد بحارثا يقول قتله العبد الاسود وكان ابن آسعو قبلني ان وحشيا لم يزل يحدث انه
حتى خلع من الديوان فكان عمر في خلافة عمر رضي الله عنه يقول قد علمت ان الله لم يكن ليدع قاتل حمزة
قال بن اسحق وقاتل بعجب بن عمير وقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل قتله ابن قمئة اللهم
ولهم يظن انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب الى قريش فقال قتلت محمدا فلما قتل بعجب أعلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللواء لعاصم بن ابي طالب فعاصل على ورجال من المسلمين ولما اشتد القتال يومئذ جلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت راية الانصار وارسل الى علي ان قدم الراية فتقدم فقال انا ابو القاسم
فناداه ابو سعد بن ابي طلحة هل لك يا ابا القاسم في البراز فنزل حاجتي فكل منهما ضربتين واختلفت
ضربتين ضربه علي فقتله ثم انصرف ولم يجهز عليه فقال له اصحابه انا لا نحسبك عليه فقال
انه استقبلني بعورته فعطفتني عليه الرحم وعرفت ان الله قد قتله ويقال ان ابا سعد هذا خرج
بين الصفين وطلب من يبارزه مرارا فلم يخرج اليه احد فقال يا اصحاب محمد زعمتم ان قتلاكم
في الجنة وقتلانا في النار لنحن اكرم على اللات والعزى منكم تعلمون ذلك حقا كخرج الي بعضكم فخرج اليه علي
فاختلفا ضربتين فقتله علي وقد قيل ان سعد بن ابي وقاص هو الذي قتل ابا سعد هذا
وقاتل عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح فقتل سلافع بن طلحة واخاه الجلاس بن طلحة كلاهما بسهم
سهما فاتى انه فيضع راسه فيقول يا بني من اصابك فيقول سمت رجلا يقول حين رماني
خذها وانا ابن ابي الاقلح فقال عاصم ان الله بن راس عاصم ان شرب فيه الخمر
وكان عاصم قد عاهد الله ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك ابدا فمنعه الله له ذلك حيا وبعد حتى
ما ذكر عند قتل عاصم على الرجيع يا رسول ان نشا الله بعث ودالثنى يوم احد حنظلة بن ابي عامر
الغسيل وابو سفيان فلما استحلا حنظلة راه شداد بن شعوب فظن انه قد علا ابا سفيان فضربه
شداد فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صاحبكم يعني حنظلة لتغسله الملائكة فسلوا اهله
ما شانه فسئلت صاحبته فقالت خرج وهو جنب حين سمع الهائعة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لذلك غسلته الملائكة ثم ان الله نصر على المشركين وصدقهم وعده فجسوهم بالسيوف
حتى كشفوهم عن العسكر وهزموهم قتلا وقد جعلت خيل المشركين على المسلمين ثلاث كرات كل ذلك
ينضح بالنبل فترجع منهولة وكانت الضربة التي اشكل فيها فلما ابصر الرماة الخمسون ان الله قد فتح
على اصحابهم قالوا والله ما نجلس هنا لشيء قد اهلك الله العدو واخواننا في عسكر المشركين يغنمون
فما زالهم التي عهد اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يتركوها وتنازعوا وفشلوا وعصوا الرسول
فاوجفت الخيل نحوهم قتلا ولكن نبل نبلهم وصرف الله تلك الهزيمة وكان ذلك سبب الضربة
على المسلمين بعد ان كانت لهم لك الزبير بن العوام رضي الله عنه ولسعد لعدو رايتي انظر الى خدم
هند بنت عتبة رصواحبها مشمرات هوارب ما دون اخذهن كليل ولا كثير اذ مالت الرماة
الى العسكر حين كشفنا القوم عنه وخلوا ظهورنا للخيل فانثنا رخلفنا وصرخ صارخ الا ان محمدا
قد قتل فانكفانا وانكفأ علينا القوم بعد ان اصبنا اصحاب اللواء حتى ما يدنو منه احد من
العوهق وانكشف المسلمون فاصاب فيهم العدو ويقال ان الصارخ هو الشيطان وكان يوم
بلاء وتمحيص اكرم الله به من اكرم من المسلمين بالشهادة حتى خلص العدو الى رسول الله صلى الله عليه

فوثب بالجارة حتى وقع لشفته فاصيبت رباعيته وكلمت شفته وشج في وجهه فجعل الدم يسيل على
وجهه رجل صلى الله عليه وسلم يمسحه وهو يقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم
فانزل الله عليه في ذلك ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون وكان الذي
رباعيته وكسر شفته عتبة بن ابي وقاص وشجه عبد الله بن شهاب في جبهته وجرح ابن قمئة
وجنته فدخلت حلقتان من حلق المغفر في وجنته ووقع صلوات الله عليه في حفرة من الحفر
التي عمل ابو عامر ليقع فيها المسلمون وهم لا يعلمون فاخذ علي بن ابي طالب بيده ورفعه طلحة بن عبيد الله
حتى استوى قائما ويقال كلاهما ذلك بن سنان والذي سعد الخدري الدم عن وجهه ثم ازدرده فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مس دمه دمي لم تصبه النار وقال صلى الله عليه وسلم من احب ان
ينظر الى شهيد يمشي على الارض فلينظر الى طلحة وتترس ابو عبيدة بن الجراح احدى الحلقتين في وجهه
صلى الله عليه وسلم فسقطت ثنيته ونزع ابو عبيدة بن الجراح احدى الحلقتين في وجهه
سعد بن ابي وقاص يقول والله ما رميت على قتل رجل قط حرصي على قتل عتبة بن ابي وقاص
وهو اخوه وان كان ما علمت لسيء الخلق مبغضا في قومه ولقد كان اتاني منه ما قد علمه رسول الله صلى
الله عليه وسلم اشتد غضب الله علي من دمي وجه رسوله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غلبه
الدم من رجل يشري لنا نفسه فقام زياد بن السكن في نفر خمسة من الانصار وبعض الناس
يقولون انما هو عمارة بن زياد بن السكن فقاتلوا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا رجلا ثم رجلا يقاتلون
دونه حتى كان آخرهم زياد او عمارة فقاتل حتى اثبتته الجراحة فجاءت نوبة من المسلمين فاجهضوهم
عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنوه مني فادنوه منه فوسده قدمه فمات وخده عاقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت ام عمارة نسيبة بنت كعب المازنية يوم بدر فالت فخرجت اول
النهار وانا انظر ما يصنع الناس ومعي سقاء فيه ماء فاتيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في
اصحابه والدولة والريح للمسلمين فلما انهزم المسلمون انحزت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمت اباشر
القتال واذب عنه بالسيف وارمي عن القوس حتى خلصت الجراح الي قالت ام سعد بنت
سعد بن الربيع فرايت على عاتقها جرحا اجوف له غور فقلت من اصابك يا خالة فقالت ابن قميئة
اقماه الله لما ولى الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل يقول دلوني على محمد فلا نجوت ان نجا
فاعترضه انا ومصعب بن عمير وانا س ممن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فضربني هذه الضربة
وضربته على ذلك ضربات ولكن عدو الله كانت عليه درعان وترس دون رسول الله
صلى الله عليه وسلم او دجانه بنفسه يقع النبل في ظهره وهو منحن عليه حتى كثرت فيه النبل وولى
سعد بن ابي وقاص دون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سعد فلقد رايته يناولني النبل ويقول ارم
فداك ابي وامي حتى انه ليناولني السهم ما له نصل فيقول ارم به وربى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوما اجد عن يومه حتى اندقت سهما سيتها واصيبت يومئذ عين قتادة بن النعمان
فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فكانت احسن عينيه واحدها واصيب ايضا عبد الرحمن بن عوف
فجمت وجوه بضعة عشر جراحة او اثنتا عشرة في رجله فبرئ وانتهى انس بن النضر عم انس بن مالك
وبه سمي الى عمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله في رجال من المهاجرين والانصار قد القوا بايديهم
ما يجلسهم قالوا قد قتل محمد رسول الله قال فما تصنعون بالحياة بعده قوموا فموتوا على ما مات عليه

اسلم عتبة الزهري
اسما عبد الله ت شهاب هذا قاتله بنفسه باسلام

رضي الله عنهما

رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل رحمه الله تعالى وذكر حميد عن انس ان عمه
انس النضر هذا غاب عن قتال يوم بدر فقال غبت عن اول قتال قاتلت رسول الله صلى الله عليه وسلم
المشركين لئن اشهدني الله قتالا ليرين الله ما اصنع فلما كان يوم احد انكشف المسلمون قال اللهم
اني اعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعني المسلمين وابرأ اليك مما جاء به هؤلاء يعني المشركين ثم مشى بسيفه
فلقيه سعد بن معاذ فقال اين يا ابا عمرو قال آه ريح الجنة دون احد واجدها لريح
الجنة فقال سعد فما استطعت يا رسول الله ما صنع فوجدناه بين القتلى وبه بضع وثمانون جراحة
من ضربة بسيف وطعنة برمح ورمية بسهم ووجدناه قد مثلوا به حتى عرفته اخته ببنانه قال انس كنا
نقول انزلت هذه الاية من البوس رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما
ابدلوا تبديلا وكان اول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهزيمة وتحوت الناس بقوله
كعب بن مالك الانصاري قال عرفت عينيه تزهران تحت المغفر فناديت باعلى صوتي يا معشر
المسلمين ابشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار الي ان اصمت فلما عرف المسلمون رسول
الله صلى الله عليه وسلم نهضوا به ونهض معهم نحو الشعب معه ابو بكر الصديق وعمر الخطاب وعلي
طالب وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وابو عبيدة بن الجراح ورهط من المسلمين فلما استيد
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب ادركه ابي ابن خلف وهو يقول اين محمد لا نجوت ان نجوت
فقال القوم يا رسول الله ايعطف عليه رجل منا فقال دعوه فلما دنا تناول رسول الله صلى
الله عليه وسلم منه اقتفى بها انتفاضة تطايروا عنه تطايرا الشعر عن ظهر البعير اذا انتفض بها ثم اعتقل
فطعنه في عنقه طعنة تدادا كسا عن فرسه مرارا وكان اتى رظاظ تبلغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمكة فيقول يا محمد ان عندي العوذ فرسا اعلفه كل يوم فرقا من ذرة اقتلك عليه فيقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اقتلك ان شاء الله فلما رجع الى قريش وتوهدته في عنقه خدشا غير
كبير فاحتقن الدم وكان قتلني والله محمد فقالوا اذهب والله فوادل والله ان بك باس فكان
انه قد كان قال لي بمكة انا اقتلك فوالله لو بصق علي لقتلني فمات عدو الله بسرف دهمهم
قافلون به الى مكة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فما قاله يوم بدا استقدم عتب الله
عاد رجل قتله رسول الله فسحقا لاصحاب السعير ولما احمل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الشعب
خرج علي الى طلب حتى اذا درقته من الهراس فجاءه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشرب
منه فوجد له ريحا فعافه ولم يشرب منه وغسل عن وجهه الدم وصب على راسه وهو يقول
اشتد غضب الله على من دمى وجه رسوله فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب معه
اولئك النفر من اصحابه اذ علت عالية من قريش الجبل فقال اللهم انه لا ينبغي لهم ان يعلونا
فقاتل عمر بن الخطاب ورهط من المهاجرين حتى اهبطوهم من الجبل ودهض رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى صخرة ليعلوها فلم يستطع وقد كان بدن وظاهر بين درعين فجلس تحته طلحة بن عبيد الله
فنهض به حتى استوى عليها قال صلى الله عليه وسلم اوجب طلحة وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر
يومئذ قاعدا من اجراح التي اصابته وصلى المسلمون خلفه قعودا فلما خرج صلى الله عليه وسلم الى احد
رفع حسين بن جابر وهو اليمان ابو حذيفة بن اليمان وثابت بن قيس في الاطام مع النساء والصبيان

فقال احدهما

الشعر اذا ناب له شيء

هو لهم ذهب والله فوادك اي ارتعبت

المهراس اسم مكان به ماء

معه

اليمان لقب لحابر وقد لا يسمى اهله اليمان غلب عليه فلبس به اليمان

ثابت بن وقش فيوسى قال الواقدي

فقال احدهما لصاحبه وهو يتبعان كبير ان يا ابا لك ما تنتظرون فوالله ان بقي لواحدنا من عمره اليوم
الا حمار انما نحن هامة اليوم او غدا فلا ناخذ اسيافنا فنلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله يرزقنا
شهادة معه فاخذا اسيافهما ثم خرجا حتى دخلا في الناس ولم يعلم بهما فاما ثابت فقتل المشركون
واما حسيل فاختلفت عليه اسياف المسلمين فقتلوه ولم يعرفوه فقال حذيفة ابي فقالوا والله
ان عرفناه وصدقوا قال حذيفة يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يدية فتصدق حذيفة بديته على المسلمين فزاده عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا وكان من قتل
يوم احد من بني عبد الاشهل سبعة وقد تقدم خبرهم وكيف قال لو سمعنا لقتل عامتهم ان نعم محمد عليكم
تحن تتغالوا عليه بانه يوم السبت فقال لهم لا تسبت لكم واخذ سيفه وعدته للحق برسول
الله صلى الله عليه وسلم فقاتل بعد حتى قتل بعد ان قال ان اصبت فقال لمحرز يضع فيه ما شاء وديته
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مخيريق خير يهود وكان عمرو بن ثابت بن وقش اخو بني عبد
الاشهل باقي الاسلام على قومه فلما كان يوم احد بدا له في الاسلام فاسلم ثم اخذ سيفه فغدا
حتى دخل في غمار الناس فقاتل حتى اثبتته الجراحة بفناء رجال من بني عبد الاشهل يقتلون
قتلاهم في المعركة اذا هم به فقالوا والله ان هذا للاصبر ما جاء به لقد تركناه وانه لمنكر لهذا
الحديث فسالوه ما جاء بك يا عمرو اصبت على قومك ام رغبة في الاسلام قال بل رغبة في الاسلام
آمنت بالله وبرسوله واسلمت ثم اخذت سيفي فغدوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مالت
علي اماني ما اصابني ثم لبثت ان مات في ايديهم فذكروه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
انه لمن اهل الجنة وكان ابو هريرة يقول حدثوني عن رجل دخل الجنة لم يصل قط فاذا لم يعرفه
الناس قالوا هو فيقول اصيرمي عبد الاشهل وكان عمرو بن الجموح اعرج شديد العرج
وكان له بنون اربعة مثل الاسد يشهدون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد فلما كان
يوم احد اراد ان يخرج فقالوا له ان الله قد عذرك فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان بني
يريدون ان يحبسوني عن هذا الوجه والخروج معك فيه فوالله اني لارجو ان اطا بعرجتي
هذه في الجنة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انت فقد عذرك الله فلا جهاد عليك وقال
لبنيه ما عليكم ان لا تمنعوه لعل الله يرزقه الشهادة فخرج معه فقتل يرحمه الله ووقعت
هند بنت عتبة والنسوة اللاتي معها يمثلن بالقتلى من المسلمين يجدعن الآذان والانوف
حتى اتخذت هند من اذان الرجال وانوفهم خرما وقلائد واعطت خدمها وقلائدها
وقرطتها وشنفا فاتيت عمرو بن كبشة فاتيت عن كبد حمزة رضي الله عنه فلاكتها فلم تستطع ان تسيغها
فلفظتها ثم علت على صخرة مشرفة فرفعت بها صوتها فقالت

نحن جزيناكم بيوم بدر ... والحرب بعد الحرب ذات سعر
ما كان عن عتبة لي من صبر ... ولا اخي وعمه وبكري
شفيت نفسي وقضيت نذري ... شفيت وحشي غليل صدري
فشكر وحشي علي عمري ... حتى ترم اعظمي في قبري

ما جانبها هند بنت اثاثة بن عباد بن المطلب فقالت

حزيت في بدر وبعد بدر ... يا بنة وقاع عظيم الكفر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صحبك الله عوافي الفجر بالهاشمي الطوال الزهر
بكل نطاع حسام يفترّ حمزة ليث ورئبال مضر
إذ رام شيب وأشال عذر تخضبا منه صوابي الغرر
وتذرل السوق فرّ تذر ٥

وبذكان بن زيان اخو بني الحرث بن عبد مناة وهو يومئذ سيد الاحابيش من بني سفيان وهو يضرب في شدق حمزة بن عبد المطلب بزج الرمح ويقول ذق عقق فقال الحليس بني كنانة هذا سيد نوفل يصنع بابن عمه ما تزون تحاماه فقال ويحك اكتمها عني فانها كانت زلة ثم ان ابا سفيان حين اراد الانصراف على الجبل شرف عليه وقال اعل هبل اي اظهر دينك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا عمر فاجبه فقل الله اعلى واجل لا سواء قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار وفي الصحيح من حديث البراء ان ابا سفيان قال لنا العزى ولا عزى لكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجيبوه قالوا ما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم وفيه انه قال يوم احد ان ابا سفيان اشرف يوما على الفوم فقال اني الفوم محمد فقال لا تجيبوه قال اني الفوم ابن ابي قحافة قال لا تجيبوه قال اني الفوم ابن الخطاب فلما لم يجبه احد قال ان هؤلاء قتلوا فلو كانوا احياء لاجابوا فلم يملك عمر نفسه فقال كذبت يا عدو الله قد ابقى الله لك ما يخزيك قال اعل هبل فلما اجاب عمر ابا سفيان قال له هلم الي يا عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر ايته فانظر ما شأنه فجاءه فقال له ابو سفيان انشدك بالله يا عمر اقتلنا محمدا قال اللهم لا وانه ليسمع كلامك الان قال انت عندي من ابن قميئة وابو القول ابن قميئة لهم اني قلت محمدا تخزيا دي ابو سفيان انه قد كان في قتلاكم مثل والله ما رضيت وما سخطت وما أمرت وما نهيت ولما انعرف ابو سفيان ومر بعسكره نادى ان موعدكم بدر للعام القابل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من اصحابه قل نعم بيننا وبينكم توعد ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عباس بن ابي طالب فقال اخرج في اثار القوم فانظر ماذا يصنعون وماذا يريدون فان كانوا قد جنبوا الخيل وامتطوا الابل فانهم يريدون مكة وان ركبوا الخيل وساقوا الابل فيمم يريدون المدينة والذي نفسي بيده لئن ارادوها لاسيرن اليهم ثم لاناجزهم فخرج على فرائهم قد جنبوا الخيل وامتطوا الابل ورجعوا الى مكة وفزع الناس لقتلاهم وانتشروا يدفنونهم فلم يجدوا قتيلا الا وقد مثلوا به الا حنظلة بن ابي عامر فان اباه كان مع المشركين فتركوه لذلك وزعموا ان اباه وقف عليه فتيلا فدفع فرسه يقدمه وقال قد تزوجت لك في مصرعك هذا ولكم ايه ان كنت لوجلا للرجع برا بالوالدة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل ينظر لنا ما فعل سعد بن الربيع ائي الاحياء هو ام في الاموات فقال رجل الانصار انا انظر لك يا رسول الله ما فعل فنظر فوجده جريحا في القتلى وبه رمق فقال انك لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني ان انظر لي انك في الاحياء انت ام في الاموات قال انا في الاموات فابلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عني السلام وقل له ان سعد بن الربيع يقول جزاك الله عنا خير ما جزى نبيا عن امته وابلغ قومك السلام عني وقل لهم ان سعد بن الربيع يقول لكم انه لا عذر لكم عند الله ان يخلص لنبيكم وسلم عين تطرف قال ثم لم ابرح حتى مات فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته خبره قال وفي سعد هذا يقول ابو بكر الصديق رضي الله عنه وقد دخل عليه رجل وعلى صدره

بنت لسعد جارية صغيرة يرشفها ويقبلها فقال الرجل ما رزء فقال ابو بكر رضي الله عنه بنت رجل اخبرني سعد بن الربيع كان من النفر الذين ليلة العقبة وشهد بدرا واستشهد يوم احد وفرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنفس حمزة بن عبد المطلب نوجده ببطن الوادي قد بقر بطنه عن كبده ومثل به فجدع انفه واذناه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راى ما راى لولا ان تحزن صفية وتكون سنة بعدي لتركته حتى يكون في بطون السباع وحواصل الطير ولئن اظهرني الله على قريش في موطن من المواطن لامثلن بثلثين منهم فلما راى المسلمون حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيظه على ما فعل بعمه ما فعل قالوا والله لئن اظفرنا الله بهم يوما من الدهر لنمثلن بهم مثلة لم يمثلها احد من العرب فانزل الله تعالى فيما قاله من ذلك رسوله صلوات الله عليه وسلامه وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون فعفا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصبر ونهى عن المثلة وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما وقف على حمزة قال لئن اصاب بمثلك ابدا ما وقفت موقفا قط اغيظ الي من هذا ثم قال جاني جبريل فاخبرني ان حمزة مكتوب في اهل السموات السبع حمزة ابن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله ثم امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فسجي ببرده ثم صلى عليه فكبر سبع تكبيرات ثم اتي بالقتلى يوضعون الى حمزة فصلى عليهم وعليه معهم حتى صلى عليه بضعا وسبعين صلوة وانيلت صفية بنت عبد المطلب لينظر اليه وكان اخاها لابيها وامها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابنها الزبير القيا اختك ترى ما بامها فقال لها يا امه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرك ان ترجعي قالت ولم وقد بلغني ان قد مثل باخي وذلك في الله فما ارضانا بما كان من ذلك لاحتسبن ولاصبرن ان شاء الله فلما اتت الزبير بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له خل سبيلها فاتته فنظرت اليه فصلت عليه واسترجعت واستغفرت له ثم امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفن وزعم آل عبد الله بن جحش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عبد الله بن جحش يا عبد الله بن جحش في قتلى رهو ابن اخته امية بنت عبد المطلب وكان قد قتل به كما قتل بخاله حمزة الا انه لم يبقر عن كبده ولم يجدع انفه واذناه فلذلك يقال له المجدع في الله وكان في اول النهار قد لقي سعد بن ابي وقاص فقال له عبد الله هلم يا سعد فلندع الله وليدع كل واحد منا حاجته في دعائه وليؤمن الاخر فقال سعد يا رب اذا لقيت العدو وفلقني رجل شديد باسه شديدا حرده اقاتله فيك ويقاتلني ثم ارزقني الظفر عليه حتى اقتله واسلبه فاسلبنيه فامن عبد الله بن جحش ثم قال اللهم ارزقني رجلا شديدا باسه شديدا حرده اقاتله فيك ويقاتلني فيقتلني ثم يجدع انفي واذني فاذا لقيتك غدا قلت لي يا عبد الله فيم جدع انفك واذناك فاقول فيك يا رب ورسولك فتقول صدقت فامن سعد على دعوته كل سعد كانت دعوة عبد الله خيرا من دعوتي لعقد رايته في النهار وان اذنيه وانفه يعلقان في خيط ولقيت انا فلانا من المشركين فقتلني واخذت سلبه وذكر الزبير ان سيف عبد الله بن جحش انقطع يوم احد فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عرجونا فعاد في يده سيفا ماضيا منه فقاتل به فكان ذلك السيف يسمى العرجون ولم يزل هذا ديدنه حتى وقع في السبي التركي باني دينار واحتمل ناس من المسلمين ثلاثهم الى المدينة فدفنوهم بها ثم بلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال ادفنوهم حيث مرعوا ولما اشرف صلوات الله

www.alukah.net

وسلام يوم أحد على القتلى كل انا شهيد على هؤلاء إن ما من جريح يجرح في الله والله يبعثه يوم القيمة
يدمى جرحه اللون لون دم والريح ريح مسك انظروا اكثرهم جمعا للقرآن فاجعلوه امام
اصحابه في القبر وكانوا يدفنون الاثنين والثلثة في القبر الواحد وكل يوم من جئ بهم
القتلى انظروا عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو بن حرام فانهما كانا متصافيين في الدنيا فاجعلوهما
في قبر واحد وذكر مالك بن انس في موطئه ان احدهما مر وح للسيل حفر قبرهما بعد زمان
فحفر عنهما ليغيرا من مكانهما فوجدا لم يتغيرا كانما ماتا بالامس وكان احدهما قد جرح فوضع يده
على جرحه فدفن وهو كذلك فاميطت يده عن جرحه ثم ارسلت فرجعت كما كانت وكان
بين احد وبين يوم حفر عنهما ست واربعون سنة ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
راجعا الى المدينة فلقيته حمنة بنت جحش فلما لقيت الناس نعى لها اخوها عبد الله بن جحش
فاسترجعت واستغفرت له ثم نعى لها خالها حمزة بن عبد المطلب فاسترجعت واستغفرت له ثم
نعى لها زوجها مصعب بن عمير فصاحت وولولت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان زوج المرأة
منها لبمكان لما رأى من نثلتها على اخيها وخالها وصياحها على زوجها وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بدافن من قتل من الانصار فسمع البكاء والنوائح على قتلاهم فدرفت عيناه فبكى ثم قال لكن حمزة لا بواكي
له فلما رجع سعد بن معاذ واسيد بن حضير الى داري عبد الاشهل امر انسائهما ان تحتفرن
ثم يذهبن فيبكين على عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعلن فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم كاهن
على حمزة خرج عليهن وهن على باب المسجد يبكين عليه فقال ارجعن يرحمكن الله فقد اسيتن
بانفسكن وقيل انه لما سمع بكاهن قال رحم الله الانصار فان المواساة من شيمهم علمت لعقد به
من وهن فليعزن ثم ورسول الله صلى الله عليه وسلم في انصراف بامرأة من بني دينار وقد اصيب
زوجها واخوها وابوها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم باحد فلما نعوا لها قالت فما فعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالوا خيرا يا ام فلان هو بحمد الله كما تحبين قالت ارونيه حتى انظر اليه فاشير
لها اليه حتى اذا رأته قالت كل مصيبة بعدك جلل تريد صغيرة فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى اهله ناول سيفه ابنته فاطمة فقال اغسلي عن هذا دمه يا بنية فوالله لقد صدقني
اليوم وناولها علي بن ابي طالب سيفه فقال وهذا فاغسلي عنه دمه فوالله لقد صدقني اليوم فقال
صلى الله عليه وسلم لئن كنت صدقت القتال لقد صدق معك سهل حنيف وابو دجانة وكان
يقال لسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ذو الفقار ونادى مناد يوم احد لا سيف الا ذو الفقار
ولا فتى الا علي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الى طالب لا يصيب المشركون منا مثلها
حتى يفتح الله علينا وكان يوم احد يوم السبت للنصف من شوال فلما كان الغد منه يوم الاحد
اذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بطلب العدو وامر مؤذنه ان لا يخرج معنا احد الا احد
حضر يومنا بالامس فكلمه جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام فقال يا رسول الله كان ابي خلفني
على اخوات لي سبع وقال يا بني انه لا ينبغي لي ولك ان نترك هؤلاء النسوة لا رجال فينا
ولست بالذي اوثرك بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسي فتخلف على اخواتك فتخلفت
عليهن فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج معه وانما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ترهيبا
للعدو وليبلغهم انه خرج في طلبهم فيظنوا به قوة وان الذي اصابهم لم يوهنهم عن عدوهم

وكلمة

وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد اخوان من بني عبد الاشهل فرجا جريحين فلما
احدهما قال احدهما فلما اذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج في طلب العدو قلت
لاخي او قال لي انتوتنا غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما لنا دابة نركبها وما منا
الا جريح ثقيل لخرجنا وكنت ايسر جرحا منه فكان اذا غلب حملته عقبة ومشى عقبة حتى انتهينا
الى حيث انتهى اليه الملوان وانتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم في خروجه ذلك الى حمراء الاسد على
ثمانية اميال من المدينة فاقام بها الاثنين والثلث والاربع ثم رجع الى المدينة وقد سرب بها كل
معبد بن ابي معبد الخزاعي وكانت خزاعة مسلمهم ومشركهم عيبة نصح لرسول الله صلى الله عليه
بتهامة صفقتهم معه لا يخفون عنه شيئا كان بها وقعد له بوم مشركهم فقال يا محمد والله
لقد عز علينا ما اصابك في اصحابك ولوددنا ان الله عافاك فيهم ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
حمراء الاسد حتى لقي ابا سفيان بن حرب ومن معه بالروحاء وقد اجمعوا الرجعة الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وقالوا اصبنا حد اصحابه وقادتهم واشرافهم ثم نرجع قبل ان
نستأصلهم لنكونن على بقيتهم فلنفرغن من منهم فلما رأى ابو سفيان معبدا قال ما وراءك
يا معبد قال محمد قد خرج في اصحابه يطلبكم في جمع لم ار مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا
قد اجتمع معه من كان تخلف عنه في ثومكم هذا وندموا على ما صنعوا فيهم من الخلاف عليكم
شيء لم ار مثله قط فقال ويحك ما تقول قال والله ما ارى ان ترتحل حتى ترى نواصي الخيل
قال فوالله لقد اجمعنا الكرة عليهم لنستأصل بقيتهم قال ما اني انهاك عن ذلك ووالله لقد حملني
ما رأيت على ان قلت ابيات من الشعر قال وما قلت قال قلت

كادت تهد من الاصوات راحلتي ... اذ سالت الارض بالجرد الابابيل

تردي باسد كرام لا تنابلة ... عند اللقاء ولا ميل معازيل

فظلت عدوا اظن الارض مائلة ... لما سموا برئيس غير مخذول

فقلت ويل ابن حرب من لقائكم ... اذا تعطمطت البطحاء بالجيل

الى بني نوفل عند الفشل صاحبة ... كل ذي ائبة منهم ومعقول

من جيش احمد لا وخش قنابلة ... وليس يوصف ما انذرت بالقيل

فثنى ذلك ابا سفيان ومن معه ومر بركب من عبد القيس فقال اين تريدون قالوا نريد
المدينة قال ولم قالوا نريد الميرة قال فهل انتم مبلغون عني محمدا رسالة ارسلكم بها اليه واحمل
لكم ابلكم هذه غدا زبيبا بعكاظ اذا انتم وافيتموها فالوا نعم قال فاذا وافيتموه فاخبروه انا قد اجمعنا
السير اليه والى اصحابه لنستأصل بقيتهم فمر الركب برسول الله صلى الله عليه وسلم بحمراء
الاسد فاخبروه بالذي قال ابو سفيان واصحابه فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وبقال الهم
هم الذين جاءوا الى المدينة ليستأصلوا ذعوا بقية اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم صفوان
بن امية لا تفعلوا فان القوم قد حربوا وقد خشينا ان يكون لهم قتال غير الذي كان فارجعوا
فرجعوا فقال السعي صلى الله عليه وسلم وهو بحمراء الاسد حين بلغه انهم هموا بالرجعة والذي نفسي بيده
لقد سومت لهم حجارة لو ضمحوا بها لكانوا كاسمر الذاهب واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه
ولكن قبل رجوعه الى المدينة معوية بن المغيرة بن ابي العاص ابن امية بن عبد شمس جد عبد الملك وهو

ما انتهى من

اسم معبد

اي موضع ستر بعيث مرعاه معروف ومعناه ما يرعاه ومفرده معزى ومشاه

عزوه حمراء الاسد

ما اسلم

بن مروان ابا امه وابا عمرة الجحي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسر ببلي ثم من عليه وقد تقدم
ذكر ذلك وذكر مقتله اياه في هذه الغزوة الثانية بعد غزوة احد ولحاقه بمعوية الى الجبل الى عثمان
بن عفان فاستامن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنه على انه ان وجد بعد ثلث قتل فاقام بعدها
وواراه فبعث النبي صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة وعمار بن ياسر وقال ايكما سنح له فوضع كذا فوقه
فقتله وكان يوم احد يوصر بلا وتحيص وتمحيص اختبر الله به المومنين ومحق به المنافقين
ممن كان يظهر الايمان بلسانه وهو مكيف بالكفر في قلبه واكرم الله فيه من اراد كرامته
بالشهادة من اهل ولايته وكان مما انزل الله تعالى من القران في شان احد ستون
آية من ال عمران في طاعة من اطاع ونفاق من نافق وصفة ما كان في يومهم وتعريفه
المومنين في مصيبتهم وعاتبه من عاتب منهم بقول الله تعالى وتعالى لنبيه صلى الله عليه
وسلم واذ غدوت من اهلك تبوء المومنين مقاعد للقتال والله سميع عليم كما قالوا
علم ما يكون اذ همت طايفتان منكم ان تفشلا اي تجبنا والطايفتان بنو سلمة من
الخزرج وهم وبنو حارثة من الاوس وهما الجناحان بقول الله تعالى وتعالى والله وليهما
اي المدافع عنهما وما قتا به من ذلك برحمته وعاتبه ربه حتى سلما ولحقتا ببيعتهما وقيل انه لما
انزل الله تعالى ذلك في هاتين الطايفتين قالتا ما نحب انا لم نهم بما هممنا به لقول الله ايانا
في ذلك وعلى الله فليتوكل المومنون اي من كان به ضعف من المومنين فليتوكل على
ولقد نصركم الله ببدر وانتم
اذلة اقل عددا واضعف قوة فاتقوا الله لعلكم تشكرون اي فاتقوني فانه شكر نعمتي
اذ تقول للمومنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلثة الاف من الملايكة منزلين بلى ان تصبروا
وتتقوا ويانوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملايكة مسومين اي ان
تصبروا لجهودي وتطيعوا امري ويانوكم من وجههم هذا يمددكم بهذا العدد من الملايكة
مسومين اي معلمين وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمين به قلوبكم وما النصر الا من عند
الله العزيز الحكيم اي ما سميت لكم من سميته من جنود الملايكة الا لتستبشروا بذلك
وتطمين قلوبكم اليه لما اعرف من ضعفكم وما النصر الا من عند الله لا لطاقتي وقوتي
وذلك ان العز والحكم الي لا الي احد من خلقي ثم قال لمحمد صلى الله عليه وسلم ليس لك من
الامر شي او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون اي ليس لك من الحكم شي في عباري
الا ما امرتك به فيهم او اتوب عليهم برحمتي فان شيبت فعلت او اعذبهم بذنوبهم
فبغي فانهم ظالمون اي عصوا فاستوجبوا ذلك بمعصيتهم اباي ثم استقبل ذكر المصيبة
التي نزلت بهم والبلاء الذي اصابهم والتمحيص لما كان فيهم واتخاذه الشهداء منهم
فقال لتعريفه لهم وتعريفا لهم فيما صنعوا وفيما هو صانع بهم قد خلت من قبلكم سنن
فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين اي قد مضت مني وقايع نعمة في اهل
التكذيب بوسلي والشرك في عاد وثمود وقوم لوط واصحاب مدين فراوا كيف تدمرت
مني بهم ولمن هو على مثل ما هم عليه هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين اي يوتر
واذب لمن اطاعني وعرف امري ولا تهنوا ولا تحزنوا اي لا تضعفوا ولا تبتئسوا على ما اصابكم

واتم الاعلون لكم تكون العاقبة والظهور ان كنتم مومنين اي ان كنتم صدقتم نبيي ما جاكم به عني
ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله اي جراح مثلها وتلك الايام نداولها بين الناس
اي نقربها للبلا ولنعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهدا والله لا يحب الظالمين وليمحص الله
الذين امنوا ويمحق الكفرين ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم
الصابرين اي حسبتم ان تدخلوا الجنة فتصيبوا الكرامة ولما اختبركم بالشدة وابتلاكم
بالمكاره حتى اعلم اصدق ذلك منكم الايمان بي والصبر على ما اصابكم في ولقد كنتم تمنون
الموت اي الشهادة من قبل ان تلقوه يعني الذين استشهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخروج
بهم الى عدوهم يوم احد لما فاتهم من يوم بدر رغبة في الشهادة بقول فقد رايتموه وانتم
تنظرون وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم
اي لقول الناس قتل محمد وانهزامهم عند ذلك وانصرافهم عن عدوهم افاين مات او قتل
رجعتم عن دينكم كفارا كما كنتم وتركتم جهاد عدوكم وكتاب ربكم وما خلف
نبيه بين دينه بمقامكم وعهدكم وقد بين لكم فيما جاكم به عني انه ميت عنكم
وتفارق لكم ومن ينقلب على عقبيه اي يدبر عن دينه فلن يضر الله بفعله شيا اي لن ينقص
ذلك عز الله ولا ملكه ولا سلطانه وسيجزي الله الشاكرين اي من الطاعة وعمل
بما امر وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا موجلا ومن يرد ثواب الدنيا نوته منها
ومن يرد ثواب الاخرة نوته منها وسنجزي الشاكرين اي من اراد الدنيا خاصة اتاه الله منها
ما كتب له وماله في الاخرة من نصيب ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مومن اتاه منها
ما وعد به مع ما يجري عليه في دنياه من رزقه المقدر له وذلك لهم جزاء الشاكرين اي المتقين
وكاين من نبي قتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا
وما استكانوا اي وكم من نبي اصابه القتل ومعه جماعات من انصاره فما وهنوا
لقتل نبيهم وما ضعفوا عن عدوهم وما استكانوا لما اصابهم في الجهاد عن الله وعن دينهم
وذلك هو الصبر والله يحب الصابرين وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا
في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكفرين اي فقولوا مثل ما قالوا واعلموا ان ذلك بذنوب
مثلكم واستغفروه كما استغفروا وامضوا على دينكم كما مضوا على دينهم ولا تنهزموا على
اعقابكم راجعين وسلوه كما سالوه ان يثبت اقدامكم وينصركم على القوم الكفرين
فقال هذا ان قولهم كان وقد قتل نبيهم ولم يضعفوا كما فعلتم فاثابهم الله ثواب الدنيا
بالظهور على عدوهم وحسن ثواب الاخرة به وعفا عنهم والله يحب المحسنين يا ايها الذين
امنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين اي عن عدوكم
فتذهب دنياكم واخرتكم بل الله مولاكم وهو خير الناصرين فان كان ما تقولون
بالاستكانة صارفا عن قلوبكم ما عنعموا به والتضرع والابتهال والتوجه الكفار على اعقابكم
مرتدين عن دينه سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب الذي به كنت انصركم عليهم
حتى لهم بما اشركوا اي ولا تظنوا ان لهم عاقبة نصر ولا ظهورا على اعقابكم ما اعصمتكم واتقيتم
فيه ولكن ذلك ما اصابكم بذنوب قدمتموها لانفسكم خالفتم بها امري وعصيتم

www.alukah.net

فيها بقي ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما اراكم
ما تحبون اي لقد وفيت لكم بما وعدتكم من النصر على عدوكم اذ تحسونهم بالسيوف اي تستاصلونهم
قتلا باذني وسلطتكم عليهم وكفى ايديهم عنكم حتى اذا فشلتم اي تخاذلتم وتنازعتم في الامر اختلفتم
فيه وعصيتم بترك امر نبيكم يعني الرماة الذين عهد اليهم الا يبرحوا مكانهم فخالفوا امره
حتى الى المغنم وقتلهم من بعد ما اراكم ما تحبون اي الفتح والظفر منه وهزيمة
المشركين عن نسائهم واموالهم منكم من يريد الدنيا اي الغنيمة ومنكم من يريد الاخرة اي الذين
جاهدوا في الله ولم يخالفوا الى ما نهوا عنه ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله
ذو فضل عظيم على المؤمنين اي انه سبحانه وان عاقب من يشاء من عباده ببعض الذنوب وعاجل
الدنيا اذ هو موعظة فانه غير مستوف كل ماله بهم من الحق بما اصابوا من معصيته فضلا
من الله ورحمة ثم انتهم بالفرار عن نبيهم وهو يدعوهم ولا يعطفون عليه فعال الى العدو
ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم فاثابكم غما بغم اي لوما بعد كذب بقتل
من قتل من اخوانكم وغلبة عدوكم عليكم وما وقع في انفسكم حين سمعتم انه قتل نبيكم
لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الظهور على عدوكم بعد ان رأيتموه باعينكم ولما اصابكم من قتل
اخوانكم بما قد تجب عنكم من الكرب بوقاية نبيكم وكشف كذب الشيطان في الصراخ
بقتله نبيكم فكان هذا هو الذي ترجع الله به عنهم ما تابع عليهم من الغم فلما راوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم حيا بين اظهرهم هان عليهم ما فاتهم من الغنيمة بعد الظهور عليهم
والمصيبة التي اصابتهم فيمن قتل منهم ثم قال تعالى بعد آيات ذكر فيها ما ذكر من
قصة احد وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا
وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم يعني عبد الله
بن ابي والراجعين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سار الى عدو المشركين
يوم احد الله سار تعالى هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان يقولون بافواههم ما ليس
في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا
قل فادرؤا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين ثم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم يرغب المؤمنين
في الجهاد ويهون عليهم القتل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم
يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم
ولا هم يحزنون قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم
باحد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها وتاوي الى
قناديل من ذهب في ظل العرش فلما وجدوا طيب مشربهم ومأكلهم وحسن منقلبهم قالوا اليت
اخواننا يعلمون ما صنع الله بنا لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عن الحرب فقال الله تعالى انا
انا ابلغهم عنكم فانزل الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم هذه الآيات ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله الى آخرها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء على بارق نهر بباب الجنة
في قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشية وقال عبد الله بن مسعود عن هذه الآية
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا قال اما انا قد سألنا عن ذلك فقيل لنا انه لما

اصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها وتاوي
الى قناديل من ذهب في ظل العرش فلما وجدوا طيب مشربهم ومأكلهم وحسن منقلبهم قالوا يا ليت
اخواننا يعلمون ما فعل الله بنا لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عن الحرب فقال الله تعالى انا
ابلغهم عنكم فانزل الله هذه الآيات ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الى آخرها وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقي عبد الله بن عمرو بن حرام جابر بن عبد الله يوم احد فقال له يا جابر
الا ابشرك قال بلى قال ان ابا ك جيء باحد احياه الله ثم قال له تمن علي ما تحب يا عبد الله بن عمرو ان افعل بك
اي رب احب ان تردني الى الدنيا فاقاتل فيك فاقتل مرة اخرى فقال رسول الله صلى الله عليه
والذي نفسي بيده ما من مؤمن يفارق الدنيا يحب ان يرجع اليها ساعة من نهار وان له الدنيا
وما فيها الا الشهيد فانه يحب ان يرد الى الدنيا فيقاتل في الله فيقتل مرة اخرى واستشهد
رجال من المسلمين يوم احد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار رضي الله عنهم وستون
رجلا اربعة من المهاجرين وسائرهم من الانصار وقتل الله من المشركين يوم بدر اربعين وعشرين
رجلا وكان ما قيل من الشعر في يوم احد قول كعب بن مالك الانصاري رحمه الله

الا هل اتى غسان عن دارهم بها ... من الارض حرق سترة متقطع
صحار واغلام كان قتامها ... من البعد تقع هامد متقطع
تظل به البول العرابيس رزحا ... وجدا به عيث السنين فيمرع
به جيف الحسرى يلوح مليحها ... كلاح لفاك البحار المودع
به العين والارآم يمشين خلفة ... وبيض تعام فيضه يتقلع
تجاذبنا عن دينا كل محمة ... تذود بنو مها الموانس ... تلمع
ولكن وكل صوب في العوان كانها ... اذا البيت ابقى من الماء مترع
ولكن بعد سيلوا من لئيم من الناس والامر يشتع
وانا بارض اكرف لو كان اهلها سوانا لعد اخلوا بليل فاقشع
اذا جاءنا راكب كان قوله اعوذ بما يرضي ابن حرب ونجمع
ولما ابتغوا بالغرض كل سوائنا على ما اذا لم يمنع العرض نسرع
وفينا رسول الله تتبع امره اذا قال فينا القول لا نستطلع
تدلى عليه الروح من عند ربه فينزل من جو السماء ويسرع
نشاور فيما نريد ونتقي اذا ما اشتهى انا نطيع ونسمع
وقال رسول الله لما بدوا لنا دروا علكم هول المنيات واظمعوا
ولكن خذوا اشياعكم وتوكلوا على الله ان الامر لله اجمع
ولو نوا لكن يشتري الجبن تغريبا الى ملك يحبى لديه ويرفع
فسرنا اليهم جمعهم في رحالهم نجيبا على البيض لا تتخشع
عليه منية بها الحشو والغنا اذا ضربوا اقوانها لا تسرع

www.alukah.net شبكة الألوكة

نجينا الى موج من البحر وسطه أحابيش منهم حاسر ومقنع
ثلثة آلاف ونحن نصية ثلث بيين ان كثرنا وأربع
تعاورن مهري المنية بيننا نشاورهم حوض المنايا ونشرع
تهادى نسيج النبع فينا ونبهم وما هو الا للبتي المقطع
ومنجوفة جرمية ضاعلية يذرعليها السم صاعه تضلع
وتمثل تولها بالعفر كانها جراد مصب فى ثرى يتتبع
فلما التقينا ودارت بنا الرحى وليس لأمر حمه الله مدفع
مررنا هم حتى تركنا سراتهم كانهم بالقاع خشب مصرع
لدن غدوة حتى استقلت عشية كان ذكاها حرتا يتلبع
دراحوا سراعا نوجعين كانهم جهام هراق ماءه الرسل مترع
رحنا واخرانا بطاحا كانما اسود على لحم تميلة طلع
فقلنا وفى القوم منا وربما فعلنا ولكن ما لدى الله اوسع
وداربت رحانا واسندات رحالهم وقد حجلوا كل العراق يسرع
ونحن اناس لا نرى القتل سبة على كل ربعى الذمار ربيع
جلاد على رب الرسالة لا ترى على حالك عنا لدهر نقشع
بنو الحرب لا تعيى بنى بقوله ولا نحن مما جرت الحرب نجزع
بنو الحرب ان نظفر فلسنا بفخرين وان نحن لم نظفرها فنوجع

وقال حسان بن ثابت يجيب عبدالله بن الزبعرى عن قوله له على روى هذا الجواب نحر فيها يوم احد وكان الكلبى ذكرها بعض اهل العلم لمن نسبت اليه ٥

اشاقتك من ام الوليد ربوع بلاقع ما أنى اهلهن جميع
عفاهن صيف الرياح وواكف من الدلو رحاف السحاب هموع
فلم يبق الا موقد النار حوله ورواد اثال اكمام كنوع
فدع ذكر دار بدلت بين اهلها نوائب احيان تطوح وتقلع
وقل ان نكن يوم باحد نحتك سفهة فان اكرسوف يشيع
فقد صابرت فيه بنو الاوس كلهم وكان لهم ذكرها رفيع
وحامى بنو النجار فيه وصابروا وما كان منهم فى الفعال يجزع
امام رسول الله لا يخذلونه لهم ما حرث من دارهم وسفنع
وقالوا اذكفر تم يا سخين بدينكم ولا يستوى عبد وفى ومضيع
فدلهم سعد اذا حمى الوغى فلا بدان يودى بمن صرعوا
كما غادرت فى النقع عتبة ثاويا وسعدا مريعا والوليد شروع
وقد غادرت تحت العجاجة مسندا ابيا وقد يلقى الفتى فيجمع
يكف رسول الله حيث تفصدت عوالى القوم ما قد يثور نقوع
او لئك قوم ساده من فروعكم وفى كل قوم ساده وفروع

حـ النفيلة الحمير
حـ اللبد بن سهل سعد بن زيد

شد ذا جد والنصر شد عليكم وظهر وافى الامنوشنع
فجاءوا قد اعطوا بذا وتخاذلوا ابى بنى لوذان الا مذمة وهو اضع

ان قد قتلنا بقتلانا سراتكم اهل اللواء ففيما يكثر القيل
ويوم بدر لقيناكم لنا مدد فيه مع النصر ميكال وجبريل
ان يقتلونا فدين لحق قطرتنا والقتل فى الحق عند الله نعدل
وان نروا امرنا فى رأسكم سفها فوارث الارض تعليل وتنحل
لا تمنوا القاع اركب واقعدوا ان اخا الحرب اصد اللون مشغول
انا نولى الحرب نمريها ونلقحها وعدنا لذوى الاضغان تنكيل
ان نلق منها ان حربا بعدما لعقت منه التوى وامر الله معقول
قد افادت له حلما وموعظة لمن يكون له لب وتعقيل
ولو عصمنا سطا السبل كالحكم ضرب لشاكلة البطحاء تنعيل
لقام عصب حول النبى لها مما يعدون للهيجا سرابيل
من حذر عسان مشرع حابلها لجب وابل بها زيل
مشمول تحت عاديات العال كالسبى الجاعيه الاقدم المرئيل
او مثل سبى اسود الظل التهمه يوم رداد من اجوز مشمول
فى كل سابغة كالتبن محكمة قيامها فلج كالسعف يهلول
تردى حدد قوان السبل حاسبه وتتبع السيف منها وهو مفلول
ولو قد قمتم بسلع عن ظهور لذ وللحتوف ودفع الموت تأجيل
ما زال فى القوم وتركم ابدا تعفو السلام عليه وهو مطلول

وقال كعب ايضا فى يوم احد من نصر فيها بقومه وكان

فان كنت من شأننا سائلا فسل عنه ذا العلم من يليها حـ
اذا نزلوا فانسله ودارته بنو النجار فيها فنبلها
بأكيف نفعل ان قلصت عوالى رماحنا عضوضا مجوما
السنا نشد على العداب حتى تدور رحانا وحتى تكيلها
ويوم له ريح واظهر شديد الهبوب تناول حامى الديار
طويل سديد اوار القتال يبيح قواحز المقربينا
تحال الكماة ما عراضه ثمالى على لذة قد قنينا
تعاورنا بالهم بينهم كؤوس المنايا لحد الظبينا
سددنا وكنا اذا باسه وحث العصابة والمغلمينا
بحرس اكيس حساس رواء وضربة قد اجن الجفونا
بما يقللن ومايخنين ومايثبتن اذا ما ثبينا
كبرق الخريف يادى الكماة فيقعص بالطل هاما شكونا
وعلمنا العرب آباؤنا وسوف تخبر ابناء بنينا
جلاد الكماة وبذل الثلاد عن حال احسانا ما بعينا
بين السراوح فاد مانة فدفع الروحاء فى حايل سايلنا عن ذاك اسنجمعت لم تدر ما مرجوعه التنابل

الاريب الكثير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

دع عنك دارا قد عفا رسمها واترك على حمزة ذي النابل
المانع الضيم إذا اعصف عصفا على ذي الشيم الماحل
والتارك القرن لدى لبدة يعثر في ذي لحرض السائل
واللابس الخيل إذا جحمت كالليث في غابته الباسل
أسيف في الذروة من هاشم لم يبرد ون لحق بالباطل
قال شهيدا بن أسيافكم شلت يدا وحشي من قاتل
أي امرئ غادر في آلة مطرورة مارنة العامل
أظلمت الأرض لفقدانه واسود نور النهار الناصل
صلى عليه الله في جنة عالية مكرمة البا خل
كنا نرى حمزة حول النبي من كل أفنان بنا ناضل
وكان في الإسلام ذا تدرء يكفيك قعد القاعد الخاذل
لا تنزحي هابد واسعلي دمعا واذري عبرة الثاكل
واكلي على عمك واندبه بالسعف تحت الرمح الجائل
لا ذخري مشيخة منكم من كل عات قلبه حائل
أردى هم حمزة في أسرة يشبون تحت الحلق الفاصل
غداة جبريل وزير له ونعم وزير الفارس الحامل

وقالت عبد الله بن رواحة يرثي حمزة رثوني أصالكعب بن مالك رضي الله عنهم أجمعين

بكت عيني وحق لها بكاها وما يغني البكاء والعويل
على أسد الإله غداة قالوا لحمزة ذاكم الرجل القتيل
أصيب المسلمون به جميعا هناك وقد أصيب به الرسول
أبا يعلى لك الأركان هدت وأنت الماجد البر الوصول
عليك سلام ربك في جنان تخالطها نعيم لا يزول

وقالت صفية بنت عبد المطلب تبكي أخاها حمزة رضي الله عنها

أسائلة أصحاب أحمد ويحها بنات أبي من أعجم وخبير
فقال الخبير الله حمزة قد ثوى وصي رسول الله خير وزير
دعاه إلى الحق ذو العرش دعوة إلى جنة يحيى بها وسرور
فذلك ما كنا نرجي ونرتجي لحمزة يوم الحشر خير مصير
فوالله ما أنساك ما هبت الصبا بكاء وحزنا محضري وسعيري
على أسد الله الذي كان مدرها يذود عن الإسلام كل كفور
فبالبيت مثلوي عند ذاك وأعظمي لذي أصبع تعادي وتثور
أقول وقد أعيى النعي عشيرتي جزاك الله خيرا من أخ ونصير

وقالت نجم امرأة سماس بن عثمن تبكي زوجها شماسا وأصيب يوم أجيد

ماعين جودي بفيض غير إبساس على كريمين أودى الفتيان لباس
معب البديهة ميمون نقيبته حال ألوبه وكان الرأس
أقول لما أتاني الناعي له جزعا أودى أجود وأودى المطعم الكاس
وقلت لما خلت منه مجالسه لا بعد الله منا قرب شماس

فأجابها أخوها يعزيها فقال

إني حيالك في سنر وفي كرم فما كان شماس والناس
لا مقبل النفس إذ حانت منيته في طاعة الله يوم الروع والباس
فكان حمزة لبت الله فاصطبروا فذاق يوم مدين كأس شماس

وقالت هند بنت عتبة حين انصرف المشركون عن أحد

رجعت وفي نفسي بلابل جمة وقد بانني بعض الذي كان مطلبي
من أصحاب بدر من قريش وغيرهم بني هاشم منهم ومن آل يثرب
ولكنني قد نلت شيئا ولم أكن كما كنت أرجوا في مسيري مركبي

وهند أم معوية بن أبي سفيان وكانت امرأة فيها كبر ودكورة ولها نفس وانفة وكان الملون قد أصابوا يوم بدر أباها عتبة وعمها شيبة وأخاها الوليد فأصابها من ذلك ما يصيب مثلها النفوس الشهمة والقلوب الكابرة فخرجت يوم أحد مع زوجها أبي سفيان تبغي الانتصار وتطلب الثأر

فلما التقى الفريقان جعلت هند وصواحبها يمثلن بالقتلى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجدعن الآذان والأنوف حتى اتخذت هند من ذلك مسكا وقلائد وأعطت قلائدها وقرطتها وأسورتها وخدمها وحشيا عبد جبير بن مطعم بذلك ليشفي نفسه بقتل حمزة وكان حمزة قد قتل طعيمة بن عدي بن نوفل بن عبد مناف يوم بدر فلما رأت هند أن قد قتل حمزة وحشي وفرغ منه جاءت حتى وقفت بإزاء حمزة فبقرت عن كبده فاجتزت منها هبرة فلاكتها فلم تستطع أن تسيغها فلفظتها ثم أقبلت هند حتى وقفت على أنف حمزة وأذنيه فجدعتهما ثم أخذت مسكتيها وخلخالها ثم أعطت وحشيا قلائدها وقرطتها وأسورتها وخدمها وبقرت عن بطن حمزة فأخرجت كبده فجاءت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أوحشي ويحك اذهب فغيب عني وجهك فلا أراك فكان وحشي يقول بعد ذلك قد أعتقت رقبة حين أعتقني رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم إن الله سبحانه هداها إلى الإسلام وأخذ بمجامع قلبها عن سوء النار فصحت حالها وتبدلت أقوالها حتى قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قالت له والله يا رسول الله ما كان على ظهر الأرض أهل خباء أحب إلي أن يذلوا من أهل خبائك ثم ما أصبح اليوم على ظهر الأرض خباء أحب إلي أن يعزوا من أهل خبائك أو نحو هذا من القول فأحمد الله الذي هدانا بوسوله أجمعين وإياه نسأل بحمد أن يتقبلنا على خير ما هدانا إليه غير مبدلين ولا مغيرين

غدر عضل والقارة بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من عضل والقارة وهم بنو الهون بن خزيمة بن مدركة فقالوا له يا رسول الله إن فينا إسلاما فابعث معنا نفرا من أصحابك يفقهوننا في الدين ويقرؤننا القرآن ويعلموننا شرائع الإسلام فبعث معهم ستة نفر من أصحابه وأمر عليهم مرثد بن أبي مرثد الغنوي وأبو عبيدة بن الجراح وعاصم بن ثابت بن أبي الأقلح وخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق فلما ساروا حتى إذا كانوا بماء لهذيل يقال له الرجيع من صدور الهدأة غدروا بهم فاستصرخوا عليهم هذيلا فلم يرع القوم وهم في رحالهم إلا الرجال بأيديهم السيوف قد غشوهم فأخذوا أسيافهم ليقاتلوا القوم فقالوا لهم إنا والله ما نريد قتلكم ولكنا نريد أن نصيب بكم شيئا من أهل مكة ولكم عهد الله وميثاقه إن لا نقتلكم فأما مرثد وخالد وعاصم فقالوا والله لا نقبل من مشرك عهدا ولا عقدا أبدا وكان عاصم

ماعيني وانا جلد تأبل ... والقوم بنا وترعنابل ... نزل بين صخرة العقاب

كل
الموت حق والحيوة باطل ، وكل ما حم الاله نازل ، بالمرء والمرء اليه آيل
ان لم أقاتلكم فامي هابل ثم نادى القوم حتى قتل وقتل اصحابه

رحمهم الله فلما قتل عام ارادت هذيل اخذ راسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد بن شهيد بمكة وكانت حين اصاب ابنيها يوم احد نذرت لين قدرت على راس عاصم لتشربن في قحفه الخمر فمنعته الدبر فقالوا دعوه حتى نمسي فتذهب عنه فناخره فبعث الله الوادي فاحتمل عاصما فذهب به وقد كان عاصم اعطى الله عهدا ان لا يمسه مشرك ولا يمسه مشرك ابدا في حياته فمنعه الله بعد وفاته كما امتنع منه في حياته واما زيد بن الدثنة وخبيب بن عدي وعبد الله بن طارق فلانوا ورقوا ورغبوا في الحيوة فاعطوا بايديهم فاسروهم ثم خرجوا بهم الى مكة ليبيعوهم بها حتى اذا كانوا بالظهران انتزع عبد الله بن طارق يده من القران ثم اخذ سيفه واستاخر عنه القوم فرموه بالحجارة حتى قتلوه فقبره بالظهران واما خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة فقدموا بهما مكة فابتاع خبيب حجير بن ابي اهاب التميمي لحقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل ليقتله بابيه واما زيد بن الدثنة فابتاعه صفوان بن امية ليقتله بابيه امية بن خلف فبعث به مع مولى له يقال له نسطاس الى التنعيم فاخرجوه من الحرم ليقتلوه واجتمع رهط من قريش فيهم ابو سفيان بن حرب فقال له ابو سفيان حين قدم ليقتل انشدك الله يا زيد اتحب ان محمدا الان عندنا مكانك نضرب عنقه وانك في اهلك فقال والله ما احب ان محمدا الان في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه وانا جالس في اهلي فقال ابو سفيان ما رايت من الناس احدا يحب احدا كحب اصحاب محمد محمدا ثم قتله نسطاس رحمه الله ومولى صفوان وهم بالنبل وارادوا قتله فلم يزده الا ايمانا ويقينا واما خبيب بن عدي فحبس بمكة في بيت ماوية مولاة حجير بن ابي اهاب فكانت تخبر بعد ما اسلمت قالت لقد اطلعت عليه يوما وان في يده لقطفا من عنب يتناول راس الرجل باكل منه وانه لموثق في الحديد وما اعلم في ارض الله عنبا يوكل يومئذ ولا رزقا قالت وكان حبس حجير الفضل ابنه في الحديد انظر به للقتل فاعطيت الوصي غلاما من الحي فقلت ادخل بها على هذا الرجل قالت فوالله ما هو الا ان ولى الغلام بها اليه فقلت ما اصنعت اصابك الله الرجل نائرة يقتل هذا الغلام فيكون رجلا برجل فلما ناوله اخذ به اخذها من يده ثم قال لعمرك ما خافت انك غدرى حين بعثتك بهذا للحديد الى ثم على سبيله ثم خرجوا بخبيب حتى اذا جاوا به التنعيم ليصلبوه قال لهم ان رايتم ان تدعوني حتى اركع ركعتين فافعلوا قالوا له دونك فاركع فركع ركعتين اتمهما واحسنهما ثم اقبل على القوم فقال امه والله لولا ان تظنوا اني انما طولت جزعا من القتل لاستكثرت من الصلوة فكان خبيب اول من سن هاتين الركعتين عند القتل للمسلم ثم رفعوه على خشبة فلما اوثقوه قال اللهم انا قد بلغنا رسالة رسولك فبلغه الغداة ما يصنع بنا ثم قال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تغادر منهم احدا ثم قتلوه فكان دعوته بن ابي سفيان يقول حضرت يوم بدر فيمن حضر مع ابي سفيان فلقد رايته

لبعد الوقعة

بعد وفاته كما حفظه من حياته صر

مكة صر

صفوان واسلم وحجير اسلم ما اسلم نسطاس

حضر الله عنهما وروى محمد سيدها حجير

يلقى في الارض فزعا من دعوة خبيب وكانوا يقولون ان الرجل اذا دعي عليه فاضطجع لجنبه زالت عنه وكان ممن حضر يومئذ سعيد بن عامر بن حذيم الجمحي ثم ان سعيدا اسلم بعد ذلك واستعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه على بعض الشام فكانت تصيبه غشية بين ظهراني القوم فيقولون لك الويل لعمر وقيل ان الرجل مات فساله عمر رحمه الله في قرمة قد وقع عليه فقال يا سعيد ما هذا الذي يصيبك قال والله يا امير المومنين ما بي من باس ولكني كنت في حرز خبيب بن عدي حين قتلك وسمعت دعوته فوالله ما خطرت على قلبي وانا في مجلس الا وثبت على فوادته عند عمر خبرا وذكر ابن عائذة ان حبيبا وزيدا قتلا في يوم واحد قال وزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو جالس ذلك اليوم الذي قتلا فيه وعليكما او وعليك السلم حبيب قتله فرس لا تدري اذكر ان الدثنة معه ام لا وقال حبيب رحمه الله لما اجمع القوم لقتله

لقد جمع الاحزاب حولي والبوا قبائلهم واجمعوا كل مجمع
وقد مزقوا لحمي وشلوا بنيهم وقد يئسوا منه كل مطمع
الى الله اشكوا غربتي ثم كربتي وما ارصد الاحزاب لي عند مصرعي
فذا العرش صبرني على ما يرادني فقد بضعوا لحمي وقد يئس مطمع
وذلك في ذات الاله وان يشا يبارك على اوصال شلو ممزع
وقد خيروني الكفر والموت دونه وقد هملت عيناي من غير مجزع
وما بي حذار الموت اني لميت ولكن حذاري جحم نار تلفع
ولست ابالي حين اقتل مسلما على اي جنب كان لله مصرعي
فلست بمبد للعدو تخشعا ولا جزعا اني الى الله مرجعي

وقال حسان بن ثابت يبكي خبيبا

يا عين جودي بدمع منك مستكب وابكي خبيبا مع الفتيان لم يؤب
صفوا توسط انصار مهذبة شمخ السجية محض غير مؤتشب
فذهاج عيني على علات عبرتها اذ قيل قص الى جذع واخشب
يا ايها الراكب الغادي لطيته ابلغ لديك وعيدا ليس بالكذب
بيني لهمنة ان الحرب قد لحقت مخلوبها العاب اذ برز المخالب
فيها اسود ذوي الخيار قد علموا شيب الاسنة في مقصوبة لجب

وقال حسان ايضا يهجو هذيلا

لعمري لقد شانت هذيل بن مدرك احاديث كانت في خبيب وعاصم
احاديث لحيان طوايا بقتلها وليحان جزامون شر الجزاير
اناس هم من دونهم في صميمهم بمنزله الزعران دبر القوايم
هم غدروا يوم الرجيع والمت اباتهم فاعفة ومكارم
من رسول رسول الله غورا ولم تكن هذيل توفي ملكوات المجارم
فسوف يرون النصر يوما عليهم بقتل الذي حميه دون الحارم
اما بيل دبر شمس دون حميه حمت لحم شهداء عظام المكارم

شبكة الألوكة www.alukah.net

صلى الله عليه هذا عمل ابي برا قد كنت لهذا كارهًا مخوفا وكان في من اصيب يومئذ عامر بن فهيرة فكان عامر بن الطفيل يقول من رجل منهم لما قتل رايته رفع بين السما والارض حتى رايت السما دونه فاقالوا هو عامر بن فهيرة وذكر ابن عقبة انه لم يوجد جسد عامر بن فهيرة يومئذ ويزعمون ان الملايكة هي وارته رحمة الله عليه وكان جبار بن سلمى في من حضرها يومئذ مع عامر بن الطفيل ثم اسلم فكان يقول ان مما دعاني الى الاسلام اني طعنت طعنا بالرمح بين كتفيه فنظرت الى سنان الرمح حين خرج من صدره فسمعته يقول فزت والله فقلت في نفسي ما فاز الست قد قتلت الرجل حتى سالت بعد ذلك عن قوله فقالوا الجنة فاسلمت

فقلت فاز لعمر الله وأقام رسول الله صلى الله عليه سنة يدعو في صلوة الغداة على الذين قتلوا اصحاب بير معونة يدعو على رعل وذكوان وعصية الذين عصوا الله ورسوله وانزل فيمن قتل هنالك قران ثم رفع بلغوا عنا قومنا انا لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه ٥٥

ذكر غزوة بني النضير والسبب الذي هاج الخروج اليهم

ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج اليهم يستعينهم في دية العامريين الذين قتل عمرو بن امية الضمري للجوار الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عقدهما فقالوا له نعم يا ابا القاسم نعينك على ما احببت مما استعنت بنا عليه اجلس حتى نطعم ونرجع اليك حاجتك فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ظل جدار من بيوتهم معه نفر من اصحابه فهم ابو بكر وعمر وعلي ينتظرون ان يصلحوا امرهم فخلى بعضهم ببعض والشيطان بعضهم لبعض فقالوا فيما بينهم فاتوا

فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا انكم لن تجدوا الرجل على مثل هذه من رجل يعلوا على هذا البيت فيلقي عليه صخرة اينا تحابنه فانتدب لذلك عمرو بن جحاش بن كعب احدهم فقال انا لذلك وصعد ليفعل فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السما بما اراد القوم فقام راجعا الى المدينة وترك اصحابه في مجلسهم فلما استلبث النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه قاموا في طلبه فلقوا رجلا مقبلا من المدينة فسالوه عنه فقال لقيته داخلا المدينة فاقبلوا حتى اتوا اليه فاخبرهم بما كانت بهود اراد من الغدر به وامر رسول الله صلى الله عليه بالتهيؤ لحربهم والسير اليهم ثم سار بالناس ونزل بهم فتحصنوا منه في الحصون وعرض عليهم رسول الله صلى الله عليه الجلاء عن اوطانهم وان يسيروا حيث شاؤا فراسلهم اولياؤهم من المنافقين عبد الله بن ابي في رهط ممن حمى سموا لنا يريد بهم ان اثبتوا وتمنعوا فانا لن نسلمكم ان قاتلتم قاتلنا معكم وان خرجتم خرجنا معكم فتربصوا بذلك نصرتهم اياهم فابوا

التي صلى الله عليه واصحابه انا والله لا نخرج ولئن قاتلتنا لنقاتلن معك فحضي رسول الله صلى الله عليه لما ارسله فلما انتهى الى ارقتهم وحصونهم كر ان يمكنهم من القتال في دورهم وحصونهم فحفظ الله له امره وعصمه له على رسله وامره الادنى فالادنى من دورهم ان تهدم وبالنخل ان تحرق وتقطع وكف الله ايديهم وايدي المنافقين فلم ينصروهم والقى الله في قلوب القوم كلهم الرعب فهدموا الدور التي هم فيها من ادبارها فما كادوا يبلغون آخر دورهم حتى ينتظروا المنافقين ويتربصوا ونصرهم ما كانوا يمنونهم به حتى يئسوا مما عندهم سالوا رسول الله صلى الله عليه الذي كان عرض عليهم قبل ذلك حتى يسوا مما عندهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

فقاضاهم صلوات الله عليه وسلامه على ان يجليهم ويكف عن دمائهم وعلى ان لهم ما اقلت
به الابل من اموالهم الا الحلقة فقط فطاروا بذلك كل مطير وتحملوا بما اقلت ابلهم حتى ان
الرجل ليهدم بيته عن تجاف بابه فيضعه على ظهر بعيره فينطلق به فخرجوا الى خيبر ومنهم
من سار الى الشام وكان اشرافهم نوا الى اريحا وشيحر اخطب فى من سار الى خيبر
فلما نزلوها وان لهم اهلها وحلى نموا النضير الاموال لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت له
خاصة يحكم الله له بها يضعها حيث شاء فقسمها على المهاجرين الاولين دون الانصار
الا ان سهل بن حنيف وابا دجانه سماك بن خرشه ذكرا فقرا فاعطاهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم منها وكانت اليهود قد غيروا المسلمين حين يهدمون الدور ويقطعون النخل فنادوا
ان يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد وتعيبه على من صنعه فما بال قطع النخيل وتحريقها وتهدم
شجر وانتم تزعمون انكم تصلحون فى الارض فانزل الله سبحانه فى قصتهم وما ذكروه من قولهم
وبيان وجه الحكمة فى اموالهم سورة الحشر باسرها فقال عز من قايل سبح لله ما فى السموت
وما فى الارض وهو العزيز الحكيم هو الذى اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول
الحشر ما ظننتم ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا
وقذف فى قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بايديهم وايدى المومنين فاعتبروا يا اولى الابصار
للذى كان منهم من الهدم من ادبار بيوتهم وهدم المسلمين لما يليهم منها ولولا ان
كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم فى الدنيا اى بالسيف ولهم فى الاخرة عذاب النار اى مع
ما كتب عليهم فى الدنيا من الذلة ثم قال تعالى فيما عابوه من قطع النخل وعدوه وزدلك فسادا
ما قطعتم من لينة او تركتموها قايمة على اصولها فباذن الله اى فبامر الله فقطوت لم يكن
ذلك فسادا بل نقمة انزلها بهم ولتخزى الفاسقين ثم بين تعالى لرسوله الحكم فى اموالهم
وانها تجعل له لا سهم لاحد فيها معه فقال عز ذكره وجل قوله وما افاء الله على رسوله منهم
فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شىء قدير
فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن اراه الله من المهاجرين الاولين كما تقدم واعطى
منها الرجلين المسمين من الانصار وقال على طالب بذكر اجلائى النضير وما تقدم قبل ذلك
من قتل كعب بن الاشرف وقتال بل قاتلها رجل من المسلمين غير على

عرفت وبن تعدل بعرف والفت حقا ولم اصدف عن الكلم المجمل الآتى وليد اليهود ذى الدلة
وسايل قدس الموحدين من اصطفى احمد المصطفى فاصبح احمد فينا عزيز المقامة والموقف
فيا ايها الموعود سعيا ولمبات جورا ولم يعنف الستم تخافون اولى العواقب والمن الله كالاهوف
وان تعرعوا تحت اسيافه لمصرع كعب الاشرف عداة راى لسطعانه واعوص كاجمل الاجنف
فانزل جبريل فى قتله بوحى الى عبده المطيف قدس الرسول رسوله له بايعز ذى هبة مزهف
فبانت عيون له معولات منى تبغ كعبا لها تذرف وثلن لاحمد درئا قليلا فانا من النوع لم نستف
فحالا همو ثم قال اطعنوا ذحورا على عمر الانف واخلى النضير الى غوية وكانوا بدار ذوى جرف

الى اذرعات ذوا فاقة وهو على ذى ديرا عجف

ولم يسلم من النضير الا رجلان يامين عمير بن كعب ابن عمرو بن جحاش وابو سعد

الله أبطأني جملي قال أنخه فأنخته وأناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال أعطني هذه العصى
من يدك أو اقطع لي عصى من شجر تقطع فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخسه بها نخسات
ثم قال اركب فركبت فخرج يعنقه بالحق يواهق ناقته مواهقة وخرجت معه فقال لي بعني
جملك هذا يا جابر قلت يا رسول بل اهبه لك قال لا ولكن بعنيه قلت فسمنيه قال
قد اخذته بدرهم قلت لا اذن تغبنني يا رسول الله الصور بعين قلت لا فلم يزل يزيدني حتى بلغ
الاوقية فقلت اقد رضيت قال نعم قلت فهو لك قال قد اخذته ثم قال يا جابر هل تزوجت بعد
قلت نعم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايا ام بكرا قلت بل ثيبا قال افلا جارية تلاعبها
وتلاعبك قلت يا رسول الله ان ابي اصيب يوم احد وترك بنات له سبعا فنكحت امرأة
جامعة تجمع رؤسهن وتقوم عليهن قال اصبت ان شاء الله اما انه لو قد جيا صرار
اترنا الجزور فنحرت واقمنا عليها يومنا ذلك وسمعت بنا فنفضت نمارقها قلت والله يا رسول
الله مالها من نمارق قال انها ستكون فاذا انت قدمت فاعمل عملا كيسا قال فلما جيا صرار
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بجزور فنحرت واقمنا عليها ذلك اليوم فلما امسى دخل ودخلنا
فحدثت المراة الخبر وما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فدونك فسمع وطاعة
فلما اصبحت اخذت برأس الجمل فاقبلت به حتى اناخته على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جلست
في المسجد قريبا منه وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فراى الجمل فقال ما هذا فقالوا يا رسول
الله هذا جمل جابه جابر قال فاين جابر فدعيت له فقال ما بن اخي خذ برأس جملك فهو لك
ودعا بلالا وقال اذهب بجابر فاعطه اوقية قال فذهبت معه فاعطاني اوقيه وزادني
شيئا يسيرا فوالله ما زال يسمى عندي ويرى مكانه حتى اصيب امس في ناحية الحرة يوم الحرة قال ابن اسحق ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينه من غزوة ذات الرقاع
اقام بها بقية جمادى الاولى وجمادى الاخرة ثم خرج في شعبان الى بدر لميعاد ابي سفيان
حتى نزله فاقام عليه ثماني ليال ينتظر وخرج ابو سفيان في اهل مكة حتى نزل مجنة مرا جية
الظهران ويعض الناس يقول عسفان ثم بدا له في الرجوع فقال يا معشر قريش انه لا
يصلحكم الا عام خصيب ترعون فيه النبت وتشربون فيه اللبن فان عامكم هذا عجز وانى
راجع فارجعوا فرجع الناس فسماهم اهل مكة جيش السويق يقولون انما خرجتم تشربون
السويق واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على بدر ينتظر ابا سفيان لميعاده فاتاه مخشي بن عمرو
الضمري وهو الذي كان وادعه على بني ضمرة في غزوة ودان فقال يا محمد اجئت للقاء قريش على
هذا الماء قال نعم يا اخا بني ضمرة وان شئت رددنا اليك ما كان بيننا وبينك
ثم جالدناك حتى يحكم الله بيننا وبينك قال لا والله يا محمد ما لنا بذلك منذ ولا جاءه
وتيسر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو هناك ينتظر يا سفيان معبد بن ابي معبد الخزاعي
فقال وناقته تهوي به وقد راى مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد لفرت بن رفقتي محمد
وعجوة بن يثرب كالتجار تهوي على دين ابيها الهالك قد حملت ما قد ندموا عليه
وما فتخان لها منجى الغد وقال عبد الله بن رواحة في ذلك ويقال انها للكعب
بن مالك

وعدنا ابا سفيان بدرا فلم نجد لميعاده صدقا وما كان وافيا

فاقسم

فاقسم لو وافيتنا فلقيتنا لاقيت ذبحا وافتقدت الموالي
تركنا بها ارمال عتبة وابنه وعمرا بها جهل تركناه ثاويا
عصيم رسول الله اذ لم تسلموا اليه والركم الشيء الذي كان غاويا
فاني وان عنفتموني لقابل نداء رسول اهلي وتالدي
لاحناه لم تعدله فينا بغير سنا بكا بني ظلمة الليل حاديا

وقال حسان بن ثابت في ذلك

دعوا فلجات الشام قد حال دونها جلاد كافواه المخاض الاوارك
بايدي رجال هاجروا نحو ربهم وانصاره حقا وايدي الملائك
اذا سلكت للغور من بطن عالج تعول لها ليس الطريق هنالك
انا على الدرس النزوح تمانيا بارض جرار عظيم المعارك
بكل كميت جونه نصف خلقه وبات طوال مشرفات الحوارك
ترى العرف فيها مجتدى اصوله تناسم اخشاف المطي الوراتك
فان تلق فينا تطوانا والتماسنا تفرك بن حاب لكن هلالك
وان تلق قيسيا تفر وتنفس يعد بردى سواد لونه لون حالك
نبئت ابا سفيان عني رسالة فانك من عن الرجال الصعالك

غزوة ذات الرقاع

ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينه فاقام بها حتى مضى ذو الحجة وهو شهر اربع بن بعزمه
المدينة ثم غزا ذا امرة المحارب ثم رجع قبل ان يصل اليها ولم يلق كيدا صلى الله عليه وسلم

غزوة ذات الرقاع وهي الاخيرة سنة اربع

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى نخل غزوة ذات الرقاع وهي من بعد خيبر بنحو من اربعة اشهر
وكان سبب غزوه ذات الرقاع ان جمعا من بني ثعلبة وبني انمار حشدوا له فلما سمع بهم ندب اصحابه
فانتهى الى بطن نخل فوجد جمعا كبيرا فتعبى للقتال فصف اصحابه ثم عدل بهم فصلى بالخوف
صلاة الخوف ثم انصرف بالناس ولم يكن بينهم قتال الا ان غورث بن الحارث اخا بني ثعلبة
اخترط سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نائم فاخذه بيده ثم قال له اتخافني فقال لا
فقال فمن يمنعك مني فقال الله فشام السيف فاغمده فهو ذا جالس ثم لم يعرض له رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحديث الذي رواه البخاري في صحيحه عن جابر قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع الحديث

وكان بنو ثعلبة وبنو انمار حشدوا لغزو رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمعوا بمسيره اليهم فهربوا
في رؤوس الجبال وتحصنوا فيها وعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمكان الذي يسمى ذات الرقاع
على جبل يقال له الاصيد فصلى بالناس صلاة الخوف وهي اول صلاة الخوف كانت
وقال ابن اسحق ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذات الرقاع نزل قريبا من المدينة
ثم خرج منها يريد نجدا يريد محاربة من بها من غطفان فسار حتى نزل نخلا وهو بين نجد والحجاز
فلقي جمعا كبيرا من غطفان فتعبى للقتال فصف اصحابه ثم عدل بهم فصلى بالخوف
صلاة الخوف ثم انصرف بالناس ولم يكن بينهم قتال الا ان غورث بن الحارث اخا بني ثعلبة
اخترط سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نائم فاخذه بيده ثم قال له اتخافني فقال لا
فقال فمن يمنعك مني فقال الله فشام السيف فاغمده فهو ذا جالس ثم لم يعرض له رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحديث الذي رواه البخاري في صحيحه عن جابر قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع الحديث

وكان بنو ثعلبة وبنو انمار حشدوا لغزو رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمعوا بمسيره اليهم فهربوا
في رؤوس الجبال وتحصنوا فيها وعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمكان الذي يسمى ذات الرقاع
على جبل يقال له الاصيد فصلى بالناس صلاة الخوف وهي اول صلاة الخوف كانت
وقال ابن اسحق ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذات الرقاع نزل قريبا من المدينة
ثم خرج منها يريد نجدا يريد محاربة من بها من غطفان فسار حتى نزل نخلا وهو بين نجد والحجاز
فلقي جمعا كبيرا من غطفان فتعبى للقتال فصف اصحابه ثم عدل بهم فصلى بالخوف
صلاة الخوف ثم انصرف بالناس ولم يكن بينهم قتال الا ان غورث بن الحارث اخا بني ثعلبة
اخترط سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نائم فاخذه بيده ثم قال له اتخافني فقال لا
فقال فمن يمنعك مني فقال الله فشام السيف فاغمده فهو ذا جالس ثم لم يعرض له رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحديث الذي رواه البخاري في صحيحه عن جابر قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عنها وحدث سلمان الفارسي كل ضربت في ناحية من الخندق فغلظت علي فسول الله صلى الله عليه وسلم
قريب مني فلما رأني أضرب ورأى شدة المكان علي نزل فأخذ المعول من يدي فضرب به ضربة
لمعت تحت المعول برقة ثم ضرب به ضربة أخرى فلمعت تحته برقة أخرى ثم ضرب به الثالثة
فلمعت برقة أخرى فلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما هذا الذي رأيت لمع تحت المعول
وأنت تضرب قال أوقد رأيت ذلك يا سلمان قلت نعم قال أما الأولى فإن الله فتح علي بها اليمن
وأما الثانية فإن الله فتح علي بها الشام والمغرب وأما الثالثة فإن الله فتح بها على المشرق فكان
أبو هريرة يقول جبي تحت الأمصار في زمان عمر وزمان عثمان وما ولي
نفس أبي هريرة بيد ما استحمر من مدينتهم وانفتحوها إلى يوم القيامة الله وقد أعطى الله محمدا صلى الله
عليه وسلم قبل ذلك ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق انقلبت قريش حتى نزلت
بمجتمع الأسيال من رومة بين الجرف وزغابة في عشرة آلاف من الأحابيش ومن تبعهم من بني
كنانة وأهل تهامة وانقلبت غطفان ومن تبعهم من أهل نجد حتى نزلوا بذنب نقمى إلى جانب
أحد وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم في سلع في ثلثمائة من المسلمين
فضرب هنالك عسكر والخندق بينه وبين العدو وأمر بالذراري والنساء فجعلوا في الآطام وخرج
عدو الله حيي بن أخطب حتى أتى كعب بن أسد صاحب عقد بني قريظة وعهدهم وكان قد
وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم على أنوفه وعاقده على ذلك وعاهده فلما سمع كعب بحيي أغلق دونه باب حصنه فاستأذن عليه فأبى أن يفتح له فناداه حيي ويحك يا كعب افتح
لي فقال ويحك يا حيي إنك لرجل مشؤوم وإني قد عاهدت محمدا فلست بناقض ما بيني وبينه ولم
أر منه إلا وفاء وصدقا قال ويحك يا كعب افتح لي قال ما أنا بفاعل قال والله إن أغلقت دوني
إلا على جشيشتك أن آكل معك منها فأحفظ الرجل ففتح له فقال ويحك يا كعب جئتك
بعز الدهر وبحر طام جئتك بقريش على قادتها وسادتها حتى أنزلتهم بمجتمع الأسيال
من رومة وبقطفان على قادتها وسادتها حتى أنزلتهم بذنب نقمى إلى جنب أحد قد عاهدوني
وعاقدوني على أن لا يبرحوا حتى نستأصل محمدا ومن معه فقال له كعب جئتني والله بذل الدهر
وجهام قد هراق ماءه فهو يرعد ويبرق وليس فيه شيء ويحك يا حيي فدعني وما أنا
عليه فإني لم أر من محمد إلا صدقا ووفاء فلم يزل حيي يلعب بكعب يفتله في الذروة والغارب
حتى سمح له على أن أعطاه عهدا من الله وميثاقا لئن رجعت قريش وغطفان ولم يصيبوا محمدا
أن أدخل معك في حصنك حتى يصيبني ما أصابك فنقض كعب بن أسد عهده وبرئ مما كان
بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهى الخبر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ وهو يومئذ سيد الأوس وسعد بن عبادة وهو سيد
الخزرج ومعهما عبد الله بن رواحة وخوات بن جبير فقال انطلقوا حتى تنظروا أحق ما بلغنا عن هؤلاء
القوم فإن كان حقا فالحنوا لي لحنا أعرفه ولا تفتوا في أعضاد الناس وإن كانوا على الوفاء فيما بيننا
وبينهم فاجهروا به للناس فخرجوا حتى أتوهم فوجدوهم على أخبث ما بلغهم عنهم فنالوا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقالوا من رسول الله لا عهد بيننا وبين محمد ولا عقد فشاتمهم سعد وشاتموه وكان رجلا فيه حدة فقال له سعد عباده دع عنك مشاتمتهم فما بيننا وبينهم أربى من

www.alukah.net

من المشائمة ثم اقبلا ومن معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحاطوا عليه ثم قالوا اعضل والقارة اي
لغدر عضل والقارة باصحاب الرجيع خبيب واصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر ابشروا
يا معشر المسلمين وعظم عند ذلك البلاء واشتد الخوف واتاهم عدوهم من فوقهم ومن اسفل
منهم حتى ظن المومنون كل ظن ونجم النفاق من بعض المنافقين حتى قال قايل منهم كان محمد
يعدنا ان ناكل كنوز كسرى ونحن احدنا اليوم لا يامن على نفسه ان يذهب الى الغايط فانزل الله
واخام عليه المشركين قد تمام منهم لم يكن بينهم حرب الا الرمي بالنبل والحجارة فلما اشتد على البلاء بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عيينة بن حصن الى الحرث بن عوف وهما قايدا غطفان فاعطاهما
ثلث ثمار المدينة على ان يرجعا بمن معهما عنه وعن اصحابه فيرى بينه وبينهم المراوضة في الصلح
حتى كتبوا الكتاب ولم تقع الشهادة ولا عزيمة الصلح ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد بن عباده
وسعد بن معاذ فذكر لهما ذلك واستشارهما فيه فقالا يا رسول الله انا نحبه فنصنعه ام شيا امرك
الله به لا بد لنا من العمل به ام شيء تصنعه لنا قال بل شيء اصنعه لكم والله ما اصنع ذلك الا
اني رايت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة وكالبوكم من كل جانب فاردت ان اكسر عنكم
من شوكتهم الى امر ما فقال له سعد بن معاذ يا رسول الله قد كنا نحن وهولاء القوم على الشرك
لله وعبادة الاوثان لا نعبد الله ولا نعرفه لا يطمعون ان ياكلوا منها ثمرة الا قرى او بيعا افحين
اكرمنا الله بالاسلام وهدانا له واعزنا بك وبه نعطيهم اموالنا ما لنا بهذا من حاجة والله لا نعطيهم
الا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانت وذاك فتناول سعد الصحيفة فمحا ما فيها من الكتاب ثم قال ليجهدوا فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون وعدوهم
كما هم وهم ولم يكن بينهم قتال الا ان فوارس من قريش منهم عمرو بن عبد ود وعكرمة بن ابي جهل
وهبيرة بن ابي وهب وضرار بن الخطاب تلبسوا للقتال ثم خرجوا على خيلهم حتى مروا بمنازل
بني كنانة فقالوا تهيئوا يا بني كنانة للحرب فستعلمون اليوم من الفرسان فاقبلوا تعنق بهم خيلهم
حتى وقفوا على الخندق فلما راوه قالوا والله ان هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها ثم ضربوا
بخيلهم الخندق ضيق فمروا خلفهم فاقتحمت منه فجالت بهم في السبخة بين الخندق وسلع
وخرج علي بن ابي طالب في نفر من المسلمين حتى اخذوا عليهم الثغرة التي اقتحموا منها خلفهم واقتتل
الفرسان فلحق نوفل بن عبد ود فقتل يوم بدر حتى انتهى لهم احد فلم يشد
يوم احد فلما كان يوم الخندق خرج متلبا ليرى مكانه فلما وقف هو وخيله قال من يبارز
فبرز له علي بن ابي طالب فقال له يا عمرو انك كنت عاهدت الله لا يدعوك رجل من قريش الى
احدى خلتين الا اخذت منه فقال له اجل فقال له علي فاني ادعوك الى الله وال رسوله والى
الاسلام قال لا حاجة لي بذلك قال فاني ادعوك الى النزال قال له ولم يا ابن اخي فوالله ما
احب ان اقتلك قال علي لكني والله احب ان اقتلك فحمي عمرو عند ذلك فاقتحم عن فرسه
فعقره وضرب وجهه ثم اقبل على علي فتنازلا وتجاولا فقتله علي وفرت خيلهم منهزمة
حتى اقتحمت من الخندق هاربة وذلك ان اسحق في غير رواية البكائي ان عمرا لما نادى يطلب
المبارزة قام علي رضي الله عنه وهو يقتضع في الحديد فقال انا له يا نبي الله فقال له اجلس انه عمرو
ثم ذكر عمرو النزال وجعل يوبخهم ويقول اين جنتكم التي تزعمون انه من قتل منكم دخلها

يبارزون الي رجلا فقام علي فقال انا له يا رسول الله فقال اجلس انه عمرو ثم نادى الثالثة وقال
ولقد بححت من النداء بجمعكم هل من مبارز
ووقفت اذ جبن المشجع وقفة الرجل المناجز
وكذاك اني لا ازل متسرعا نحو الهزاهز
ان الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرايز
فقام علي رضي الله عنه فقال انا له يا رسول الله فقال انه عمرو فقال وان كان عمرا فاذن له رسول
الله صلى الله عليه وسلم فمشى اليه علي وهو يقول
لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز
ذو نية وبصيرة والصدق منجى كل فايز
اني لارجو ان اقيم عليك نايحة الجنايز
من ضربة نجلاء يبقى ذكرها عند الهزاهز
فقال عمرو من انت فقال انا علي قال ابن عبد مناف قال انا علي قال غيرك يا ابن اخي
من اعمامك من هو اسن منك فاني اكره ان اهريق دمك فقال علي لكني والله ما اكره ان اهريق دمك
فغضب ونزل فسل سيفه كانه شعلة نار ثم اقبل نحو علي يتعثر وقال الله كان على نفسه فقال له
علي كيف اقاتلك وانت على فرسك ولكن انزل يعني فنزل عن فرسه ثم اقبل نحوه فاستقبله علي بدرقته
فضربه عمرو فيها فقدها واثبت فيها السيف واصاب راسه فشجه وضربه علي على حبل العاتق فبار
القحاف وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير فعرف ان عليا قد قتله فقام يقول على رسلكم
اعلي تقتحم الفوارس هكذا عني عنه اخبرا اصحابي
فاليوم تمنعني الفوارس حيطتي ومصمم في الراس ليس بنابي
اودى غبر حين اخلم عقله صافي لكفيه يستفيض ثوابي
فغدوت اتبع اثره بمرهف عضب مع البتار في اقرابي
قال ابن عبد حين سد البثة وخلفت فاشمعوا ابن الكذاب
ان يرتبوا يقلل وان لقي اسدان يمطر بان كل ضراب
نصر الحجارة وسطها ورماله ونصرت دين محمد بصوابي
فصدقت حين تركته متجدلا كالجذع بين دكادل وروابي
وعففت عن اثوابه ولو انني كنت المجرل بزني اثوابي
لا تحسبن الله خاذل دينه ونبيه يا معشر الاحزاب
وكان شعار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وبني قريظة حم لا ينصرون وكانت
عايشة رضي الله عنها يوم الخندق في حصن حارثة وكان من احرز حصون المدينة وكانت ام سعد
بن معاذ معها في الحصن قالت عايشة وذلك قبل ان يضرب علينا الحجاب فمر سعد وعليه درع
له مقلصة وقد خرجت منها ذراعه كلها وفي يده حربة يرقد بها الى بني حارثة وهو يقول
لبث قليلا يشهد الهيجا جمل لا باس بالموت اذا حان الاجل
قالت امه الحق اي بني فقد والله لقيت قالت عايشة فقلت لها يا ام سعد ولسعد لو ودت ان درع

هذا البيت الشعر تمثل به سعد معاذ رضي الله عنه واراد به رجلا اسمه جمل
الله سعد الله حارثة معاذ سعد كعب علي الكلبي او على سيد الارض لدرس احمد
البحاجي وعد القابل الست اكلد رعفه له النبي صلى الله عليه
لو اشهده صعب وسع خالد الدين وهاد

www.alukah.net

حبان بكسر الحاء المهملة وبالموحدة ابوه قيس [illegible] عبد مناف
وامه اسمها العرقة [illegible]
[illegible] سعد بن سعد [illegible]
[illegible] الاكحل عرق [illegible] الحياة [illegible]

سعد كانت اسبغ مما هي قالت وخفت عليه حيث اصاب السهم منه فرمي سعد بسهم فقطع منه الاكحل
رماه حبان بن قيس بن العرقة احد بني عامر بن لوي فلما اصابه قال خذها وانا ابن العرقة فقال
له سعد عرق الله وجهك في النار اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئا فابقني لها
فانه لا قوم احب الي ان اجاهد من قوم اذوا رسولك وكذبوه واخرجوه اللهم وان كنت وضعت
الحرب بيننا وبينهم فاجعله لي شهادة ولا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة وكان عبد الله بن كعب بن مالك
يقول ما اصاب سعدا يومئذ الا ابو اسامة الجشمي حليف بني مخزوم وقد قال في ذلك شعرا
يخاطب به عكرمة بن ابي جهل

أعكرم هلا لمتني اذ تقول لي فداك بآطام المدينة خالد
ألست الذي ألزمت سعدا مرشة لها بين أثناء المرافق عاند
قضى نحبه منها سعيد فأعولت عليه مع الشمط العذارى النواهد

في ابيات ذكرها ابن اسحق ويقال ان الذي رمى سعدا خفاجة بن عاصم بن حبان فالله اعلم
اي ذلك كان وكانت صفية بنت عبد المطلب في فارع اطم حسان بن ثابت قالت وحسان
معنا فيه مع النسا والصبيان قالت صفية فمر بنا رجل من يهود فجعل يطيف بالحصن وقد
حاربت بنو قريظة وقطعت ما بينها وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بيننا وبينهم
احد يدفع عنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون في نحور عدوهم لا يستطيعون ان ينصرفوا
عنهم الينا اذ اتانا آت قالت فقلت يا حسان ان هذا اليهودي كما ترى يطيف بالحصن
واني والله ما آمنه ان يدل على عورتنا من ورانا من يهود وقد شغل عنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه فانزل اليه فاقتله قال يغفر الله لك يا ابنة عبد المطلب والله لقد علمت
ما انا بصاحب هذا فلما قال لي ذلك ولم ار عنده شيئا احتجزت ثم اخذت عمودا ثم نزلت من الحصن
اليه فضربته بالعمود حتى قتلته فلما فرغت منه رجعت الى الحصن فقلت لحسان انزل
فاسلبه فاني لم يمنعني من سلبه الا انه رجل قال ما لي بسلبه من حاجة يا ابنة عبد المطلب
واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فيما وصف الله من الخوف والشدة لتظاهر
عدوهم عليهم واتيانهم اياهم من فوقهم ومن اسفل منهم ثم ان نعيم بن مسعود الاشجعي
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني قد اسلمت وان قومي لم يعلموا
باسلامي فمرني بما شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انت فينا رجل واحد
فخذل عنا ان استطعت فان الحرب خدعة فخرج نعيم حتى اتى بني قريظة وكان لهم نديما
في الجاهلية فقال يا بني قريظة قد عرفتم ودي اياكم وخاصة ما بيني وبينكم قالوا صدقت
لست عندنا بمتهم فقال لهم ان قريشا وغطفان ليسوا كانتم البلد بلدكم فيه اموالكم
وابناؤكم ونساؤكم لا تقدرون على ان تحولوا منه الى غيره وان قريشا وغطفان قد جاءوا لحرب
محمد واصحابه وقد ظاهرتموهم عليه وبلدهم واموالهم ونساؤهم بغيره فليسوا كانتم فان راوا
نهزة اصابوها وان كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل ببلدكم ولا طاقة
لكم به ان خلا بكم فلا تقاتلوا مع القوم حتى تاخذوا منهم رهنا من اشرافهم يكونون بايديكم
ثقة لكم على ان تقاتلوا معهم محمدا حتى تناجزوه فقالوا لقد اشرت بالراي ثم خرج حتى اتى قريشا

فقال لابي سفيان

فقال لابي سفيان ومن معه من رجالهم قد عرفتم ودي لكم وفراقي محمدا وانه قد بلغني امر قد رايت
علي حقا ان ابلغكموه نصحا لكم فاكتموا عني قالوا نفعل قال تعلموا ان معشر يهود قد ندموا على ما صنعوا
فيما بينهم وبين محمد وقد ارسلوا اليه انا قد ندمنا على ما فعلنا فهل يرضيك ان ناخذ لك من
القبيلتين من قريش وغطفان رجالا من اشرافهم فنعطيكهم فتضرب اعناقهم ثم نكون
معك على من بقي منهم حتى نستاصلهم فارسل اليهم نعم فان بعثت اليكم يهود يلتمسون رهنا
من رجالكم فلا تدفعوا اليهم منكم رجلا واحدا ثم خرج حتى اتى غطفان فقال يا معشر
غطفان انكم اصلي وعشيرتي واحب الناس الي ولا اراكم تتهموني قالوا صدقت ما انت عندنا
بمتهم قال فاكتموا عني قالوا نفعل ثم قال لهم مثل ما قال لقريش وحذرهم ما حذرهم
فلما كانت ليلة السبت وكان ذلك من صنع الله لرسوله صلى الله عليه وسلم ارسل ابو سفيان بن
حرب ورؤوس غطفان الى بني قريظة عكرمة بن ابي جهل في نفر من قريش وغطفان فقالوا
لهم انا لسنا بدار مقام قد هلك الخف والحافر فاغدوا للقتال حتى نناجز محمدا ونفرغ
مما بيننا وبينه فارسلوا اليهم ان اليوم يوم السبت وهو يوم لا نعمل فيه شيئا وقد كان
احدث فيه بعضنا حدثا فاصابه ما لم يخف عليكم ولسنا مع ذلك بالذين نقاتل معكم
محمدا حتى تعطونا رهنا من رجالكم يكونون بايدينا ثقة لنا حتى نناجز محمدا فانا نخشى
ان ضرستكم الحرب واشتد عليكم القتال ان تنشمروا الى بلادكم وتتركونا والرجل
في بلادنا ولا طاقة لنا بذلك فلما رجعت اليهم الرسل بما قالت بنو قريظة قالت قريش وغطفان
والله ان الذي حدثكم نعيم بن مسعود لحق فارسلوا الى بني قريظة انا والله لا ندفع اليكم رجلا
واحدا من رجالنا فان كنتم تريدون القتال فاخرجوا فقاتلوا فقالت بنو قريظة حين انتهت
اليهم الرسل بهذا ان الذي ذكر لكم نعيم بن مسعود لحق ما يريد القوم الا ان تقاتلوا فان راوا
فرصة انتهزوها وان كان غير ذلك انشمروا الى بلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل في بلدكم
فارسلوا الى قريش وغطفان انا والله لا نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا فابوا عليهم وخذل الله بينهم
وبعث عليهم الريح في ليال شاتية البرد فجعلت تكفا قدورهم وتطرح ابنيتهم فلما
انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اختلف من امرهم وما فرق الله من جماعتهم دعا حذيفة
ابن اليمان فبعثه ليلا لينظر ما فعل القوم فحدث حذيفة رحمه الله وقد قال له رجل من اهل
الكوفة يا ابا عبد الله ارايتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبتموه قال نعم يا ابن اخي قال فكيف
كنتم تصنعون قال والله لقد كنا نجهد قال الرجل والله لو ادركناه ما تركناه يمشي
على الارض ولحملناه على اعناقنا فقال حذيفة يا ابن اخي والله لقد رايتنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالخندق وصلى هويا من الليل ثم التفت الينا فقال من رجل يقوم فينظر لنا
ما فعل القوم ثم يرجع يشترط له رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجعة اسال الله ان يكون
رفيقي في الجنة فما قام رجل من القوم من شدة الخوف وشدة الجوع وشدة البرد فلما لم
يقم احد دعاني فلم يكن لي بد من القيام حين دعاني فقال يا حذيفة اذهب فادخل
في القوم فانظر ماذا يفعلون ولا تحدثن شيئا حتى تاتينا فذهبت فدخلت في القوم والريح
وجنود الله تفعل بهم ما تفعل لا تقر لهم قدرا ولا نارا ولا بناء فقام ابو سفيان فقال يا معشر قريش

[illegible] رسول الله والذي بعثك بالحق ما قمت لك [illegible] حياء من البرد [illegible]
[illegible] انطلق [illegible] يا ابن اليمان فلا باس عليك [illegible]
[illegible] رواه البزار [illegible]

شبكة الألوكة www.alukah.net

لينظروا فرجليشه قال حذيفة فاخذت بيد الرجل الذي الى جنبي فقلت من انت فقال فلان بن فلان وذكر عشيرته فعل ذلك بن يلي جانبيه يمينا ويسارا قال وبدرهم بالمشلة خشية ان يفطنوا له قال حذيفة ثم قال ابو سفيان يا معشر قريش انكم والله ما اصبحتم بدار مقام لقد هلك الكراع والخف واخلفتنا بنو قريظة وبلغنا عنهم الذي نكره ولقينا من شدة الريح ما ترون ما تطمئن لنا قدر ولا تقوم لنا نار ولا يستمسك لنا بناء فارتحلوا فاني مرتحل ثم قام الى جمله وهو معقول فجلس عليه ثم ضربه فوثب به على ثلث ما اطلق عقاله الا وهو قائم ولولا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الي ان لا تحدث شيئا حتى تاتيني لقتلته بسهم فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلي في مرط لبعض نسائه فلما رآني ادخلني الى رجليه وطرح علي طرف المرط ثم ركع وسجد واني لفيه فلما سلم اخبرته الخبر وسمعت غطفان بما فعلت قريش فانشمروا راجعين الى بلادهم ولما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف عني فحدث راجعا الى المدينة والحمد لله معه وقد عقم الحصار فرجعوا مجهودين فوضعوا السلاح فلما كانت الظهر اتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم معتجرا بعمامة من استبرق على بغلة عليها رحالة عليها قطيفة من ديباج ويقولون فما زال بن يعقبه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في المغتسل عند ماجاءه جبريل وهو يرجل راسه قد رجل احد شقيه فجاءه جبريل على فرس عليه اللامة حتى وقف بباب المسجد عند موضع الجنائز وان على وجه جبريل لاثر الغبار فخرج اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له جبريل عفر الله لك اقد وضعتم السلاح قال نعم قال جبريل ما وضعت الملائكة السلاح بعد وما رجعت الان الا من طلب القوم ان الله يامرك يا محمد بالمسير الى بني قريظة فاني عامد اليهم فتزلزل لهم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنا فاذن في الناس من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا في بني قريظة وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا طالب براياته الى بني قريظة وابتدرها الناس فسار علي رضي الله عنه حتى اذا دنا من الحصون سمع منهم مقالة قبيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطريق فقال يا رسول الله لا عليك ان لا تدنو من هؤلاء الخبيث قال لم اظنك سمعت بهم لي اذى قال نعم قال لو رانا لم يقولوا من ذلك شيئا فلما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحصونهم قال يا اخوان القردة هل اخزاكم الله وانزل بكم نقمته قالوا ابا القاسم ما كنت جهولا ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفر من اصحابه في طريقه قبل ان يصل الى بني قريظة فقال هل مر بكم احد قالوا يا رسول الله مر بنا دحية الكلبي على بغلة بيضاء عليها رحالة عليها قطيفة ديباج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك جبريل بعث الى بني قريظة يزلزل بهم حصونهم ويقذف الرعب في قلوبهم وتلاحق الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى رجال بعد العشاء الاخرة ولم يصلوا العصر لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فما عابهم الله بذلك في كتابه ولا عنفهم به رسوله وذكر عن عقبة ان الناس لما حانت العصر وهم في الطريق تدافعوا الصلوة فقال بعضهم لم تفوتنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اراد ان نعجل السير الى بني قريظة وقال آخرون الصلوة فصلى منهم طائفة واذن الصلوة طائفة

راخرت الصلوة طائفة حتى صلوها في بني قريظة بعد ان غابت الشمس فذكروا للرسول الله صلى الله عليه وسلم من عجل الصلوة ومن اخرها فذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعنف واحدة من الطائفتين وحاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بني قريظة خمسا وعشرين حتى جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب وكان حيي بن اخطب دخل مع بني قريظة في حصنهم حين رجعت عنهم قريش وغطفان وقتل كعب بن اسد بما كان عاهد عليه فلما ايقنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير منصرف عنهم حتى يناجزهم قال لهم كعب بن اسد يا معشر يهود قد نزل بكم من الامر ما ترون واني عارض عليكم خلالا ثلث فخذوا ايها شئتم فقالوا وما هي قال نتابع هذا الرجل ونصدقه فوالله لقد تبين لكم انه نبي مرسل وانه للذي تجدونه في كتابكم فتامنون على دمائكم واموالكم ونسائكم وابنائكم فقالوا لا نفارق حكم التوراة ابدا ولا نستبدل به غيره قال فاذا ابيتم علي هذه فهلم فلنقتل ابناءنا ونساءنا ثم نخرج الى محمد واصحابه رجالا نعلتين السيوف لم نترك وراءنا ثقلا حتى يحكم الله بيننا وبين محمد فان نهلك نهلك ولم نترك وراءنا نسلا نخشى عليه وان نظهر فلعمري لنجدن النساء والابناء قالوا فان هو لم المساكين فما خير العيش بعدهم قال فاذا ابيتم علي هذه فان الليلة ليلة السبت وانه عسى ان يكون محمد واصحابه قد امنوا فيها فانزلوا لعلنا نصيب من محمد واصحابه غرة قالوا نفسد سبتنا ونحدث فيه ما لم نحدث من كان قبلنا الا من قد علمت فاصابه ما لم يخف على احد منكم قال ما بات رجل منكم منذ ولدته امه جازما ليلة واحدة من الدهر ثم انهم بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابعث الينا ابا لبابة بن عبد المنذر اخا بني عمرو بن عوف وكانوا حلفاء الاوس فاستشيروه في امرهم فارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راه قام اليه الرجال وهمس اليه النساء والصبيان يبكون في وجهه فرق لهم وقالوا له يا ابا لبابة اترى ان ننزل على حكم محمد قال نعم واشار بيده الى حلقه انه الذبح قال ابو لبابة فوالله ما زالت قدماي من مكانهما حتى عرفت اني قد خنت الله ورسوله ثم انطلق ابو لبابة على وجهه ولم يات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ارتبط في المسجد الى عمود من عمده وقال لا ابرح مكاني هذا حتى يتوب الله علي مما صنعت وعاهد الله ان لا اطا بني قريظة ابدا ولا اراني في بلد خنت الله ورسوله فيه ابدا فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وكان قد استبطاه قال اما انه لو جاءني لاستغفرت له فاما اذ فعل ما فعل فما انا بالذي اطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه فنزلت توبته على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت ام سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من السحر وهو يضحك قلت مم تضحك اضحك الله سنك قال تيب على ابي لبابة قلت افلا ابشره يا رسول الله قال بلى ان شئت قال فقامت على باب حجرتها وذلك قبل ان يضرب علينا الحجاب فقالت يا ابا لبابة ابشر فقد تاب الله عليك قالت فثار الناس اليه ليطلقوه فقال لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يطلقني بيده فلما مر عليه خارجا الى صلوة الصبح اطلقه وذكر لي انهم ان ابا لبابة اقام مرتبطا بالجذع ست ليال تاتيه امراته في كل وقت صلوة فتحله للصلوة ثم يعود فيرتبط بالجذع والآية التي نزلت في توبته واخرون

عروة بن الزبير

بني عمرو

يا معشر

نخشى

كان

شرح اوجلوه على

خبر بنية

للخطيفة وثار مخل

خل والله لك

حتى

شيف خلها اللهم

ضنها كما تذب البيضة على الصفراء قال ابن عباس رواه

ابن الحجر الصلد

اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم
وأنزل الله في أبي لبابة في بارودي عن عبد الله بن أبي قتادة يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله
والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون ثم إن ثعلبة بن سعنة وأسيد ابن سعنة
بن عمرو هم نفر من بني هدل ليسوا من بني قريظة ولا بني النضير نسبهم نوفل ذلك هم بنو عم القوم
أسلموا تلك الليلة التي نزلت فيها سوء قريظة على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحرزوا دماءهم
وأموالهم وكان إسلامهم فيما زعموا عما كان الله أبهم من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الهيبان القادم عليهم قبل الإسلام سوء لما خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومخرقه
لنبوته فنفع الله هؤلاء الثلثة بذلك وأستنقذهم به من النار وقذفهم كل حين فيما مضى من هذا
الكتاب وخرج في تلك الليلة عمرو بن سعدى القرظي ثم الحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه
محمد بن مسلمة فلما رآه قال وهذا قال أنا عمرو بن سعدى وكان عمرو قد أبى أن يدخل مع بني قريظة
في غدرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا أغدر بكم أبدا فقال محمد بن مسلمة حين عرفه
اللهم لا تحرمني عثرات الكرام ثم قام على سيفه فخرج على وجهه حتى بات في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالمدينة تلك الليلة ثم ذهب بوراب نوحه من الأرض إلى يومه هذا فذكر
شأنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذاك رجل نجاه الله بوفائه وبعض الناس يزعم أنه كان
أوثق يومئذ في بني أوس من بني قريظة حين نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصبحت
وثقته ملقاة ولا يدري أن ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه بتلك المقالة أو لا يعلم
أي ذلك كان ولما نزل بنو قريظة على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر ونزولهم على حكمه
فقالوا يا رسول الله إنهم موالينا دون الخزرج وقد علمت في موالي إخواننا بالأمس ما قد علمت
يريدون بني قينقاع وما كان من جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر ونزولهم على حكمه
وكيف سأله إياهم عبد الله بن أبي بن سلول فوهبهم له فلما كلمته الأوس قال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا معشر الأوس ألا ترضون أن يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى قال فذاك إلى سعد معاذ
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جعل سعد معاذ في خيمة لامرأة من أسلم يقال لها رفيدة
امرأة كانت تداوي الجرحى وتحتسب بنفسها على خدمة من كان به ضيعة من
المسلمين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال لقومه حين أصابه السهم في أكحله
اجعلوا في خيمة رفيدة حتى أعوده من قريب فلما حمله رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني قريظة
أتاه قومه فحملوه على حمار قد وطؤوا له بوسادة من أدم وكان رجلا جسيما ثم أقبلوا معه إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون يا أبا عمرو أحسن في مواليك فإن رسول الله صلى الله
عليه وسلم إنما ولاك الحكم فيهم فلما أكثروا قال لقد آن لسعد أن لا تأخذه في الله لومة لائم
فرجع بعض من كان معه من قومه إلى دار بني عبد الأشهل فنعى لهم رجال بني قريظة قبل أن يصل
إليهم سعد عن كلمة التي سمع منه فلما انتهى سعد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا إلى سيدكم فإنما نزلوا على حكمه فيقولون إنما أراد الإعذار
والإنصاف فيقولون قد عرفنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين فقاموا إليه فقالوا يا أبا عمرو إن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولاك أمر موالي لتحكم فيهم فقال سعد معاذ عليك بذلك عهد

الله وميثاقه أن الحكم فيهم لما حكمت قالوا نعم قال وعلى من هاهنا في الناحية التي فيها رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو معرض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إجلالا له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم قال سعد فإني أحكم فيهم أن يقتل الرجال وتقسم الأموال وتسبى الذراري والنساء
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع أرقعة ثم استنزلوا
فحبسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدوار دار امرأة من بني النجار ثم خرج صلى الله عليه وسلم
إلى سوق المدينة فخندق بها خنادق ثم بعث إليهم فضرب أعناقهم في تلك الخنادق يخرج
بهم إليه أرسالا وفيهم عدو الله حيي أخطب وكعب أسد رأس القوم وهم ستمائة أو سبعمائة
والمكثر يقول كانوا بين الثمانمائة والتسعمائة وقيل كانوا الفا فجعل يضرب أعناقهم
لرسول الله صلى الله عليه وسلم أو عليا بالكعب ما ترى يصنع بي قال في كل موطن لا تعقلون
الا ترون أن الداعي لا ينزع ومن ذهب به منكم لا يرجع هو والله القتل فلم يزل ذلك
دأبه حتى فرغ منهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف عليهم وقد أخذ حيي أخطب وعليه حلة فقاحية
قد شققها عليه من كل ناحية قدر أنملة لئلا يسلبها بجمعة قد راءه إلى عنقه بحبل فلما نظر
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أما والله ما لمت نفسي عداوتك ولكن من يخذل الله
يخذل ثم أقبل على الناس فقال يا أيها الناس إنه لا بأس بأمر الله كتاب وقدر وملحمة كتبت
على بني إسرائيل ثم جلس فضربت عنقه فقال في ذلك جبل بن جوال الثعلبي رضي الله عنه شاعر

لعمرك ما الأمر بن أخطب نفسه ولكنه من يخذل الله يخذل
لجاهد حتى أبلغ النفس عذرها وقاتل حتى كل مني الجوكل مقتل

بل ابتغى عدو الله ذل الأبد فوجده وجاهد الله فيهم فأصابه فاصبح برأيه القابل وجده الحازم
من الذين لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب النار وقيل لبنت بني قريظة امرأة
واحدة لم تقتل فرسانهم غيرها قالت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها والله انها
لعندي تحدث معي وتضحك ظهرا وبطنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل رجالها في السوق
إذ هتف هاتف باسمها أين فلانة قالت أنا والله قلت لها ويلك قالت أقتل قلت ولم
قالت لحدث أحدثته فانطلق بها فضربت عنقها فكانت عائشة تقول والله لا أنسى عجبا
منها طيب نفسها وكثرة ضحكها وقد علمت أنها تقتل قال الزبير بن باطا القرظي قد كان لي عند ثابت بن قيس شماس
من الخلاد بن سويد فقتلته وكان الزبير بن باطا القرظي قد كان من علي ثابت بن قيس شماس
في الجاهلية أخذه يوم بعاث فجز ناصيته ثم خلى سبيله فجاء ثابت لما قتل بنو قريظة
وهو شيخ كبير فقال يا عبد الرحمن هل تعرفني قال وهل يجهل مثلي مثلك قال فاني
اردت أن أجزيك بيدك عندي قال ان الكريم يجزي الكريم ثم أتى ثابت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه كانت للزبير علي يد وقد أحببت أن أجزيه بها فهب لي
دمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لك فأتاه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد وهب لي دمك فهو لك قال شيخ كبير لا أهل له ولا ولد فما يصنع بالحياة فأتى ثابت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله قد وهبت لي دمه فأتاه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لك فأتاه فقال قد وهب لي رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأته وولده قال هم لهم
بيبرس بالجاز لا مال لهم فما قاوهم على ذلك فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله

الله ماله قال هو لك فاناه ثابت فقال قد اعطاني رسول الله صلى الله عليه مالك حتى لك
فهو لك فقال اى ثابت ما فعل الذي كان وجعه مواة هيشبة عني اى فما عد اراى لحى كعيب
اسعد قال قتل قال فما فعل سيد الحاضر والبادي حيي ابن اخطب قال قتل قال فما
فعل عقدتنا اذا شددنا وحالفنا اذا فرقنا عزال بن سموال قال قتل قال فما فعل
المجلسان يعني بني كعب بن قريظة وبني عمرو بن قريظة قال ذهبوا فقتلوا قال فاني اسالك
بالذي بيدي عدل الا اخفتني بالموم فوالله ما في العيش بعده خير فانا بعابر
به قبله دلونا ضح حتى الفي الاجمة فقرمه ثابت فضرب عنقه فلما بلغ ابا بكر الصديق رضي
الله عنه قوله الفي الاجمة قال يلقاهم والله في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل كل من انبت منهم قال عطية القرظي وكنت غلاما فوجدوني
لم انبت فخلوا سبيلي وكان رفاعة بن سموال القرظي رجلا قد بلغ فاذا بسلمى بنت قيس
ام المنذر اخت سليط بن قيس وكانت احدى خالات رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صلت
القبلتين معه وبايعته بيعة النساء قالت يا نبي الله بابي انت وامي هب لي رفاعة
فانه زعم انه سيصلي ويأكل لحم الجمل فوهبه لها فاستحيته ثم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اموال بني قريظة ونساءهم وابناءهم بين المسلمين واعلم في ذلك اليوم سهمان الخيل
وسهمان الرجال واخرج منها الخمس فكان للفارس ثلثة اسهم للفرس سهمان وللفارس
سهم وللراجل من ليس له فرس سهم وكانت الخيل يوم بني قريظة ستة وثلثين
فرسا وكان اول فيء وقعت فيه السهمان واخرج منه الخمس فعلى سنتها ومضى
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وقعت المقاسم ومضت السنة في المغازي ثم وقعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الانصاري الاشهلي لبسبايا من بني قريظة
الى نجد فابتاع له بهم خيلا وسلاحا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصطفى لنفسه من
نسائهم ريحانة بنت عمرو بن خناقة من بني عمرو بن قريظة فكانت عنده حتى توفي عنها وهي في
ملكه وكان عرض عليها ان يتزوجها ويضرب عليها بالحجاب فقالت يا رسول الله بل تتركني في ملكك
فهو اخف علي وعليك فتركها وكانت حين سباها قد تعصت بالاسلام وابت اليهودية
فغار لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجد في نفسه لذلك لما رآها فبينا هو مع اصحابه
اذ سمع وقع نعلين خلفه فقال ان هذا لثعلبة بن سعية يبشرني باسلام ريحانة فجاء
فقال يا رسول الله قد اسلمت وريحانة فسر ذلك من امرها وانزل الله عز وجل يا ايها النبي
وبني قريظة القصة في سورة الاحزاب يذكر فيها ما نزل بهم من البلاء ويذكر نعمته عليهم
وكفايته اياهم حين فرج عنهم ذلك بايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم
جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا اذ جاءوكم من فوقكم
ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا
هنالك ابتلى المومنون وزلزلوا زلزالا شديدا واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم
مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا الى ان استوفى فيها تعالى ذكر ما شاء من قصصهم
ثم قال سبحانه ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المومنين القتال
وكانت الله قويا عزيزا وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم وقذف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتاسرون فريقا واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا
لم تطوها وكان الله على كل شئ قديرا فلما انقضى شان بني قريظة انفجر بسعد بن معاذ
جرحه فمات شهيدا برحمه الله ذكروا ان جبريل اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نهض
سعد مرجوف الليل يعجز بعمامة من استبرق فقال يا محمد من هذا الميت الذي فتحت له
ابواب السما واهتز له العرش فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا يجر ثوبه الى سعد بعاذ
فوجد نديات وفد كان سعد رجلا بادنا فلما حمله الناس وجدوا له خفة فقال رجال من
المنافقين والله ان كان لبادنا وما حملنا من جنازة اخف منه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ان له حملة غيركم والذي نفس محمد بيده لقد استبشرت الملائكة بروح سعد واهتز له
العرش وقالت عايشة رضي الله عنها لسعد بن خضير وهو يقول من مكة ولعله موت
امراة له محزن علينا بعض الحزن يغفر الله لك ابا يحيى الحزن على امراة وقد اصيت بابن عمك
وقد اهتز له العرش يعني سعدا وقال جابر بن عبد الله لما دفن سعد رجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم صبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبح الناس معه وكبر فكبر الناس معه فقالوا
يا رسول الله لم سبحت قال لقد تضايق على هذا العبد الصالح قبره حتى فرجه الله عنه
ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان للقبر ضمة لو كان احد منها ناجيا لكان
سعد بن معاذ ولسعد يقول رجل من الانصار

ما اهتز عرش الله من موت هالك ... سمعنا به الا لسعد ابي عمرو

وقالت ام سعد حين احتمل نعشه وهي تبكيه ويل ام سعد سعدا صرامة وحزما وسودا
ومجدا وفارسا معدا سد به مسدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل نايحة تكذب الا نايحة
على سعد بن معاذ وقال حسان بن ثابت يبكي سعدا

لقد سجحت بي فدم عبرة ... وحق لعيني ان تفيض على سعد
فتبكي على بر كريم فقيدة ... به يبون ذو اري الدبر داية الوجد
على بيلة الدهن وافت جميع الشهد وندها الدمر الوفاد
فان تك قد ودعتنا وبوكلتنا واسميت بي عبرا مظلمة اللحد
فانت الذي باسعد انت شهيد الله بر واثواب المكارم والحمد
بحملك بي حتى دفنت بالذي تعبى الله فيهم ما قضيت على عمد
فوافق حكم الله حكمك فيهم ولم تخف اذ كرت ماكان من عهدك
فان كان ريب الدهر انضال بي الى ... ذراهن الدنيا بحالها الحلد
فنعم مصير الصادقين اذا دعوا الى الله يوما للوجاهة والعمد

وقال حسان ايضا يبكي سعدا ورجالا من الشهداء واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

الا يا لقومي هل لما حم دافع ... وهل ما قضى من صالح العيش راجع
تذكرت بصرا فوق عيني فناقت بنات الحشى واهل لي المدامع
صبابة وجد لذني اخوة وقتلى مضى منها طفيل وراقع
وعد فاضحوا في الجنان واوحشت منازلهم والارض منهم بلاقع

وفوا بوم مزيد للرسول ونوقهم ظلال المنايا والسيوف اللوامع
دعا فاجابوا بحق وكلهم مطيع له في كل امر وسامع
فما نكلوا حتى نزلوا اجاعة ولا يقطع الاجال الا المصارع
لهم يرجون منه شفاعة لذا الدين الا انهم خير شافع
نزلت يا خير العباد بلادنا واجابتك الله والموت واقع
لنا الهم والادنى اليك وخلفنا لاولنا في ملة الله تابع
وقلت ان الملك لله وحده وان قتل الله لا بد واقع

ولم يستشهد من المسلمين يوم الخندق الا ستة كلهم من الانصار سعد بن معاذ وانس بن اوس من عبد الاشهل وعبد الله بن سهل الاشهليون والطفيل بن النعمان وثعلبة ابن عنمة من بني الخشخاش ومن بني دينار بن النجار كعب بن زيد اصابه سهم غرب فقتله رحمه الله جميعهم ○
واستشهد يوم بني قريظة من المسلمين خلاد بن سويد من بني الحرث بن الخزرج رماه عليه رجل فشدخه بحجر خاشدة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له اجر شهيد ○
وقتل ابو سفيان بن محصن اخو عكاشة بن محصن رسول الله صلى الله عليه وسلم حاصر بني قريظة ○
ولما انصرف اهل الخندق عن الخندق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا ولكنكم تغزونهم فكان كذلك لم تغزهم قريش بعد ذلك وكان هو صلى الله عليه وسلم يغزوهم حتى فتح الله عليه مكة وقال حسان بن ثابت لبي يوم الخندق يجيبه عبد الله بن الزبعرى شاعر قريش عن كلمة قالها في ذلك ○

هل رسم دارسة المقام بسابسب منكم المجاوب بجواب
فقرى عفا رسمها السحاب وسوبه وهبوط كل مطلة هطاب
ولقد رايت بها الجلوب يزينهم بيض الوجوه نواعم الاحساب
قدع اليمار وذل كل خريدة بيضاء ليست لليتيم كعاب
واشك الفهوم الى الاله وما تزكي وتعقر ظلموا الرسول عقاب
ساروا بجمعهم اليه والوا اهل الغرى وبوادي الاعراب
جيش عيينة وابن حرب فيهم يتخطرن بجلبة الاحزاب
حتى اذا وردوا المدينة واجفوا قتل الرسول وغنم الاسلاب
وعدوا علينا قادرين بايدهم ردوا بغيظهم على اعقاب
بهبوب معصفة تفرق جمعهم وجنود ربك سيد الارباب
وكفى الاله المومنين قتالهم واثابهم في الاجر خير ثواب
من بعد ما نطقوا فرق جمعهم تنزيل نور مليكنا الوهاب
وانزل عن محمد وصحابه واذل كل مكذب مرتاب
عالي الغوادر يوقع زي ربية في اللفر ليس بخاهر الاثواب
خلق السقا بعقبه فعواده في اللفر اجر هذه الاحقاب

وقال كعب بن مالك في ذلك ايضا يجيب ابن الزبعرى عن كلمته

انى لنا حرث الحروب بقية من خير جلة ربنا الوهاب
بيضا مرققة الذرى وتعاطعا هم لكل فروج غرة الجلباب
كالليوث ينزل جمها وخيلها بالجار وابن العم والمنتاب
وتراهم يعاسيل السراح تحى بها علف الشعير وحز المقضاب
عري الشوى بها وارد فخمها جرد المتون وسابري الاثواب
قود تراح الى الصباح كانها فعل الضراة تراح للكلاب
وخطوط سابية الديار وتارة تردى البرى وتوئب الاسلاب
يغدون بالزغف المضاعف بيضة وبمشرفات في الثقاف صياب
وصوارم قرع الصقيل غلبها وكل اروع ماجد الانساب
بعل اليمن عارين شعاربا وكلت وقيعته الى جناب
وكتيبة بتقي العران تثيرها وبرذ حواجل تقرى النشاب
اعبت اباكرب واعبت سعدا وابت لبسالتها على الاعراب
ومواعظ بن وبنا بهدي بها لبيان ازهر طيب الانواب
عرضت علينا فاستهنا بلغها بن نعم ما عرضت على الاحزاب
كما يراها المبصرون برشدهم ويعمى دواو الالباب
جاءت سخينة كي تغالب ربها وليغلبن مغالب الغلاب

وقال كعب بن مالك هذا البيت جاءت سخينة الى اخره وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شكر الله بالعب على قولك هذا وقال كعب ايضا ○

لعدهم الاحزاب حين تالبوا علينا واموا ديننا ما نوادع
اصابهم من قبلنا بن عيلان اصفقب وخندف لم يدروا اما هو واقع
يذودون شاعن ديننا ونذودهم عن اللفر والحمن براء ونسارع
اذا غايظونا في تعاور اعانت على غيظهم نصر من الله واسع
وذلك جمع الله فينا وفقه علينا ومن لم يحفظ الله ضايع
فمرانا الدين الحنيف ولحتاز لنا ربه فوق العالمين صنايع

وقال كعب ايضا

الا ابلغ قريشا ان سلعا وما بين الوتير الى العقاد
نواضح في الكروث مذللات وحوض نبعت من عهد عاد
وراكد خزر المزاد فلست بالجام ولا اليمناد
بلاد لم تنل الكتب بحالد ان نشطم للملا واد
انرنا سلكه الانباط فيه ونرتعها طلحات وادي
قصرنا كل ذي حضر وطول على الغايات معتد وجواد
احبونا الى ما تجتنبكم من القول المبين والسداد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والا فاصبروا بجلاد يوم يكرمكم الى شطر المعاد
يصبحكم كل امي حروب وكل بطحائهم سلس القياد
وكل طمرة خيق حشاها تذف دفيف صقر الجراد
وكل معلق الارآب مهد يمم الخلق من آخر وهاد
خيول لا تضاع اذا اضيعت خيول الناس في الحاد
ارين الاعنة معصبات اذا نادى الى الروع المنادي
اذا سالت لنا النذر استجدنا وتوكلنا على رب العباد
وقلنا لن نقوح بالعنا سوى رب التوانس والحياد
ولن يشصبه منا لعنا من الاقوام من قار وباد
لشد بسالة منا اذا ما اردناه والين في الوداد
اذا ما الخيل اسرجنا عليها جياد الخيل في يوم التنادي
سمرنا في السوابغ كل صقر كريم غير مثلث الوراد
ليظهر دينك اللهم ما يكفك فاهدنا سبل الرشاد

وقال حسان بن ثابت يذكر بني قريظة

تعاقدوا بعشر نهر وادوسا وليس لهم ببلدتهم نصير
هم اذنوا الكتاب يضيعوه وهم عمي من التوراة نور
كفرتم بالعزات وقد اتيتم بتصديق الذي قال النذير
فهان على سراة بني لوي حريق بالبويرة مستطير

ولما سمع ذلك ابوسفيان بن الحرث قال

لدام الله ذلك من صنيع وحرق في طوابقها الشعير

واسات ذكرها ابن اسحق لرجال يأتون أن مدن دسان وقال في ذلك انا جبل بن جوال الثعلبي وكلي النضير وقريظة ونعني سعد بن معاذ اسلامه موالية منهم خلاف ما فعله عبدالله بن ابي في بني قينقاع

الا ياسعد سعدي معاذ لما لقيت قريظة والنضير
لعمرك ان سعدي معاذ غداة تحملوا لهو الصبور
فاما الحرد حي ابوحباب فقال لقيتماع لا نسير
ونقول في آخرها تركتم قدركم لا شيء فيها وقدر القوم حامية تفور

فقال سعد حين سمعه هذا الشعر من لقيهم ولجج ثم الهم خانوا الله ورسوله فاخزاهم الله

مقتل سلام بن ابي الحقيق وكان سلام بن ابي الحقيق ابو رافع ممن حزب الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مما صنع الله به لرسوله ان هذين الحيين من الانصار الاوس والخزرج كانا يتصاولان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تصاول الفحلين لا يصنع احدهما شيئا فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غنا الا قالت الخزرج والله لا تذهبون بهذه فضلا علينا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي كل سلام فلا ينتهون حتى يوقعوا مثلها واذا فعلت الخزرج

شيئا قالت الاوس مثل ذلك وكانت الاوس قبل احد قد قتل كعب بن الاشرف في عداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتحريضه عليه فقالت الخزرج والله لا تذهبون بها فضلا علينا ايذا تتحدثوا بعد اذ التقى شأن الخندق وسنى قريظة من رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم في العداوة يابن الاشرف فذكروا ابن ابي الحقيق وهو بخيبر فاستأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتله فخرج اليه من الخزرج من بني سلمة فسر فيهم عبدالله بن عتيك ومسعود بن سنان وعبدالله بن انيس وابو قتادة الحرث بن ربعي وخزاعي بن اسود حليف لهم من اسلم فرجوا واتى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدالله بن عتيك وقال لهم ان يقتلوا كعبا فلهم ان يقتلوا وليدا او امرأة فخرجوا حتى اذا قربوا خيبر اتوا دار ابن ابي الحقيق ليلا فلم يدعوا بابا في الدار الا اغلقوه على اهله وكان في علية له اليها عجلة فاستندوا واصعدوا حتى قاموا على بابه فاستأذنوا فخرجت عليهم امرأة فقالت من انتم فقالوا اناس من العرب نلتمس الميرة فقالت ذاكم صاحبكم فادخلوا اليه قال فلما دخلنا اغلقنا علينا وعليها الحجر تخوفا ان تكون دونه محاولة تحول بيننا وبينه قال وصاحت امرأته فثوهت بنا وابتدرناه وهو على فراشه باسيافنا وانى ما يدل لنا عليه في سواد الليل الا بياضه كأنه قبطية ملقاة قال ولما صاحت بنا امرأته جعل الرجل منا يرفع عليه سيفه ثم يذكر نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم فنكف يده ولولا ذلك لعرضنا اصحابنا بالسيف فلما وثبنا باسيافنا تحامل عليه عبدالله بن انيس بسيفه في بطنه حتى انفذه وهو يقول قطني قطني اي حسبي حسبي قال وخرجنا وكان عبدالله ابن عتيك رجلا سبيط البصر فوقع من الدرجة فوثئت يده وقاسندها قال ابو هشام ويقال رجله وحملناه حتى اتى شمرا برهط عيونهم فدخل فيه قال واوقد واالنيران واشتدوا في كل وجه يطلبون حتى اذا يئسوا رجعوا الى صاحبهم فاكتنفوه وهو يقضي بينهم فقلنا كيف لنا بان نعلم ان عدو الله قد مات فقال رجل منا انا اذهب فانظر لكم فانطلق حتى دخل في الناس قال فوجد نساء ورجالا يهود حوله وفي يدها المصباح تنظر في وجهه وتحدثهم وتقول اما والله لقد سمعت صوت ابن عتيك ثم الزيت وتلت اني ابن عتيك بهذه البلاد ثم اقبلت عليه تنظر في وجهه ثم قالت ما ظاوالله يهودي ما سمعت من كلمة كانت الداعي لفيء شا قال ثم جاءنا فاخبرنا الخبر فانطلقنا صادين فقدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرناه بقتل عدو الله واختلفنا عنه في قتله كلنا يدعيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هاتوا اسيافكم فجئناه بها فنظر اليها فقال لسيف عبدالله بن انيس هذا قتله اري فيه اثر الطعام وقال حسان بن ثابت يذكر قتل كعب بن الاشرف وقتل سلام بن ابي الحقيق

لله در عصابة لاقيتهم يابن الحقيق وانت يابن الاشرف
يسرون بالبيض الخفاف اليكم مرحا كأسد في عرين مغرف
حتى اتوكم بالحتوف في محل بالادكم فسقوكم حتفا بغير دثف
مستبسلين لنصر دين نبيهم مستوثقين لكل امر مخصف

ذكر اسلام عمرو بن العاص وخالد بن الوليد رضي الله عنهما حدث عمرو بن العاص رحمه الله قال لما انصرفنا مع الاحزاب عن الخندق جمعت رجالا من قريش كانوا يرون رأيي

ويسمعون مني فقلت لهم يعلم والله أني أرى أمر محمد يعلو الهور علوا منكرا واني قد رأيت أمرا
فما ترون فيه قالوا وما ذا رأيت قال رأيت أن نلحق بالنجاشي فنكون عنده فان ظهر محمد
على قومنا كنا عند النجاشي وإنا أن نكون تحت يديه احب الينا أن نكون تحت يدي محمد وان ظهر
قومنا فنحن من قد عرفوا فلن يأتينا منهم الا خير قالوا ان هذا لرأي فقلت فاجمعوا ما نهدي له وكان
أحب ما يهدي اليه من أرضنا الأدم فجمعنا له أدما كثيرا ثم خرجنا حتى قدمنا عليه فوالله
انا لعنده اذ جاءه عمرو بن أمية الضمري فبعثه اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن جعفر واصحابه
قال فدخل عليه ثم خرج من عنده فقلت لاصحابي هذا عمرو بن أمية لو قد دخلت على النجاشي
فسألته اياه فأعطانيه فضربت عنقه فاذا فعلت ذلك رأت قريش اني قد اجزأت عنهما
حين قتلت رسول محمد قال فدخلت عليه فسجدت له كما كنت اصنع فقال لي مرحبا بصديقي
اهديت لي من بلدك شيئا قلت نعم ايها الملك اني قد رأيت رجلا خرج من عندك وهو رسول
رجل عدو لنا فاعطنيه لاقتله فانه قد اصاب من اشرافنا وخيارنا قال فغضب ثم مد يده
فضرب بها انفه ضربة ظننت انه قد كسره فلو انشقت لي الارض لدخلت فيها فرقا منه
ثم قلت له ايها الملك والله لو ظننت انك تكره هذا ما سألتكه قال انسألني ان اعطيك
رسول رجل يأتيه الناموس الاكبر الذي كان يأتي موسى لتقتله قلت ايها الملك اكذلك هو
قال ويحك يا عمرو اطعني واتبعه فانه والله لعلى الحق ولينصرن على من خالفه كما ظهر
موسى على فرعون وجنوده قلت أتبايعني له على الاسلام قال نعم فبسط يده فبايعته
على الاسلام ثم خرجت الى اصحابي وقد حال رأيي عما كان عليه وكتمت اصحابي اسلامي
ثم خرجت عامدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيت خالد بن الوليد وذلك قبيل الفتح
وهو مقبل من مكة فقلت اين يا ابا سليمان قال والله لقد استقام المنسم وان الرجل لنبي
وقد تبين الامر والله اذهب والله فاسلم حتى متى قلت والله ما جئت الا لاسلم فقدما المدينة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتقدم خالد بن الوليد فاسلم وبايع ثم دنوت فقلت يا رسول الله اني ابايعك
على ان يغفر لي ما تقدم من ذنبي ولا اذكر ما تأخر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمرو بايع
فان الاسلام يجب ما كان قبله وان الهجرة تجب ما كان قبلها قال فبايعته وانصرفت وذلك
ان اسلم الآية قال ابن اسحق عن رجاله ان عثمان بن طلحة بن ابي طلحة اخا بني عبد الدار كان معهم اسلم حين
رأى ما رأى وبعلم بما علم منهم وذكر عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين رآهم قد اسلموا
ويؤدي ما ائتمن عليه فدفع اليه مفتاح الكعبة وقال خذوها يا بني طلحة خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم
يا عثمان ان الله استأمنكم على بيته فكلوا مما يصل اليكم من هذا البيت بالمعروف قال عثمن فلما وليت ناداني فرجعت
اليه فقال الم يكن الذي قلت لك فذكرت قوله لي قبل الهجرة بمكة لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدي اضعه حيث شئت فقلت بلى اشهد انك رسول الله فقال
الوائدي فهذا اثبت الوجوه في اسلام عثمن غزوة بني لحيان وخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم على رأس ستة اشهر من فتح قريظة الى لحيان يطلبهم باصحاب الرجيع خبيب واصحابه
واظهروا انه يريد الشام ليصيب من العرب غرة فلما انتهى الى منازلهم بغران وهو واد بين
امج وعسفان وجدهم قد حذروا وتمنعوا في رؤس الجبال فلما اخطأه من غرتهم ما اراد قال
لاناس هبطنا عسفان لرأي اهل مكة انا قد جئنا مكة فخرج في مائتي راكب من اصحابه حتى
نزل عسفان ثم بعث فارسين من اصحابه حتى بلغا كراع الغميم فذكر كرا وراح رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاقبل فكان جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول حين رجع راجعا ايبون تائبون ان شاء الله لربنا حامدون اعوذ بالله من وعثاء
السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال وغادره عيينة بن حصن الفزاري على لقاح
المدينة وخرج النبي صلى الله عليه وسلم في اثره وهي غزوة ذي قرد ولما قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة من غزوة بني لحيان لم يقم بالمدينة الا ليالي قلائل حتى اغار عيينة بن حصن
في خيل من غطفان على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة وهنا رجل من بني غفار وامرأة
له فقتلوا الرجل واحتملوا المرأة في اللقاح وكان اول من نذر بهم سلمة بن الاكوع الاسلمي
غدا يريد الغابة فتوشح قوسه ونبله ومعه غلام لطلحة بن عبيد الله معه فرس له يقوده حتى اذا علا ثنية الوداع نظر الى بعض خيولهم فاشرف في ناحية سلع

عليهم ثم رجع قافلا الى المدينة واقبلت امرأة الغفاري على ناقة من ابل رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى نزلت عليه فاخبرته الخبر فلما فرغت قالت يا رسول الله اني قد نذرت لله ان نجاها
ان نجاني الله عليها فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بئس ما جزيتها أن حملك الله عليها
ونجاك بها تنحرينها انه لا نذر في معصية الله ولا فيما لا تملكين انما هي ناقة من ابلي ارجعي
الى اهلك على بركة الله فهذا حديث ابن اسحق عن غزوة ذي قرد وقد خرج مسلم في الصحيح
رحمه الله حديثا في صحيحه باسناده الى سلمة بن الاكوع نذكر حديثا طويلا مخالفا بعض
ابن اسحق في مواضع منه فمن ذلك ان هذه الغزوة كانت بعد انصراف رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الحديبية وجعل ابن اسحق قبل ذلك وكذلك تقول انت وغيره وانه ان سلمة بن الاكوع
استقدر سرح رسول الله صلى الله عليه وسلم بلقحته قال سلمة فوالله ما زالت اربهم واغزوهم
فاذا رجع الى فارس اتبت سحرة فحلست في اصلها ثم رميته بعقرته حتى اذا تضايق
الجبل فدخلوا في تضايقه علوت الجبل فجعلت ارقبهم بالجارة قال فما زلت كذلك
اتبعهم حتى ما خلق الله من بعير من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا خلفته وراء ظهري
وخلوا بيني وبينه ثم اتبعتهم ارميهم حتى القوا اكثر من ثلاثين بردة وثلاثين رمحا يستخفون
ويطرحون شيئا الا جعلت عليه اراما من الحجارة يعرفها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
حتى اتوا بتضايق ثنية اتاهم فلان بن بدر الفزاري فجلسوا يتغدون اي يتلغدون
وجلست على رأس قرن قال الفزاري ما هذا الذي اري قالوا اقتنا ورهذا البرح والله
ما فارقنا مذ تلسسنا بريسا حتى انتزع كل شيء في ايدينا قال فليقم اليه نفر منكم اربعة
قال فصعد الي منهم اربعة في الجبل فلما امكنوني من الكلام قلت اتعرفوني قالوا لا
ومن انت قلت انا سلمة بن الاكوع والذي كرم وجه محمد صلى الله عليه وسلم لا اطلب رجلا
منكم الا ادركته ولا يطلبني فيدركني قال احدهم انا اظن ذلك فرجعوا فما برحت مكاني
حتى رايت فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخللون الشجر فاذا اوطم الاخرم الاسدي
على اثر ابي قتادة الانصاري وعلى اثر المقداد الاسود الكندي فاخذت بعنان الاخرم
فولوا مدبرين قلت يا اخرم احذرهم لا يقتطعونك حتى يلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه قال يا سلمة ان كنت تؤمن بالله واليوم الاخر وتعلم ان الجنة حق والنار حق فلا
تحل بيني وبين الشهادة قال فخليته فالتقى هو وعبد الرحمن قال فعقر بعبد الرحمن فارسه
وطعنه عبد الرحمن فقتله وخوى على فرسه ويخوى ابو قتادة فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعبد الرحمن فطعنه فقتله فوالذي كرم وجه محمد لتبعتهم اعدو على رجلي حتى ما ارى
من ورائي من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ولا غبارهم شيئا حتى يعدلوا قبل غروب الشمس
الى شعب فيه ماء يقال له ذو قرد ليشربوا منه وهم عطاش فنظروا الي اعدو واراهم
قد تخلفوني عنه هاذا بوادره تطرد ويخرون فيتشدون في ثنيته فاعدو افالحق رجلا
منهم فاضعه بسهم في نغض كتفه قلت خذها وانا ابن الاكوع والبوم يوم الرضع قال
يا ثكلته امه اكوعه بكرة قلت نعم يا عدو نفسه اكوعك قبل ذلك واردد افرسين
على ناقتي فجئت بها اسوقها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحظي عامر بسلمة فيها مذقة من

ابو مسير بجا
ابو عنبة

نودي

فيه جواز منع هذا القول
من القتال وتعريف الانسان
نفسه اذا اراد ذلك
يشرع عند خشيته ضررا ما
تولى يوم الرضع معناه اليوم
شهر وهو
يوم هلاك اللئام

عبارة

المصباح والسلب
بالفتح
الثوب او الحلي
والمراد هنا
الاخير احفظه

والفرس الصنيع
هو الذي يحسن
القيام عليه

بضم الجيم وسكون
الحاء المهملة وضمها
وبالجيم

ماء بفتح الميم
وكسر الراء
وبالمد

ماء بفتح الميم
وكسر الراء
وبالمد

ابن الشردة

ابن انف الاكوع
الذي كنت اول النهار
وبكرة خير منوت
كل النهار فيه

الأولكة
www.alukah.net

ذكرت الابيات الى عجز وهيهات قد بعد المقفل
وهمت بسنك دامعه سبح النضا اذا يرسل
اذا بعثته اليك الشمال حاثرا اضطرم المرجل
فلما عرفن عباد الاله لم ينظر الآخر الاول
عرفن نوارس قد عودوا طراد الكماة اذا اسبل
اذا طردوا الخيل تشقى بهم فصاحوا ان طردوا يعزل
تعتمهوا سوء المقام بابيض اخلصها الصيقل

صلى الله عليه وسلم بني المصطلق وخزاعة في شعبان سنة ست وكان ملكهم يومئذ جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار ابو جويرية زوج النبي صلى الله عليه وسلم فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج اليهم حتى لقيهم على ماء من مياههم يقال له المريسيع فتراعى الناس وانتسلوا فهزم الله بني المصطلق وقتل من قتل منهم ونفل رسوله اثناهم ونساهم واموالهم وكان شعار المسلمين في ذلك اليوم يا منصور امت امت واصاب يومئذ رجل من الانصار من رهط عبادة بن الصامت رجلا من المسلمين من بني كلب بن عوف بن عامر بن ابيه بن ليث بن بكر يقال له هشام بن صبابة وهو يرى انه من العدو ففتله خطأ فبينما الناس على ذلك اذ وردت على رواية الناس ومع عمر بن الخطاب اجير له من بني غفار يقال له جهجاه بن مسعود بقود فرسه فازدحم جهجاه وسنان ابن وبر الجهني حليف بني عوف بن الخزرج على الماء فاشتد صرخ الجهني يا معشر الانصار ورفع جهجاه يا معشر المهاجرين فغضب عبد الله بن ابي بن سلول فقال اقد فعلوها قد نافرونا وكاثرونا في بلادنا والله ما اعدنا وجلابيب قريش هو الا كما قال الاول سمن كلبك يأكلك امر والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ثم اقبل على من حضره من قومه وفيهم زيد بن ارقم غلام حدث فقال هذا ما فعلتم بانفسكم احللتموهم بلادكم وقاسمتموهم اموالكم اما والله لو امسكتم عنهم ما بايديكم لتحولوا الى غير داركم فليخرجن الاعز منها الاذل فمشى زيد بن ارقم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر وذلك عند فراغه من عدوه وعنده عمر بن الخطاب فقال مر به عباد بن بشر ليقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يا عمر اذا تحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه لا ولكن اذن بالرحيل وذلك في ساعة لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتحل فيها فارتحل وقد مشى عبد الله بن ابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه ان زيدا بلغه ما سمع منه فحلف بالله ما قلت ما قال وما تكلمت به وكان في قومه شريفا عظيما فقال رجل من الانصار من اصحابه يا رسول الله عسى ان يكون الغلام اوهم في حديثه ولم يحفظ ما قال الرجل حدبا على ابي وفقاعنه فلما استقل رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار لقيه اسيد بن حضير فحياه بتحية النبوة وسلم عليه ثم قال يا نبي الله والله لرحت في ساعة منكرة ما كنت تروح في مثلها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم او ما بلغك ما قال صاحبكم قال واي صاحب يا رسول الله قال عبد الله بن ابي قال وما قال قال زعم انه ان رجع الى المدينة اخرج الاعز منها الاذل قال فانت والله يا رسول الله تخرجه ان شئت هو والله الذليل وانت العزيز ثم قال يا رسول الله صلى الله عليك

اسم الكرث

اسمه اوس
قاله الواقدي وابن هشام
رضي الله عنه
بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم
وهذا اول غزوة
غزاها النبي صلى الله عليه وسلم
بنفسه

طنه عن العدو
هذا الصحيح
مسلم

المصطلق بالقاف وهو الصواب
والمريسيع بالحاء المهملة وهو الصواب

بين وسطيح فيها ما فوضات وشربت ثم اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذي
ظننت انهم عنه قد اخذ تلك الابل وكل شيء استنقذته من المشركين وكل رمح وكل برادة
واذا البلال يخرج ناقة من الابل التي استنقذت من القوم واذا هو يشوي لرسول الله صلى
الله عليه وسلم من كبدها وسنامها قلت يا رسول الله خلني فانتخب من القوم مائة رجل
فاتبع القوم فلا يبقى منهم مخبر الا قتلته فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه
في ضوء النار فقال يا سلمة اتراك كنت فاعلا قلت نعم والذي اكرمك فقال انهم الآن ليقرون
في بعض غطفان قال فجاء رجل من غطفان فقال نحر لهم فلان جزورا فلما كشفوا جلدها راوا
غبارنا فقالوا اتاكم القوم فخرجوا هاربين فلما اصبحنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خير
فرساننا اليوم ابو قتادة وخير رجالتنا سلمة ثم اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم سهمين
سهم الفارس وسهم الراجل فجمعهما لي جميعا وذكر الزبير بن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر في غزوة ذي قرد على ما يقال له بيسان فسأل عنه فقيل اسمه يا رسول الله
بيسان وهو ملاح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل اسمه نعمان وهو طيب نعتر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسم وغيره الله تعالى لما فاشتراه طلحة بن عبيد الله ثم تصدق
به رجا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت يا طلحة
الفياض فسمي طلحة الفياض وكان ما قيل من الشعر في يوم ذي قرد قول حسان بن ثابت

أظن عيينة اذ زارها بان سوف يهدم منها قصورا
فاكذبت ما كنت صدقته وقلم سنعير اشر الكبيرا
فعفيت الموينة اذ دوثها وانست للاسد فيها زئيرا
وولوا سراعا كشد الغطا م ولم يكشفوا عن سلاح تصيرا
امن علينا رسول المليك اخيت بذاك اليك ابيرا
رسولك يصدق ما جاءه ويتلو كتابا منيرا فنيرا

وقال كعب بن مالك

الحمد لله والاقيطة انا على الخيل لسنا نلوم الفوارسا
وانا اناس لا نرى القتل سبة ولا نشتكي عند الدماع المواعسا
وانا لنقري الضيف من قمع الذرى ونضرب رأس الابلج المتقاوسا
نرد كماة المعلمين اذا انتحوا بضرب يسيل الخرز المتقاعسا
بكل فتى حامي الحقيقة ماجد كريم حباه الغطاه مخالسا
يذودون عن احسابهم وتلادهم بضرب تقد الهام حتى القوانسا
سائل بني بدر اذا ما لقيتهم بما فعل الاحوان يوم التماوسا
اذا ما خرجتم فاصدقوا من لقيتم ولا تكتموا اخباركم في المجالسا
وقولوا نزلنا عن محالب خادرته وحز في الصدور نمام يعادسا

وقال شداد بن عارض الجشمي في يوم ذي قرد لعيينة بن حصن وكان عيينة يكنى ابا مالك
فهلا كررت ابا مالك وخيلك مدن تفتك

ذكر

فرطت عليه فقالت يارسول الله انا جويرية بنت الحرث بن ابي ضرار سيد قومه وقد اصابني
من البلاء ما لم يخف عليك فوقعت في السهم لثابت بن قيس بن الشماس او لابن عم له فكاتبته على
نفسي فجئت اسعينك على كتابتي قال فهل لك في خير من ذلك قالت وما هو يارسول الله قال
اقضي كتابتك واتزوجك قالت نعم يارسول الله قال قد فعلت وخرج الخبر الى الناس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قد تزوج جويرية فقال الناس اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلوا ما بايديهم
قالت فلقد اعتق بتزوجها اياها مائة اهل بيت من بني المصطلق فما اعلم امراة كانت اعظم
بركة على قومها منها رجعت اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد اسلامهم الوليد بن عقبة بن ابي
معيط فلما سمعوا به ركبوا اليه فلما سمع بهم هابهم فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره
ان القوم هموا بقتله ومنعوا ما قبلهم من صدقتهم فالتزم المصطفى في بعثه وكرعوثهم حتى
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يغزوهم فبينما هم في ذلك قدم وفدهم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالوا يارسول الله سمعنا برسولك حين بعثته الينا فخرجنا اليه لنكرمه ونؤدي
اليه ما قبلنا من الصدقة فاثنم راجعا فبلغنا انه زعم لرسول الله صلى الله عليه وسلم انا خرجنا اليه
لنقتله ووالله ما جينا لذلك فانزل الله فيه وفيهم بابها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبإ
فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين هذا ذكر ابن اسحق ان رسول
الله صلى الله عليه وبعث للبني المصطلق بعد اسلامهم الوليد بن عقبة والربعين مائة توجيهه
اياه للبهم وقد ذكر لهم ظاهر الامتناع ان ذلك كان بحرمان اسلامهم
وصلة الفتح في سنة ثمان بعد غزوة بني المصطلق واسلامهم بستين فلا يكون هذا
التوجيه الا بعد ذلك وكما بعد وقد ذكر ابن عبد البر اختلاف بين اهل العلم بالاخبار
القرآن فيما علمت ان قوله عز وجل ان جاءكم فاسق بنبإ نزلت في الوليد بن عقبة حين
بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني المصطلق يعرفا راتيهم على ما اعلم فاقبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم من سفره ذلك حتى اذا كان قريبا من المدينة كان اهل الافك في الصديقة
المبرأة المطهرة عائشة بنت الصديق رضي الله عنها ما قالوا فحرثت برحمها الله فالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين نسائه فايتهن خرج سهمها خرج
بها معه فلما كانت غزوة بني المصطلق اقرع بين نسائه فاكان نصيب سهمي عليهن
معه فخرج بي صلى الله عليه وسلم قالت وكان النساء اذ ذاك انما كان العلق ثم يهبطهن
اللحم فيقلن وكنت اذا رحل لي بعيري جلست في هودجي ثم هو دجي ثم اقوم الذين
يرحلون لي يحملوني فاحدون اسفل الهودج فيرفعونه فيضعونه على ظهر البعير فيشدونه
بحباله ثم ياخذون برؤس البعير فينطلقون به فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من
سفره ذلك وقفل حين اذا كان قريبا من المدينة قفل منزلا فبات به بعض
الليل ثم اذن في الناس بالرحيل فانحل الناس فخرجت لحاجتي وفي عنقي عقد لي فيه
جزع ظفار فلما فرغت انسل عنقي ولا ادري فلما رجعت الى الرحل ذهبت التمسته
في عنقي فلم اجده وقد احذ الناس في الرحيل فرجعت الى مكاني الذي ذهبت اليه فالتمسته
حتى وجدته وجاء في القوم الذين كانوا يرحلون لي البعير وقد ذرعوا من رحله فاحتملوا الهودج

مهر وبصداق مجهول وبلا ولي

وبلا شهود وغير

حاز الاحرام

وبغير رضا المرأة

وتزوجها

محرمة بغير

وتزوجها

لنفسه وله ان

بخطبة على خطبة

غيره ولا بأس

لا بخطبة الرجل

وخلوة بجمل

لا بموعود له

وهو يطون اني فيه كما كنت اصنع فاحملوه فسندوه على البعير ولم يشكوا اني فيه ثم اخذوا راس
البعير فانطلقوا به ودعوت الى العكر ومافيه داع ولا مجيب فدا نطلق الى منزلي
بجلبابي ثم اضطجعت في مكاني وعرفت ان لو اقمت لم اخرج الى فوالله اني لمضطجعه اذ مر بي
صفوان بن المعطل السلمي وكان تخلف عن العكر لبعض حاجته فلم يبت مع الناس فراى سوادي
فاقبل حتى وقف علي وقد كان يراني قبل ان يضرب علينا الحجاب فلما راني قال انا لله وانا اليه
راجعون ظعينة رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما تخلفه عني الا لمثل ما حلفك رحمك الله قالت
فما كلمته ثم قرب البعير فقال اركبي واستاخر عني فركبت واخذ براس البعير فانطلق سريعا يطلب
الناس فوالله ما ادركنا الناس وما افقدت حتى اصبحت ونزل الناس فلما اطمانوا طلع الرجل يسوقني
فقال اهل الافك ما قالوا فارتج العكر فوالله ما اعلم شيئا من ذلك ثم قدمنا المدينة فلم البث ان
اشتكيت شكوى شديدة والناس يفيضون في قول اصحاب الافك لا اشعر بشيء من ذلك وهو يريبني في
وجعي انا لا اعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت ارى منه حين اشتكي انما يدخل
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف تيكم لا يزيد على ذلك فذاك الذي يريبني
ولا اشعر بالشر حتى خرجت بعد ما نقهت انا وام مسطح قبل المناصع وكنا نخرج بالليل الى
البراز وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وامرنا امر العرب
الاولى في التنزه قبل الغائط وكنا نتاذى بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا فانطلقت انا وام مسطح
وهي ابنة ابي رهم بن المطلب بن عبد مناف وامها بنت خالة ابي بكر الصديق وابنها مسطح بن اثاثة
بن عباد بن المطلب فاقبلت انا وهي قبل بيتي وقد فرغنا من شاننا فعثرت ام مسطح في مرطها فقالت
تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا فقالت اي هنتاه اولم تسمعي ما قال
قلت وما قال فاخبرتني بقول اهل الافك فازددت مرضا على مرضي فلما رجعت الى بيتي دخل علي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم قال كيف تيكم فقلت له اتاذن لي ان آتي ابوي قالت وانا
حينئذ اريد ان اتيقن الخبر من قبلهما فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت ابوي فقلت
لامي يا امتاه ماذا يتحدث الناس به فقالت اي بنية هوني عليك فوالله لقلما كانت امراة قط
وضيئة عند رجل يحبها لها ضرائر الا اكثرن عليها قالت وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الناس فخطبهم فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد ايها الناس ما بال رجال
يؤذونني في اهلي ويقولون عليهم غير الحق والله ما علمت منهم على اهلي الا خيرا ويقولون ذلك لرجل
والله ما علمت منه الا خيرا وما يدخل بيتا من بيوتي الا وهو معي قالت وكان كبر ذلك عند عبد
الله بن ابي في رجال من الخزرج مع الذي قال مسطح وحمنة بنت جحش وذلك ان اختها
زينب كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تكن من نسائه امراة تناصيني بالمنزلة عنده
غيرها فاما زينب فعصمها الله بدينها ولم تقل الا خيرا واما حمنة فاشاعت من ذلك ما
اشاعت تضاد في ذلك فشقيت بذلك فلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك للناس
قال اسيد بن حضير يا رسول الله ان كانوا من الاوس كفيناهم وان كانوا من اخواننا من الخزرج
فمر امرك فوالله انهم لاهل ان تضرب اعناقهم فقام سعد بن عبادة فقال كذبت لعمر الله
لا تقتله ولا تقدر على قتله ولو كان من رهطك ما احببت ان يقتل فقام اسيد بن حضير وهو ابن عم
سعد فقال كذبت لعمر الله لنقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين فثار الحيان الاوس والخزرج حتى
هموا ان يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخفضهم حتى سكتوا وسكت قالت فبكيت يومي لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم بكيت ليلة
اخرى لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم قالت فاصبح ابواي عندي وقد بكيت ليلتين ويوما لا
اكتحل بنوم ولا يرقا لي دمع حتى اظن ان البكاء فالق كبدي قالت فبينما ابواي جالسان عندي
وانا ابكي فاستاذنت علي امراة من الانصار فاذنت لها فجلست تبكي معي فبينما نحن على ذلك
دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها
وقد لبث شهرا لا يوحى اليه في شاني بشيء قالت فتشهد حين جلس ثم قال اما بعد يا عائشة
فانه قد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت الممت بذنب فاستغفري الله
وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله صلى الله
عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما احس منه قطرة فقلت لابي اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم
عني فيما قال فقال والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامي اجيبي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيما قال فقالت والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت وانا جارية حديثة السن لا اقرا كثيرا من القرآن اني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث
حتى استقر في انفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة لا تصدقوني بذلك
ولئن اعترفت لكم بامر والله يعلم اني منه بريئة لتصدقني فوالله ما اجد لي ولكم مثلا الا قول ابي
يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون قالت فوالله ما برح رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه حتى
تغشاه من الله ما كان يتغشاه فسجي بثوبه ووضعت له وسادة من ادم تحت راسه فاما انا حين
رات من ذلك ما رات فوالله ما فزعت ولا باليت فقد عرفت اني بريئة وان الله غير ظالمي واما
ابواي فوالذي نفس عائشة بيده ما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننت لتخرجن
انفسهما فرقا من ان ياتي من الله تحقيق ما قال الناس فسري عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانه ليتحدر منه مثل الجمان وهو في يوم شات فجعل يمسح العرق عن جبينه ويقول ابشري
يا عائشة فقد انزل الله براءتك قلت بحمد الله ثم خرج الى الناس فخطبهم وتلى عليهم ما انزل الله
عز وجل من العرفان في ذلك ثم امر بمسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش وحسان بن ثابت وكانوا
ممن افصح بالفاحشة فضربوا حدهم قالت فلما نزل العذر وكل من كان ممن افك على عائشة ما قال
من اهل الافك فعاد ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم
لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم قال ابو بكر الصديق
وكان ينفق على مسطح بن اثاثة لقرابته منه وفقره والله لا انفق عليه شيئا ابدا بعد الذي قال
لعائشة ما قال فانزل الله ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى والمساكين
والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم فقال ابو بكر بلى والله
اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال والله لا انزعها منه
ابدا قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سال زينب بنت جحش عن امري فقال
يا زينب ماذا علمت او رايت فقالت يا رسول الله احمي سمعي وبصري والله ما علمت الا خيرا
قالت وهي التي كانت تساميني من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع وطفقت
اختها حمنة تحارب لها فهلكت فيمن هلك من اصحاب الافك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والموسات ما سمعه حرًا وقالوا هذا افك مبين اى هلا لما اذ سمعتموه كما قال ابو ايوب الانصاري
وصاحبته ام ايوب وذلك انها قالت لزوجها يا ابا ايوب الم تسمع ما يقول الناس في عائشة
قال بلى وذلك الكذب اكنت يا ام ايوب فاعلته قالت لا والله ما كنت لافعله قال فعائشة
والله خير منك قال تعالى اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه
هينا وهو عند الله عظيم فلما نزل هذا في عائشة وفي من قال لها ما قال قال ابو ايوب رحمه الله
وكان سقف على مشطح لمرابطه وحاجته والله لا اظل على مشطح ابدا ولا اقعده ابدا بعد الذي قال
لعائشة وادخل عليها فقالت فانزل الله في ذلك ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي
القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم
والله غفور رحيم قالت فقال ابو بكر بلى والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى مشطح
بنفقه التي كان ينفق عليه وقال والله لا انزعها منه ابدا وذكروا ان اسحق ان حسان رابث
مع ما كان منه في صفوان بن المعطل بن القول الذي قال وجلد حد سكرا ومرض فيه
بصفوان ومن اسلم من مضر تقول فيه

امسى الجلابيب قد عزوا وقد كثروا وان اعزهم واسطى بيضة البلد

فلما بلغ ذلك ابن المعطل اعترض حسان بن ثابت فضربه بالسيف وقال

تلقى ذباب السيف عني فانني غلام اذا هوجيت لست بشاعر

فوثب عند ذلك ثابت بن قيس بن شماس على صفوان فجمع يديه الى عنقه بحبل ثم انطلق
به الى دار بني الحارث بن الخزرج فلقيه عبد الله بن رواحة فقال ما هذا قال اما ترى ما صنع
بحسان بالسيف والله ما اراه الا قد قتله فقال له ابن رواحة هل علم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بشيء مما صنعت قال لا والله قال لعل عندك احترات الرجل فاطلقه ثم
ائتا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك له فدعا حسان وصفوان فقال صفوان يا رسول
الله آذاني وهجاني فاحتملني الغضب فضربته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان
يا حسان آشوهت على قومي أن هداهم الله للاسلام بما قال احسن يا حسان في الذي اصابك
قال هو لك فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عوضا مما كان لابي طلحة يا مونيه فتصدق
به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعضه حيث شاء فاعطاه حسان في مرتبه واعطاه سيرين امة
فبطيه ولدت له ابنه عبد الرحمن وقد روى مرة وحمان اعطا رسول الله صلى الله عليه وسلم اباه سيرين
اعا كان لذبه بلسانه عن النبي صلى الله عليه وسلم والله تعالى اعلم وكانت عائشة رحمها الله
تقول لقد سئل عن ابن المعطل نوجدوه حصورا ما يأتي النساء قتل بعد ذلك شهيدا
وقالت بعد ذلك حسان يدرع عائشة رضي الله عنها والمدرع من الذي كان في سائفه

حصان رزان ماتزن بريبة وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
عقيلة حي من لؤي بن غالب كرام المساعي مجدهم غير زائل
مهذبة قد طيب الله خيمها وطهرها من كل سوء وباطل
فان كنت قد قلت الذي قد زعمتم فلا رفعت سوطي الي انامل
فكيف ودودي ما حييت ونصرتي لآل رسول الله زين المحافل

ودار ابن

وقال قائل من المسلمين في ضرب حسان وصاحبيه حمنة في قولهم على عائشة رضي الله عنها
لقد ذاق حسان الذي كان اهله وحمنة اذ قالوا هجيرا ومسطح
تعاطوا برجم الغيب زوج نبيهم وسخطة ذي العرش الهنا فافترح
وآذوا رسول الله فيها فجلدوا حدود ربي تبقى عقوبتها وفضحوا
وضربت عليهم بحصرات كانها شآبيب قطر من ذرى المزن تنسح

وقد ذكر ابو عمر بن عبد البر في الحافظ ان قوما انكروا حسان في ذلك او جلد فيه وروى عن عائشة
رضي الله عنها براءته من ذلك وقد ذكر عن الزبير بن بكار وغيره ان عائشة كانت في الطواف
مع ام حكيم بنت الزبير بن العوام وابنه عبد الله بن ابي ربيعة فجعلا يتغامزان حسان فاسبرتاه
بالسب فقالت لها عائشة ان الغربة تسبان اي لا رجوان يدخله الله الجنة بذبه
عن النبي صلى الله عليه وسلم بلسانه النفس التقية

هجوت محمدا فاجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء
فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء

فقالتها لها السر لعنه الله في الدنيا والاخرة فقال فيك قالت لم يقل سوا ولكنه العاقل

حصان رزان ما تزن بريبة وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

فان كان ما قد قيل عني قلته فلا رفعت سوطي الي انامل

غزوة الحديبية وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة من سنة ست
ثم الى البدر جريا واستنفر العرب ومن حوله من اهل البوادي من الاعراب ليخرجوا معه وهو
يخشى قريشا ان صدوا ان يعرضوا له بحرب او يصدوه عن البيت فابطأ عنه كثير من
الاعراب وخرج من معه من المهاجرين والانصار ومن لحق به من العرب وساق معه الهدي
واحرم بالعمرة ليأمن الناس من حربه وليعلم انه انما خرج زائرا لهذا البيت ومعظما حرمته فلما كان
بغسفان لقيه نعيم بن مسعود الاشجعي فقال يا رسول الله هذه قريش قد سمعت بمسيرك
فخرجوا معهم العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمور وقد نزلوا بذي طوى يعاهدون الله
لا تدخلها عليهم ابدا وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قد قدموها الى كراع الغميم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا ويح قريش لقد اكلتهم الحرب ماذا عليهم لو خلوا بيني وبين سائر العرب
فان هم اصابوني كان الذي ارادوا وان اظهرني الله عليهم دخلوا في الاسلام وافرين وان لم
يفعلوا قاتلوا وبهم قوة فما تظن قريش فوالله لا ازال اجاهد على الذي بعثني الله به حتى يظهره
الله او تنفرد هذه السالفة ثم قال من رجل يخرج بنا على غير طريقهم فقال رجل من اسلم انا فسلك
بهم طريقا وعرا اجزل بين شعاب فلما خرجوا منه وقد شق عليهم واقضوا الى ارض سهلة عند منقطع
الوادي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا نستغفر الله ونتوب اليه فعلوا ذلك فقال والله
انها للحطة التي عرضت على بني اسرائيل فلم يقولوها فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس
فقال اسلكوا ذات اليمين بين ظهري الحمض تخرجكم على ثنية المرار مهبط الحديبية من اسفل
مكة فسلك الجيش ذلك الطريق فلما رأت خيل قريش قترة الجيش قد خالفوا عن طريقهم
رکضوا راجعين الى قريش وفوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا سلك في ثنية المرار برکت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقام عنده وتدراى ما يصنع به اصحابه لا يتوضأ الا ابتدروا وضوءه ولا يبصق بصاقا الا ابتدروه ولا يتنخم
من شيء الا اخذوه فرجع الى قريش فقال يا معشر قريش الى قد جئت كسرى فى ملكه وقيصر
فى ملكه والنجاشى فى ملكه والله ما رايت ملكا قط يعظمه اصحابه ما يعظم اصحاب محمد محمدا
وما يبصق بصاقا الا ابتدروه فلما راى ذلك منهم فروا راتكم ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم جراش بن امية الخزاعى
فحمله على بعير له وبعثه الى قريش ليبلغ اشرافهم عنه ما جاء له فعقروا به الجمل وارادوا قتله
فمنعته الاحابيش فخلوا سبيله حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثت قريش اربعين رجلا او ثمانين
رجلا منهم ان يطيفوا بعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصيبوا لهم من اصحابه احدا فاخذوا
اخذا فاتى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلى سبيلهم فذكر عمرو بن الحكم لخطاب لبعثه الى
مكة فيبلغ عنه اشراف قريش ما جاء له فقال يا رسول الله انى اخاف قريشا على نفسى وليس
بمكة من بنى عدى بن كعب احد يمنعنى وقد عرفت قريش عداوتى اياها وغلظتى عليها ولكنى
ادلك على رجل اعز بها منى عثمان بن عفان فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان فبعثه الى
ابى سفيان واشراف قريش يخبرهم انه لم يات لحرب وانه جاء زائرا لهذا البيت معظما لحرمته
ومعه الهدى ناحرها بين يديه ثم اجاره وقال له فبلغ عنى ما قلت لك وانطلق عثمان حتى اتى
بلدح فلقيه ابان بن سعيد بن العاص فاحتمله على فرسه واجاره حتى اتى قريشا فاخبرهم
فقالوا لعثمان ان شئت فطف بالبيت فقال ما كنت لافعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتبسته قريش عندها فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين ان
عثمان قد قتل فقال حين بلغه ذلك لا نبرح حتى نناجز القوم ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الناس الى البيعة فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة فكان الناس يقولون بايعهم على الموت
وكان جابر يقول بايعنا على ان لا نفر فبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ولم يتخلف عنه احد
من المسلمين حضرها الا الجد بن قيس لصق بابط ناقته يستتر بها من الناس ثم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الذى كان من امر عثمان باطل وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب باحدى يديه على الاخرى وقال هذه يد عثمان ثم بعثت قريش سهيل بن عمرو وقالوا ايت
محمدا فصالحه ولا يكون صلحه الا ان يرجع عنا عامه هذا فوالله لا تحدث العرب انه دخلها علينا
عنوة ابدا فاتى سهيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قد اراد الله الصلح حين بعثوا هذا
الرجل فلما انتهى اليه سهيل تكلم الكلام وتراجعا ثم جرى بينهم الصلح فلما تمام
الامر ولم يبق الا الكتاب وثب عمر بن الخطاب فاتى ابا بكر فقال يا ابا بكر اليس رسول الله
قال بلى قال اولسنا المسلمين قال بلى قال اوليسوا بالمشركين قال بلى قال فعلام
نعطى الدنية فى ديننا قال ابو بكر يا عمر الزم غرزه فانى اشهد انه رسول الله قال
عمر وانا اشهد انه رسول الله ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله السنت
برسول الله قال بلى قال اولسنا بالمسلمين قال بلى قال اوليسوا بالمشركين قال بلى
قال فعلام نعطى الدنية فى ديننا قال انا عبد الله ورسوله لن اخالف امره ولن يضيعنى
فكان عمر يقول ما زلت اتصدق واصوم واصلى واعتق من الذى صنعت يومئذ مخافة

فتحالف عن البدرى
فلما راه صح اصحابه

شبكة الألوكة www.alukah.net

كلامي الذي تكلمت به حين رجوت انه يكون خيرا ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي رضي الله عنه
فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو لا اعرف هذا ولكن اكتب باسمك
اللهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم فكتبها ثم قال اكتب هذا ما صالح
عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو فقال سهيل لو شهدت انك رسول الله لم اقاتلك
ولكن اكتب اسمك واسم ابيك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله
سهيل بن عمرو اصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يامن فيهن الناس ويكف
بعضهم عن بعض على انه من اتى محمدا من قريش بغير اذن وليه رده عليهم ومن جاء قريشا
من مع محمد لم يردوه عليه وان بيننا عيبة مكفوفة وانه لا اسلال ولا اغلال وانه من احب
ان يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل
فيه فتواثبت خزاعة فقالوا نحن في عقد محمد وعهده وتواثبت بنو بكر فقالوا نحن في عقد قريش
وعهدهم وانك ترجع عنا عامك هذا فلا تدخل علينا مكة وانه اذا كان عام قابل خرجنا عنك
فدخلتها باصحابك فاقمت بها ثلاثا بمسلاح الراكب السيوف في القرب لا تدخلها بغيرها فبينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب الكتاب هو وسهيل بن عمرو اذ جاء ابو جندل بن سهيل بن عمرو
يرسف في الحديد قد انفلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم خرجوا وهم لا يشكون في الفتح لرؤيا اراها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأوا ما رد اوا
من الصلح والرجوع وما تحمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه دخل الناس من ذلك امر
عظيم حتى كادوا يهلكون فلما رأى سهيل ابا جندل قام اليه فلكز في وجهه واخذ بتلبيبه ثم قال
يا محمد لقد لجت القضية بيني وبينك قبل ان يأتيك هذا قال صدقت فجعل يشتد بتلبيبه
ويجره ليرده الى قريش وجعل ابو جندل يصرخ باعلى صوته يا معشر المسلمين أرد الى المشركين
يفتنوني في ديني فزاد الناس ذلك الى ما بهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا جندل
اصبر واحتسب فان الله جاعل لك ولمن معك من المسلمين فرجا ومخرجا انا قد عقدنا
بيننا وبين القوم صلحا واعطيناهم على ذلك واعطونا عهد الله وانا لا نغدر بهم فوثب
عمر بن الخطاب مع ابي جندل يمشي الى جنبه ويقول اصبر يا جندل فانما هم المشركون
وانما دم احدهم دم كلب ويدني قائم السيف منه يقول عمر رجوت ان ياخذ السيف فيضرب
به اباه فضن الرجل بابيه ونفذت القضية [redacted] الكتاب اشهد جماعة من المسلمين
ورجالا من المشركين ابو بكر الصديق وعمر [redacted] عبد الرحمن عوف وعبد الله بن سهيل
بن عمرو وسعد بن ابي وقاص ومحمود بن سلمة ومكرز بن حفص وهو مشرك وعلي بن ابي طالب
وهو كان كاتب الصحيفة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مغطوبا في الحل وكان يصلي
في الحرم فلما فرغ من الصلح قام الى هديه فنحره ثم جلس فحلق راسه واهدى عامئذ فرهوا به
جمالا الى جهاز راسه ثم ركضه ليغيظ بذلك المشركين فلما راه الناس قد نحر وحلق
تقوا شوا ينحرون ويحلقون وكان فيهم بتوءد من تقصر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يرحم الله المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله قال يرحم الله المحلقين قالوا والمقصرين
يا رسول الله قال يرحم الله المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله قال والمقصرين قالوا

يا رسول الله

١٢٩

يا رسول الله فلم ظاهرت الترحيم للمحلقين دون المقصرين قال لم يشكوا ثم انعرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم من وجهه ذلك فاطلاحتى اذا كان بين مكة والمدينة نزلت سورة الفتح انا فتحنا
لك فتحا مبينا لمعفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وتتم نعمته عليك ويهديك صراطا
مستقيما ثم ذكر الفتح فيه وفي اصحابه حتى انتهى الى ذكر البيعة فقال ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله
فسيؤتيه اجرا عظيما ثم ذكر حتى تخلف عنهم من الاعراب فاستوفى قصتهم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم قال لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة
عليهم واثابهم فتحا قريبا وقال الله تعالى وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها فعجل لكم هذه وكف ايدي الناس عنكم ولتكون اية للمؤمنين ويهديكم
صراطا مستقيما واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها وكان الله على كل شيء قديرا ثم قال وهو
الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا يعني النفر الذين خرجوا من قريش يرمون عسكر رسول الله صلى
الله عليه وسلم احدا فلم يزالوا حتى اخذوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم بجلتهم وسيقوا اليه فخلى سبيلهم
ثم قال بعدا ذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية يعني سهيل بن عمرو وحبس عنهم
ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم وان محمدا رسول الله فانزل الله سكينته على رسوله
وعلى المؤمنين والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها اي التوحيد شهادة ان لا اله الا
الله وان محمدا عبده ورسوله ثم قال لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد
الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا اي لرؤيا
رسول الله صلى الله عليه وسلم التي راى انه سيدخل مكة امنا لا خائف وقد قال لرسول الله صلى
الله عليه وسلم لما قدم المدينة بعض من كان معه العام قابل يا رسول الله انك تدخل علينا امنا
قال بلى افغلت من عامي هذا قالوا لا قال فهو كما قال لي جبريل فحق له سبحانه من وعده
ما اخبره له بعد وصدقه بقوله جل قوله لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين
رؤسكم ومقصرين معه فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا صلح الحديبية بقول
الزهري فما فتح في الاسلام فتح قبله [redacted] بينه انما كان القتال حيث التقى الناس فلما
كانت الهدنة ووضعت الحرب [redacted] الناس كلم بعضهم بعضا وامنوا بعضهم بعضا والتقوا فتفاوضوا وتكلموا
والمنازعة فلم يكلم احدا بالاسلام [redacted] يسمع الا دخل فيه فلقد دخل في تينك السنتين
مثل من كان في الاسلام قبل ذلك او اكثر قال ابن هشام والدليل على قول الزهري ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم خرج الى الحديبية في الف واربعمائة في قول جابر بن عبد الله ثم خرج
عام فتح مكة بعد ذلك بسنتين في عشرة آلاف وذكر بن عقبة انه لما كان صلح الحديبية
كان رجال واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن اسلم قبل ان يفتح مكة
هدينا تبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قول اولئك فقال بئس الكلام هذا بل هو اعظم الفتوح
قد رضي المشركون ان يرفعوكم بالراح عن بلادهم ويسألوكم القضية ويرغبوا اليكم في الامان

ما علم الا خير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقد رأوا منكم ما كرهوا وأظفركم الله عليهم وردكم سالمين ماجورين فهو أعظم الفتوح العشون
يوم أحد إذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم في أخراكم العشرين يوم الأحزاب إذ جاءوكم
من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا
فقال المسلمون صدق الله ورسوله فهو أعظم الفتوح والله يا فلان لقد تكلمت فيما تكلمت فيه وأنت أعلم
به مني وأمر ما رأى الصحيح وجرحت سهل بن حنيف إنه كل يوم صفين يا بها الناس اتهموا
رأيكم على دينكم فلقد رأيتني يوم أبي جندل ولو أستطيع أن أرد أمر رسول الله صلى الله عليه
لرددته والله ورسوله أعلم وخرج البخاري من حديث البراء بن عازب قال تعدون أنتم الفتح
فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كنا مع رسول
الله النبي صلى الله عليه وسلم أربع عشرة مائة والحديبية بئر فنزحناها فلم نترك فيها قطرة
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأتاها فجلس على شفيرها ثم دعا بإناء من ماء فتوضأ ثم تمضمض
ودعا ثم صبه فيها فتركناها غير بعيد ثم إنها أصدرتنا ما شئنا نحن وركابنا وعن سالم بن أبي
الجعد عن جابر بن عبد الله قال عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه
ركوة فتوضأ منها ثم أقبل الناس نحوه فقالوا يا رسول الله ليس عندنا ما نتوضأ به ونشرب
إلا ما في ركوتك قال فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يثور من بين أصابعه
كأمثال العيون قال فشربنا وتوضأنا فقلت لجابر كم كنتم يومئذ قال لو كنا مائة ألف
لكفانا كنا خمس عشرة مائة وذكر ابن عقبة عن ابن عباس قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الحديبية كلمه بعض أصحابه فقالوا اجهدنا وفي الناس ظهر فأخبرنا لنا فنادى كل من لحومه ولدهن
من شحومه وليحتد محلوق فقال عمر لا تفعل يا رسول الله فإن الناس إن يكن فيهم
بقية ظهر أشل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابسطوا أنطاعكم وجاءكم ففعلوا ثم قال
ثم قال لهم نزلوا أوعيتكم فأخذوا ما شاءوا قال بن إسحق ولما قدم رسول الله صلى الله عليه
المدينة يعني من الحديبية أتاه أبو بصير عتبة بن أسيد بن جارية وكان ممن حبس بمكة وكتب
فيه أزهر بن عبد عوف والأخنس بن شريق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتبا رجلا من
بني عامر بن لؤي وحليفا لهم فبعث في أثره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكتاب فقال
الله عليه وسلم يا أبا بصير إنا قد أعطينا هؤلاء القوم ما قد علمت ولا يصلح لنا في ديننا الغدر وإن الله جاعل
لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا حتى إذا كان بذي الحليفة جلس
إلى جدار وجلس معه صاحباه فقال أبو بصير صارم هذا يا خائن عابر فقال نعم
قال أنظر إليه إن شئت فاستله أبو بصير فعلاه به حتى قتله وذكر ابن عقبة أن الرجل هو
الذي سل سيفه ثم هرب فقال لا مرء بأس هذا في الأرض لقد خرج يوما إلى السيل فقال له
أبو بصير ومايم ستيفك هذا فقال نعم فقال ناوليه أنظر إليه فناوله إياه فلما قبض عليه
ضربه به حتى برد قال ونفال إلى تناول أبو بصير سيف الرجل فضربه وهو نائم فقطع
أساه ثم ضربه به حتى برد وطلب الآخر فخرج مرعوبا مستحييا حتى دخل المسجد ورسول
الله صلى الله عليه وسلم جالس فيه يظن أحب من رؤية سفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

كذا في الأصل والأزهر هو عم عبد الرحمن بن عوف

حرف الهاء

ان قيل كيف قتل أبو بصير هذا الرجل الكافر وهو في العهد أجاب ذلك ضرارا ما منا كما لم ظاهر الحديث لا رفع الحرج عنه
لان رسول الله لم يجزه بل لامه كيف يكون جاني له وقد حقن الصلح الدما قلنا إنما ذكر في حق أبي بصير على الخصوص
لانه دافع عن نفسه ودينه ومن قتل دون دينه فهو شهيد ٥ وانما بطالبه رسول الله بدينه لان أولياء المقتول يطالبونه
إما لانهم كانوا قد أسلموا وإما لان الله شغلهم عن ذكر حق بانتكاث العهد وجاء الفتح ٥ سهيلي

حتى رآه لعمري أي هذا ذعرا قال لي أسحق فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويحل مالك
قال قتل صاحبي وإنه لمقتول وأنا معه ما برح حتى طلع أبو بصير متوشحا السيف فقال يا رسول
الله وفت ذمتك وأدى الله عنك أسلمتني بيد القوم وقد منعت بديني أن أفتن فيه
أو ألعب بي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل أمه مسعر حرب لو كان معه رجال ثم خرج
أبو بصير حتى نزل العيص من ناحية المروة على ساحل البحر بطريق قريش التي كانوا يأخذون عليها
إلى الشام وبلغ المسلمين الذين كانوا احتبسوا بمكة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بصير ويل أمه
مسعر حرب لو كان معه رجال فخرجوا إلى أبي بصير بالعيص فاجتمع إليه قريب من سبعين
رجلا منهم ٥ وذكر موسى عقبة أن أبا جندل بن سهيل بن عمرو الذي وقع الصلح بينه وبين قريش يومئذ
يوم القضية هو الذي انفلت في سبعين راكبا أسلموا وهاجروا فلحقوا بأبي بصير وكرهوا
المقام بمكة وبين أظهر قومهم فنزلوا مع أبي بصير في منزل كريم إلى قريش فقطعوا ما دونهم من طريق
الشام قال وكان أبو بصير زعموا وهو في مكانه ذلك يصلي لأصحابه فلما قدم عليهم أبو جندل
كان هو يؤمهم واجتمع إلى أبي جندل ناس من غفار وأسلم وجهينة وطوائف من العرب
حتى بلغوا ثلثمائة يقاتل وهم مسلمون فأقاموا مع أبي جندل وأبي بصير لا تمر بهم عير لقريش
إلا اعترضوها وقتلوا أصحابها وأخذوا ما معها قال في ذلك أبو جندل بن سهيل بن عمرو
ذكره ابن عقبة ٥

أبلغ قريشا عن أبي جندل آية بذي المروة بالساحل
أني معشر تحقق أيمانهم بالبيض فيها والقنى الذوابل
ويأتون أن يبغي لهم رفعة من بعد أشلائهم أو أوصال
أو يجعل الله لهم مخرجا أو يغلب بالنا طل
بتسلم المرء بإسلامه أو يقتل المرء ولم يأتل ٥

فأرسلت قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا سفيان بن حرب يسلونه ويتضرعون
إليه أن يبعث إلى أبي بصير وإلى أبي جندل بن سهيل ومن معهم فيقدموا عليه وقالوا من
خرج منا إليك فأمسكه غير حرج فإن هؤلاء الركب قد فتحوا علينا بابا لا يصلح أن نؤتى فيه
كان ذلك من أمرهم على الذين كانوا أشاروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمنع أبا جندل
من أبيه بعد القضية أن طائفة رسول الله حين رأيا احبوا وفاكروها وأن رأيه أفضل من رأيهم
ورأي من رأى حين ظن أن له قوة ورأيا ورأيهم ما خص الله به نبيه من الحزم والكرامة أفضل
وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي جندل وأبي بصير يأمرهم أن يقدموا عليه وبأمر
من معهما من المسلمين أن يرجعوا إلى بلادهم وأهليهم ولا يعرضوا لأحد مر بهم من قريش وعيرها
فقدم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم زعموا على أبي جندل وأبي بصير وأبو بصير يموت
فمات وكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في يديه يقرؤه فدفنه أبو جندل مكانه وجعل
عند قبره مسجدا وقدم أبو جندل على رسول الله صلى الله عليه وسلم معه الناس مراجلهم ورجع
صاحبهم إلى أهلهم وأهليهم وانتثرت عيرات قريش فلم تمر بأبي جندل مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم شيء مما أدركه وامتشاهد بعد ذلك وشهد الفتح ورجع مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلم يزل معه بالمدينة حتى توفي صلوات الله عليه وسلامه وقدم أبو جندل بن سهيل بن عمرو المدينة

شبكة الألوكة www.alukah.net

اول امارة عمر بن الخطاب رضي الله عنه قلت بها اشهرا ثم خرج مجاهدا الى الشام وخرج معه
اخوه ابو حنبل فلم يرجعا مجاهدين به حتى ماتا جميعا قال برحمها الله وهاجرت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم في تلك المدة ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط فخرج اخواها عمارة والوليد
ابنا عقبة حتى قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألانه ان يردها عليهما بالعهد الذي
بينه وبين قومها في الكدية فلم يجعل الله ذلك وانزل فيه على رسوله يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم
المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن
الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وآتوهم ما انفقوا ولا جناح عليكم اذا آتيتموهن اجورهن
ولا تمسكوا بعصم الكوافر واسئلوا ما انفقتم وليسئلوا ما انفقوا ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم
حكيم وغزوة خيبر للايام رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديبية من الحديبية مكث
بها ذا الحجة وسنة ست وبعض المحرم من سنة سبع ثم خرج في بقية منه الى خيبر غازيا
وكان الله وعده اياها وهو بالحديبية بقوله عز من قائل وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل
لكم هذه يعني بالمجمل صلح الحديبية والمغانم الموعود بها فتح خيبر فخرج اليها رسول الله صلى
الله عليه وسلم فتيمم بها مسجدا وصلى فيه ودعا بالبركة فيه ودفع الراية الى علي بن ابي طالب وكانت بيضاء
فسلك على عقبة يقال له نهبا مسجد ثم على الصهباء ثم اقبل على شقه حتى نزل به بواد يقال له
الرجيع بين بلقعم وبين غطفان ليحول بينهم وبين ان يمدوا اهل خيبر وكانوا لهم ظاهرين
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ان غطفان لما سمعت بمنزله وخبر جمعوا ثم خرجوا ليظاهروا
يهود عليه حتى اذا ساروا كتفلة سمعوا خلفهم في اموالهم واهليهم حسا فظنوا ان القوم قد اتوا
اليهم فرجعوا على اعقابهم فاقاموا في اهليهم واموالهم وخلوا بين رسول الله صلى
الله عليه وسلم وخيبر قال ابو عتب بن عمرو لما انزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيبر
قال لاصحابه ارتاوا بنا فيهم فقوموا ثم قال اللهم رب السموات السبع وما اظللن ورب الارضين السبع
وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما ذرين فانا نسألك خير هذه القرية
وخير اهلها وخير ما فيها ونعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها ثم قال اقدموا بسم الله
قال وكان يقولها لكل قرية دخلها وقال انس مالك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غزا
قوما لم يغز عليهم حتى يصبح فان سمع اذانا امسك وان لم يسمع اذانا اغار فنزلنا خيبر ليلا
فبات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا اصبح ولم يسمع اذانا ركب وركبنا معه فركبت خلف
ابي طلحة وان قدمي لتمس قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واستعملت عال خيبر غاديين قد خرجوا
بمساحيهم ومكاتلهم فلما راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم والجيش قالوا محمد والخميس معه فادبروا
هاربين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء
صباح المنذرين قال ابو اسحق وبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الاموال يأخذها ما لا مالا وفتحها
حصنا حصنا فكان اول حصونهم فتح حصن ناعم وعنده قتل محمود بن مسلمة القيت عليه رحى
من فتله ثم الهوس حصن ابي الحقيق واصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم سبايا منهن صفية
بنت حيي بن اخطب وكانت عند كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق وبنى عمها فاصطفى صفية
لنفسه بعد ان ساله اياها دحية الكلبي فلما اصطفاها لنفسه اعطاه ابنتي عمها وكان قال

رضي الله عنها واسمها اخو بها اسلما يوم الفتح ٥

ان تنكحوهن ٥

خيبر مدينة ذات حصون ومزارع على ثمانية برد من المدينة باسم رجل من العمالقة كان نزلها وهو خيبر بن قانية بن يهلا بن مدين بن ابراهيم عليه السلام ٥ بضم الخاء وسكون الباء وفتح الصاد والعين المهملتين وآخره راء ساكنة فالف فالراء ٥

رواه

رضي الله عنه

هارون بن

هو الذي صافيه وباخري معها فمر بها على قتلى وقتلى يهود فلما رأى المسلمون صفية ما جت
وملت وجهها وحثت التراب على راسها فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اغزوا عني
هذه الشيطانة وامر بصفية فحيزت خلفه والقى عليها رداءه فعرف المسلمون انه قد اصطفاها
لنفسه ٥ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبلال حين راى بملك اليهودية ما راى انزعت
منك الرحمة يا بلال حين تمر بامراتين على قتلى رجالها وكانت صفية تذرات في المنام وهي
عروس بكنانة ابن الربيع بن ابي الحقيق ان قمرا وقع في حجرها فعرضت رؤياها على زوجها
فقال ما هذا الا انك تمنين ملك الحجاز يحمدا فلطم وجهها لطمة خضر عينها منها فاتي بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها اثر منه فسالها ما هو فاخبرته ٥ لكنوزا ما اعرس بها رسول
الله صلى الله عليه وسلم بخيبر او ببعض الطريق وبات بباب في قبة له بات ابو ايوب الانصاري
متوشحا السيف تحرسه ويطيف بالقبة حتى اصبح فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانه
قال مالك يا ابا ايوب قال يا رسول الله خفت عليك هذه المراة وكانت امراة قد قتلت
اباها وزوجها وكانت حديثة عهد بكفر فخفتها عليك فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اللهم احفظ ابا ايوب كما بات يحفظني ٥ واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكنانة
ابن الربيع وكان عند كنز بني النضير فساله عنه فجحد ان يكون يعلم مكانه فاتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم برجل يهودي فقال اني رايت كنانة يطيف بهذه الخربة كل غداة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنانة ارايت ان وجدناه عندك اقتلك قال نعم فامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالخربة فحفرت فاخرج منها بعض كنزهم ثم سأله ما بقي فابى ان يؤديه فامر به الزبير
بن العوام فقال عذبه حتى تستاصل ما عنده فكان الزبير يقدح بزنده في صدره حتى اشرف
على نفسه ثم دفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى محمد بن مسلمة فضرب عنقه باخيه محمود
بن مسلمة ٥ وقسمت السبايا من خيبر في المسلمين واكل المسلمون لحوم الحمر وفرغها وقال
عبد الله بن عتبة كانت ارقاء وجمعت شوبان الجهد فجهد المسلمون جهدا شديدا واصابتهم مسغبة
شديدة فوجدوا حمرا انسية ليهود لم يكونوا ادخلوها الحصن فنحروها فلما تم وجدوا في القدور
من ذلك فذكروها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاهم عن اكلها فقال ابو سلمة
فيما ذكر ان اسحق اتانا نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل لحوم الحمر الانسية والقدور
تفور بها فكفانا ها على وجوهها ٥ وذكر انه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام يوما في
الناس فنهاهم عن امور سماها لهم قال ستحول نهاهم يومئذ عن ربح عن ابتياع الحمالي
من الغنائم وعن اكل الحمار الاهلي وعن اكل كل ذي ناب من السباع وعن بيع المغانم
حتى تقسم ٥ وحدث جابر بن عبد الله ولم يشهد خيبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين نهى الناس عن اكل لحوم الحمر اذن لهم في لحوم الخيل ٥ والفتح وربيع ثابت
قريبه من قرى المغرب يقال لها بجيلة فقام خطيبا فقال يا ايها الناس اني لا اقول
لكم الا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فينا يوم خيبر قام فينا فقال
لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الاخر ان يسقي ماءه زرع غيره يعني اتيان الحبالى
من السبايا ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الاخر ان يصيب امراة من السبي حتى يستبرئها ٥

عنها ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ان يبيع مغنما حتى يقسم ولا يحل لامرئ يؤمن بالله
واليوم الآخر ان يركب دابة من فئ المسلمين حتى اذا اعجفها ردها فيه ولا يحل لامرئ يؤمن
بالله واليوم الآخر ان يلبس ثوبا من فئ المسلمين حتى اذا اخلقه رده فيه ورواه عباد
بن العامت نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن ان نبيع او نبتاع نبو الذهب بالذهب
العين وعن الورق بالورق العين وقال ابتاعوا نبو الذهب بالورق العين ونبو الورق بالذهب العين ولما اصاب المسلمين خيبر ما اصابهم من الجهد اتى نبو اسهم من اسلم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله لقد جهدنا وما بايدينا من شئ فلم يجدوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا
يعطيهم اياه فقال اللهم انك قد عرفت حالهم وان ليست بهم قوة وان ليس بيدي شئ اعطيهم اياه
فافتح عليهم اعظم حصونها عنهم نفعا واكثرها طعاما وودكا فافتوا الناس وفتح الله عليهم حصن الصعب بن معاذ
وما بخيبر كان اكثر طعاما وودكا منه ولما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم وحصونهم ما افتتح
وحاز الاموال ما حاط انتهوا الى حصنهم الوطيح والسلالم وكانا آخر حصون اهل خيبر انتاعا
فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع عشرة ليلة وخرج ملكهم الذي يدعى حصنهم فدعا سلاحه
وهو ينادي قد علمت خيبر اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
اطعن احيانا وحينا اضرب اذا الليوث اقبلت تلهب ان حماي للحي لا يقرب
فاجابه كعب بن مالك فقال قد علمت خيبر اني كعب مقرع الفوارس صلب
حيث تشب الحرب ثم الحرب يعني حسام كالعقيق عضب نطوعكم حتى يذل الصعب
يعني الحوا او يقيني النشب بكفي ما من ليس فيه عنت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكليشعابات كريه اللهم اعنه عليه فلما دنا احدهما من صاحبه دخلت بينهما شجرة دوية من شجر الغرقد
فجعل احدهما يلوذ بها من صاحبه كلما لاذ بها منه اقتطع صاحبه بسيفه ما دونه منها حتى
برز كل واحد منهما لصاحبه وقاتل بعضهما كما لرجل القائم ما فيها قتل ثم حمل وحمل محمد
بن مسلمة فاتقاه بدرقته فوقع سيفه فيها فعضت به فامسكته وهزه محمد بسيفه حتى قتله
ثم خرج نبو مرحب اخو ياسر وهو يقول من يبارز فخرج اليه الزبير بن العوام
فقال له اسمع ما ذكر هشام بن عروة فقالت امه صفية بنت عبد المطلب يقتل ابني يا رسول الله
قال بل ابنك يقتله ان شاء الله فخرج الزبير فالتقيا فقتله الزبير وحدث سلمة بن عمرو بن
الاكوع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله
او قال يحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار فدعا عليا وهو ارمد فتفل في عينيه ثم
قال خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك فخرج وهو يهرول بها هرولة وانا
خلفه نتبع اثره حتى ركز رايته في رضم من حجارة تحت الحصن فاطلع اليه يهودي من رأس
الحصن فقال من انت قال انا علي بن ابي طالب فعلا اليهودي علونا وما انزل على موسى او كما
حاذر وجهد ثم رجع حتى فتح الله على يديه وقال ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجنا
مع علي رضي الله عنه حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم برايته فلما دنا من الحصن خرج اليه
اهله فقاتلهم فضربه رجل من يهود فطرح ترسه من يده فتناول عليا بابا كان عند الحصن فتترس
به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم ألقاه من يده حين فرغ فلقد رأيتني في
نفر معي سبعة انا ثامنهم نجهد على ان نقلب ذلك الباب فما نقلبه وحدث ابو بكر بن عياش
كعب بن عمرو قال انا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر ذات عشية اذا قبلت غنم لرجل
من يهود ترتبد حيهم ونحن محاصروهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترى رجلا يطعنا وهدر لنغنم
فقال ابو اليسر انا يا رسول الله قال فافعل قال فخرجت اشتد مثل الظليم فلما رآني رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولى قال اللهم ارعبه قال فادركت الغنم وقد دخلت اولاها الحصن
فاخذت شاتين من اواخرها فاحتضنتهما تحت يدي ثم اقبلت بهما اشتد كانه ليس معي شئ الظليم كما مر ذكره
حتى القيتهما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذبحوهما فاكلوهما فكان ابو اليسر من اخر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم موتا فكان اذا حضرت هذا الباب بكى ثم قال استعواني لعمري حتى ما امتنع به سالم
بن ابي حقيق وحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل خيبر في حصنهم الوطيح والسلالم لما رأوا ان قد حيزت عنهم
حتى اذا ايقنوا بالهلكة سألوه ان يسيرهم وان يحقن لهم دماءهم ففعل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صالحهم حين حازها الاموال كلها الشق ونطاة والكتيبة وجميع حصونهم الا ما كان من ذينك الحصنين
فلما سمع بهم اهل ذروة قد صنعوا ما صنعوا بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يسيرهم وان يحقن لهم دماءهم ويخلوا له الاموال ففعل فلما اول اهل خيبر جلاء اذلك علم
سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعاملهم في الاموال على النصف وقالوا نحن اعلم بها منكم
منكم ولا نحسن لها فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على انا اذا شئنا ان نخرجكم اخرجناكم
فعاملهم اهل ذروة على مثل ذلك فكانت خيبر فيئا بين المسلمين وكانت نزل خالصة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجلبوا عليها بخيل ولا ركاب فلما اظهان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اهوت له زينب بنت الحرث امراة سلام بن مشكم شاة مصلية وقد سألت
اي عضو الشاة احب اليه فقيل لها الذراع فاكثرت فيه من السم ثم سمت سائر
الشاة ثم جاءت بها فلما وضعتها بين يديه تناول الذراع فلاك منها مضغة فلم يسغها
ومعه بشر بن البراء بن معرور فتناول منها كما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما بشر فاساغها واما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلفظها ثم قال ان هذا العظم ليخبرني انه مسموم
ثم دعا بها فاعترفت فقال ما حملك على ذلك قالت بلغت من قومي ما لم يخف عليك
فقلت ان كان نبيا فسيخبر به وان كان ملكا استرحت منه فاخبر فنجا وزعموا ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم مات بشر بن البراء من اكلته التي اكلها وذكر ان عقبه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم تناول الكتف من تلك الشاة فانتهش منها وتناول بشر عظما فانتهش منه
فلما اشترط رسول الله صلى الله عليه وسلم لغنمه اشترط شرما في فيه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارفعوا ايديكم فان كتف هذه الشاة تخبرني اني بغيت فيها فقال بشر بن البراء والذي
اكرمك لقد وجدت ذلك في اكلتي التي اكلت فما منعني ان القمك الا اني اعظمت
ان انغص عليك طعامك فلما اسغت ما في فيك لم ارغب بنفسي عن نفسك وحبت
ان لا تكون اشترطتها ومنها بي فلم يقم بشر من مكانه حتى عاد لونه مثل الطيلسان
وما طاله وجهه حتى كان لا يتحول الا ما حول قال جابر بن عبد الله واحتجر رسول الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اما المراة فقد عفا عنها صلى الله عليه وسلم وصولانه كان لا ينتقم لنفسه ولما مات بشر البراء من تلك الاكلة بعد سنة
قتلها لاجله وقد اختلف في اسلامها والراجح عدمه ٥ والاشهر عرف مستنبط القلب ٥ وفي هذا انه حكم الله ورسوله وسائر
الانبيا والرسل من البشر وجسمه وظاهره يجوز عليه من الافات ما يجوز على البشر وقد خلق الله البشر بمدرجة الغير وهذا وللكفار
سائر الابتلا مبتلى ومعافا وذكر من تمام حكمته سبحانه ليظهر شرف الانبيا وتبين امرهم وتتم كلمته فيهم وليكون في
محنهم تسلية لامتهم ويتوفر الاجور هم عند ربهم ٥ واما بواطنهم فمنزهة ٥ فحيث ذكر غالبا معصومة منه صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين ٥
امداد ص

صلى الله عليه وسلم بوبيذ على الكاهل حجه ابو طيبة مولى بني بياضة ربى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد ثلث سنين حتى كان وجهه الذي توفي منه فدخلت عليه ام بشر بخطلة البراء بن معرور
تعوده في مادر لها ان اسعق فقال لها ما مر بشر ان هذا الاوان وجدت انقطاع ابهري من الاكلة
التي اكلت مع ابنك بخيبر قال فان كان المسلمون ليرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات
شهيدا مع ما اكرمه الله من النبوة ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر انصرف الى وادي
القرى محاصرا هله ليالي ثم انصرف راجعا الى المدينة قال ابو هريرة لما انصرف رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن خيبر الى وادي القرى نزلنا بها اول ما نزلنا بها مع غروب الشمس وقعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم غلام اهداه له رفاعة بن زيد الجذامي ثم الضبيبي فوالله انه ليضع رحل رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ اتاه سهم غرب فاصابه فقتله فقلنا هنيئا له الجنة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كلا والذي نفس محمد بيده ان شملته الآن التي اخذ يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه نارا
المسلمين يومئذ خيبر فسمعها رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه فقال له يا رسول
الله اصبت شراكين لنعلين لي فقال يعدلك مثلهما من النار وخرج مسلم في صحيحه
من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لما كان يوم خيبر اقبل نفر من صحابة النبي صلى
الله عليه وسلم فقالوا فلان شهيد وفلان شهيد حتى مروا على رجل فقالوا فلان شهيد فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا اني رايته في النار في بردة غلها او عباءة ثم قال يا ابن الخطاب
اذهب فناد في الناس انه لا يدخل الجنة الا المومنون قال فخرجت فناديت الا انه
لا يدخل الجنة الا المومنون ٥ شهد خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء من المسلمات
فرضخ لهن على النساء من الفيء ولم يضرب لهن بسهم ٥ حرثت بنت انملت من اموال غفار به
سهما قالت اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة من بني غفار وهو يسير الى خيبر
فقلن يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اردنا الخروج معك الى وجهك هذا فنداوي الجرحا
ونعين المسلمين بما استطعنا فقال على بركة الله قالت فخرجنا معه فلما افتتح خيبر
فتح لنا من الفيء واخر هذه القلادة التي ترين في عنقي فاعطانيها وعلق ببلال في عنقي
فوالله لا تفارقني ابدا قالت فكانت في عنقها حتى ماتت ثم اوصت ان تدفن معها ٥٥
واستشهد بخيبر من المسلمين نحو من ثمانية عشر رجلا منهم عامر بن الاكوع عمر سلمة بن عمرو بن الاكوع وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال له في سير الى خيبر انزل يا ابن الاكوع فحدو لنا من هنيهاتك فنزل يرتجز
برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا انا اذا قوم بغوا علينا
وان ارادوا فتنة ابينا فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يرحمك الله فقال عمر بن الخطاب وجبت والله يا رسول الله لو امتعتنا به قتل
يوم خيبر شهيدا وكان قتله ان سيفه رجع عليه وهو يقاتل به فكله فكلما شديدا اصابه
منه فكان المسلمون ندرتوا اليه وقالوا اصاب سلاحه حتى سال ان اخيه سلمة رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك واخبره بقول الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لشهيد
وصلى عليه وصلى عليه المسلمون ٥ وسهم الاسود الراعي راعي اهل خيبر وكان من حديثه انه اتى النبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محاصر لبعض حصون خيبر ومعه غنم كان فيها اجيرا لرجل من يهود

عامر بن الاكوع صحابي
ابن صحابي واسم الاكوع
سنان
فاسيفنا
فاجدنا
وتقل ص

فقال يا رسول الله اعرض علي الاسلام فعرضه عليه فاسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يجفر احدا ان يدعو الى الاسلام يعرضه عليه فلما اسلم قال يا رسول الله اني كنت اجيرا
لصاحب هذه الغنم وهي امانة عندي فكيف اصنع بها قال اضرب في وجوهها فانها سترجع
الى ربها او كما قال فقام الاسود باخذ حفنة من الحصى فرمى بها في وجوهها وقال ارجعي
الى صاحبك فوالله لا اصحبك وخرجت بجمعه كان سابقا بسوقها حتى دخلت الحصن
ثم تقدم الاسود الى وكر الحصن ليقاتل مع المسلمين فاصابه حجر فقتله وهما صلى الله
عليه وسلم فلم تطق انا رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع خطفه وسجى ببشملة كانت عليه فالتفت
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من اصحابه ممن اقبل من عنده فقالوا يا رسول الله لما رضت
عنه قال ان معه الآن زوجتيه من الحور العين ٥ ذكر ابن اسحق عن عبد الله بن ابي نجيح ان
الشهيد اذا اصيب رميت زوجتاه بين الخرز العين عليه بنقابان التراب عن وجهه
ويقولان مرحبا بك اهلا وجه من يريك وقتل من قتلك فكل ولما افتتح خيبر كلم رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحجاج بن علاط البهزي فقال يا رسول الله ان لي بمكة مالا وعند
ما حتى ابنة عم وعيالا وقد ظننت انك طالعها وانا منصرف فاذن لي يا رسول الله فاني
له قال الله لا اذل لي يا رسول الله بد من ان اقول له قل قال فاتى الحجاج فخرجت حتى اذا دنت
مكة وجدت بطن الوادي الذي هي فيه فاتيت رجالا من قريش يسمعون الاخبار ويسالون عن امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكروا لهم انه سار الى خيبر وعرفوا انها قرية الحجاز ريفا ومنعة ورجالا
فهم يحسبون الاحزاب ويبلون التركمان فطار اولئك ولم يكونوا كلموا اباسلمى فقالوا الحجاج
بن علاط عندك والله الخبر اخبرنا يا محمد فانا نعلم ان الغاطع سار الى خيبر وهي بلد يهود
وريف للحجاز فلبث قد بلغني ذلك وعندي من الخبر ما يسركم قال فالتمتعوا بحبي ثانية
يقولون لابيه يا حجاج فلبث هنيهة ثم قال تمتعوا بسلعتكم فقد والله اصبت محمدا وقتل اصحابه فلا لسعوا
بمثله نظروا اليه وقد ذات ٥ وقالوا والله قتله حتى يعجب به الى الناس فيقتلوه بين اظهرهم فكان
اياب من رجالهم قال فقاموا وصاحوا بعياله وقالوا ويحكم الحقوا بحرزكم وهذا محمد انا تنتظرون
ان يقدم به عليكم فيقتل بين اظهركم قال فلبث اعبنوني على جمع مالي بمكة فجمعوا
فاني اريد ان اقدم خيبر فاصيب من قبل محمد واصحابه قبل ان يبلغني التجار الى ما ضيا لك
فجاءوا فجمعوا لي مالي كاحث جمع سمعت به وحبث صاحبي فقلت مالي وقد كان لي عندها
مال موضوع لصلي آخذ خيبر فاصيب من قرض الناس قبل ان يبلغني التجار قال فلما
سمع العباس بن عبد المطلب الخبر وجاه عني اتمثل حتى وقف الى جنبي واتاني جمعه من حمام
التجار فقال يا حجاج ما هذا الذي جئت به قلت وهل عدل حنطتك وسعت عندك قال
نعم قلت فامشاء عني حتى اتاكم عاجلا بمالي في جمع مالي كاتري فانصرف عني حتى اذا فرغ
من جمع كل شي كان لي بمكة واجمعت الاذود الى الطريق قلت لعمي يا ابا الفضل عليك
عني يا ابا الفضل عليك احتى الطلب ثلث ثم قل ما بدا لك قال افعل قال فاني
والله قد تركت ابن اخيك عزوما على ما فارقت ملكهم يعني ضعفه بمن حتى والله افتتح
خيبر وانتقل اليها وصارت له واصحابه كل ما تقول يا حجاج قلت اي والله فاكتم علي

الى اصحابها الارض

ولقد اسلمت وما جبت الا لاخذ مالي فرقا من ان اغلب عليه فاذا فعت ثلث فاظهر المول نحو
واسوء على ما لحب قال حتى اذا كان اليوم الثالث ليسل العباس حلة له واخذ عصاه ثم خرج حتى
اتى الكعبة فطاف بها فطار ان قالوا ابا الفضل هذا والله التخلف بحرة المصيبة كل كلا والله الذى
طهرنه لقد افتتح محمد خيبر وترك غزو سباع ابنة ملكهم واحرزوا موالهم وما فيها فاصبحت له واصحابه
قالوا ثم جال بعد الكبر قال الذى جاكم عما جاكم به ولقد دخل عليكم خيلا واخذ ماله فانطلق
ليلحق محمد واصحابه فيكون معه قالوا يا ابا عباد الله انفلت عدو الله لم والله لو علنا لكان
لنا وله شان ولم نتشتبوا ان جاهم لخبر ذلك وقال كعب بن مالك الانصارى فى يوم خيبر

ونحن وردنا خيبرا ونورها بكل فتى عارى الاشاجع مذود
جواد لدى الغايات لا راهن القوى جرى على الاعراق كل مجدد
عظيم رماد القدر فى كل شتوة قروب بفضل المزن المتعهد
يرى القتل مجدا ان اصاب شهادة من الله يوجوها وفوزا بماجد
يذود ويحمى عن ذمار محمد ويدفع عنه بالحسام وبالقنا
ويضرب عن اكفال امر يريبه يجود بنفس دون نفس محمد

وذكر ابن عقبة ان سبى نوان قدموا على اهل خيبر فى اول امرهم ليجتنوهم فواسلهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لا يغتنوهم وان يخرجوا عنهم على ان يحقن دمهم وخيرهم شيئا سماه لهم
فابوا عليه وقالوا لا جبر انا وطاعونا فاما فتح الله خيبر اتاه من كان هناك من نوان فعلوا
الذى وعدنا فعال لكم ذوا الرقيبة لجبل من جبال خيبر فالوا اذن نقاتلك قال موعدكم
جتفا فلما سمعوا ذلك من رسول الله خرجوا هاربين قال بن اسحق وكانت الغنايم
على اموال خمس على الشق ونطاة والكتيبة وكانت الشق ونطاة فى سهمان المسلمين وكانت
الكتيبة خمس اسهم وسهم النبى صلى الله عليه وسلم دينى الفروق وامهات المومنين وطعمة ازواج
النبى صلى الله عليه وسلم وطعم رجال مسواين رسول الله صلى الله عليه وسلم دينى اهل فدك
بالصلح وقسمت خيبر على اهل الحديبية من شهد خيبر ومن غاب عنها ولم يغب عنها
الا جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام فانه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كسهم من حضرها
وفى هذه الغزوة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم سهمان الخيل فجعل للفرس سهمين
وللفارس سهما وللراجل سهما فجرت المقاسم على ذلك فيما بعد وتوفى عمر عن
العوالى من الخيل وهجين الهجين وذكر ابن عقبة انه قدم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم بخيبر نفر من الاشعريين فيهم ابو عامر الاشعرى فوافوا المدينة مع مهاجرة
الحبشة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فضرب الهم بسهمهم معهم
والطفيل بن عمرو الدوسى ذو النور وابو هريرة وقدم دوس فوافى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وراءه لكون ان لا يحب سيرهم ولا يطيل مقامهم فقسم لهم فى تقاسم
خيبر رسال اصحابه ذلك فطابوا به نفسا ولم يرد ان عفنه جعفر بن ابى طالب
فى قدومه من ارض الحبشة وهو اولهم
وافضلهم وما مثل جعفر يتخلى ذكره ومن البعيد ان يغيب ذلك عن ابن عقبة فالله

اعلم

ولما اجمع على المسير الى خيبر وقد ذكروا ان اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعث عمرو بن امية الضمرى الى النجاشى
فى من كان اقام بارض الحبشة فحملهم فى سفينتين فقدم بهم عليه وهو بخيبر بعد الحديبية وذكر
جعفر ان ارهم وذكر بعضهم ستة عشر رجلا قدموا فى السفينتين صحبته وذكروا ايضا هشام عن
الشعبى ان جعفرا قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح خيبر فقبل رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما بين عينيه والتزمه وقال ما ادرى بايهما انا اسر بقدوم جعفر ام بفتح خيبر ثم بعث عمر
ولما رجعت المقاسم فى اموال خيبر تسع فيها المسلمون ورجعوا واسهمانهم كما لم يكونوا وجدوا
مثل حتى قال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما فى ما خرج له الحافظ فى صحيح ما شبعنا
حتى فتحنا خيبر وافد رسول الله صلى الله عليه وسلم بهود خيبر فى امرهم يعملون فيها للمسلمين على
النصف مما يخرج منها كما قدمنا وقال بن اسحق فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى اهل
خيبر عبد الله بن رواحة خارصا بين المسلمين وبين يهود فجاءهم فخرص عليهم فاذا قالوا انه ربيت
علينا قال ان شئتم فلكم وان شئتم فلنا فقبلوا يهود هذا قامت السموات والارض وقال وانا فرض
عليهم عبد الله عاما واحدا ثم اصيب بمؤتة برحمة الله فكان جابر بن صخر اخر من عمل منهم الذى
يخرص عليهم بعده فاقامت يهود على ذلك سائر ايام المسلمين يعاملونهم حتى عدوا
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن سهل اخى بنى حارثة فقتل فاتهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمسلمون وكلفت اليهم ان يدوه او ياذنوا بحرب فكتبوا يجلون ما اتهمهم ولا
يعلمون له قاتلا فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده واقرهم على ما بين معاملتهم
اياهم فلما توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم اقرهم ابو بكر الصديق على مثل ذلك حتى
توفى ثم اقرهم عمر صدرا من امارته ثم بلغ عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى وجعه
الذى قبضه الله فيه لا يجتمعن بجزيرة العرب دينان فتحص عمر عن ذلك حتى بلغه الثبت
فارسل لليهود فقال ان الله قد اذن فى جلائكم قد بلغنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يجتمعن بجزيرة العرب دينان فمن كان عنده عهد من رسول الله فليات به
انفذ له ومن لم يكن له عهد من رسول الله فليتهيا للجلاء فجلى عمر منهم من لم
يكن عنده عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عبد الله بن عمر خرجت انا والزبير
والمقداد بن الاسود فى اموالنا بخيبر نتعاهدها فلما قدمنا فرقنا فى اموالنا فقوى على
ثلث الليل فنزعت بذراعى من رفيقى فلما اصبحنا استفرغ على ما جاى فاتيانى فاصلحا
من بدنى ثم قدمانى على عمر فقال هذا عمل يهود ثم قام فى الناس خطيبا فقال ايها الناس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عامل يهود خيبر على انا نخرجهم اذا شئنا وقد عدوا على
عبد الله بن عمر فقدعوا بديه كما بلغكم مع عدوهم على الانصارى فليه لا شك انهم
لصاحبه ليس لنا فيهم عدو ولا غيرهم فمن كان له مال فليلحق به فانى مخرج يهود فاخرجهم
ولما اجلى عمر رضى الله عنه يهود خيبر ركب فى المهاجرين والانصار وخرج معه بحار بن صخر
وكان خارص اهل المدينة وحاسبتهم وبزيد بن ثابت فقاسمهم خيبر على اصحاب السهمان
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ثمانية عشر سهما فكان ذلك قسمهم والشق لهم عشرة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم قسم كل قسم من هذه الثمانية عشر سهما الى مائة سهم لكل رجل سهمه ولكل فرس سهمان وكانت عدة
الذين قسمت عليهم الف رجل واربع مائة رجل ومائتي فرس فذلك الف سهم واربعمائة سهم

قال ابن اسحق ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجميع الى المدينة اقام ساشهرى ربيع وما بعده الى شوال ثم بعث في ما بين ذلك سراياه
ثم خرج في ذي القعدة في الشهر الذي صده فيه المشركون معتمرا عمرة القضاء فكان عمرته
التي صد عنها وخرج معه المسلمون ممن كان صد معه في عمرته تلك وهي سنة سبع فلما سمع
به اهل مكة خرجوا عنه قال بن عقبة وتغيب رجال من اشرافهم فخرجوا الى ما وراء مكة كراهية
ان ينظروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم غيظا وحقدا ونفاسة وحسدا وتحيرت قريش بينما هي
ما ذكروا لابن اسحق ان محمدا واصحابه في عقر وجهد وشدة فصنعوا له عند دار الندوة ليتظروا اليه والى
اصحابه فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد اضطبع برداءه واخرج عضده اليمنى ثم قال
رحم الله امرأ اراهم اليوم من نفسه قوة ثم استلم الركن وخرج يهرول ويهرول اصحابه معه
حتى اذا اراه البيت منهم واستلم الركن اليماني مشى حتى يستلم الركن الاسود ثم يهرول
كذلك ثلثة اطواف ومشى سايرها فكان ابن عباس يقول كان الناس يظنون انما اليست عليهم
ودلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما صنعوه لهذا الحي من قريش الذي بلغه عنهم حتى حج
حجة الوداع فلما مضت السنة بها ولما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في تلك العمرة
وعبد الله بن رواحة بر بخرمن يديه خلوا بني الكفار عن سبيله خلوا فكل الخير في رسوله
يا رب اني مؤمن بقيله اعرف حق الله في قوله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث
بين يديه جعفر بن ابي طالب الى ميمونة بنت الحرث بن حزن الهلالية فخطبها عليه فجعلت امرها
الى العباس بن عبد المطلب وكانت تحته اختا ام الفضل بنت الحرث وقيل جعلتاها
الى ام الفضل فجعلت ام الفضل امرها الى العباس فزوجها العباس رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصدق عنها عنه اربعمائة درهم وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم نسكه واقام بمكة ثلث ليال
وكان ذلك اجل القضية يوم الاربعاء فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليوم الرابع
اتاه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى ومرسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس الانصار يتحدث
مع سعد بن عبادة فصاح حويطب بشدة الله والعقد الا خرجت من ما [illegible] فقد مضت الثلث
فقال سعد لذلك انت لا ام لك انها لتشتد بوطئك وارضك ابيك والله لا تخرج الا برضاه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك يا سعد لا توذ قوما زارونا في رحالنا ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما عليكم لو تركتموني فاعرست بين اظهركم ومنعتالكم طعاما فخرجتم
فاولمه الحاجة لنا بطعامكم فاخرج عنا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا رافع مولاه حوله
فاذن بالرحيل وخلف ابا رافع على ميمونة حتى اتاه بها بسرف وقد لفت وحتى رعاها
وادى امر نسكها المتوكين ومسلخهن فبنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بسرف ثم ادلج
فسار حتى قدم المدينة ثم كان مرضها الله سبحانه ان ماتت بمكانها بسرف بعد ذلك بحين
فتوفيت حيث بنى بها قال موسى بعقبه وذكر ان الله تعالى انزل في تلك العمرة لعمر الله

تحرة القضاء وهي عمرة الاخ

وهي تسمى ايضا عمرة القضاء
وهذا الاسم اولى بها لقوله
الشهر الحرام بالشهر الحرام
والحرمات قصاص وهذا
الامر فيها نزلت

ميمونة احدى خالات ابن عباس
وخالة خالد وخالة ابن عباس
وخالة عبد الله بن شداد
وخالة يزيد بن الاصم توفيت
سنة خمسين منذ الهجرة

اسلم حويطب وسهيل

بالقهر والتسهيبا
وهو الاكثر وهو من
ارخد الشام من
عمل البلقا دون
دمشق

بالسهر الحرام والحرمات قصاص وذكر بن هشام انها نزلت لما عمرة القضاء لما منعهم صدوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن العمرة في ذي القعدة في الشهر الحرام من سنة ست فاقتضى منهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وادخل عليهم في ذي القعدة في الشهر الحرام الذي صدوه فيه من سنة سبع غزوة مؤتة فرارض الشام
ولما صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمرة القضاء الى المدينة اقام بها جمادى
الى الشام في جمادى الاولى من سنة ثمان بعثه الذين اصيبوا بمؤتة واستعمل عليهم زيد بن حارثة
وقال ان اصيب زيد فجعفر بن ابي طالب على الناس فان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة
فتجهز الناس فلما حضر الخروج وهم ثلثة الاف فلما حضر خروجهم ودع الناس امراء رسول الله صلى
الله عليه وسلم واعطوا اللواء فلما ودع عبد الله بن رواحة بكا فقالوا ما يبكيك يا ابن رواحة
قال والله ما بي حب الدنيا ولا صبابة بكم ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا اية
من كتاب الله يذكر فيها النار وان منكم الواردها كان على ربك حتما مقضيا فلست ادري
كيف لي بالصدر بعد الورود فقال المسلمون صحبكم الله ودفع عنكم ورد كم سالمين
صالحين فقال عبد الله بن رواحة

لكنني اسال الرحمن مغفرة وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا
او طعنة بيدي حران مجهزة بحربة تنفذ الاحشاء والكبدا
حتى يقال اذا امروا على جدثي ارشدكم الله من غاز وقد رشدا

فلما ان اقروم تهيؤا للخروج فاتي عبد الله بن رواحة رسول الله صلى الله عليه وسلم فودعه ثم قال

انت الرسول فمن يحرم نوافله والوجه منه فقد اذرى به القدر
فثبت الله ما اتاك من حسن في المرسلين ونصرا كالذي نصروا
اني تفرست فيك الخير نافلة فراسة خالفت فيك الذي نظروا

فمضى المشركين ثم خرج الغزو وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يشيعهم حتى اذا ودعهم وانصرف عنهم
خلف السلام على امرائه وودعه في النخيل خير مشيع وخليل

وصرت زيد بن ارقم قال كنت يتيما لعبد الله بن رواحة في حجره فخرج بي في سفر ذلك فمر بي
على جنبة رحله فوالله انه ليسير ليلة اذ سمعته ينشد ابياته هذه

اذا ادنيتني وحملت رحلي مسيرة اربع بعد الحساء
فشانك نعلتيمي وخلاك ذمم ولا ارجع الى اهل وراء
وجاء المسلمون وغادروني باوض الشام مشتهي الثواء
ورد كل ذي رحم قريب الى الرحمن منقطع الرجاء
هنالك لا ابالي طلع بعل ولا نخل اسافلها رواء

فلما سمعته من بكيت فخفقني بالدرة وقال وما عليك يا لكع ان يرزقني الله الشهادة وترجع الي
الرحل ثم مضى الغزو حتى نزلوا معان من ارض الشام فبلغ الناس ان هرقل قد نزل ماب
من ارض البلقاء في مائة الف من الروم وانضم اليهم من لخم وجذام والقين وبهراء وبلي
مائة الف فلما بلغ ذلك المسلمين اقاموا على معان ليلتين ينظرون في امرهم وقالوا
نكتب لا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره بعدد عدونا فاما ان يمدنا بالرجال واما ان يامرنا بامره
فنمضي له فشجع الناس عبد الله بن رواحة فقال يا قوم والله ان التي تكرهون للتي خرجتم

تطلبون الشهادة وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة وما نقاتلهم الا بهذا الدين الذى اكرمنا الله
به فانطلقوا فانما هى احدى الحسنيين اما ظهور واما شهادة فقال الناس صدق والله ابن رواحة
فمضى الناس وقال عبد الله فى نحورهم ذلك ٥

جلبنا الخيل من اجإ وفرع تثير من الخشبات فيها العكومُ
جدوناها بن الصوان سبتا ازل كان صفحتها اديمُ
اقامت لبلتين على اكام فاعقب بعد فترتها جمومُ
ترد حيادا كياذ مسومات تقشعن فى مآخرها السمومُ
فلا وابى مآب لنا بيثرب وان كانت بها عرب وروم
لقينا اعنتا فجآت عوابس والخيار لها بزيمُ
بدارى حب كان البيق فيه اذا ابرزت قوائمها النجومُ
وقوائمه الحبيشة طلقتها اسنتنا فتفلح او فسيمُ

ثم مضى الناس حتى اذا كانوا بتخوم البلقا لقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب بقرية
من قرى البلقا يقال لها مشارف ثم دنا العدو وانحاز المسلمون الى قرية يقال لها مؤتة
فالتقى الناس عندها فتعبّى لهم المسلمون فجعلوا على ميمنتهم رجلا من بنى عذرة يقال له
قطبة بن قتادة وعلى ميسرتهم رجلا من الانصار يقال له عبّاية بن مالك ويقال عباده
ثم لقى الناس فاقتتلوا فقاتل زيد بن حارثة براية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شاط فى
رماح القوم ثم اخذها جعفر فقاتل بها حتى اذا اتجمه القتال اقتحم عن فرس له شقراء
قال احدثنى قرة بن عوف وكان فى تلك الغزوة وابصر لها فى انظر اليه حين اقتحم عنها عقرها
ثم قاتل القوم حتى قتل وهو يقول باجبذا الجنة واقترابها طيبة وباردا شرابها والروم
روم قد دنا عذابها على اذ لاقيتها ضرابها ٥ وكان جعفر اول من عقر فى الاسلام فوسبة
ولما قتل جعفر اخذ عبد الله بن رواحة الراية ثم تقدم بها وهو على فرسه فجعل يستنزل
نفسه ويتردد بعض التردد ثم قال اقسمت يا نفسى لتنزلنه لتنزلن او لتكرهنه
ان اجلب الناس وشدوا الرنه مالى اراك تكرهين الجنه قد طال ما قد كنت مطمئنه
هل انت الا نطفة فى شنه ٥ وقال ايضا يا نفس ان تقتلى تموتى هذا حمام الموت قد صليت
وما تمنيت فقد اعطيت ان تفعلى فعلهما هديت ٥ يعنى صاحبيه زيدا وجعفرا ثم نزل
فاتاه ابن عم له بعرق من لحم فقال شد بهذا صلبك فانك قد لقيت ايامك هذه ما لقيت
فاخذه من يده فانتهس منه لهسة ثم سمع الحطمة فى ناحية الناس فقال وانت فى الدنيا ثم القاه
من يده ثم اخذ سيفه فتقدم فقاتل حتى قتل ٥ ثم اخذ الراية ثابت ابن ارقم فاخذنى العجلان وقال
يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم قالوا انت قال ما انا بفاعل فاصطلح القوم على خالد بن
الوليد فلما اخذ الراية دافع القوم وحاشى بهم ثم انحاز وانحاز عنه حتى انعرف بالناس ولما اصبح
الغوير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم اخذها
جعفر فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم صمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تغيرت وجوه الانصار
وظنوا انه قد كان باخبد الله بن رواحة بعض ما يكرهون ثم قال اخذها عبد الله بن رواحة فقاتل

لما حتى قتل

وهو حتى قتل شهيدا ثم قال لقد رفعوا الى فى الجنة فيما يرى النائم على سرر مرفوعة فرايت فى سرر
عبد الله بن رواحة ازورارا عن سرر صاحبيه فقلت عم هذا فقيل لى مضيا وتردد عبد الله
بعض التردد ثم مضى ٥ وذكر هشام ان جعفرا اخذ اللواء بيمينه فقطعت فاخذه بشماله فقطعت
فاحتضنه بعضديه حتى قتل وهو ابن ثلث وثلثين سنه فاتاه الله بدل يديه جناحين يطير بهما
حيث شاء ٥ ويقال ان رجلا من الروم ضربه بسيف فقطعه نصفين ٥ وذكر ابن عقبه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال بالمدينه لما اصيبوا قتل ابن رواحة ثم قتل جعفر بن ابى طالب فى
الملائكه يطير كما يطيرون لهما جناحان قال وقدم على بن سبيع على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بخبر اهل موته فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت اخبرنى وان شئت اخبرك قال
فاخبرنى يا رسول الله فاخبره صلى الله عليه وسلم خبرهم كله ورفعه له فقال والذى بعثك بالحق
ما نزلت بى مرتهم حرفا واحدا لم تنزل وانى امرهم بكذا وكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله رفع لى الارض حتى رايت معتركهم ٥ وحدثت اسماء بنت عميس امراة جعفر قالت لما
اصيب جعفر واصحابه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائتنى ببنى جعفر وفوكلت فجئتهم
وذهنتهم ونظفتهم قالت فاتيته بهم فشمهم وذرفت عيناه فقلت يا رسول الله بابى انت وامى
تبكى ابلغك عن جعفر واصحابه شئ قال نعم اصيبوا هذا اليوم قالت فقمت اصيح واجتمع
الى النساء وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهله فقال لا تغفلوا آل جعفر ان تصنعوا
لهم طعاما فانهم قد شغلوا بامر صاحبهم ٥ وقالت عائشه رضى الله عنها لما اتى نعى جعفر
وعبد الله بن رواحه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحزن ٥ ولما انصرف طاهر قافلا بالناس ودنوا
من المدينه تلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون فلقيتهم الصبيان يستبقون ورسول
الله صلى الله عليه وسلم مقبل مع القوم على دابته فقال خذوا الصبيان واحملوهم واعطونى ابن جعفر
فاتى بعبد الله بن جعفر فاخذه فحمله بين يديه وجعل الناس يحثون على الجيش التراب ويقولون
يا فرار فررتم فى سبيل الله فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسوا بالفرار ولكنهم الكرار
ان شاء الله ٥ وقالت ام سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم امراة سلمة بن هشام بن المغيرة مالى لارى
سلمة يخرج للغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت والله ما يستطيع ان يخرج كلما خرج صاح
به الناس بالفرار فررتم فى سبيل الله حتى فعلوا فى بيته فما يخرج ٥ وقد كان قال فى مكان من
امر الناس وامر خالد ومحاشاته بالناس وانهزامهم وبسر بن المستجر البهزى يحذر ما منع
بوميذ ومنع الناس

والله لا تشغل نفسى بلومتى على ما فرقى واخيل قابعة قتلا
وقفت بها مستجرا فنادى وما بعنانى كان حرم له النيل
على اننى اسست نفسى بخالد فما خالد فى القوم ليس له مثل
وجاشت الى النفس من نحو جعفر مؤنة اذ لا يفغم النائل النيل
وضم البنا محترتهم كلها مهاجر مشكون ولا عزل

فبين قليس فى شعره ما اختلف الناس فيه وذلك ان القوم حاجزوا وكروا هو المؤتة وحقق
الخبر خالد من معه وكان مما يمكن به اصحاب مؤتة قول حسان بن ثابت ٥

تأوبنى ليل بيثرب اعسر وهم اذا ما تنوم الناس مسهر
لذكرى حبيب هيجت بى عبرة سموحا واسباب البكا المتذكر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بلى إن فقدان الحبيب بلية وكم من كريم يبتلى ثم يصبر
رأيت خيار المؤمنين تواردوا شعوبا وخلفا بعدهم يتأخر
فلا يبعدن الله قتلى تتابعوا جميعا وأسباب المنية تخطر
غداة مضوا بالمؤمنين يقودهم إلى الموت ميمون النقيبة أزهر
أغر كضوء البدر من آل هاشم أبي إذا سيم الظلامة مجسر
فطاعن حتى مال غير موسد بمعترك فيه القنا متكسر
فصار مع المستشهدين ثوابه جنان وملتف الحدائق أخضر
وكنا نرى في جعفر من محمد وفاء وأمرا حازما حين يأمر
وما زال في الإسلام من آل هاشم دعائم عز لا ترام ومفخر
هم جبل الإسلام والناس حولهم رضام إلى طود يروق ويقهر
بهاليل منهم جعفر وابن أمه علي ومنهم أحمد المتخير
وحمزة والعباس منهم ومنهم عقيل وماء العود من حيث يعصر
بهم تفرج اللأواء في كل مأزق عماس إذا ما ضاق بالناس مصدر
هم أولياء الله أنزل حكمه عليهم وفيهم ذا الكتاب المطهر

وقال كعب بن مالك رضي الله عنه

نام العيون ودمع عينك يهمل سحا كما وكف الطباب المخضل
في ليلة وردت علي همومها طورا أخن وتارة أتململ
واعتادني حزن فبت كأنني ببنات نعش والسماك موكل
وكأنما بين الجوانح والحشى مما تأوبني شهاب مدخل
وجدا على النفر الذين تتابعوا يوما بمؤتة أسندوا لم ينقلوا
صلى الإله عليهم من فتية وسقى عظامهم الغمام المسبل
صبروا بمؤتة للإله نفوسهم حذر الردى ومخافة أن ينكلوا
فمضوا أمام المسلمين كأنهم فنق عليهن الحديد المرفل
إذ يهتدون بجعفر ولوائه قدام أولهم فنعم الأول
حتى تفرجت الصفوف وجعفر حيث التقى وعث الصفوف مجدل
فتغير القمر المنير لفقده والشمس قد كسفت وكادت تأفل
قرم علا بنيانه من هاشم فرعا أشم وسؤددا ما ينقل
قوم بهم عصم الإله عباده وعليهم نزل الكتاب المنزل
فضلوا المعاشر عزة وتكرما وتغمدت أحلامهم من يجهل
لا يطلقون إلى السفاه حباهم ويرى خطيبهم بحق يفصل
بيض الوجوه ترى بطون أكفهم تندى إذا اعتذر الزمان الممحل
وبهديهم رضي الإله لخلقه وبجدهم نصر النبي المرسل

وقال حسان بن ثابت يبكي جعفر بن أبي طالب

ولقد بكيت وعز مهلك جعفر حب النبي على البرية كلها
ولقد جزعت وقلت حين نعيت لي من للجلاد لدى العقاب وظلها
بالبيض حين تسل من أغمادها ضربا وإنهال الرماح وعلها

بعد ابن فاطمة المبارك جعفر خير البرية كلها وأجلها سفهة
رزءا وأكرمها جميعا محتدا وأعزها متظلما وأذلها سفهة
للحق حين ينوب غير تنحل كذبا وأنداها يدا وأقلها سفهة
فحشا وأكثرها إذا ما يجتدى فضلا وأنداها يدا وأبلها سفهة
بالعرف غير محمد لا مثله حي من احياء البرية كلها

وقال شاعر من المسلمين ممن رجع عن غزوة مؤتة

كفى حزنا أني رجعت وجعفر وزيد وعبد الله في رمس أقبر
قضوا نحبهم لما مضوا لسبيلهم وخلفت للبلوى مع المتغبر

واستشهد يوم مؤتة من المسلمين سوى الأمراء الثلاثة رضي الله عنهم أجمعين من قريش ثم من بني عدي بن كعب مسعود بن الأسود بن حارثة ومن بني مالك بن حسل وهب بن سعد بن أبي سرح ومن الأنصار عباد بن قيس من بني الحارث بن الخزرج والحارث بن النعمان من بني غنم بن مالك بن النجار وسراقة بن عمرو بن عطية بن خنساء من بني مازن بن النجار وأبو كليب وجابر ابنا عمرو بن زيد بن عوف بن مبذول وهما لأب وأم وعمرو وعامر ابنا سعد بن الحارث بن عباد من بني مالك بن أفصى وهؤلاء الأربعة عن ابن هشام

غزوة الفتح وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بعثه إلى مؤتة جمادى الآخرة ورجبا ثم عدت بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة على خزاعة ولم يزالوا قبل ذلك متعادين وكان الذي هاج ما بينهم أن حليفا للأسود بن رزن الديلي خرج تاجرا فلما توسط أرض خزاعة عدوا عليه فقتلوه وأخذوا ماله فعدت بنو بكر على رجل من خزاعة فقتلوه فعدت خزاعة قبيل الإسلام على بني الأسود بن رزن سلمى وكلثوم وذؤيب وهم منخر بني كنانة وأشرافهم كانوا في الجاهلية يودون ديتين ديتين لفضلهم في قومهم فقتلتهم خزاعة بعرفة عند أنصاب الحرم ثم حجز بينهم الإسلام وتشاغل الناس به فلما كان صلح الحديبية دخلت خزاعة في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخلت بنو بكر في عقد قريش فلما كانت الهدنة اغتنمها بنو الديل فخرجوا حتى بيتوا خزاعة على الوتير ماء لهم فأصابوا منهم رجلا وتحاجزوا واقتتلوا وأعانت قريش بني بكر بالسلاح وقاتل معهم من قريش من قاتل بالليل مستخفيا فلما تظاهرت بنو بكر وقريش على خزاعة ونقضوا ما كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من العهد والميثاق بما استحلوا منهم وكانوا في عقده وعهده خرج عمرو بن سالم الخزاعي الكعبي حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فوقف عليه وهو جالس في المسجد بين ظهري الناس فقال

يا رب إني ناشد محمدا حلف أبينا وأبيه الأتلدا
قد كنتم ولدا وكنا والدا ثمت أسلمنا فلم ننزع يدا
فانصر هداك الله نصرا أعتدا وادع عباد الله يأتوا مددا
فيهم رسول الله قد تجردا أبيض مثل البدر يسمو صعدا
إن سيم خسفا وجهه تربدا في فيلق كالبحر يجري مزبدا
إن قريشا أخلفوك الموعدا ونقضوا ميثاقك المؤكدا
وجعلوا لي في كداء رصدا وزعموا أن لست أدعو أحدا
وهم أذل وأقل عددا هم بيتونا بالوتير هجدا
وقتلونا ركعا وسجدا

[illegible]

فزعموا انه لما انشد هذا البيت ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدره وقال أنت طرقتني كل طرقة
وغيبت الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فارس فلا يأتيهم خبر عنه ولا يدرون ما هو فاعل
وخرج في ركاب الدبابي ابو سفيان بن حرب وحكيم ابن حزام وبديل بن ورقا يتحسسون الاخبار
وكان العباس بن عبد المطلب قد لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض الطريق مهاجرا بعياله وكان
قبل ذلك مقيما على سقايته ورسول الله صلى الله عليه وسلم عنه راض قال العباس فلما
نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مر الظهران قلت واصباح قريش والله لئن دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عنوة قبل ان يأتوه فيستأمنوه انه لهلاك قريش الى آخر
الدهر فجلست على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء فجئت عليها حتى جئت الاراك
فقلت لعلي اجد بعض الحطابة او صاحب لبن او ذا حاجة يأتي مكة فيخبرهم بمكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليخرجوا اليه فيستأمنوه فوالله اني لاسير عليها والتمس ما خرجت له
اذ سمعت كلام ابي سفيان وبديل بن ورقا وهما يتراجعان وابو سفيان يقول ما رأيت
كالليلة نيرانا قط ولا عسكرا قال يقول بديل هذه والله خزاعة حمستها الحرب فيقول ابو
سفيان خزاعة اقل واذل من ان تكون هذه نيرانها وعسكرها قال فعرفت صوته فعلمت
فقلت صوتي فقال ابو الفضل فقلت نعم قال مالك فداك ابي وامي قلت ويحك يا ابا سفيان
هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس واصباح قريش والله قال فما الحيلة فداك ابي وامي
قلت والله لئن ظفر بك ليضربن عنقك فاركب في عجز هذه البغلة حتى آتي بك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاستأمنه لك فركب خلفي ورجع صاحباه فجئت به كلما مررت بنار من نيران
المسلمين قالوا مي هذا فاذا رأوا بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا عليها قالوا هذا عم رسول
الله على بغلته حتى مررت بنار عمر بن الخطاب فقام الي فلما رأى ابا سفيان
على عجز الدابة قال ابو سفيان عدو الله الحمد لله الذي امكن منك بغير عقد ولا عهد
ثم خرج يشتد نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم ركضت البغلة فسبقته فاقتحمت عن البغلة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل
عليه عمر فقال يا رسول الله هذا ابو سفيان قد امكن الله منه بغير عقد ولا عهد
فدعني فلأضرب عنقه قلت يا رسول الله اني قد اجرته ثم جلست الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخذت برأسه فقلت والله لا يناجيه الليلة رجل دوني فلما اكثر عمر في شأنه
قلت مهلا يا عمر فوالله لو كان من رجال بني عدي بن كعب ما قلت هذا ولكنك قد عرفت
انه من رجال بني عبد مناف فقال مهلا يا عباس فوالله لاسلامك يوم اسلمت كان احب
الي من اسلام الخطاب لو اسلم وما بي الا اني عرفت ان اسلامك كان احب لرسول
الله صلى الله عليه وسلم من اسلام الخطاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب به
يا عباس الى رحلك فاذا اصبحت فأتني به فذهبت به الى رحلي فبات عندي فلما اصبحت
غدوت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال ويحك يا ابا سفيان الم يأن لك ان
تعلم انه لا اله الا الله قال بأبي انت وامي ما احلمك واكرمك واوصلك والله لقد
ظننت ان لو كان مع الله غيره لقد اغنى شيئا بعد قال ويحك يا ابا سفيان الم يأن لك ان

تعلم اني رسول الله قال بأبي انت وامي ما احلمك واوصلك اما هذه فان في نفسي
منها شيئا حتى الآن قال له العباس ويحك اسلم واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
قبل ان تضرب عنقك قال فشهد شهادة الحق واسلم قال العباس قلت يا رسول الله ان ابا سفيان
رجل يحب الفخر فاجعل له شيئا قال نعم من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ومن اغلق عليه بابه
فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن فلما ذهب لينصرف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباس
احبسه بمضيق الوادي عند خطم الجبل حتى تمر به جنود الله فيراها قال فخرجت به حتى
حبسته حيث امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرت القبائل على رايتها كلما مرت قبيلة
قال يا عباس من هذه فاقول سليم فيقول مالي ولسليم ثم تمر القبيلة فيقول مرهولا ما قول
مزينة فيقول مالي ولمزينة حتى تقدرت القبائل ما تمر قبيلة الا سألني عنها واذا اخبرته
بهم قال مالي ولبني فلان حتى مرت رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبته الخضراء فيها المهاجرون
والانصار لا يرى منهم الا الحدق من الحديد قال سبحان الله يا عباس من هؤلاء قلت هذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والانصار قال ما لاحد بهؤلاء قبل ولا طاقة
والله يا ابا الفضل لقد اصبح ملك ابن اخيك الغداة عظيما قلت يا ابا سفيان انها النبوة قال
فنعم اذن قلت النجاء الى قومك حتى اذا جاءهم صرخ باعلى صوته يا معشر قريش هذا
محمد قد جاءكم في ما لا قبل لكم به فمن دخل دار ابي سفيان فهو آمن فجاءت اليه
هند بنت عتبة فأخذت بشاربه فقالت اقتلوا الحميت الدسم الاحمس قبح من طليعة
قوم قال ويحكم لا تغرنكم هذه من انفسكم فانه قد جاءكم ما لا قبل لكم به فمن دخل دار
ابي سفيان فهو آمن فالوا قاتلك الله وما تغني عنا دارك قال ومن اغلق عليه داره فهو
آمن ومن دخل المسجد فهو آمن فتفرق الناس الى دورهم والى المسجد وما
انهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذي طوى وقف على راحلته متخمرا بمغفر اسود
حين قر آرأسه وانه ليضع رأسه تواضعا لله حين رأى ما اكرمه الله به من الفتح حتى ان
عثنونه ليكاد يمس واسطة الرحل وما وقف هناك قال ابو محجن وقد كف بصري الا بتة
له واصغوة لي اي بنية اظهري لي علي اي فسر فاشرفت به عليه فقال اي بنية
ما ادري ان قالت ارى سوادا مجتمعا قال تلك الخيل قالت وارى رجلا يسعى بين يدي
السواد نفيلا ومدبرا قال اي بنية ذلك الرائع الذي يأمر الخيل ويتقدم اليها ثم
قالت قد والله انتشر السواد فقال قد والله اذن دفعت الخيل فاسرعي الى
بني فالحقي به قبل ان يصل الى بيته وفي عنق الجارية طوق من ورق
فطلعها رجل فيقطعه من عنقها قالت فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ودخل
المسجد اتاه ابو بكر بأبيه يقوده فلما رآه صلى الله عليه وسلم قال هلا تركت الشيخ في بيته حتى
اكون انا اتيه فيه فقال ابو بكر يا رسول الله هو احق ان يمشي اليك من ان تمشي اليه قال
فاجلسه بين يديه ثم مسح صدره ثم قال له اسلم فاسلم وراه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان رأسه ثغامة فقال غيروا هذا من شعره ثم قام ابو بكر فاخذ بيد اخيه فقال اشهد ان
لا اله الا الله والاسلام طوق اخي فلم يجبه احد فقال اي اخية اعتبي طوقك فوالله ان الامانة اليوم

www.alukah.net

ى الناس لقتيل وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرق جيشه من ذى طوى الزبير بن العوام
ان يدخل فى بعض الناس من كدى وكان على المجنبة اليمرى وامر سعد بن عبادة ان يدخل
فى بعض الناس من كدى فذكروا ان سعدا حين وجه داخلا قال اليوم يوم الملحمة اليوم
تستحل الكعبة فسمعها رجل من المهاجرين فقال لعمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال يا رسول الله
اسمع ما قال سعد ما نامن ان تكون له فى قريش صولة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان ابى طالب ادركه فخذ الراية فكن انت تدخل بها. ويقال انه امر الزبير بذلك وجعله
مكان سعد على الانصار والمهاجرين فسار الزبير بالناس حتى وقف بالحجون وغرز بها
راية رسول الله صلى الله عليه وذكر عن ابن اسحق ان مراد ابن الخطاب قال يومئذ شعرا استطيف
استعطف فيه رسول الله صلى الله عليه على قريش حين سمع قول سعد وهو راجز وشعره هذا

يا نبى الهدى اليك لجا حى قريش وقد لجوا جدا
حين ضاقت عليهم سعة الارض وعاداهم الى السماء
والعبت حلفا البطاح على القوم فبودوا انا لسيل الفضاء
ان سعدا يريد قاصمة الظهر باهل الحجون والبطحاء
خور حتى لو يستطيع من الغيظ رمانا بالنبل والصوماء
فلئن اخرج اللوا وادى باحاه اللوا اهل اللواء
لتكونن بالبطاح قريش قعقعة القاع فى الف الماء

فجعل ابرع رسول الله صلى الله عليه الراية من سعد بن عبادة فيما ذكروا والله اعلم
وامر رسول الله صلى الله عليه خالد بن الوليد وكان على المجنبة اليمنى فدخل من الليط
اسفل مكة فلقيته بنو بكر فقاتلوه فقتل منهم قريب من عشرين رجلا وانهزم بنو هزيل الى
اراعة وانهزموا قتلوا بالحزورة حتى بلغ قتلاهم باب المسجد وهرب بعضهم حتى دخلوا
الدور وارتفعت طائفة منهم على الجبال واتبعهم المسلمون بالسيوف واقبل ابو عبيدة
بن الجراح بالصف من المسلمين يبتغب مكة من ذى طوى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل
رسول الله صلى الله عليه من اذاخر فى الماخرين الاولين حتى نزل باعلى مكة وضربت
هناك قبته ولما على رسول الله صلى الله عليه ثنية كداء نظر الى البارقة على الجبال
مع بعض المشركين فقال ما هذا وقد نهيت عن القتال فقال المشركون زعم ابن ان
خالدا قوتل وبدئ بالقتال فلم يكن بد من أن نقاتل من قاتله وما كان يا رسول الله
ليعصيك ولا ليخالف امرك فنعط رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشفته فاحاز على الحجون
وانضم الزبير بن العوام ممن معه حتى وقف بباب الكعبة وجرح رجلان من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عهد الى امرائه من المسلمين حين امرهم
ان يدخلوا مكة ان لا يقاتلوا الا من قاتلهم الا انه قد عهد فى نفر سماهم امر بقتلهم
وان وجدوا تحت استار الكعبة منهم عبد الله بن سعد ابن ابى سرح وكان قد
اسلم وكتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه ثم ارتد مشركا فقر يوسد الى عثمان بن عفان
وكان اخاه من الرضاعة فغيبه حتى اتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان اطمان الناس

فاستامن له فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث طويلا ثم قال نعم فلما انصرف عنه عثمان
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله من اصحابه لقد صمت لبيعته وقوم اليه بعد الظهر فيضرب عنقه
فقال رجل من الانصار فهلا اومأت الى يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان النبى لا يقتل بالاشارة وفى رواية ان النبى لا ينبغى ان يكون له خائنة الاعين ومنهم
عبد الله بن خطل رجل من بنى تيم بن غالب كان مسلما فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
مصدقا وكان معه رجل مسلم يخدمه فامر ان يصنع له طعاما وامر فاستيقظ ولم يصنع له
شيئا فقتله ثم ارتد مشركا وكانت له قينتان فغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بقتلهما
الله عليه وسلم بامر بقتله فقتلت احداهما وهربت الاخرى حتى استومن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم لا تمتها وقيل بوبيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابن خطل يتعلق باستار
الكعبة فقال اقتلوه فقتله سعيد بن حريث المخزومى وابو برزة الاسلمى اشتركا فى دمه
ومقيس بن صبابة الليثى وكان من يودى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله نميلة بن عبد الله
وكان من بنى لؤى بن غالب وهشيم بن خالد بن نسيد عنه وسلكا طريقا
غير طريقه فقتلا جميعا واصيب سلمة من الاكوع جمعى رجيل خالد واصيب من الخيل
ناس ثم انهزموا فحج حاسر ممزما حتى دخل بيته وقال لامرأته اغلقى على بابى فقالت
فاين ما كنت تقول فقال انك لو شهدت يوم الحزمة اذ فر صفوان وفر عكرمة
واستقبلتهم بالسيوف المسلمة تقطعن كل ساعد وجمجمة ضربا فلا تسمع الا عمعمة
لهم نهيت خلفنا وهمهمة لم تنطقى فى اللوم ادنى كلمة

رضى الله عنهم

www.alukah.net

كخالد بن الوليد لم قاتلت وقد نهيتك عن القتال قال هم بدؤنا ووضعوا فينا السلاح واشرونا النبل وقد لقفت بيدي ما استطعت فعال رسول الله صلى الله عليه وسلم تضمنه الله خيرا وقوله بلال صفوان بن امية عامدا البحر وعكرمة بن ابي جهل عامدا لليمن فاقبل عمير بن وهب مخلف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعال يا نبي الله ان صفوان بن امية سيد قومه وقد خرج هاربا منك ليقذف نفسه في البحر فامنه صلى الله عليك فانك قد امنت الاحمر والاسود فعال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادرك ابن عمك فهو آمن فعال يا رسول الله فاعطني اية اعرف بها امانك فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمامته التي دخل فيها مكة فخرج بها عمير حتى ادركه وهو يريد ان يركب البحر فعال يا صفوان نزال اني واني الله الله في نفسك ان تهلكها فهذا امان من رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جيئتك به فعال ويلك اغرب عني ولا تكلمني فعال اي صفوان فداك ابي وامي افضل الناس واحلم الناس وخير الناس ابن عمك عزه عزك وشرفه شرفك وملكه ملكك قال اني اخاف على نفسي فعال هو احلم من ذلك واكرم فرجع معه حتى وقف به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعال صفوان ان هذا يزعم انك امنتني قال صدق قال فاجعلني فيه بالخيار شهرين قال انت بالخيار اربعة اشهر واقبلت ام حكيم بنت الحرث بن هشام وكانت تحت عكرمة بن ابي جهل وهي مسلمة بومئذ فعالت يا رسول الله ان زوجي وابن عمي قد هرب منك فاردت ان اؤمنه فادركته ببعض تهامة وقبل ان اقبل بها راشلم فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم وثب اليه فرحا وما عليه رداء وكانت فاخته بنت الوليد تحت صفوان بن امية وكانت اسلمت قبله فلما اسلم عكرمة رضي الله عنه امر رسول الله صلى الله عليه وسلم كل واحدة منهما عند زوجها على النكاح الاول وفالت ام هاني بنت ابي طالب وكانت عند هبيرة بن ابي وهب المخزومي لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم باعلى مكة فر الى رجلان بن اخوال بني مخزوم فدخل علي اخي علي ابن ابي طالب فعال والله لا اقتلنه فاغلقت عليه بيتي فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو باعلى مكة فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره بثوبه فلما اغتسل اخذ ثوبه فتوشح به ثم صلى ثمان ركعات من الضحى ثم انصرف الي فعال مرحبا واهلا بام هاني ما جاك فاخبرته خبر الرجلين وخبر علي فعال قد اجرنا من اجرت يا ام هاني وامنا من امنت فلا تقتلهما قالت هبيرة بن ابي وهب وكان الحرث بن هشام وزهير بن امية من الخبر ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة واطمان الناس خرج حتى جاء البيت فطاف به سبعا على راحلته يستلم الركن بمحجنه في يده فلما قضى طوافه دعا عثمان بن طلحة فاخذ منه مفتاح الكعبة ففتحت له فدخلها فوجد فيها حمامة من عيدان فكسرها بيده ثم طرحها ثم وقف على باب الكعبة فعال لا اله الا الله صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده الا كل مأثرة او دم او دعوى تدعى فهي تحت قدمي هاتين الا سدانة البيت وسقاية الحاج الا وقتيل الخطا شبه العمد السوط والعصى وفيه الدية مغلظة مائة من الابل اربعون منها في بطونها اولادها يا معشر قريش ان الله قد اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء الناس من آدم وآدم من تراب

ثم تلا هذه الآية يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير ثم قال يا معشر قريش ما ترون اني فاعل فيكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقاء فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فقام اليه علي بن ابي طالب رضي الله عنه ومفتاح الكعبة في يده فقال يا رسول الله اجمع لنا الحجابة مع السقاية صلى الله عليك فعال اين عثمان بن طلحة فدعي له فعال هاك يا عثمان اليوم يوم بر ووفاء وقال لعلي فيما حكى ابن هشام اما اعطيكم ما تؤمرون الا ما تؤمرون وذكر ابن عقبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى طوافه اول فاخرجت الراحلة فركب عليها ثم انصرف الى زمزم فاطلع فيها وقال لولا ان يغلب بنو عبد المطلب على سقايتهم لنزعت منها بيدي ثم انصرف الى ناحية المسجد قريبا من مقام ابراهيم وكان المقام يومئذ بالكعبة فاخره رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسجل من ماء فشرب وتوضأ والمسلمون يبتدرون وضوءه يصبونه على وجوههم والمشركون ينظرون اليهم ويعجبون ويقولون ما رأينا ملكا قط بلغ هذا ولا سمعنا به وذكر هشام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل البيت يوم الفتح فراى فيه صور الملائكة وغيرهم فراى ابراهيم مصورا في يده الازلام يستقسم بها فقال قاتلهم الله جعلوا شيخنا يستقسم بالازلام ما شان ابراهيم والازلام ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ثم امر بتلك الصور كلها فطمست وعن ابن عباس ان لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح على اطلته فطاف عليها وحول البيت اصنام مشدده بالرصاص فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يشير بقضيب في يده الى الصنام وهو يقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فما اشار الى صنم منها في وجهه الا وقع لقفاه ولا اشار الى وقع لقفاه الا وقع لوجهه حتى ما بقي منها صنم الا وقع فقال تميم ابن اسد الخزاعي وفي الصنام معتبر وعلم لمن رجوا الثواب او العقابا وارادت فضالة بن عمير بن الملوح الليثي قتل النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالبيت عام الفتح فلما دنا منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضالة قال نعم فضالة يا رسول الله قال ما كنت تحدث نفسك قال لا شيء كنت اذكر الله فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال استغفر الله ثم وضع يده على صدره فسكن قلبه فكان فضالة يقول والله ما رفع يده عن صدري حتى ما من خلق الله شيء احب الي منه قال فضالة فرجعت الى اهلي فمررت بامراة كنت اتحدث اليها فقالت هلم الي الحديث فقلت لا وانبعث فضالة يقول

لو ما رات عيني محمدا وقبيله بالفتح يوم تكسر الاصنام

لرايت وجه الله اضحى بينا والشرك يغشى وجهه الاظلام

وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل الكعبة عام الفتح بلالا ان يؤذن وكان ممن حرب وعتاب بن اسيد والحرث بن هشام جلوس بفناء الكعبة فقال عتاب لقد اكرم الله اسيدا ان لا يكون سمع هذا فيسمع ما يغيظه فقال الحرث ام والله لو علم انه محق لاتبعه وقال ابو سفيان لا اقول شيئا لو تكلمت لاخبرت عني هذه الحصى فخرج عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال فذكر الذي قلتم ثم ذكر ذلك لهم فقال الحرث وعتاب نشهد انك رسول الله والله ما اطلع على هذا

احد كان بعنا تقول اخبرك وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح مكة على الصفا بدعو وقد
احدقت به الانصار فقالوا فى ما بينهم اترون رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فتح الله عليه ارضه
وبلده يقيم بها فلما فرغ من دعائه قال ماذا قلتم قالوا لا شئ يا رسول الله فلم يزل بهم حتى اخبروه
فقال معاذ الله المحيا محياكم والممات مماتكم وعدت خزاعة العهد من يوم الفتح على رجل
من هذيل يقال له ابن الاتوع فقتلوه وهو مشرك برجل من اسلم يقال له احمر باشا وكان
رجلا شجاعا وكان اذا قام غط غطيطا منكرا يسمع كانه يئيط فى جبته فتعتزوا فاذا ثبت
انه قد دنا منى ايقاض قال ابن الاتوع الهذلى لا تعجلوا حتى انظر فان كان لى فى اقرانه
فلا سبيل اليهم فان له غطيطا لا يخفى فاستمع فلما سمع غطيطه مشى اليه حتى وضع السيف
فى صدره ثم تحامل عليه حتى قتله ثم اغاروا على الماء فنعروا يا احمر يا احمر لهم ولا احمر لهم فلما كان
الغد يوم الفتح اتى ابن الاتوع الهذلى حتى دخل مكة ينظر ويسئل عن امر الناس وهو على بكرة
فوافاه خراعة فعرفوه فاحاطوا به وهو الى جنب جدار من جدرهم يقولون انت قاتل احمر قال
نعم انا قاتل احمر فمه اذا قتل خراش بن امية متسلما على السيف فقال هكذا عن الرجال قال
بعض وجدهم والله ما نظن الا انه يريد ان يفزع الناس عنه فلما تفرجوا حمله على فخذه
بالسيف فى بطنه فوالله لكانى انظر اليه وحشوته تسيل من بطنه وان عينيه لتردغان فى
رأسه وهو يقول اقر لعلمكم بالشر خراعة حتى انحنف فوقع فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما بلغه ما صنع خراش ان خراشا لقاتل يعنيه بذلك وقام صلى الله عليه وسلم فى
الناس خطيبا فقال يا ايها الناس ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهى حرام من حرام
الى يوم القيمة فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الاخر ان يسفك فيها دما ولا يعضد بها
شجرا لم تحلل لاحد كان قبلى ولم تحل لى الا هذه الساعة غضبا
على اهلها الا ثم قد رجعت كحرمتها بالامس فليبلغ الشاهد منكم الغائب فمن قال لكم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قاتل فقولوا ان الله قد احلها لرسوله ولم يحلها لكم يا معشر
خراعة ارفعوا ايديكم عن القتل فقد اكثر القتل ان يقع لقد قتلتم قتيلا لادينه لمن قتل
بعد مقامى هذا فهم بخير النظرين ان شاؤا قدم قاتله وان شاؤا فاعقلوه ثم ودى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل الذى قتلت خراعة وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة بعد فتحها خمس عشرة ليلة يقصر الصلوة وكان فتحها لعشر ليال بقين من رمضان سنة
ثمان وكان مما قيل من الشعر فى فتح مكة قول حسان بن ثابت وذكر ابن هشام انه قاله قبل الفتح

عفت ذات الاصابع فالجواء ... الى عذراء منزلها خلاء
ديار بنى الحسحاس قفر ... تعفيها الروامس والسماء
وكانت لا يزال بها انيس ... خلال مروجها نعم وشاء
فدع هذا ولكن من لطيف ... يؤرقنى اذا ذهب العشاء
لشعثاء التى قد تيمته ... فليس لقلبه منها شفاء
كان سبيئة من بيت رأس ... يكون مزاجها عسل وماء

اذا ما الماشربات ذكرن يوما ... فهن لطيب الراح الفداء
يلومونى لامانة ان امالى ... اذا ما كان مغث او لحاء
ونشربها فتتركنا ملوكا ... واسدا ما ينهنهنا اللقاء
عدمنا خيلنا ان لم تروها ... تثير النقع موعدها كداء
يبارين الاعنة مصعدات ... على اكتافها الاسل الظماء
تظل جيادنا متمطرات ... تلطمهن بالخمر النساء
فاما تعرضوا عنا اعتمرنا ... وكان الفتح وانكشف الغطاء
والا فاصبروا لجلاد يوم ... يعز الله فيه من يشاء
وجبريل رسول الله فينا ... وروح القدس ليس له كفاء
وقال الله قد ارسلت عبدا ... يقول الحق ان نفع البلاء
شهدت به فقوموا صدقوه ... فقلتم لا نقوم ولا نشاء
وقال الله قد يسرت جندا ... هم الانصار عرضتها اللقاء
لنا فى كل يوم من معد ... سباب او قتال او هجاء
الفتح ظاهر فى غير ما شئ من مقتضياته ومن ذلك مقاولته لابى سفيان وهو ابن حرب بن عبد
المطلب بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اسلم قبل الفتح فى طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم
للا مكة كما تقدم وكذلك ذكر ابن عقبة ان حسان قاله فى مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
للا مكة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل نظر الى البيت يلطم اكيل يا حمر للعنب للى
ابى بكر تتسم لقول حسان فى ذلك يلطمهن بالخمر النساء وقال ابن سلام بن زنيم الديلى يعتذر
للا رسول الله صلى الله عليه وسلم مما قال فيهم عمرو بن سالم الخزاعى
انت الذى تهدى تعد بامرنا ... بل انه يهديهم وهو لك اسلم
وما حملت من ناقة فوق رحلها ... ابر واوفى ذمة من محمد
احث عامر واسع ما بلا ... اذا راح كالسيف الصقيل المسلم
والى لبرد الحال قبل ابتذاله واعطى لرأس السابق المتحزم
تعلم رسول الله انك مدركى ... وان وعيد اشبه كالاخذ باليد
تعلم رسول الله انك قادر على كل امر مرهما ومنجد
تعلم بان الوكد عهد محمد ... لمخلفها كل موعد
ونبوا رسول الله انى هجوته ... فلا حملت سوطى الى اذا يدى
سوى انى قلت وليتم فسنة ... اصبتم بحسن الرأى منا وسعد
ودب وكلثوم وسلمى تتابعوا جميعا فان تدع العنين اكيدك
اما بهم من لم يكن لرماحهم ... كمى فرت عبرتى وتسلل
وقال بجير بن زهير الى سلمى يوم الفتح

نفى اهل الخلوق كل فج ... مخافة عدوة وبنو اخافت
مرماهم عكة يوم فتح ... النبى الخير بالبيض الخفاف

وقال عباس بن مرداس السلمي في فتح مكة ٥ منا ملكه يوم فتح الف فنسيل بها الدماء تستن
نصروا الرسول وشاهدوا ايامه وشعارهم يوم اللقاء محمد
ع نزل ثبتت به ابراهيم صنيعك كان الهام فيه الحتم
جرت سنابكها بكداء قبلكم حتى استقاد لها الجماز الاظهم
انه مكنه له واذله حكم الشروف لنا وحد سرحم
وقال محمد بن عمران الحراعي وقد اتتنا انه السبي يخبر ركام سحاب الهيدب المتراكب
ومحربنا بي ارضنا عندنا بما كان الى وحي يمل وكانت
ومن اجلنا حلت بكه حرمة لدول نارا ما لسيوف التوهب

ولما فتح الله على رسوله صلى الله عليه مكة بعث السرايا في ما حولها يدعوا الى الله ولم يامرهم بقتال
وكان ممن بعث خالد بن الوليد وامره ان يسير بسفل مكة بهامه وامره ان لم يعترضه قتال ان لا يبدأ احدا
قبايل من العرب فوطيوا بني جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة فلما راء القوم اخذوا السلاح
فقال خالد وضعوا السلاح فان الناس قد اسلموا فقال رجل منهم يقال له جحدم ويلكم ما بني حربه
انه خالد والله ما بعد وضع السلاح الا الاسار وما بعد الاسار الا ضرب الاعناق والله لا اضع
سلاحي ابدا فاخذ رجال من قومه فقالوا له اجحدم اتريد ان تسفك دمائنا ان الناس قد اسلموا
ووضعت الحرب وامن الناس فلم يزالوا به حتى نزعوا سلاحه ووضع القوم السلاح لقول
خالد فلما وضعوا امرهم خالد عند ذلك فكتفوا ثم عرضهم على السيف فقتل من قتل منهم وقال
لهم جحدم حين وضعوا السلاح سلاحه ورأى ما يصنع بهم يا بني جذيمة ما ع الغرب قد
كنت حذرتكم ما وقعتم فيه فلما انتهى الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع يديه الى السما
ثم قال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل
انطلت بهم فاتاه بالخبر هل انكر عليه احد فقال نعم قد انكر عليه رجل ابيض ربعة فنهمه
خالد فسكت عنه وانكر عليه رجل اخر فقطب فراجعه فاشتدت مراجعتهم فقال عمر لخالد
اما الاول يا رسول الله فابن عبد الله واما الاخر فسالم مولى ابي حذيفة وذكروا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال رايت كاني لقمت لقمة من خبيص فالتذذت طعمها فاعوص في حلقي
منها شيء حين ابتلعتها فاردخل علي يده فنزعه فقال لابي بكر هذه سريه من سرايا لك تبعتها فاياك
منها بعض ما يوجب ويكون في نفسها اعتراض فتبعت علي فيصيبه منها ما كان وخالد في بني
جذيمة ما كان دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه فقال يا علي اخرج الى هؤلاء القوم
فانظر في امرهم واجعل امر الجاهلية تحت قدميك فخرج علي حتى جاءهم ومعه مال قد بعثه
به رسول الله صلى الله عليه وسلم فودى لهم الدماء وما اصيب من الاموال حتى انه ليدي
لهم ميلغة الكلب حتى اذا فرغ من كل شيء من دم او مال ودى له حتى انه ودى لهم
فضل لهم في جس فرغ منه هل بقي دم او مال لم يود لكم قالوا لا قال فاني اعطيكم هذه البقية
من هذا المال احتياطا لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما لا يعلم ولا تعلمون ففعل ثم رجع الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فقال اصبت واحسنت ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستقبل القبلة فما زال قائما رافعا يديه حتى انه ليرى ما تحت منكبيه يقول اللهم اني ابرأ اليك مما صنع
خالد بن الوليد

خالد بن الوليد ثلاث مرات ٥ وقد قال بعض من يقول ان خالدا انما قال ما قالت حتى ابرئ من ذلك
عبد الله بن حذافة السهمي وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا ان نقاتلهم حتى يسلموا
حتى الاسلام ٥ وحدث ابن ابي حدرد الاسلمي قال كنت يوما في خيل خالد بن الوليد قال
فتى من بني جذيمة وهو في سني وقد جمعت يداه الى عنقه بعمة وسوطه مجتمعات غير بعيد
منه بافق قلت ما شانك قال هل انت اخذ هذه العمة فقايدني الى هو لاء السوط حتى اقضي البهمة
ابهم حاجة ثم تودني بعد لتصنع اني ما بدا لكم قال قلت وايم ليسير ما طلبت فاخذت
برسنه فقدته بها حتى اوقفته عليهن فقال اسلمي حبيش قبل نفاد العيش ٥

ان كنت لا تدرين ما الموت فانظري الى هبري مرقوما على كفي
اريني اذ طالبتكم بوتركم بخالة او اقتلكم بالسوائق
المرك اهلا ان يقول عاشق تكلف ادراج الثرى والودائق
فلا ذنب لي قد قلت اذ اهلكتني اتيني بود قبل اجل المفارق
اتيني بود قبل ان تسخط الوكى ويثالى الهمير باكيل الخارق

قالت وانت فحبيت سبعا وعشرين اوثمانيا تترى قال ثم انصرفت به فمرت عنقه فمرت
رجفها انها قامت اليه حين ضربت عنقه فما زالت تقتله حتى ماتت عنده وخرج النساي
هذه القصة في مصنفه في باب قتل الاساري ومر بنا ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث
سرية فغنموا وفيهم رجل قال اني لست منهم عشيقت المراة فلحقوني وانا عريان فاعطتني
ثم اصنعوا بي ما ترى الكم قال فاذا المراة طويلة ادماء فقال اسلمي حبيش قبل نفاد العيش وذكر
سعر الشعر المقدم وذكر انها قالت نعم وديتك قال فتدموه فضربوا عنقه فجات المراة فوقفت
عليه فشهقت شهقة او شهقتين ثم ماتت فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبروه
الخبر فقال صلى الله عليه وسلم اما كان فيكم رجل رحيم ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن
الوليد الى العزى وكانت بنخلة لهوس وكان سدنتها ومفتاحها بنو شيبان من بني سليم حلف بني هاشم فلما سمع سادنها الصوت بصبر حالد الهتها علق عليها
سيفه واسند في الجبل الذي هو فيه وهو يقول ٥

يا عز شدي شدة لا شوى لها على خالد القي القناع وشمري
يا عز ان لم تقتلي المرء خالدا فبوئي باثم عاجل وتنصري

فلما انتهى اليها خالد هدمها ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تلك العزى ولا عزى لها ابدا
هوازن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغ الله عليه ملكها جمعها ملك ثقيف في هضب النصر
مع هوازن ثقيف كلها واجمعت نصر وجشم كلها وسعد بن بكر
وناس من هلال وهم قليل ولم يشهدها من قيس غيلان الا هوازن في بني جشم وزيد بن الصمة
شيخ كبير ليس فيه شيء الا اليمن رايته ومعرفته بالحرب وجاع ابو الملك بن عوف فلما
اجمع السير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حط مع الناس ابو الهمر ونساءهم وابناءهم فلما نزل باوطاس
اجتمع اليه الناس وفيهم دريد بن الصمة في شجار له يقاد به فلما نزل قال في اي واد انتم قالوا
باوطاس قال نعم مجال الخيل لا حزن ضرس ولا سهل دهس مالي اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير
وبكاء الصغير ويعار الشاء مالي اساق ملك بن عوف مع الناس ابو الهمر ونساءهم وابناءهم

www.alukah.net

ولا يرهون ان تكون الصدمة برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وصرخ ابو براء اللبثي
كل حرجاء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هنين ونحن حريتوا عهد بالجاهلية وكانت الكفار
قريش وغيرهم والعرب شجرة خضراء عظيمة يقال لها ذات انواط ياتونها كل سنة فيعلقون
عليها اسلحتهم ويذبحون عندها ويعكفون عليها يوما فلما رأى ونحن نسير معه سدرة
خضراء عظيمة فنادينا من جنبات الطريق اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر قلتم والذي نفس محمد بيده كما قال قوم موسى اجعل لنا
الها كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون لتركبن سنن من كان قبلكم ٥٥
وعن جابر بن عبد الله قال لما استقبلنا واديا حنين انحدرنا في واد من اودية
تهامة اهوى منحطوط انما نحدر فيه انحدارا قال وفي غباية الصبح وكان القوم قد سبقونا
الى الوادي فكمنوا لنا في شعابه ومضايقه قد اجمعوا وتهيؤا فوالله ما راعنا ونحن
منحطون الا الكتائب قد شدوا علينا شدة رجل واحد وانهزم الناس اجمعين لا يلوي احد على
احد وانجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين ثم قال ايها الناس هلم الي اني انا
رسول الله انا محمد بن عبد المطلب الله قال فلا شيء حلت الابل بعضها على بعض وانطلق الناس
لا ان تدفق معه رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من المهاجرين والانصار واهل بيته وممن ثبت
معه من المهاجرين ابو بكر وعمر ومن اهل بيته علي والطالبيون والعباس وابو سفيان ابن
الحرث وابنه والفضل بن عباس وربيعة بن الحرث واسامة بن زيد وايمن بن عبيد وهو ابن
ام ايمن قتل يومئذ قال ورجل من هوازن على جمل له احمر بيده راية سوداء له رأس طويل
امام هوازن وهم خلفه اذا ادرك طعن برمحه واذا فاته الناس رفع رمحه لمن وراءه فاتبعوه
فينا ذلك الرجل يتبع ما يصنع اذ هوى له علي طالب ورجل من الانصار يريدانه قال فاتاه
من خلفه فضرب عرقوبي الجمل فوقع على عجزه ووثب الانصاري على الرجل فضربه ضربة
اطن قدميه بنصف ساقه فاكفأ عن رجله قال ابو اسحق فلما انهزم الناس ورأى من
كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جفاة اهل مكة الهزيمة تكلم رجال منهم بما في انفسهم من
الحنق فقال احدهم الا متى هوازن منهم دون البحر وان الاسلام لمعه في كتائبه وصرخ آخر منهم
الا بطل السحر اليوم فقال له صفوان بن امية وهو يومئذ مشرك في المدة التي جعل له رسول
الله صلى الله عليه وسلم اسكت فض الله فاك فوالله لان يربني رجل من قريش احب الي من ان
يربني رجل من هوازن وقال شيبة بن عثمان بن ابي طلحة اخو بني عبد الدار وكان ابوه
قتل يوم احد قلت اليوم ادرك ثاري اليوم اقتل محمدا قال فادرت برسول الله لاقتله
فاتبل شيء حتى تغشى فؤادي فلم اطق ذلك وعلمت انه ممنوع مني وذكر ابن اسحق
حديث شيبة هذا قال لما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين اعري درعت ابي وعمي
فقلت حمزة قتل اليوم اذرك ثاري في محمد فجئته عن يمينه فاذا انا بالعباس قائما عليه
درع بيضاء فقلت عمه لن يجذله فجئته عن يساره فاذا انا بابي سفيان بن الحرث قلت
ابن عمه لن يجذله فجئته من خلفه فدنوت دنوا حتى لم يبق الا ان اسوره سورة بالسيف
فرفع الي سوطا لو رمى نارا كانه البرق فكمت على عيني المغفر فالتقت رسول الله صلى

شبكة
www.alukah.net

انواط وبناط
جمع نوط
رمد الحلاوة
بين عبد يغوث
وما عليك
الا الدعاء الص
بحذاء الله تعالى
الخضر بن
عطاء الله السكندري

اي علكني
اسم شيبة
مر حتى علكني

النبي صلى الله عليه وسلم فمدح البهيم ورأى داود ابن هند رام رسول الله الى حسن فاطمئنوا السلم
فجاء رجل الى ومعه عبد الله الى حدرد وقال الى اطلعت سيدا باحتا طلعت جبلا كذا وكذا واذا ابنا
نوارن عن بكرة ابيهم بظعنهم ونعمهم وشائهم هنا هم احموا الى حنين كابن ثم فتبسم رسول الله
وقال تلك غنيمة المسلمين غدا ان الله تعالى شاء قال ابن مالك فدعى لفقال يا مالك انك اصبحت رئيس قومك وان هذا يوم له ما بعده مالي اسمع
رغاء البعير وبكاء الصغير ويعار الشاء قال سقت مع الناس ابرا لهم ونساءهم وابناءهم
اردت ان اجعل خلف كل رجل منهم اهله وماله ليقاتل عنهم قال فانقض به وقال راعي ضان
وما الذي يرد المنهزمة شيء انها ان كانت لك لم ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه وان كانت
عليك فضحت في اهلك ومالك ثم قال ما فعلت كعب وكلاب قالوا لم يشهدها منهم احد
قال غاب الجد والجد لو كان يوم علا ورفعة لم تقعد عنه كعب وكلاب ولو ددت انكم
فعلتم ما فعلت كعب وكلاب نحن شهدنا منكم قالوا عمر بن عامر وعوف بن عامر قال
وابن الخرعان لا ينفعان ولا يغنيان يا مالك ان كنت لما ظننت فالق رماحك وارتم خلف ظهور
الخيل شد اذا رأيتهم الى منتهى بلادهم وعلى بيوتهم ثم الوي راجعا على متون الخيل فان
كانت لك لحق بك من وراء وان كانت عليك الفال ذلك وقد احرزت اهلك ومالك
قال والله لا افعل انك قد كبرت وكبر عقلك والله لتطيعني يا معشر هوازن او لاخرجن بسيفي
هذا حتى يخرج من ظهري وكره ان يكون لدريد في ذلك رأي قالوا اطعناك
قال دريد هذا لم اشهد ولم اغب بالتمنى لما جرع اخذ فيها واضع ثم قال مالك
للناس اذا انهزموهم فاكسروا جفون سيوفكم ثم شدوا شدة رجل واحد وبعث مالك بن عوف
عيونا من رجاله فاتوه وقد تفرقت اوطانهم فقال وبكم ما شاءكم قالوا لقينا رجالا بيضا
على خيل بلق والله ما تراءى ما تركي فوالله ما رده ذلك عن وجهه ان تفتي
على ما يريد ولما سمع بهم نبي الله صلى الله عليه وسلم بعث اليهم عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي
وامره ان يدخل في الناس ويقيم فيهم حتى يعلم علمهم ثم ياتيه بخبرهم فانطلق ابن ابي حدرد فدخل
فيهم حتى سمع وعلم ما قد اجمعوا عليه من حربه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعسكر
هوازن ما هم عليه ثم اقبل حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع مرداس
الله صلى الله عليه وسلم الى هوازن ذكر له ان عند صفوان ابن امية اداة وسلاحا
فارسل اليه وهو يومئذ مشرك فقال يا ابا امية اعرنا سلاحك هذا نلقى فيها عدونا قال اغصب
صفوان اغصب يا محمد فقال بل عارية مضمونة حتى نؤديها اليك قال ليس بهذا بأس فاعطاه
مائة درع بما يكفيها من السلاح فوعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأله ان يكفيهم حملها ففعل
الذي فتح الله بهم مكة فكانوا اثني عشر الفا ومعه الفان من اهل مكة وعشرة آلاف من اصحابه
حنين ورأى كثرة من جنود الله لن نغلب اليوم من قلة وذكروا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جيء فصل ما الى
مكة قالها واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عتاب بن اسيد بن ابي العيص بن امية بن عبد
شمس على مكة امير الحاج ومن خلف عنه من الناس ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه
يريد لقاء هوازن قال فلما عقبه وكان اهل حنين يظنون حين دنى منهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعني في توجهه الى مكة انه بادي بهم وصنع الله لرسوله ما هو احسن من ذلك فتح له مكة
فاقرها عينه وكبت بها عدوه فلما خرج صلى الله عليه وسلم الى حنين خرج معه اهل مكة ركبانا
ومشاة حتى خرج معه النساء يمشين على عتود بن نظارا ينظرون ويرجون الغنائم

ولا تكون

الله عليه وسلم فقال يا شيبة ادن مني فدنوت فوضع يده على صدري فاستخرج الله الشيطان من قلبي فرفعت اليه بصري فلهو احب الي من سمعي وبصري فقال لي يا شيبة قاتل الكفار فقاتلت معه صلى الله عليه وسلم وحدث العباس بن عبد المطلب قال اني لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم آخذ بحكمة بغلته البيضاء قد شجرتها بها وكنت امرأ جسيما شديد الصوت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين رأى ما رأى من امر الناس اين ايها الناس فلم ار الناس يلوون على شيء فقال يا عباس اصرخ يا معشر الانصار يا معشر اصحاب السمرة قال فاجابوا لبيك لبيك قال فيذهب الرجل ليثني بعيره فلا يقدر على ذلك فيأخذ درعه فيقذفها في عنقه ويأخذ سيفه وترسه ويقتحم عن بعيره ويخلي سبيله فيؤم الصوت حتى ينتهي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا اجتمع اليه منهم مائة استقبلوا الناس فاقتتلوا فكانت الدعوى اول ما كانت يا للانصار ثم خلصت اخيرا يا للخزرج وكانوا صبرا عند الحرب فاشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركائبه فنظر الى مجتلد القوم فقال الآن حمي الوطيس قال جابر بن عبد الله في روايته واجتلد الناس فوالله ما رجعت راجعة الناس من هزيمتهم حتى وجدوا الاسارى مكتفين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي سفيان بن الحارث وكان حسن الاسلام وممن صبر يومئذ وهو آخذ بثفر بغلته فقال من هذا قال انا ابن امك يا رسول الله وذكر ابن عقبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما غشيه القتال يومئذ قام في الركابين وهو على البغلة ويقولون رفع يديه الى الله يدعو يقول اللهم اني انشدك ما وعدتني اللهم لا ينبغي لهم ان يظهروا علينا ونادى اصحابه وذمرهم يا اصحاب البيعة يوم الحديبية يا اصحاب سورة البقرة يا انصار الله وانصار رسوله يا بني الخزرج وقبض قبضة من الحصى فحصب بها وجوه المشركين ونواصيهم كلها وقال شاهت الوجوه فهزم الله اعداءه من كل ناحية حصبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبعهم المسلمون يقتلونهم وغنمهم الله نساءهم وذراريهم وشاءهم وابلهم وفر مالك بن عوف حتى دخل حصن الطائف في ناس من اشراف قومه واسلم عند ذلك ناس كثير من اهل مكة وغيرهم حين رأوا نصر الله رسوله واعزازه دينه وحدث جبير بن مطعم قال لقد رأيت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البجاد الاسود اقبل من السماء حتى سقط بيننا وبين القوم فنظرت فاذا نمل اسود مبثوث قد ملأ الوادي ولم اشك انها الملائكة فلم يكن الا هزيمة القوم والتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فرأى ام سليم بنت ملحان وكانت مع زوجها ابي طلحة قد خشيت ان يعزها فادنت راسه منها فادخلت يدها في خزامته مع الخطام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام سليم قالت نعم بابي انت وامي يا رسول الله اقتل هؤلاء الذين ينهزمون عنك كما تقتل الذين يقاتلونك فانهم لذلك اهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او يكفي الله يا ام سليم وقال لها ابو طلحة ما هذا الخنجر يا ام سليم لخنجر رآه عندها قالت خنجر اخذته ان دنا مني احد من المشركين بعجته به فقال ابو طلحة الا تسمع يا رسول الله ما تقول ام سليم وحدث انس ان ابا طلحة استلب وحده يوم حنين عشرين رجلا وقال ابو قتادة رأيت يومئذ رجلين يقتتلان مسلما ومشركا واذا رجل من المشركين يريد ان يعين صاحبه المشرك على المسلم فاتيته فضربت يده فقطعتها واعتنقني بيده الاخرى

فوالله ما ارسلني حتى وجدت ريح الدم ويروى ريح الموت فلولا ان الدم نزفه لقتلني فسقط فضربته فقتلته واجهضني عنه القتال فلما وضعت الحرب اوزارها وفرغنا من القوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا فله سلبه فقلت يا رسول الله والله لقد قتلت قتيلا ذا سلب فاجهضني عنه القتال فما ادري من استلبه فقال رجل من اهل مكة صدق يا رسول الله فارضه عني من سلبه فقال ابو بكر لا والله لا يرضيه منه تعمد الى اسد من اسد الله يقاتل عن دين الله تقاسمه سلبه اردد عليه سلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق اردد عليه سلبه قال ابو قتادة فاخذته منه فبعته فاشتريت بثمنه مخرفا فانه لاول مال اعتقدته ولما انهزمت هوازن استحر القتل من ثقيف في بني مالك فقتل منهم سبعون رجلا تحت رايتهم فيهم عثمان بن عبد الله بن ربيعة وكانت راية بني مالك وكانت قبله مع ذي الخمار فلما قتل اخذها عثمان فقاتل بها حتى قتل فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله قال ابعده الله فانه كان يبغض قريشا وكانت راية الاحلاف مع قارب بن الاسود فلما انهزم الناس اسند رايته الى شجرة وهرب هو وقومه من الاحلاف فلم يقتل منهم غير رجلين رجل يقال لاحدهما وهب وللآخر الجلاح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه قتل الجلاح قتل اليوم سيد شباب ثقيف الا ما كان من ابن هنيدة يعني الحارث بن اوس

غزوة أوطاس

ولما انهزم المشركون اتوا الطائف ومعهم مالك بن عوف وعسكر بعضهم باوطاس وتوجه بعضهم نحو نخلة وتبعت خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلك في نخلة من الناس ولم تتبع من سلك الثنايا فادرك ربيعة بن رفيع وكان يقال له ابن الدغنة وهي امه غلبت على اسمه دريد بن الصمة فاخذ بخطام جمله وهو يظن انه امرأة وذلك انه كان في شجار له فاناخ به فاذا شيخ كبير واذا هو دريد ولا يعرفه الغلام فقال له دريد ماذا تريد بي قال اقتلك قال ومن انت قال انا ربيعة بن رفيع السلمي ثم ضربه بسيفه فلم يغن شيئا فقال بئس ما سلحتك امك خذ سيفي هذا من مؤخر الرحل ثم اضرب به وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فاني كذلك كنت اضرب الرجال ثم اذا اتيت امك فاخبرها انك قتلت دريد بن الصمة فرب والله يوم قد منعت فيه نساءك فزعم بنو سليم ان ربيعة لما ضربه فوقع تكشف فاذا عجانه وبطون فخذيه مثل القرطاس من ركوب الخيل اعراء فلما رجع ربيعة الى امه اخبرها بقتله اياه فقالت اما والله لقد اعتق امهات لك ثلاثا وقالت عمرة بنت دريد ترثي اباها

قالوا قتلنا دريدا قلت قد صدقوا فظل دمعي على السربال ينحدر

لولا الذي قهر الاقوام كلهم رأت سليم وكعب كيف تأتمر

وبعث النبي صلى الله عليه وسلم في آثار من توجه قبل اوطاس ابا عامر الاشعري فادرك من الناس بعض المنهزمة فناوشوه القتال فرمي بسهم فقتل فاخذ الراية ابو موسى الاشعري ففتح الله عليه وهزمهم الله ويزعمون ان سلمة بن دريد هو الذي رمى ابا عامر وذكر هشام عن من يثق به ان ابا عامر الاشعري لقي يوم اوطاس عشرة اخوة من المشركين فحمل عليه احدهم فحمل عليه ابو عامر وهو يدعوه الى الاسلام ويقول اللهم اشهد عليه فقتله ابو عامر ثم جعلوا يحملون عليه

شبكة الألوكة www.alukah.net

رجلا بعد رجل ويحمل ابو عامر ويقول ذلك قتل تسعة وبقي العاشر فحمل على ابي عامر وحمل عليه ابو عامر وهو يدعوه الى الاسلام ويقول اللهم اشهد عليه فقال الرجل اللهم اشهد على قتله ابا عامر فاقلت ثم اسلم بعد فحسن اسلامه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راه قال هذا شريدي الى عامر ودمي ابا عامر يوم بيد فيما ذكروا ابن هشام اخوان بن سبي بجشم بن معاوية فاصاب احدهما قلبه والاخر ركبته فقتلاه وقيل ان الذي ابو موسى الاشعري فحمل عليهما فقتلهما وذكر ابن اسحاق ان القتل استحر في نصر من رئاب فزعموا ان عبد الله بن قيس الذي يقال له ابن العوراء وهو احد بني وهب بن رئاب قال يا رسول الله هلكت بنو رئاب فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجبر مصيبتهم وخرج مالك بن عوف حتى لحق بالطائف فنزل فيهم فوقف بني فوارس من قومه على ثنية من الطريق وقال لاصحابه قفوا حتى تمضي ضعفة وقلكم ويلحق اخركم فوقف هنالك حتى مضى من كان لحق بهم من منهزمة الناس ثم لحق بهشام وبلغني ان خيلا طلعت وملك واصحابه على الثنية فقال لاصحابه ماذا ترون فقالوا نرى نعما وشاء يا قوم ورعاؤها من اذان خيلهم طويلة ثم ارادهم فقال هؤلاء بنو سليم ولا بأس عليكم منهم فلما اقبلوا سلكوا بطن الوادي ثم طلعت خيل اخرى تتبعها فقال لاصحابه ماذا ترون فقالوا نرى اقواما عارضي رماحهم اغفالا عليها خيلهم كأن هؤلاء الحرس والخزرج ولا بأس عليكم منهم فلما انتهوا الى اصل الثنية سلكوا طريق بني سليم ثم اطلع فارس فقال لاصحابه ماذا ترون فقالوا نرى فارسا طويل البادي واضعا رمحه على عاتقه عاصبا راسه بملاءة حمراء فقال هذا الزبير بن العوام واحلف باللات لئن لحق لطنكم فاشتوا له فلما انتهى الزبير الى اصل الثنية ابصر القوم قصدهم فلم يزل بطاحنهم حتى ازاحهم عنها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ان قدر لهم على بجاد رجل درع سعد بن بكر فلا يغلبنكم وكان قد احرث حدثا فلما ظفر به المسلمون ساقوه واهله وساقوا معه النعم حتى انتهوا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتته ابنة الحرث بن عبد العزى اخت رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة فتعنقوا عليها بالسياط فقالت للمسلمين تعلموا والله اني لاخت صاحبكم من الرضاعة فلم يصدقوها حتى اتوا بها النبي صلى الله عليه وسلم فلما انتهوا بها اليه قالت يا رسول الله اني اختك قال وما علامة ذلك قالت عضة عضضتنيها في ظهري وانا متورلتك فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم العلامة فبسط لها رداءه فاجلسها عليه وخيرها وقال ان احببت فعندي محببة مكرمة واحببت ان اعتقك وترجعي الى قومك فعلت قالت بل تمتعني وتردني الى قومي ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وردها الى قومها فزعمت بنو اسعد انه اعطاها غلاما له يقال له مكحول وجارية فزوجت احدهما الاخر فلم تزل فيهم نسيلة بقية وانزل الله تعالى يوم حنين لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين واستشهد من المسلمين يوم حنين من قريش ثم من بني هاشم ايمن بن عبيد مولاهم ومن بني اسد بن عبد العزى يزيد بن زمعة بن الاسود بن المطلب جمح به فرسه يقال له الخماع فقتل ومن الانصار سراقة بن الحرث العجلاني ومن الاشعريين ابو عامر الاشعري ثم رجعت الى رسول الله صلى الله عليه

الله عليه وسلم سبايا حنين واموالها فامر بها الى الجعرانة فحبست بها حتى لو كنا هنالك منتظرة ان للطائف على ما نذكر بعد ان شاء الله تعالى وقال عباس بن مرداس السلمي في يوم حنين

عفا محلل من اهله فتنالع فطلا ارنبك ندطلا فالصوانع

ويارلنا يا جمل ابجل عيشنا رخي وعرف الدهر للحي جامع

حليمة الوت بها غزوة التوى لبين فعل ماض من العيش راجع

فان تبتغ الكفار غير ملومة فاني وزير للنبي وتابع

دعانا اليه خير وند علمتم ذمة والمزار منهم وواسع

فجينا بالف من سليم عليهم ابو سفيان من نسج داود دارع

نبايعه بالخشبين وانا يد الله بين الخشبين نبايع

فحسن نعم المرء ملة عوف باسيافنا والنقع كاب وساطع

علابية والخيل تعثى بنونها حميم وان من دم الجوف

ويوم حنين حين سارت هوازن الينا وما فتئت للنور الاضا

صبونا لهم الضحاك يستعرضا فراع العوادي منهم والوقائع

امام رسول الله يخفق فوقنا لواء الخزرج السماميه لامع

عشية صمحاك بن سفيان معتض بسيف رسول الله والموت كارع

نذود اذا ما ضن عن ثغره الثرى ونضرب قصرا للاكارع

ولكن دين الله دين محمد رضينا به فيه الهدى والشرائع

اقام به بعد الضلالة امرنا وليس لامر حمه الله دافع

وقال عباس ايضا

تقطع بالي وصل ام متوكل بعاقبة واسبدلت بنة خلفا

وقد حلفت لله لا تقطع الذي اصارم قرب منه ولا بوء الحلفا

خفافية بطن العقيق بصيغة رخيل البادين ترجوه فالقرقفا

فان تبتغ الكفار غير ملومة فاني وزير للنبي وتابعا

وسوف يبنيها الخبير بانني ابينا ولم نطلب سوى الله حلفا

وانا مع الهادي التي مهد وفيا ولم يستوفي معشر كفلفا

بنصان صدق من سليم اعز من الطاعوا ما يعصون من امر حرفا

خفاف وذكوان وعوف تخالهم بعاعت زاف في طريق وصفصفا

كان الشيخ الشهب والسعن ليس اسود اذا اقت في مراحها عنصفا

شاعر دين الله غير تخل وزدنا على الحي الذي بعه ضعفا

بمكة اذ حي كان لؤيا فاعف اراد بعد خليقة خطفا

على شخص الابصار يحسب بعضها اذا هي جالت في مراودها عرفا

عواة لطين المشركين ولم يجد لامر رسول الله عدلا ولا صرفا

بمعرك لا يسمع العوم وسطه لنا زجمة الا التباشر والنقفا

شبكة الألوكة www.alukah.net

تحت اللواء مع الضحاك يقدمنا كما مشى الليث في غاباته الخدر
في مأزق من مجر الحرب كلكلها تكاد تأفل منه الشمس والقمر
وقد صبرنا بأوطاس أسنتنا لله ننصر من شئنا وننتصر
حتى تأوب أقوام منازلهم لولا المليك ولولا نحن ما صدروا

وقال عباس بن مرداس أيضاً رضي الله عنه

يا أيها الرجل الذي تهوي به وجناء مجمرة المناسم عرمس
إما أتيت على النبي فقل له حقاً عليك إذا اطمأن المجلس
يا خير من ركب المطي ومن مشى فوق التراب إذا تعد الأنفس
إنا وفينا بالذي عاهدتنا والخيل تقدع بالكماة وتضرس
إذ سال من أفناء بهثة كلها جمع تظل به المخارم ترجس
حتى صبحنا أهل مكة فيلقاً شهباء يقدمها الهمام الأشوس
من كل أغلب من سليم فوقه بيضاء محكمة الدخال وقونس
وعلى حنين قد وفى من جمعنا ألف أمد به الرسول عرندس
كانوا أمام المؤمنين دريئة والشمس يومئذ عليهم أشمس
نمضي ويحرسنا الإله بحفظه والله ليس بضائع من يحرس
ولقد حبسنا بالمناقب محبساً رضي الإله به فنعم المحبس
وغداة أوطاس شددنا شدة كفت العدو وقيل منها يا احبسوا
تدعو هوازن بالإخاوة بيننا ثدي تمد به هوازن أيبس
حتى تركنا جمعهم وكأنه عير تعاقبه السباع مفرس

وقال أيضاً عباس بن مرداس رضي الله عنه

نصرنا رسول الله من غضب له بألف كمي لا تعد حواسره
حملنا له في عامل الرمح راية يذود بها في حومة الموت ناصره
ونحن خضبناها دماً فهو لونها غداة حنين يوم صفوان شاجره
وكنا على الإسلام ميمنة له وكان لنا عقد اللواء وشاهره
وكنا له دون الجنود بطانة يشاورنا في أمره ونشاوره
دعانا فسمانا الشعار مقدماً وكنا له عوناً على من يناكره
جزى الله خيراً من نبي محمداً وأيده بالنصر والله ناصره

غزوة الطائف

ولما قدم فل ثقيف الطائف أغلقوا عليهم أبواب مدينتها وصنعوا الصنائع للقتال ولم يشهد حنيناً ولا الطائف عروة بن مسعود ولا غيلان بن سلمة كانا بجرش يتعلمان صنعة الدبابات والمجانيق والضبور ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف حين فرغ من حنين فقال كعب بن مالك حين أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم المسير

وقال عن النبي وكان صلب نبي القلب يفطنوا غزوفا ! راهدا
ترشيد الأمر ذا حكم وعلم وحلم لم يكن نزقاً خفيفا

نطيع نبينا ونطيع رباً هو الرحمن كان بنا رؤوفا
فإن تلقوا إلينا السلم نقبل ونجعلكم لنا عضداً وريفا
وإن تأبوا نجاهدكم ونصبر ولا يك أمرنا رعشاً ضعيفا
نجالد ما بقينا أو تنيبوا إلى الإسلام إذعاناً مضيفا
نجاهد لا نبالي ما لقينا أأهلكنا التلاد أم الطريفا
وكم من معشر ألبوا علينا صميم الجذم منهم والحليفا
أتونا لا يرون لهم كفاء فجدعنا المسامع والأنوفا
بكل مهند لين صقيل نسوقهم بها سوقاً عنيفا
لأمر الله والإسلام حتى يقوم الدين معتدلاً حنيفا
وتنسى اللات والعزى وود ونسلبها القلائد والشنوفا
فأمسوا قد أقروا واطمأنوا ومن لا يمتنع يقبل خسوفا

وسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم على نخلة اليمانية وانتهى إلى قرن المنازل ثم على نخلة اليمانية ثم على قرن ثم على المليح ثم على بحرة الرغاء من لية فابتنى بها مسجداً فصلى فيه وأقاد فيها يومئذ بدم رجل من هذيل قتله رجل من بني ليث فقتله به وهو أول دم أقيد به في الإسلام وأمر وهو في طريقه بحصن مالك بن عوف فهدم ثم سلك في طريق يقال لها الضيقة فلما توجه فيها سأل عن اسمها فقال ما اسم هذه الطريق فقيل له الضيقة فقال بل هي اليسرى ثم خرج منها على نخب حتى نزل تحت سدرة يقال لها الصادرة قريباً من مال رجل من ثقيف فأرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم إما أن تخرج وإما أن نخرب عليك حائطك فأبى أن يخرج فأمر بإخرابه ثم مضى حتى نزل قريباً من الطائف فضرب به عسكره فقتل ناس من أصحابه بالنبل وذلك أن العسكر اقترب من حائط الطائف فكانت النبل تنالهم ولم يقدر المسلمون على أن يدخلوا حائطهم أغلقوه دونهم فلما أصيب أولئك النفر من أصحابه بالنبل وضع عسكره عند مسجده الذي بالطائف اليوم فحاصرهم بضعاً وعشرين ليلة وقيل بضع عشرة ليلة ومعه امرأتان من نسائه إحداهما أم سلمة فضرب لهما قبتين ثم صلى بينهما فلما أسلمت ثقيف بنى عمرو بن أمية بن وهب بن معتب بن مالك على مصلاه ذلك مسجداً وكانت فيه سارية فيما يزعمون لا تطلع الشمس عليها يوماً من الدهر إلا سمع لها نقيض فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاتلهم قتالاً شديداً وتراموا بالنبل ورماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمنجنيق فيما ذكر ابن هشام قال وهو أول من رمى به في الإسلام إذا كان يوم الشدخة عند جدار الطائف دخل نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت دبابة ثم زحفوا بها إلى جدار الطائف ليخرقوه فأرسلت عليهم ثقيف سكك الحديد محماة بالنار فخرجوا من تحتها فرمتهم ثقيف بالنبل فقتلوا منهم رجالاً فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع أعناب ثقيف فوقع الناس فيها يقطعون وتقدم أبو سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة إلى الطائف فناديا ثقيفاً أن أمنونا حتى نكلمكم فأمنوهما فدعوا نساء من نساء قريش وبني كنانة ليخرجن إليهما وهما يخافان عليهن السباء فأبين منهن آمنة بنت أبي سفيان فلما أبين قال لهما الأسود بن مسعود يا أبا سفيان ويا مغيرة ألا أدلكما على خير مما جئتما له إن مال بني الأسود حيث علمتما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم نازلاً بينه

الريف بالكسر الزرع والخصب والسعة في المأكل والمشرب
رعشاً بكسر العين وفتحها من الرعدة والارتعاش
التلاد ما ولد عندك من مالك والطريف الحادث من المال
ألبوا جمعوا. صميم الجذم أي أصل القوم ضد الحليف
العوف جمع شنف القرط الذي يعلق في الأذن
هوازن يوم حنين
امرأتان من نسائه أم سلمة وزينب
أم سلمة رضي الله عنها
ابن هشام
المنجنيق
ربيعة

www.alukah.net

إذا أتت طفلا صغيرا كنت ترضعه ... وإذ يؤينك ما تأتي وما تذر
لا تجعلن كمن شالت نعامته ... واستبقي منا فانا معشر زهر
إنا نشكل للتقى وبذا عرفت ... وعندنا بعدها اليوم مزدجر
فاليس للعفو من تركت ترضعه ... من أمهاتك إن العفو فيشكر
إنا نؤمل عفوا منك تلبسه ... هادي البرية أن تعفوا وتنتصر
فاعف عفا الله عما أنت راهبه ... يوم القيمة إذ يهدى لك الظفر

شالت رضعت النعم اسم النعم وعدد الخلفة والعدد المال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابناؤكم ونساؤكم أحب إليكم أم أموالكم فقالوا يا رسول الله خيرتنا بين أموالنا وأحسابنا بل ترد إلينا نساءنا وأبناءنا فهو أحب إلينا فقال لهم رسول الله وأما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم وإذا أنا صليت الظهر بالناس فقوموا فقولوا إنا نستشفع برسول الله إلى المسلمين وبالمسلمين إلى رسول الله في أبنائنا ونسائنا فسأعطيكم عند ذلك وأسأل لكم فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر قاموا فتكلموا بالذي أمرهم به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم فقال المهاجرون وما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت الأنصار ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الأقرع بن حابس أما أنا وبنو تميم فلا وقال عيينة بن حصن وأما أنا وبنو فزارة فلا وقال عباس بن مرداس أما أنا وبنو سليم فلا فقالت بنو سليم فما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عباس وغمصوني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما من تمسك منكم بحقه من هذا السبي فله بكل إنسان ستة فرايض من أول شيء أصيبه فردوا إلى الناس أبناءهم ونساءهم وكان عيينة بن حصن أخذ عجوزا من عجايزهم وقال حين أخذها أرى عجوزا في عجايزهم وكل حين أخذها أرى عجوزا إني لا أحسب أن لها في الحي نسبا وعسى أن يعظم فداؤها فلما ردّ رسول الله صلى الله عليه وسلم السبايا بعث فرايض أبا أن يؤدها فقال له رهير ابن صرد عاكد فرادها عنك فواسه ما فوقها بارد ولا تدعها بنا هد ولا بطنها بوالد ولا زوجها بواجد ولا ذرها عاكد فردها ست فرايض حين قال له زهير ما قال وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد هوازن ما فعل مالك بن عوف فقالوا هو بالطايف مع ثقيف فقال لهم أخبروا مالكا أنه إن أتاني مسلما رددت عليه أهله وماله وأعطيته مائة من الإبل فأتي مالك بذلك فخافت ثقيف أن جعلوا إباقا له رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحبسون فامرؤا عطية فحبست له وأمر نفوس له فأتى به بالطايف فخرج ليلا عامدا نحو رسوله حتى أتى رطلته حيث أمره أن يجيء فوجدها فلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فأدرك له بالجعرانة أو بمكة فرد عليه أهله وماله وأعطاه مائة من الإبل وأسلم فحسن إسلامه وقال

ما إن رأيت ولا سمعت بمثله ... في الناس كلهم بمثل محمد
أوفى وأعطى للجزيل إذا اجتدى ... وإذا تشا يخبرك ما في غد
وإذا الكتيبة عردت أنيابها ... بالسمهري وضرب كل مهند
فكأنه ليث على أشباله ... وسط الهباءة خادر في مرصد

والكتيبة ما اجتمع من الدروع والسلاح وعردت حدثت وتهيأت للحرب والسمهري الرمح والهباءة الغبار والخادر الذي في عرينه

ما استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم عامل من أسلم من قومه فكان يقاتل بهم ثقيف لا يخرج لهم إلا أغاروا عليه والليث الأسد والشدق زلده إذا ادرك في الصيد والهباء الغبار أو شبيه الدخان ودفاق المتتابع ساطعه ومسوده والمدصد المكان يدصد فيه للصيد

أحرز إذا سألها حاجة مواز عمرة ذات الأراك كنانة عشرة أميال والذات الميل والمهند السيف وأسالها لغة في سألها

www.alukah.net

شرع الاغار عليه حتى مُتِّق عليهم. قال ابو محجن بن حبيب الثقفي:

هابت الاعراب جمعًا ثم تغزو ... وانا ما ملكت بهم نافعًا للعهد والحرمة

ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من رد سبايا حنين الى اهلها ركب واتبعه الناس يقولون يا رسول الله اقسم علينا فيئنا الابل والغنم حتى الجؤوه الى شجرة فاختطفت عنه رداءه فقال ردوا علي ردائي ايها الناس فوالله ان لو كان لكم بعدد شجر تهامة نعمًا لقسمته عليكم ثم ما الفيتموني بخيلا ولا جبانا ولا كذابا ثم قام الى جنب بعير فاخذ وبرة من سنامه فرفعها ثم قال ايها الناس والله ما لي من فيئكم ولا هذه الوبرة الا الخمس والخمس مردود عليكم فادوا الخائط والمخيط فان الغلول يكون على اهله عارا وشنارا ونارا يوم القيامة فجاء رجل من الانصار بكبة من خيوط شعر فقال يا رسول الله اخذت هذه الكبة اعمل بها برذعة بعير لي دبر فقال اما نصيبي منها فلك قال اما اذا بلغت هذا فلا حاجة لي بها ثم طرحها من يده ويروى ان عقيل بن ابي طالب دخل يوم حنين على امراته فاطمة بنت شيبة وسيفه متلطخ دما فقالت اني قد عرفت انك قد قاتلت فماذا اصبت من غنائم المشركين فقال دونك هذه الابرة تخيطين بها ثيابك فدفعها اليها فسمع منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ شيئا فليرده حتى الخائط والمخيط فرجع عقيل فقال ما ارى ابرتك الا قد ذهبت فاخذها فالقاها في الغنائم واعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤلفة قلوبهم وكانوا اشرافا من اشراف الناس يتألفهم ويتألف بهم قومهم فاعطى ابا سفيان بن حرب وابنه معوية وحكيم بن حزام والحرث بن كلدة والحرث بن هشام وسهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى وصفوان بن امية وكل هؤلاء من اشراف قريش والاقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن الفزاري ومالك بن عوف النضري كل واحد من هؤلاء الملتين من قريش وغيرهم مائة بعير واعطى دون المائة رجالا من قريش منهم مخرمة بن نوفل وعثمن بن وهب واعطى سعيد بن يربوع المخزومي وعدي بن قيس السهمي خمسين خمسين واعطى عباس بن مرداس اباعر فسخطها وقال يعاتب النبي صلى الله عليه وسلم

كانت نهابا تلافيتها بكري على المهر في الاجرع
وايقاظي القوم ان يرقدوا اذا هجع الناس لم اهجع
فاصبح نهبي ونهب العبيد بين عيينة والاقرع
وقد كنت في الحرب ذا تدرء فلم اعط شيئا ولم امنع
الا افائل اعطيتها عديد قوائمها الاربع
وما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في مجمع
وما كنت دون امرئ منهما ومن تضع اليوم لا يرفع

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهبوا فاقطعوا عني لسانه فاعطوه حتى رضي فكان ذلك قطع لسانه وذكر ابن هشام ان عباسا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت القائل فاصبح نهبي ونهب العبيد بين الاقرع وعيينة فقال ابو بكر بين عيينة والاقرع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما واحد فقال ابو بكر اشهد انك كما قال الله وما علمناه الشعر وما ينبغي له وذكر ابن عقبة ان عباسا لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع لسانه فزع لها وقال من لا يعرف امر عباس يمثل به واتي به الى الغنائم فقيل له خذ منها ما شئت فقال عباس وانما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقطع لساني بالعطاء بعد ان تكلمت فتكرمت ان اخذ منها شيئا فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بحلة فقبلها ولبسها وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم قائل من اصحابه يا رسول الله اعطيت عيينة بن حصن والاقرع بن حابس مائة مائة وتركت جعيل بن سراقة الضمري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والذي نفس محمد بيده لجعيل بن سراقة خير من طلاع الارض كلهم مثل عيينة والاقرع ولكني تألفتهما ليسلما ووكلت جعيل بن سراقة الى اسلامه وجاء رجل من بني تميم يقال له ذو الخويصرة فوقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يعطي الناس فقال يا محمد قد رأيت ما صنعت في هذا اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل فكيف رأيت قال لم ارك عدلت فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ويحك اذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون فقال عمر بن الخطاب الا نقتله فقال لا دعوه فانه سيكون له شيعة يتعمقون في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية ينظر في النصل فلا يوجد شيء ثم في القدح فلا يوجد شيء ثم في الفوق فلا يوجد شيء سبق الفرث والدم ولما اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعطى في قريش وفي قبائل العرب ولم يكن في الانصار منها شيء وجدوا في انفسهم حتى كثرت منهم القالة حتى قال قائلهم لقي والله رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه وذكر ابن هشام ان حسان بن ثابت قال يعاتبه في ذلك

زاد الهموم فماء العين منحدر سحا اذا حفلته عبرة درر
وجدا بشماء اذ شماء بهكنة هيفاء لا دنس فيها ولا خور
دع عنك شماء اذ كانت مودتها نزرا وشر وصال الواصل النزر
وائت الرسول فقل يا خير مؤتمن للمؤمنين اذا ما عدد البشر
علام تدعى سليم وهي نازحة قدام قوم هم آووا وهم نصروا
سماهم الله انصارا بنصرهم دين الهدى وعوان الحرب تستعر
وسارعوا في سبيل الله واعترفوا للنائبات وما خاموا وما ضجروا
والناس ألب علينا فيك ليس لنا الا السيوف واطراف القنا وزر
نجالد الناس لا نبقي على احد ولا نضيع ما توحي به السور
ولا تهر جناة الحرب نادينا ونحن حين تلظى نارها سعر
كما رددنا ببدر دون ما طلبوا اهل النفاق ففينا ينزل الظفر
ونحن جندك يوم النعف من احد اذ حزبت بطرا احزابها مضر
فما ونينا وما خمنا وما خبروا منا عثارا وكل الناس قد عثروا

فدخل سعد بن عبادة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان هذا الحي من الانصار قد وجدوا عليك لما صنعت في هذا الفيء الذي اصبت قسمت في قومك واعطيت عطايا عظاما في قبائل العرب ولم يك في هذا الحي من الانصار منها شيء قال فاين انت من ذلك يا سعد قال يا رسول الله ما انا الا من قومي قال فاجمع لي قومك في هذه الحظيرة فخرج سعد فجمع الانصار في تلك الحظيرة فجاء رجال من المهاجرين فتركهم فدخلوا وجاء اخرون فردهم

فلما اجتمعوا له أعلمه سعد بهم فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله
ثم قال يا معشر الأنصار ما قالة بلغتني عنكم وجدة وجدتموها علي في أنفسكم ألم آتكم
ضلالا فهداكم الله وعالة فأغناكم الله وأعداء فألف الله بين قلوبكم قالوا بلى الله ورسوله أمن
وأفضل ثم قال ألا تجيبوني يا معشر الأنصار قالوا بماذا نجيبك يا رسول الله لله ورسوله
المن والفضل فقال ملوا أن الله عليه أما والله لو شئتم لقلتم فلصدقتم ولصدقتم أتيتنا مكذبا
فعززناك ومخذولا فنصرناك وطريدا فآويناك وعائلا فآسيناك أوجدتم يا معشر الأنصار
في لعاعة من الدنيا تألفت بها قوما ليسلموا ووكلتكم إلى إسلامكم ألا ترضون يا معشر الأنصار
أن يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعوا برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رحالكم فوالذي نفس محمد
بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار ولو سلك الناس شعبا وسلكت الأنصار شعبا لسلكت
شعب الأنصار اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار فبكى القوم حتى أخضلوا لحاهم
وقالوا رضينا برسول الله صلى الله عليه وسلم قسما وحظا ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرقوا
ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى البقيع فقام فيه طويلا يدعو للأموات ثم انصرف
الظهران فلما فرغ من عمرته انصرف راجعا إلى المدينة واستخلف عتاب بن أسيد على
مكة وخلف معاذ بن جبل يفقه الناس في الدين ويعلمهم القرآن واتبع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقباء الفتح وكان استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم قباء على عمله وزقم في كل
يوم درهما فقام عتاب خطيبا في الناس فقال أيها الناس إجاع الله كيد من جاع على ظهرها
لقد رقبني رسول الله صلى الله عليه وسلم درهما كل يوم فلبست في حاجة إلى أهلي وكانت
عمرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة وقدم المدينة في بقيته أو في أول ذي الحجة
وحج الناس تلك السنة على ما كانت العرب تحج عليه وحج عتاب بن أسيد بالمسلمين
تلك السنة وهي سنة ثمان وأقام أهل الطائف على شركهم وأشياعهم في طائفة منهم مابين ذي القعدة
إذا انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رمضان سنة تسع ولما قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم من سفره هذا سفر وفاعن الطائف كتب لجير بن زهير بن أبي سلمى إلى أخيه كعب
بن زهير لحنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل رجالا بمكة ممن كان يهجوه ويؤذيه
وأن من بقي من شعراء قريش ابن الزبعرى وهبيرة بن أبي وهب قد هربوا في كل وجه
فإن كانت لك في نفسك حاجة فطر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه لا يقتل أحدا
جاءه تائبا وإن أنت لم تفعل فانج إلى نجائك من الأرض فلما أتى كعبا الكتاب خافت
به الأرض وأشفق على نفسه وأرجف به من كان في حاضره من عدو فقالوا هو مقتول فلما لم
يجد بدا من ذلك قال قصيدته التي يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه ويذكر فيها خوفه
وما خاف الوشاة به فخرج حتى قدم المدينة فنزل على رجل من جهينة كانت منه وسيلة
معروفة فغدا به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الصبح فصلى معه ثم أشار له إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا رسول الله فقم إليه فاستأمنه فذكر أنه قام إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين جلس إليه فوضع يده في يده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرفه فقال
يا رسول الله إن كعب بن زهير قد جاء يستأمنك تائبا مسلما فهل أنت قابل منه إن أنا

جئتك به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال أنا يا رسول الله كعب بن زهير فوثب عليه
رجل من الأنصار فقال يا رسول الله دعني وعدو الله أضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم دعه عنك فإنه قد جاءنا تائبا نازعا فعطف كعب على الأنصار بما صنع به ما حولهم ومدح المهاجرين
وذكرهم إذ لم يتكلم فيه رجل منهم بخير والقصيدة التي قالها كعب في ذلك وإذكاره إنشادها
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم عندها لم يجز مكبول
وما سعاد غداة البين إذ بانوا إلا أغن غضيض الطرف مكحول
تجلو عوارض ذي ظلم إذا ابتسمت كأنه منهل بالراح معلول
شجت بذي شبم من ماء محنية صاف بأبطح أضحى وهو مشمول
تنفي الرياح القذى عنه وأفرطه من صوب غاديه بيض يعاليل
وتلثم خلة قد سيط من دمها فجع ووله في إثرها وغلول
لكنها خلة قد سيط من دمها فجع ووله في إثرها وغلول
فما تدوم على حال تكون بها كما تلون في أثوابها الغول
كانت مواعيد عرقوب لها مثلا وما مواعيدها إلا الأباطيل
فلا يغرنك ما منت وما وعدت إن الأمانى والأحلام تضليل
أمست سعاد بأرض لا يبلغها إلا العتاق النجيبات المراسيل
ولا يبلغها الأعداء فيها على الأين إرقال ولا دوسل
من كل نضاخة الذفرى إذا عرقت عرضتها طامس الأعلام مجهول
ضخم يقلبها ضخم يعبدها في لجة غمرها ماء وتضليل
حرف أخوها أبوها من مهجنة وعمها خالها قوداء شملیل
كأن أوب ذراعيها وقد عرقت وقد تلفع بالقور العساقيل
أو ب يدي ناقد شمط مغولة فاب فجاوزها كلد تكاكيل
تواجه ريح الصيف منها لبانة ليس لها لما ينكرها الناعون معقول
تفري اللبان بكفيها ومدرعها مشقق عن تراقيها رعابيل
تمشي القواة لجتيها وتتبعها منك بأن أبا سلمى لمقتول
وقال كل صديق كنت آمله لا ألهينك إني عنك مشغول
فلبئت حلو أطر بني لا ألاقكم إلا وكأس المنايا بينكم نهل
كل ابن أنثى وإن طالت سلامته يوما على آلة حدباء محمول
نبئت أن رسول الله أوعدني والعفو عند رسول الله مأمول
مهلا هداك الذي أعطاك نافلة القرآن فيها مواعيظ وتفصيل
لا تأخذني بأقوال الوشاة ولم أذنب ولو كثرت في الأقاويل
لقد أقوم مقاما لو يقوم به أرى وأسمع ما لو يسمع الفيل
لظل يرعد إلا أن يكون له من الرسول بإذن الله تنويل
حتى وضعت يميني ما أنازعها في كف ذي نقمات قوله القيل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلهوا خوف عندى اذ أطلها وقيل انك منسوب ومنسوك
من ضيعة بعشراء الارض تخدره فى بطن عثر غيل ذى غيشان
ان الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول
فى عصبة من قريش قال قائلهم ببطن يأجج لما أسلموا زولوا
زالوا فما زال أكفاء ولا كشف عند اللقاء ولا ميل معازيل
يمشون مشى الجمال الزهر يعصمهم ضرب اذا عرد السود التنابيل
شم العرانين ابطال لبوسهم من نسج داود فى الهيجا سرابيل
بيض سوابغ قد شكت لها حلق كأنها حلق القفعاء مجدول
لا يسألون اخاهم حين يندبهم فى النائبات على ما قال برهانا
لا ينكلون اذا لاقوا العدا أبدا ولا ينابون بالأيدى اذا نيلوا
لا يفرحون اذا نالت رماحهم قوما ولا يرجعون الشر ان رجعوا
لا ينطقون عن الأفعال اذ صدروا ولا يجادون بعد الخير اذ وهبوا
لا يبعثون الا فى مقانبهم ولا يرون اذا ما استلأموا حولا
لا يفرحون اذا ما نالت أسنتهم قوما ولا يرجعون الشر ان رجعوا
لا يقذفون بفحش غير أن له فى حومة الحرب اذ ما مسهم بطل
لا يطبعون الا فى مخوفهم ولا يرى منهم فى مجلس خطل
سجيسة تلك منهم غير محدثة ان الخلائق فاعلم شرها البدع
يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة ومن اساءة اهل السوء احسانا
كأن رماحهم فى كل معركة اشطان بئر لهم ماتحة قصر
ينصر الله بهم دينه ورسوله وهم أولياؤه حقا وأنصاره
ان الخزرج لو يستطيعون مكرمة فى الناس أو حسبا فى قومهم فخروا
ان الخزرج لو يستطيعون مكرمة فى الناس أو حسبا فى قومهم فخروا
ان الخزرج لو يستطيعون مكرمة فى الناس أو حسبا فى قومهم فخروا

وقد ذكرت الخزرج فى هذا الشعر لأن الأوس والخزرج كانوا يتفاخرون ويتنافسون فى الشرف والمكارم

تحدى به الناقة الأدماء معتمها البرد كالبرد جلى ليلة الظلم
وفى عطافيه اوراق بردته ما جاد الله من دين ومن كرم

ولما قال كعب فى لاميته المتقدمة اذا عرد السود التنابيل يريد الانصار وخص انهما حوشن
بمدحته دونهم غضبت عليه الانصار فقال بعد ان اسلم يمدحهم ويذكر بلاءهم مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومواقفهم من اليمن ويقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعه على ذلك وقال له
انشدنا القصيدة المتقدمة لو لا ذكرت الانصار لذكرك اهلك فقال كعب هذه الأبيات

من شرع كرم الحيوم فلا يزل فى مقنب من صالح الانصار
ورثوا المكارم كابرا عن كابر ان الخيار هم بنوا الاحبار
الكاهنين السهمى ماذرع كسوالف الهندى غير قصار
والناظرين بأعين محمرة كالجمر غير كليلة الابصار
والبائعين نفوسهم لنبيهم للموت يوم تعانق وكرار
يتظهرون بردية كأسافهم بيض علقوا من الكفار
ذربوا كما ذربت بسطن خنيه غلب الرقاب من الأسود ضواري
واذا حللت بمنعوك اليهم اصحت عند معاقل الأعفار
ضربوا غلث يوم بدر ضربة واثت لوقعتها جميع نزار
لو يعلم الأقوام علمى كلهم فيهم لصدقنى الذين أمارى
يوم اذا خوف النجوم ظلامهم للطارقين النازلين ثمار
فى الغرز غرز غسان فى جرثومة اعيت مفارعها على الحفار

وكان عبد الله بن الزبعرى السهمى شاعر قريش ولسانها فى مناقضة حسان بن ثابت
وغيره وشعر رسول الله صلى الله عليه وسلم له فى ذلك اشعار كثيرة ذكرها ابن اسحق فى
مواضعها وامر بنا نحن عنها وعن سائر اشعار الجاهلية لما فيها من نقص الاسلام والنيل من اهله
فلما كان عام الفتح فر ابن الزبعرى الى نجران فرماه حسان بن ثابت بسهم فأصاب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه وهو
ابن ذلك ابن الزبعرى فخرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم وقال فى ذلك اشعارا منها فى اثناء

لا تعدمن رجلا اهلك بغضه حران فى علس أجد لئيم
يا رسول المليك ان لسانى راتق ما فتقت ان يا بون
اذ أبارى الشيطان فى سنن الغى ومن مال ميله مثبور
مع الرفاد بلابل وهموم والليل معتلج الرواق بهيم
ما انانى ان احد لامنى فيه بيت كأننى مجموم
باخير من حملت على ادما لها غيرانه شرح الديس مشؤوم
الى المعذر الك من الذى اسديت اذ انا فى الضلال اهيم
ايام تأمرنى بغوايتها سهم وتأمرنى بها غرور
وامد اسباب الردى ويقودنى امر الغواة وامرهم مشؤوم
فاليوم اسلس بالذى بعد قلبى وتخطى هدى يحمد مذموم
مضت العداوة فانقضت لسبابها ودعت اوامر بيننا وحلوم
ماعذر قدى لك والداى كلاهما ولدى وانك راحم مرحوم
وعليك من علم المليك علامة نور وخاتم ختمه مختوم
اعطاك بعد محبه برهانه رشدا وبرهان الاله عظيم
ولقد شهدت بان دينك صادق حقا وانك فى العباد كريم
والله يشهد ان احمد مصطفى متنقل فى الصالحين كريم
قدر علا بنيانه فرعا ثم فرع تمكن فى الذرى وأثيم

غزوة تبوك وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد منصرفه عن عمرة الجعرانة ما بين ذى الحجة
الى رجب ثم أمر اصحابه بالتهيؤ لغزو الروم وذلك فى زمان عسرة من الناس وشدة من الحر وجدب
من البلاد وحين طابت الثمار والناس يحبون المقام فى ثمارهم وظلالهم ويكرهون الشخوص على
الحال من الزمان الذى هم عليه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قل ما خرج فى غزوة الا ورى
بغيرها اخبرانه يريد غير الوجه الذى يعمد اليه الا ما كان من غزوة تبوك فانه بينها للناس لبعد
شقة الزمان وكثرة العدو والذى يتجه له ليتأهب الناس أهبة غزوهم فأمر الناس بالجهاز واخبرهم انه يريد
الروم فقال صلى الله عليه وسلم يوم رهو فى جهازه للجدبن قيس أحر بنى سلمة ياجد هل لك العام فى جلاد
بنى الأصفر فقال يا رسول الله أوتأذن لى ولا تفتنى فوالله لقد عرف قومى انه ما من رجل أشد عجبا
بالنساء منى وانى أخشى ان رأيت نساء بنى الأصفر أن لا أصبر فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال قد اذنت لك فنزلت ومنهم من يقول ائذن لى ولا تفتنى الا فى الفتنة سقطوا وان جهنم
لمحيطة بالكافرين اى ان كان انما اخشى الفتنة من قبل بنى الأصفر وليس ذلك به فما سقط
فيه من الفتنة اكبر لتخلفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والرغبة بنفسه عن نفسه بقول وان
جهنم لمن ورائه ويقال لقول رجل من المنافقين بعضهم لبعض لا تنفروا فى الحر ذهابا فى البحر وشحا
فى الخلق وارجافا بالرسول فانزل الله فيهم وقالوا لا تنفروا فى الحر قل نار جهنم اشد حرا
لو كانوا يفقهون فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان ناسا من المنافقين يجتمعون في بيت سويلم اليهودي يثبطون الناس عنه في غزوة تبوك
فبعث النبي طلحة بن عبيد الله في نفر من اصحابه وامره ان يحرق عليهم البيت ففعل طلحة
فاقتحم الضحاك بن خليفة بن ظهر البيت فانكسرت رجله واقتحم اصحابه فافلتوا فقال الضحاك في ذلك

كادت دبت الله نار مهر يتنطط بها الضحاك وابن ابيرق
وظلت وقد طبقت بكبس سويلم اتوقد على رجلي كسير ادمرق
سلام عليكم لا اعود لمثلها اخاف وقد تشمل به النار الحرق

ثم ان رسول الله صلى الله عليه حث على جيش العسرة وامر الناس بالجهاز والانكماش وحض اهل الغنى على النفقة والحملان في سبيل الله فحمل رجال من اهل الغنى واحتسبوا وانفق عثمان بن عفان في ذلك نفقة عظيمة لم ينفق احد مثلها فقال رسول الله صلى الله عليه اللهم ارض عن عثمان فاني عنه راض ثم ان رجالا من المنافقين انوا رسول الله صلى الله عليه وهم بضعة عشر رجلا وهم البكاؤن وهم سبعة غير والانصار وغيرهم سالم بن عمير وعلبة بن زيد وابو ليلى بن كعب وعمرو بن حمام وحرقي بن عبد الله وعبد الله بن نعمل المزني وبقال عبد الله بن عمرو المزني وعويم بن ساعدة الغاري فاخبروا رسول الله صلى الله عليه وهم اهل جاهلية فقال لا اجد ما احملكم عليه فتولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا ان لا يجدوا ما ينفقون يؤكد ان ابن يامين بن عمير النضري لقي ابا ليلى كعب وابن بخيل وهما يبكيان فقال ما يبكيكما فقالا جئنا رسول الله صلى الله عليه ليحملنا فلم نجد عنده ما يحملنا عليه وليس عندنا ما ننفق به على الخروج فاعطاهما فانطلقا فارتحلا وزودهما شيئا من تمر فخرجا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وحذر ناس من الاعراب فاعتذروا اليه فلم يعذرهم الله وذكر الفهم نفرا من بني غفار منهم استتبت بوسول الله صلى الله عليه وسلم وتجمع العسكر وتخلف عنه نفر من المسلمين عن غير شك ولا ارتياب منهم كعب بن مالك اخو بني سلمة ومرارة بن الربيع اخو بني عمرو بن عوف وهلال بن امية اخو بني واقف وابو خيثمة اخو بني سالم وكانوا نفر صدق لا يتهمون في اسلامهم فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فرب عسكره على ثنية الوداع وفرب عبد الله بن ابي معه على حيزة عسكره اسفل منه بذوباب وكان في ما يزعمون ليس بانقل العسكرين فلما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلف عنه عبد الله بن ابي فيمن تخلف من المنافقين واهل الريب وتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب على اهله وامره بالاقامة فيهم فارجف به المنافقون وقالوا ما خلفه الا استثقالا له وتخفف منه فلما قالوا ذلك اخذ علي سلاحه ثم خرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجرف فقال يا نبي الله زعم المنافقون انك انما خلفتني انك استثقلتني وتخففت مني فقال كذبوا ولكني خلفتك لما تركت ورائي فارجع فاخلفني في اهلي واهلك افلا ترضى يا علي ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فرجع علي الى المدينة ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سفره ثم ان ابا خيثمة بعد ان سار رسول الله صلى الله عليه وسلم ايا ما رجع الى اهله في يوم حار فوجد امرأتين له في عريشين لهما في حائط قد رشت كل واحدة منهما عريشها وبردت له فيه ماء وهيأت له طعاما فلما دخل قام على باب العريش فنظر الى امرأتيه وما صنعت له فقال رسول الله صلى الله عليه في الضح والريح

وابو خيثمة في ظل بارد وطعام مهيأ وامرأة حسناء في ماله مقيم ما هذا بالنصف ثم قال والله لا ادخل عريش واحدة منكما حتى الحق برسول الله صلى الله عليه فهيئا لي زادا ففعلتا ثم قدم ناضحه فارتحله ثم خرج في طلب رسول الله صلى الله عليه حتى ادركه حين نزل تبوك وقد كان ادرك ابا خيثمة في الطريق عمير بن وهب الجمحي يطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتوافا حتى اذا دنوا من تبوك قال ابو خيثمة لعمير ان لي ذنبا فلا عليك ان تخلف عني حتى آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فتخلف حتى اذا دنا من رسول الله صلى الله عليه وهو نازل بتبوك قال الناس هذا راكب على الطريق مقبل فقال رسول الله صلى الله عليه كن ابا خيثمة فقالوا هو والله ابو خيثمة يا رسول الله فلما اناخ اقبل فسلم على رسول الله صلى الله عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه اولى لك يا ابا خيثمة ثم اخبره خبره فقال له رسول الله صلى الله عليه خيرا ودعا له بخير وروي ان ابا خيثمة قال في ذلك

ولما رأيت الناس في الدين نافقوا اتيت التي كانت اعف واكرما
وبايعت بالغيبي يدك لمحمد فلم اكتسب اثما ولم اغش محرما
تركت خصيا في العريش وصرمة صفايا كراما يشبهونها قد تهيما
وكنت اذا شك المنافق استحثت الى الدين نعبي شطره حيث يمما

وكان رسول الله صلى الله عليه حين مر بالحجر نزله واستقى الناس من بيرها فلما راح قال رسول الله صلى الله عليه لا تشربوا من مائها ولا تتوضأوا منه للصلاة وما كان عجنتموه فاعلفوه الابل ولا تاكلوا منه شيئا ولا يخرجن احد منكم الليلة الا ومعه صاحب له ففعل الناس ما امرهم رسول الله صلى الله عليه الا انه رجلين من بني ساعدة خرج احدهما لحاجته وخرج الاخر بطلب بعيرله فاما الذي ذهب لحاجته فانه خنق على مذهبه واما الذي ذهب في طلب بعيره فاحملته الريح حتى طرحته بجبل طيئ فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه فقال الم انهكم ان تخرج احد منكم الا ومعه صاحبه ثم دعا للذي اصيب على مذهبه فشفي وأما الذي وقع بجبل طيئ فان طيئا اهدته لرسول الله صلى الله عليه حين قفل من تبوك وكلما مر رسول الله صلى الله عليه بالحجر سجى ثوبه على وجهه واستكت راحلته ثم قال لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا انفسهم الا وانتم باكون حذر ان يصيبكم ما اصابهم فلما اصبح الناس ولا ماء بعضهم شكوا الى رسول الله صلى الله عليه فدعا ربه فارسل الله سحابة فامطرت حتى ارتوى الناس واحتملوا حاجتهم من الماء قال محمود بن لبيد لقد اخبرني رجال من قومي عن رجل من المنافقين ممن كان معنا في تلك الغزوة كان لبيدا ذا بأس وكان مع رسول الله صلى الله عليه حيث سار فلما كان من امر المنافقين ما كان ودعا رسول الله صلى الله عليه حين دعا فارسل الله السحابة فامطرت حتى ارتوى الناس فقالوا اقبل علينا ننزل ويحك هل بعد هذا شيء وكل سحابة مارة قبل المجر هل كان الناس يعرفون النفاق فيهم قال نعم والله ان كان الرجل ليعرف من اخيه ومن ابيه ومن عمه وفي عشيرته يومئذ بلبس بعضهم بعضا على ذلك ثم ان رسول الله صلى الله عليه سار حتى اذا كان بعض الطريق ضلت ناقته فخرج اصحابه في طلبها وعند رسول الله صلى الله عليه رجل من اصحابه يقال له عمارة بن حزم وكان عقبة بيد بني عمرو بن عوف بني عمرو بن حزم وكان في رحله زيد بن اللصيت القينقاعي وكان منافقا فقال زيد وهو في رحل عمارة وعمارة عند رسول الله صلى الله عليه ما محمد

كن ابا خيثمة لفظ الامر ومعناه الدعاء لا تقول اسلم ايها سامك الله

يزعم انه نبي ويخبركم عن خبر السماء وهو لا يدري اين ناقته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعمارة عند ان رجلا قال هذا محمد يخبركم انه نبي ويزعم انه يخبركم بامر السماء وهو لا يدري اين
ناقته واني والله لا اعلم الا ما علمني الله وقد دلني الله عليها وهي في الوادي من شعب كذا وكذا
وقد حبستها شجرة بزمامها فانطلقوا حتى تاتوني بها فذهبوا فجاؤا بها ثم رجع عمارة بن حزم
الى رحله فقال والله لقد عجبت من شيء حدثنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم آنفا عن ناقة قابل اخبره
الله هذه للذي كان ذبين الصيتين فقال رجل ممن كان في رحل عمارة واذ يخبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم زيد والله قال هذه المقالة قبل ان تاتي فاقبل عمارة على زيد يجأ في عنقه ويقول
ويحك ما اسوأ ان في رحلي لداهية وما اشعرني بخروج اي عدو الله من رحلي فلا تصحبني فزعم بعض
الناس ان زيدا تاب بعد ذلك وقال بعض لم يزل منهم شر حتى مات ثم مضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم سائرا فجعل يتخلف عنه الرجل فيقولون يا رسول الله تخلف فلان فيقول
دعوه فان يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وان يك غير ذلك فقد اراحكم الله منه حتى
قيل يا رسول الله تخلف ابوذر وابطا به بعيره فقال دعوه فان يك فيه خير فسيلحقه
الله بكم وان يك غير ذلك فقد اراحكم الله منه وتلوم ابوذر على بعيره فلما ابطا عليه
اخذ متاعه فجعله على ظهره ثم خرج يتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشيا ونزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بعض منازله فنظر ناظر من المسلمين فقال يا رسول الله ان هذا الرجل
يمشي على الطريق وحده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن اباذر فلما تامله القوم قالوا يا رسول
الله هو والله ابوذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله اباذر يمشي وحده ويموت وحده
ويبعث وحده فيقضي الله سبحانه ان يلي ابا ذر لما اخرجه عثمان رضي الله عنه الى الربذة
وادركه بها سبيئة لم يكن معه احد الا امرأته وغلامه فاوصاهما ان غسلاني وكفناني ثم
ضعاني على قارعة الطريق فاول ركب يمر بكم فقولوا هذا ابوذر صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاعينونا على دفنه فلما مات فعلا ذلك واقبل عبد الله بن مسعود في رهط من العراق غزاة
فلما رات عيرهم الاباطح على ظهر الطريق تركادت الابل تطوح وقام اليهم الغلام فقال هذا
ابوذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعينونا على دفنه فاستهل عبد الله يبكي ويقول
صدق رسول الله تمشي وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك ثم نزل هو واصحابه فواروه
ثم هدى عبد الله بن مسعود حديثه وما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فسير الى
نبوك وقد كان رهط من المنافقين منهم ودبعة بن ثابت اخو بني عمرو بن عوف وحليف
لبني سلمة من اشجع يقال له مخشن بن حمير ويقال مخشي ليشبروا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو مناخ الى نبوك فقال بعضهم لبعض الحسبون جلاد بني الاصفر كقتال العرب
بعضهم بعضا والله لكانا بكم مقرنين في الحبال ايحافا وتوعيدا للمومنين يقال مخشن
بن حمير والله لوددت اني اقاضى على ان يضرب كل رجل منا مائة جلدة وانا نتخلص ان ينزل
فينا قران لعلنا لنكم هذه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مائلة لعمار بن ياسر اذ مر
العوصر فالتقم فبادر توا اسلحتهم عزيز فقالوا فان اكثروا فقل بلى قلتم كذا وكذا فانطلق اليهم
عمار فقال ذلك لهم فقالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعبث ودون فقال ودبعة بن ثابت

هذا م

وهو مذكور في الرجال بهم ٥

اي عمرة منفردا والكثر ما تستعمل عند الحالف للقرن الاشتراك في الفعل مثل كلمهن زيد او وحده اي منفردا بهذا الفعل وان كان حاضرا معه غيره او كلمهن خصوصا

رضي الله عنه مخشي بالياء وحسن اسلامه وقتل يوم اليمامة شهيدا ٥ هو اسم التي تجاه وضبط مخشن بضم الميم وفتح الخاء والشين المعجمتين والنون وتاء بعضهم بضم الميم وكسر الخاء وتشديد الشين المعجمة وسمي بالمصدر مخشنة والله اعلم ٥ منه

تحت آخر اوراق الاول في الهامش ما نصه ٥ والثاني فلم يعلم ما فعل ٥ منه

www.al-maktabeh.com

شاء الله ان يدعو به فانخرق من الماكا يقول من سمعه ما ان له حسا كحس المراعز فشرب
الناس واستقوا حاجتهم منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن بقيتم او من بقي منكم
لتشرفن بهذا الوادي وهو اخصب ما بين يديه وما خلفه ومات في هذه الغزوة من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ذو البجادين المزني وانما سمي ذا البجادين لانه كان ينازع
الى الاسلام فيمنعه قومه من ذلك ويضيقون عليه حتى تركوه في بجاد ليس عليه غيره والبجاد
الكساء الغليظ فهرب منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان قريبا منه شق بجاده باثنين
فاتزر بواحد واشتمل بالآخر ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له ذو البجادين فذلك فكان
عبد الله مسعود يحدث قال مات من جوف الليل وانا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
ابوا فرأيت مشعلة من نار في ناحية العسكر فاتيتها فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر وعمر واذا عبد الله ذو البجادين قد مات واذا هم قد حفروا له ورسول الله صلى
الله عليه وسلم في حفرته وابو بكر وعمر يدليانه اليه وهو يقول ادنيا الي اخاكما فدليا اليه
فلما هيأه لشقه قال اللهم اني قد امسيت راضيا عنه فارض عنه قال عبد الله بن مسعود
يا ليتني كنت صاحب الحفرة وقال ابو زهير الغفاري وكان من تابع لحم النجم غزوت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك فسرت ذات ليلة معه فوثبت منه والقى علينا
النعاس فطفقت استيقظ وقد دنت رحلتي من رحلته عليه وسلم فيقرعني دونها مخافة ان
اصيب رجله في الغرز فما استيقظت الا لقوله حيش فقلت يا رسول الله استغفر لي
قال سر فجعل يسألني عن بني غفار فاخبره به فقال وهو يسألني ما فعل
النفر الحمر الطوال القطاط فوثبته بخلفهم قال فما فعل النفر السود الجعاد القصار
قلت والله ما اعرف هؤلاء قال بلى الذين لهم نسيمة تحو بنشيكة شنوخ تزكوتهم
في بني غفار فلم اذكرهم حتى ذكرت انهم رهط من اسلم كانوا حلفاء فينا فقلت يا رسول الله
اولئك رهط من اسلم حلفاء فينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منع احدا اولئك حين تخلف
ان يحمل على بعير من ابله انزا انشيطا في سبيل الله ان اعز اهلي علي ان يتخلف عني انهاجرون
من قريش والانصار وغفار واسلم قال بن اسحق ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى نزل بذي اوان بلد بينه وبين المدينة ساعة من نهار وكان اصحاب مسجد الضرار
قد اتوه وهو يتجهز الى تبوك فقالوا يا رسول الله انا قد بنينا مسجدا لذي العلة والحاجة
والليلة الشاتية وانا نحب ان تاتينا فتصلي لنا فيه فقال اني على جناح سفر وحال
شغل او كما قال صلى الله عليه وسلم ولو قد قدمنا ان شاء الله لاتيناكم فصلينا لكم فيه
فلما نزل بذي اوان اتاه خبر المسجد فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك بن الدخشم اخا
بني سالم بن عوف ومعن بن عدي او اخاه عاصم بن عدي اخا بني العجلان فقال انطلقا
الى هذا المسجد الظالم اهله فاهدماه وحرقاه فخرجا تريقص حتى اتيا بني سالم بن عوف رهط
مالك فقال مالك لمعن انظرني حتى اخرج اليك بنار من اهلي فدخل الى اهله فاخذ سعفا من النخل فاشعل فيه نارا
ثم خرجا يشتدان حتى دخلاه وفيه اهله فحرقاه وهدماه وتفرقوا عنه ونزل فيهم من القرآن ما نزل اذ اتخذوا مسجدا

مع

عن ابن عباس

الصعب المهلهل

مرارا كلما ارعوى تقابين المومنين الى اخر القصة وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
وقد كان تخلف عنه من تخلف من المنافقين واولئك الرهط الثلثة من المسلمين من غير شك
ولا ارتياب كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لاصحابه لا تكلمن احدا من هؤلاء الثلثة واناه من تخلف عنه من المنافقين فجعلوا يحلفون
له ويعتذرون فصفح عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعزهم الله ولا رسوله فاعرب
المسلمون كلام اولئك للنفر الثلثة فحدث كعب بن مالك قال ما تخلفت عن رسول الله في غزوة
غزاها قط غزاني تخلفت عنه يوم بدر وكانت غزوة لم يجابت الله فيها ولا رسوله احدا تخلف
عنها وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما خرج يريد عير قريش فجمع الله بينه وبين عدوه
على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة حين تواثقنا على الاسلام
وما احب ان لي بها مشهد بدر وان كانت غزوة بدر هي اذكر في الناس منها وكان من
خبري حين تخلفت عنه في غزوة تبوك اني لم اكن قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنه في
تلك الغزوة والله ما اجتمعت لي راحلتان قط حتى اجتمعتا لي في تلك الغزوة وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اراد غزوة يغزوها الا ورى بغيرها حتى كانت تلك الغزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا واستقبل غزو عدو كثير فجلى للناس امرهم ليتاهبوا لذلك اهبته واخبرهم
خبر وجهه الذي يريد والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير لا يجمعهم كتاب حافظ يعني بذلك
الديوان قال رجل يريد ان يتغيب الا ظن ان سيخفى له ذلك ما لم ينزل فيه وحي من الله وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال فانا اليها اصعر
فتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه فجعلت اغدو لاتجهز معهم فارجع ولم
اقض شيئا في نفسي اتجهز له وقلت انا قادر على ذلك اذا اردت فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى اسرعوا
بالناس الغدو واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا والمسلمون معه ولم اقض من جهازي شيئا
فقلت اتجهز بعده بيوم او يومين ثم الحق بهم فغدوت بعد ان فصلوا لاتجهز فرجعت ولم اقض
شيئا ثم غدوت فرجعت ولم اقض شيئا فلم ازل كذلك يتمادى بي حتى اسرعوا وتفرط الغزو فهممت
ان ارتحل فادركهم وليتني فعلت فلم افعل وجعلت اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول
الله صلى الله عليه وسلم فطفت فيهم يحزنني اني لا ارى الا رجلا مغموصا عليه في النفاق او رجلا
ممن عذر الله من الضعف ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس
في القوم بتبوك ما فعل كعب بن مالك فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه والنظر
في عطفيه فقال له معاذ بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا منه الا خيرا فسكت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه قافلا حضرني بثي فجعلت اتذكر
الكذب واقول بما اذا خرج من سخطة رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا واستعين على ذلك كل
ذي راي من اهلي فلما قيل لي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اظل عرفت عني الباطل
وعرفت ان لا انجو منه الا بالصدق فاجمعت ان اصدقه وصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة وكان اذا قدم من سفر بدا بالمسجد فيركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك
جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله
فعلوه

الكن ص

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صلى الله عليه علانيتهم وأيمانهم ويستغفر لهم ويكل سرايرهم الى الله حتى جئت فسلمت عليه فلما
تبسم المغضب ثم قال لي تعاله فجئت أمشي حتى جلست بين يديه فقال لي له ما خلفك ألم تكن قد ابتعت
ظهرك قلت يا رسول الله والله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أني سأخرج من سخطه
بعذر لقد أعطيت جدلا ولكن والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب لترضين عني ولئن حدثتك
الله ان يسخط علي ولئن حدثتك اليوم حديث صدق تجد علي فيه اني لأرجو عقبى من الله فيه
والله ما كان لي عذر والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك فقمت وثار معي رجال من بني
سلمة فاتبعوني فقالوا والله ما علمناك كنت أذنبت ذنبا قبل هذا ولقد عجزت أن لا تكون اعتذرت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر اليه المخلفون فقد كان كافيك ذنبك استغفار
رسول الله صلى الله عليه وسلم لك فوالله ما زالوا حتى أردت أن أرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأكذب نفسي ثم قلت لهم هل لقي هذا أحد غيري قالوا نعم رجلان قالا مثل ذلك وقيل لهما
مثل ما قيل لك قلت من هما قالوا مرارة بن الربيع العمري وهلال بن أمية الواقفي فذكروا
لي رجلين صالحين فيهما أسوة فمضيت حين ذكروهما لي ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت لي نفسي والأرض
فما هي بالأرض التي كنت أعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فأما صاحباي فاستكانا وقعدا
في بيوتهما وأما أنا فكنت أشب القوم وأجلدهم فكنت أخرج وأشهد الصلوات مع المسلمين وأطوف
بالأسواق ولا يكلمني أحد وآتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فأقول
في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام علي أم لا ثم أصلي قريبا منه فأسارقه النظر فإذا أقبلت على
صلاتي نظر الي وإذا التفت نحوه أعرض عني حتى إذا طال ذلك علي من جفوة المسلمين مشيت حتى
تسورت جدار حائط أبي قتادة وهو ابن عمي وأحب الناس الي فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام
فقلت يا أبا قتادة أنشدك الله هل تعلمني أحب الله ورسوله فسكت فعدت فناشدته
فسكت فعدت فناشدته فقال الله ورسوله أعلم ففاضت عيناي وتوليت فتسورت
الحائط حتى غدوت الى السوق فبينا أنا أمشي بالسوق إذا نبطي يسأل عني ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب بن مالك فجعل الناس يشيرون له لي
حتى جاءني فدفع الي كتابا من ملك غسان في سرقة من حرير فإذا فيه أما بعد فإنه قد بلغني
ان صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك قلت حين
قرأتها وهذا من البلاء أيضا فتيممت بها التنور فسجرته بها حتى إذا مضت أربعون ليلة من الخمسين إذا رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيني فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن تعتزل امرأتك
فقلت أطلقها أم ماذا أفعل قال لا بل اعتزلها ولا تقربها وأرسل الى صاحبي مثل ذلك فقلت
لامرأتي الحقي بأهلك وكوني فيهم حتى يقضي الله في هذا الأمر ما هو قاض وجاءت امرأة
هلال بن أمية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان هلالا شيخ
كبير ضائع لا خادم له فتكره ان أخدمه قال لا ولكن لا يقربنك قالت يا رسول الله والله

ما به من حركة والله ما زال يبكي منذ كان من أمره ما كان الى يومه هذا ولقد تخوفت على بصره
فقال لي بعض أهلي لو استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرأتك فقد أذن لامرأة هلال بن أمية
أن تخدمه فقلت والله لا أستأذنه فيها ما أدري ما يقول لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك إذا استأذنته وأنا رجل شاب
فلبثت بعد ذلك عشر ليال فكمل لنا خمسون من حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن
كلامنا فلما صليت الصبح صبح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا على الحال التي ذكر الله تعالى قد ضاقت
علينا الأرض بما رحبت وضاقت علي نفسي وقد كنت اغتنيت حميمة في ظهر سلع فكنت آكون فيها إذ سمعت صوت
صارخ أوفى على سلع يقول بأعلى صوته يا كعب بن مالك أبشر فخررت ساجدا وعرفت أن قد جاء الفرج
وآذن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بتوبة الله علينا حين صلى الصبح فذهب الناس يبشروننا
وذهب نحو صاحبي مبشرون وركض رجل الي فرسا وسعى ساع من أسلم حتى أوفى على الجبل وكان
الصوت أسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت ثوبي فكسوتهما إياه ببشراه
والله ما أملك يومئذ غيرهما واستعرت ثوبين فلبستهما ثم انطلقت أتيمم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتلقاني الناس يبشرونني بالتوبة يقولون لتهنك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد فإذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس فقام الي طلحة بن عبيد الله فهنأني وهنأني ووالله ما
قام الي رجل من المهاجرين غيره فكان كعب لا ينساها لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ووجهه يبرق من السرور أبشر بخير يوم مر عليك منذ يوم ولدتك
أمك قلت أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله قال بل من عند الله وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذا استنار كأن وجهه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه قال فلما جلست
بين يديه قلت يا رسول الله أن من توبتي الى الله أن انخلع من مالي صدقة الى الله والى
رسوله قال أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك قلت الى ممسك سهمي الذي بخيبر
وقلت يا رسول الله ان الله انما نجاني بالصدق وان من توبتي الا أحدث الا صدقا
ما بقيت والله ما علمت أحدا من الناس ابلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم أحسن مما ابلاني والله ما تعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى
الله عليه وسلم الى يومي هذا كذبا وإني لأرجو أن يحفظني الله فيما بقي وأنزل الله تبارك وتعالى لقد تاب الله على
النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم
ثم تاب عليهم انه بهم رؤوف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت
عليهم انفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم يا أيها الذين
آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال كعب فوالله ما أنعم الله علي من نعمة قط بعد أن هداني
للاسلام كانت أعظم في نفسي من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ أن لا أكون كذبته فأهلك كما
هلك الذين كذبوا فان الله تبارك وتعالى قال في الذين كذبوا حين أنزل الوحي شر ما قال لأحد فقال سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم
اليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم انهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون
لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين قال وكنا خلفنا أيها الثلاثة
عن أمر هؤلاء الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وأرجأ رسول
الله صلى الله عليه وسلم أمرنا حتى قضى الله فيه ما قضى فبذلك قال الله تبارك وتعالى وعلى الثلاثة الذين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خلفوا وليس الذي ذكر من تخليفه لتخلف عن الغزوة ولكن لتخليفه اياها وايثاره أمرها عن من خلف
له واعتذر اليه فقبل منه ثم ذكر سلام تغلب وقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة من تبوك في رمضان وقدم عليه في ذلك الشهر وفد ثقيف وكان مرجعهم أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف عنهم اتبع أثره عروة بن مسعود حتى ادركه قبل ان يصل الى المدينة فاسلم وسأله
ان يرجع الى قومه بالاسلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يتحدث قومه انهم قاتلوك وعرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فيهم نخوة الامتناع الذي كان فيهم فقال عروة يا رسول الله انا احب اليهم
من ابكارهم وبقال مراضعهم وكان فيهم كذلك محببا ومطاعا فخرج يدعو قومه الى الاسلام رجاء
ان يجابوه لمنزلته فيهم فلما اشرف لهم على غلتهم له وقد دعاهم الى الاسلام واظهر لهم دينه وما
جاء به قتل من كل وجه فاصابه سهم فقتله فقيل له ما ترى في دمك قال كرامة اكرمني الله بها وما هي
الا شهادة في قوم صالحين كلمثل صاحب ياسين في قومه ثم اقامت ثقيف بعد قتل عروة اشهرا ثم انهم ائتمروا بينهم
رأوا انه لا طاقة لهم بحرب من حولهم من العرب وتدابروا واسلموا فمشى عمرو بن امية اخو بني
علاج وكان من ادهى العرب الى عبد ياليل بن عمرو وهو رجل دارع وكان قتل منا جرا له الذي
بينهم سبي ثم ارسل اليه ان عمرو بن امية يقول لك اخرج الي فقال عبد ياليل للرسول
ويلك اعمرو ارسلك الي كل نعم وها هو ذا واقف في دارك قال ان هذا لشيء ما كنت
اظنه لغدر وكان امنع في نفسه من ذلك فخرج اليه فلما راه رغب به فقال له عمرو انه قد نزل
بنا ما قد ليست معه فجرة انه قد كان من امر هذا الرجل ما قد رأيت وقد اسلمت العرب كلها
وليست لكم بحرب فانظروا في امركم فقد ذلك ايسرت به ثقيف سنا وقال بعضهم
لبعض اترون انه لا يأتمن لكم سربا ولا يخرج سكم احدا الا قتلكم فاتمروا بينكم واجمعوا ان يرسلوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا كما ارسلوا عروة فكلموا عبد ياليل وكان سن عروة وعوتبوا
عليه ذلك فابى ان يفعل وخشي ان يصنع به اذا رجع كما صنع بعروة فقال لست فاعلا
حتى ترسلوا معي رجلا فاجمعوا ان يبعثوا معه رجلين من الاحلاف وثلثة من بني مالك ليكونوا
سنة فبعثوا مع عبد ياليل الحكم بن عمرو بن وهب بن غيشة وشرحبيل بن غيلان بن سلمة بن معتب
وابن عم لهم من بني مالك عثمان بن ابي العاص واوس بن عوف وشيخ من جوسة فخرج بهم عبد ياليل وهو
نائب القوم وصاحب امرهم وله خرج بهم الاخشبة من مثل ما صنع بعروة بن مسعود لكي
يشغل كل رجل منهم اذا رجعوا الى الطايف وقطع فلما دنوا من المدينة نزلوا قناة ثم اتوا
المغيرة بن شعبة وهو في نوبته وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت وقيتها
نوبا عليهم فلما راهم ترك البركات عند المقوقس وضرب بشير رسول الله صلى
الله عليه وسلم بغدرهم فلقيه ابو بكر الصديق قبل ان يدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره
بغدرهم بريدون البيعة والاسلام وان يشترطوا شروطا ويكتبوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتابا فقال ابو بكر رضي الله عنه للمغيرة اقسمت عليك بحقي لا تبرحن حتى ارى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى اكون انا الذي اخبره فدخل ابو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره
بذلك ثم خرج المغيرة الى اصحابه فروح الظهر معهم وعلمهم كيف يحيون رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلم يفعلوا

رضي الله عنهم اسلموا

وانهم

لم يتبعوا

ولما قراه وسلم

لبني مالك

اختلف في اسلام عبد ياليل بن عمرو والراجح

صحبته

فلم يفعلوا الا تبعه اكابرهم ولما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عليهم قبة في ناحية من
كان بعرون فكان خالد بن سعيد هو الذي يلي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كتبوا
كتابهم كتبه خالد بيده وكانوا لا يطعمون طعاما ما يتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يأكل
منه خالد حتى اسلموا وفرغوا من كتابهم وقد كان في ما سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدع
لهم اللات وهي لاث لا يهدمها ثلث سنين فابى ذلك عليهم فما برحوا يسألونه سنة سنة وياتي
حتى سألوه شهرا واحدا بعد فتحهم فابى عليهم وان يدعها شيخ سبعي وانما يهدمون يد
في ما يظنون ان يبلغوا بتركها من سفاهتهم ونسائهم وذرارتهم ويكرهون ان يروعوا قومهم
بهدمها حتى يدخلهم الاسلام فابى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان يبعث اباسفيان
بن حرب والمغيرة بن شعبة فيهدماها وقد كانوا سألوه مع تركها الطاعية ان يعفيهم من الصلوة
وان لا يكسروا اوثانهم بايديهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما كسر اوثانكم فستعفيكم
منه ولا صلوة فانه لا خير في دين لا صلوة فيه فلما اسلموا وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم امر عليهم عثمان بن ابي العاص وكان من احدثهم سنا فقال ابو بكر لرسول الله صلى
الله عليه وسلم يا رسول الله اني قد رايت هذا الغلام من احرصهم على التفقه في الاسلام وتعلم القرآن
فحدث عثمان بن ابي العاص قال كان من آخر ما عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
بعثني على الطايف ان قال يا عثمان تجاوز في صلوتك واقدر الناس بأضعفهم فان فيهم الكبير
والصغير والضعيف وذا الحاجة فلما فرغوا من امرهم وتوجهوا راجعين الى بلادهم بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم معهم اباسفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة في هدم الطاغية فخرجا
مع القوم حتى اذا دنوا الطايف اراد المغيرة ان يتقدم اباسفيان فابى ذلك عليه اباسفيان
وقال ادخل انت على قومك واقام ابو سفيان على باله بذي الغوم فلما دخل على اهلها يمشي بها
المعول وقام دونه قومه بنو معتب حتشية ان يرقى اويصاب كما اصيب عروة وخرج
ينشد ثقيف حجرا يكبن عليها ويقلن له كلكلن دقاع اسلمها الرقاع لم يحسنوا القتال
فلما هدمها المغيرة واخذ مالها وحليها ارسل الى ابي سفيان وجلبها مجموع ومالها من الذهب
والحرج وقد كان ابو مليح بن عروة وقارب بن الاسود بن مسعود على رسول الله صلى الله عليه
قتل وفد ثقيف حين قتل عروة بن مسعود فاراد ان يغزو ثقيفا فلما اجمع معاهم عاشى ابدا فاسلما
فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم تولكما من شيتم فقالا تولنا الله ورسوله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وخالكما ابا سفيان بن حرب فقالا وخالنا ابا سفيان فلما اسلم اهل الطايف
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان والمغيرة الى هدم الطاغية سأل ابو مليح رسول
الله ان يقضي عن ابيه عروة الذي كان عليه من مال الطاغية فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم نعم فقال له قارب بن الاسود وعن الاسود يا رسول الله فانقطع عروة والاسود
آخوان لاب وام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاسود مات مشركا فقال قارب
يا رسول الله لكن يقتل مسلم وافواتية يعني نفسه لما الذي على واتما انا الذي اطلب به
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم اباسفيان ان يقضي عن عروة والاسود من مال
الطاغية فلما جمع المغيرة مالها ذكر اباسفيان بذلك فقضى منه عنهما هكذا ذكر ابن
اسحق اسلام اهل الطايف بعقب غزوة تبوك في رمضان وسنة تسع قبل حج ابي بكر

ابو اسلمها

اللهم حرسه

ترهو القتال

معصر الى ان

بعد قدم آخر

على النبي صلى الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يا بني اخرك الشيطان وجعل ابن عقبة يردد مرة بعد مرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقومه
واسلام ثقيف كل ذلك بعد صدر اي بكر عن حجه وبين حربته وهرث ابن سحق احلافا ثقيف
وكرهت أن عقبة وان كان الذي يعاود الى اجل ذلك الاحلاف ثم اذكر بعده حجة ابي بكر بالموسم
الذي ذكرها فيه ابن اسحق قال موسى بن عقبة فلما صدر ابو بكر من حجه ذلك من سنة ثمان قدم عروة
بن مسعود الثقفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلام ثم استاذن رسول الله عليه وسلم في الرجوع
الى قومه فقال له اني اخاف ان يقتلوك قال لو وجدوني نائما لم ايقظوني فاذن له فرجع
الى الطائف وقد كنا عشنا فيما بينه وبين ثقيف سنتين عليه فدعاهم الى الاسلام ورجا لهم
ان يتبعوه واعظموه واسمعوه من الاذى ما لم يكن بحسبانه فمكث فيهم فجوا من عنده حتى اذا اسحر
وسطع الفجر قام على غرفة في داره فاذن بالصلاة ويسمى دوباه رجل من ثقيف فسهم فقتله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه قتله مثل عروة مثل صاحب ياسين دعا قومه الى
الله فقتلوه وانتل بعد قتله وفد من ثقيف بضعة عشر رجلا هم اشراف ثقيف فيهم كنانة بن
عبد يالين وهو راسهم يومئذ ومنهم عثمان بن ابي العاص وهو اصغرهم فجعلوا يقدمون رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة يريدون الصلح حين رأوا ان قد فتح مكة واسلم عامة العرب فقال
المغيرة يا رسول الله انزل علي توفي اليهم بذلك فاني احب ان يكرموا فيهم فقال لا اعف
ان يكرم قومك ولكن سيكرمهم حيث يسمعون القرآن فانزلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المسجد وساطهم خباء لكي يسمعوا القرآن ويروا الهدى من اذا صلوا وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا خطب لم يركن لعسنه فلما سمعه وفد ثقيف قالوا ما نرى ان نسمعه انه رسول
الله ولا نشهد به في خطبته فلما بلغه قولهم قال اني اول من يشهد الى رسول الله وكانوا
يعبدون على رسول الله كل يوم ويخلفون عثمان بن ابي العاص على رحالهم لانه اصغرهم فكان
عثمان كلما رجع الوفد اليه وقالوا ما لقاحه عمد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن الدين
واستقراه القرآن فاختلف اليه عثمان مرارا حتى فقه في الدين وعلم وكان اذا وجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ناعما عمد الى اكمه وكان ذلك من اعجب ما يصنع لرسول
الله صلى الله عليه وسلم واعجله فمكث الوفد يختلفون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويردد وهو هم
في الاسلام قال له كنا من عبد يا ليل هل انت ماضينا حتى يرجع الى قومنا ويرجع اليك
فقال لهم ان انتم اردتم الاسلام فاضيفكم والا فلا اصيبه ولا على ملحي وبينكم
قالوا اراب الزنا ما نوفر نقترب الا بد لنا منه قال هو عليكم حرام ان الله يقول
ولا تقربوا الربا انه كان فاحشة وساء سبيلا قالوا فالربا قال والربا قالوا انه اموالنا كلها
قال فلكم رؤوس اموالكم قال الله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم
مؤمنين قالوا فما نحن بمنتهين عن عصير ارضنا ولا بد لنا منه قال ان الله قد حرمها قال الله يا ايها
الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه
لعلكم تفلحون فارفع الوفد محل الخمر فجعل يصبها الى الارض وقالوا ويحكم انا نخاف ان نحالف الله
يوما كيوم مكة ارطلقوا ما اعطوه ما سألوا واخيبوه فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
لك ما سألت اراب الزنا ما دام الضيع فيها قال اهرقوها قالوا فاهاب لو تعلم الربا اشد
من هذه فقتلت اهلك قال عمرو فحدث ابن عبد يا ليل ما اجهلك انا الربا حرجال انا

الربا ابن الخطاب ثم قال يا رسول الله تولت هدمها فما نحن فلن نهدمها ابدا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسابعث اليكم من يكفيكموها قال كنانة ابدن لنا فاسل رسولك
ثم ابعث الي انا وانا اعلم بسوءي فاذن لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واكرمهم وحملهم فقالوا
يا رسول الله ابعث علينا رجلا امينا وابعث علينا عثمان بن ابي العاص لما رأى من حرصه على الاسلام وقد
كان علمه سورا من القرآن فقال ابو بكر وقال كنانة لاصحابه انا اعلمكم بثقيف فاكتموهم
اسلامكم وخوفوهم الحرب والقتال واخبروهم ان محمدا سالنا امورا انشاها عليه سالنا
ان يهدم اللات ويبطل اموالنا في الربا ويحرم الخمر فحرموها حتى اذا دنوا من الطائف خرجت
اليهم ثقيف سلعونهم فلما رأوهم قد سارعوا الفتق وقطعوا الابل وتغشوا سامهم كمنة العوكر
فهزموا وكذبوا قالت ثقيف قد ضربنا لبعضهم لبعض يا هاؤكم يحبونها واحلوا حصنهم عدوا اللات
فجلسوا عندها واللات ست كانوا يعبدونه ويستمرونه ويعدون له الجزى يضاهون به
بيت الله يرجع كل واحد منهم الى اهله فحاصل حاصنة مر ثقيف فسألوه ماذا جئتم به قالوا
انا رجلا وقد علينا ما اخذ من اموالنا فقد طهر المسيف واداع العرب ودان له الناس
فرض علينا امورا شدادا هدم اللات وترك الاموال في الربى الا رؤوس اموالكم وحرم
الخمر والزنا قالت ثقيف والله لا نقبل هذا ابدا قال الوفد اصلحوا السلاح وهيئوا القتال
ورموا حصنكم لكنت لعمر الله ذلك يومين او ثلثة يوم القتال ثم ان الله القى الرعب في قلوبهم
وقالوا والله ما لنا به طاقة اداع العرب كلها وقد جاءوا اليه فاعطوه ما سأل وما نحن عليه
فلما رأى الوفد انهم قد رعبوا واختاروا الامن على الخوف وعلى الحرب قالوا لهم انا قد
فرغنا من ذلك فقد اصبناه واسلمنا واعطانا ما احببنا واشترطنا ما اردنا وهزمناه اتقى
الناس واوفاهم وارحمهم واصدقهم وتذبون لنا ولكم الى مسيئ اليه وبي ما اصبناه
عليه فعاد ثقيف فلم تتهمهم هذا الكبيث وعمته وذلك اسد الحي قالوا اردنا ان نرجع
الله من قلوبكم نحس الشيطان واسلموا تكافيهم واستسلموا فكتوا اياما ثم قدم عليهم
رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر عليهم خالد بن الوليد وهم المغيرة بن شعبة
فلما نزلوا عليهم عمدوا اللات ليهدموها وانكعات ثقيف كلها الرجال والنساء والصبيان
حتى خرج العواتق من الخدار وهم لا يرون انها تهدم وتطون انها ستمنع منهم المغيرة
بن شعبة وقال لاصحابه لا تحلبكم بن ثقيف فاخذ الكدين فضرب به ثم اخذ يؤكس
فارتج اهل الطائف صيحة واحدة وقالوا لعبد الله المغيرة قد قتلته الرتبة ودخوا حين
راوه ساقطا وقالوا من شاء منكم فليقترب ويحمد على هدمها فو الله لا يستطاع ابدا
فوثب المغيرة فقال يحكم الله يا معشر ثقيف انا مع لكاع محارة ومذرعة ضرب
الناب فكسر ثم علا على سورها وعلا الرجال معه فلما رأوا سهدوبن حمرا حمرا على سورها
بالفؤس وجعل صاحب المعاسح يقول ليغضبن الناس فليجتمعن يوم فلما سمع ذلك المغيرة
قال كالمد دعي احفروا ساسها فجعلوا يحفرونها حتى حرجوا ابها واخرجوا حليها وثيابها فتحيزت
ثقيف وانصرف الوفد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحليتها وكسوتها فقسمه رسول الله صلى
الله عليه وسلم يومئذ وحرمه على نفر بنيه واعواز دينه ثم كتب الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه

وأتيته فاستنقذوا ما كان في أيديهم فردوه على دحية فخرج دحية حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره خبره واستسقاه دم الهنيد وابنه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة وبعث معه جيشا فأغاروا وجمعوا ما وجدوا من مال وناس وقتلوا الهنيد وابنه ورجلين منهم فلما سمعت بذلك بنو الضبيب ركب نفر منهم فيهم حسان بن ملة فلما وقفوا على زيد بن حارثة قال حسان إنا قوم مسلمون فقال له زيد فاقرأ أم الكتاب فقرأها حسان فقال زيد بن حارثة نادوا في الجيش إن الله قد حرم علينا ثغرة القوم التي جاؤوا منها إلا من ختر وإذا أخت حسان في الأسارى فقال له زيد خذها فقالت أم الفزر الضلعية أتنطلقون ببناتكم وتذرون أمهاتكم فقال أحد بني الخصيب إنها بنو الضبيب وسحر ألسنتهم سائر اليوم فسمعها بعض الجيش فأخبرها زيدا فأمر بأخت حسان وقد كانت أخذت بحقوي أخيها ففكت يداها من حقويه وقال لها اجلسي مع بنات عمك حتى يحكم الله فيكن حكمه فرجعوا ونهى الجيش أن يهبطوا إلى واديهم الذي جاؤوا منه فأمسوا في أهليهم فلما شربوا عتمتهم ركبوا إلى رفاعة بن زيد فصبحوه فقال له حسان بن ملة إنك لجالس تحلب المعزى ونساء جذام أسارى قد غرها كتابك الذي جئت به فدعا رفاعة بجمل له فشد عليه رحله وهو يقول هل أنت حي أو تنادي حيا ثم غدا وهم معه مبكرون فساروا إلى جوف المدينة ثلاث ليال فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورآهم ألاح إليهم بيده أن تعالوا من وراء الناس فلما استفتح رفاعة بن زيد المنطق قال رجل من الناس يا رسول الله إن هؤلاء قوم سحرة فرددها مرتين فقال رفاعة رحم الله من لم يحذنا في يومنا هذا إلا خيرا ثم دفع رفاعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابه الذي كان كتب له فقال دونك يا رسول الله قديما كتابه حديثا غدره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأه يا غلام وأعلن فلما قرأ كتابه استخبرهم فأخبروه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أصنع بالقتلى ثلاث مرات فقال رفاعة أنت أعلم يا رسول الله لا نحرم عليك حلالا ولا نحل لك حراما فقال أبو زيد بن عمرو أحد من قدم مع رفاعة أطلق لنا يا رسول الله من كان حيا ومن قتل فهو تحت قدمي هذه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق أبو زيد اركب معهم يا علي فقال له علي يا رسول الله إن زيدا لن يطيعني قال فخذ سيفي هذا فأعطاه سيفه فخرجوا فإذا رسول لزيد بن حارثة على ناقة من إبلهم فأنزلوه عنها فقال يا علي ما شأني فقال ~~سيفه وجوا فلما رسول~~ ما لهم عرفوه فأخذوه ثم ساروا فلقوا الجيش فأخذوا ما بأيديهم حتى كانوا ينتزعون لبيد المرأة من تحت الرحل وغزوة زيد بن حارثة أيضا الطرف من ناحية نخل من طريق العراق وغزوته أيضا وادي القرى لقي فيه بني فزارة فأصيب بها ناس من أصحابه وارتث زيد من بين القتلى فلما قدم زيد آلى أن لا يمس رأسه غسل من جنابة حتى يغزو بني فزارة فلما استبل من جراحه بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني فزارة في جيش فقتلهم بوادي القرى وأصاب فيهم وغزوة عبد الله بن رواحة خيبر مرتين إحداهما التي أصاب فيها اليسير بن رزام ويقال ابن رازم وكان من حديثه أنه كان بخيبر يجمع غطفان لغزو رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة في نفر من أصحابه منهم عبد الله بن أنيس حليف بني سلمة

فلما قدموا

ملبه

ختر
أي غدر وخدع

سرية زيد بن حارثة إلى وادي القرى

سرية عبد الله بن رواحة إلى خيبر

١٥٩

فلما قدموا عليه كلموه وقربوا له وقالوا له إنك إن قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم استعملك وأكرمك فلم يزالوا به حتى خرج معهم في نفر من يهود فحمله عبد الله بن أنيس على بعيره حتى إذا كان بالقرقرة من خيبر على ستة أميال ندم اليسير على مسيره إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففطن له عبد الله بن أنيس وهو يريد السيف فاقتحم به ثم ضربه بالسيف فقطع رجله وضربه اليسير بمخرش في يده من شوحط فأمه ومال كل رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على صاحبه من يهود فقتله إلا رجلا واحدا أفلت على رجليه فلما قدم عبد الله بن أنيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم تفل على شجته فلم تقح ولم تؤذه وغزوة عبد الله بن عتيك خيبر فأصاب بها أبا رافع بن أبي الحقيق وغزوة عبد الله بن أنيس خالد بن سفيان بن نبيح بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه وهو بنخلة أو بعرنة يجمع لرسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ليغزوه فقتله قال عبد الله بن أنيس دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إنه بلغني أن ابن سفيان بن نبيح الهذلي يجمع لي الناس ليغزوني وهو بنخلة أو بعرنة فأته فاقتله قلت يا رسول الله انعته لي حتى أعرفه قال إنك إذا رأيته أذكرك الشيطان وآية ما بينك وبينه أنك إذا رأيته وجدت له قشعريرة قال فخرجت متوشحا سيفي حتى دفعت إليه وهو في ظعن يرتاد لهن منزلا وكان وقت العصر فلما رأيته وجدت ما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم من القشعريرة فأقبلت نحوه وخشيت أن تكون بيني وبينه مجاولة تشغلني عن الصلاة فصليت وأنا أمشي نحوه وأومئ برأسي فلما انتهيت إليه قال من الرجل قلت رجل من العرب سمع بك وبجمعك لهذا الرجل فجاءك لذلك قال أجل أنا في ذلك قال فمشيت معه شيئا حتى إذا أمكنني حملت عليه بالسيف فقتلته ثم خرجت وتركت ظعائنه منكبات عليه فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرآني قال أفلح الوجه قلت قد قتلته يا رسول الله قال صدقت ثم قام بي فأدخلني بيته فأعطاني عصا فقال أمسك هذه العصا عندك يا عبد الله بن أنيس قال فخرجت بها على الناس فقالوا ما هذه العصا قلت أعطانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمرني أن أمسكها عندي قالوا أفلا ترجع إليه فتسأله لم ذلك فرجعت فقلت يا رسول الله لم أعطيتني هذه العصا قال آية بيني وبينك يوم القيامة إن أقل الناس المتخصرون يومئذ فقرنها عبد الله بن أنيس بسيفه فلم تزل معه حتى مات ثم أمر بها فضمت في كفنه ثم دفنا جميعا وقال عبد الله في ذلك

تركت ابن ثور كالحوار وحوله نوائح تفري كل جيب مقدد
تناولته والظعن خلفي وخلفه بأبيض من ماء الحديد مهند
عجوم لهام الدارعين كأنه شهاب غضى من ملهب متوقد
أقول له والسيف يعجم رأسه أنا ابن أنيس فارسا غير قعدد
وقلت له خذها بضربة ماجد حنيف على دين النبي محمد
وكنت إذا هم النبي بكافر سبقت إليه باللسان وباليد

ومن البعوث التي بعث مؤتة حيث قتل جعفر بن أبي طالب وأصحابه وغزوة كعب بن عمير الغفاري ذات أطلاح من أرض الشام أصيب بها هو وأصحابه جميعا وغزوة عيينة بن حصن بني العنبر من بني تميم وكان من حديثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه إليهم فأغار عليهم وأصاب

ما ذكره البخاري في كتاب العلم ورحل جابر بن عبد الله مسيرة شهر إلى عبد الله بن أنيس في حديث واحد

وهو نوفل بن معاوية الديلي عن محلم بن جثامة بكاف ثم نون ثم جيم وآخره ميم
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نسمع سمعنا عينيه يقول والله يا رسول الله
لا أعود حتى أذيق نساءك من الجرتين ما أذاق نساءي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما هذون الدينة الدينة فسبق أو سعر بأهذا رجل فسبق أو رجل فرمى عليه ثم ذكر نحوه
ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم رجل أدم ضرب طويل عليه حلة له فدكان يمشي فينا للنزل حتى
جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما اسمك قال أنا محلم بن جثامة فرفع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم لا تغفر لمحلم بن جثامة ثلثا فقام يتلقى دموع
يتقبل رداءه قال فما أحسبه قال إلا لموجوا أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد استغفر له وأما ما ظهر من رسول الله فهذا ذكر سالم أبو النضر عن أبي
عتبة بن حصن وقيسا لم يقتلوا البدية حتى خالفهم الأفرع بن حابس وقال ما تغر بسن سعتم
رسول الله قتيلا يصلح به الناس أما ستمن أن يبلغكم رسول الله فيلعنكم الله ملعنة
أو ان تعصب عليكم تعصب الله عليكم بعصبه والله الذي نفس الأفرع بيده للتسلمنه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فليصنعن فيه ما أراد أو لأسيرن بحسن رجلان من حمير يسهدون
بالله لقتل صاحبكم كافرا ما صلى قط فلا طلن دمه فعلوا البدية وفي حديث عن الحسن
قال والله ما مكث محلم عند حثامة الا سبعا حتى مات فلفظته الأرض والذي نفس الحسن بيده
ثم عادوا له فلفظته ثم عادوا له فلفظته فلما علت قومه عمدوا الى مدى فبطحوا بها ثم رضوا
عليه بالحجارة حتى واروه فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم شأنه فقال والله ان الأرض لتخاف
على من هو شر منه ولكن الله أراد أن يعظكم بما ترون وما سلكم بما أدركم منه وعن عروة بن أبي
حدرد الأسلمي ابن أخي الغابة قال تزوجت امرأة من قومي فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم أستعينه
على حاجتي فقال وكم أصدقت قلت مائتي درهم قال سبحان الله لو كنتم تأخذون الدراهم من وطن واد
ما زدتم والله ما عندك ما أعينك به قال فلبثت أياما وأقبل رجل من بني جشم من بهز
يقال له زياد بن فلان وقعد في نطع عظيم مع جسيم حتى يرى قومه ومن معه كغابر
وزنوا أن يجمع لنا على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذا اسم وشرف فدنا بي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورجلين معي من المسلمين فقال ادعوا الى هذا الرجل حتى ما أراني منه بحر وعلم قال
وقدم لنا سنارا فعجنا فجعل علينا جرا والله ما قامت به معنا حتى دعانا الرجال ورجلا
بأيدهم حتى استعلت وما كادت ثم نزل سلعوا عليها واعتقبوها قال فجرجنا وبعنا لا أدري
من النبل والسيوف حتى اذا جئنا قريبا من ثنايا عشيشية مع غروب الشمس كمنت في ناحية
وأمرت صاحبي فكمنا في ناحية أخرى من حاضر القوم وقلت لهما اذا سمعتماني قد كبرت
وسددت في ناحية العسكر فكبرا وسدا معي والله ما لذلك ينتظر غرة القوم وان ذهب
سهم شب وقد عشينا الليل حتى ذهب هجعة العشا وكان لهم راع سرح في ذلك الثلد
فأوطأ عليهم حتى عرفوا فقام صاحبهم ذلك فاحتل سبعة فجعله في عجز بعير ثم قال والله لأتبعن
آثار هذا ولعل أصابه شر فقال له رجل من معه لا يذهب انت عن بكيفيك ثم قال والله لأذهب
الا أنا فقالوا لنعن معك فقال والله لا تتبعوا أحدا منكم وخرج حتى سرى فلما أمكنني فحصته

فسهم بوضعته في فؤاده فوالله ما تكلم وثبت اليه فاحتززت رأسه وشددت في ناحية العسكر
وكبرت وسدد صاحباي وكبرا فوالله ما كان الا الذي من فيه عبدك عبدك فكل ما درواعليه من
نسائهم وأبنائهم وما خف معهم من أموالهم استقنا بأعظم وغنم كثير فحبسنا ما الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وحث رأسه معي فأعاي رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك المال بلة غير كثيرا
وصدقي فجمعت الى أهلي وعروة توجه فيها عبد الرحمن بن عوف قال عطاء بن أبي رباح سمعت
رجلا من أهل البصرة يسأل عبد الله بن عمر يخطب عن ارسال العمامة من خلف الرجل هذا
أعجب فقال عبد الله ساحدثك ان شاء الله عن ذلك بعلم ثم ذكر بجلسا شاهده من رسول الله
صلى الله عليه وسلم أمر فيه عبد الرحمن بن عوف ان يتجمل لثوبة بعثه عليه قال فاصبح وقد اعتم
بعمامة من كرابيس سوداء فأدناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحمل لعمامته ثم نقضها ثم عممه
وأرسل وراءه أربع أصابع أو نحوا من ذلك ثم قال هكذا يا ابن عوف فاعتم فانه أحسن وأعرف ثم أمر بلالا
ان يدفع الى القوم ألوية فدفعها اليه فخرج الله واثنى عليه ثم قال حل يا ابن عوف أغزوا جميعا في سبيل الله
فقاتلوا من كفر بالله لا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا هذا عهد الله وسيرة نبيه فيكم فاخذ
عبد الرحمن عوف اللوا فقال لمن هشام مخرج الى ذروة الجبل وتعت رسول الله صلى الله عليه
سرية الى سيف البحر عليهم أبو عبيدة بن الجراح وزودهم جرابا من تمر فجعل يقوتهم اياه حتى صار
الى أن يعدل لهم عدلا حتى كان يعطي كل رجل منهم كل يوم تمرة فقسمها يوما فقيل ما تغني
عن رجل قوصرة فقدها ذلك اليوم قال فلما فقدناها وجدنا فقدها حين أخرج الله لنا دابة من البحر
تاصيتها من لحمها وودكها وأقمنا عليها عشرين ليلة حتى سمنا وصرنا أبينا ضلعا من أضلاعها
فوضعها على طريقة ثم أمر باجسم بعير معنا فحمل عليه فمر تحتها فلم يصبه أخشم رجل منا فجلس عليه فخرج
من تحتها وما مست رأسه فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرناه خبرنا وسألناه
عن أكلنا اياها فقال أذرق وذرقوه الله ونعت رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري
بعد قتل خبيب وأصحابه الى مكة وأمره ان يقتل أبا سفيان بن حرب وبعث معه جبار بن صخر الأنصاري
فخرجا حتى قدما مكة وجلسا على شفة مر الظهران بأراح ثم دخلا مكة ليلا فقال جبار لعمرو والله
طفنا بالبيت وطلبنا هجرا فقال عمرو ان اليوم اذا نفتشوا جلسوا بأفنيتهم فقال كلا ان شاء الله
قال عمرو فطفنا بالبيت وطلبنا هجرا فبينا أبو سفيان والله الا لمتحدث بمكة اذ نظر الى رجل وأهل
مكة يعرفني فقال عمرو بن أمية والله ان قدومه الا لشر وقلت لصاحبي التي فخرجنا نشتد على مقعدين
من جبل وخرجوا في طلبنا حتى اذا علوا جبل يأجج سوانا دخلنا كهفا في الجبل فبتنا فيه وقد عدت
حجان ذي طوى ما وردت قط الا صبحت غوا رجل من بولان يقود فرسا له فنعشت بعض
في الغار فظننت ان رأنا صاحبنا فأخذنا فخرجت وفي فخذه سهم فاتبعني أبو سفيان فأخرج اليه فأخربه
على ثوبه وصاح صيحة اسمع أهل مكة وارجع فدخل مكانه وجاء الناس يشتدون وهو آخر رفقة
فقالوا ان ضربك فقال عمرو بن أمية وعلمه الموت فان مكانه ولم يرد ذلك على مكان ما خرجوا
لصاحبي لما أسبنا التي خرجنا ليلا وركبنا نريد المدينة فمر بنا الجرس وهم يحرسون جيفة خبيب
من عدي فقال أحدهم والله ما وارت كالليلة لشبه عمرو بن أمية لو لا أنه بالمدينة لظننت
هو عمرو بن أمية فلما دنا مني عمرو لكمته بسيفي فاحتملت وخرج كمرو صاحبه شدا وخرجوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ورآه حتى أتى جرفا بأجج فرمى بالخشبة في الجرف فغيبه الله عنهم فلم يقدروا عليه قال عمرو
بن أمية وقلت لصاحبي النجاء حتى تأتي بعيرك فتقعد عليه فإني شاغل عنك القوم وكان الأنصاري
لا رجلة له قال ومضيت حتى أخرج على ضجنان ثم أويت إلى جبل فأدخل كهفا فبينا أنا فيه دخل علي شيخ
من بني الديل أعور في غنيمة فقال من الرجل فقلت من بني بكر فمن أنت قال من بني بكر فقلت مرحبا
فاضطجع ثم رفع عقيرته فقال ، لست بمسلم ما دمت حيا ولا دانٍ لدين المسلمينا ، فقلت
في نفسي ستعلم فأمهلته حتى إذا نام أخذت قوسي فجعلت سيتها في عينه الصحيحة ثم تحاملت عليه
حتى بلغت العظم ثم خرجت النجاء حتى جئت العرج ثم سلكت ركوبة حتى إذا هبطت النقيع إذا رجلان
من قريش من المشركين كانت قريش بعثتهما عينا إلى المدينة ينظران ويتحسسان فقلت استأسرا
فأبيا فأرمي أحدهما بسهم فأقتله واستأسر الآخر فأوثقته رباطا وقدمت به المدينة و سرية زيد
ابن حارثة إلى مدين فأصاب سبيا من أهل ميناء وهي السواحل وفيها جماع من الناس فبيعوا ففرق
بينهم يعني بين الأمهات والأولاد فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يبكون فقال ما لهم فقيل
يا رسول الله فرق بينهم فقال لا تبيعوهم إلا جميعا وغزوة سالم بن عمير أبا عفك أحد بني عمرو بن
عوف وكان نجم نفاقه حين قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحارث بن سويد بن صامت فقال
لقد عشت دهرا وما إن أرى من الناس دارا ولا مجمعا أبر عهودا وأوفى لمن يعاقد فيهم إذا ما دعا
من أولاد قيلة في جمعهم يهد الجبال ولم يخضعا فصدعهم راكب جاءهم حلال حرام لشتى معا
فلو أن بالعز صدقتم أو الملك تابعتم تبعا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لي بهذا الخبيث
فخرج سالم بن عمير أخو بني عمرو بن عوف وهو أحد البكائين فقتله فقالت أمامة المريدية في ذلك
تكذب دين الله والمرء أحمدا لعمر الذي أمناك بئس الذي يمني
حباك حنيف آخر الليل طعنة أبا عفك خذها على كبر السن ، وغزوة عمير بن عدي الخطمي وهو
الذي يدعى القارئ عصماء بنت مروان من بني أمية بن زيد وكانت تحت رجل من بني خطمة يقال
له يزيد بن زيد فلما قتل أبو عفك نافقت فقالت تعيب الإسلام وأهله وتؤنب الأنصار في
اتباعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أطعتم أتاوي من غيركم فلا من مراد ولا مذحج ،
ترجونه بعد قتل الرؤوس كما يرتجى مرق المنضج ،
ألا أنف يبتغي غرة فيقطع من أمل المرتجي ،
فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا آخذ لي من ابنة مروان فسمع ذلك من قوله
عمير بن عدي فلما أمسى من تلك الليلة سرى عليها في بيتها فقتلها ثم أصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله إني قد قتلتها فقال نصرت الله ورسوله يا عمير فقال هل علي شيء من شأنها
يا رسول الله فقال لا ينتطح فيها عنزان فرجع عمير إلى قومه وبنو خطمة يومئذ كثير موجهم
في شأن بنت مروان ولها بنون خمسة رجال فقال يا بني خطمة أنا قتلت بنت مروان فكيدوني
جميعا ثم لا تنظرون فذلك اليوم أول ما عز الإسلام في دار بني خطمة وكان يستخفي بالإسلام
منهم من أسلم ويومئذ أسلم رجال منهم لما رأوا من عز الإسلام والسرية التي أسرت ثمامة
بن أثال الحنفي سيد أهل اليمامة وذلك أن خيلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت فأخذت
رجلا من بني حنيفة لا يشعرون من هو حتى أتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أتدرون من أخذتم

سرية زيد بن حارثة

غزوة سالم بن عمير لقتل أبي عفك

صلة

غزوة عمير بن عدي لقتل عصماء

السرية التي أسرت ثمامة

هذا ثمامة بن أثال

هذا ثمامة بن أثال الحنفي أحسنوا إساره ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهله فقال اجمعوا ما كان
عندكم من طعام فابعثوا به إليه وأمر بلقحته أن يغدى عليه بها ويراح فجعل لا يقع من ثمامة موقعا
ويأتيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول أسلم يا ثمامة وفي رواية ما تقول يا ثمامة فيقول إيها يا محمد إن
تقتل تقتل ذا دم وإن تنعم تنعم على شاكر وإن ترد الفداء فسل تعط منه ما شئت فمكث ما شاء الله
أن يمكث ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم يوما أطلقوا ثمامة فلما أطلقوه خرج حتى أتى البقيع فتطهر
فأحسن طهوره ثم أقبل فبايع النبي صلى الله عليه وسلم على الإسلام فلما أمسى جاءوه بما كانوا يأتونه به من
الطعام فلم ينل منه إلا قليلا وباللقحة فلم يصب من حلابها إلا يسيرا فعجب المسلمون من ذلك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مم تعجبون من رجل أكل أول النهار في معى كافر وأكل آخر النهار في معى مسلم إن الكافر يأكل
في سبعة أمعاء وإن المسلم يأكل في معى واحد وقال ثمامة حين أسلم لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان
وجهك أبغض الوجوه إلي فأصبح وهو أحب الوجوه إلي ولقد كان دينك أبغض الدين إلي فأصبح وهو أحب
الأديان إلي ولقد كان بلدك أبغض البلاد إلي فأصبح وهو أحب البلاد إلي ثم قال يا رسول الله إن خيلك
أخذتني وأنا أريد العمرة فأذن لي يا رسول الله فأذن له فخرج معتمرا فلما قدم مكة قالوا صبوت
يا ثمامة قال لا ولكني اتبعت خير الدين دين محمد ولا والله لا تصل إليكم حبة من اليمامة حتى يأذن
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج إلى اليمامة فمنعهم أن يحملوا إلى مكة شيئا فكتبوا إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم إنك تأمر بصلة الرحم وإنك قد قطعت أرحامنا فكتب إليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن يخلي بين قومي وبين ميرتهم ففعل ويقال إنه لما كان ببطن مكة في عمرته لبى فكان
أول من دخل مكة يلبي فأخذته قريش فقالوا لقد اجترأت علينا وهموا بقتله ثم خلوا لمكان حاجتهم
إليه وإلى بلده فقال الحنفي في ذلك ومنا الذي لبى بمكة معلنا برغم أبي سفيان في الأشهر الحرم
وغزوة علقمة بن مجزز المدلجي لما قتل وقاص بن مجزز أخوه يوم ذي قرد سأل رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن يبعثه في آثار القوم ليدرك ثأره فيهم فبعثه في نفر من المسلمين
قال أبو سعيد الخدري وأنا فيهم حتى إذا بلغنا رأس غزاتنا أو كنا ببعض الطريق أذن لطائفة من الجيش
واستعمل عليهم عبد الله بن حذافة السهمي وكانت فيه دعابة فلما كان ببعض الطريق أوقد نارا ثم قال
للقوم أليس لي عليكم السمع والطاعة قالوا بلى قال فما أنا آمركم بشيء إلا فعلتموه قالوا نعم قال فإني
أعزم عليكم بحقي وطاعتي إلا تواثبتم في هذه النار فقام بعض القوم يحتجز حتى ظن أنهم واثبون فيها
قال لهم اجلسوا فإنما كنت أضحك معكم فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من أمركم
منهم بمعصية فلا تطيعوه ويقال إن علقمة بن مجزز رجع هو وأصحابه ولم يلق كيدا وغزوة كرز بن
جابر وذلك أن نفرا من قيس كبة من بجيلة قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستوبئوا المدينة
وطحلوا فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقاح ترعى بناحية الجماء يرعاها عبد له يقال له يسار
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أصابه في غزوة بني محارب وبني ثعلبة فقال لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو خرجتم إلى اللقاح فشربتم من ألبانها وأبوالها فخرجوا إليها فلما صحوا وانطوت بطونهم
عدوا على راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم يسار فذبحوه وغرزوا الشوك في عينيه واستاقوا
اللقاح فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثارهم كرزا فلحقهم فأتى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
مرجعه من غزوة ذي قرد فقطع أيديهم وسمل أعينهم وألقوا في الحرة يستسقون فلا يسقون

سرية علقمة بن مجزز

سرية كرز بن جابر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حتى ماتوا وعروة على ابي طالب اليمن عراها ثوبين وقال ابو عمر المدني بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
علي بن ابي طالب الى اليمن وبعث خالد بن الوليد الى جنب اخر وقال ان اجتمعتما فالامير علي بن ابي طالب بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد بن حارثة الى الشام وامره ان يوطئ الخيل تخوم البلقاء والداروم
من ارض فلسطين وهو اخر بعث ابر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فنجم الناس وراء عسكر اسامة الجاوون
الاولون فعسكر الناس عند ذلك امرك رسول الله صلى الله عليه وسلم تشكو الذي فبض الله نبيه الى ما اراد من
رحمته وكرامته ثم بعد بعث اسامة الاجد وفاته صلوات الله عليه ورحمته وسيأتي ذكر ذلك
مستوفى ان شاء الله تعالى فجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه ذلك وسراياه التي اعز الله بها الدين
وفرج بها اللعين وشد ازره فيما نص اختاره لصحبته وتصرته من الانصار والمهاجرين رضي الله عنهم اجمعين
وتلك ايام الله التي يجب بها التذكر والتذكير وبالله تستعين على شكر الله سبحانه على ما ابرته انعامه المتكاثرة
وقال حسان بن ثابت يعدد ايام الانصار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبذكر مواطنهم معه في ايام عروه ويروى ثابت عليه السلام

الست خير معد كلها نفرا ... واعظم الناس احلاما واحسنه
نوم هم شهدوا بدرا بواجعهم ... مع الرسول فما وانوا وما خذلوا
وبالعقبة لما بايعوا ثقة ... لم يبتغوا غيرها حولا ولا تحولوا
وبوم صبحهم في الشعب راجلهم ... يحمي لحمد بنار مشتعل
وبوم وردي بدر استنارهم ... على لابياء كما حاموا وما نكلوا
وذا العشيرة جاسوها بخيلهم ... مع الرسول على اليعفور والاسل
وبوم وداى احلوا اهله رقصا ... بالخمر حتى تهاوى الجزر والجمل
وليلة طلبوا ما عزهم لله والله يحرسهم بما عملوا
وغزوة يوم نجد ثم كان لهم ... مع الرسول بها الاسلام والنفل
وليله لخيف الدوامعه ... بها تعلم ما يحب اذ يصل
وغزوة للقاع ترفنا العدو به ... كما تروق دون المشرب الرسل
وبوم بوبع كانوا اهل بيعته ... على الكلاد فاسمو وما عزلوا
وغزوة الفتح كانوا في سريته ... من ابطن فاطاشوا وما عجلوا
ويوم خيبر كانوا في كتيبته ... حسون كلهم بسلسل بطل
بالسمر ترعش في الايمان عاوده ... تعوج في الحرب احيانا وتعتدل
وبوم سار رسول الله يحسبه ... الى بنوك وهم لا بانه الا ولي
وساسه الحرب ان حرب بدت لهم ... متى بدا لهم الا بنال الا فضل
اولئك القوم انصار النبي وهم ... قوى امير اليهم حين ارتحل
ما نوا كراما ولم تبعد مكارمهم ... وفيكم ما فيهم يا آل مختتل
وقال حسان ايضا

كما ملوك الناس قبل محمد ... فلما اتى الاسلام كان لها الفضل
وآلوهنا الله الذي ليس غيره ... الها بنا فيه نعف ما لها شكل
سمو الاله والرسول ودينه ... والنبساه اسما من اله ومن بله

فلما اتانا الرسول الرشيد بالحق والنور بعد الظلمه
قلنا صدقت رسول المليك هلم الينا وفينا اقمه
فنشهد انك عبد الاله ارسلت نورا يدين قيمه
فانا واولادنا جنة لقيك وفي مالنا ناجكمه
نحن اولياك ان تذبوك فنادا ولا نعتشمه
ونادى احيته نداء جهارا ولا تكتمه
فسار الغواة باسيافهم اليه يطنون ان نخرمه
فقمنا اليهم باسيافنا نحالد عنه بقاة الامم
بكل صقيل له بيعة رقيق الذباب حضوض خذم
اذا ما يصادف ثم العظام لم يثنه عنها ولم ينثلم
ذلك ما ورثتنا الفرو مجدا تليد اوعزا اشمه
اذا ما تسل لكي نسله وغادر نسلا اذا ما انتمم
مما ان من الناس الا لنا عليه وان خاس فضل النعم

ذكر الوفود على رسول الله صلى الله عليه وسلم ملخصا من كتاب ابن اسحق والواقدي وغيرهما
وما زال احاد الوافدين وافراد الوفود من العرب يفدون على رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اظهر
الله دينه وقهر اعداءه ولكن اتباعات جاهيرهم الى ذلك انما كان بعد فتح مكة وعظمه في نفوسهم
بسبب ذلك كانت تسمى سنة الوفود وذلك ان العرب كانت تتربص بالاسلام ما يكون من قريش
عند فتحهم الذين كانوا انصبوا للحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافه وكانوا امام الناس وهادي بيعهم
واهل البيت واكرم ومنع والداسمل وقادة العرب لا يتلمظ لهم ذلك ولا بنازعون فيه فلما
افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ودانت له قريش ودخلت الاسلام عرفت العرب
انهم لا طاقة لهم بحربه ولا عداوته فدخلوا في دين الله افواجا يفدون اليه من كل وجه ويقول
الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم اذا جاء نصر الله والفتح يعني فتح مكة ورأيت الناس يدخلون في
دين الله افواجا فسبح بحمد ربك اي فاحمد الله على ما ظهرك وبنك واستغفره
انه كان توابا اشارة الى الذي اعلمه وافتراب اجله فقام بوصية ربه مع الذين انعم الله عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا كذلك يقول عبد الله عباس
وقد سأله عمر بن الخطاب عن هذه السورة فلما اجابه بنحو هذا المعنى قال له عمر رضي الله عنه
ما اعلم منها الا ما تعلم فقدمت وفود على رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفود العرب من ذلك وفد
بني تميم قدم عليه عطارد بن حاجب بن زرارة في اشراف قومه منهم الاقرع بن حابس
والزبرقان بن بدر وعمرو بن الاهتم والحتات بن يزيد ونعيم بن يزيد وقيس بن الحرث وقيس
بن عاصم في وفد عظيم من بني تميم فلما دخلوا المسجد نادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء حجراته
ان اخرج الينا يا محمد فآذى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم من صياحهم وانكره على الله سبحانه
وتعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا محمد جئناك لنفاخرك فاذن لشاعرنا وخطيبنا قال قد اذنت لخطيبكم فليقل

www.alukah.net

ر حاجب فقال لكم لله الذي له علينا الفضل وهو اهله الذي جعلنا ملوكا ووهب لنا اموالا عظاما
نفعل فيها المعروف وجعلنا اعز الناس اهل المشرق واكثره عددا واشده عدة فمن شلنا من الناس استأصلنا
الناس راولي نعلهم فمن فاخرنا فليعدد مثل ما عددنا وانا لو شئنا لاكثرنا الكلام ولكنا نخشى من الاكثار
في ما اعطانا والتعرف اول هذا ان تأتوا بمثل قولنا وامر افضل من امرنا ثم جلسوا فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس بن شماس اخي بني الحارث من الخزرج فزوجه الرجل
في خطبته فقام ثابت فقال لكم لله الذي السموات والارض خلقه قضى فيهن امره ووسع كرسيه
علمه ولم يك شيء قط الا من فضله ثم كان من قدرته ان جعلنا ملوكا واصطفى من خير خلقه رسولا كريما
نسبا واصرفه حسبا فانزل عليه كتابه وايتمنه على خلقه فكان خيرة الله من العالمين
ثم دعا الناس الى الايمان به فآمن برسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرون من قومه وذوي رحمه اكرم
الناس احسابا واحسن الناس وجوها وخير الناس فعالا ثم كان اول الخلق اجابة واستجابة لله حين
دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن فنحن انصار الله ووزراء رسول الله نقاتل الناس حتى يؤمنوا
فمن آمن بالله ورسوله منع ماله ودمه ومن كفر جاهدناه في الله ابدا وكان قتله علينا يسيرا
اقول هذا واستغفر الله لي وللمسلمين والمسلمات والسلام عليكم فقام الزبرقان بن بدر فقال

نحن الكرام فلا حي يعادلنا ... منا الملوك وفينا تنصب البيع
وكم قسرنا من الاحياء كلهم ... عند النهاب وفضل العز يتبع
ولن يطاولهم عند النحوط فطن ... من الناس ان استوا اذا لم يؤنسوا الفزع
يأوي الى نسوة عطل وقد شهدت ... منا فوارس لا ميل ولا قزع
تنحو الكوم عصبا على اردانها نزل ... اذا ملأنوا لوا شيع
فلا توانا الى حي نفاخرهم ... الا استفادوا وكانوا الوائر يقطع
فمن يفاخرنا في ذاك نعرفه ... فوق الفخار ونوضع القوم والاخبار تستمع
انا ابينا ومأبانا لنا احد ... انا كذلك عند الفخر نرتفع

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استدعى حسان بن ثابت ليجيب شاعر بني تميم
قال حسان فخرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واما اقول
فلما سمعنا رسول الله ادخل ركبنا على الف راض من معد وراغم
سمعناه ملأ حل بين بيوت باسيافنا من كل باغ وظالم
يقيد جريد غوه وثوران ... بجانبه الجولان وسط الاعاجم
هل المجد الا السودد العود والذي ... وجاه الملوك واحتمال العظائم
فلما فرغ الزبرقان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا
ان الرجل ليأتي الناس ما قد يستغني فيها عن ان يتكلم ثم يقوم خطيبا فيأتي بالكلام
الذي لا عيب عليه ولا مطعن فيه ثم قال صلى الله عليه وسلم لحسان ما قلت
قال حسان

هنأ بني عمنا اذا عصبوا ... ان لهم ما بقى عفوا اذا قدروا
ان بني جدهم ما ترك عروا ... ونصرهم شرقي الخافض عليه السم والسلع
اكرم بقوم رسول الله شيعتهم ... اذا تفاوتت الاهواء والشيع
اهوى لهم ريدة حمى قلبك بوازره ... فيما احب لسان حالك منع
ما ان افضل الحي كلهم ان حد بالناس حد القول او شمع

وذكر ابن هشام عن بعض اهل العلم بالشعر من بني تميم ان الزبرقان بن بدر لما انذر على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفد بني تميم قام فقال

انا كذلك بجل الناس تفعل اذا ... اختلفوا عند احتضار المواسم
بانا نفوق الناس في كل موطن ... وان لنا في كل غارة تغنم
وانا نذود العالمين اذا انتخوا ... ونضرب رأس الامر المتفاقم
وان الناس المرباع في كل غارة ... تغنم بنجد او بارض الاعاجم

فقام حسان بن ثابت فاجابه فقال

هل المجد الا السودد العود والذي ... وجاه الملوك واحتمال العظائم
نعرنا واوينا النبي محمدا على انف راض من معد وراغم
بحي جريد اهله وثراه بجانبة الجولان وسط الاعاجم
نصرناه لما حل يثرب باسيافنا من كل باغ وظالم
جعلنا بيوتنا دونه وبناتنا ... وطبنا له نفسا بفتيا المعاشر
ونحن ضربنا الناس حتى تتابعوا على دينه بالمرهفات الصوارم
ونحن ولدنا من قريش عظيمها ... ولدنا بني الجون بن آل هاشم
بني دارم لا تفخروا ان فخركم ... يعود وبالا عند ذكر المكارم
هبلتم علينا تفخرون وانتم ... لنا خول من بين عير وخادم
فان كنتم جئتم لحين دمائكم ... واموالكم ان تقسموا في المقاسم
فلا تجعلوا لله ندا واسلموا ... ولا تلبسوا ذل الحزي الاعاجم

قال ابن اسحق فلما فرغ حسان من قوله قال الاقرع بن حابس وابي ان هذا الرجل لمؤتى له لخطيبه
اخطب من خطيبنا ولشاعره اشعر من شاعرنا وما اصواتهم الى من اصواتنا فلما فرغ القوم اسلموا وجوزهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسن جوائزهم وكان عمرو بن الاهتم قد خلفه القوم في ظهرهم وكان اصغرهم
سنا فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما اعطى وقيس بن عاصم هو الذي ذكر له ذلك
آزرق به فيه فكان بينهما ما هو معلوم وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني عامر بن الطفيل
وآخر بدر قيس رجاز ان سلمى وكان هو الثلثة دونه فقدم القوم رشيا طبتهم فقدم عامر بن الطفيل عدو الله
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يريد الغدر به وقد قال له قومه يا عامر ان الناس قد اسلموا فاسلم
قال والله لقد كنت اليت ان لا انتهي حتى اتبع محمدا فانا اتبع عقب هذا الفتى من قريش
ثم قال لأثبن اذا قدمنا على الرجل فاني سأشغل عنك وجهه فاذا فعلت ذلك فاغلة بالسيف

عامر الطفيل مالك العامري سيد بني عامر فر الحاكم عن ابن عباس ان عامر بن الطفيل قال الذهبي عده ابن منده في الصحابة واجمع اهل السير على انه مات كافرا فطعنه فكا رسول احمد الكفرة الاثنا

فلما دنوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعامر بن الطفيل يا معشر خالني قال لا والله حتى تؤمن بالله
وحده قال يا محمد خالني وجعل يكلمه ويتطرق من أن يبدو ما كان أمره به فجعل أربد لا يجيء شيئا مما أمره
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أما والله لأملأنها عليك خيلا ورجالا فلما ولى قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللهم اكفنيه عامر بن الطفيل فلما خرجوا قال عامر يا أربد ويلك يا بن أمك أين ما كنت أمرتك به والله
ما كان على وجه الأرض رجل أخوف عندي على نفسي منك وايم الله لا أخافك بعد اليوم أبدا فوالله لا
أبالك لا تجعل على رأسي ما هممت به إلا وطئت بيني وبين الرجل حتى ما أدري بيني أراه
أفاضربك بالسيف وخرجوا راجعين الى بلادهم حتى إذا كانوا ببعض الطريق بعث الله على عامر الطفيل
الطاعون في عنقه فقتله الله في بيت امرأة من بني سلول فجعل يقول يا بني عامر أغدة كغدة البكر
في بيت امرأة من بني سلول ويقال انه قال أغدة كغدة الإبل وموتا في بيت سلولية ثم خرج
أصحابه حتى وارد حتى نزلوا بأرض بني عامر فأتاهم فوجدهم فقالوا يا أربد ما ذا جئتنا به
والله لقد دعاني الى عداوة شيء لو ودت أنه عندي الآن فأرميه بالنبل حتى أقتله فخرج بعد
مقالته بيوم أو يومين فحمل له بعيره فأرسل الله عليه وعلى جمله صاعقة فأحرقته وأنزل
الله جل قوله في رواية الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ما أراده به عامر وفي ما قتل به أربد ستا بكم بالبرق
الذي يكم الله تعالى
الخوف وهو مستطف والطمع والسحاب الثقال والرعد يسبح بحمده والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق فتصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء إلا كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين إلا في ضلال له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله أي ان المعقبات التي يحفظ الله بها من أمر الله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا وينشئ السحاب الثقال ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق فتصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء إلا كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين إلا في ضلال

وجيء بها يوم القيامة وتؤتى بجهنم

على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بجيب وهم من السكون تسعة عشر رجلا فوسافوا وهم صدقات
أموالهم التي فرض الله عليهم فسر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم وأكرم منزلهم ومالوا يا رسول
الله سقنا اليك حق الله تعالى في أموالنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوها فاقسموها على
فقرائكم فقالوا يا رسول الله ما قدمنا عليك إلا ما فضل عن فقرائنا فقال لبويك يا رسول الله وقد
علينا وقد نفس الكرب بمثل ما وقد به هؤلاء النفر من نجيب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الهدى
بيد الله عز وجل لمن أراد به خيرا شرح صدره للايمان وسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
أشياء فكتب لهم بها وجعلوا يسألونه عن القرآن والسنن طرادا فازداد رسول الله صلى الله عليه
وسلم رغبة فيهم وأمر بلالا أن يحسن ضيافتهم فأقاموا أياما ثم ارتحلوا الليث فقيل لهم
ما بعجلكم فقالوا نرجع الى من وراءنا فنخبرهم بزوبيتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلامنا إياه
وما رد علينا ثم جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعونه فأرسل اليهم بلالا بجوائزهم
بأرفع ما كان يجيز به الوفود قال هل بقي منكم أحد قالوا غلام خلفناه على رحالنا هو أحدثنا
سنا قال أرسلوه الينا فلما رجعوا الى رحالهم قالوا للغلام انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاقض حاجتك منه فأتاه فقضى حوائجه منه ورد عليه ما فضل الغلام حتى أتى رسول الله صلى الله
فقال يا رسول الله إني أسألك من بين أصحابك فقال ما الذي هو أيسر عليك وأدعى لك الوفود
نعت ثوبان من سليم من بدح وإليها ينسبون يقول الغلام من الرهط الذين أول أتى

فقضى حوائجهم

فقضيت حوائجهم فأنجح حاجتي يا رسول الله قال وما حاجتك قال ان حاجتي لمكتومة
فان كانوا فزعوا راغبين في الاسلام وسألوا ما سألوا من صدقاتهم وإني والله ما أعلم
من بلادي الا ان تسأل الله عز وجل ان يغفر لي وان يرحمني وان يجعل غناي في قلبي قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل الى الغلام اللهم اغفر له وارحمه واجعل غناه في قلبه ثم أمر له بمثل
ما أمر به لرجل من أصحابه فانطلقوا راجعين الى إمائهم ثم وافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم
بمنى سنة عشر فقالوا نحن بنو آمري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل الغلام الذي أتانا معكم قالوا تركناه
الله وأيم الله ما رأينا مثله قط ولا حرمت باقتنع منه ما زوى الله عز وجل لو ان الناس اقتسموا الدنيا ما
نظر تحرفا وطفق النفث اليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكم لله الى الأرجوان يموت جميعا قال رجل
منهم أولس يموت الرجل جميعا يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تشعب أهوال دون ذلك
عاد دنية الذي فضل أحله ان يرزقه في بعض تلك الأودية ولا يبالي الله عز وجل في أيها هلك قالوا
فعاش ذلك الرجل فيما علمنا أفضل حال وأزهده في الدنيا وأتبعه بما رزق فلما توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورجع من رجع وأهل اليمن عن الاسلام قام في قومه يدعوهم الى الله والاسلام فأسلم يومئذ
بشر كثير منهم أحد وحمل لواء بكر الصديق رضي الله عنه يذكرهم وينسبهم عنه حتى بلغه حاله وما قام به
فكتب الى زياد بن لبيد يوصيه به وبجزاه وقدم فروة بن مسيك المرادي على رسول الله صلى
الله عليه وسلم مهاجرا فملوك كندة تابعا للنبي صلى الله عليه وسلم وقال في ذلك

لما رأيت ملوك كندة أعرضت كالجن خاب الرجل عوف نسائها
قربت راحلتي أؤم بها أرجو نوافلها وحسن ثنائها

ثنا بها ص

ثم خرج حتى أتى المدينة وكان رجلا له شرف فأنزله سعد بن عبادة عليه ثم غدا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجلس في المسجد فسلم عليه ثم قال يا رسول الله أنا لمن وراي من قومي قال ابن تولت
يا فروة قال على سعد بن عبادة قال بار كسعد على سعد بن عبادة وكان يحضر مجلس رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلما جلس وتعلم القرآن وفرائض الاسلام وسنن ابله وكان بين مراد وهمدان
قبل الاسلام وقعة أصابت فيها همدان بن مراد ما أرادوا حتى انتخنوهم في يوم فقال له يوم
الردم وكان الذي قاد همدان الى مراد الأصبغ بن مالك فقتلهم يومئذ فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما وفد اليه يا فروة هل سألك ما أصاب قومك يوم الردم قال يا رسول الله
من ذا يصيب قومه مثل ما أصاب قومي يوم الردم ليتوه ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أما ان ذلك اليوم لم يزد قومك في الاسلام الا خيرا وفي ذلك اليوم يقول فروة بن مسيك المرادي

مررن على لقمات دهن خوص نازعن الاعنة يتنحينا
ان نغلب فغلابون قدما وان نقلب فغير مقلبينا
وما ان طبنا جبن ولكن منايانا ومطعمها أخرينا
كذلك الدهر دولته سجال تكر صروفه حينا فحينا
فنبقى ما بدا لله وسعي ولو لبست غفارته سنينا
واذا انقلبت به كرات دهر فألفى للألى غبطوا طحينا
لمن يغبط بريب الدهر منهم لريب الدهر ما لبثوا رهينا

شبكة الألوكة www.alukah.net

فلو خلوا الملوك اذا خلينا ولو بقي الكرام لنا بقينا ؟
فاني دلكم سروات قومي كما انى لقرون الوليد ؟

واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فروة بن مسيك على مراد وزبيد ومذحج كلها وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص على الصدقة وكتب له فيها كتابا لا يبرحه الى غير فكان خالد مع فروة في بلاد حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما كانت السنة التي توفي فيها صلوات الله وسلامه عليه وحدث عن مكة وردت ابنة زبيد فبايل اليمن تقدم على رسول الله صلى الله عليه فقوين بالاسلام فعدقين برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجعهما الى بلادهم وهمر على ما هم عليه فالوا الخالد رحيد والله لقد دخلنا في دخل فيه الناس ومدقنا نجم صلى الله عليه وسلم وخلينا بينك وبين صدقات اموالنا وكما لك عوننا على وخالفك بين توسنا قال خالد قد فعلتم قالوا فاوفدنا نفرا يقدمون على رسوله الله صلى الله عليه وسلم ويخبرونه باسلامنا ويقيسون انه خيرا قال خالد ما احسن ما دعوتم اليه واليكم ولم يعني ان اقول لكم هذا الا اني رايت الوفود تقدم عليكم فلا يحجبكم ذلك على الخروج فيما ذكرت لكم حتى ساطني بكم وكتم على ما كتم عليه من حراسة عهودكم بالشرك فخشيت ان يكون الاسلام لم يوسخ في قلوبكم فاما اذ اطلعتم ما طلعتم فانا ارجوا ان يكون الاسلام راسخا في قلوبكم فالوا وما انكرت منا والله لقد كنا في جزل واخضر ما على يقول من عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما رايت ما شنا تكرهه ولا تنكره الى يومنا هذا قال اللهم غفرا لولا اني انكرت منكم بعض ما انكرت ما قلت هذا ما تعلمون اني احدثت من شان منكم فريضة بنت مخاض هي فعقلتنا وسمنا عليها عليم الصدقة فجيتم باجمعكم فاخذتموها منا ثم قلتم ان شاء خالد فليأخذ من مرعاها فامسكت عنكم وخفت ان يأتي منكم ما هو شر من هذا قالوا فقد كان ونزعنا وتبنا الى الله فلا تحول بيننا وبين شيء نريده بعثت معهم وفدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم عمرو بن معدي كرب على رسول الله صلى الله عليه وسلم في اناس من قومه بني زبيد فاسلم وكان عمرو قد قال لقيس بن مكشوح المرادي حين انتهى اليهم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم يا قيس انك سيد قومك وقد ذكر لنا ان رجلا من قريش يقال له محمد خرج بالحجاز يقال انه نبي فانطلق بنا اليه حتى نعلم علمه فان كان نبيا كما يقول فانه لن يخفى علينا اذا لقيناه ان شاء الله وان كان غير ذلك علمنا علمه فانه ان يسبق اليه رجل من قومك سادنا ويؤاس علينا وكنا له اذنا فاتي عليه قيس وسفه رايه فركب عمرو بن معدي كرب حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم واقام اياما فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يجيء الوفود وانصرف راجعا الى بلاده فاقام في قومه بني زبيد وعليهم فروة بن مسيك ساعيا له مطيعا فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد عمرو وتمرد اجوج الاسلام بعد ذلك وقد كان قيس بن مكشوح لما بلغه خروج عمرو اراد عبده ويحطم عليه وقال لخالفني ويترك قومه فابى فعال عمرو في ذلك ابياتا منها

امرتك امرا ذا رشاد فلم تطع ... فهلا امرتك بالذي فيه عاقبة
امرتك بالتقوى وبالله عصمة ... وبالعرف والمعروف ما ان عليهما
فلو كنت كلبا كنت اكرم منزلا ... تعالى على نوس عليه جالس اسده

فلو ان قيسا للغنيمة لم يقم ... وطلب فروة بن مسيك قيس بن مكشوح كل الطلب حتى هرب من بلاده وكان معه في طلب رجاله فكان عمرو يقول لقيس قد خبرتك يا قيس انك تكون ذنبا تابعا لعروة بن مسيك وقد مر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني نهلة سنة ثمان مرجعه من الحوانة

من الحوانة ذكر الواقدي عن رجل منهم قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحوانة قدمنا عليه واوفدنا مسلمون بالاسلام ونحن اربعة نفر فنزلنا دار رملة بنت الحرث فجاءنا بلال فنظر الينا فقال اعلم غيركم قلنا لا فانصرف عنا فلم يلبث الا يسيرا حتى اتانا بغضة من تمر بلين وسمن فاكلنا حتى نهلنا ثم رحنا الى الظهر فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرج من بيت ورأسه يقطر ماء فمشى بيننا فاومانا اليه وبلال يقيم الصلوة فسلمنا عليه وكلمناه رسول الله انا رسل من خلفنا من قومنا مقرون بالاسلام وهم في مواشيهم ولا يعلمه الا هم وقد قبل لنا ان رسول الله لا اسلام لمن لا هجرة له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث ما كنتم وانتيتم الله فلا يضركم حيث كنتم وقرع بلال بن الاذان ورسول الله صلى الله عليه وسلم يكلمنا ثم قدم فصلى بنا الظهر لم يصل الا صلوة واحدة ثم صلوة العصر اوجز منه ثم انصرف الى بيته فدخل فلم يلبث ان خرج الينا فقيل لنا صلى في بيته ركعتين فدعانا فقال ابن اهلكم فعلنا قريبا يا رسول الله هم بعد الثوبة فقال نعال قريب بلادكم فعلنا مخصبون فقال اكرمكم الله فانتم اياما وعلمنا من القرآن والسنن وصفة تجري علينا ثم جينا نودعه منصرفين فقال لبلال اجزهم كما تجيز الوفد فجا بلال بقرة فضة فاعطى كل واحد منا خمس اواق وقال ليس عندنا دراهم فقربة فانصرفنا الى بلادنا وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بوادي هزم من قضاعة في سنة تسع ذكر الواقدي عن ابن النعمان منهم عن ابيه قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وافدا في نفر من قومي وقد اوطأ رسول الله صلى الله عليه وسلم البلاد غلبة واذاع العرب والناس صنفان اما داخل في الاسلام راغب فيه واما خايف من السيف فنزلنا ناحيه من المدينة ثم خرجنا نؤم المسجد حتى انتهينا الى بابه فنجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على جنازة في المسجد فقمنا خلفه ناحيه ولم ندخل مع الناس في صلوتهم وقلنا حتى تلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونبايعه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الينا فدعانا فقال من انتم فعلنا من بني سعد بكر فقال اسلمتم فقلنا نعم قال فهلا صليتم على اخيكم قلنا يا رسول الله ظننا ان ذلك لا يجوز لنا حتى نبايعك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اسلمتم وانتم تملكون مالكم فاسلمنا ويعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بايدينا على الاسلام ثم انصرفنا الى رحالنا وقد كنا خلفنا على اعقابنا فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبنا فاتى بنا اليه فتقدم صاحبنا فبايعه على الاسلام فقلنا يا رسول الله انه اصغرنا وانه خادمنا فقال اصغر القوم خادمهم بارك الله عليه قال فكان والله خيرنا وافقرنا كلهم لان رسول الله صلى الله عليه وسلم له ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا فكان يؤمنا ولما اردنا الانصراف امر بلالا فاجازنا باواقي وبعثه لكل رجل منا ليرجعنا الى قومنا فوز فهم الله الاسلام ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك قدم عليه وفد بني فزارة بضعة عشر رجلا فيهم خارجه بن حصن والحر ابن قيس بن حصن اخي عيينة بن حصن وهو اصغرهم فنزلوا في دار بنت الحرث رجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم مقرين بالاسلام وهم يشتون على وكاف عجاف فسالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بلادهم فقال احدهم يا رسول الله استنت بلادنا وهلكت مواشينا واجدب جنابنا وغرث عيالنا فادع لنا ربك يغيثنا واشفع لنا الى ربك وليشفع لنا ربك اليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله ويلك هذا انا شفعت الى ربي احد فكيف ربي

غرث جاع

الذي يشفع ربنا اليه لا اله الا هو العظيم وسع كرسيه السموات والارض فهي تئط من عظمته كما يئط الرحل الجديد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جل وعز ليضحك من شففكم وازلكم وقرب غياثكم فقال الاعرابي يا رسول الله ويضحك ربنا عز وجل قال نعم قال الاعرابي لن نعدمك من رب يضحك خيرا فضحك النبي صلى الله عليه وسلم من قوله وصعد المنبر فتكلم بكلمات وكان لا يرفع يديه في شيء من الدعاء الا في الاستسقا فرفع يديه حتى رؤي بياض ابطيه وكان مما حفظ من دعائه اللهم اسق بلادك وبهائمك وانشر رحمتك واحي بلدك الميت اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا طبقا واسعا عاجلا غير اجل نافعا غير ضار اللهم اسقنا رحمة ولا تسقنا عذابا ولا هدما ولا غرقا ولا محقا اللهم اسقنا الغيث وانصرنا على الاعدا فقام ابو لبابة بن عبد المنذر الانصاري فقال يا رسول الله التمر في المرابد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اسقنا فعاد ابو لبابة لقوله وعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم لدعائه فعاد ايضا ابو لبابة لقوله اللهم اسقنا فعاد ابو لبابة لقوله وعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم لدعائه فعاد ايضا ابو لبابة فقال التمر في المرابد يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اسقنا حتى يقوم ابو لبابة عريانا يسد ثعلب مربده بازاره قالوا ولا والله ما في السما سحاب ولا قزعة وما بين المسجد وبين سلع من شجر ولا دار فطلعت من وراء سلع سحابة مثل الترس فلما توسطت السما انتشرت ثم امطرت فوالله ما راوا الشمس سبتا وقام ابو لبابة عريانا يسد ثعلب مربده بازاره لئلا يخرج التمر منه فجاء ذلك الرجل او غيره فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فدعا ورفع يديه مدا حتى رؤي بياض ابطيه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الاكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الشجر قال فانجابت السحاب عن المدينة انجياب الثوب ⊙ وفد بني اسد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم بنو اسد عشرة رهط فيهم وابصة بن معبد وطليحة بن خويلد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد مع اصحابه فسلموا وتكلموا فقال متكلمهم يا رسول الله انا شهدنا ان الله وحده لا شريك له وانك عبده ورسوله وجئناك يا رسول الله ولم تبعث الينا بعثا ونحن لمن وراءنا قال محمد بن كعب القرظي فانزل الله عز وجل على رسوله يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين وكان مما سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه يومئذ العيافة والكهانة وضرب الحصى فنهاهم عن ذلك كله فقالوا يا رسول الله ان هذه امور كنا نفعلها في الجاهلية ارايت خصلة بقيت قال وما هي قال الخط قال علمه نبي من الانبياء فمن صادف مثل علمه علم وذكر الواقدي عن كريمة بنت المقداد قالت سمعت امي ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب تقول قدم وفد بهرا من اليمن وهم ثلاثة عشر رجلا فاقبلوا يقودون رواحلهم حتى انتهوا الى باب المقداد ونحن في منازلنا في جديلة فخرج اليهم المقداد فرحب بهم وانزلهم وقدم لهم جفنة من حيس قد كنا هياناها قبل ان نحلوا لنجلس عليها فحملها المقداد وكان كريما على الطعام فاكلوا منها حتى نهلوا وردت الينا القصعة وفيها اكل فجمعنا تلك الاكل في قصعة صغيرة ثم بعثنا بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع سدرة مولاتي فوجدته في بيت ام سلمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضباعة ارسلت بهذا قالت سدرة نعم يا رسول الله قال ضعي

الشفق محركه الخوف ٥ والازل محركه الضيق والشدة ٥

ثم قال ماذا فعل

ثم قال ما فعل ضيف ابي معبد قالت عندنا فاصاب منها رسول الله صلى الله عليه وسلم اكلا هو ومن معه في البيت حتى نهلوا واكلت معهم سدرة ثم قال اذهبي بما بقي الى ضيفكم قالت سدرة فرجعت بما بقي في القصعة الى مولاتي قالت فاكل منها الضيف ما اقاموا نرددها عليهم وما تغيض حتى جعل الضيف يقولون يا ابا معبد انك لتشبعنا من احب الطعام الينا وما كنا نقدر على مثل هذا الا في الحين وقد ذكر لنا ان بلادكم قليلة الطعام انما هو العلق او نحوه ونحن عندك في الشبع فاخبرهم ابو معبد بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اكل منها اكلا وردها فهذه بركة اثار اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل القوم يقولون نشهد انه رسول الله وازدادوا يقينا وذلك الذي اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعلموا الفرائض واقاموا اياما ثم جاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعونه وامر لهم بجوائزهم وانصرفوا الى اهليهم ⊙ وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني عذرة في صفر سنة تسع اثنا عشر رجلا فيهم حمزة بن النعمان وسليم وسعد ابنا مالك ومالك بن ابي رباح فنزلوا في دار رملة بنت الحارث النجارية ثم جاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فسلموا بسلام اهل الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من القوم فقال متكلمهم من لا ننكر نحن بنو عذرة اخوة قصي لامه نحن الذين عضدوا قصيا وازاحوا من بطن مكة خزاعة وبني بكر ولنا قرابات وارحام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بكم واهلا ما اعرفني بكم فما منعكم من تحية الاسلام قالوا انا قدمنا على ما كان عليه اباؤنا وما قدمنا مرتادين لانفسنا ولمن خلفنا قالوا فالى م تدعو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبادة الله وحده لا شريك له وان تشهدوا اني رسول الله الى الناس كافة فقال متكلمهم فما وراء ذلك من الفرائض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس تحسن طهورهن وتصليهن لمواقيتهن فانه افضل العمل ثم ذكر لهم سائر الفرائض من الصيام والزكاة والحج فقال المتكلم الله اكبر نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله قد اجبناك الى ما دعوت اليه ونحن اعوانك وانصارك ثم قالوا يا رسول الله انا متجرنا الشام واخبارهم ترد علينا وبالشام من قد علمت هرقل فهل اوحي اليك في امره شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشروا فان الشام سيفتح عليكم ويهرب هرقل الى ممتنع بلاده قال الله اكبر يا رسول الله ان فينا امراة كاهنة كانت قريش والعرب يتحاكمون اليها ولو قد رجعنا [illegible] من بعثنا الاسلام ان شاء الله فسالها عن كهانتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسالوها عن شيء قال الله اكبر ثم سالوه عن الذبائح التي كانوا يذبحون في الجاهلية لاصنامهم فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها وقال لا ذبيحة لغير الله عز وجل ولا ذبيحة عليكم في سنتكم الا واحدة قال وما هي قال الاضحية قال واي وقت تكون قال صبيحة العاشر من ذي الحجة تذبح شاة عنك وعن اهلك قال يا رسول الله امر على كل اهل بيت [illegible] فاقاموا اياما ثم اجازهم كما كان يجيز الوفود وانصرفوا ⊙ وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بلي في ربيع الاول سنة تسع قال رويفع بن ثابت البلوي فلقيني وفد قومي فخرجت حتى جئتهم براس الثنية في [illegible] فطردوا اهلهم فرحبت بهم وقلت المنزل علي فدللت بهم الى منزلي فنزلوا ولبسوا [illegible] ساقهم فرحت بهم حتى انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في اصحابه في بيته

في الفداة فسلمت فقال ربيع فقلت لبيك قال من هؤلاء القوم قلت قومي قال مرحبا بقومك
ملت يا رسول الله وفدوا وافدين عليك مرين بالإسلام دهم على من وراءهم من قومهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يهده للاسلام قال وقدم صبيح الوفد او
الصبيب فجلس من بدي فقال يا رسول الله انا قدمنا عليك لنصدقك ونسمع ان ناخذ
به حق ونحلع ما كنا نعبد ونعدا اونا فلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله
الذي هداكم للاسلام فكل من بلغ على غير الاسلام فهو في النار قال يا رسول الله الي رحل
لي وعيه في الصافه فهل لي في ذلك من اجر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر وكل
معروف صنعته الى غني او فقير فهو صدقة قال يا رسول الله ما وقت الصافه قال بلغ
امر فما كان بعد ذلك صدقة ولا كل للضيف ان نعم عبد فيحرجك قال يا رسول الله ارايت
من نعم اجرها في الغلاء والمارض قال لك اواحك او للذيب قال يا عمر قال مالك وله
دعه حتى يحره صاحبه وساله عن اشيا عر هذه فطابه عنها قال ربيع ثم قاموا ترجعوا الي
منزلي فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم باتي منزلي محمل تمرا فقال اسعروا هذا التمر فكانوا
ياكلون منه ومن عنده فاقاموا ثلاثا ثم دعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واطارهم ودعوا
الى بلادهم وبعثت سواعد من كل ضمار من ثعلبه وافدا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعدر عليه واناخ بعيره على باب المسجد ثم عقله ثم دخل المسجد ورسول الله صلى الله
عليه وسلم جالس في اصحابه وكان ضمار رجلا جليدا شعرذا غدرتين فاقبل حتى وقف
على رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه فقال اكم ابن عبد المطلب فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا ابن عبد المطلب قال انجد قال نعم قال ماس عبد المطلب اني سائلك
ومغلظ عليك في المسئله فلا تجدن في نفسك قال لا احد في نفسي فسل عما بدا لك
قال انشدك الله الهك واله من كان قبلك واله من هو كائن بعدك الله بعثك الينا رسولا
قال اللهم نعم قال فانشدك الله الهك واله من كان قبلك واله من هو كائن بعدك
الله امرك ان ناخذ من اموالنا فترد على فقرائنا قال اللهم نعم قال فانشدك الله الهك واله
من كان قبلك واله من هو كائن بعدك الله امرك ان نصلي هذه الصلوات الخمس قال نعم ثم جعل يذكر فرائض
الاسلام فريضه فريضه الزكوه والصيام والحج وشرايع الاسلام كلها ينشده عند كل فريضه
كما ينشده في التي قبلها حتى اذا فرغ قال فاني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
رسول الله وساؤدي هذه الفرايض واجتنب ما نهيتني عنه لا ازيد ولا انقص ثم انصرف
الى بعيره راجعا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صدق ذو العقيصتين دخل الجنه
قال بعيره فاطلق عقالكم حتى قدم على قومه فاجتمعوا عليه فكان اول ما تكلم به ان بئس
اللات والعزى فقالوا له يا ضمام اتق البرص والجذام اتق الجنون قال ويلكم انهما والله ما
تضران ولا تنفعان ان الله قد بعث رسولا وانزل عليه كتابا فاستنقذكم به مما كنتم
فيه واني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وقد جئكم من عنده
بما امركم به ونهاكم عنه قال فوالله ما امسى من ذلك اليوم في حاضر رجل ولا امرأة الا مسلما

نسوا المساجد وادنوا بالصلوة وكانوا احلموا لي شي فالوا علمكم بوادنا قال ابن عباس فما سمعنا
بوافد قوم كان افضل من ضمام بن ثعلبه واخلف في الوقت الذي وفد فيه ضمام هذا على الحي من
الله عليه وسلم فقبل سنه خمس وكان الوافدي وغيره وقبل سنه سبع وقبل سنه تسع والله اعلم
وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد عبد القيس في جماعة واسم عبد الله بن عوف الاشج
فلما آتوه قال من الوفد او من القوم فالوا وسعه قال مرحبا بالقوم او بالوفد غير خزايا ولا الندامى
فالوا يا رسول الله انا ناتيك من شقه بعيده وان بيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر ولا نصل
ان ناتيك الا في الشهر الحرام فمرنا بامر نفصل بعين به من ورانا ندخل به الجنه فامرهم بالايمان وبالله
عن اربع امرهم بالايمان بالله وحده وقال هل تدرون ما الايمان بالله فالوا الله ورسوله اعلم قال
شهاده ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوه وايتاء الزكوه وصوم رمضان وان
تودوا خمسا من المغنم وناهم عن الدباء والحنتم والمزفت والنقير فالوا يا نبي الله ما علمك
بالنقير قال بلى جذع تنقرونه فتقذفون فيه من القطيعا او قال من التمر ثم تصبون فيه من
الماء حتى اذا سكن غليانه شربتموه حتى ان احدكم او ان احدهم ليضرب ابن عمه بالسيف وفي
القوم رجل اصابته جراحه كذلك قال وكنت اخبؤها حياء من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سلم عليه القوم سالهم اكم عبد الله الاشج فقالوا انا ذا يا رسول
الله وكان عبد الله رجلا مبصرا ومحتبابا متمهلا واخرج ثيابا جيادا وكان رجلا دميما فلما حاذا وطئ
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى راحلته قال يا رسول الله انه لا يستقي في شؤون الرجال اي جلده وقوته
انما يصاح من الرجل الى اصغريه لسانه وقلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فيك لخصلتين
يحبهما الله الحلم والاناة فقال عبد الله يا رسول الله اشيء جبلت عليه او شيء احدثت مع ما
يا شيء جبلت عليه وكان الاشج يسايل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الفقه والقرآن
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب ان يفقه الاشج عبد القيس واعطاه اثني عشر اوقية ونشا وذلك اكثر
ما كان يحبو به الوفود وقدم في هذا الوفد الحارث بن عوف وابن عمر وكان نصرانيا فاسلم لما اسلم
صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام ودعاه اليه ودعا قومه فقال انا قد عهدا الى كنت على دين واني تارك دينك
ايضا لدينك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا امرنا ان ندعو الى ما هو خير منه فاسلم
وحسن اسلامه واراد الدخول الى بلاده فسال النبي صلى الله عليه وسلم حملانا فقال والله ما عندي
ما احملكم عليه قال يا رسول الله فان بيننا وبين بلادنا ضوالّ فرخوال الناس اقتبلع عليها الى
بلادنا قال لا اباك والا اباها فانا ملك حرق النار فخرج من عنده الحارث وراحلته الى قومه وكان
حسن الاسلام صليبا في دينه حتى هلك وقد اقبل الوفد ملا رجع من كان اسلم من قومه
الى دينهم الاول مع الغرور من المدرن العثمان فلم الحارث ودعا
الى الاسلام وقال ايها الناس الى اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واكثر من اشهاد
وروي انه كان من لم يشهد وقد حرج على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفدي حرم بالله عشر رجلا
واسم الحارث بن عوف وذلك معرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تبوك حاره وهو في المسجد
فقال الحارث بن عوف يا رسول الله انا قومك وعشيرتك نحن قوم من بني لوي بن غالب فتبسم

شبكة الألوكة www.alukah.net

رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال للحرث اين تركت اهلك قال بسلاح وماوراها قال فكف البلاد قال
وانه انا لمسنتون وماء المال فج فادع الله لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اسقهم الغيث فما
اما تم اراد الانصراف الى بلادهم فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فودعه فامر بلالا ان
يحبرهم فاجازهم عشرا واقى عشرا واقى تسالوا حتى حفيضة وفضل الحرث بن عوف اعطاه اربعين
عشرا وقيه ورجعوا الى بلادهم فوجدوا البلاد مطيرة فسالوا هل مطرتم فقالوا نعم فاذا هو ذلك اليوم الذى
دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فقدم عليه فاقام بعد وهو يحمر تحبرا للوداع فقال يا رسول الله
رجعنا الى بلادنا فوجدناها مغبوطة مطيرا لذلك اليوم الذى دعوت لنا فيه ثم قلنا ان اولاد
الذرع فى كل عشرة مطرة جودا ولغدرات الابل تاكل وفى بروك وان ممن ما نوارى من اسان
ومرضع فتفيل لاهلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكم ذلك وهو صنع ذلك وقدم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شعبان من سنة عشر وفد حولان وهم عشرة فقالوا يا رسول
الله نحن على من وراءنا من قومنا ونحن مؤمنون بالله عز وجل ومصدقون رسوله ورمرسا لك
اياك الابل وركبن حزون الارض وسهولها والمنة لله ولرسوله علينا وقد نازاورن لك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ما ذكرتم من مسيركم الى ان لكم بكل خطوة خطاها بعيرا صالحا
حسنة واما قولكم راورن لك فانه من رانى بالمدينة كان فى جوارى يوم القيمة فالوا يا رسول
الله هذا للعمر الذى لا نوى عليه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل عمرو اسر وهو
ضم حولان الذى كانوا بعثوه فقالوا اشر وعير بدلنا الله به ما حنت به وقد بعث نا بعد
بغايا من سح كثير وعجور كبيرة ممسكون به ولو قد دونا عليه هدسناه ان سالنا الله فقال
كذا منه فى عورة وفتنة يا رسول الله ان فتنة كانت اعظم مما غشينا ان يدكن لك فقال
الحمد لله الذى من علينا بك ونعد ما من اهلك وما نعنى عليه الا بما من عادته قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما اعظم ما رايتم من ذلك قالوا يا رسول الله لقد رايتنا راسنا حتى اكلنا الدمة
ومات الولدان عرثا وهلكت ثاعبة وراعيتها وجاورنا اوما دهب نا فعلنا اومن قال
منا مرتوا لعمرة اسر قوما يشفع لكم فعانوا شعانا فجعنا ما قدرنا عليه من ضين مالنا
ثم دهب واهبنا ما نباع ما به نور ثم حشرها على بحرها فى غواة واحد وبركانها مردها
السباع وبحن احوك جع الية من السباع فحانا الغيث من ساعتنا فاى فتنة اعظم وهذه
فلقد رايتنا العشب نوارى الرحال رسول مالئين انعم علينا عمرو اسر ودكروا لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ما كانوا يسمون لصنمهم هذا من انعامهم وحروثهم وانهم كانوا يحلون من ذلك حراما
له وحراما الله قالوا كما يرعى الدرع فيجعل له وسط فيسميه له ويسمى درعا لله فجعل الله حل
وعز ما دا مالت الريح بالذى سميناه لله حللناه لعمرو اسر واذا مالت الريح بالذى حللناه لصنمهم
اسر لم يحلله لله وذكر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل انزل عليه فى ذلك
وجعلوا لله مما ذرا من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا
فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله يصل الى شركائهم بئسما يحكمون قالوا وكنا
نحاكم اليه فنحكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك السنة قالوا فما صح وعلمنا انه
كان لا يصر ولا يسقى ولا يدوى مزرعه ممن لم يعبده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصنم الذى

هراكم وآدمكم لهم صلى الله عليه وسلم وسالوه عن فرايض الدين فاجرهم وامرهم بالوفا بالعهد
واداء الامانة وحسن الجوار لمن جاوروا وان لا يطلوا احدا فان الظلم ظلمات يوم القيمة ثم امر بهم فاوزلوا
وامر لهم بصيام يجرى عليهم وامر بن يعلمهم القران والسنن ثم ودعوه فجدوا بامره فاجارهم ورجعوا الى
قومهم فلم يحلوا عقده حتى هدموا عمة الشرك وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع وفد
بجارب وهم كانوا اغلظ العرب وافظهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك الموسم ايام عرضه
نفسه على القبايل يدعوهم الى الله فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة عشر رجلا من رؤسهم
من قومهم فاسلموا وكان بلال بابهم بعد وعنا الى ان جلسوا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فنظر الطهر الى العصر يعرف رجلا منهم وابدى النظر فلما راه الحارثى ندم النظر اليه قال
كانك يا رسول الله هو هو قال لعلك راسك تعكاله وانت تطوف بالبيت يقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم قال الحارثى يا رسول الله ما كان لى اهمالى اشد عليك يوم اردت الدخول
فى الاسلام منى واحبا الله الذى انعالى حتى صدقت بك ولقد مات اولئك العشر الذى كانوا
معى على دينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه القلوب بيد الله عز وجل فقال الحارثى
يا رسول الله لى معرفة من مراجعتى اباك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاسلام يحب ما
كان قبله من الكفر ثم امر فوا الى اهليهم وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد طئ
فيهم زيد الخيل وهو سيدهم فلما اسموا اليه كلمه وعرض عليهم الاسلام فاسلموا الحسن اسلامهم
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذكر لى رجل من العرب بفضل ثم جانى الا راسه دون ما قال فيه
الا زيد الخيل فانه لم يبلغ كنه ما فيه ثم سماه زيدا الخير وقطع له قبلا وارضين حمه وكتب له
بذلك كتابا فخرج من عنده راجعا الى قومه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بنج زيد بن حمى المدينة
تسميها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم سيد ناسم عرا لحمى وعوام تلدم وقال زيد حين ادبر وقد
انيخت بى حام المدينة ارقا وعثرا يفنى نوقها الليل طائر
فلما تقضى اصحابها كل بغية وخط كتابا فى الصحيفة سلطن
شددت عليه رحلها وشليلها من الدرس والشعرا والبطن ما بين
فلما انهى زيد من بلد نجد الى ما ء من مياهه فعال له فرده اصابه الحمى فمات وقال لما احس بالموت
امو تخل قومى المسارق عودة وانزل فى بيت تعود نجد
الا رب يوم لو مرضت لعادنى عوايد لم يسف منهن بجدد
فليت اللواتى عدننى لم يعدنى وليت اللوائى عين عنى شغلن
فلما مات عدت امراته الى ما كان من كنته التى قطع له رسول الله صلى الله عليه وسلم فحرمها الكتاب
واما عدى بن حاتم فكان من قوله فى ما ذكر عنه ما رحل بن العرب كان اشد كراهية لرسول
الله صلى الله عليه وسلم حين سمع به منى انا ما كنت امرا شريفا وكنت نصرانيا وكنت اسير
فى قومى باذناع ملكت نى نعم على دين وكنت ملكا فى قومى لما كان اصنع فى قومى وما
كان يصنع فى اهل دينى لما سمعت برسول الله صلى الله عليه وكرهته علمت لعلام كان لى
عدو وكان راعيا لابل لى لا اللك اعود لى من ابلى اتاكلا ذللاسما فاحتسبها فرت منى
فاذا سمعت بحاسر لمجد نبد وطئ هذه البلاد فاذى فعقل ثم انه اتانى دات غداة فقال

يا عدي ما كنت ما قال ذا عيشك قبل محمد واصنعه الآن فاني قد رأيت رأيا فسألته عنها فقالوا
هذه خيول محمد قلت فقرب الى اجمالي فقربها فاحتملت باهلي وولدي ثم قلت الحق باهل ديني من
النصارى بالشام وخلفت بنتا لحاتم في الحاضر فلما قدمت الشام اقمت بها وتخالفني خيل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتصيب ابنة حاتم فيمن اصابت فقدم بها على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في سبايا من طيئ فجعلت ابنة حاتم في حظيرة بباب المسجد كانت السبايا تحبس فيها فمر
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان بلغه هربي الى الشام فقامت اليه وكانت امرأة جزلة فقالت
يا رسول الله هلك الوالد وغاب الوافد فامنن علي من الله عليك قال ومن وافدك قالت عدي
بن حاتم قال الفار من الله ورسوله قالت ثم مضى وتركني حتى اذا كان من الغد مر بي فقلت له
مثل ذلك وقال لي مثل ما قال بالامس قالت حتى اذا كان بعد الغد مر بي وقد يئست فاشار
الي رجل خلفه ان قومي فكلميه فقمت اليه فقلت يا رسول الله هلك الوالد وغاب الوافد
فامنن علي من الله عليك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فعلت فلا تعجلي بخروج حتى تجدي
من قومك من يكون لك ثقة حتى يبلغك الى اهلك ثم آذنيني فسألت عن الرجل الذي اشار الي
خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل علي بن ابي طالب واقمت حتى قدم ركب من بلي او قضاعة وانما اريد ان آتي اخي بالشام
فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد قدم رهط من قومي لي فيهم ثقة
وبلاغ فكساني رسول الله صلى الله عليه وسلم وحملني واعطاني نفقة فخرجت معهم حتى قدمت الشام
قال عدي فوالله اني لقاعد في اهلي اذ نظرت الى ظعينة تصوب الي تؤمنا قلت ابنة
حاتم فاذا هي هي فلما وقفت علي انسحلت تقول القاطع الظالم احتملت باهلك وولدك وتركت
بقية والدك عورتك قلت اي اخية لا تقولي الا خيرا فوالله ما لي من عذر لقد صنعت ما ذكرت
ثم نزلت فاقامت عندي فقلت لها وكانت امرأة حازمة ماذا ترين في امر هذا الرجل قالت ارى
والله ان تلحق به سريعا فان يكن الرجل نبيا فللسابق اليه فضله وان يكن ملكا فلن تذل في عز
اليمن وانت انت قلت والله ان هذا الرأي فخرجت حتى اقدم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة فدخلت عليه وهو في مسجده فسلمت عليه فقال من الرجل فقلت عدي بن حاتم
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق بي الى بيته فوالله انه لعامد بي اليه اذ لقيته امرأة
ضعيفة كبيرة فاستوقفته فوقف لها طويلا تكلمه في حاجتها قال قلت في نفسي والله ما هذا
بملك قال ثم مضى بي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا دخل بيته تناول وسادة من ادم محشوة
ليفا فقذفها الي فقال اجلس على هذه قال قلت بل انت فاجلس عليها قال بل انت فجلست عليها
وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالارض قلت في نفسي والله ما هذا بامر ملك ثم قال له ايه
يا عدي بن حاتم الم تك ركوسيا قلت بلى قال او لم تكن تسير في قومك بالمرباع قلت بلى
قال فان ذلك لم يكن يحل لك في دينك قلت اجل والله وعرفت انه نبي مرسل يعلم
ما يجهل ثم قال لعلك يا عدي انما يمنعك من الدخول في هذا الدين ما ترى من حاجتهم فوالله
ليوشكن المال ان يفيض فيهم حتى لا يوجد من يأخذه ولعلك انما يمنعك من دخول فيه
ما ترى من كثرة عدوهم وقلة عددهم فوالله ليوشكن ان تسمع بالمرأة تخرج من القادسية على
بعيرها حتى تزور هذا البيت ولعلك انما يمنعك من دخول فيه انك ترى ان الملك والسلطان
في غيرهم

في غيرهم وايم الله ليوشكن ان تسمع بالقصور البيض من ارض بابل قد فتحت عليهم قال فاسلمت
وكان عدي يقول مضت اثنتان وبقيت الثالثة والله لتكونن قد رأيت القصور البيض من ارض
بابل قد فتحت وقد رأيت المرأة تخرج من القادسية على بعيرها لا تخاف حتى تحج هذا البيت وايم
الله لتكونن الثالثة ليفيضن المال حتى لا يوجد من يأخذه وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاشعث بن قيس في ثمانين راكبا من كندة فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده قد رجلوا
جممهم وتكحلوا عليهم جبب الحبرة قد كففوها بالحرير فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الم تسلموا قالوا بلى قال فما بال هذا الحرير في اعناقكم قال فشقوه منها فالقوه ثم قال له
الاشعث بن قيس يا رسول الله نحن بنو آكل المرار وانت ابن آكل المرار فتبسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال ناسبوا بهذا النسب العباس بن عبد المطلب وربيعة بن الحارث وكانا تاجرين
اذا شاعا في بعض العرب فسئلا ممن هما قالا نحن بنو آكل المرار يتعززان بذلك وذلك ان
كندة كانوا ملوكا ثم قال لهم لا نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفوا امنا ولا ننتفي من ابينا وقال جندب
بن مكيث لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قدم كندة عليه حلة يمانية فقال ابو بكر
وعلي ابي بكر وعمر مثل ذلك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم عليه الوفد لبس احسن
ثيابه وامر علية اصحابه بذلك وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد صداء في سنة ثمان وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف من الجعرانة بعث بعوثا الى اليمن وهيأ بعثا استعمل عليه
قيس بن سعد بن عبادة وعقد له لواء ابيض ودفع له راية سوداء وعسكر بناحية قناة في اربعمائة
من المسلمين وامره ان يطأ ناحية من اليمن كان بها صداء فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجل منهم وعلم بالجيش فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله جئتك وافدا على من ورائي
فاردد الجيش وانا لك بقومي فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم قيس بن سعد من صدر قناة وخرج
الصدائي الى قومه فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة عشر رجلا منهم فقال سعد بن عبادة يا رسول
الله دعهم ينزلوا علي فنزلوا عليه فحباهم واكرمهم وكساهم ثم راح بهم الى النبي صلى الله عليه وسلم
فبايعوه على الاسلام وقالوا نحن لك على من وراءنا من قومنا فرجعوا الى قومهم ففشا فيهم
الاسلام فوافى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم مائة رجل في حجة الوداع ذكر هذا الواقدي عن بعض
بني المصطلق وذكر حديث زياد بن الحارث الصدائي انه الذي قدم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال له اردد الجيش وانا لك بقومي فردهم قال وقدم وفدهم قومي عليه
فقال لي يا اخا صداء انك لمطاع في قومك قال قلت بل من الله عز وجل ومن رسوله وكان
زياد هذا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره قال فاعتشى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي سار ليلا فاعتشينا معه وكنت رجلا قويا قال فجعل اصحابه يتفرقون عنه ولزمت غرزه
فلما كان في السحر قال اذن يا اخا صداء فاذنت على راحلتي ثم سرنا حتى نزلنا فذهب لحاجته
ثم رجع فقال يا اخا صداء هل معك ماء قلت معي شيء في اداوتي فقال هاته فجئت به فقال
صب فصببت ما في الاداوة في القعب وجعل اصحابه يتلاحقون ثم وضع كفه على الاناء فرأيت بين
كل اصبعين من اصابعه عينا تفور ثم قال يا اخا صداء لولا اني استحيي من ربي لسقينا واستقينا
ثم توضأ وقال اذن في اصحابي من كانت له حاجة بالوضوء فليرد قال فوردوا من آخرهم ثم جاء بلال

بغم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخا صداء قد اذن ومن اذن فهو يقيم فاقام بلال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بحاجتي وكنت سألته قبل ان يومر في على قومي وكتب لي بذلك كتابا
ففعل فلما سلم مر بدين مملوء فام رجل يتشكى رجاله فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم انه احترق
برجول كانت لنا وبينه في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب فاقضه
ثم قام رجل فقال يا رسول الله اعطني من الصدقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
لم يرض بحكم نبي ولا غيره في الصدقات حتى حزاها على ثمانية اجزاء فان كنت من تلك الاجزاء اعطيتك
وان كنت غنيا تجعل ما اعطيك لفقراء قومك فاما هو صداع في الراس ووجاء في البطن فقال ان فعلت ان حرمانا
الاجازة وانا رجل سلم وسالمته من الصدقة وانا غني عنها فقلت يا رسول الله هذان كنا نال فاقبلها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم قلت الي سمعتك تقول لا خير في الجاز لرجل سلم وانا سلم
وسمعتك تقول من سال من الصدقة وهو غني فانما هي صداع في الراس ووجاء في البطن وانا غني
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان الذي قلت كما قلت لك فعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال دلني على رجل من قومك استعمله فقلت على رجل ما استعمله فقلت يا رسول الله ان لنا سرا وانا نخرج
السنتا كما نا ما دها واذا كان السيف قل علينا فنفر فنا على ابياه والاسلام الوم فينا فقبل
ونحن نخاف ان دعا الله عز وجل لنا في سرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ولني بعوصات
فاولته بعركس بن بلال ثم رجعت الى وقال اذا اسمعت اليها فالق لها حماة حماة وسم الله قال
فتعلقت فما ادركنا لها قعرا حتى الساعة وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد غسان
فاولوا من قاله منهم في ما دكر الوافدي عنهم وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان
سنة عشر وهن بلثة نفر فلما كان كنا براس الثنية لقينا رجل على فرس شتك فوثبنا لها نحيه
الاسلام فردد نا عليه بحيتنا فقال مهرا يم فلما رهط من غسان قد قدمنا نصيح على محمد نسمع ورطانتهم
ورطانة لكوس قال فاولوا حديث سول الوفد قلنا وان سول الوفد قال دار ملة تنب الكمرث
وتقال المرث ثم ايتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلموه فلنا وقد رعلنه كلما اردنا فصيح
قال اي لعمري لنطوف بالاسواق رئسي وحده وكنا نوس نسمع كلام الدعاري وصفهم لرسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه نبي وحل سرشوطه معه ونوعت من راه منهم فلنا للوحل ان ابت
لك لاكنه قال انا ابوبكر بن ابي قحافة فلنا ابت في ما زعم الدعاري يقوم بهذا الامر فقال
ابوبكر الا ترالى الله عز وجل ثم قال كيف تخدعون عن الاسلام وقد حفركم اهل الكتاب لفعته
وانه احر الانبياء فلما هو ذاك لمضى وبعينا فسل عن دار ملة حتى اسمينا انها لمعادن ودودا
من العرب كلهم بعدق محمد صلى الله عليه وسلم فلما ما بينا انزانا بشر من ترى من العرب بمر جرا
حتى بلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم عند باب المسجد واتفاكذ نا نصر وقال انتم الغسانيون
فلنا نعم قال قد متم مرحبا بكم لقومكم فما انفعتهم حلم مركان معكم من اهل الكتاب فلنا يا محمد لم نات
سهم اتبعك ووفضا عنك لذلك ونحن الان على عمر ما كنا عليه قال فرحب وقال ادعوا الى
الله وحده لا شريك له وعلى ما دعى بن دونه واني رسول الله قال فالتفت عن معك من اساقفتك
قال الله جل وعز موسى والملائكة جبريل وميكائيل والانبياء وصالح المومنين ثم التفت وبصر الى عمر
ولم ير ابا بكر فقال هذا وصاحبه فلنا ابن ابي قحافة قال نعم فلنا انك لتاوي الى ركن سديد وقد

هو تال رسهدنا ان ما جيت به حق ولا ندري اسعنا قومنا امر لا وهم يحبون بقاءكم ودون فتصر
ثم اسلموا واجارهم رسول الله صلى الله عليه وسلم جوارا وانصرفوا راجعين فعدوا على قومهم فلم يسلموا
لهم وكتموا اسلامهم حتى بات منهم رجلان على الاسلام وادرك الثالث منهم عمر بن الخطاب عام
الرمو فلم يلبث اباعبيدة يحبي باسلامه فكان اكبرهم وذكر الواقدي ان ابا سالد له ان حسب ان عمرو
السلماني كان يحدث قال قدمنا وفد سلامان على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن سبعة نفر
ما ينك الى باب المسجد فنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجا منه الى حان دعى ابيا فلما راساه
فلما يا رسول الله السلام عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك السلام من انتم فلنا نحن
نوفر من سلامان قدمنا عليك لنبايعك على الاسلام ونحن على من وراءنا من قومنا فالتفت الى نوبان
غلامه فقال ارزل هو لاء حتى نزل الوفد فخرج بنا نوبان حتى انتهى الى دار راسعه فيها نخل
وفيها وفد من العرب واد له ست لاكرث فلما سمعنا اذان الظهر خرجنا الى الصلوة فمن
على باب المسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى خرج الى المسجد فصلى بالناس وهو يصفنا ودخل
بيته فلم يلبث ان خرج فجلس في المسجد بين المنبر وبين بيته وجلسنا اليه فحابر عن يمينه وعن
شماله فوالله ما هو الا هو امر ان نوم منه فالتفت اليه ونحوته فسالت عنه فقيل
ابو بكر بن ابي قحافة وجئنا فجلسنا تجاه وجهه وحمل الوفد يسالونه عن شرائع الاسلام فلم نكد نسالهم
عن شيء حتى يستبين ان نعم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلت اما يريد ما تريد فتبسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم واسكت السائل فعلت اي رسول الله ما افضل الاعمال قال العلوة في وقتها
ثم ذكر حرفا طويلا قال ثم جاء بلال فاقام العلوة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بالناس
الظهر فكانت صلوة الظهر احب الي في القيام من الظهر ثم دخل بيته فلم ينشبان خرج فجلس في مجلسه
الاول وجلس وجهه اصحابه وجئنا فجلسنا فطفق يراني قال ما تحاسلامان فلت لبيك قال كيف
البلاد عندكم فلت اي رسول الله محدبة وما لنا خير من البلاد ما دفع الله ان تسقينا بلادنا
فتقتر في اوطاننا ونانسير الى بلاد غيرنا فان النجعة تفوق الجميع وتشتت الدار فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيده اللهم اسقهم الغيث في دارهم فلت يا رسول الله ادع ربك بانه
الكثير الطيب فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا بيده حتى رايت ساعر ابطيه ثم قام فلما عنه
ما قام الا وصافنة تحري علينا ثم دعاه فاتوا له بحرائر ما علينا حسن اوافي لكل رجل منا
واعدر الينا وقال لبس عندنا قال البوم فعلنا ما امرنا به فاطيبه ثم رجعنا الى بلادنا فوجدنا ما
دعا لنا في اليوم الذي دعا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في بلاد قومه قال الواقدي
وكان تقدمهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال سنة عشر قال وقدم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفد بني عبس فقالوا يا رسول الله قد مرعلينا قوافون ما حسبنا انه لا اسلام
لمن لا هجرة له ولنا اموال ونواشن وهي معاشنا فان كان الاسلام لمن لا هجرة له فلا حبر في اموالنا
نفاشاها وهاجرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اينما كنتم فلن يلتكم الله من
اعمالكم شيئا وسالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حالهم فقال سنان هل له عقب فانهم ان له
عقب له كانت له ابنة فاعرضت وانثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث اصحابه عن حالد
بن سنان فقال نبي ضيعه قومه قال ثم اسحق وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد

بن عبد الله الازدي فاسلم وحسن اسلامه في وفد من الازد فامّره رسول الله صلى الله عليه وسلم على من اسلم
من قومه وامره ان يحاهد من اسلم من كان بليه من اهل الشرك من قبايل اليمن فخرج مرثد بن عبد الله
حتى نزل بساحل البحر ثم سار على الساحل حتى نزل بجرش وهي يومئذ مدينة عظيمة وبها قبايل من قبايل اليمن
وقد صوت اليهم جمعهم حين سمعوا بمسير رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فحاصروهم
فيها فوثبوا من سورها واستعوا فيها منهم ما شاء الله ثم ان جمعا عظيما من اهل جرش ظهر
اهل جرش انه انما دلى عليهم فيهزمهم فخرجوا في طلبه حتى ادركوه عطف عليهم فقتلهم قتلا شديدا
وقد كان اهل جرش بعثوا رجلا من بنيهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يامره بيرثا وان وسطوان
فيما هم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية اليوم الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم باي بلاد
الله شكن يقال الحوشبان سلاذ يجعل يقال له كشر وكذلك يسميه اهل جرش يقال انه ليس
بكشر ولكنه شكر فلما شاء ما رسول الله قال ان بدن الله ليتحين عنده الان فجلس
الرجلان الى اذكر اوالى عثمن يقال لها وحكما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الان ليتقي لكما
لوتكما فتوما فسلاه ان يدعو الله ان يرفع عن قومكما فعاما اليه فسلاه عن ذلك فقال اللهم
ارفع عنهم فخرجا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين الى قومهما فوجدوا بوفيا اصابهم
صرد من عند الله في اليوم الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال وفي الساعة
التي ذكر فيما ذكر فخرج وفد جرش حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا وحملهم
حتى حول قومهم على اعلام معلومة للفرس والراحلة وبعثت بعثة الحوث من رعاء من الناس
ما له سحت قال في ذلك الغزو رجل الازد وكانت حتعم تضيب من الازد في الجاهلية
وكانوا يدرون في الاسلام للغرامة باغزوه ماغزو وما غير خايبة فيها النعال وفيها الحبال والجزر
حتى اثنا خمسا اي صانعها وجمع جمعهم قد سلفت لها الندر
اذا وقعت قليلا كنت احمله وما ابالي اذا انوا بعمرام كفنا

قال الراوي وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد عاملة سنة عشر وهم عشرة فمروا في بقيع
الغرقد وهو يومئذ نازل وطرقا ثم اطلعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلوا رحالهم فصفهم
سنا فامر عنه راي سارق فسرق عبيه لاحدهم فيها اواب له واسمى القوم الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه وقربوا اباله سلام وكتب لهم كتابا فيه شرايع من شرايع الاسلام وكان
لهم من طعنهم رحالكم قالوا احدث يا رسول الله كان فانه نائم عن متاعكم حتى اتى ان
ناخر عبيه احركم فقال احر القوم يا رسول الله ما لاحد من القوم عبيد غيري فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد احرت وردت الى مرقدي فخرج القوم سراعا حتى باوا رحلهم فوجدوا
صاحبهم فسالوه ما حرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صحبي فرفعت من بردي فقعدت اليه
فوقعت في طبيه فاذا رجل قد كان ماعزا فلما راني ثار بكدوانتي فانتهبت الى حتف انفي فاذا
انزحوز واذا هو قد عيب العيبة باستخ جبنا فقالوا نشهد انه رسول الله فانه قد احر يا لها
وانما ردت ليرجعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه وجا الغلام الذي خلفوه فاسلم واسلم
النبي صلى الله عليه وسلم الى ان ركب فعلمهم قرانا واجارهم صلى الله عليه وسلم كما كان يجير
الوفود وامرهم فوا مال الرابحة وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في سبع مايه

الاخرا وحدي الاولي الى بني الحرث بن كعب بنجران وامره ان يدعوهم الى الاسلام قبل ان يقاتلهم
ثلثا فان استجابوا فاقبل منهم وان لم يفعلوا فقاتلهم فخرج خالد بن الوليد حتى قدم عليهم
فبعث الركبان يضربون في كل وجه ويدعون الى الاسلام ويقولون ايها الناس اسلموا
تسلموا فاسلم الناس ودخلوا فيما دعوا اليه فاقام فيهم خالد يعلمهم الاسلام وكتاب الله وسنة
نبيه وذلك كان امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هم اسلموا ولم يقاتلوا لم يكن خالد الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم لسم الله الرحمن الرحيم لمحمد النبي من رسول الله من خالد بن الوليد
السلم عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فاني احمد اليك الله لا اله الا هو اما بعد
يا رسول الله صلى الله عليك فانك بعثتني الى بني الحرث بن كعب وامرتني ان ادعوهم الى ثلث
فاسلموا فاسلموا وقد دعوتهم الى الاسلام فما قبلت منهم وعلمتهم معالم الاسلام وكتاب
الله وسنة نبيه وان لم يسلموا قاتلتهم واني قدمت عليهم فدعوتهم الى الاسلام فاسلموا
اتم كما امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثت فيهم ركبانا يدعون الى الاسلام فاسلموا
اسلموا فاسلموا ولم يقاتلوا وانا معهم من اطهرهم امرهم ما امرهم الله به وانهاهم
عن ما نهاهم الله عنه واعلمهم معالم الاسلام وسنة النبي صلى الله عليه وسلم حتى كتبت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم والسلم عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فكتب اليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم لسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي رسول الله الى خالد بن الوليد سلم
عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان كتابك جاني مع رسولك تخبر
ان بني الحرث بن كعب قد اسلموا قبل ان تقاتلهم واجابوا الى ما دعوتهم اليه والاسلام
وشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان قد هداهم الله بهداه فبشرهم وامرهم
واقبل ولتقبل معك وفدهم والسلام عليك ورحمة الله فاقبل خالد الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم واقبل معه ويدعى للحرث بن كعب منهم قيس بن الحصين ذو الغصة وزيد بن
عبد المدان ويزيد بن المحجل وعبد الله بن قراد الزيادي وسدوس بن عبد الله الثاني وعمرو
بن عبد الله الغنباني فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلهم بالمسجد بالمدينة وهو يومئذ
الذي كانهم رجال العدد يعني في الطول والسمن فقال يا رسول الله هؤلا بنو الحرث بن كعب
فلما وقفوا عليه سلموا وقالوا نشهد انك لرسول الله وانه لا اله الا الله وانا انشهد
ان لا اله الا الله واني رسول الله ثم قال انتم الذين اذا زجروا استعدوا فسكتوا فلم يراجعه
منهم احد ثم اعادها الثانية فلم يراجعه احد ثم اعادها الثالثة فلم يراجعه منهم احد ثم
اعادها الرابعة فقال يزيد بن عبد المدان نعم يا رسول الله نحن الذين اذا زجروا
استعدوا وانا ارابعهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوان خالدا لم يكتب الي بكم
اسلمتم ولم يقاتلوا لاغتنت وسلكت تحت اقدامكم فقال يزيد بن عبد المدان امر والله
ما حدثنا كم ولا حدثنا خالد فقال فمن حدثكم قالوا حدثنا الله الذي هدانا بك يا رسول الله
كل مدقتم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بم كنتم تغلبون من قاتلكم فقالوا كنا نغلب من قاتلنا يا رسول
الله اذا كنا نجمع ولا نفرق ولا نبدا احدا نظلمه كل مدقتم وامر رسول الله صلى الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليهم على بني الحرث بن كعب قيس بن الحصين بن يزيد وزيد بن الحرث الى قومهم وبقيه شوال
او ذي مدر دلى الفده فلم يمكثوا بعد ان رجعوا الى قومهم الا اربعه اشهر حتى توفى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اليهم بعد ان ولي وفدهم عمرو بن حزم
ليفقههم في الدين ويعلمهم السنه وقبائل الاسلام فاخذ منهم صدقاتهم وكتب لهم كتابا بعهده
اليهم فيه عهده وامر فيه لهم بسم الله الرحمن الرحيم هذا بيان من الله ورسوله يا ايها
الذين امنوا اوفوا بالعقود عهد من محمد النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمرو بن حزم
حين بعثه الى اليمن امره بتقوى الله في امره كله فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون
وامره ان ياخذ بالحق كما امر الله وان ينذر الناس بالخير ويامرهم به ويعلم الناس القرآن
ويفقههم فيه وينهى الناس ولا يمس القرآن الا طاهرا وطهر الناس
بالذي لهم والذي عليهم ولين للناس في الحق ويشتد عليهم في الظلم فان الله كره
الظلم ونهى عنه وقال الا لعنة الله على الظالمين وبشر الناس بالخير وبشرهم به وبعلمه الناس الخير
الخير وعلمه وسدد الناس حتى يفقهوا في الدين وعلم الناس معالم الحج وسننه وفرائضه
وما امر الله به في الحج الاكبر والحج الاصغر فالحج الاكبر يوم النحر وانما سمي الحج الاصغر العمرة
من عمر الا ان تكون ثوبا يثني طرفيه على عاتقيه وينهى ان يحتبي احد في ثوب واحد
يفضي فرجه الى السماء وينهى ان لا يعقص احد شعر راسه في قفاه وينهى اذا كان بين الناس
مشيء من الدعا الى العشائر والعشائر ولكن يدعوهم الى الله وحده لا شريك له من لم يدع
الى الله ودعا الى العشائر والعشائر فليقطعوا بالسيف حتى يكون دعواهم الى الله وحده
لا شريك له وامر الناس باسباغ الوضوء وحثهم وايدهم الى المرافق وارجلهم الى
الكعبين وامسحوا برؤسهم كما امرهم الله وامر بالصلوات لوقتها واتمام الركوع والسجود
فيها بالصبح والهجير بالهاجرة حين تميل الشمس وصلوة العصر والشمس في الارض مرتفعة بيضاء
حين تعال الميل او فرسخ حتى يبدو النجوم في السماء والعشا اول الليل وامر بالسمع الى الجمعة
اذا نودي لها والغسل عند الرواح اليها وانه ان ياخذ من المغانم خمس الله وما كتب على المؤمنين
في الصدقة من العقار عشرا ما سقت السماء وسقت العين وعلى ما سقى الغرب نصف العشر
وفي كل عشر من الابل شاتان وفي كل عشرين الى عشرة وفي كل اربعين للبقرة وفي كل ثلاثين
من البقر تبيع جذع او جذعة وفي كل اربعين من الغنم سائمة وجبت فيها فان زكاتها
لله التي فرض على المؤمنين في الصدقة من زاد خيرا فهو خير له وانه من اسلم من يهودي
او نصراني اسلاما خالصا من نفسه ودان بدين الاسلام فانه من المؤمنين له مثل
ما لهم وعليه مثل ما عليهم ومن كان على نصرانيته او يهوديته فانه لا يرد عنها وانه يؤخذ
من كل حالم ذكر او انثى حر او عبد دينار او قيمته من المعافر او عرضه ثيابا من اي ذلك كان لله
ذمة الله وذمة رسوله ومن منع ذلك فانه عدو لله ولرسوله وللمؤمنين حتى صلوات
الله على محمد وآله عليه ورحمة الله وبركاته وكتب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبني حنيفة
ومن سلمه من جنب الكتبي الكذاب قال ابن اسحق فحدثني بعض بني عبد الله من اهل المدينة ان حنيفة
اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلوا بالشياب ورسول الله جالس في اصحابه فجعل شيبه

من سعف النخل على راسه خوصات فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يسمونه
بالشياب كلمه وسأله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لو سألتني هذا القضيب ما اعطيتكه قال
وبعض من سمي من حنيفه من اهل اليمامه ان حديثه كان على ضد هذا وعمران وفدي جسم انه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلفوا صاحبا يسلمه على رحالهم فلما اسلموا ذكروا مكانه فقالوا
يا رسول الله انا قد حلفنا صاحبا لنا على رحالنا اوفى وكان اوفى رجل كنطه فقال ما قال ما امر له رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثل ما امر به للنفر وقال أما انه ليس بشركم مكانا اي لحفظ ضيعة اصحابه
ذلك الذي يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم انصرفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت
منهم التفاتة فاذا ناقته قد اشتكت في
ما اعطاه فلما انتهوا الى اليمامه ارتد عدو الله وتنبأ وتكذب لقومه وقال اني قد اشتكت في
الاثر بعه وقال لوفده الذين كانوا معه الم اقل لكم حين ذكرتموني له اما انه ليس بشر لكم بل انا
ما فاك الا لما كان يعلم الى قد اشتكت في الاثر بعه ثم جعل يسجع لهم ويقول لي ما يقول
مقاساة للقرآن لعداوة الله على الجلي اخرج منها نسمة تسعى من بين صفاق وحشى واحل لهم
الخمر والذنى ووضع عنهم الصلوة وهو مع ذلك يشهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم بانه نبي مرسل
معه جنوده على ذلك بالله اعلم الذي كان وذكر الواقدي انه قدم وفد بني حنيفه الدجال
اني عشرة وانه كان اياد معالم الوفد يختلف الى اتى بن كعب يعلم القرآن وشرائع الاسلام
حتى كان الدجال عدهم افضل من كان وفدهم لما بايعوه رجع معهم فلما قبضه
وفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد له الرجال بن عمومة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشركه في الامر فانتشر الناس قال هشام وقدم وفد همدان على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيهم مالك بن نمط وابو ثور وهو ذو والمشعار ومالك بن ايفع ورضام بن مالك اليماني
وعبيد بن مالك الحارثي فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبه من بنو ثم وعليهم تقطعات الحبرات
والعمائم العدنيه برحال المبيس على المهرية والارحبيه ومالك بن نمط سيد وحل الوفد يتجوان
بالقوم بعضهم بعضا وقال لهمدان خير بسوقه وقال لبني العالس اشتاك
بحلها العصب ومنها الارطال ، لها اطامات بها راكات
ويقول الاخر الى البيك جاوزن سواد الديف في هيوان الصيف والخريف كمخطات لجال الليف
فقام مالك بن نمط بين يديه ثم قال يا رسول الله بصيته من همدان من كل حاضر وبادي انزل
على فلص نواح متصلة لجبابل الاسلام سلاما حدهم في الله لومه لائم من مخالف خارف وبادي
وشاكر اهل السود والفود اجابوا دعوة الرسول وفارقوا الهات الاصنام عبدوا الله بنقض
ما اقامت لقلة وما جوى الصور الصفور يطلع فلكت لهمدان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا
فيه بسم الله الرحمن الرحيم كتاب من رسول الله لخلاف خارف واهل جناب الهضب وحاف
الدمل مع وافدهم مالك بن نمط واخيه المشعار ملك بن نمط واوس بن اسلم من يومه على ان لهمدان فوافعها ووهاطها
ما اقاموا الصلوة واتوا الزكاة يأكلون علافها ويرعون عافيها لهم بذلك عهد الله وذمام
رسوله وشاهدهم المهاجرون والانصار فقال في ذلك ملك بن نمط ؎
ذكرت رسول الله في خمرة الضحى وبحنا على ترحالنا وصلدد
وهن ساحوص طالح نعتلي بركانها ع لاحب منهمرد

شجرة الألوكة
www.alukah.net

على كل فئة الدراعين حسة نمرنا من الحجف للكفار
حلفت برب الواقصات الى منا مواديرا بالركبان من ظهر تودر
بان رسول الله فينا مصدق رسول الي ورعده ذي العرش مهتد
مما حملت من ناقة فوق رحلها اشد على اعدائه من محمد
واعطى اداما طالب العرف جاه وامضى لحد المرء في اليوم والغد

قال الواقدي وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد النخع وهم اثنا عشر وفد فدعوا للمصطفى
من مخرمه سنه احدى عشر من الهجرة في مائتي رجل فنزلوا دار الاضياف ثم جاؤا رسول الله صلى
الله عليه وسلم معمرين بالاسلام وهو كانوا بايعوا معاذ بن جبل فقال رجل منهم يقال له
زرارة ابن عمرو يا رسول الله اي رايت في سفري هذا عجبا قال وما رايت قال رايت اما ماوكتنا
بالحي كاهنا ولدت جديا اسمع احوى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل ولدت امة لك
من على جمل قال نعم قال فما قد ولدت غلاما وهو انبك قال يا رسول الله فما باله اسمع
احوى قال ادن مني فدنا منه فقال هل بك من برص تكتمه قال والذي بعثك بالحق ما علم
به احد ولا اطلع عليه غيرك قال نعم وذلك قال يا رسول الله ورايت النعمان بن المنذر عليه
قرطان ودملجان ومسكتان قال ذلك ملك العرب رجع الى احسن زيه وهيئته قال يا رسول
الله ورايت عجوزا شمطا خرجت من الارض قال تلك بقيه الدنيا قال ورايت نارا خرجت من الارض
حالت بيني وبين ابن لي يقال له عمرو وهي تقول لظى لظى نصرا عمي الطعون اكلكم
اهلكم وما لكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك فتنه تكون في آخر الزمان قال يا رسول
الله وما الفتنه قال تعتل الناس اباهم ويتهاجرون اشحارا طباق الراس وخالف رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين اصابعه فحسب المسيح فيها انه محسن ويكون ذو المومن عند المومن
اجل من شرب الماء ان مات انبك ادركت الفتنه وان مت انت ادركها انبك قال
يا رسول الله ادع الله ان لا ادركها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا يدركها مات
وبقي انبه وكان ممن طعن عثمان وهذا الذي نذكره من سان الوفود وهم اكثر مما ذكرنا
من ذكرنا اما هو من كتاب الواقدي مع من ذكر ان يحين منهم ذكر بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى الملوك وكتابه اليهم يدعوهم الى الاسلام وان الله قال لرسوله شاهد
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى الملوك رسلا من اصحابه وكتب بعضهم اليهم يدعوهم
الى الاسلام حدثني من اثق به عن ابي بكر الهذلي قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج على اصحابه ذات يوم بعد عمرته التي صد عنها يوم الحديبية فقال ايها الناس ان الله قد منني
رحمة وكافة فادوا عني يرحمكم الله ولا تختلفوا علي كما اختلف الحواريون على عيسى فقال
اصحابه وكيف اختلف الحواريون يا رسول الله فقال لهم دعاهم الى الذي دعوتكم اليه فاما
من بعثه منهم قريبا فرضي وسلم ولحق بنبيه وبعث بعيدا فكره وحمه وتثاقل فشكل ذلك
على عيسى الى الله تعالى فاوحى الله اليه ان داع من دعاك من قومك فمرهم ان يتكلم كل واحد منهم بلغة الامة التي بعث اليها ففعل
فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم دحيه بن خليفه الكلبي الى قيصر ملك الروم وبعث عبد الله
بن حذافه السهمي الى كسرى ملك فارس وبعث عمرو بن امية الضمري الى النجاشي ملك الحبشة وبعث

حاطب بن ابي بلتعه الى المقوقس صاحب الاسكندريه وبعث عمرو بن العاص الى جيفر وعبد
ابني الجلندي ملك عمان وبعث سليط بن عمرو احد بني عامر بن لوي الى ثمامة بن اثال وهوذة
بن علي الحنفيين ملكي اليمامة وبعث العلاء بن الحضرمي الى المنذر بن ساوي العبدي ملك البحرين
وبعث شجاع بن وهب الاسدي الى الحرث ابي شمر الغساني ملك تخوم الشام ويقال
بعثه الى جبله بن الايهم الغساني وبعث المهاجر ابن ابي امية المخزومي الى الحرث بن عبد كلال
لحميري ملك اليمن وذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى قيصر وما كان من خبر دحية معه
وذكر الواقدي عن حرث بن عباس وعن جويريه وغيرهما في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب لما
قيصر يدعوه الى الاسلام وبعث كتابه مع دحيه الكلبي وامره ان يدفعه الى عظيم بصرى ليدفعه الى
قيصر يدفعه عظيم بصرى الى قيصر وكان قيصر لما كشف الله عنه جنود فارس من حمص الى ايليا
شكرا لله جل وعز على ما ابلاه من ذلك فلما جاء قيصر كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التمسوا
لنا ههنا احدا من قومه نسلهم عنه قال فدعي بابي سفيان وكان قدم تاجرا في رجال من قريش قبل
ان يسلم فقال له قيصر ادن مني ثم امر باصحابي فجعلوا خلف ظهري ثم قال لترجمانه
قل لاصحابه اني سائل هذا الرجل عن امر هذا الذي يزعم انه نبي فان كذبني فكذبوه
فقال ابو سفيان فوالله لولا الحياء يومئذ من ان ياثروا علي كذبا لكذبت
عنه ولكني استحييت ان ياثروا علي كذبا فصدقته وانا كاره قال فقال لترجمانه قل له كيف نسب هذا الرجل فيكم
قلت هو فينا ذو نسب قال فهل قال هذا القول منكم احد قبله قلت لا قال فهل كنتم
تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قلت لا قال فهل كان من آبائه ملك قلت لا قال فاشراف
الناس يتبعونه ام ضعفاؤهم قلت بل ضعفاؤهم قال فهل يزيدون او ينقصون قلت بل يزيدون
قال فهل يرتد احد سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه قلت لا قال فهل يغدر قلت لا ونحن الان
منه في مدة ونحن نخاف غدره وفي رواية ونحن منه في مدة لا ندري ما هو فاعل فيها قال ابو سفيان
ولم يمكني كلمة ادخل فيها شيئا غيرها قال فهل قاتلتموه قلت نعم قال فكيف حربكم
وحربه قلت دول سجال يدال علينا المرة ويدال عليه الاخرى قال فما يامركم به قلت يامرنا
ان نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا وينهانا عما كان يعبد اباؤنا ويامرنا بالصلاة والصدق
والعفاف والوفاء بالعهد واداء الامانة فقال لترجمانه قل له الى سالتك عن نسبه فذكرت انه
فيكم ذو نسب وكذلك الرسل تبعث في نسب قومها وسالتك هل قال هذا القول منكم
احد قبله فذكرت ان لا ولو كان احد منكم قال هذا القول قبله لقلت رجل ياتم بقول قيل قبله
وسالتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فذكرت ان لا فقد عرفت انه لم يكن
ليدع الكذب على الناس ويكذب على الله وسالتك هل كان من آبائه ملك فذكرت لا قلت لو كان
كان من آبائه ملك قلت رجل يطلب ملك ابيه وسالتك عن اشراف الناس ايتبعونه ام ضعفاؤهم

اسلم ثمامة اسلم هوذة ابسلم والمنذر اسلم الحرث ابسلم

كلام

فعلت معاوهم وهم اتباع الرسل وسالك هل يرتدون او يسمون فرعت انهم يرتدون وكذلك الايمان
حتى يتم وسالك هل يرتد احد سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه فرعت ان لا وكذلك الايمان حين
يخالط بشاشته القلوب لا يسخطه احد وسالتك هل وافقتم فعلت نعم وان حربكم وحربه
دول وسجال ويدال عليكم مرة ويدالون عليه اخرى وكذلك الرسل تبتلى ثم تكون لها العاقبة
وسالتك ماذا يامركم به فزعمت انه يامركم بالصلوة والصدق والعفاف والوفاء بالعهد واداء
الامانة وهو نبي وقد كنت اعلم انه خارج ولكن لم اظن انه فيكم وان كان ما اتاني عنه حقا فانه
ان علك موضع قدمي هاتين ولو اعلم ان احلص اليه لتجشمت لقيه ولو كنت عنده لغسلت قدميه
قال ابو سفيان ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد بن عبد الله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بداعية
الاسلام اسلم تسلم واسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فان عليك اثم الريسيين ويا اهل
الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا
بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون قال ابو سفيان فلما ان فهمت
ما قاله وفرغ الكتاب علت اصوات الذين حوله وكثر لغطهم فلا ادري ما قالوا وامر بنا فاخرجنا
فلما خرجت لاصحابي وخلصنا قلت لهم لقد امر امر ابن ابي كبشة هذا ملك بني الاصفر
يخافه كل من ورائه ما زلت ذليلا مستيقنا ان امره سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام ٥
وفي حديث عمرو هذا ذكر الفيج الوادي عن محمد بن كعب القرظي ان دحية الكلبي
لما قيصر يخبره بما بعثه اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثه ماش بن قسطنطينة الى
ايليا في نذر كان عليه ان ظهرت الروم على فارس ان يمشي حافيا من قسطنطينة الى
ايليا فلما بلغ قيصر اذا رأيته فاسجد له ثم لا ترفع راسك ابدا حتى يؤذن لك قال دحية فاعلم
هذا ابدا ولا اسجد لغير الله جل وعز قالوا اذا لا يوخذ كتابك ولا يكتب جوابك قال وان لم يامرني
فقال له رجل منهم اذا لك ان تاخذ فيه كتابك ولا يكلفك فيه السجود قال دحية وما هو
قال ان له على كل عقبة منبرا يجلس عليه يضع صحيفتك ويجاء بمنبرين احدهما احمر فاركب عليه
ثم يدعو صاحبا له فيه قال اما هذا فسيفعل فعمد الى منبرين بملك الليل الذي يتوجه عليه
قيصر فالقى الصحيفة ودعا بها واذا عنوانها كتاب العرب فدعا الترجمان الذي يترجم بالعربية
فاذا فيه من محمد رسول الله الى قيصر صاحب الروم فغضب لما لقيصر تعالى له شتاق لصدره
الى صدر الترجمان ضربة شديدة ونزع الصحيفة منه فقال له قيصر ما شانك اخذت
الصحيفة فقال تنظر في كتاب رجل بدأ بنفسه قبلك وسمالك قيصر صاحب الروم وما ذكر
لك ملكا قال له قيصر لك والله ما علمت احمق معمرا مجنونا كنيرا ايريد ان يحرق كتاب
رجل قبل ان انظر فيه فلعمري لئن كان رسول الله كما يقول لنفسه احق ان يبدأ بها
مني وان كان سماني صاحب الروم لقد صدق ما انا الا صاحبهم وما املكهم ولكن الله جل وعز
سخرهم لي ولو شاء لسلطهم علي كما سلط فارس على كسري فقتلوه ثم فتح الصحيفة فاذا فيها
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى قيصر صاحب الروم سلام على من اتبع الهدى
اما بعد فاني ادعوك بداعية الاسلام اسلم تسلم واسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت
فان عليك اثم الاريسيين ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا
بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون

بانا مسلمون في اثنتين من كتاب الله يدعو الى الله ويرغبه في ملكه ويرغبه في ما رغبه الله فيه
من الاخرة ويحذره بطشه الله وباسه وفي حديث عمرو الوادي ان دحية لما لقي قيصر قال له
ما قيصر ارسلني اليك من هو خير منك والذي ارسله خير منه وسنك فاسمع بذل ثم اجب بنصح
فانك ان لم تذلل لم تنصح وان لم تنصح لم تنصف قال هات قال هل تعلم ان المسيح كان يعلي
قال نعم قال فاني ادعوك الى من كان المسيح يعلي له وادعوك الى من دان له خلق السموات
والارض والمسيح في بطن امه وادعوك الى هذا النبي الامي الذي بشر به موسى وبشر به عيسى
من مولده بعده وعندك من ذلك اثارة من علم تكفع عن العيان وتشفي الخبر فان اجبت كانت لك
الدنيا والاخرة والا ذهبت عنك الاخرة وشركت في الدنيا واعلم ان لك ربا ينتقم للمسيء ويثيب
المحسن فاخذ قيصر الكتاب فوضعه على عينيه ورأسه وقبله ثم قال امر والله ما ترك كيسا ولا الفوانه
وما علم الا سالته فما رايت الا خيرا فامهلني حتى انظر من كان المسيح يعلي له فاني اكره اجيبك اليوم
بامر اراه عجزا ما هو احسن منه فارجع عنه فيضرني ذلك واستفتحي افرح حتى انظر ويروى ان قيصر
لما سال ابا سفيان عن حرب عن ما سأله عنه من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب ما قدم
واخبره قال والذي نفسي بيده ليوشكن ان يغلب على ما تحت قدمي يا معشر الروم هلم الى
ان نجيب هذا الرجل الى ما دعا اليه ونسلمه الشام ان لا توطا علينا ابدا فانه لم يكبت نبي الا بيت
قط الى ملك ولا الملوك يدعوه الى الله فيجيبه الى ما دعاه اليه ثم يسأله عندها قلة الاتباع
سلنه ما كانت ما طيعوني فلنجبه ونسلمه ان لا توطا الشام فقالوا لا نطا الشام فالوا لا نطاوعك
على هذا انكتب اليه يسأله ملكك الذي تحت رجليك وهو فالك لا يملك وذلك شر ما تخوف
منك وفي هذا الحديث عن ابي سفيان انه قال لقيصر لما سأله عن النبي صلى الله عليه وسلم في جلسة
ما اجابه ابدا بالملك نعم الا اخبرك خبرا تعرف به انه قد كذب قال وما هو قلت انه ذكر لنا انه
خرج من ارض ارض الحرم في ليلة فجاء مسجدكم هذا مسجد ايليا ورجع الينا في تلك الليلة قبل
الصباح قال وبطريق ايليا عند راس قيصر فقال قد علمت تلك الليلة قال فنظر اليه قيصر قال وما
علمك بهذا قال اني كنت لا انام ليلة ابدا حتى اغلق ابواب المسجد فلما كانت تلك الليلة اغلقت
الابواب كلها غير باب واحد غلبني فاستعنت عليه بثلاثة ومن يحركني فلم نستطع ان نحركه
كانما نزاول جبلا فدعوت النجارين فنظروا اليه وقالوا هذا باب سقط عليه البناء والبنيان
فلا نستطيع ان نحركه حتى نصبح فننظر من اين اتي فرجعت وتركت الباب مفتوحا فلما اصبحت
غدوت عليه فاذا الحجر الذي في زاوية المسجد منقوب واذا فيه اثر مربط الدابة فقلت لاصحابي
ما حبسكم هذا الباب الليلة الا على نبي وقد صلى الليلة في مسجدنا هذا قال قيصر لعرفه يا معشر
الروم الستم تعلمون ان ليس بعيسى ومن الساعة بني بشركم به عيسى بن مريم توجون
ان يجعل الله نبيكم قالوا بلى قال فان الله قد جعل لي عليكم في اقل منكم عودا واضيق منكم
بلدا وهي رحمة الله عز وجل يعني حيث تنبت وفي الصحيح من حديث ان هرقل لما تحقق امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان كثيرا ما يعهد هرقل اذا دخل لعظم الروم في دسكرة له بحمص وامر
بالابواب فغلقت ثم اطلع عليهم فقال يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد وان
يثبت لكم ملككم وان تبايعوا هذا النبي العربي فحاصوا حيصة حمر الوحش فوجدوا الابواب
قد غلقت فلما راى نفرتهم منه وايس من الايمان قال ردوها علي فذهبوا بها اليه فقال
انما قلت آنفا لاختبر شدتكم على دينكم فقد رايت فسجدوا له ورضوا عنه فكان ذلك آخر شان
هرقل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هوا النبي العربي قال فما صواحبه حمر الوحش كأنها الواح الكنيسة فتأخروا ورفعوا الغلق ابتدروا
الابواب فوجدوها قد غلقت فلما راى هرقل ما راى ييس من اسلامهم وخافهم على ملكه فقال
ردوهم علي فردوهم فقال انما قلت لكم ما قلت لاختبر كيف صلابتكم في دينكم فقد رايت منكم
الذي احب فسجدوا له ورضوا عنه فكان ذلك اخر شانهم ويروى ان قيصر لما انتهى مع قومه
الى ما ذكر وييس من اجابتهم كتب مع دحية جواب كتابه الذي جاء به يقول فيه للنبي صلى الله
عليه وسلم اني مسلم ولكني مغلوب على امري وارسل اليه بهدية فلما قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابه
قال كذب عدو الله ليس بمسلم بل هو على نصرانيته وقبل هديته وقسمها بين المسلمين وقال دحية
في ذلك
الا هل اتاها على نأيها باني قدمت على قيصر ، فقررته بصلوة
المسيح وكانت من الجوهر الاحمر ، وندبه ربك امر السماء والارض فاغضى ولم ينكر ، وقلت تقرر
ببشرى المسيح فقال تساقط ولت اذعر ، فكاد يقربا تر الرسول فمال الى البدل الاعور ، فشك وجاشت
له نفسه وجاشت نفوس بني الاصفر ، على وضعه بيديه الكتاب على الراس والعين والمنخر ، فاصبح في امره
منزلة الفرس الاشقر ، ذكر توجيه عبدالله بن حذافة الى كسرى بكتاب النبي
صلى الله عليه وسلم وما كان من خبره معه وكسرى هذا هو ابرويز بن هرمز بن انوشروان
ويقال ابرويز المظفر فيما ذكر المسعودي وهو الذي كان غلب الروم فانزل الله في نعتهم
الم غلبت الروم في ادنى الارض وادنى الارض فيما ذكر الطبري هي بصرى وفلسطين واذرعات
من ارض الشام وذكر الواقدي من حديث الشفاء بنت عبدالله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث
عبدالله بن حذافة السهمي منصرفه من الحديبية الى كسرى وبعث معه كتابا مختوما فيه بسم الله الرحمن
الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وامن بالله ورسوله
وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ادعوك بداعية الله فاني
انا رسول الله الى الناس كافة لانذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين اسلم تسلم
فان ابيت فعليك اثم المجوس قال عبدالله بن حذافة فانتهيت الى بابه فطلبت الاذن عليه حتى
وصلت اليه فدفعت اليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرئ عليه فاخذه ومزقه فلما بلغ ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مزق ملكه وذكر الواقدي ايضا عن ابي رفاعة عن موسى بن العوات قال لما
قدم عبدالله بن حذافة على كسرى قال يا معشر الفرس انكم عشتم باحلامكم لعدة ايامكم بغير
نبي ولا كتاب ولا تملك من الارض الا ما في يديك وما لا تملك منها اكثر وقد ملك الارض قبلك ملوك
اهل دنيا واهل اخرة فاخذ اهل الاخرة بحظهم من الدنيا وضيع اهل الدنيا حظهم من
الاخرة فاختلفوا في سعي الدنيا واستووا في عدل الاخرة وقد صغر هذا الامر عندك انا اتيناك
به وقد والله جاءك من حيث خفت وما تصغيرك اياه بالذي يدفعه عنك ولا تكذيبك به بالذي
يخرجك منه وفي وقعة ذي قار على ذلك دليل فاخذ الكتاب فمزقه ثم قال لي ملك هني لا
اخشى ان اغلب عليه ولا اشارك فيه وقد ملك فرعون بني اسرائيل ولستم بخير منهم فما
يمنعني ان املككم وانا خير منه فاما هذا الملك فقد علمنا انه يصير الى الكلاب وانتم اولئك
تشبع بطونكم وتأبى عيونكم فاما وقعة ذي قار فهي بوقعة الشام فانصرف عنه وقال
في ذلك
ابى الله الا ان كسرى فريسة لاول داع بالعراق محمدا

قال الله فيضه ولما مزق الكتاب بعث بتراب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم ...
اما انه سيمزق ملكه وامته وبعث الي بتراب اما انكم ستملكون ارضه

فقاذف في حسن الجواب مصغر الامر رب الخافقين له السودا
فقلت له ارود فانك داخل من اليوم في بلوى ومنتهب غدا
فاقبل وادبر حيث شئت فاننا لنا الملك فابسط للمسالمة اليدا
والا فامسك قارعا سن نادم اتى بيك الخرج اومت موحدا
ويروى ان كسرى راى في النوم قبل ان اخبر بخروج النبي صلى الله عليه وسلم ونزوله بيثرب ان سلما وضع
في الارض الى السما وحشر الناس حوله اذ اقبل رجل عليه عمامة وازار ورداء فصعد السلم حتى اذا
كان منه بمكان نودي اين فارس رجالها ونساؤها وكنوزها فاقبلوا في جوالق ثم دفع
الجوالق الى ذلك الرجل فاصبح كسرى لعتيس النفس محزونا لتلك الرؤيا وذكرها لاساورته
فجعلوا يهونون عليه الامر فيقول كسرى هذا امر يراد به فارس فلم يزل مهموما حتى قدم عليه عبدالله
بن حذافة بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الاسلام وذكر الواقدي من حديث ابي هريرة
وغيره ان كسرى بينا هو في بيت كان يخلو فيه اذا رجل قد خرج اليه في يده عصا فقال يا كسرى ان
الله قد بعث رسولا وانزل عليه كتابا فاسلم تسلم واتبعه يبق لك ملكك قال كسرى اخره
هذا عني اثرا ما دعا بحجابه وبوابيه فتواعدهم وقال من هذا الذي دخل علي قالوا والله ما دخل
عليك احد وما ضيعنا لك بابا ومكث حتى اذا كان العام المقبل اتاه فقال له مثل ذلك
وقال ان لا تسلم اكسر العصا قال لا تفعل اخر ذلك اثرا ما ثم جاء العام المقبل ففعل مثل ذلك وضرب
بالعصا على راسه فكسرها وخرج من عنده ويقال ان ابنه قتله في تلك الليلة واعلم الله بذلك رسوله
صلى الله عليه وسلم من كونه فاخبر صلى الله عليه وسلم بذلك رسل باذان اليه وكان باذان عامل كسرى على اليمن
فلما بلغه ظهور النبي صلى الله عليه وسلم ودعاؤه الى الله كتب اليه كسرى ان ابعث الى هذا الرجل الذي
خالف دين قومه فمره فليرجع الى دين قومه فان ابى فابعث الي براسه والا فليواعدك يوما تقتتلون
فيه فلما ورد كتابه الى باذان بعث بكتابه مع رجلين من عنده فلما قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابه
انزلهما وامرهما بالمقام فاقاما اياما ثم ارسل اليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة فقال انطلقا
الى باذان فاعلماه ان ربي عز وجل قد قتل كسرى في هذه الليلة فانطلقا حتى قدما على باذان فاخبراه
بذلك فقال ان يكن الامر كما قال فوالله ان الرجل لنبي وسياتي الخبر بذلك الى يوم كذا
فاتاه الخبر بذلك فبعث باذان باسلامه واسلام من معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت الرسل
ان الخبر اتاه بقتل كسرى وهو مريض فاجتمعت اليه اساورته فقالوا من تؤمر علينا فقال
لهم ملك مقبل وملك مدبر فاتبعوا هذا الرجل وادخلوا في دينه واسلموا ومات باذان فبعث
رؤساؤهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفدهم يعلمونه باسلامهم ذكر اسلام النجاشي لما اتاه
كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه مع عمرو بن امية الضمري قال ابن اسحق لما وجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم رسله الى ملوك الارض يدعوهم الى الاسلام وجه الى النجاشي عمرو بن امية
فقال له يا اصحمة ان علي القول وعليك الاستماع انك كانك في الرقة علينا منا وكانا في الثقة
بك منك لانا لم نظن بك خيرا قط الا نلناه ولم نخفك على شيء قط الا امناه وقد اخذنا الحجة عليك
من فيك الانجيل بيننا وبينك شاهد لا يرد وقاض لا يجور وفي ذلك وقع الحز واصابة المفصل
والا فانت في هذا النبي الامي كاليهود في عيسى بن مريم وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم رسله الى

الألوكة
www.alukah.net

الناس فرجالك لما لم يرجهم له وانك على ما خافهم عليه بخير سالف واجر ينتظر فقال النجاشي
اشهد بالله انه للنبي الامي الذي ينتظره اهل الكتاب وان بشارة موسى براكب الحمار كبشارة
عيسى براكب الجمل وان العيان ليس باشفى من الخبر وذكر الواقدي ان الكتاب الذي كتبه رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي مع عمرو بن امية الضمري هو هذا بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله
الى النجاشي ملك الحبشة سلم انت فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن
المهيمن واشهد ان عيسى بن مريم روح الله وكلمته القاها الى مريم البتول الطيبة الحصينة
فحملت بعيسى فخلقه من روحه ونفخه كما خلق ادم بيده واني ادعوك الى الله وحده لا شريك له
والموالاة على طاعته وان تتبعني وتؤمن بالذي جاءني فاني رسول الله واني ادعوك وجنودك
الى الله عز وجل فقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي والسلم على من اتبع الهدى فكتب اليه النجاشي
بسم الله الرحمن الرحيم الى محمد رسول الله من النجاشي اصحمة سلام عليك يا رسول الله من الله ورحمة
الله وبركاته الذي لا اله الا هو اما بعد فقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت
من امر عيسى فورب السماء والارض ان عيسى لا يزيد على ما ذكرت ثفروقا انه كما ذكرت وقد عرفنا
ما بعثت به الينا وقد قربنا ابن عمك واصحابه فاشهد انك رسول الله صادقا مصدقا وقد بايعتك
وبايعت ابن عمك واسلمت على يديه لله رب العالمين وذكر الواقدي ان النجاشي توفي في رجب سنة
تسع منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تبوك قال سلمة صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح
ثم قال ان اصحمة النجاشي قد توفي هذه الساعة فاخرجوا بنا الى المصلى حتى نصلي عليه قال سلمة فحشد
الناس وخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المصلى فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم تقدمنا وانا
لمصوف خلفه والى الصف الرابع فكبر اربعا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المقوقس
صاحب الاسكندرية مع حاطب بن ابي بلتعة ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم رسله الى
الملوك بعث حاطبا الى المقوقس صاحب الاسكندرية بكتاب فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد بن عبد الله رسول الله الى المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى اما بعد
فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم واسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فان عليك
اثم القبط يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا
ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون وختم الكتاب فخرج
به حاطب حتى قدم على الاسكندرية فانتهى الى حاجبه فلم يلبثه ان اوصل اليه كتاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال حاطب للمقوقس لما لقيه انه قد كان قبلك رجل يزعم انه الرب الاعلى
فاخذه الله نكال الاخرة والاولى فانتقم به ثم انتقم منه فاعتبر بغيرك ولا يعتبر بك قال
هات قال ان لك دينا لن تدعه الا لما هو خير منه وهو الاسلام الكافي به الله فقد ما سواه
ان هذا النبي صلى الله عليه وسلم وقال حاطب للمقوقس لما لقيه انه قد كان دعا الناس فكان اشدهم عليه
قريش واعداهم له يهود واقربهم منه النصارى ولعمري ما بشارة موسى بعيسى الا كبشارة
عيسى بمحمد صلى الله عليه وسلم وما دعاؤنا اياك الى القران الا كدعائك اهل التوراة الى الانجيل
وكل نبي ادرك قوما فهم من امته فالحق عليهم ان يطيعوه وانت ممن ادركه هذا النبي وحسبك
ولسنا ننهاك عن دين المسيح ولكنا نامرك به فقال المقوقس اني قد نظرت في امر هذا النبي فوجدته
لا يامر

لا يامر بمزهود فيه ولا ينهى الا عن مرغوب عنه ولم اجده بالساحر الضال ولا الكاهن الكاذب ووجدت
معه آلة النبوة باخراج الخبء والاخبار بالنجوى وسانظر واخذ كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فجعله
في حق من عاج وختم عليه ودفعه الى جارية له ثم دعا كاتبا له يكتب بالعربية فكتب الى
النبي صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط سلام
عليك اما بعد فقد قرات كتابك وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعوا اليه وقد علمت ان نبيا بقي
وكنت اظن انه يخرج بالشام وقد اكرمت رسولك وبعثت اليك بجاريتين لهما مكان
في القبط عظيم وبكسوة واهديت لك بغلة لتركبها والسلم عليك ولم يزد على هذا ولم يسلم والجاريتان
الجاريتان اللتان ذكرهما احداهما مارية ام ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم والاخرى سيرين وكانت
بيد ام النبي ووهبها النبي صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت فولدت له ابنه عبد الرحمن والبغلة هي
دلدل وكانت بيضاء وقيل انه لم يكن في العرب يومئذ غيرها وانها بقيت الى زمن معاوية
وذكر الواقدي باسناد له ان المقوقس ارسل الى حاطب ليلة وليس عنده احد الا ترجمان له فترجم
بالعربية فقال له الا تخبرني عن امور اسالك عنها وتصدقني فاني اعلم ان صاحبك قد تخيرك
من بين اصحابه حيث بعثك فقال له حاطب لا تسالني عن شيء الا صدقتك فساله عما
يدعوا اليه النبي صلى الله عليه وسلم ومن اتباعه وهل يقاتل قومه فاجابه حاطب عن ذلك كله
ثم ساله عن صفته فوصفه حاطب ولم يستوف فقال له بقيت اشياء لم ارك تذكرها
في عينه حمرة قل ما تفارقه وبين كتفيه خاتم النبوة ويركب الحمار ويلبس الشملة ويجتزي بالتمرات
والكسرة ولا يبالي من لاقى من عم او ابن عم قال حاطب هذه صفته قال قد كنت اعلم انه
نبي وكنت اظن ان مخرجه ومنبته بالشام وهناك تخرج الانبياء من قبله فاراه قد خرج
في العرب في ارض جهد وبؤس والقبط لا يطاوعوني في اتباعه ولا احب ان تعلم بمحاورتي
اياك وانا اضن بملكي ان افارقه وسيظهر على البلاد وينزل بساحتنا هذه اصحابه من بعده حتى
يظهروا على ما هاهنا فارجع الى صاحبك فقد امرت له بهدايا وجاريتين اختين فارهتين وبغلة
من مراكبي والف مثقال ذهبا وعشرين ثوبا من لين وغير ذلك وامرت لك بماية دينار
وخمسة اثواب فارحل من عندي ولا يسمع منك القبط حرفا واحدا فقد رجعت من عنده وقد كان
لي مكرما في الضيافة وقلة اللبث ببابه ما اقمت عنده الا خمسة ايام وان الوفود وفود العجم
ببابه منذ شهر واكثر قال حاطب فذكرت قوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضن الخبيث
بملكه ولا بقاء لملكه ذكر كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المنذر بن ساوى العبدي
مع العلاء بن الحضرمي بعد انصرافه من الجعرانة ذكر الواقدي باسناد له عن عكرمة قال
وجدت هذا الكتاب في كتب ابن عباس بعد موته فنسخته فاذا فيه بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم كتابا يدعوه فيه الى الاسلام فكتب يعني المنذر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما بعد يا رسول الله فاني قرات كتابك على اهل هجر فمنهم من احب الاسلام واعجبه
ودخل فيه ومنهم من كرهه وبارضي مجوس ويهود فاحدث الي في ذلك امرك فكتب اليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى المنذر بن ساوى
سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ورسوله اما بعد فاني اذكرك الله عز وجل فانه من ينصح فانما ينصح لنفسه وانه من يطع رسلي ويتبع
امرهم فقد اطاعني ومن نصح لهم فقد نصح لي وان رسلي قد اثنوا عليك خيرا واني قد شفعتك في قومك
فاترك للمسلمين ما اسلموا عليه وعفوت عن اهل الذنوب فاقبل منهم وانك مهما تصلح فلن نعزلك
عن عملك ومن اقام على يهودية او مجوسية فعليه الجزية وذكر عن الواقدي ان العلاء بن الحضرمي لما قدم
على المنذر بن ساوى قال له يا منذر انك عظيم العقل في الدنيا فلا تصغرن عن الآخرة ان هذه المجوسية
شر دين ليس فيها تكرم العرب ولا علم اهل الكتاب ينكحون ما يستحيى من نكاحه ويأكلون ما يتكرم
عن اكله ويعبدون في الدنيا نارا تأكلهم يوم القيامة ولست بعديم عقل ولا راي فانظر هل
ينبغي لمن لا يكذب ان لا تصدقه ولمن لا يخون ان لا تأمنه ولمن لا يخلف ان لا تثق به فان كان هذا
هكذا فهو هذا النبي الامي الذي والله لا يستطيع ذو عقل ان يقول ليت ما امر به نهى عنه او ما
نهى عنه امر به او ليته زاد في عفوه او نقص من عقابه ان كل ذلك منه على امنية اهل العقل
وفكر اهل البصر فقال المنذر قد نظرت في هذا الذي في يدي فوجدته للدنيا دون الآخرة ونظرت
في دينكم فوجدته للآخرة والدنيا فما يمنعني من قبول دين فيه امنية الحياة وراحة الموت
ولقد عجبت امس ممن يقبله وعجبت اليوم ممن يرده. وان من اعظام ما جاء به ان يعظم رسوله
وسانظر. وذكر ابن اسحق والواقدي وسيف والطبري وغيرهم ان المنذر لما وصله العلاء
برسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتابه اسلم وحسن اسلامه وروى الواقدي ان النبي صلى الله
عليه وسلم استقدم العلاء بن الحضرمي فاستخلفه العلاء مكانه على عمله وذكر ابن اسحق وغيره
ان المنذر توفي قبل ردة اهل البحرين والعلاء عنده اميرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم على البحرين
وذكر ابن قانع ان المنذر وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ولا يصح ذلك ان شاء الله. ذكر
كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى جيفر وعبد ابني الجلندى الازديين ملكي عمان مع عمرو بن العاص
ذكر الواقدي باسناده الى عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث نفرا اسماهم الى
جهات مختلفة برسم الدعاء الى الاسلام قال عمرو وكنت انا المبعوث الى جيفر وعبد ابني الجلندى
وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم معي كتابا قال واخرج عمرو الكتاب فاذا صحيفة اقل من
الشبر فيها بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله الى جيفر وعبد ابني الجلندى سلام
على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوكما بداعية الاسلام اسلما تسلما فاني رسول الله الى
الناس كافة لانذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين وانكما ان اقررتما بالاسلام وليتكما
وان ابيتما ان تقرا بالاسلام فان ملككما زائل عنكما وخيلي تحل بساحتكما وتظهر نبوتي على
ملككما وكتب ابي بن كعب وختم رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب ثم خرجت حتى انتهيت الى
عمان فلما قدمتها عمدت الى عبد وكان احلم الرجلين واسهلهما خلقا فقلت اني رسول رسول
الله صلى الله عليه وسلم اليك والى اخيك فقال اخي المقدم علي بالسن والملك وانا اوصلك اليه
حتى يقرا كتابك ثم قال لي وما تدعو اليه قلت ادعوك الى الله وحده لا شريك له وتخلع ما عبد
من دونه وتشهد ان محمدا عبده ورسوله قال يا عمرو انك ابن سيد قومك فكيف صنع ابوك
فان لنا فيه قدوة قلت مات ولم يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم ووددت انه كان اسلم وصدق
به وقد كنت انا على مثل رايه حتى هداني الله للاسلام قال فمتى تبعته قلت قريبا فسالني
اين كان

اين كان اسلامي قلت عند النجاشي واخبرته ان النجاشي قد اسلم قال فكيف صنع قومه بملكه
قلت اقروه واتبعوه قال والاساقفة والرهبان تبعوه قلت نعم قال انظر يا عمرو ما تقول انه
ليس من خصلة في رجل افضح له من كذب قلت ما كذبت وما نستحله في ديننا ثم قال ما ارى هرقل
علم باسلام النجاشي قلت بلى قال باي شيء علمت ذلك قلت كان النجاشي يخرج له خرجا فلما اسلم
وصدق بمحمد صلى الله عليه وسلم قال لا والله لو سالني درهما واحدا ما اعطيته فبلغ هرقل قوله
فقال له يناق اخوه اتدع عبدك لا يخرج لك خرجا ويدين دينا محدثا قال هرقل رجل رغب في دين
واختاره لنفسه ما اصنع به والله لولا الضن بملكي لصنعت كما صنع قال انظر ما تقول يا عمرو
قلت والله قد صدقتك قال عبد فاخبرني ما الذي يامر به وينهى عنه قلت يامر بطاعة الله عز وجل
وينهى عن معصيته ويامر بالبر وصلة الرحم وينهى عن الظلم والعدوان وعن الزنا وشرب الخمر
وينهى عن عبادة الحجر والوثن والصليب فقال ما احسن هذا الذي يدعو اليه لو كان اخي يتابعني
لركبنا حتى نؤمن بمحمد ونصدق به ولكن اخي اضن بملكه من ان يدعه ويصير ذنبا قلت
انه ان اسلم ملكه رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه فاخذ الصدقة من غنيهم فردها على فقيرهم
قال ان هذا الخلق حسن وما الصدقة فاخبرته بما فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصدقات
في الاموال حتى انتهيت الى الابل فقال يا عمرو ويؤخذ من سوائم مواشينا التي ترعى الشجر وترد
المياه فقلت نعم فقال والله ما ارى قومي في بعد دارهم وكثرة عددهم يطيعون بهذا قال
فمكثت ببابه اياما وهو يصل الى اخيه فيخبره كل خبري ثم انه دعاني يوما فدخلت عليه فاخذ
اعوانه بضبعي فقال دعوه فارسلت فذهبت لاجلس فابوا ان يدعوني اجلس فنظرت اليه فقال
تكلم بحاجتك فدفعت اليه الكتاب مختوما ففض خاتمه فقراه حتى انتهى الى آخره ثم دفعه الى
اخيه فقراه مثل قراءته الا اني رايت اخاه ارق منه ثم قال الا تخبرني عن قريش كيف صنعت
فقلت تبعوه اما راغب في الدين واما مقهور بالسيف قال ومن معه قلت الناس قد رغبوا في
الاسلام واختاروه على غيره وعرفوا بعقولهم مع هدى الله اياهم انهم كانوا في ضلال فما اعلم
احدا بقي غيرك في هذه الحرجة وانت ان لم تسلم اليوم وتتبعه يوطئك الخيل ويبيد خضراءك فاسلم
تسلم ويستعملك على قومك ولا تدخل عليك الخيل والرجال قال دعني يومي هذا وارجع الي غدا
فرجعت الى اخيه فقال يا عمرو اني لارجو ان يسلم ان لم يضن بملكه حتى اذا كان الغد اتيت اليه
فابى ان ياذن لي فانصرفت الى اخيه فاخبرته اني لم اصل اليه فاوصلني اليه فقال اني فكرت
فيما دعوتني اليه فاذا انا اضعف العرب ان ملكت رجلا ما في يدي وهو لا تبلغ خيله ههنا وان بلغت
خيله الفت قتالا ليس كقتال من لاقى قلت فانا خارج غدا فلما ايقن بمخرجي خلا به اخوه فقال ما نحن
فيما قد ظهر عليه وكل من ارسل اليه قد اجابه فاصبح فارسل الي فاجاب الى الاسلام هو واخوه جميعا
وصدقا النبي صلى الله عليه وسلم وخليا بيني وبين الصدقة وبين الحكم فيما بينهم وكانا لي عونا على من خالفني
وفي حديث عن الواقدي ان عمرا قال له فيما دار بينهما من الكلام انك وان كنت منا بعيدا فانك
من الله غير بعيد ان الذي تفرد بخلقك اهل ان تفرده بعبادتك وان لا تشرك به من لم يشركه
فيك واعلم انه يميتك الذي احياك ويعيدك الذي بداك فانظر في هذا النبي الامي الذي
جاء بالدنيا والآخرة فان كان يريد به اجرا فامنعه او يميل به هوى فدعه ثم انظر فيما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يحنى به هل تشبه ما يحنى به الناس فان كان تشبه فسله العيان وتخبر له عن اخبر اركان
لا تشبه ما قبل ما قال وخف ما وعد قال بن لكلبى الله وانه ليدلنى على هذا الذى انه
لما قرب الاكان اول من اخر به ولا سبى من شر الاكان اول تارك له وانه يقلت فلا يقدر
ويغلب فلا يقهر وانه يفى بالعهد وينجز الموعود وانه لا يزال سرقد اطلع عليه سادى فيه اهله
واشهد انه نبى ه كتاب رسول الله صلى الله عليه الى هودة بن على مع سليط بن عمرو العامرى
وما كان مرجئ معه ولما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رسله الى الملوك يدعوهم الى الله بعث
سليط ابن عمرو الى هودة بن على الحنفى صاحب اليمامة والمتوج بها وهو الذى يقول فيه الاشهب
بن بن قيس بن كلم

الى هودة الوهاب اعلمت نا فتى اريحى عطا فاضلا بن عطاء
فلما انت اطاع رجوع اهله اسخت والفت رحلها نشاكاه

وذكر الواقدى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى هودة مع سليط حين بعثه اليه
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هودة بن على سلم على من اتبع الهدى واعلم
ان دينى سيظهر الى منتهى الخف والحافر فاسلم تسلم واجعل لك ما تحت يديك فلما قدم على سليط
بكتاب النبى صلى الله عليه محتوما انزله وحياه واعزه واكرمه فرد ردا دون رد وكتب
الى النبى صلى الله عليه ما احسن ما تدعو الى اليه واجمله وانا شاعر قومى وخطيبهم والعرب تهاب
مكانى فاجعل لى بعض الامر اسعك واجار سليطا بجائزة وكساه اثوابا من نسج هجر فقدم بذلك
كله على النبى صلى الله عليه فاجازه وقرأ النبى صلى الله عليه كتابه وقال لو سالنى
شيئا يديه قراء الارض ما فعلت فلون باد وباد ما فى يديه فلما انصرف النبى صلى الله عليه والفتح
جاه جبريل عليه السلام فان هودة مات فقال رسول الله صلى الله عليه اما ان اليمامة سيخرج بها كذاب
يتنبا بعدى فقال قائل يا رسول الله من هو فقال له رسول الله صلى الله عليه انت
واصحابك فكان من امر مسيلمة وتكذيبه ما كان وظهر الملعون عليه فقتله وكان ذلك الفاعل
من قتلته وفق ما اراه الصادق المصدوق صلوات الله وبركاته عليه وذكر رجمة من موسى
ان سليطا بن عمرو لما قدم على هودة بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان كسرى قد توجه
قال له ما هودة انه قد سود تك اعطاك قادر واح فى النار وانا السيد من بنى الاسماء
ثم ردد النوى ان قوما سعدوا ادراكك فلا يستفزنك به راى امرك بخير مامور به والهاك
عن شر منهى عنه امرك بعبادة الله والهاك عن عبادة الشيطان ان فى عبادة الله الجنة
وفى عبادة الشيطان النار فان قلت تلك ما رجوت وامنت ما خفت وان ابيت فعلنا
وبتلك كشف الغطا وهو المطلع فقال هودة ما سليط سودنى من لو سودك شرفت
به وقد كان لى راى احبو به الامور فقرنته فوضعه من قلبى موانعه فاجعل لى فسحة ارجع
الى راى ما حبيتك به ان شاء الله وقال هودة فى ذلك ه

اتانى سليط بالحداة جمة فقلت له ماذا تقول سليط
فقال التى فيها على عمامة وفيها جاد طمع وتفريط
فعلت له غاب الذى كنت اجتلى به الامر فاعهد هبوطا وحيط
وقلت له والله مالى امر الى المفرجات فى الامور يسيط

هجر

وقد هبه خوف النبى محمد يعوده فيه فى الرجال سقيط
فاجمع امرى من ثمان وثمال كانى ردود للثناء لقيط
واذهب ذال الداى اذ قال قائل اتاك رسول للنبى خبيط
رسول رسول الله وآلف ناصح عليه من ادبار الحجاز غبيط
سكرت ردت فى الله المغارق رسله لها سهل على العواد غلط
اجاد بيه سوره هاشمية فواسها وسط الرجال عبيط
فلا تعجلنى يا سليط فانما نباد واسرار النفوس مجيط

وذكر الواقدى باسناد له عن عبد الله بن ملك انه قال قدمت العمامة حلاوة عمر بن عفان
مجلسين فى مجلس بحجر فقال رجل من المجلس الى الجد ذى التاج للحنفى يعنى هودة يوم الفتح
ادخاه فاستاذن لى اركون وشق وهو عظيم من عظماء النصرى فقال ايذن له فدخل ورحب
به وحدثنا فقال الاركون ما اطيب بلاد الملك واكرمها من الاجاع كل دوا التاج هى
اصح بلاد العرب وهى ريف بلادهم قال الاركون وما قرب محمد منكم قال دوا التاج
هو يعرب وقد جاءنى كتابه يدعونى الى الاسلام فلم اجبه قال الاركون لم اجبته قال
ضنت بدينى وانا ملك قومى وان معه لواء ملك قال بلى واسعين معه لنملكنك
وان الخير لك فى اتباعه وانه للنبى العربى الذى بشر به عيسى بن مريم وانا به لمكتوب
عندنا فى الاصحل محمد رسول الله قال ذو التاج قد قرات فى الاصحل ما تذكر من امره قال
للاركون ما لك لا تتبعه قال الحسد له النصرانى بالخمر وكرهها قال فافعل هو قال هو
على دينه ويظهر لرسله انه معه وتدسير اهل مملكته فاكبوا اشد الاكباب فنقض عليهم ان يغادروه
قال ذو التاج فما اولى الاتبعه وداجلاء دينه فما هى بنت الغرب وهو فى ما يحب ويدى
قال الاركون هو ذا عمل ما تبعه وقد عا رسولا وكتب معه كتابا وسمى هوادا فجاه قومه
فما والا تبع محمدا ويدك لا يملكن علينا ابدا فرفض الكتاب قال فاقام الاركون عنده
حينا وكرامه ثم وصله ورده راجعا الى الشام قال الرجل وتبعته حتى خرج فقلت اخبر ما
اخبرت ذا التاج قال نعم والله ما تبعه قال فرجعت الى اهلى فتكلفت الشخوص الى النبى صلى
الله عليه وسلم فاخبرته بكل ما كان فاحمد الله الذى هدانى ولم يسم لى حدا الوافدين
هذا الرجل الا ان شيبة انه كان وطئ من سى نبهان وقد تقدم ذكر هذا الكتاب ان عامر
بن سلمة من بنى حنيفة راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ملئة اعوام وهو لا يرى فى الموسم يعكاظ ومجنة
وبدى المجاز يعرض نفسه على قبائل العرب يدعوهم الى الله والى ان يمنعوه حتى يبلغ عن الله فلا
يستجيب له احد وان هودة بن على شال عام بعد عام انصرافه عن الموسم الى اليمامة فى اول
عام عن ما كان فى موسمهم من خبر واخبر خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه رجل من قريش
فساله هودة من اى قريش هو فقال له عامر ما اسطيع نسبه من بنى عبد المطلب قال
هودة اهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فقال هو هو فقال هودة اما ان ابن سطيح
على ما هنا وعنه ما هنا سرد كر تاك رسول الله هذه له عنه حتى ذكر له فى السنه الثالثة
انه راه وانه قد امر به فقال له هودة هو الذى قلت لك وانا اعناه لكان خيرا لنا ولكنا

تض علكنا واخبر عامر بذلك كله سليط بن عمرو وقد مر به مصرفا عن هوذة ادبعثه اليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلم يسلم واسلم عامر آخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم ومات هوذة كافرا على ما سيأتي
ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى الحرث بن ابي شمر الغساني مع شجاع بن وهب ذكر
الواقدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث شجاعا الى الحرث بن ابي شمر وهو بغوطة دمشق
قلت انه رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه من اكرميه كسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول
الله الى الحرث بن ابي شمر سلم على من اتبع الهدى وامن به وصدق واني ادعوك الى ان تؤمن
بالله وحده لا شريك له يبقى لك ملكك قصة الكتاب وخرج به شجاع بن وهب قال ابن سعد
فاسرعت الى حاجته فاجله يومين وهو يشتو بتنية العزال والالطاف لقيصر وهو جاء من حمص
الى ايلياء فكشف الله عنه جنود فارس شكر الله تعالى قال فاقمت على بابه يومين او ثلثة لعلم بحاجة
الى رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فقال حاجبه لا تقل اليه حتى يخرج يوم كذا وكذا وحمل
حاجبه وكان رومي اسمه مرئ يسلمي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما دعوا اليه فكنت
احدثه فيرق حتى يغلبه البكاء ويقول اني قرأت في الانجيل واجد صفة هذا النبي يبعثه
فكنت ارى انه يخرج بالشام فاراه فد خرج بارض الروط فانا اومن به واصدقه واما اخاف
من الحرث بن ابي شمر ان يقتلني قال شجاع فكان يعني هذا الحاجب يلزمني ويحسن ضيافتي
ويخبرني عن الحرث باليأس منه ويقول هو يخاف قيصر قال فخرج الحرث يوما مجلس يوضع
الناج على راسه وادن لي عليه فدفعت اليه كتاب رسول الله صلى الله عليه فوضعه في حجره
وقال من ينتزع مني ملكي اتاسار اليه ولوكان باليمن جيئته على بكاسر فلم يزل جالسا
يعرض حتى الليل وانا اخيل ان سيفعل ثم قال اخبر صاحبك ما ترى وكتب الى قيصر يخبره بخبري
فعاد في قيصر بالكتاب وعنده دحيه الكلبي قد بعثه اليه رسول الله صلى الله عليه فلما قرأ
قيصر كتاب الحرث قلت اله ان لا تسرا به وآله عنه ووافق ما قيل قال ورجع الكتاب
الى الحرث ثم دعاني وقال متى تريد ان تخرج الى صاحبك فلت غدا فاموني بمائة مثقال
وملئي فضة وبسقه وكسوة وقال اقرأ على رسول الله مني السلام واخبره اني متبع دينه
قال شجاع فعدت على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال بادمكه وافوائه من فوري الدم
واخبرته بما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق قال الواقدي ومات لبضع عشر من
الى شهر عام الفتح وكان نازلا بجلق وولبيهم جبلة بن الايهم وكان على الجابية
وكان اخر ملوك غسان ادركه عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالجابية فاسلم ثم انه
لحق رجلا من بنية فلطم عينه فجاء به المدينة الى عمر رضي الله عنه وقال حدي فحدي
فقال له عمر الطم عينه فاوفع جبلة وقال عني وعينه سواء قال عم نعم قال جبلة
لا اقيم ببلد انا فيها كذا وكذا فتهود به مرتدا فمات هناك على ردته هذا ذكر الواقدي
ان توجه شجاع بن وهب بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الى الحرث بن ابي شمر
وكذلك قال ابن اسحق واما ابن هشام فقال انما توجه الى جبلة بن الايهم وهو غلط
ذلك عنه والله اعلم وذكر بعض من وافق ابن هشام على ان الرسالة كانت الى
جبلة ان شجاع بن وهب لما قدم عليه قال له يا جبلة ان قومك نقلوا هذا النبي الذي

من دارهم يعني الى الانصار فاوكد ما نعوه وان هذا الدين الذي اتيت عليه لسر من ابائك
ولملكك ملكت الشام وجاورت بها الروم ولو جاورت كسرى لمزق ملكه العراق
وقد اقر بهذا السيف اهل دينك من ان فضلناه عليك ثم نغصبك وان فضلناك عليه لم يرضك
فان اسلمت اطاعتك الشام وهابتك الروم وان لم يعجلوا كانت لهم الدبرة الاخرى وكنت
قد اسعدت ايسا حد بالربح والاوان بالمانوس واجمع ما تشتهيان والتيا بالمطلب وكان ما
عند انه خير وابقى فقال له جبلة اني وانه لوددت ان الناس اجمعوا على هذا النبي الذي اجتمع
على خلق السموات والارض ولكن سولت لي نفسي امرا فاعجبني فتملد اهل الاوثان والبرد
واستبقاء المعاري ولقد دعاني فيقصر الى قتال اصحابه يوم مؤتة فابيت عليه ما سولت له
نفسه من زاغله عن نعمة الله ولكني لست ارى حتى يتبعه ويركب ظهرا
بغرة والدي بعدي اليه انزل من الذي يخلجني عنه وسانظر واما توجه المهاجرين الى اميه
من المغيرة المخزومي وهو شقيق ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم الى الحرث بن عبد كلال
فلم احد عند ابن اسحق ولا الى واقع الى عن الواقدي شيا انقله عنها سوى ما ذكرنا الى سمي
من توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه الى الحرث بن عبد كلال ذكر اسمه فيه على هذا
الوجه بحضرة من الاشياخ ما حسن اضافته لذلك من الوصف وتقدم لابن اسحق في كتابه
وذكر ايضا الواقدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم عليه كتاب ملوك حمير يعزمه
من نبوك ورسولهم اليه باسلامهم الحرث بن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال والنعمان
قيل ذي رعين ومعافر وهمدان وبعث اليه رقعة ذي يزن بن سيف بن ذي يزن الذهلي بالاسلام
وتفارقهم الرسول واهله وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره الى تبوك بعث
الى يثرب فالكنز بن فارس والدوم وامرد بالملوك ملوك حمير يامرهم ان يكونوا مني الله
وبجاهدون في سبيل الله فلما قدم عليه ملك بن فرماسلامهم كتب اليهم بسم الله الرحمن
الرحيم من محمد رسول الله الى الحرث بن كلال والى نعيم بن كلال والى النعمان
قيل ذي رعين ومعافر وهمدان اما بعد ذلكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما
بعد فانه قد وقع بيد رسولكم منقلبنا من ارض الروم فلقينا بالمدينة فبلغ ما ارسلتم به
وخبركم ما قبلكم واسلامكم واسلامكم وقتلكم المشركين وان الله قد هداكم بهداه ان اصلحتم
واطعتم الله ورسوله واقمتم الصلوة واعطيتم من المغانم خمس الله وسهم النبي
وصفيه وما كتب على المومنين من الصدقة من الخمس صدقة الزرع والابل والبقر والغنم
وان ادى رسولي اليكم فان له ذمة الله وذمة محمد النبي ورسوله ومن ادى ذلك واشهد على اسلامه وظاهر المومنين
على المشركين فانه من المومنين له ما لهم وعليه ما عليهم ومن كان على يهوديته
او نصرانيته فانه لا يرد عنها وعليه الجزية على كل حالم ذكر او انثى حر او عبد دينار واف
من قيمة المغانم او عرضه ثيابا مما يرى ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان له ذمة الله وذمة رسوله ومن منعهم فانه عدو لله ولرسوله اما بعد فان محمدا
النبي ارسل الى ذرعة ذي يزن ان اذا اتاكم رسلي ما ومبكم بهم خيرا فاقبل ذي جبل
وعبد الله بن زيد وملك بن عابد وعبيد ابن ذي وملك بن فرماسلامهم وان اجمعوا

احمروا ما عندكم من الصدقة والحربة من خالفكم وامنعوها رسلي فان ادبروا عن جبل فلا تقاتلوا الا فيما
لها نصر فانا نشهد بشهادة ان لا اله الا الله وانه عبده ورسوله ثم ان ذلك سن مرة الدهاوي
فوجدتني انك قد اسلمت من اول حبر وقتلت المشركين فانت بخير وانزل بخير خيرا او تخافوا
ولا تخاذلوا واعلموا ان رسول الله هو يولي عنكم ويقربكم وان الصدقة لا تحل لمحمد ولا لاهل بيته انما هي
زكوة تزكى بها على فقراء المسلمين وابن السبيل وان مالكا قد بلغ الخبر وحفظ الغيب وانزكم به خيرا
واني قد ارسلت اليكم من صالحي اهلي وازلى دينهم واولى علمهم وامركم بهم خيرا فانه سيظهر ابنهم
والسلم عليكم ورحمة الله بهذا ما ذكر ان اسحق من شان ملوك حبر وما كتبوا به وكتب لهم
وذكر الواقدي ايضا نحوه ولا ذكر للمهاجرين ابي اميه في شيء وذلك الا ان اسحق والواقدي
ذكرا ان وفود رسول ملوك حبر على رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مقربه من تبوك وذلك في سنه
تسع وهيه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الملوك انما كان بعد انصرافه عن الحديبية اخر سنه ست من الهجرة
والمهاجر والله اعلم كان توجهه حينئذ الى الحرث بن عبد كلال فصادف منه غاية تردد
واستنظارا ثم خلا الله عنه العمي عما بعده واشرح بهدايته فاستبان له القصد فعند ذلك
ارسل هو واصحابه باسلامهم الى رسول الله صلى الله عليه وبذلك تجتمع الاخبار ويرتفع الخبر
ان الا خلاف بين اهل العلم بالاخبار والغيابة كذلك ان ملوك حبر اسلموا وكتبوا باسلامهم
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما انه لا خلاف بينهم ايضا في توجيه المهاجرين الى اميه الى
الحرث بن عبد كلال وبقول بعض من ذكر ذلك ان المهاجر لما قدم عليه قال له ما حاجتك
انك كنت اول من عرض علينا السبي صلى الله عليه وسلم نفسه فحظيت عنه وانت اعظم الملوك
قدرا فاذا نظرت في غلبة الملوك فانظر في غلبة الملوك واذا سئلت يوما فخف عوك وقد
كان قبلك ملوك دهمت آثارها ونفت اخبارها عاشوا طويلا واملوا بعدا تزودوا قليلا فمنهم
من ادركه الموت وهم راكلة الغنم والى ادعوك الى الذنب الذي اردت الهدى لم يعدك وان
اراد لم يمعك منه امر وادعوك الى النبي الامي الذي لعمر شحاحتي مما يأمر به ولا اقبح مما
ينهى عنه واعلم ان لك ربا يميت الحي ويحي الميت وهو على كل شيء قدير وهو يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور
وقال الحرث فذكان هذا الذي عرض لنفسه علي فحظيت عنه وكان دخولي على صاحبه
امرا امرا يتفوق فحضره اليسر وغاب عنه العسر ولم تكن لي قوابة اعتمله على ولا لي فنه هوى
اسعفه له غيري اذ لم تؤنسه اللذة ولم يسبه الباطل له بد وسناد وعافية نافعة
وسانظر ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى فروة بن عمر الجزامي ثم الغفاني وما كان من
نبوءه عليه السلام هرابه بن ابيه عز وجل له ذلك الواقدي باسناد له ان فروة بن عمرو هذا
كان عاملا للقيصر على عمان من ارض البلقاء وفي كتاب ابن اسحق عمان وما حولها من ارض الشام
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كتب الى هرقل والى الحرث بن ابي شمر ولم يكتب اليه
فاسلم فروة وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامه ونعت رعيه وسولا تعال له عوذ
من عذر مرقومه مكتاب مختوم فنه بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد رسول الله النبي اني نعوذ بالسلام
نعوذ به اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وانه الذي بشر به عيسى بن مريم
والسلم عليك ثم راجعت مع الرسول بغلة بيضاء يقال لها فضة وحمارة يعفور وفرسا يقال

لها الفضة

الطرب وبعث بالثواب من ابل وغنم من سندس مختوم بالذهب فقدم الرسول مربع الكتاب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وافتواه وامر بلالا ان ينزله ويكرمه فلما اراد الخروج كتب الله رسول الله صلى
الله عليه وسلم جواب كتابه من محمد رسول الله الى فروة بن عمرو سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله
الا هو اما بعد فانه قدم علينا رسولك فبلغ ما ارسلت به وخبر عن ما قبلك وانبأنا باسلامك
وان الله عز وجل قد هداك بهداه ان اصلحت واطعت الله ورسوله واقمت الصلوة واتيت الزكوة وسلم
عليك وما بلغ نصر اسلام فروة بن عمرو بعث اليه فحبسه وما طال حبسه ارسلوا اليه ان ادع الى
دينك ونعبد اليك ملكك فقال لا ارى دين من هو ابدا اما انك تعرف انه رسول الله مكتوب
به عيسى مريم ولكنك ضننت بملكك واجبت نفاه فقال فنصر صدق والاحبيل وذكر الواقدي
انه مات في ذلك الحبس بالمات صلوة وكان ان اسحق انهم صلبوه على باب المدينة فقال له عفرا اسطر
كل فلما احمت الدور لطلبه كل ١٨١ اهل اني سلمى بان جليلها على ما عفرا فوق اجرى الراجل
على ناقته لم يقرب النخل امه مشدة اطرافها بالمناجل

وذكر ابن شهاب الزهري انهم لما دنوا ليقتلوه كل ٥ ابلغ غراة الملتين باني سلم لزني اعطى وبقاني
ثم ضربوا عنقه وصلبوه على ذلك الماجشون رحمه الله كل ٥ ابن اسحق وقد كان تكلم على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم الكذابان مسيلمة من حدث الخشبي باليمامة في بني حنيفة والاسود بن كعب العنسي بصنعا
وذكر باسناد له عن ابي سعيد الكذري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب الناس على
منبره وهو يقول ايها الناس اني قد رايت ليلة القدر ثم انسيتها ورايت في ذراعي سوارين من ذهب
فكرهتهما فنفختهما فطارا فاولتهما هاذين الكذابين صاحب اليمن وصاحب اليمامة وعن ابي هريرة قال
كل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلثون دجالا كلهم يدعي انه
ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث ابزاذ وعامله على المدرات الي كل بها اوطاة السلام
من اليمن فبعث المهاجر بن ابي امية الى صنعا فخرج عليه العنسي وهو بها وبعث زياد
بن لبيد احد بني بياضة الانصاري الى حضرموت وعلى صدقاتها وبعث عدي بن حاتم طائيا وعلى صدقات
وعلى بني اسد وبعث ملك بن نويرة اليربوعي على صدقات بني حنظلة وبوف صدقات سعد
على رجلين منهم بعث الزبرقان بن بدر على ناحيته منهم وقيس بن عاصم على ناحيته وكان قد بعث العلاء
بن الحضرمي على البحرين وبعث على ساعات الى نجران ليجمع صدقاتهم ويقدم عليه بجزيتهم وقد
كان مسيلمة ابن حبيب كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول
الله سلم عليك اما بعد فاني قد اشركت معك بالامر وان لنا نصف الارض ولقريش نصفها ولكن قريشا قوم
يعتدون فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الكتاب وسولان لمسيلمة فقال لهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين قرا كتابه فما تقولان انتما قالا نقول كما قال فقال امرا والله لولا ان الرسل لا تقتل لضربت
اعناقكما ثم كتب الى مسيلمة لسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب السلم على من اتبع
الهدى اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وكان ذلك في شهر عشر
وقال ابو عمر محمد بن عمر الواقدي وقد قتل ابن وهب مسيلمة وزاد في كتاب الكذاب الذي كتب الى النبي صلى الله عليه
انا كان لنا الوبر ولقريش المدر ولكن قريشا قوم يعتدون وقد قتل مسيلمة في المحرم الذي بوباه الله فيه وكان الله اعلم ذلك في يوم الوداع
ويقال انه قتل يوم النمار ويوم البطاح ولما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم دار العقيق فرسخ
وهو قصر [illegible] جبرهار ابلا لم يتركها الى وقد عمكة فقط لان قريشا كانت تحالفه [illegible]
يتركون الى العذر وكانت الى تحالف [illegible] بحرين وبين [illegible] منافر [illegible]
[illegible] راى العرب [illegible] دعاه [illegible]

اسمعوا قولي فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف أبدا أيها الناس إن دماءكم وأموالكم
عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا وكحرمة شهركم هذا وإنكم ستلقون ربكم فيسألكم
عن أعمالكم وقد بلغت فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها وإن كل ربا موضوع
ولكن لكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون قضى الله أنه لا ربا وإن ربا عباس بن عبد المطلب
موضوع كله وإن كل دم في الجاهلية موضوع وإن أول دمائكم أضع دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب
وكان مسترضعا في بني ليث فقتلته هذيل فهو أول ما أبدأ به من دماء الجاهلية أما بعد أيها الناس
فإن الشيطان قد يئس من أن يعبد ببلدكم هذا أبدا ولكنه إن يطع فيما سوى ذلك فقد رضي به مما تحقرون
من أعمالكم فاحذروه على دينكم أيها الناس إنما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما
ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله ويحرموا ما أحل الله وإن الزمان قد استدار
كهيئته يوم خلق السموات والأرض وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ثلاثة متوالية وهي
ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان أي شهر هذا أليس الشهر الحرام
قلنا بلى قال فأي بلد هذا أليس البلدة الحرام قلنا بلى قال فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام
كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا وإنكم ستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم ألا
فلا ترجعن بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ألا ليبلغ الشاهد منكم الغائب فلعل بعض من يبلغه
أن يكون أوعى له من بعض من سمعه ثم قال ألا هل بلغت اللهم اشهد ثلاث مرات فويل لكم أو ويحكم
انظروا لا ترجعوا بعدي ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض وقد تركت فيكم ما إن
اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا أمرا بينا كتاب الله وسنة نبيه أيها الناس اسمعوا قولي واعقلوه تعلمن
أن كل مسلم أخ للمسلم وأن المسلمين إخوة فلا يحل لامرئ من أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس منه فلا تظلمن
أنفسكم اللهم هل بلغت فذكروا أن الناس قالوا اللهم نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اشهد
وفي حديث جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للناس في خطبته وأنتم تسألون عني فما أنتم قائلون
قالوا نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت فقال بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس
اللهم اشهد اللهم اشهد ثلاث مرات ثم أذن ثم أقام فصلى الظهر ثم أقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا
ثم ركب حتى أتى الموقف فجعل بطن ناقته القصواء إلى الصخرات وجعل حبل المشاة بين يديه واستقبل
القبلة فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلا حتى غاب القرص وأردف أسامة خلفه
ودفع وقد شنق للقصواء الزمام حتى إن رأسها ليصيب مورك رحله ويقول بيده اليمنى أيها الناس
السكينة السكينة كلما أتى جبلا من الجبال أرخى لها قليلا حتى تصعد ثم أتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء
بأذان واحد وإقامتين ولم يسبح بينهما شيئا ثم اضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طلع الفجر فصلى الصبح حين
تبين له الصبح بأذان وإقامة ثم ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعاه وكبره وهلله
ووحده فلم يزل واقفا حتى أسفر جدا فدفع قبل أن تطلع الشمس وأردف الفضل بن عباس وكان رجلا
حسن الشعر أبيض وسيما فلما دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت ظعن يجرين فطفق الفضل ينظر إليهن
فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل فحول الفضل وجهه من الشق الآخر ينظر
حتى أتى محسرا فحرك قليلا ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجمرة الكبرى حتى أتى الجمرة التي عند الشجرة
فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها مثل حصى الخذف رمى من بطن الوادي ثم انصرف إلى المنحر فنحر ثلاثا وستين
بدنة بيده ثم أعطى عليا فنحر ما غبر وأشركه في هديه ثم أمر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر فطبخت
فأكلا من لحمها وشربا من مرقها ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى البيت فأفاض فصلى بمكة
الظهر فأتى بني عبد المطلب وهم يسقون على زمزم فقال انزعوا بني عبد المطلب فلولا أن يغلبكم الناس

للحج وأمر الناس بالجهاز له وخرج لخمس ليال بقين من ذي القعدة وقد كان أذن في الناس أنه خارج
فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس أن يأتم برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل مثل عمله وكل حاج ابن عبد الله
محرجا بحجة حتى إذا كان بذي الحليفة فصلى حتى إذا استوت به ناقته على البيداء نظرت إلى مد بصري بين يديه من راكب ومن
خلفه مثل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا وعليه ينزل القرآن وهو يعرف
والملك لا شريك لك وأهل الناس هذا الذي يهلون به فلم يرد عليهم شيئا منه ولزم رسول الله صلى الله عليه
وسلم تلبيته وفي حديث عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج في حجته الوداع لم
نكن نذكر ولا نذكر الناس إلا الحج حتى إذا كان بسرف وساق رسول الله صلى الله عليه وسلم معه
الهدي وأشراف من أشراف الناس أن يحلوا بعمرة إلا من ساق الهدي وكل حاج من أهل مكة وممن
لسنا ننوي إلا الحج لسنا نعرف العمرة حتى إذا أتى البيت معه استلم الركن فرمل ثلاثا ومشى
أربعا ثم نفذ إلى مقام إبراهيم فقرأ واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى فجعل المقام بينه وبين البيت ثم رجع
إلى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب إلى الصفا فلما دنا من الصفا قرأ إن الصفا والمروة من شعائر
الله أبدأ بما بدأ الله به فبدأ بالصفا فرقي عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره
وقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا إله إلا الله وحده
أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ثم دعا بين ذلك قال مثل هذا ثلاث مرات ثم نزل إلى
المروة حتى انصبت قدماه في بطن الوادي حتى إذا صعدتا مشى حتى أتى المروة فعل على المروة كما
فعل على الصفا حتى إذا كان آخر طواف على المروة قال لو أني استقبلت من أمري ما استدبرت
لم أسق الهدي وجعلتها عمرة فمن كان منكم ليس معه هدي فليحل وليجعلها عمرة فقام سراقة بن جعشم
فقال يا رسول الله ألعامنا هذا أم لأبد فشبك رسول الله صلى الله عليه وسلم أصابعه واحدة في الأخرى
وقال دخلت العمرة في الحج مرتين بل لأبد الأبد وقدم علي من اليمن ببدن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوجد فاطمة ممن حل ولبست ثيابا صبيغا واكتحلت فأنكر ذلك عليها فقالت إن أبي أمرني بهذا
قال فكان علي يقول بالعراق فذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم محرشا على فاطمة للذي صنعت
مستفتيا له فيما ذكرت عنه فأخبرته أني أنكرت ذلك عليها فقال صدقت صدقت ماذا قلت حين
فرضت الحج قال قلت اللهم إني أهل بما أهل به رسولك قال فإن معي الهدي فلا تحل
فكان جماعة الهدي الذي قدم به علي من اليمن والذي أتى به النبي صلى الله عليه وسلم مائة قال فحل الناس
كلهم وقصروا إلا النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه هدي فلما كان يوم التروية توجهوا إلى منى فأهلوا
بالحج وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ثم مكث
قليلا حتى طلعت الشمس وأمر بقبة من شعر تضرب له بنمرة فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تشك
قريش إلا أنه واقف عند المشعر الحرام كما كانت قريش تصنع في الجاهلية وأجاز رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى إذا أتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بنمرة فنزل بها حتى إذا زاغت الشمس أمر بالقصواء
فرحلت له فأتى بطن الوادي فخطب الناس فقال إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا
ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة وإن أول دم أضعه من دمائنا دم ابن ربيعة
كان مسترضعا في بني سعد فقتله هذيل وربا الجاهلية موضوع وأول ربا أبدأ به ربا العباس بن عبد المطلب
فإنه موضوع كله فاتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمات الله
وإن لكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن عليكم
رزقهن وكسوتهن بالمعروف وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله وأنتم تسألون عني
فما أنتم قائلون قالوا نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت فقال بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس
اللهم اشهد اللهم اشهد ثلاث مرات ثم أذن ثم أقام فصلى الظهر ثم أقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا
ثم ركب حتى أتى الموقف فجعل بطن ناقته القصواء إلى الصخرات وجعل حبل المشاة بين يديه واستقبل
القبلة فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلا حتى غاب القرص وأردف أسامة خلفه
ودفع وقد شنق للقصواء الزمام حتى إن رأسها ليصيب مورك رحله ويقول بيده اليمنى أيها الناس
السكينة السكينة كلما أتى جبلا من الجبال أرخى لها قليلا حتى تصعد ثم أتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء
بأذان واحد وإقامتين ولم يسبح بينهما شيئا ثم اضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طلع الفجر فصلى الصبح حين
تبين له الصبح بأذان وإقامة ثم ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعاه وكبره وهلله
ووحده فلم يزل واقفا حتى أسفر جدا فدفع قبل أن تطلع الشمس وأردف الفضل بن عباس فلما دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت ظعن يجرين فطفق الفضل ينظر إليهن
فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل فحول الفضل وجهه من الشق الآخر ينظر
حتى أتى محسرا فحرك قليلا ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجمرة الكبرى حتى أتى الجمرة التي عند الشجرة
فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها مثل حصى الخذف رمى من بطن الوادي ثم انصرف إلى المنحر فنحر ثلاثا وستين
بدنة بيده ثم أعطى عليا فنحر ما غبر وأشركه في هديه ثم أمر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر فطبخت
فأكلا من لحمها وشربا من مرقها ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى البيت فأفاض فصلى بمكة
الظهر فأتى بني عبد المطلب وهم يسقون على زمزم فقال انزعوا بني عبد المطلب فلولا أن يغلبكم الناس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على سعاتكم لترعث بعكم فناولوه دلوا فشرب منه ويروى ان رجعة بن امية رخلف هو الذى كان
يصرخ فى الناس بنوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يعرفه يقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اما الدار
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هل تدرون اى شهر هذا يقوله لهم يقولون الشهر الحرام فيقول
لهم ان الله قد حرم عليكم دماءكم واموالكم الى ان تلقوا ربكم كحرمة شهركم هذا ام يقول قل اما الناس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هل تدرون اى بلد هذا قال فيصرخ به يقولون البلد الحرام فيقول
قل لهم ان الله قد حرم عليكم دماءكم واموالكم الى ان تلقوا ربكم كحرمة بلدكم هذا ثم يقول قل
ايها الناس ان رسول الله يقول هل تدرون اى يوم هذا فيقوله لهم يقولون يوم الحج الاكبر
فيقول قل لهم ان الله قد حرم عليكم دماءكم واموالكم الى ان تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا قال
وكان عمر بن الخارجة وقعت تحت ناقة النبى صلى الله عليه وسلم وان لقائها له لينفع عامر اسنى وهو رسول الله
صلى الله عليه وسلم واقف عرفة فسمعته يقول انى الناس ان الله قد ادى الى كل ذى حق حقه فلا وصية لوارث
والولد للفراش والعاهر الحجر وبن ادعى الى غير ابيه او تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين لا يقبل الله له صرفا ولا عدلا ولما وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة قال هذا الموقف ولجبل
الذى هو عليه وكل عرفة موقف وقال حين وقف عشية فرغ صبيح المزدلفة هذا الموقف وكل المزدلفة
موقف ثم لما نحر بالمنحر منى قال هذا المنحر وكل منى نحر فتنحروا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج وقد
اراهم مناسكهم واعلمهم ما فرض الله عليهم من مجمعهم ومحتشدهم والموقف وروى ابجار وطواف البيت وما
احل لهم فى مجمعهم وما حرم عليهم فكانت حجة الوداع وذلك لربع قبل الله صلى الله عليه وسلم ليحج
بعدها ذكر نصيبه الاولين والآخرين والمسلمين بوفاته رسول الله صلى الله عليه
وعلى اله اجمعين وما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجه الوداع اقام بالمدينة بقيه ذى الحجة
والمحرم وصفرا وضرب على الناس بعثا الى الشام وهو البعث الذى امر عليه اسامة بن زيد
وامره ان يوطئ الخيل تخوم البلقاء والداروم من ارض فلسطين فتحمس الناس واوعب مع اسامة
المهاجرون الاولون وكان ممن انتدب معه رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث الناس على ذلك اسرع
صلوات الله عليه بسكناه الذى قبضه الله فيه الى ما اراد به من رحمته وكرامته فى الحال التى
مرضه فيها فى اول شهر ربيع الاول فكان اول ما ابتدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ما ذكر
انه خرج الى البقيع الغرقد من جوف الليل فاستغفر لهم ثم رجع الى اهله فلما اصبح ابتدئ بوجعه من
يومه ذلك حدثنى ابو مويهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
من جوف الليل فقال يا ابا مويهبة انى قد امرت ان استغفر لاهل هذا البقيع فانطلق معى فانطلقت
معه فلما وقف بين اظهرهم قال السلام عليكم يا اهل المقابر ليهنكم ما اصبحتم فيه مما اصبح
الناس فيه اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع اولها آخرها الآخرة شر من الاولى ثم اقبل على
فقال يا ابا مويهبة انى قد اوتيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة فخيرت بين ذلك وبين لقاء
ربى والجنة فقلت بابى انت وامى فخذ مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة قال لا والله يا ابا مويهبة
لقد اخترت لقاء ربى والجنة ثم استغفر لاهل البقيع ثم انصرف فبدا به وجعه الذى قبض الله فيه
وكانت عائشة رضى الله عنها تحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض ما توفى فيه دخل عبد الرحمن
فى وانا اقول وارساه فقال بل انا والله يا عائشة وارأساه قالت ثم قال وما ضرك لو مت

قبلى فلت عليك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك قلت والله لكانى بك لو قد فعلت ذلك لرجعت
الى بيتى فاعرست فيه ببعض نسائك فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وتنام به وجعه وهو يدور
على نسائه حتى استعز به وهو فى بيت ميمونة فدعا نساءه فاستاذنهن فى ان يمرض فى بيتى فاذن
له وفى حديث عائشة ان نساءه صلى الله عليه وسلم كن يومئذ تسعا عائشة بنت ابى بكر العدوية
وحفصة بنت عمر بن الخطاب وام حبيبة بنت ابى سفيان بن حرب وام سلمة بنت ابى امية
ابن المغيرة وزينب بنت جحش وسودة بنت زمعة القرشيات وميمونة بنت الحارث بن
حزن الهلالية وجويرية بنت الحارث بن ابى ضرار المصطلقية وصفية بنت حيى بن اخطب من
النضير يقول السمع من اللاتى توفى عنهن صلى الله عليه وسلم وتوفى من قبله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد
وزينب بنت خزيمة ام بنيه وبناته كلهن ماخلا ابراهيم فانه لمارية القبطية ولم يتزوج
عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ماتت وزينب بنت جحش بنت خزيمة بن بنى هلال بن عامر بن معصعة
وكانت تسمى ام المساكين لرحمتها اياهم ورحمتهن عليهم وزينب هذه وحفصة توفى قبله وبهما كمل
عدد من بنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من ازواجه ممن انفق عليه العلل عليه احدى عشرة
امرأة توفى منهن تسع كما ذكرت وتزعم عامة علماء السير غير هشام بن محمد بن السائب الكلبى
انا وبل للعلل تزوج منهن ما استعفين لذلك عن ذكرهن وتزوج الى ان توفى عائشة زوج النبى
صلى الله عليه وسلم لما استاذن ازواجه ان يمرض فى بيتها ما ذن له قالت فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين رجلين من اهله احدهما الفضل بن عباس ورجل اخر تخط قدماه حتى دخل بيتى وعن
ابن عباس ان الرجل الاخر هو على بن ابى طالب ثم غمز رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد به الوجع
وجعه فقال هريقوا على من سبع قرب من آبار شتى حتى اخرج الى الناس فاعهد اليهم فاقعدناه
فى مخضب لحفصة بنت عمر ثم صببنا عليه الماء حتى طفق يقول حسبكم حسبكم قال الزهرى جرى
ابو ايوب بن بشير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عاصبا راسه حتى جلس على المنبر ثم كان اول
ما تكلم به انه صلى على اصحاب احد واستغفر لهم فكان اعلن عليهم ثم قال ان عبدا من عباد الله خيره الله
بين الدنيا والاخرة وبين ما عنده فاختار ما عند الله فبكى ابو بكر وعرف ان نفسه يريد فبكاه
وقال بل نفديك بانفسنا وابنائنا فقال على رسلك يا ابا بكر قال انظروا هذه الابواب اللاتى فى
المسجد فسدوها الا باب ابى بكر فانى لا اعلم احدا كان افضل فى الصحبة عندى يدا منه وفى
رواية مالى لو كنت متخذا من العباد خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن صحبة واخاء ايمان حتى يجمع الله
بيننا عنده وعن عروة ان الدبر وعاء فراد العلل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعز الناس
فى بعث اسامة بن زيد وهو يوعك وجعه فخرج عاصبا راسه حتى جلس على المنبر وقد كان الناس قالوا
فى امرة اسامة انه غلام حدث على جلة المهاجرين والانصار فهم الله واسى فى ليدى ما حوله اهل ذلك
ايها الناس انفذوا بعث اسامة فلعمرى لئن قلتم فى امارته لقد قلتم فى امارة ابيه من قبله
وانه لخليق للامارة وان كان ابوه لخليقا بها ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانكفأ الناس فى جهازهم
واستعز برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فخرج اسامة ووجع جبينه معه حتى نزلوا الجرف والمدينة على
فرسخ فعسكر به عسكره وتنام اليه الناس وقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقام اسامة والناس لينظروا
ما الله قاض فى رسوله عليه وسلم وحدث عبد الله بن كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اوصي بالانصار يوم صلى واستغفر لاصحاب احد وذكر من امرهم ما ذكر فقال يا معشر المهاجرين
استوصوا بالانصار خيرا فان الناس يزيدون وان الانصار على هيئتها لا تزيد وانهم كانوا عيبتي التي
اويت اليها فاحسنوا الى محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل بيته وتتام
به وجعه حتى غمر وفي الصحيحين من حديث عبيد الله بن عبد الله انه قال لعائشة رضي الله عنها
الا تحدثيني عن مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت بلى ثقل النبي صلى الله عليه وسلم فقال اصلى الناس
قلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله قال ضعوا لي ماء في المخضب قالت ففعلنا فاغتسل ثم ذهب
لينوء فاغمي عليه ثم افاق فقال اصلى الناس قلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله قال ضعوا لي ماء
في المخضب قالت فاغتسل ثم ذهب لينوء فاغمي عليه ثم افاق فقال اصلى الناس قلنا لا هم ينتظرونك
يا رسول الله قال ضعوا لي ماء في المخضب فقعد فاغتسل ثم ذهب لينوء فاغمي عليه ثم افاق فقال
اصلى الناس قلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله والناس عكوف في المسجد ينتظرون النبي صلى الله
عليه وسلم لصلاة العشاء الاخرة فارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر بان يصلي بالناس فاتاه الرسول فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان تصلي بالناس فقال ابو بكر وكان رجلا رقيقا يا عمر صل بالناس
فقال له عمر انت احق بذلك فصلى ابو بكر تلك الايام وفي حديث الاسود عن عائشة قالت لما
ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بلال يؤذنه بالصلاة فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت فقلت
يا رسول الله ان ابا بكر رجل اسيف وانه متى يقم مقامك لا يسمع الناس فلو امرت عمر فقال
مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت فقلت لحفصة قولي له ان ابا بكر رجل اسيف وانه متى يقم مقامك لا يسمع
الناس فلو امرت عمر فقالت له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكن لانتن صواحب يوسف مروا ابا
بكر فليصل بالناس قالت فامروا ابا بكر فلما دخل في الصلاة وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه
خفة فقام يهادى بين رجلين ورجلاه تخطان في الارض فلما دخل المسجد وسمع ابو بكر حسه
ذهب يتاخر فاوما اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم قم مكانك فجاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى جلس عن يسار ابي بكر فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس جالسا وابو بكر
قائما يقتدي ابو بكر بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقتدي الناس بصلاة ابي بكر وعن عبد الله بن زمعة
بن الاسود انه كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من المسلمين استعز به ودعاه بلال الى
الصلاة فقال مروا من يصلي بالناس قال فخرجت فاذا عمر في الناس وكان ابو بكر غائبا فقلت قم
يا عمر فصل بالناس فقام فلما كبر سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته وكان عمر رجلا مجهرا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاين ابو بكر يابى الله ذلك والمسلمون يابى الله ذلك والمسلمون فبعث الى ابي بكر فجاء بعد
ان صلى عمر تلك الصلاة فصلى ابو بكر بالناس بقية ما بقي من الصلوات قال فقال عمر ويحك ماذا صنعت
بي يا ابن زمعة والله ما ظننت حين امرتني الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرك بذلك ولولا
ذلك ما صليت بالناس قلت والله ما امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ولكني حين لم ار ابا بكر
رايتك احق من حضر بالصلاة للناس وعن انس بن مالك قال اخر نظرة نظرتها الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم كشف الستارة يوم الاثنين والناس صفوف في الصلاة فنظرت اليه وهو قائم كان وجهه
ورقة مصحف ثم تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا فبهتنا ونحن في الصلاة من فرح بخروج النبي
صلى الله عليه وسلم ونكص ابو بكر على عقبيه ليصل الصف وظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خارج للصلاة
فاشار اليهم

١٨٢

فاشار اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ان اتموا صلاتكم ثم دخل وارخى الستر وتوفي من يومه ذلك
وفي رواية عن انس ان خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس كشف وهم يصلون الصبح وانه لما رفع الستر وقام
على باب عائشة فكاد المسلمون يفتتنون في صلاتهم فرحا به حين راوه قال وتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سرورا
لما راى من هيئتهم في صلاتهم وما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن هيئة منه تلك الساعة قال ثم رجع
وانصرف الناس وهم يرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد افرق من وجعه وعن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس يوم
الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى بل دمعه الحصى قلت يا ابن عباس وما يوم الخميس قال اشتد برسول الله صلى
الله عليه وسلم وجعه فقال ائتوني اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدي فتنازعوا وما ينبغي عند نبي تنازع وقالوا ما
شانه اهجر استفهموه قال دعوني فالذي انا فيه خير واوصيكم بثلاث اخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا
الوفد بنحو ما كنت اجيزهم قال وسكت عن الثالثة او قالها فانسيتها وفي حديث عبيد الله بن عبد الله
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما حضر وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال النبي صلى الله عليه وسلم هلم اكتب لكم كتابا
لا تضلوا بعده فقال عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلب عليه الوجع وعندكم القران حسبنا كتاب الله فاختلف
اهل البيت فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله كتابا لن تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر
فلما اكثروا اللغو والاختلاف عنده قال فكان ابن عباس يقول ان الرزية
كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم وعن عبد الله
بن مسعود قال نعى الينا نبينا وحبيبنا نفسه قبل موته بشهر بابي هو ونفسي له الفداء فلما دنا الفراق جمعنا في
بيت امنا عائشة فنظر الينا وتشدد ودمعت عيناه وقال مرحبا بكم حياكم الله رحمكم الله اواكم الله
حفظكم الله رفعكم الله نفعكم الله وفقكم الله رزقكم الله هداكم الله نصركم الله سلمكم الله اوصيكم
بتقوى الله واوصي الله عز وجل بكم واستخلفه عليكم واذكركم الله واشهد لكم اني لكم منه
نذير وبشير ان لا تعلوا على الله في عباده وبلاده فانه عز وجل قال لي ولكم تلك الدار الاخرة نجعلها للذين
لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وقال اليس في جهنم مثوى للمتكبرين فقلنا
متى اجلك يا رسول الله قال دنا الاجل والمنقلب الى الله عز وجل والى سدرة المنتهى والى جنة الماوى
والفردوس الاعلى والكاس الاوفى والعيش والحظ المهنى قلنا فمن يغسلك يا رسول الله قال
رجال اهل بيتي الادنى فالادنى قلنا ففيم نكفنك يا رسول الله قال في ثيابي هذه ان شئتم او في
بياض مصر او حلة يمانية قلنا فمن يصلي عليك يا رسول الله قال فبكى وبكينا فقال مهلا غفر الله لكم
وجزاكم عن نبيكم خيرا اذا انتم غسلتموني وكفنتموني فضعوني على سريري ثم اخرجوا عني ساعة
فان اول من يصلي علي خليلي وجليسي جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنوده ثم جميع
الملائكة عليهم السلام ثم ادخلوا علي افواجا فصلوا علي وسلموا تسليما ولا تؤذوني بتزكية ولا بصيحة
ولا رنة وابدؤوا انتم بني السلام ومن كان غائبا من اصحابي فابلغوه مني السلام واشهدكم اني قد سلمت
على من دخل في الاسلام وعلى من تبعني على ديني من اليوم الى يوم القيامة فقلنا فمن يدخلك قبرك يا رسول
الله قال رجال اهل بيتي الادنى فالادنى مع ملائكة كثيرين يرونكم وانتم لا ترونهم وعن الفضل بن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له وهو موعوك قد عصب راسه خذ بيدي قال فاخذت بيده حتى
جلس على المنبر ثم قال ناد في الناس فصحت في الناس فاجتمعوا اليه فقال اما بعد ايها الناس فاني احمد اليكم
الله الذي لا اله الا هو وانه قد دنا مني خفوق من بين اظهركم فمن كنت جلدت له ظهرا فهذا ظهري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فليستعد منه ومن كتب سمت له عرقا مهزاعي فليستعد منه وركبت اعرف له مالا مهزاما الى فاطمة
منه ولا تقل رحل الى اخشى الشيخان فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وان الشح لينشر طبيعي
ولا مرشاني الا وان احكم الى مراخذني حقا ان كان لها وحللني فلقيت الله عز وجل وانا طيب النفس
وتذاري أن هزاعمر يدفن عني حتى ادفن فيكم مراراكل الفضل ثم نزل فصلى الظهر ثم رجع فجلس عند المنبر
فعاد لمقالته الاولى في السخي وعرفها فقام رجل فقال يا رسول الله ان لي غنيمة مائة درهم فقال
اما انها لا تكذب قائلا ولا تستحلف على يمين فهم كانت للمسعدي فقال يا رسول الله ادلكم يوم سريك
المكين يا مونتي فاعطيته مائة درهم فقال اعطني فقال عمر كان اباك الناس وكان عنده سي دنانير ودراهم
يقل رجل ضوع الريح الا وان ضوع الاخرة وضوع الاخرة فقام رجل فقال يا رسول الله عندي مائتا
درهم علقتها في سبيل الله فقال رسول الله لم علقتها قال كنت اليك محتاجا قال خذها منه يا فضل ثم قال وخشي
ونفسه شيئا فلم ادع له فقام رجل فقال يا رسول الله اني كذوب راني فاحش والى لؤوم فقال
اللهم ارزقه الصدق وادهب عنه اللؤم اذا اراد ثم قام رجل فقال والله يا رسول الله اني لكذاب
والى لمانق وماشي اوان شئت الا نذهبنه فقام عمر بن الخطاب فقال يحب نعتك اما الرجل فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ضوع الريح اهون وضوع الاخرة اللهم ارزقه صدقا واما ما وصفت من الخبر
فقال عمر كلمة فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال عمر معي واما مع عمر والحق يدور مع عمر حيث
كان وعن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى نفث على نفسه بالمعوذات ومسح
قالت فلما اشتد وجعه كنت انا افوا عليه وامسح عنه بيمينه رجاء بركتها وعنها قالت مات رسول
الله صلى الله عليه وسلم في بيتي يوم نوبتي في حجري او قالت في حجر عائشة وعنها قالت مات رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين حاقنتي وذاقنتي فلم اكره شدة الموت لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا اعطين اجرا يهون موت بعد الذي رأيت
من شدة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت رضي الله عنها رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
بالموت وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل يديه في القدح ثم يمسح وجهه صلى الله عليه وسلم بالماء ثم يقول اللهم
اعني على سكرات الموت او سكرات الموت وعنها وعن عبد الله بن عباس ابدا ما زال يرى
الله صلى الله عليه وسلم طلق يلقى خميصة على وجهه فاذا اغتم كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك لعنة
الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد يحذر ما صنعوا وعن اسامة بن زيد قال
ما نقل النبي صلى الله عليه وسلم هبطت رهط من الانصار الى ابنته يعني الخشبي الذي كان تهيأ للخروج
معه في بعثه قال فطلب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اصمت فلا يتكلم وهل يوعى وجهه الى
السماء يفعل على اعرف انه يدعو الي وذكر ان اسمي قد جرت اي لكن من عداوتهم ان الي يليه
ان هو تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس يوم صلى فاعرض عن عمر اي لكن ان قال لهم
ما قرع هو العلوق وانيل عليهم فكلمهم رفعا صوته حتى خرج صوته من باب المسجد سول ما بها الناس
سمعت النداء فاقبلت العير تحمل الطعام الا مطلع الي والله ما تشتكون على شيء اني لم اجعل الا ما اجعل
القرآن و [illegible] ر الا ما حرم القرآن قال فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلامه قال له
ابو بكر يا رسول الله اني اراك قد اصبحت بنعمة والله وفضل كما نحب والعام يوم تيس خارجة
ما تيها قال فعم رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجع لابي بكر الى اهله ما شيخ وعن عبد الله بن عباس
كان جمع ومنذ على بن ابي طالب رضي الله عنه على الناس وعهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له الناس ما احسن
كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اصبح بحمد الله بارئا فاخذ العباس بيده فقال انت والله

بقي الفصل

عبد الله بن عباس مرات احلف بالله لعمر رات الموت في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كما
كنت اعرفه في وجوه بني عبد المطلب فانطلقنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان هذا الامر فينا
عرفناه وان كان في غيرنا امرناه فاوصى بنا الناس فقال علي اني والله لا افعل والله لئن سعاه لا يتناه
احد بعده فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشتد الضحى فذلك اليوم وقالت عائشة رضي الله عنها
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فدخل المسجد فاضطجع في حجري فدخل علي رجل فرأى
اثر السواك في يده فنظرا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده فظننا انه يريده فقلت
يا رسول الله اتحب ان اعطيك هذا السواك قال نعم فقالت فاخذته فمضغته له ثم ليته ثم
اعطيته اياه فاستن به كما شد ما رأيته استن بسواك قط ثم رفع يده او حرك رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال في الرفيق الاعلى فقلت خيرت فاختارت والذي بعثك بالحق وقالت كان عليه السلام كثيرا ما اسمعه يقول ان
الله لم يقبض نبيا حتى يخير فلما حضر كان الى جنبه سمعته منه وهو يقول اللهم الرفيق الاعلى وكنت اذا
رأيته لا نحارنا وعرفت انه الذي كان يقول لنا ان نحن لم نمت حتى نخير وقالت وضع رسول الله صلى الله
عليه وسلم رأسه على منكبي فظننت انه اغمي عليه فاضطجعه وصاح النساء ونحبن فخمشت وجهي وصدري
يا بأبي انت وامي يا رسول الله ما اكرب على ابيك بعد اليوم انه قد حضر من ابيك ما ليس بمتارك منه احدا
لم افاه يوم القيمة وقالت عائشة رضي الله عنها كان آخر ما عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال
يترك بجزيرة العرب دينان وقالت ام سلمة كان عامة وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته
الصلوة وما ملكت ايمانكم حتى جعل يلجلج في صدره وما يفيض بها لسانه وقال انس مالك شهدت
يوم توفي صلى الله عليه وسلم فلم ار يوما اضوء منه وقالت عائشة توفي صلى الله عليه وسلم بين سحري وحري وفي دولتي
فلم اكره فيه احدا من سكرات الموت وعنها قالت كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
لي سكرات الموت وعنها قالت قبض وهو في حجري ثم وضعت رأسه
على وسادة وقمت اندب مع النساء واضرب وجهي واختلف اهل العلم بهذا الشأن في اليوم الذي توفي
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشهر بعد اتفاقهم على انه توفي يوم الاثنين في شهر ربيع الاول
وذكر الواقدي وجماعة ان الناس انه توفي يوم الاثنين لثنتي عشرة خلت من ربيع الاول لتمام ستين
من مقدمه المدينة وهو الاصح وتقدم فيه على العلم والغلط ما طيب بيانه وذلك ان الملك قد اجمعوا
على ان وفقة النبي صلى الله عليه وسلم بعرفة في حجة الوداع كانت يوم الجمعة سبع ذي الحجة سنة عشر فاستهل
هلال ذي الحجة على هذا ليلة الخميس ثم اهلوا سهر ذي الحجة والمحرم بعده وسنة احدى عشرة وصفر
بعده ان يكون شهر الاشهر الثلاثة كاملة كلها او ناقصة او اثنان ناقصين وواحد تام فاثنان
ستة اشهر تسعون واحد كاملا وايا ما قدرت من ذلك واعدته لم تجد الثاني عشر من ربيع الاول كون
يوم الاثنين اصلا وذكر ابو جعفر الطبري باسناده رفعه الى نفر من اهل الحجاز قالوا قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم لصف النهار يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول وهذا القول وان خالف
ما ذكره جمهور العلماء فانه اولى بالصواب وامكن ان يكون حتى فانه ان كانت الاشهر الثلاثة كل
شهر منها ربيع وعشرين يوما كان استهلال شهر ربيع الاول على ذلك الواحد وكان يوم الاثنين
الذي توفي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثاني عشر ربيع الاول وهذا ايضا امكن واكثر
واقعا والله تعالى اعلم بذلك لانه لا يكون الا فيلا والله تعالى اعلم وما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رفعت

الناس

الله عليه وسجته الملائكه دهش الناس كما روي عن غير واحد من الصحابه وطاشت عقولهم واخرسوا واختلطوا
فمنهم من خبل ومنهم من اصمت ومنهم من اقعد الى الارض فكان عمر رضي الله عنه ممن خبل فجعل يصيح ويقول
ان رجالا من المنافقين يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وانه والله ما مات ولكنه ذهب
الى ربه كما ذهب موسى بن عمران فغاب عن قومه اربعين ليلة ثم رجع اليهم بعد ان قيل قد مات
والله ليرجعن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رجع موسى وليقطعن ايدي رجال وارجلهم ممن زعموا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات واما عثمن بن عفان رضي الله عنه فاخرس حتى جعل يتذمر به
ولا يتكلم واقعد علي رضي الله عنه فلم يستطع حراكا واضنى عبد الله بن انيس وطول الخبر الملكي الصالح
رضي الله عنه وهو بالنسيج فجا وعيناه تهملان وزفراته تتردد في صدره وعصفه مرتفع كعصف الاجره
وهو في ذلك رضوان الله عليه كامل العقل والمقالة حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكب
عليه وكشف عن وجهه ومسحه وقبل جبينه وجعل يكي ويقول بابي انت وابي طبت حيا وميتا واطعم
الموتى بقاء لم يسقطع لموت بعد موتك مرارة ما ذقت عن الصفة وجللت عن البكاء وخصصت من
مرت مسلاة وعممت حتى صرت فيك سواء ولولا انه موت كان اختيارا لجزت لموتك بالنفوس ولو
انك نهيت عن البكاء لقضينا عليك بالتهوين فاما ما لا نستطيع نفيه عنا فكمد وادناف يجالفان لا
ينزجران اللهم فابلغه عنا افضل ما بلغت عن احد من عبادك واجعلنا فيما نرجو من اليك عند
عمر ايلم وشديد سكراتهم فقام فيهم خطيبا فحمد الله واثنى عليه وقال ايها الناس ان رجالا منكم
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وخاتم انبيائه واشهد ان الكتاب
كما نزل وان الدين كما شرع وان الحديث كما حدث وان القول كما قال وان الله هو الحق
المبين في كلام طويل ثم قال ايها الناس وكان بعد محمد نبيا ان محمدا قد مات وما كان بعد الله
ان يميت رسوله وان الله قد تقدم اليكم في امره فلا تدعن جزعا قال الله عز وجل وما محمد
الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه
فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين وان الله سبحانه قد اختار لنبيه صلى الله عليه وسلم ما عند
على ما عندكم وقبضه الى ثوابه وخلف فيكم كتابه وسنة نبيه فمن اخذ بهما عرف ومن تاه
سبيا اكثر يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولا يشغلنكم الشيطان بموت نبيكم
ولا بلهيكم عن دينكم فعاجلوا الشيطان بالكف عنه ولا تستطيعوه فيلجئكم الى ما قرع
مرحبا بالنفس لك يا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا عمر انت الذي تحلف عنك انك تقول عاب
النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفس عمر بيده ما مات نبي الله اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يوما كذا وكذا وقال يوما كذا وكذا وقال لتقرأن في كتاب الله انك ميت وانهم ميتون فقال عمر
والله لكاني لم اسمع به في كتاب الله تعالى قبل ذلك لما نزل به الشهيد ان القرآن كما نزل وان
الحديث كما حدث وان الله تعالى وبر صحيح لا يموت صلوات الله على رسوله وعند الله نحتسب نبينا
وفي بعض بيان هذا الخبر ان ابا بكر رضي الله عنه لما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم مسجى في ناحية البيت عليه برد حبرة فاقبل حتى كشف عن وجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم اقبل عليه فقبله ثم قال بابي انت وابي اما الموتة التي كتبها الله عليك فقد ذقتها
ثم لن يصيبك بعدها موتة ابدا ثم رد البرد على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج وعمر يكلم

الناس

الناس فقال يا عمر اجلس فابى الا ان يتكلم فلما رآه ابو بكر لا تسمع اقبل يكلم الناس فلما سمع كلامه اي بكر
اقبلوا عليه وتركوا عمر فحمد الله ابو بكر واثنى عليه ثم قال بابها الناس انه من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن
كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم تلا هذه الآية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم الى آخر الآية قال فوالله لكان الناس لم يعلموا ان هذه الآية نزلت
حتى تلاها ابو بكر يومئذ وتلقاها الناس عن ابي بكر فانما هي في افواههم وقال عمر رضي الله عنه والله
ما هو الا ان سمعت ابا بكر تلاها فعقرت حتى وقعت الى الارض ما تحملني رجلاي وعرفت ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد مات وقال عمر الخطاب رضي الله عنه في ما كان منه يوسفيه

لعمري لقد ايقنت انك ميت ولكنما ابدى الذي قلته اجتزع
وقلت يغيب الوحي عنا لفقده كما غاب موسى ثم يرفع كما رجع
وكان هواي ان تطول حياته ولمس لحتي في بقائه طمع
فلما كشفنا البرد عن حر وجهه اذا الامر يا بحزع المرء قد وقع
فلم ير كالي عند المصيبة حيلة اراد بها اهل الشماتة والقرع
سوى ان دين الله كالله وما اوذن انهما العباد به يقع
وتذهلت من بعد المقالة قولة لها في حلوق الشامتين به بشع
الا انما كان النبي محمد الى اجل وافى به الموت فانقطع
تدين على العالمين منه وتعطي الذي اعطى ويمنع ما منع
ورأيت مجرونا بعين سخينة الكيف دمعي والفؤاد به انصدع
وقلت لعيني كل دمع فجودي به ان الشجي له دفع

وذكر ابن اسحق باسناد يرفعه الى عبد الله بن عباس قال اني لامشي مع عمر في خلافته وهو عامد
الى حاجه له وفي يده الدرة يلتفت بها عنه يمنة ويسرة وهو يحدث نفسه ويضرب وحشي قدمه بدرته اذا التفت
الي فقال يا ابن عباس هل تدري ما حملني على مقالتي التي قلت حين توفي الله رسوله صلى الله عليه
وسلم قلت لا ادري يا امير المومنين انت اعلم قال فانه والله ان حملني على ذلك الا اني كنت اقرا هذه
الآية وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فوالله
ان كنت لاظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيبقى امته حتى يشهد عليها آخرها فانه للذي
حملني على ان قلت ما قلت وذكر موسى عقبه ان المقام الذي قام به ابو بكر رضي الله عنه بعد وفاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد الذي كان من عمر من القول هو انه خرج سريعا الى المسجد من بيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوطأ زقاق الناس حتى جاء المنبر وعمد كلم الناس وتشهد فلم يسمع
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات فجلس عمر حين راى ابا بكر معتلا فقام ابو بكر على المنبر
فنادى الناس ان اجلسوا وانصتوا فاستنهد بشهادة الحق ثم قال ان الله قد جعل بين ايديكم نورا لعقه
وهي محي بن الطهر كم ونبي لكم انفسكم فتوالدون حتى يا بيعة احد الا انه يقول انه قد دخل
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على
عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين وقال انك ميت وانهم ميتون وقال كل نفس
ذائقة الموت وقال كل شيء هالك الا وجهه وقال كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال

مكتبة الألوكة
www.alukah.net

ثم قال ان الله عز وجل بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وانزل عليه الكتاب فكان مما انزل الله عز وجل آية الرجم فقرأناها ووعيناها ورجم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده فاخشى ان طال بالناس زمان ان يقول قائل والله ما نجد الرجم
في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة انزلها الله والرجم في كتاب الله حق على من زنى اذا احصن
من الرجال والنساء اذا قامت البينة او كان الحبل او الاعتراف ثم انا قد كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب
الله ان لا ترغبوا عن آبائكم فانه كفر بكم ان ترغبوا عن آبائكم الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا
تطروني كما اطرى عيسى بن مريم وقولوا عبد الله ورسوله ثم انه قد بلغني ان قائلا منكم يقول
لو مات عمر بايعت فلانا فلا يغترن امرؤ ان يقول ان بيعة ابي بكر كانت فلتة وقد تمت الا وانها قد
كانت كذلك الا ان الله قد وقى شرها وليس فيكم من تقطع الاعناق اليه مثل ابي بكر من بايع رجلا
من غير مشورة من المسلمين فانه لا يبايع هو ولا الذي بايعه تغرة ان يقتلا انه كان من خبرنا حين
توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان الانصار خالفونا واجتمعوا باسرهم في سقيفة بني ساعدة وتخلف عنا
علي والزبير ومن معهما واجتمع المهاجرون الى ابي بكر فقلت انا لابي بكر انطلق بنا الى
اخواننا هؤلاء من الانصار فانطلقنا نؤمهم حتى ندنو منهم فلما ان دنونا منهم لقينا منهم رجلان صالحان فذكرا لنا ما قام
وقالا اين تريدون يا معشر المهاجرين فقلنا نريد اخواننا هؤلاء من الانصار فقالا لا عليكم ان لا تقربوهم
يا معشر المهاجرين اقضوا امركم قال فقلت والله لنأتينهم فانطلقنا حتى اتيناهم في سقيفة بني
ساعدة فاذا نحن برجل مزمل بين ظهرانيهم فقلت من هذا فقالوا سعد بن عبادة فقلت ما له فقالوا وجع
فلما جلسنا تشهد خطيبهم فاثنى على الله بما هو له اهل ثم قال اما بعد فنحن انصار الله وكتيبة
الاسلام وانتم يا معشر المهاجرين رهط منا وقد دفت دافة من قومكم فاذا هم يريدون
ان يختزلونا من اصلنا ويحضنونا من الامر فلما سكت اردت ان اتكلم وقد زورت في نفسي مقالة
قد اعجبتني اريد ان اقدمها امام ابي بكر وكنت اداري منه بعض الحد فقال ابو بكر
على رسلك يا عمر فكرهت ان اعصيه فتكلم وهو كان اعلم مني واوقر فوالله ما ترك من كلمة
اعجبتني من تزويري في نفسي الا قال في بديهته او مثلها او افضل منها حتى سكت قال انا ما ذكرتم فيكم
من خير وانتم له اهل ولن تعرف العرب هذا الامر الا لهذا الحي من قريش هم اوسط العرب نسبا
وارا وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين فبايعوا ايهما شئتم واخذ بيدي وبيد ابي عبيدة بن الجراح
وهو جالس بيننا ولم اكره شيئا مما قال غيرها كان والله ان اقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك
الى اثم احب الى من ان اتأمر على قوم فيهم ابو بكر قال فقال قائل من الانصار انا جذيلها المحكك
وعذيقها المرجب منا امير ومنكم امير يا معشر قريش قال فكثر اللغط وارتفعت الاصوات
حتى خفت الاختلاف فقلت ابسط يدك يا ابا بكر فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم
بايعه الانصار ونزونا على سعد من عبادة فقال قائل منهم قتلتم سعدا فقلت قتل الله
سعدا فقال عمر وانا والله قد وجدنا فيما حضرنا امرا هو اقوى من مباداة قومهم
ان بايعناهم ان يحدثوا بعدنا امرا فاما ان نبايعهم على ما لا نرضى او نخالفهم فيكون فساد
قال ابن شهاب فذكر لي ابن السباق عن عروة ان احد الرجلين اللذين لقيا من الانصار
عويم بن ساعدة والذي قال قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال سليمان بن بلال قال هشام بن عروة قال عروة قال عمر والله ما كان بين قولنا
لعن الله سعدا ومقتل سعد الا ما نرجو ان يكون الله عز وجل احدث لنا من توبة
ان لا نقتل رجلا من قومنا بريء من النفاق او قال من الايمان
قال سليمان بن بلال قال هشام بن عروة قال عروة قال عمر والله ما كان من امر
بعد ابي بكر رضي الله عنه وما كان من مخيض الانصار الى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة
ومشى اسيد بن حضير وعبد بن سحيم وكان من اشياخ رسول الله صلى الله عليه وسلم انجار هذا الحي
من الانصار الى معبر عباده في سقيفة بني ساعدة واعتزل علي بن ابي طالب والزبير بن العوام وطلحة
بن عبيد الله في بيت فاطمة وانجاز نفيه المهاجرون الى ابي بكر وانجار معهم اسيد بن حضير في عبد
الاشهل فاتى اتٍ الى ابي بكر فقال ان هذا الحي من الانصار يمعون سعد بن عباده في سقيفة بني ساعدة
قد انجازوا اليه فان كان لكم بامر الناس حاجة فاذكروا الناس من قبل ان يتفاقم امرهم وسول
الله صلى الله عليه وسلم في بيته لم يخرج من امره فبادرنا غاشية دور الانصار اهله قال عمر فقلت لابي بكر انطلق بنا
الى اخواننا هؤلاء من الانصار حتى ننظر ما هم عليه قال وكان من حديث السقيفة حين اجتمعت بهم الانصار
ان عبد الله بن عباس قال اخبرني عبد الرحمن بن عوف وكنت في منزله بمنى انتظره وهن عند عمر
في اخر حجته حتى اذا رجع عبد الرحمن بن عوف من عند عمر فوجدني في منزله انتظره وكنت
اقرئه القرآن فقال لي لو رأيت رجلا اتى امير المؤمنين فقال يا امير المؤمنين هل لك في
فلان يقول والله لو قد مات عمر لقد بايعت فلانا فوالله ما كانت بيعة ابي بكر
الا فلتة فتمت قال فغضب عمر فقال اني ان شاء الله لقائم العشية في الناس فمحذرهم
هؤلاء الرهط الذين يريدون ان يغصبوهم امرهم قال عبد الرحمن فقلت يا امير المؤمنين لا تفعل
ان الموسم يجمع رعاع الناس وغوغاءهم وانهم هم الذين يغلبون على قربك حين تقوم في
الناس واني احشى ان تقوم فتقول مقالة يطير بها كل مطير وان لا يعوها ولا
يضعوها على مواضعها فامهل حتى تقدم المدينة فانها دار الهجرة والسنة وتخلص بصلحاء
الناس فتقول ما قلت بالمدينة متمكنا فيعي اهل الفقه مقالتك ويضعوها مواضعها فقال
عمر اما والله ان شاء الله لافوم بذلك اول مقام اقومه بالمدينة قال ابن عباس فقدمنا المدينة في عقب
ذي الحجة فلما كان يوم الجمعة عجلت الرواح حين زاغت الشمس فاجد سعيد بن زيد بن عمرو
بن نفيل جالسا الى ركن المنبر فجلست حوله تمس ركبتي ركبته فلم انشب ان خرج عمر
فلما رأيته مقبلا قلت لسعيد بن زيد ليقولن العشية على هذا المنبر مقالة لم يقلها احد
قبله منذ استخلف قال فانكر علي سعيد بن زيد ذلك قال وما عسى ان يقول ما لم يقل قبله فجلس
عمر على المنبر فلما سكت المؤذن قام فاثنى على الله بما هو له اهل ثم قال اما بعد فاني قائل لكم
مقالة قد قدر لي ان اقولها ولا ادري لعلها بين يدي اجلي فمن عقلها ووعاها فليحدث بها حيث انتهت به راحلته ومن خشي ان لا يعيها فلا يحل لاحد ان يكذب علي ان الله بعث محمدا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قبله اما بعد ان فتنتين تعجزه قال بعض من عدي لقني والله ما اجب اني مت قبله حتى امرقه
منى كما مزقته حي وقتل رحمه الله شهيدا يوم اليمامة وذكر ان عقله انهم لما توجهوا الى سقيفة
بني ساعدة واراد عمر ان يتكلم ويبين ما قبل وبعد سأل ابا بكر وتهدد وزجره فقال له ابو بكر
مهلا يا عمر هشت ان تمضي ابو بكر رضي الله عنه عن بعض الكلام وعن ما اجد في نفسه من اشياء
علي بن حالف زجره ابو بكر رضي الله عنه فقال علي رسلك فسكت علي الكلام ان الله تعالى ثم يعود لما بدا لك فتشهد ابو بكر وانصت اليه القوم ثم قال بعث الله محمدا بالهدى ودين الحق فدعا رسول الله
صلى الله عليه الى الاسلام فاقر الله بفاوتنا ونواصينا الى ما دعانا اليه فكنا معشر المهاجرين اول الناس
اسلاما وحي عشيرته واقاربه وذوو ارحمه فنحن اصل النبي واهل الخلافة واوسط الناس انسابا في العرب
ولغت العرب كلها فلنسب قبيلة العرب قريش فباوداد ولم يعرف العرب ولا تصلح الامارة على من في قريش هم
اصبح الناس وجوها واوسط الشبا واصله قولا فالناس لقريش تبع في هذا الامر واسلم الوزراء وهذا الامر
من بعدكم فنسمه الائمة واسم الانصار اخوانا في كتاب الله وكما واسوا في الدين واحب الناس
الينا واسم الدين اوازروا واسم احق الناس بالعفو لقريش الله والتسليم لفضله ما اعطى الله احق الناس
من المهاجرين واحق للناس ان لا يحسدوهم على خيرا تاهم الله اياه فانا ادعوكم الى احد هذين
الرجلين عمر بن الخطاب وابي عبيدة بن الجراح وصعد بد عنيه وكان ابا بكر يتهم كلامه فدر ضيعه
للفتنة مهدا الامر وراينه اقبلا لوك فقال عمر وابو عبيدة ما سعى لاحد بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يكون فوقك ما رضيت صاحب الغار بعد رسول الله وثاني اثنين واين رسول الله
صلى الله عليه وسلم احتى تصلت بالناس فانت احق بهذا الامر فقالت الانصار والله ما احسد كم على خير ساقه
الله اليكم وما خلوا الله قوما احب الينا ولا اعز علينا منكم ولا ارضى عندنا ولكنا نشفق بعد اليوم ولو
جعلتم اليوم رجلا منكم وذا مات اخذنا رجلا من الانصار فجعلناه وذا مات اخذنا رجلا من المهاجرين
فجعلناه فكذلك ابدا ما ثبت هذه الامة بانعامكم ورضينا بذلك من انفسنا وكان ذلك احدر
ان يشعث العرش ان زاع ان ينقض علينا الانصاري وان يشعث الانصاري ان زاع ان ينقض عليه العرش
فقال عمر لا يسعى هذا الامر ولا يصلح الرجال من قريش على العرب الا به ولن يعرف العرب هذا
الحالة ولن تصلح الا عليه والله لا كلفنا احد الا فنلناه فقام الحباب بن المنذر وهي سلمة فقال منا امير
ومنكم امير يا معشر قريش انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب دفت علينا منكم دافة اراد وا ان يحزنونا
من اصلنا ويحضونا من هذا الامر وان شئتم كررناها جذعة فكثر القول حتى كادت الحرب تقع بينهم
وارعد بعضهم بعضا ثم راى المسلمون وبعض لله لهم دسم فربعوا بقول حسن وملكوا الامر لله وعصوا
الشيطان ووثب عمر فاخذ بيد ابي بكر وقام اسيد بن حضير الاشهلي وبشير بن سعد ابو النعمان بن بشير
فبايعا ابا بكر فسبقهما عمر فبايع ثم بايعا معا ووثب اهل السقيفة عند ذلك السعة وسعد
بن عبادة مصطجع بوعك فاردحم الناس على ابي بكر فقال قائل من الانصار اتقوا سعدا لا تطئوه فقالوا قتل الله سعدا فقال عمر انه منافق قتله الله وان سعدا لصحيح فلما فرغ ابو بكر من البيعة رجع الى المسجد فصعد على المنبر فبايعه الناس عامة وشغلوا عن
دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك اليوم مع الوجع وقال ابو بكر في عزة العرش المجيد ذلك ٥

شكر المرء ما التاخلتي ذهب الدجاج وبوع العديق
من بعدما وحفت بسعد نعله ورجا رجاد وبه العيوف

حاشية الانصار

قال ابن اسحق ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلت به مصيبة المسلمين وكانت عائشة فيما بلغني تقول لما توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب واشرأبت اليهود والنصرانية ورجم النفاق وصار المسلمون كالغنم المطيرة
في الليلة الشاتية لفقد نبيهم حتى جمع الله على ابي بكر وذكر شيء من امره على ما بلغني عنه وغيره من اهل العلم ان اول من
لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اما الرجوع عن الاسلام واما الدواء ذلك حتى خاطبهم خالد بن اسيد
فتوارى فقام سهيل بن عمرو فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس لا تكونوا اول من ارتد عن دينه فيفتضح
الاقوى فمن رابنا عنفنا منا بعد اليوم ضربنا عنقه فتراجع الناس وكفوا عما هموا به فبعث عتاب بن اسيد وقد امر لنا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان قد استعمله على مكة فاقام للناس الحج وكان ممن ثبت سهيل بن عمرو وسلم لسانه فلا يتكلم
عليك خطبا الا قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد بلغني ان قولك معاتبا لائمة مكان هذا المقام المعروف هو الذي اراد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن انس بن مالك قال لما بويع ابو بكر في السقيفة وكان الغد جلس ابو بكر على المنبر
فقام عمر فتكلم قبل ابي بكر فحمد الله واثنى عليه بما هو له اهل ثم قال ايها الناس اني قد كنت قلت لكم بالامس
مقالة ما كانت وما وجدتها في كتاب الله ولا كانت عهدا عهده الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكني كنت
ارى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدبر امرنا يقول يكون اخرنا وان الله قد ابقى فيكم كتابه الذي به هدى

قال ابن اسحق وقالت امرأة من بني عدي ترثي عمر بن الخطاب رضي الله عنه

فجعني فيض الدموع من سفح ... لشخص حري بالدموع سفوح
على اثر من لا نظير له بشر ... ولا يستوي ما عاش في الناس ما يصوح
على الخير مفتاح على الناس كلهم ... سريع الى الخيرات غير شحيح
على الناس مهما امكث الناس بعده ... يصيحون ما لم يلق عند صيح
فذلك ما ابقى لنا الدهر عائبا ... وكل فتى سيبلى وكل مسيح
فجعنا بخير الناس بعد نبيهم ... وانفسهم نفسا ومعدن ريح
وابقى لنا الباقي بصالح ما مضى ... وكل فتى للموت نهب ذبوح
وكل امرئ يوما سيعلم سعيه ... اذا كشفت عند الاله كلوح
فيا عين ابكي لا تملي من البكا ... على خير من حافى وانعل في الربى
وقالت امرأة من قريش كنيتها ام عمرو ترثي عمر بن الخطاب رضي الله عنه

ترفق فلم يرفق به صدر بعله ... فلم يعرض لشكلها وابتذالها
فجاءت عجالا كالبدية سهلة ... تشبهها في احسن الحي حالها
اخا ثقة بعد الاله لوى بن غالب ... فيا عند تدف الجلائل
كمثل الوليد بين العشر مجدة ... وعلك الشمام ضرب القواحل
تقارع في الاسلام عن صلب دينه ... وفي الشرك عن اجلال جد وابن
وكنت لمحزون ومن يفظ خبثه ... كلا اسميك فيها ما حذر وابن ما حذر
اذا ما عنا في هيجها الف فارس ... عدلت بالف عند ملك الشمائل
وفي الكرب المصرة واطدا ... اقمت في الحرب العوان بواجل
اذا ناب ابو في قريش تحلحلت ... تشيب له رؤس العذارى الذوابل
تولت منه ما يخاف وان تغب ... يقولوا جميعا عظمنا غير شاهد

حاشية

صلى الله عليه وسلم ثم ان ابا بكر قام فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال ايها الناس انه قد كان قال لكم
مقالة ما كانت وما وجدتها في كتاب الله ولا كانت عهدا عهده الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكني كنت
ارى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدبر امرنا يقول يكون اخرنا وان الله قد ابقى فيكم كتابه الذي به هدى

رسوله فان اعتصم به فهو الله لما كان هواه وانه قد جمع امركم على خيركم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثاني اثنين
اذ هما في الغار فقوموا فبايعوه فاسرع الناس البيعة بعد بيعة السقيفة ثم تكلم ابو بكر فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال
ايها الناس فاني قد وليت عليكم ولست بخيركم فان احسنت فاعينوني وان اسأت فقوموني الصدق امانة والكذب خيانة والضعيف
فيكم قوي عندي حتى اريح عليه حقه ان شاء الله والقوي فيكم ضعيف عندي حتى آخذ الحق منه ان شاء الله لا يدع قوم الجهاد في سبيل
الله الا ضربهم الله بالذل ولا تشيع الفاحشة في قوم الا عمهم الله بالبلاء اطيعوني ما اطعت الله ورسوله فاذا عصيت الله
ورسوله فلا طاعة لي عليكم قوموا الى صلوتكم رحمكم الله فقام وتفرق الناس عنه فلما كان من الغد غدا الى السنح
وبعث الى عمر فجاء فقال له اما بلغك ما قالت الانصار علي قال بلى فلا تفعل فانك ان تأتهم اليوم لا يأتوك بخير وقد يوشك
ان يقعوا بك ان تأمرهم بشر فقال عمر انا آتيهم فانطلق عمر حتى اتاهم فتكلم فقال يا معشر الانصار انكم لستم احد
من حضر وسلمه من لا يمنه ما ينكر فقام الحباب بن المنذر فقال يا عمر ما كنت بن فلس من شماس ولا صاحبك بجدير ان
حتى اخذ العود سيف الدين فضرب به الحجر حتى كسره ثم قام ابو بكر فخطب الناس واعتذر اليهم وقال والله ما
كنت حريصا على الامارة يوما قط ولا ليلة ولا سألتها الله قط سرا ولا علانية ولكني اشفقت من الفتنة وما لي
في الامارة من راحة ولقد قلدت امرا عظيما ما لي به طاقة ولا يدان لا بمقوية الله ولود دت ان اقوى الناس
عليها مكاني اليوم مكتفل المهاجرون منه ما ناله واعتذر به وقال علي والزبير ما غضبنا الا انا اخرنا عن المشورة
وانا نرى ان ابا بكر احق الناس بها انه لصاحب الغار وثاني اثنين وانا لنعرف شرفه
وسنه ولقد امره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلوة بالناس وهو حي وذكر عن ابن ابي بكر رضي الله عنه ان ابا بكر رضي الله عنه قام في الناس
بعد ما تكلم اباه بقتالهم وبسيفه لهم على ما تكلمه من امرهم وبعد ذلك عليهم كل ذلك يقولون له والله ما
نملك ولا نسيفك فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ذا يحرك ولم يذكر ابو بكر رضي الله عنه بعد ان فرغ من سعته
واطمأن الناس حتى ينظر فيما انكروا عليه فتكلم اسامة فقال له افعل لو حملك الذي حملك له رسول الله صلى الله عليه
وسلم جاز في المهاجرين والانصار وقالوا امسك اسامة وعشرة مما نختبه ان نقتل علينا الغلام اذا سمعوا ابوه من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر وكان اتكلم لعلم رايا ايا احسن حبستها عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعزائم
اذا اعلى لعزم والذي نفسي بيده لان تميل الغرب على احب الي من ان احسن حبستا امر بعثه رسول الله صلى الله
عليه وسلم امض ما امرك به في حبستك للوجه الذي امرت به ثم اعزمت ابرل رسول الله صلى الله عليه وسلم راجية فلطمين
وعلى اهل يثرب فان الله سيكفيك ما وكلت به ولكن ان رايت ان ما كان لعمر بن الخطاب فاكلفه لما تستعين وانعين
نوابه فانه دوراني ونصحه للاسلام واهله فعلت فقعد اسامة وقال ان لعمر قاما ما بد منه مع اي بكر
رضي الله عنهم اجمعين كل غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وما تعلل بذلك مراده صلوات
الله عليه وسلامه ورحمته وبركاته ولما فرغ الناس من بيعة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وجعوا الله عليه
وعرف عنهم كيد الشيطان اقبلوا على تجهيز نبيهم صلى الله عليه وسلم والاشتغال به قالت عائشة رضي الله عنها
لما ارادوا غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا فيه فقالوا والله ما ندري اجرد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثيابه كما يجرد موتانا او نغسله وعليه ثيابه قالت فلما اختلفوا القى الله عليهم النوم حتى ما منهم
رجل الا ذقنه في صدره وكلمهم مكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو ان اغسلوا النبي وعليه ثيابه قالت
فقاموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسلونه وعليه قميصه يصبون الماء فوق القميص ويدلكونه والقميص دون
ايدي القوم وروي عن صروا حد ان الدين ولو اغتسله صلى الله عليه وسلم انزعه علي عليه السلام وعمه العباس
وابن عمه الفضل وقثم وجبه اسامة بن زيد ومولاه شقران وقال اوس خولي اطني
عوف الخزرج وكان ممن شهد بدرا العلي يا طالب يومئذ اسندك الله يا علي وحظنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لما دخل

قوموا

بايع

احد

غسل رسول الله

قال له ادخل فدخل وطس فحضر غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسند علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى صدره وكان العباس والفضل وقثم يقلبونه معه وكان اسامة وشقران هما اللذان يصبان الماء عليه وعلي
يغسله قد اسنده الى صدره وعليه قميصه يدلكه به من وراء ظهره لا تفضي يده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي يقول
بابي انت وامي ما اطيبك حيا وميتا ولم ير من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء مما يرى من الميت وما كانت
عائشة رضي الله عنها يقول لو استقبلت من امري ما استدبرت ما غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الا نساؤه
ولما فرغ من غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثوبين وبرد حبرة ادرج فيها ادراجا وفرغ سبع قرب من بئر غرس يقال لها
بئر سقيا من بئر بني عنيف وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب منها فنزح وراعماه زاد الوقدي
قال وكفروا العائشة فوطهن في ثوبين وبرد وحبرة وقالت فداي ما لهم ردوا ولكنهم ردوا ولم يكفنوه
فيه واختلف المهاجرون في موضع دفنه فقال قائل يدفن في مسجده وقال آخر يدفن مع اصحابه وقال
ابو بكر رضي الله عنه سمعت شيئا من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينسه قال ما قبض نبي الا دفن حيث
يقبض ترفع فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي توفي عليه فحفر له تحته ولما اراد وا ان يحملوا له وكان ابوا
عبيدة بن الجراح يضرح ضرح اهل مكة وكان ابو طلحة زيد بن سهل هو الذي يضرح اهل المدينة وكان يلحد
دعا العباس رجلين فقال لاحدهما اذهب الى ابي عبيدة بن الجراح والاخر اذهب الى ابي طلحة اللهم
خر لرسولك فوجد الذي توجه الى ابي طلحة فجاء به فلحد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ
من جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الثلثا ووضع على سريره في بيته ثم دخل الناس على رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلون عليه ارسالا حتى اذا فرغوا ادخل النساء حتى اذا فرغ النساء ادخل الصبيان
ولم يؤم الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم احد وروي عن عروة بن الزبير ان عليا رضي الله عنه قال لعبد
سمعناها هبة ولم نوقن نسمعها فقايقولوا ادخلوا رحمكم الله فصلوا عليه فكبر ثم
الله صلى الله عليه وسلم وسط الليل ليلة الاربعاء قالت عائشة رضي الله عنها ما علمنا بدفن رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى سمعنا صوت المساحي من جوف الليل ليلة الاربعاء وكان الذين نزلوا في قبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب والفضل وقثم ابنا عمه العباس وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال اوس بن خولي والانصار لعلي يا طالب يا علي اشغل الله وخطنا من رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال له انزل فنزل مع الموتى وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم قطيفة يلبسها ويفترشها
فالحدها شقران ودفنها في القبر وقال والله لا يلبسها احد بعدك ابدا فرغت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولما انصرف الناس قالت فاطمة رضي الله عنها لعمار بن ياسر يا ابا اليقظان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قالت فاطمة كيف طابت انفسكم ان تحثوا التراب على رسول الله صلى
الله عليه وسلم اما كان في صدوركم له رحمة اما كان معلم الخير قال لي يا فاطمة ولكن امر الله الذي
لا مرد له فحملت تبكي وتندب وانبأه اجاب ربا دعاه وانبأه مرجعة الفردوس مأواه
وانبأه الى جبريل ينعاه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرانيها في مرضه انه منقوص فيه وانها اول
من يلحق به فبكت بعد فقة من قوله فاستراحت تانية انها اول اهله لحاقا به فحملت راضية
بالمدوف مسرورة بوعوده في جنب ما تتحمل من فقايه في حضرة القدس ومحله الرضوان والكرامة ولما

قال لما دخل

ذفن رسول الله صلى الله عليه واصرف المهاجرون والانصار عن دفنه ورجعت فاطمة رضي الله عنها الى منزلها اجتمع النساء
يبكين فقالت:

أغبرّ آفاق السما وكوّرت شمس النهار واظلم القمران
فالارض بعد النبي كئيبة أسفا عليه كثيرة الرجفان
فلتبكه شرق البلاد وغربها ولتبكه قُطر وكل يمان
وليبكه الطود المعظم جوّه والبيت ذو الاستار والاركان
يا خاتم الرسل المبارك ضيئة صلى عليك منزل القرآن

وروي انها رضي الله عنها انشدت بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم متمثلة بشعر سمعته فاطمة رضي الله عنها

قد كنت لي جبلا الوذ بظله فتركتني أمشي بأجرد ضاح
قد كنت ذات حمية فاعشت لي الوز وكنت نعم الجاح
فاليوم أخضع للذليل وأتقي منه وادفع غالبي بالراح
واذا دعت قمرية شجنا لها بيلا على فنن دعوت صباح

ومما ينسب الى علي او فاطمة رضي الله عنهما

ماذا على من شم تربة أحمد ان لا يشم مدى الزمان غواليا
صبت علي مصائب لو انها صبت على الايام عدن لياليا

وكانت ام ايمن تبكي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته وهي حاضنته التي كان يأوي اليها بعد موت امه ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدفن بعد فقيل لها ما يبكيك يا ام ايمن فقالت اما اني على آخر السنا كان ما نقاضى جدا كل يوم وليله فعدا انقطع عنا ورفع عليه لكي يحب الناس فقرها ويملوا البكاء وقالت اسي بالك حادر رسول الله صلى الله عليه لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اضاء منها كل شيء فلما كان اليوم الذي مات فيه اظلم منها كل شيء وما نفضنا ايدينا من التراب والمالي دفن حتى انكرنا قلوبنا وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ونبئ يوم الاثنين وخرج مهاجرا يوم الاثنين وقدم المدينة يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين فما لهذا اليوم لم ينسب فيه الى اصل الارض واي مصيبة حلت فيه بنبيه ضاف عنا بنفسه الموت والغرض وقد حدث لعباس انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ركان له فوطاء من اتى ادخله الله بها الكنه فعالة عائشة لمن كان له فوط من اتك مال وركان له فوط ما وفقه قالت فمن لم يكن له فوط من اتك مال فانا بوطي لي صابوا عشلي ولله در شاعر حسان بن ثابت اذ يقول

وهل عدلت يوما رزية هالك رزية يوم مات فيه محمد

وهذا البيت رثيت به نبي ساء رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعه رثاه بعد مراثيه وروي انه لما عزى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لبعض المسلمين في مما يلهمهم المصيبة في قبالها والله مصيبة لا فوت الآباد وعمرت بالاسف والحزن الاماد والابادِ ورزأ ثقيلا اذ كاهل الايمان منه ما اد وخطب جليلا اوذى بكل صبر جميل اوكاد

والصبر يحمد في المواطن كلها الا عليك فانه مذموم

ولو ان الله سبحانه وتعالى علق القلوب مرتبطة بامر من عليه صلى الله عليه وسلم وردت عليها كما كان ولما وجدت الى البكاء متسلكا ولا عن وحي الله متمحدا ولوجفت الارض لفقدان احد

www.alukah.net

اصبحت لفقوانه راجفة ولو تسفت الجبال لمهلك هالك لخرت رواسيها على حكم الاسف
متناسفة ولو كسفت الشمس لمرج حين استنار دورها منكورة لمصرعه ولو نزفت
المشارع المورودة لموت انسان لم تمر لموته على كل واحد مثل مصرعه جبهات هيهات
ذلك والله الخرق الكبار والنازلة التي تجح بها الاحالل والاصطبار والخطر الذي لفادح
دونه الاخطار والخطب الذي يسقى مضاضة مشاهده انها جرون والانصار والمفقود الذي
لا عوض منه ابدا وان تواخت الايام ونظائر الاعصار ولو عين الاقدار اماتته لبرئت دونه
اطلاق المنيح او غير المنايا نائبة لجهد ولتعذر على تأميله وجه السبيل المتنهج ولكنها
السبيل الى كل نفس طماها سالك وما سنفت به مشيئة الدائم الباقي الذي كل شيء هالك وجهه
فلا مجال للدفاع ولا حيلة في الامتناع ولا شفاء للاعوان والاتباع ولا شيء يحمه
حكم الممكن المستطاع غير الالتقاء لامر الله والظهاع ولهفاتم لهفا عليه ويا نوح
شوق القلوب المشوقة نوح الايمان به وشدة تواعها اليه وما لدموع اجريت عليه ملوات
الله وبركاته عليه لقد وجبت فجرا واوجبت احرا وحرتب نهيا عن اشباهها وزجرا
ولقد كان من يقدم المدينة بعد ان استأثر به مولاه الذي شرع له صدرا ورفع له ذكرا وعزا
اذا اشرفوا عليها سمعوا لاهلها ضجيجا يعم السمع وللبكاء في جنباتها عجيجا يخجل الخلوق
وتخوف الدموع حدوث ابوذ وب الهزلي قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علل
وما استشعرت حزنا وبت باطول ليلة لا ينجاب وجودها ولا يتطلع بورها فظلت واقاسي
طولها حتى اذا كان ثوب السحر اغفيت فهتف بي هاتف وهو يقول

خطب اجل اناخ بالاسلام بين القصل ومعقد الاطام

قبض النبي محمد فعيوننا تذري الدموع عليه بالتسجام

قال ابو ذؤيب فوثبت من نومتي فزعا فنظرت الى السما فلم ار الا سعد الذابح فقلت
به ذبح يفتح في العرب وعلمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قبض او هو حيث مر عليه فولت
ماشية وسوت فلما اصبحت طلبت شيئا ازجره فلم ار شيئا ازجره به على اكل الثعلب وعلى
اكل الذئب يعني اخيه في بانوي عليه والشيهم يعقها حتى اكلها فزجرت ذلك وقلت
شيهم شيهم والتوا النمل التوا النمل عن الحي على الغلام بعد رسول الله صلى الله عليه
ثم اكل الشيهم اياها غلبة الغلام بعد على الامر فحثت ناشي حتى اذا كنت بالغابة زجرت
الاطاير فاخبرني بوفاته وغيب عواقب سائح فنطق بمثل ذلك فتعوذت بالله من شر
ما عن لي في طريقي وقدمت المدينة من صبيحة بالبكا العجيج العجيج اذا اهلوا
بالاحرام فعلت منه فعالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت المسجد فوجدته خاليا
فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت بابه مرتجا وقيل هو مسجى قد خلا به اهله
فعلمت ان الناس فعيل سقيفة بني ساعدة وساروا الانصار فجئت الى السقيفة فاصبت
ابا بكر وعمر وابا عبيدة بن الجراح وسالما مولى ابي حذيفة وجماعة من رؤس وزارات الانصار
فيهم سعد بن عباده وفيهم شعراؤهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك واسيد بن
فاويت الى فوشي وكملت الانصار فاطافوا الخطاب والكروا العواب وتكلم اولهم

رضي الله عنه فلله دره من رجل لا يطيل الكلام ويعلم موامع فصل الخطاب والله لقد تكلم بكلام لا يسبقه سامع الا انه اكله وقال اليه ثم تكلم عمر رضي الله عنه بعده دون كلامه وبديه وما يعوه ورجع لبوكر ورجعت معه فاكل ابو ذوب فشددت العلق على محمد صلى الله عليه وسلم وشددت دفنه ثم انشد ابو ذوب يبكي النبي صلى الله عليه

لما رأيت انائي في غسالتهم ... ما بين محلول له ومفسوح

شبا دين لم يرجع بالهم فص الرقاب لفقد أبيض أروح

فهنالك صرت الى الهموم ومن ... بت حار الهموم بت غير مروح

كسفت لمرءه النجوم وبدرها ... وتوعرت اطام بطن الأبطح

ولقد زجرت الطير قبل رقاده ... بعصاه وزجرت سول الأدبح

وذكر الزهري ان بكر بن اسماء له الى هشام بن عروة ان صفيه بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم مات توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم لما توفي ٥

الا يا رسول الله كنت رجاءنا وكنت بنا برا ولم تك جافيا

وكنت رحيما هاديا ومعلما ... لبيك عليك اليوم من كان باكيا

لعمري لكل مأبكى النبي لفقده ... ولكن لما اخشى من الخوج اتيا

كان على قلبي لذكر محمد ... وما خفت من بعد النبي النكاديا

افاطم صلى الله رب محمد ... على جدث امسى بثرب ثاويا

قد الرسول الله امي وخالتي ... وعمي وابائي ونفسي ومالتي

هديت وبلغت الرسالة صادقا ... وكنت مليث العود ابلج صافيا

فلو ان رب الناس ابقى نبينا ... سعودا ولكن امره كان ماضيا

عليك من الله السلام تحية ... وادخلت جنات من العدن راضيا

اري حسنا ايمته وتوكمة ... يبكي ويدعوجده اليوم باكيا

وقال ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

ارقت فبات ليلي بالهموم ولي ... ل اخي المصيبة فيه طول

واسعدني البكاء وذال فيما ... اصيب المسلمون به قليل

لقد عظمت مصيبتنا وجلت ... عشيته قبيل قبض الرسول

واضحت ارضنا مما اظلمت ... بغيبة من كان يأتينا بجائبة تنيل

فقدنا الوحي والتنزيل فينا ... يروح به ويغدو جبرئيل

وذاك احق ما سالت عليه ... نفوس الناس او كربت تسيل

فبكي كان بجلوا الشك عنا ... بما يوحى اليه وما يقول

وبيدنا فلا نخشى ضلالا ... علينا والرسول لنا دليل

افاطم ان جزعت فذاك عذر ... وان لم تجزعي ذاك السبيل

فقبر ابيك سيد كل قبر ... وفيه سيد الناس الرسول

ولما بلغت عمرو بن العاص الى السهمي وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بعمان قال

قال يرثيه اتاني وحي حل بعمان مصيبة ... فبت بعيد طرفها طرف ارمدي

عداة نعى الناس النبي محمدا ... فاعور عينا بالنبي محمد

فعد نابه وحي السماء ونعمة ... تروح علينا بالمراد وتغتدي

واوحش منه منبر كان ربه ... ومسجده وحش فيا خير مسجد

فلو كنت يوما ساهدا لوفاته ... لمست ترابا فرصتيه يد

باذن بوأه اهله وكليهما ... اسود بها ما عشت بؤسى وفي غد

كانا لها منه المغيث خدعة ... وما انا دون الطائف الخفيد د

وبلغ المغيرة بن شعبة الثقفي وكان يدعي انه احدث الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخذ خاتم فالقيته في القبر وقلت ان خاتمي سقط مني وانا طرحته عمدا لاكون احدث الناس عهدا به صلى الله عليه وسلم وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه ينكر ذلك فرفق المغيرة وبايا به وقال احدث الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم قثم بن عباس وذكر ذلك ثمامة بن موسى ان عبد الله بن انيس الجهني كان غائبا ببعض ضواحي المدينة فلما انتهى اليه الخبر بوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلعت عليه الارض ثم قال والله لو ان ميتا رده فتلج على نفسه لقلت نفسي لكل افزع الى امر الله انا لله وانا اليه راجعون ثم سأل الذي اخبره هل استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا بعده قال لا والله قال الله اكبر لو استخلفه هلكنا بمعصيته مهما اجتمع الناس على رجل قال امر نبي الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر ان يصلي بالناس قال مني اعلموا ان امامة وليس كل من صلى بامامنا فعل علي قال هو جيئة قال لا بد هنا يا بن اخي لهذا الامر من قريش على وابو بكر وعمر من ادعى سلم له قصره ونهاه ما صنعت الانصار قال اعتزلت قال ظاهرت من الشيطان (ليكن الله ليجد لهم مع ما سبق لهم بت عندي الليلة فان علي ولا ارى الامامة من هذه الصدمة ولكن ابلغ عني قريشا فقال

نعى النوم ما لا تبتغيه الاصابع ... وخطب جليل للبلية جامع

النابغة عدلة مكي لينا محمدا ... وتلك التي تبكي منها المسامع

فلو ورد نفسا قتل نفس قتلتها ... ولكنه لا يدفع الموت دافع

فما الليث لا اكرم اهلك هالك ... من الناس ما ارسى ثبير وفارع

ولكنني باك عليه ومتبع ... مصيبته ان الى الله راجع

وقد قبض الله النبيين قبله ... وعاد اصيبته ما لودى والتبابع

فان مات فالاسلام حي وربنا ... لذا الوحي ما كان اليوم مانع

فيا ليت شعري من يهم بامرنا ... وهل لقريش بعد امر مناوع

ثلثة رهط من قريش فلم يكن ... ازمة هذا الامر والله صانع

على او الصديق او عمه لها ... ولس لها بعد الثلاثة رابع

اولئك خيار الحي فهر بن مالك ... واول من تحنى عليه الاصابع

اولئك ان قاموا به سلكوا بنا ... محجة شنا الاعظمين وقل الشنائع

وكل قريش الدين انا عبيده ... على كل حال ليلة ثم تابع

فان قال صاحبنا قايل غير هذه ... ابينا وقلنا الله راء وسامع

فيا لقريش قلدوا الامر بعضكم فان صحيح العجز للسن قارع
ولا تبطئوا عنها قواعا فانها اذا قطعت لم تشر فيها المطامع

قال فانتهى الرجل الى قريش وقد انطلق المهاجرون الى انصار وكان مزارهم الذي كان فوجه الى عبد الله بن ابي الهيثم فاخبره بالخبر ففرح بذلك وقال ابو الهيثم بن التيهان ان انصار في نحو هذا المعنى شعرا قاله وقد مر به ابو بكر الصديق رضي الله عنه قبل مبايعة الناس اياه فشكى اليه وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو الهيثم قد والله شمتت اليهود والنصارى وبلغني عن الناس امر ساني فوجع ابو الهيثم الى منزله فقال

الا قد ارى ان المقام مخلد لان لمنايا للنفوس لمرصد
لقد جدعت اذنا وانوف غداة فجعنا بالنبي محمد
تكلم اهل الشرك من بعد غلظه لغيبة هاد كان فينا ومهتدي
ثلثة انصاف والناس كلهم يروح علينا بالشنان ويغتدي
نصارى يقولون العزى ومناف شبيه به لك الشامت المتهود
واوعد كذاب اليمامة جهده فاجلب عودا بالسان وباليد
فان تك هذا اليوم منهم شماتة فلا يامنوا ما يحدث الله بعد
وما نحن ان لم يجح الله امرنا بخير قريش كلها بعد احمد
يا منع من شاء بقفر مطيرة بقيعة قاع او ضباب بفد فد
وانا لارجوا ان يعوم بامرنا على او الصديق والمرء من عدد
اولاك حيار الحي فهر بن مالك وانصار هذا الدين من كل معتد

ولما انتهت الى همدان وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلمت سفهاؤهم عاكوهتهم بن مالك ان رجبي وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم له فجر وفضل في دينه فاجتمعت اليه همدان فقال يا معشر همدان انكم لم تعبدوا احدا انما عبدتم رب محمد وهو الحي الذي لا يموت غير انكم اطعتم رسولكم بطاعة الله فدعاكم فاجبتموه وهداكم فاتبعتموه واعلموا انه ولي نعمتكم في دينكم ودنياكم فما ماد ينكم فاستنقذكم الله به من النار وما ماد نياكم فاستنقذكم الله به من الرق ولم يكن لله ولرسوله على ضلالة وقد وعدهم ان يهديهم عند ما اختلفوا فيه من الحق باذنه فاطيعوا من اختاروا وقدموا من قدموا فتكلم بعد هؤلاء عمير هذا فتكلم به على هذا المثال ونحا على هذا المنوال وقال ذلك

لعمري لئن مات النبي محمد لما مات يا بن القيل رب محمد
وما كان للامر الرسالة ليبلغها والحادثات بمرصد
ولما قضى من ذاك ما كان قاضيا ولم يبق شر فيه للحاد ملحد
دعاه اليه ربه فاجابه فيا خير عبد ربه ويا خير مبعد
وما نحن الا مثل من كان قبلنا فريق بشتى كافر وموحد
ونحن على ما كان بالامس بيننا من الدين نهدي من زرا دفيه يهتدي

ثم قام رئيس من سادات همدان وملوكهم فتكلم فيهم فاطال نفس الكلام وحرض على التمسك بالدين وحمل على الطاعة للقائم بالامر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال مرثيه وتبعج للمصيبة فيه

ان حزنا على الرسول لطويل ذاك مني على الرسول قليل

قلت والموت يا مام حتوبة ليتني مت يوم مات الرسول
ليتني لم اكن حويا بقيت فرادا بعده والعواق مني طويل
بكت الارض والسماء عليه وبكاه خليله جبريل
يا لها فجعة اصيب بها الناس توكلت وحان منها الرحيل
جدعت منهم الانوف فللقلب خفوق وللجفون هطول
ليس للناس يا مامر والامر قتيل وابن منك القتيل
انما الامر للذي خلق الخلق ورخى خلقه عليه دليل

وفي ابيات غير هذه يؤنس فيها المهاجرون ان اميه بن المغيرة وكان اميرا عليهم من قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم اما عند قومه من حسن الطاعة له والقيام في الحق معه ثم قام ابن ذي المشعار وكان ملكا اهل ياجيته وكان متالها فتكلم ايضا في هذا النحو بكلام حسن نظما ونثرا فلما فرغ من مقالته اتاه مسروق بن الحوشب القوال الارحبي فقال له ايها الملك انه لا يعرف عندك في قريش الا رجل مثل من قومك انا القوال بن القوال الفارس ابن الفارس احدثني الى خليفة رسول الله فاقوم مقاما شريفا اباهي به فبيك الناس فيه فلما قدم مسروق على ابي بكر رضي الله عنه تهيات له قريش والخطيب همدان وفتاها فتكلم عندهم بكلام تركيا دكي ودكوكا انسد معه من الشعر اذ ليس مما سبا لما نحن الان سبيله هص ذلك مراثي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمعت قريش انكم لم تصابوا بنبي الله صلى الله عليه وسلم دون سائر العرب لانه لم يكن لاحد دون احد ولم الله لا ادري اي الرجلين اسد عليه حزنا واعظم مصابا بيد من عاينه فغاب عنه عيانه او من اشرف على رؤيته فلم يرنه غيرانا معتبرون فيه للمهاجرين بفضائل هجرتهم ولان انصار بفضل نصرتهم للتابع ناصر والمومن بهما جر في كلا غير هذا صادر عن قلب مومن وجاش به خاطر شديد فاثنى عليه ابو بكر خيرا وحمده قريش وكان سيدا افتعال

ان فقد النبي جدعنا اليوم فقد الاسماع والابصار
وفقده النفوس ليس من الموت فدا رزوا بين اين الفراق
ما اصيبت به الغداة قريش لاولا قرب به الانصار
دون من وجه الصلوة الى الله وقد هنيت به الكفار
ورجال منافقون شماتة يوم وارى كعرهم اشراق
من بكته السما وسعد الارض وبكت بعد القفار البحار
واسرافيل قد بكاه وجبريل وميكال والملا الاطهار
مال كل يضيق عنه الخلق انا لا نبتغيها السعار
قبل مات النبي فانصدع القلب وشابت من هوله الاشعار
فعليه السلام ما هبت الريح ومدت جنح الدجى انوار

وقال سواد بن قارب الدوسي وهو الذي كان كاهنا فاسلم فحشر اسلامه بارشاد ربه اياه الى ذلك حسب ما تقدم ذكرنا به هذا من خبر بكاء النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغت اسد السراة وفاته بعد ان قام فيهم مقاما يجمع ايلتهم على الدين ويحذرهم سوء عاقبة الارتداد وكان وساد هم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسرف فيهم فاجابوا الما اراد وقبلوا رايه وقال

جلت مصيبتك العداه سواد ... وارى المصيبة بعدها ترداد
ابق لنا فقد النبى محمد ... صلى الاله عليه ما بعنا د
حزنا لعمرك يقرح الفواد مخامرا ... وهل لمن فقد النبى فؤاد
كنا نحل به جنابا ممرعا ... خصب الجناب فاجدب الرواد
فبكت عليه لرضنا وسماونا ... وتصدعت وجدا به الاكباد
قل المتاع به وكان عمانه ... حلما تضمن سكرتيه رقاد
كان العيان هو الطريق وحزنه ... باق لعمرك فى النفوس تلاد
ان النبى وفاته كحياته ... والحق حق والجهاد جهاد
لو قبل تفدون النبى محمدا ... بذلت له الاموال والاولاد
وتسارعت فيها النفوس لبذلها ... هذا له الاغياب والاشهاد
هذا وهذا الابرد نبلينا ... لو كان يفديه فداه سواد

وقال عبد الحارث بن انس بن الدمان من اهل نجران يبكى النبى صلى الله عليه وسلم لما بلغهم وفاته بعد قيامه فيهم احمد مقامه يحرضهم على التمسك بالدين والثبوت على الاسلام ويذكرهم نعمة الله عليهم بالدخول فيه والتحاق بمن هاجر اليه ويقول لهم فيما قال انما كان نبى الله صلى الله عليه وسلم بين اظهركم عارية فاتى عليه اجله وبقى الكتاب الذى كان يحكم به ويحكم عليه فامره امره ونميه نهيه الى يوم القيمة وقد سهل لكم الطريق فاسلكوه ولا بد من وجوله فكونوا فيها فاذا اعصوه فاعصوهم فانه لا ينبغى لاحرنا ان يملك الا بما ملك به اولنا وهى النبوة فمهما اثرها منها بكلام غيره هذا حسن ابلى به عذرا وبالغ لقومه نصحا وقال

لعمرى لئن كان النبى محمد ... عليه سلام الله اودى به القدر
لقد كسفت شمس النهار لفقده ... وبكت عليه الارض وانكسف القمر
وبكته افاق السماء وما لها ... وللارض شجو غيره اك ولا عبر
ولو قبل تفدون النبى محمدا ... لقلنا نعم بالنفس والسمع والبصر
وقل منا الفداء وهان ... وان بذلت لا يستراد بها يسر
فان يك وفاه الحمام فدينا ... على كل حال دين خالق الخلق قد ظهر
ونحن بحمد الله هامة مدحج ... بنو الحارث الخير الورى هم الغرر
بنجران نعطى من يسمى صدقاتنا ... موفرة ما فى الحدود لها صعر
ونحن على دين النبى المزكى الذى ... نهانا عنه حرما منه والامر ما امر
اجاد ران لم يدفع الله حوله ... مجدعة يبيض من هولها الشعر
تحير فيها الله من خاف حكمه ... ويسعد فيها ذو الاناة بما صبر
نطيع رسولها اطاعوا فان عصو ... ابينا وما بشر السلامة بالغدر
وكان لنا ان من مهم ملائة ... على او الصديق او ثالث عمر
فلم يخطوا اذ سئله والهم ... ما هم كل لارعاده مطر

واشال هذه المقالات نثرا ونظما الرجال الحرث سادات العرب واشراف القبائل بعد وفاة رسول الله

صلى الله عليه وسلم كثير قاموا بها فى قومهم بعد رونهم من الفتنة وحضوهم على التمسك بالطاعة لمن قام بالامر وقد ذكر المولعون بالردة كثيرا منها وهى بذلك الباب اخص واما اخبرت هنا منها بما يتعلق بظه بباب الرثاء وبعث حق الرسول للصلاة على التفجع والبكاء خشدا على الداهية الدهياء واستعانة على الحادثة النكراء وعظم المصيبة بوفاة من رجى فى جعه بكاء الارض والسماء وقل لفقده ان تسح المدامع عوض الدموع بالدماء وقال حسان بن ثابت الانصارى يبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم

بطيبة رسم للرسول ومعهد ... منير وقد تعفوا الرسوم وتهمد
ولا تمحى الايات من حرم بها ... بها منبر الهادى الذى كان يصعد
وواضح ايات وباقى معالم ... وربع له فيه مصلى ومسجد
بها حجرات كان ينزل وسطها ... من الله نور يستضاء ويوقد
معارف لم تطمس على العهد آيها ... اتاها البلى فالآى منها تجدد
عرفت بها رسم الرسول وعمله ... وقبرا بها واراه فى الترب ملحد
ظللت بها ابكى الرسول فاسعدت ... عيون ومثلاها من الجفن تسعد
يذكرنى آلاء الرسول وما ارى ... لها محصيا نفسى فنفسى تبلد
فظلت لآلاء الرسول تعدد ... مفجعة قد شفها فقد احمد
وما بلغت من كل امر عشيرة ... ولكن لنفسى بعد ما قد توجد
اطالت وقوفا تذرف العين جهدها ... على طلل القبر الذى فيه احمد
فيورك يا قبر الرسول وقد ثوت ... بلاد ثوى فيها الرشيد المسدد
وبورك لحدا منك ضم طيبا ... عليه بناء من صفيح منضد
تهيل عليه الترب ايد واعين ... عليه وقد غارت بذلك اسعد
لقد غيبوا حلما وعلما ورحمة ... عشية علوا الثرى لا يوسد
وراحوا بحزن ليس فيهم نبيهم ... وقد وهنت منهم ظهور واعضد
تبكى قبر تبكى السموات يومه ... وقبر قد بكته الارض فالناس اكمد
وهل عدلت يوما رزية هالك ... رزية يوم مات فيه محمد
تقطع فيه منزل الوحى عنهم ... وقد كان ذا نور يغور وينجد
يدل على الرحمن من يقتدى به ... ويقذف من هول الخزايا ويرشد
امام لهم يهديهم الحق جاهدا ... معلم صدق ان يطيعوه يسعد
عفو تمحل الزلات يقبل عذرهم ... وان يحسنوا فالله بالخير اجود
وان ناب امر لم يقوموا لحمله ... فمن عنده تيسير ما يتشدد
دليل به نهج الطريقة يقصد ... فبينا هم لنعمة الله وسطهم
عزيز عليه ان يجوروا عن الهدى ... حريص على ان يستقيموا ويهتدوا
عطوف عليهم لا يذم جناحه ... على كنف يحنو اليهم ويمهد
فبينا هم فى ذلك النور اذ عدى ... الى تفرهم سهم من الموت مقصد
فاصبح محمود الى الله راجعا ... بتبكيه حق المرسلات وتحمد

واسمت بلاد الحزم وحشا بقاعها ... لغيبة ما كانت مزار لوحي تهمد
فقارا سوى معمورة اللحد ضافنا ... فقيد تبكيه بلاط وغرقد
ومسجده فالموحشات لفقده ... خلاء له فيها مقام ومقعد
وبالجمرة الكبرى له ثم اوحشت ... وعرصات ورى ومولد
فبكى رسول الله عين عبرة ... ولا اعرفن الدهر دمعك يجمد
ومالك لا تبكين ذا النعمة التي ... على الناس منها سابغ يتمدد
مجودي عليه بالدموع واعولي ... لفقد الذي لا مثله الدهر يوجد
وما فقد الماضون مثل محمد ... ولا مثله حتى القيمة يفقد
اعف واوفى ذمة بعد ذمة ... واقرب منه نائلا لا يبعد
وابذل منه للطريف وتالد ... اذا اضن مخطا بما كان يتلد
واكرم جارا في البيوت اذا انتمى ... واكرم جدا ابطحيا يسود
وامنع ذروات واثبت في العلى ... دعائم عز شاهقات تشيد
واثبت فرعا في الذرى ومنيتا ... وعودا اغذاه المزن فالعود اغيد
عم رتاه وليدا فاستتم تمامه ... على اكرم الخيرات رب ممجد
تناهت وصاة المسلمين بكفه ... فلا العلم محبوس ولا البر يجمد
اقول ولا يلفى لما قلت عايب ... من الناس الا عاذب العقل مفند
وليس حوارى نازعا عن ثنائه ... لعلي به جنة الخلد اخلد
مع المصطفى ارخو اياك جواره ... وفي نيل ذاك اليوم اسعى واجهد

وقال حسان بن ثابت يبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما بال عينك لا تنام كانما ... كحلت مآقيها بكحل الارمد
جزعا على المهدي اصبح ثاويا ... يا خير من وطئ الحصا لا تبعد
وجهي بقبرك الترب لهفا ليتني ... غيبت قبلك في بقيع الغرقد
بابي وامي من شهدت وفاته ... في يوم الاثنين النبي المهتد
فظللت بعد وفاته متبلدا ... متلددا يا ليتني لم اولد
اقيم بعدك في المدينة بينهم ... يا ليتني صبحت سم الاسود
او خل امر الله فينا عاجلا ... بروحة من يومنا او من غد
فتقوم ساعتنا فنلقى طيبا ... محضا ضرائبه كريم المحتد
يا بكر امنة المبارك بكرها ... وولدته محصنة بسعد الاسعد
نورا اضاء على البرية كلها ... من عهد للنور المبارك يهتدي
يا رب فاجمعنا معا ونبينا ... بجنة تبني عيون الخلد
جنة الفردوس فاكيتها لنا ... ياذا الجلال وذا العلى والسؤدد
والله اسمع ما بقيت بها لكي ... الا ابكيت على النبي محمد
يا نوح انصار النبي ورهطه ... بعد المغيب بسوءة الملحد

ضاقت بالانصار البلاد فاصبحوا ... سودا وجوههم كلون الاثمد
ولقد ولدناه وفينا قبره ... وفصول تحميده بنا لم يجحد
والله اكرمنا به وهدى به ... انصار في كل ساحة مشهد
صلى الاله ومن يحف بعرشه ... والطيبون على المبارك احمد

وقال حسان بن ثابت ايضا يبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم

تبت المسامع من الخبر خارها ... مع النبي تولى عنهم سحرا
شرد الذي عنه وحلم واعلنى ... ورزق اهل اذا لم يوسنوا المطرا
امر رشد لا احسن جناده عمر ... اذا اللسان عن القول اوعرا
كان الضياء وكان النور تبعه ... بعد الاله وكان السمع والبصرا
باليسار يعرو وارى مالحجد ... وغيبوه والقوا فوقه المدرا
لم يترك الله ما بعده احدا ... ولم يعش بعده انثى ولا ذكرا
ذلت رقاب بني النجار كلهم ... وكان امرا من امر الله قد قدرا

وقال حسان بن ثابت ايضا يبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم

ألا اليت ما في جمع الناس محمدا ... ومن اليه برغم رافدا
يا لله ما حملت انثى ولا وضعت ... مثل الرسول نبي الامة الهادي
ولا برا الله خلقا من بريته ... اوفى بذمة جار او بميعاد
من حمى الذي كان فينا يستضاء به ... مبارك الامر ذا عدل وارشاد
امين نساؤك عطلن البيوت فما ... تبصرن فوق فناء سترها وتاد
مثل الرواهب يلبسن المباذل ... قد ايقن بالبؤس بعد النعمة البادي
يا افضل الناس ان زلت في مهر ... اصبحت منه حميل المعهد الصادي

وقال كعب بن مالك الانصاري يرثي رسول الله صلى الله عليه وسلم

وبانيه حزن تحرق بالبكا ... وتلطم منها خدها والمقلدا
على هالك بعد النبي محمد ... ولو علقت لم تبك الا محمدا
فلست بباك بعد فقد محمد ... فقيدا وان كان القريب المسودا
فجعنا بخير الناس حيا وميتا ... واعظمه فقدا على كل مسلم
واكرمه في الناس كلهم يدا ... متى تنزل الاملاك بالوحي يعهد
عليا اذا ما اللبس فينا تردد ... اذا اخان منه القول كان موفقا
وان كان وحيا كان نورا مجددا
جزى الله عنا ربنا خير ما جوى ... نبي الهدى الداعي الى الحق احمدا

وقال مروان بن سالم الجزاعي يرثي رسول الله صلى الله عليه وسلم

لعمري لئن جادت لك العين بالبكا ... لتحقوقة لن تستهل وتدمعا
فيا حضر ان الامر جل عن البكا ... غداة ثوى الناعي الذي محمدا
فلم ار يوما كان اعظم حادثا ... ولم ار يوما كان اكثر موجعا

ولم أر يومًا كان أعظم حادثًا ... ولم ار يومًا كان أكثر موجعًا
ولم ار في الايام يومًا اعم مصيبة ... ولا ليلة كانت امرّ وافظعا
تعزّ بصبر واذكر الله واعلمنّ ... بان سوف يجزى كل ساعٍ ما سعا
ولا ترزإ بي بحض الحياة فتجزعي ... بدينك والدنيا فقد رزئتهما معا
فان لك قدمات النبي فعد ما ... نعى نفسه بدءًا وعودًا فاسمعا
اذا ذكرت نفسي فراق محمد ... تهيج حزني والفؤاد تقطعا
فيا لك نفسا لا يزال يزيدها ... على الدهر طول الاقتدا عا
جزى ربك رب الناس خير جزاء ... نبيا هدانا ثم ولى موفوعا
فوالله لا انساك ما هبت دائرًا ... لشرق وما غلبت كفًا واصبعا

وقد اثر السورة في تأبينه صلوات الله عليه قديما وحديثا وتصور من التفجع عليه حقًا لا ينبغي ان يكون عهد تكيشا ولا يمنعهم تقادم الايام وتطاول الاعوام من تجديد البكاء عليه وترديد الحنين اليه وحق ان يكون ذلك فهو الوزر الذي حقه ان يفتتح جميع الاوزار والحادث الجليل الذي تفجع معه حسن العزاء وطواعيه الاسف عليه دائمًا من اعدل الشهادات بالاخلاص لمن قام بها واستغام بالنية والتوكل على سره مذهبها جعلنا الله ممن احبه حقًا وكتبنا فيمن غدا شفاعته المشفعة مستحقًا من ذلك وقفت عليه لابن اسحاق اسمعيل ابن القاسم الغزي الكوفي المعروف بابن العفاهية من قطعة

على رسول الله من المسلمين ... ما كان ان رحمة الله نائمر
احيا الله قلوبًا كحياة ... كما احيا موات الارض صوب الغمائم
اكرم به للحق من مبلغ ... هادٍ وللناس به من امام
واصبح الحق به قائمًا ... واصبح الباطل دحض المقام

وقال اسمعيل بن القاسم ايضًا من كلمة اخرى

ليبك رسول الله من كان باكيا ... ولا تبكس قبرًا بالمدينة ثاويًا
جزى الله عنا كل خير محمدًا ... فقد كان هادي مهديًا ودليلًا وهاديا
لمن تلبغي الذكرى بما هو اهله ... اذا انت للبر المطهر ناسيًا
انلبس رسول الله افضل مرشد ... واثاره والمسجدين كما هيا
وكان ابو الناس الباس كلهم ... واكرمهم بلدًا وشعبًا ووادبًا
تلوم من بعد النبي بحادث ... عليه سلام الله ما كان صافيا
فكم من منار كان اوضح لنا ... ومن علم امسى واصبح عافيًا
ركنا الى الدنيا الدنيه بعده ... ولشغت الاطماع منا المساويا
وانا لنرمي كل يوم بعبرة ... نراها فما تزداد الا تماميا
كانا خلقنا للبقاء وانما ... وان مدت الدنيا له ليس فانيا
الا الموت الا ان يكون لمثله ... من الخلق طرًا حيث ما كان لاقيا
حسمت لظى يا موت كل خورق ... وهوفتنا يا موت منك لدواهيا
ومزقتنا يا موت كل ممزق ... مبرحًا وعلمت يا موت البكا البوكيا

ولا ي عبد الله محمد بن الخصال الغافقي الاندلسي ومكانه من سنا نه العلم والدين وصدق التبالة وبحة البقير الملكان الدين الحقه باقران من العلماء المتقدمين قصايد يرثي بها النبي صلى الله عليه وسلم وعلى الله الطيبين بها جل بها شاعر حسان بن ثابت في قصايده المتقدمه صوتًا بصوت وكلمة بكلمة اخبر بها وسايره كلامه تتبع ونظامه عيد واحد من اشياخنا رحمهم الله عنه فمن ذلك قوله يعارض حسان في قصيدته التي اولها عشي البهج والترجع على طريقته المثلى

بطيبة اثار تحج وتقصد ... وداثرها الله نور مخلد
وموطن جبريل ومهبط وحيه ... ومعلم ايات كان رسومها
ومسجد التقوى تأرج روضة ... على ما مضى منها الليالي تعهد
وحي مسجد التقوى تأرج روضة ... عليها حز البرد وسرطل عدد
بنا وحبها طيب الجنان وتربة ... تنبؤ عنها مرجنه الخلد اجهد
ومسرح الاعلام في فرق التقى ... وجذع له صدى حنين مردد
ومولد ابراهيم حيث تخصصت ... به امه منوى كبريتها ومولد
وموقعه من نفسه واختياره ... له اسم خليل الله فخر مشيد
وعلاته بالحزن تدمع عينه ... له رحمة والنفس تسمح وتصعد
ومنبر علم الهدى بالف الهدى ... بفاطمة فوق بنور يقيد
ومولد سبطيه ومحل قلبه ... مكانهما من عاتقيه مهاد
ومعيف لم تفت منه امامة مرتقى ... يقوم بها حبًا لها ثم يسجد
وحيث بنى بالطيبات نسائه ... بعصمة الوحي وجبريل ينشد
ومنزل كتاب الله في جرانها ... يقوم به ما لليل والناس مجد
ومنت لا احصي بل الكتاب اطهارة ... من الله يحميها الكتاب المؤيد
معاهد احمان تألق نورها ... فمن كل افق جدة تتوقد
وكانت اماتًا ثم عادت مخافة ... فمزايرها فوق الورى تتوسد
فيا ايها الدار التي حق اهلها ... على الناس طرًا ان يكن ليس يفند
لقد درست منك المغاني وحشت ... وكان بها الانس الاوانس يصعد
ذكرتك كرى من سهر فؤاده ... بفرقك لكن عن القرب مبعد
ومثلت لي في جنة الدين والتقى ... وامر رسول الله يعلو ويسمد
واذ برقت نورًا اسارير وجهه ... فمن حرج قطع الليل والليل اسود
والقيت ليه الارض افلاذ هاتي ... تجال بها عقم الامور وتعقد
وعزو نبوي ثم حج وداعه ... ولم يبق تبيين ولا بيق مشهد
ومثلت لي والمسلمين بمشكوة ... فمن ايضهم من روعة النبي ترعد
وقد جلل الدنيا ظلام مطبق ... تجال به ليل على الناس سرمد
فما ابهم الا وفاه رسولهم ... وكل برسل الرسول يخلد
وقد هلوا ان التي يقرونها ... اذا جاء نصر الله للموت مرصد
وودع جبريل وداع مفارق ... ولا عهد ستثني ولا وحي يعهد

وام ابيها مسبلات دموعها كما اعتل مسلوك فريد مبدد
فاودعها سرا بكت حر جيبه وشق بسر فانثنت تتجلد
وقد اعلنت عند الرسول بكرها لكرب ابيها وهو بالموت يجهد
فقال لها كفي دموعك واصبري فما بعد هذا اليوم لربك يعهد
وبشرها ان قد لحقت بها به ببشر حديث حاد وقد لا يبعد
فبامن تحور حيا يعوز عونه فيبرح كان الموت خلد مخلد
فرارا عن الدنيا الى قرب ربها وشحا عليها من حياة تنكد
وللغافر الله العظيم صيونها وباب المرزايا المستكنات موصد
ولو انها امتدت طويلا حياتها لشرد عنها النوم ليل مسهد
وغصت على قرب بثكل يغمها وفقد شهيد حزنه ليس يفقد
اقام لكتاب الله في كل مارق يقربه في نزعه ويمجد
فتيض اشتات الناس بعد تباعد لمن هو بالايمان اولى واسعد
وكيف بها والدهر يا هو انها لمصرع سبط اول وهو مقصد
وقد جرعته حنظلا كان حلوة بمكروه سم جمة فيه اسود
ولو حدثت عن كربلا الابعرت حسينا فتاها وهو شلو مقدد
وثاني سبط احمد جمعت به عصابة جفاة وهو في الارض اوحد
ولم يرقبوا الا لاي تحمله ولم يذكروا ان الغنيمة موعد
وان عليهم في الكتاب موقة لقرباه لا يبغي عنها موحد
فيا سرع ما ارتدوا وصدوا عن الهدى وما لوا عن البيت الذي من بهم هدوا
فيا اوجها شاهت وناهت عن الهدى اهدا التحفي منكم والتودد
وترتم رسول الله دع سبطه وبؤتم بنار حوها ليس يبرد
فما لكم عند الشفيع شفاعة ولا لكم في كوثر الحوض مورد
لعمري لقد غادرتم كل مؤمن على مضض يرجو ويقوم ويقعد
ونغصتم المجري وارضيتم العدى فيا كبدي ان انت لم تتصدع
ويا عبرتي ان لم تفيضي عليهم فلفسي اسخني بالحميل واجود
الا تهب الايام افلاذ احمد وافلاذ من عاداهم تتنود
ويضحى وينمي احمد وبناته وبنت زياد وزرقها لا يصفرد
او ينعم في امنه في بلاده تضيق عليهم فسحه تتورد
وما الدين الا دين حدهم الذي به لصدور العالمين اوارد
ينام النصارى واليهود وبانهم ونومهم بالجوف نوم مشرد
وما هل الاردة جاهلية وخط قديم بالحديث يؤكد
الهفي على سبط هدى ونبوة جرى لهما يوم من الشر اكدد

تمت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شهيد من بقية نوح كل مؤمن بكل صلوة برة متنهد
فهذا اذا بت سورة الشم كبدي وهذا ابادته قسيرة تكبد
فما عذر اهل الارض والقسط قائم وكلهم في موقف الفصل شهد
افيعدل هذا بابن بنت نبيكم وليس لكم في النصر يوم ولا غد
الا الله الان في النفس حسرة بغصتها اضحي واسمي وارتد
الى ان يفيد الله من كل وابر على ان كفوا ممتنعا اليس يوجد
وان دمع عين فاض من فقد احمد حسين واسى وهو سبط موحد
فيا خلف الاسباط ان تحيتي تومك من ارض بعيد وتقصد
شعلة بالدمع شوقا ولوعة على فرقة من حوها الوف دد
ويا سوء للمنسين حكم بعيدة يلين عليها الحادث المتشدد
فمن ينكر الملوى وانت بكر بلا لذى الليث والشكوى امام مقلد
فان تجهل الدنيا عليك واهلها فانك في اهل السما مسجد
ابوك شفيع الناس وهو الذي له مقام كريم في البرية يحمد
ويشرع عند الحوض الروي بكفه تذاد رجال عندها وتطرد
ومن يذود الله عنه عصابة يقتلك في لقياتها لا تحمد
وذه نبهم في قتلك الذنب كله فما لهم الا الجحيم تعمد
وهل كنت الا مثل عمك جعفر قتيلا لكفار يذي العرش الحد
والا كليث الله جدك حمزة وحوبة وحشر اليه تسند
وما منهم الا عرق شماتة حياتهم موصولة حين تفقد
ومثل ابن حنص وعثمان بعده ومثل علي وهو للحق سيد
دماؤهم مسك ذكي وارجهم على الله لا يحصى ولا يتعدد
اقول ببث مستكن وظاهر مضاضته عن حيكم تتولد
وما سر من ازيغل من الهوى هوى هوى حمر يتلى ويسند
سريرة حب يوم قبل سرائري يقوم بها عن الصفيح المنضد
سلام على تلك المعاهد انها لال رسول الله طهر ومسجد
فيارب وفد لي بها مسلما ويا طيب مثوى من اليها يوفد
واخض بها دمعي وانقع غلتي واسهم ربع الرسول وانجد
واد عوا الى الحسن دعوة تائب الى عفو من طيبة يتزود
واسعوا الى البيت العتيق فرضه فكل به من دينه يتعهد
ولست على قبر الرسول بموتر ليحشر من ذاك البقيع بمحمد
فهارب حقوق بيتي وضيتي هنالك لا ارواح جند بجند

وقال ايضا يعارض حسان في قصيدته الثانية التي اولها ما بال عينك لا تنام كأنما بعد الكرى لا ترسم تهجد

هل يجعن صباح يوم او غدى بيني وبين القبر قبر محمد

حتى ارونا طرى غرعبر ثيب ... ويقر عينى طيب ذاك المشهد
واقبل الارض التى حملت بد ... نورا تجل كل ثبج اسود
واعظم البلد الذى ارسى يد ... طود النبوة ثابتا لا يبعد
اشكو الى حبل تضمن حبه ... حبا اضاق تصبرى وتجلدى
وابلغ القلب الموروع امانه ... واقول للنفس التى لا ترقد
واهش لافق المبارك جوه ... متجددا من نوره المتجدد
واسح فى ابيات آل محمد ... دمعا كنظم اللؤلؤ المتبدد
والله يعلم ان آل رسوله ... آل تمكن جهم فى معقد
وبكرت منهم ابوح وانطوى ... وبحسرتى فيهم اروح واغتدى
فقف بالمنازل بتا بلا عن اجلها ... اين الرسالة والرسول المهتدى
اين الصواحب والصحابة حوله ... اذ بايعوه بالعلوب وباليد
اين الذين بسبقهم عز الهدى ... وعلت على الاديان ملة احمد
اين الذين لعتبة ولشيبة ... وال الوليد سموا بكل مهند
اين الذين بيوم احد صرعوا ... ما بين منتضى الاله وموحد
اين الذين هوت وجلادها ... ما تواكرما كالليوث الخرد
اين الثمانية الذين بصبرهم ... ثابت باوطاس بصابرين مرهد
يا مسجد التقوى غدوت بفضلهم ... ومكانهم فى الدين افضل مسجد
وبقيت بعدهم مثابة رحمة ... فى غربة المستوحش المتفرد
تبكى على خير البرية كلها ... بدموع كل مصدق ومؤخد
فقد السماء كما فقدت نديهم ... وبجومهم فى مهبط او مصعد
وتغره الرحمن بالغيب الذى ... كان الرسول بوحيه عبق الندى
ولقد اقام الوس من خلفائه ... اصهاره كل بامجد يقتدى
وابنك بعدهم الملوك فصالح ... بيضع الامانة عند اخو مسند
يا بيت عايشة المجن ثلثة ... نظموا به نظم الطراز الاوحد
مثوى النبى وصاحبيه وفحله ... عيسى بن مريم جازها بالموعد
بهرت من بيت يضم رسالة ... ونبوة وخلافة فى ملحد
منى اليك تحية يهفو بها ... قلب بذكرهم وحبهم مرد
صل الاله وارضه وسماؤه ... والعالمون على النبى المقتد
بالانبياء المهتدى بهداهم ... رشدا اتبين من الكتاب المرشد

وقال ابو عبد الله ايضا يعارض حسان بكلمته الثالثة التى اولها بانت السكاين الخبر فارقهم هذا الكلم المرسوم

هون عليك من الامر اوما خطرا ... بعد الرسول ولا تعدل به خطرا
واذكر وكل محذور نغص به ... تلقى المصاب به قد هون الحذرا
ابعد احمد يستقر مضاجعة ... فوق البيت والاركان والحجرا

مستقبل

مستقلا طيبة والله يقبله ... الى رضاه فلما يجد ان صدرا
ثم استعز به شكوى يعالجه ... يغشى بسورته الابيات والحجرا
حتى انتهى دورى فى بيت عايشة ... فى يومها يتبع الانفاس والاثرا
فمال فى حجرها طفا اسرتده ... غض البشاشة الا اللحم والظفرا
فاذهل الناس طرا عن حياتهم ... موت الرسول فمنهم من بكى الخبرا
فما له من نظام بات فى قلق ... لولا ابو بكر الصديق لانتشرا
ان كنت معتبرا فانظر تقلله ... والارض تعرو دين الله قد ظهرا
لم يدر منها سعى قيد تقحمه ... كان الفراش له فى نومه مدرا
نافر بعد هل من مزور ابصم ... قبل الجمام تسر السمع والبصرا
وهل الى طيبة ممشى يقربها ... يا طيبة ان ثوى يوما سقى سفرا
فتنشق الارض نشر او جاريا ... يشفى السقام وينفى الذنب والضررا
واشتجر بطن الارض حرك به ... فى ظهرها المذنع شمسا ولا قمرا
استحمل الله مزاسرار قدرته ... عزما يخوض اليه البدو والحضرا
وقوة الضعيف الهم ناهضة ... وحجة تنظم الاصاف والبعثرا
ياحب لعدكن لى حر بارته ... افضى ظهير الى افضى الوطرا
صلى الاله صلوة غير نافدة ... تكاثر النوح وان شجا رو المطرا
على البشير النذير المصطفى ... كوما من كل مطرو صلب طيب طهرا
على ثمانية اتاح بملته ... من كان بالله والاسلام قد كفرا
واهل الطيبين الكرمين ومن ... اوى وساهر فى البلوى ومن نصرا
ونصر الله حسانا واعظمه ... فقد رئى وبكى فى الله وانتصرا
ابا الوليد لقد هجت لى شجنا ... وقد بعثت الجوى والحزن والذكرا
وانت شاعر آل الله قاطبة ... نافحت عنهم بروح القدس مقتدرا
يا رحمة الله ابقى عيد صاغرة ... ضرجه واسحى عن وجهه العفرا
فانه سابق والسابقات لها ... فى الحق ان فسح ان عطاف والغررا
ابقى له منبر الانشاد مكرمة ... عمت فلا المدر الا استلبت ولا الوبرا
ولم يسل لسانا فى متاولة ... وانما سل عضبا صار ماذكرا
يا معقلا نصر لسان الرسول به ... لازلت فى جنة الفردوس مستترا

وقال ايضا رحمه الله يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعارض حسان بكلمته المتقدمة قبل رابعة الكلمات وهى التى اولها اليس اتانى جميع الناس يحمد بهذه الكلمة المرسومة بعد

قلبى الطبيب دوخلة صاد ... الى البشير النذير الخاتم الهادى
لما ابى القاسم الماحى بملته ... كفر ان كل كفور جهله بادى
حتى اعز خدى عوالطيبة ... غورا بغور وانجادا بانجاد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وارسل الدمع سحّاء مبادره ... ستنثني فاجد افلاذ واكباد
حيث اودع جبريل رسالته ... وحيّا الله بتوفيق وارشاد
واشرب الماء مرارا روى منابعه ... فطيبة قد سرى فيك الوداد
ياحب احلل منك في ثقتي ... وانت احضر اعتادي وازوادي
سرى اليه وطاوعه مثابته ... حتى اضمّ اكفاني واعواد
وما تملّكت من قلبي لتبدعه ... ولا تقطعني عن ذكر الناد
نعم ورب الله لو ان سريرتي ... لما انقلبت الى هام ولا حاد
لم يضعف الله في قلبي محبته ... الا لأحمل فوق الراس والزاد
متى اقول لوفد الله عن كثب ... يا راجعين انظروني انني غاد
وقد بريت الى الاحزان من شبهي ... وقد تخليت عن اهلي واولادي
مستبدلا بجوار الله منقطعا ... الى الرسول انقطاع العاكف الباد
صلى الاله واهل الارض يقدمهم ... اهل السموات من مثنى وآحاد
على الذي انقذ الله العباد به ... من ظلمة الكفر رشدا بعد افساد
على زناسة المختار من نفر ... ما فوق مجدهم مرقى لمرتاد
على النبي الذي تمت نبوته ... واد مرطبة قدت لاجساد
على الرسول عبد الله اكرم من ... اورى بنور اضاءة الارض وقاد
وبعد صلى الله عاطرة ... على الصحابة اعدادا باغداد
واهله الطيبين الاكرمين فهم ... ع الارض اطهر عنصاب وارشاد
يارب واحفظ مقامي في حجتهم ... فانها وليك المنتهى زادي

فهذا ما تيسر لي ذكره من مراثي الشعراء في سيد السابقين فاتم الانبياء وبقي علينا منها كثير تخطيناه اما لتخلل الاختيار له والانتقاء واما لقصد الاختصار والاكتفاء واكثر اشعارهم المصيبة القاصمة الظهور والرزية المتجددة على مر الازمان وتجدد الدهور زعزعت رزيتهم افئدة كل ذي لب فهتكت شغفه او بقواعد ايناس ذلك الكرب العظيم والخطب الجسيم فرصفته شعفه واولت الى الناس بالمعذرة واعتذرهم بالتجاوز عن مقاصد كلامهم فصلى الله عليه افضل الصلوة والسلام اعلم ان تودي حقيقة حمة الكلام او تستقل اساليب القول المتشعبة وشاسع العبارات المستطيلة بالبيد المدبه بابيه جزءا من مآثره الكريمة ومحاسنه العظام او تفي الاقلام على استيعاب وتعدد ضروبها وانواعها بشرح ما تشتمل عليه القلوب الحزينة من بث الامر والاعراب عن قدر مصيبة فقده على الاسلام فجزاه الله عن نبيه لنا السبيل الى آل اسلام افضل ما اعد من الجزاء ولا سيما الخصيص من عنايته بشرف الاجتباء وان صطفاه دون الانام وادّ له عليه وعليهم من رحب الرحمة والبركات والسلام والصلوة ما يزين ظلال الايام وواكف الغمام

ما يختص من هذا المجموع بمغازي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وذكر ايامه وكائن امره الرجيب وغاته ونشير في الاثناء الى صلة ذلك بمغازي خلفائه الثلثة الاول فالاول من تعقبه على ما عناه به في مغازيه من قصد التهذيب وبذل الجهد في حسن الترتيب فربنا الكريم جلت قدرته نعم الوكيل المعونة على كل حول وقوة لا الله الا هو عليه توكلت واليه انيب

فالجزء الاول من كتاب فتوح مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانشائه للخلفاء ربنا الجعل الفتوح الا له خيرا كلا مرجوة الا بركته وخيره ... وكان الفراغ من نسخه في يوم الخميس تاسع عشر شهر رمضان المبارك لعدد سنة تسعين وثمانمائة حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما الى يوم الدين

شبكة الألوكة
www.alukah.net